فواز فرحان

الايزيدية

الجزء السابع

طقوس شمس الحقيقة

الطبعة الثانية

الطبعة الثانية

1Buche GmbH ... Oststrasse 72 ... 33332 Gütersloh

Email : info@1Buch.de Tel : 052419615700

دار الكتاب الأول للطباعة والنشر .. مدينة كوترسلوه ـ المانيا الاتحادية

المحتويات ...

المقدمة ...

تبقى عملية تناول الطقوس المقدّسة في الايزيدية تخضع الى دراسة معمّقة يجب أن تنسجم مع ما تعكسه هذه الطقوس من علوم خفية بقيت تشكل محور العلم الايزيدي الخفي المقدّس عبر العصور ، في هذا الجزء والذي يشكل جزءاً مكملاً للأجزاء السابقة سأتوقف عند الكثير من الطقوس وما تعكسه في حياة الايزيدي بشكل عام ..

وأغلب المطبوعات التي تناولت هذا الجزء لم تتمكن من اختراق تلك الجدران التي كانت تقف حائلاً أمام الوصول الى حقيقة ما تعكسه الطقوس والشعائر في الايزيدية عبر العصور فالموضوع هنا يتجاوز تلك الممارسات الشكلية في عالمنا المادي الى أبعاد واسعة وقفت طويلاً أمام عملية فهمها عائقاً أمام الكثير من الباحثين وخاصة اولئك الذين أرادوا ان تكون الايزيدية جسراً يعبروا عليها من أجل غايات أنانية ضيقة تنقلهم الى عالم الشهرة أو عالم يجدون نفسهم فيه ، فهذه الحقائق الايزيدية تبقى في الكثير من الأحيان عصية على الفهم إذا ما ابتعد الباحث عن الغوص في اعماقها والتقاطها من مكانها الصحيح ..

قديماً كان أجدادنا يقولون أن الايزيدية علم وهذا العلم حتى نتمكن من الالمام به نحتاج لبصيرة متفتحة وذهن نقي يسلسل حقائقها ويضعها في مكانها الصحيح بما يتلائم المصدر الذي أتت منه ، لذلك هدف هذا المشروع هو تقديم الحكمة الايزيدية بطريقة تقترب الى الحقائق العليا التي يبحث عنها الباحث الجاد وليس ذلك الذي يبحث في قشورها السطحية التي بقيت مقتضبة طوال التاريخ ، فهناك الكثير من الباحثين يتوقون الى البحث الجاد الذي يخترق تلك الحقائق في المفاهيم العميقة التي تشكل مبحث الذات ، ويقف خلف هذا المشروع طموح نبيل في تقديم الايزيدية بشكلها الناصع النقي الخالي من التوقعات والاعتقادات الساذجة والسطحية التي دفعت الكثير منهم الى اعتبارها هجينة لهذه الديانة أو تلك القومية دون الانتباه الى انها تمثل علماً وفكراً ينبغي اعادته الى جذوره النقية ، فالفكر الثاقب لا يعرف الرحمة والايزيدية وعلمها السري الخفي المقدّس لم يكن في متناول اليد ، بل بقيت أقلية تحوز علومها عبر العصور حفاظاً على حكمتها النقية المتوارثة عبر العصور ، فالفكر الايزيدي بقي عدو للخرافات والنميمة الدينية الضيّقة التي لا تقدمها كما هي من مصدرها ..

وبقيت مسألة عدم القناعة بالتبريرات التي كانت تقدمها مجموعة من الشخصيات سائدة وتشكك دائماً في مصداقية تلك الطريقة التي تم تناول الايزيدية من خلالها ، ومن البديهي جداً ان يقف خلف هذا المشروع الكبير الذي تناول الايزيدية هو عدم القناعة بتلك الأبحاث التي تناولت المعرفة الايزيدية بسطحية لا تقترب بأي شكل من الأشكال من الولوج لأعماقها ..

لذلك تشكل هذه السلسلة بحثاً يهدف بالدرجة الأساس الى تدمير تلك الأصنام والأوهام التي بقيت تشوّه التاريخ الايزيدي بطريقة جعلته متعباً مثقلاً بتلك النفايات التي حاولت التعتيم على تراثها النقي العظيم والذي يشكل الشعاع الضارب جذوره في أعماق التاريخ البشري ، فهذه المعرفة لا تتناول تلك الثيولوجيا التي تجعل الانسان

يزحف نحو طقوسها بل تذهب الى أعماق واسعة تجعل من روح الايزيدي طيراً محلقاً قادراً على الرؤية بشكل أوسع لكل الحقائق التي عبّرت عنها المعرفة السرية في الايزيدية عبر العصور ، فالمثقف المحدود في ثقافته غير قادر على طرح الأسئلة الجوهرية التي تخصّ صلب المعرفة هذه ، كما أنه غير قادر على استيعاب أغلب علومها بسبب هذه المحدودية والمثل يقول أن من يطرح أسئلة صغيره غير قادر على فهم أو تحمل وزر الأجوبة الكبرى في المعرفة لذلك بقي أجدادنا يذكروننا دائماً بامتلاك عقول وأذهان تؤهلنا لنيل المعرفة الايزيدية وأجوبتها ..

وبقيت المعرفة الايزيدية السريّة أو علم الصدر المتناقل بين الأقلية ذلك اللغز الذي يبحث في ثنايا الخلق والتطور في نفس الوقت والتطوّر هنا مفردة لا تشمل عالمنا المادي فحسب بل تشمل العوالم السبعة في الايزيدية والتي تناولتها بعمق في هذه السلسلة من البحث ، والتي يمكن لطالب العلم الايزيدي من فهمها والوصول لها عبر التجربة فقط وعبر توفر الشروط الروحية والفكرية التي تؤهله لذلك واعتبر الايزيديون القدماء أن الحصول على هذه المعرفة يكمن في امتلاك وعي متفوق يرتقي الى الاتحاد مع الذات والاتحاد مع جوهرنا لفهم الجوهر الإلهي في الأشياء والكائنات والمخلوقات ، فإدراك الحقائق الايزيدية العميقة يمر عبر هذا الطريق وليس عبر الاعتقاد والتخمين الذي يلجأ له البعض للتعبير عن قصورهم في الولوج لهذه المعرفة ..

فالحقيقة التي بدأت تظهر تدريجياً للسطح من خلال علم الآثار والأبحاث أن الايزيدية تشكل جذر وأساس كل الأديان والفلسفات والعلوم والمعارف في عصرنا الحديث ولم يعد بالإمكان لجم هذه الحقيقة التي بدأت تطغي تدريجياً على أغلب أبحاث علماء الآثار في كل مكان من عالمنا ..

لذلك بقيت علومنا محفوظة بجهود علماء وعظماء اخفوها بين ثنايا التواضع والحكمة النقية التي امتلكوها والتي منعتهم في نفس الوقت من الانحدار لمستويات البشر التي حاولت تناولها بطريقة مبتذلة او حاولت النيل من شعاعها المنير عبر العصور ، فتلك الأبحاث كانت تشبه محاولات الدودة الصغيرة التي تحب مرغ رأسها في التراب وتحاول إطفاء نور الشمس وهو استحالة لا يمكن تخيل سذاجتها ..

واعتبرت المعرفة الايزيدية أن الشروط الواجب توفرها في المرء لنيل هذه المعرفة جزءاً أساسيا في عملية البحث ولهذا شكل الانسان الواعي محور المعرفة الايزيدية ، وتطرقت في أجزاء هذه السلسلة الى أن الايزيدية تعني الطهارة والنقاء والاستقامة بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، كما أن هذه المعرفة تحتاج الى لغة في غاية الدقة أثناء تناول مفرداتها وطقوسها ، فدراسة أسرار الخليقة والوجود بحاجة الى استخدام هذا المستوى من اللغة القادر على طرح الأسئلة العميقة والجوهرية التي تتناول صلب المواضيع وتأخذ القارئ الى مساحات واسعة في المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ..

ان تناول هذا الجانب في الايزيدية بقي لفترة طويلة عبر العصور محصوراً بدائرة ضيّقة أو أقلية تجيد تفسير وتحليل مبادئ هذا العلم ، فأشكال الحياة المتعددة تحتاج الى دراسة مستفيضة ليس في عالمنا المادي بل يتناول هذا العلم الحياة في أشكال عليا أكثر تطوراً ، وعندما ركز الايزيديون على الارتقاء بالوعي كوسيلة لتناول هذا العلم فإنهم قصدوا عبور الوعي الى عوالم عليا في تطورها وكذلك اعتبروا عملية الوصول الى هذا المستوى من الوعي هدفاً في

عالمنا المادي ، فعملية الوصول الى الحقيقة في أعماقنا تتطلب وجود هذا الوعي لرؤية الارادة الإلهية الآدانية في جوهر الأشياء ..

وطرح الكثير من الايزيديون القدماء أسئلة كبيرة تعلقت بهذا الجانب من المعرفة حول فائدة الوصول الى مستوى الوعي هذا طالما أن الكائن البشري لا يشكل إلاّ قزماً صغيراً أمام عظمة الهيكلية العظيمة التي يحكم الخالق عملية سيرها ونموّها وبهائها !

ما الذي يمكن أن يفعله الكائن البشري من واجب تجاه هذه العظمة ؟

بالتأكيد أن هذا الكائن يجهل تمام الجهل أن كل فكرة وكل احساس وشعور يقوم به يساهم مساهمة فعالة في ديمومة هذه الهيكلية وعملها على أكمل وجه فكيف بالنوايا الصادقة واليقين المطلق بها ؟ لذلك اعتبرت الايزيدية المبادئ الثلاث الطهارة والنقاء والاستقامة بمثابة الجوهر الذي يتناغم مع عظمة العمل الإلهي الى أبعد الحدود واستمرت هذه الحكمة تقاوم غياهب الزمن وسرادق الظلام لتصل الينا عبر علم الصدر الذي احتفظت به أقلية حملته بأمانة لنا عبر العصور ..

من المؤكد ان عملية تناول المعرفة الايزيدية بحاجة الى عشرات المجلدات وليس الى بضعة مؤلفات تعرفها وتقربها للقارئ بشكل بسيط وقد حاولت أن أضع في هذه السلسلة النقاط الجوهرية بشكل عام والتي تناولت ذلك الفيض العظيم الذي شكل جذر الحضارات والأديان والفلسفات على كوكبنا وبالتأكيد العملية ليست بتلك البساطة بقدر ما تشكل مسؤولية من النوع العظيم ، فالايزيدية كانت أول فكرة في اور واريدو ولالش والوركاء وشكلت العقيدة الحية للحضارة السومرية وبقيت لآلاف السنين المنهل الذي يستقي منه رواد العلمين الكمي والنوعي عبر العصور ..

لذلك أحاول في هذا الجزء من سلسلة الايزيدية وضع القارئ هذه المرة أمام عظمة الأفكار التي شكلت أساساً للطقوس والشعائر الايزيدية عبر العصور ، والتي تعبر جادة العالم المادي الى ضفاف أوسع تأخذ معها الروح الى مستويات عليا في النور ، فهذه العقيدة قدمت للبشرية الكثير من الأمثلة الحيّة التي جعلتهم يدركون معنى المحبة والسلام وشكلت في نفس الوقت مرجعاً للكثير من مؤسسي الفلسفات التي تلت الايزيدية كالمثرائية والزردشتية والمانوية والمندائية وغيرها ، قبل ان تظهر بقية الأديان والمعتقدات على الأرض ..

ان بذور العلم الايزيدي الخفي المقدّس بقيت طوال هذه الحقبة من التاريخ الانساني ترفد أبناءها بالحقول الخصبة للعلوم والأفكار الحيّة رغم محاولات التشويه التي تلاحقها وفي الكثير من الأحيان من قبل أقلام جاهلة لا تدرك تسلسل التطور التاريخي للأحداث وتحاول جاهدة ادخال الكثير من الاسقاطات التاريخية على عظمة تاريخ الايزيدية ..

الفصل الأول ...

حقيقة الطقوس في الايزيدية ...

لا نريد تسليط الضوء هنا على الايزيدية كديانة فحسب بل أن تعريف الايزيدية يجب أن يشمل علمها الخفي المقدس حتى نتمكن من تعريفها بالشكل الصحيح وفي عالمنا المعاصر تبقى مجموعة من العادات والتقاليد والمسلمات تشكل الإطار الخارجي لهذا التعريف ، أما في إطار أوسع فهي الحكمة الخفية عبر العصور والتي تدرس بشكل واسع أسس الخلق والنشوء في منظومتنا الكونية ، كما اخترقت هذه المعرفة أسرار العلم الإلهي بعمق وجسدته بنصوص و سبقات مقدّسة بقيت محاطة بغلاف من السرية طوال آلاف الأعوام من نشوء الفكرة الايزيدية في لالش وفي اور واريدو ولكش ، هذه النصوص المقدّسة هي من أوصلتنا لشاطئ هذه المعرفة الرصينة التي تعلو على المعرفة المحدودة في عالمنا المادي لتستطيل الى عوالم وأبعاد عليا في الوجود ..

هذه العوالم والأبعاد العليا تمثل جوهر عملية البحث في الايزيدية ، حيث تخترق المعرفة الايزيدية جوهر عملية الخلق وتقوم بتعريفه بشكل واسع هذا التعريف الواسع تسميه بـ علم شيخادي أي علم الخالق وهي معرفة عميقة تتحدث عن عملية النشوء الأولى للوعي المقدّس لـ سلطان آدي ومن هذا الوعي المقدس الذي تم تشبيهه بشرارة النور انبلجت عملية الخلق وتمدد الى أبعاد واسعة سأتوقف عندها بشيء من التفصيل وتطرح التعاليم الايزيدية حقيقة الوجود بشكل يختلف جذرياً عن باقي الأديان والفلسفات التي تلتها والتي اخذت من الايزيدية الشيء الكثير وهذه المعرفة المتناسقة المتكاملة شكلت التعاليم المقدّسة في الايزيدية عبر العصور ، حيث كانت تبحث في علل الوجود وأشكالها وطريقة نشوءها وركزت هذه التعاليم المقدّسة على الانسان واعتبرته محوراً لأنه يشكل العامل القابع تحت سيطرة هذه المنظومة من التعاليم المقدّسة ولان التراث الباطني او علم الصدر كما نطلق عليه في التعاليم الايزيدية بقي حكراً على أقلية تصل عتبة التنور الروحي والفكري فإن هذا التراث بقي غامضاً أو حتى بقي بعيداً عن التعريف السطحي الذي يمكن الايزيدي البسيط من فهمه أو حتى أسباب احتفاظنا به ..

ورغم ان هذا التراث بقي موجودا بيننا حتى اليوم إلاّ أن الرغبة والاندفاع في امتلاك شروط العبور اليه تراجع عند الأغلبية بسبب وقوعهم في أغلال الحياة المادية وابتعادهم عن تلك الآنية التي تمنحهم النور والسعادة الأبديتين ، لذلك يعتبر علم الصدر بمثابة الكنز الذي يمكن ان يمنح الايزيدي ادراكاً واسعاً لفهم آلية الخلق والنشوء وهي النقطة التي عجز عن الوصول اليها ربما هناك قلة قليلة تشن حرباً ضروس من أجل الوصول الى تلك المرتبة الروحية التي تؤهله لتقبل تعاليم هذا العلم العظيم ..

لذلك اعتبرت الايزيدية ان المبدأ الأساس فيها هو علم الخالق أو فهم هذا العلم حتى نتمكن من الولوج لأعماق الحقائق ، هذا المبدأ المقدّس في الايزيدية نتيجة الحروب وتقلبات الزمن وغباء المخيّلة البشرية تعرّض الى تشويه

سواء أكان هذا التشويه متعمداً او عفوياً تبقى النتيجة هي نفسها دون تغيير ، ورغم ان البعض يضع كل اللوم على من حملوا أسرار هذا العلم واحتكروه لهم إلاّ أن هذا التبرير يبقى قاصراً في الوصول الى الحقيقة كما هي والتي تتمثل في قدرة كل انسان على استنهاض تلك الدوافع الهاجعة النائمة في أعماقه وجعلها تعمل بطاقاتها الطبيعية على أقل تقدير ليتمكن من الصعود تدريجياً الى المرحلة التي تؤهله لفهم العلوم الباطنية في الايزيدية ..

لهذا تشكل التعاليم المقدسة في الايزيدية حجر الأساس وهذه التعاليم تم تشفيرها أو ترجمتها الى طقوس وشعائر كي يتمكن الانسان البسيط من فهمها والصعود نحو شاطئ الإلمام بها تدريجياً من خلال فهمه السليم للطقوس والشعائر التي تجري على أرض الواقع أمام عينيه وأذنيه ونحن نعلم ان افضل تنظيم للأفكار وكذلك للعلوم يتم من خلال تحويلها الى أمثلة حيّة على أرض الواقع وهذا ما فعله الايزيديون منذ آلاف السنين ، وهذا التقسيم الفعلي ادى الى بقاء الايزيدية كفكرة حيّة تعكس الطهارة والنقاء والاستقامة في تعاليمها ..

إذاً الايزيدية تقوم على مبدأين في تعاليمها ..

- التراث الباطني أو علم الصدر ..
- الطقوس والشعائر المقدّسة ..

يجب ان نفهم ان الطقوس والشعائر المقدّسة تعكس العلوم النوعية على ارض الواقع ، أي أن الايزيديون وضعوا هذه الطقوس كي يتمكن المرء من تعلم وفهم ما هو ظاهر لاختراق وفهم ما هو باطن ، فحتى نتمكن من تلقي الحقائق الجوهرية علينا بفهم ما هو سطحي وظاهر في الشعائر والطقوس المقدّسة ، وربما سيطرة العقول الغير مؤهلة على اقامة تلك الشعائر جعل رصيدها يتراجع عبر الزمن بسبب قلة ادراكهم للحقائق الجوهرية وكذلك لأنهم فكروا في ان تكون هذه الطقوس وسيلة لإغناء نفوسهم الفقيرة ، فنشر هذا النوع من الحقائق يقلق مضاجعهم ويجعلهم محصورين في دائرة ضيقة او زاوية حرجة تفضح جهلهم ، لذلك نشر الوعي بأهمية ما تعكسه الطقوس والشعائر الايزيدية من علوم نوعية يشكل التحدّي الأكبر أمام المثقف أو الباحث بعمق في جوهر الحقائق الايزيدية ، وهذا الأمر دفعنا للبحث في أعماق هذه الحقائق وجعلها تبرز الى السطح كي توّضح للكثيرين من الذين تناولوا الايزيدية بشكل سطحي لا يقترب من فهم جوهرها بالشكل السليم بعض من هذه الحقائق ..

فالعلوم النوعية تذهب الى شرح تلك الهرمية او الهيكلية العظيمة التي تندرج في اطارها عملية الخلق والنشوء منذ بدايتها وأهمية فهم هذا الجانب تكمن في فتح الطرق المقفلة كلها أمام الحواس البشرية وخاصة المقفلة منها ، لذلك كانت الكثير من الشخصيات الايزيدية تصل عتبة ممارسة هذه العلوم النوعية وتستعرض قدراتها في هذا المجال ، غير أن هذا الاستعراض يكون دائماً بحاجة الى قدرات روحية وفكرية كبيرة وأغلب الايزيديين وصلوا هذه المرحلة من خلال يقينهم قبل أي شيء آخر فاليقين يرسّخ في الروح جوانب مهمة تحتاجها عملية ممارسة هذا النوع من العلوم ..

أما الطقوس والشعائر فهي تختلف من حيث البُعد الذي تمثله فهي تنتمي لعالم المادة وهو عالم يختلف تمام الاختلاف عن العالم الذي تمثله العلوم النوعية في الايزيدية ، وهذه الطقوس بقيت تمثل تلك العلوم وتعكسها بطرق قريبة الى فهم الانسان العادي لكن عملية شرح مضمونها بقيت مقتضبة ، لذلك احتاجت الايزيدية عبر العصور الى حركة فكرية وروحية تقرّب الانسان البسيط من منهلها ، ورغم مرور الايزيديون بالكثير من المصاعب وحملات الابادة إلاّ أن علومهم وطقوسهم بقيت تقاوم حتى وصلت شاطئ الأمان في عصرنا الحالي الذي بدأت علامات الطهارة والنقاء والاستقامة تتراجع فيه الى أبعد الحدود ..

لقد تزايد الاندفاع عند أغلب أبناء الايزيدية في الفترة الأخيرة في تحقيق الشروط الروحية والفكرية التي تؤهلهم لمرحلة العبور الى العلوم النوعية وتلقي مبادئها رغم ضغوطات الحياة المادية وسلاسلها التي تحاول جرهم عنوة الى جادة كل ما هو مؤقت وزائل ووقتي في عالمنا ، هذا الأمر بالتأكيد له خلفيات اجتماعية ونفسية تركت أثرها في حياتهم وقادتهم الى شاطئ الهدوء الروحي بلا منازع لتقودهم الى حقيقتهم ..

والشيء الذي يقف خلف هذا الاندفاع هو فهم الواقع المادي والخروج بنتيجة ان التطور يجب أن يحدث داخل الانسان قبل أن يحدث خارجه ، فالأول هو من يقوده الى الثاني وليس العكس ، فالايزيدية كعلم تقوم على الايمان بأن طاوسي ملك هو الذي يتخلل كل الأشياء ويمثل الوعي والحياة بالنسبة لنا ، وفهم هذه الآلية تجعلنا نفهم لماذا نطمح الى ابقاء الطوق المقدس المحيط بأجسادنا المادية طاهراً نقياً مستقيماً ؟ فعملية التقدم الروحي تتطلب هذا الأمر وحتى يتحقق هذا الشرط هناك جبال من القيم النبيلة ينبغي علينا صعودها لفهم عملية التطور بشكل سليم ، فالدورة الأساسية في الايزيدية هي الدورة التي تأخذنا نحو النور أما الدورة الثانوية فهي التي تجعلنا نأتي الى هذا العالم ونخوض تجربة الحفاظ على الطهارة والنقاء والاستقامة وهي دورة فيها تقدم تارة وتراجع تارة أخرى ..

لذلك اعتبرت الايزيدية موضوع الحفاظ على التوازن في تحقيق التقدم الروحي أمراً ضرورياً في الوصول الى مفاتيح المعرفة الإلهية ، ورغم أن العلم الباطن وضع نقطة حمراء أمام تعريف المقدّس في عرشه إلاّ أن مستويات الوعي العليا ومن تمكن من الوصول اليها قرّبت لنا ذهنياً هذه الحالة الغير مشروطة بالنسبة لنا في مستوى الوعي الذي نعيش فيه ، فهذه الحالة تتخلل كل ما في الطبيعة الكونية بعمق ليمثل الوجود المقدّس بأسطع صورة ، وعندما وضع الايزيديون أسس علمهم الخفي المقدّس بدأوا بدراسة الجوهر الكوني وما تلاه من عملية التجلي وصولاً الى أصغر جسيّم ذري في الكينونة فوضعوا في نظر الاعتبار ترتيب هذه الهيكلية في نسق أزلي بدأ بالدهور ، والمجرّات الكونية ، والأكوان ، والمجاميع الشمسية ، انتهاءاً بالدائرة الملكية السماوية لكل كوكب وما يحيطه من أقمار ، وما يصل اليه من تأثيرات على المنظومة النفسية والروحية سواء للكوكب أو للكائنات التي تعيش عليه ، عبر مسارات طاقة تنقل هذه التأثيرات التي تشكل عملية غاية في التعقيد لتجليات الحالة الدهرية ودوائرها المقدّسة ومدى قدرتها على ترك التأثير في الكائنات والمخلوقات في مستويات متدنية من الدوائر الخاضعة لها ، هذه الآنية التي نسميها تجلي المقدّس وعظمة تشابك وتداخل منظومته مثّل الأساس المتين الذي قام عليه العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذه التسمية الايزيدية أو جوهر تعريفها تحتاج لفهمها منظومة متكاملة من النقاء الروحي ، والطهارة الجسدية والاستقامة الاخلاقية ليس لفهمها فحسب بل حتى البدء بتطبيق مبادئها والغوص في أعماق علومها فهي تعكس عالماً مختلفاً تماماً عن العالم الفطري الذي نعيش فيه عالماً يتطلب أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ، وهي صفة فعلية تعكس التطوّر الروحي والفكري والجسدي بأعمق صورة وهذه الصفات تنقل الانسان فعلياً الى مستوى التفكير والوعي الإلهيّين وهي ليست كلمة واحدة بل ثالوث مقدّس يعكس العلم الذي يمكن من خلاله للكائن البشري الوصول الى أعلى درجات الوعي ..

والايزيدية .. ليست ديانة بالمعنى الدقيق للكلمة بقدر ما هي مستوى روحي ونفسي يصل اليه الكائن البشري من خلال تزوده بالعلم والمعرفة الإلهيين ، هاتين المفردتين في عالمنا المادي الموضوعي تشيران الى هذا النمط من التعريف لكن الواقع الفعلي لوجودهما في المستويات العليا للوعي تشيران الى علوم نوعية فائقة التعقيد تساعد الكائن البشري في الارتقاء تدريجياً الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تأخذه الى عالم الأبدية وتلقي العلوم النوعية لسبر أغوار أسرار المنظومة الكونية عبر نسق هندسي عظيم يقف خلفه علم خفي مقدّس يمكنه من الفهم التدريجي لكل القوانين الكونية العميقة الثابتة والأبدية ، وعملية سبر أغوار أسرار المنظومة الكونية ليس تعقيداً بل طريقاً يجب أن يسلكه هذا الكائن في مسرح التطور الكوني ودون المرور فيه تنتفي كل قوانين التطور الروحية والنفسية في المنظومة الكونية ..

ولأن علومها تتفوق على مفردات العقل البشري في البعد الأرضي وكيفية تقبّل هذه المبادئ ، إلاّ أنها تعمل بشكل مباشر على تطوير البُنية الروحية والذهنية لهُ بشكل تدريجي لتنقله الى حالات أسمى في الوجود حتى قبل تخلصه من دورات الضرورة ، ففي الكثير من الحالات تبقى بعض التفاصيل التي تتبلور أثناء التطور الروحي تفوق قدراتنا على فهمها وسبر أغوارها ، فالكثير من الحالات التي نعيشها في إحدى مراحلها لا يمكن التعبير عنها بمصطلحات اللغات الموجودة في البُعد الأرضي ، لذلك يتم تفسيرها وفق لغة الكون الرمزية التي تشمل كل شيء في الكون او الوجود ..

لذلك تعتبر عملية تعريف الايزيدية معقدة إذا ما أردنا الغوص في كل زوايا الموضوع الذي تعبّر عنه ، فهي حكمة خفية متراكمة عبر العصور تعبّر عن قانون أساسي من قوانين الوجود وهو النور أو طاوسي ملك والذي يمثل حجر الأساس في هذا التعريف ، واعتبرت الايزيدية وعلومها أن تطور مسار النور يبعدنا عن عالم المادة ويقربنا من عالمنا الروحي الحقيقي ، بينما تمثل عملية تراجع النور الانغماس في المادة والضياع في عوالم سفلية ، في الحالة الأولى يسيطر الوعي على المادة وفي الحالة الثانية التي تمثل تراجع النور تسيطر المادة على الوعي ، ومن خلال هذه الآلية سنفهم أن عملية الخلق في تراجع وتقدم في نفس الوقت أو دفق وانحسار ، وهذه الحالة تجعل الوجود في حركة مستمرة لا تتوقف والهدف من كل ذلك يعني الاستمرارية في الخلق والتطور ..

ولو تتبعنا عملية الخلق التي عرفتها العلوم الايزيدية بدءاً من النور وشرارته ومروراً بالعوالم السبعة سنجد أن هذا النور كلما خرج من حدود مجال تجسده ظهرت المادة بقوة فتكون أكثر كثافة وتخلق لنا العالم الذي نعيش فيه أو ما

نسميه بالعالم المادي . في هذا العالم تقوى درجة كثافة المادة وتتراجع مقابلها كثافة الوعي الى أدنى درجاته لذلك اعتبرت العلوم الايزيدية الكائن البشري محوراً لعلومها كي تقوم بنقل هذا الوعي الى مستويات أعلى تمكنه من التخلص من سجن عالم المادة والعودة به الى العوالم السببية في الوجود والتي تكون فيها عملية التطور أوسع وأشمل بكثير من العملية في عالمنا المادي الموضوعي ، كما تمكنه من سكون عالم الحقيقة الواسع ، فلا أحد يستطيع أن ينكر قدم العلوم الايزيدية على كل العلوم والفلسفات التي تلتها من الهندية والمصرية و الاغريقية وغيرها ..

فالكتابات الدينية والفلسفية للايزيدية لم تنتشر في بادئ الأمر بسهولة وكانت تلك الأقلية تقف عائقاً أمام نشرها خوفاً من استخدامها بطرق شريرة من جهة وخوفاً من عدم فهمها من قبل مستويات الوعي الغير مؤهلة للفهم ، لذلك كان الطريق الأفضل هو تشفيرها بمقاطع وسبقات مبعثرة يتمكن من يصل مرحلة الوعي الروحي والفكري المتقدميّن من فك طلاسمه وفهمه بشكل كامل ، فهو كان بالنسبة لطلاب العلم الايزيدي مبعوثاً في حياة ارقى من جديد بعد ان تخلى عن التمسك بملذات عالم المادة ، فالحياة التي تجعل الانسان يغرق في عالم المادة لا تمثل حياة بالنسبة لطلاب عالم المادة بل موتاً فعليا يبتعد من خلاله المرء عن الوصول الى النور والحياة الحقيقية ..

فالمعرفة الايزيدية تمنح طالب العلم الايزيدي العيش في مستوى أرقى روحياً كما تمنحه القدرة على رؤية الصورة الكلية الشاملة للأشياء والكائنات والمخلوقات ، وبعكسها تمنحه الحياة المادية الابتعاد عن الجانب الروحي والانخراط في عالم ملوّث يمنعه من التقدم الروحي ، فامتلاك القدرات اللازمة لتطوير الملكات الفكرية يحتاج منا لأنبل المثل والقيم والتحلي بها بالفعل ، فأغلب الذين حاولوا اثبات أن الحياة الثمينة في عالم المادة ممكنة فقط من خلال التمتع بملذاتها يشبه من يحاول اثبات ما هو زائل فعلاً ، فهو لا يستطيع أن يستوعب أن تجربة الحياة التي نعيشها تتطلب الغوص في أعماق الجوانب السببية في الوجود وليس الجوانب السطحية والتعامل معها على أنها أساسية ..

فالحياة الفعلية تقوم على الوعي وهذا الوعي عندما يتقمص في المادة فإنه يأخذ مكاناً يحد من قدرته على التمدد بعيداً ، فيبدأ هذا الوعي بتركيز كل طاقاته للتأقلم والعيش في عالمه الجديد المضطرب بشيء من المثابرة المجنونة التي تعتقد أن مجال وجودها الوحيد هو عالم المادة ، فالملكات الفكرية التي يتحرك من خلالها تكون شبه صاحية وتقوم بأداء وظائفها بطريقة مشوّشة تفتقر الى الشمولية ، وبشكل مفاجئ ينخرط في مواجهة مشاكل عالم المادة التي تقف في طريقه الواحدة تلو الأخرى لتلهيه عن رؤية الجانب السببي لهبوطه الى عالم المادة ، فيلهو بمغريات المجد والنفوذ والسلطة ويتناسى الهدف الذي جاء من أجله الوعي الى هذا العالم ..

هكذا تظهر المادة الى الوجود أمام هذا الوعي وتصبح أكثر كثافة فيقتنع المرء أن لا مجال أوسع من رؤيته لهذه النسبية في الوجود ، أي رؤية المادة وتحدياتها والابتعاد عن الغوص في جوانب الوعي والروح وإطلاق العنان لهذه القدرات لتزويده بعلوم أكثر تفوقاً ، لذلك تبلغ المادة أعلى درجات كثافتها كلما انخرط الانسان في عالمها ويتراجع الوعي الى أدنى درجاته ..

وعندما ركزت المعرفة الايزيدية في أسرارها الكبرى على هذا الجانب فإنها وضعت الوعي والروح في المستويات العليا للتطور وتركت عالم المادة ومعه مغرياته فهي كانت تركز على التقليل من كثافتها وعمقها وتأثيرها في الانسان الايزيدي ، فغموض قانون الموت والحياة عند الأغلبية شتت أفكارهم الى أبعد درجة وجعلت منهم مضطربين روحياً وفكرياً متنقلين بين عوالم لا أهداف محددة فيها لهم ، لذلك اعتبرت المعرفة الايزيدية أن التركيز على الحياة المادية الواعية ما هو إلاّ فسح المجال أمامها للتحكم بهذا الوعي وشده بعيداً عن ساحته الحقيقية المتمثلة بالساحة الروحية والفكرية العليا ، لذلك كلما تقمص الوعي أشكال مادية فإنها تسلب منه قوته ودرجة كثافته وكلما خرج من نطاق المادة أصبح روحانياً وقادراً على الابحار في العوالم العليا في الايزيدية وفهم القوانين الكونية بشكل سليم تمنحه الفهم السليم للجوانب السببية من وجوده ..

فالحديث هنا لا يدور عن مسلمات دينية ترتبط بالايزيدية .. كلا .. الحديث هنا يتركز على المعرفة العلمية التي وقفت خلف الأسرار الكبرى وظهورها في الايزيدية كعلم قبل أن تكون شكلاً ما من أشكال الدين ، لذلك اعتبرت المعرفة الايزيدية السرّيّة عظماءها على أنهم شخصيات متنورة بعيدة عن انتاج وتشويهات عالم المادة لأنهم خرجوا بالفعل من طوق سيطرتها واستبدلوا طوقهم المحدود بعالم المادة بطوق روحاني أوسع ، فعصرهم كان عصر التنوّر والجمال الروحي والفكري وتركوا أعمق الآثار في تعميق معرفتنا بالأسرار الكبرى في الايزيدية ..

لقد ركزت المعرفة في الايزيدية بالفعل عن ازالة الحجاب الفاصل بين عالم المسببات عن عالم التجسيدات ، واعتبرت الايزيدية الوعي وقوة التفكير هما الجزء الأساسي الذي يلعب دوراً كبيراً في تخليص البشر من محدودية الوعي في عالم المادة ، فالوجود الحقيقي لنا يتجاوز محدودية هذا العالم وعندما اقوم بالتركيز على شرح هذا الجانب في المعرفة الايزيدية فإنني اضع القارئ امام مواجهة حقيقة فعلية وهي أن الايزيدية تتجاوز مفردتا الفلسفة والميثولوجيا الى أعماق واسعة هي الكوزمولوجيا ، وربما هذا الاسلوب في الشرح يجعل البعض يقترب من فهم المنطق الذي قامت على أساسه الأسرار الكبرى في الايزيدية ، وقد قامت الايزيدية ومعرفتها في الأساس على هذا الرصيد من التجارب والذي يتلخص في مستوى التطورين الروحي والفكري عند الانسان الايزيدي لفهم أسرارها فكلما تقدم في هذا المجال تمكن من اختراق أسرارها الكبرى وكلما بقي يراوح في مكانه فإنه لا يستطيع الخروج من مناقشة سوى الطقوس العادية البسيطة متوهماً انها الأساس في المعرفة الايزيدية فيفشل في الوصول الى أعماق هذه المعرفة وأسرارها ..

لذلك ركزت المعرفة السرّيّة في الايزيدية على استنهاض الطبيعة العقلانية القائمة على الوعي وتعميقه بأسرار الخلق والهدف كان ايصال طالب العلم الايزيدي الى مرحلة تمكنه من اختراق الأسرار الكبرى وتلقيها بعمق وتعلمها وبالتالي الانتقال لمستويات روحية عليا في الوجود تجعل منه كائناً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة ، فعملية الوصول لهذه المرتبة تمكنه من فك الألغاز المستعصية في المعرفة السرّيّة الايزيدية وتجعله قادراً على الوصول لمرحلة فهم عملية الخلق وهندستها من نقطة البداية حتى نهاياتها في عالمه المادي ، كما أن هذه العملية تجعله يدرك طبيعة الخالق بالتدريج ليواكب تطورها والتي لا تتوقف أبداً ، هذا الأمر نسميه في المعرفة الايزيدية باكتساب علم آديا أي علم

الخالق بطريقة نوعية تقوم على تركيب وتعقيد الأسرار الفلسفية الكبرى للوصول الى الشكل الشمولي الذي يحكم العوالم ونبدأ بفهمه بالتدريج ..

هذا المصدر الأزلي في الوجود والذي تعتبره المعرفة السرّية الايزيدية بالخالق المقدس الذي يعلو على الوصف والتعبير في لغاتنا هو المطلق خالق نفسه بنفسه كما جاء في نصوصنا المقدسة وصاحب التجلي وخلق العوالم والأبعاد المرئية وغير المرئية ، لذلك اعتبرت الايزيدية ان الحياة ليس سوى طريقة تفكير ترتبط بالوعي ونهاياتها الجميلة المتمثلة بالوصول الى المستويات الروحية العليا ترتبط بالوعي كما ترتبط نهايتها السلبية والمأساوية بتراجع هذا الوعي ..

كما ان الحياة الواعية لا تنفي التعامل مع القوى الجسدية والنفسية بل تقوم بتركيز الجهود على تطويعها لخدمة هذا الوعي وفي النهاية لخدمة التطور الروحي الذي يصبو اليه الانسان الايزيدي ، فحتى قول الخليقة في الايزيدية يشير بوضوح الى هذه الحقيقة الساطعة من التجلي والتي قامت على اساس الوعي والروح ، فالطبيعة الجسدية في النهاية تمثل البيئة الوسيطة للطبيعة العقلية فبالتالي الوعي هو الذي يتحكم بطبيعة التفكير المتطورة وهو الذي ينتج في النهاية جسم سليم معافى ..

لهذا السبب ولأسباب كثيرة أخرى تعتبر المعرفة الايزيدية أن كوننا الحالي وطبيعة الحياة والروح الواعية فيه ما هي إلاّ تجلي مقدس للذات الإلهية وجزء منها تجلت عبر أطوار تعلمها الأسرار الكبرى في المعرفة الايزيدية ، وقسمتها الى عوالم سبعة تنسجم مع عملية تدرج الوعي فيها ، فالايزيدية لا تعتبر هذه العوالم متكاملة بل في حالة حركة دائمة وتطور مستمر لا يتوقف إلاّ بتوقف الحياة في كل الأبعاد وهي استحالة مطلقة ، واعتبرت ان الكون المتجلي هو في حالة ديمومة مطلقة لا تتوقف ولا يمكن التعبير عن هيكليته العظيمة من خلال دراسة العلوم في بعد واحد أو الدراسات العلمية والأبحاث من خلال منظور العالم المادي ..

هذه الهيكلية كما ذكرت في فصول سابقة ليست كائن بل كينونة متشعبة متداخلة يمكن سبر أغوار أسرارها من خلال العلوم النوعية الموازية والتي تتجاوز عالمنا المادي بشكل كبير ، وهذه الهيكلية العظيمة التي تشكل جانباً من الذات الإلهية أو سلطان التجلي في المعرفة الايزيدية هي بحد ذاتها الحقيقة التي تغوص فيها الأسرار الكبرى في الايزيدية ، وتتدرج الى عالم الأسماء المقدّسة أو الجواهر الكونية والتي تعتبرها المعرفة الايزيدية بالثريات الكونية المنيرة والتي من خلالها تتحدد الكثير من الأعياد والمناسبات والطقوس وكذلك مواعيد الانتقال الكبير الى عوالم النور عند الأفراد في الايزيدية ..

وكثيراً ما تحدث الايزيديون بلغة عليا تعكس عالم متفوق على عالمنا المادي فيما يخص تشعب العوالم الايزيدية السبعة ، وكذلك تعكس تلك القدرات التي كانوا يستخدمونها في الكثير من الحالات للعلاج بالطاقة أو الحديث مع الحيوانات ومستويات الوعي الأخرى العليا على سبيل المثال ، فاستخدام هذه اللغة انما يعكس الفهم السليم لتلك القوانين في المستويات العليا من الوجود ، لذلك اعتبرت المعرفة الايزيدية أن كل العوالم السبعة ومستويات الوعي فيها ما هي إلاّ تجلي لحقائق أسمى في الوجود تعكس تجلي الخالق سلطان آدي وسلطان ايزيد و طاوسي

ملك في الخلق والنشوء ، وكل عالم يظهر بكثافة أعلى من العالم الذي سبقه لذلك تعتبر الايزيدية هذه المستويات انعكاس للتجلي المقدس في الوجود ، هذا الأمر نسميه في عالمنا المادي ظهور الكون ونشوءه ..

عند الحديث عن التجلي وظهور العوالم فإننا نتحدث هنا عن العلوم النوعية التي تتجاوز تعريفات العالم الكمي في حياتنا والذي يعكس في نفس الوقت الحديث عن تجلي سلطان آدي ، يجب أن نفهم أننا نتحدث عن مسائل روحانية في غاية العمق والتعقيد وتتبع عملية التجلي لسلطان آدي تقودنا بنفسها الى المستوى المادي وظهور الحقائق الجوهرية فيه والتي نبحث عنها ومن خلال الحواس المنتشرة في تركيبتنا فإننا نستطيع أن نتقرب تدريجيا الى تلك الجواهر التي تعكس التواصل مع المستويات العليا ، فالطبقات الثلاث العليا او العوالم الثلاث المقدسة في الايزيدية تشير بوضوح الى الجانب السببي او العوالم السببية التي تحكمها قوانين عالم الاسماء المقدسة ، أما العوالم الأربعة التي تلي مستوى آدي والحسّي والحدسي فهي عوالم فكرية اكثر ما هي روحية لكننا نصعد من خلالها الى الثلاث العليا في الوجود ..

هذه المعرفة النوعية أو ما نسميها بعلمنا الباطن تحتاج لفهمها منظومة متكاملة من النقاء الروحي ، والطهارة الجسدية ، والاستقامة الاخلاقية ، ليس لفهمها فحسب بل حتى البدء بتطبيق مبادئها وتعلمها من البداية ، فتعلم ما هو ظاهر وفهمه يقودنا الى تعلم ما هو خفي فهي تعكس عالماً مختلفاً تماماً عن العالم الفطري الذي نعيش فيه ، عالماً يتطلب أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وهي صفة فعلية تعكس التطوّر الروحي والفكري والجسدي بأعمق صورة وهذه الصفات تنقل الانسان فعلياً الى مستوى التفكير والوعي الإلهيّين وهي ليست كلمة واحدة بل ثالوث مقدّس يعكس العلم الذي يمكن من خلاله للكائن البشري الوصول الى أعلى درجات الوعي من أجل الوصول الى المستويات الروحية العليا التي تؤهلنا لفهم المعرفة الايزيدية بشكل دقيق .. ففي بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس تكمن جوهر تلك الحقائق التي تنقلنا الى مستويات عليا من الذكاء وتتحكم بها جميعاً بوابة الكون العنكبوتية الجامعة ، تخضع كل بوابة من البوابات العلمية الى تأثيرات متواصلة من الشمس والقمر والكواكب المحيطة بنا ولا بد من التذكير أننا هنا نتحدث عن بوابات تتعلق بعالمنا المادي رغم أنها موجودة في كل عالم من العوالم السبعة وفق منظومة فيزيائية مختلفة تماماً وقوانين علمية نوعية تختلف نوعياً عن تلك التي نتحدث بها في عالمنا المادي البحت ..

فبوابة علمية واحدة كبوابة الوعي التي تمثل النقاء الأبدي وطريق الملك آنو في الدوائر السماوية والكينونة الحقيقية (أنا أكون) وبداية الكون المادي ، فيها من العلم الخفي ما لا تكفيه مجلدات كثيرة لشرحه ومهما كانت المختصرات التي نتحدث بها عن هذه المنظومة من الوعي فإنها بلا أدنى شك لا تفي حقها في التعبير ، فهذا الجانب المسمى بالوعي تحكمه جملة من التأثيرات الكونية سنتوقف عندها بشكل يقترب من السلاسة وبعيداً عن التعقيد ..

سبعة عوالم لكل منها قوانينها الخاصة محكومة من عالم الاسماء المقدسة وتتدرج الى سبعة ملائكة او قوانين رئيسية تحكم الوجود في هذه العوالم السبعة وكذلك سبعة أطوار لتناسخ الأرواح لكل منها سبعة مراحل وسبعة طبقات

للأرض وسبعة غدد حاسمة ورئيسية وسبعة مفعّلات لهذه الغدد والكثير من الحقائق الجوهرية المرتبطة بأبواب المعرفة الايزيدية والتي لا تزال أغلبها مغلفة بسرية تامة ..

هذا فقط ما يتعلق ببوابة واحدة من هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ونفس الأمر ينطبق على بوابات العلم الأخر ، وتأثيرات كل هذه الجوانب على كل بوابة من البوابات وشرح وتحليل تلك التأثيرات بطرق قد تقترب للخيال من الاسلوب المنهجي البسيط العادي ..

فلو أخذنا تأثير جانب الوعي الذي يحكم مجاله ودائرته السماوية كوكب زحل ، نجد أن هذا الجانب ينشط بتأثير واضح من طاقة القمر (الملك شيخ سن) والمصبوغة بقوة زحل على شكل تردد رنيني قوي يترك آثاره في التصرفات على الشخصية في العالم المادي ويشمل هذا التأثير جوانب السلوك الأدبي المهذب والشعور الصادق بالمسؤولية ، وكيفية تنفيذ المهمات في تفاصيل الحياة اليومية البسيطة والتزود بالحكمة ومحاولة تعلم اصدار القرارات الصائبة في الحياة ..

هذا التأثير إذا تمكن الفرد من التعامل معه من خلال تناغم ذبذبات دماغه ومشاعره ووعيه وعاطفته مع التناغم الكوني لزحل وتردده الرنيني فإنه سيخرج بنتائج كثيرة تخدم حياته ووعيه نحو الأفضل في تعلمه للعلم الهندسي الخفي ، فهذا التأثير الايجابي يعزز الاستمرارية في الحياة بشكل ايجابي متفائل محب لكل شيء ، متسامي عن الدخول في متاهات الحياة الوضيعة الخالية من المعنى ، كما يعلمنا الصبر والصلابة عند الشدائد والاستفادة من التجارب حتى ولو كانت قاسية مؤلمة ، فقيمة التعلم تكمن في هذا الجانب على اعتبار أن تحديات الحياة المادية المفروضة علينا في هذا البعد يجب أن لا تشكل عائقاً أمام تقدمنا الروحي والفكري والذهني ، كما يمدنا هذا التأثير بالتحليل السليم للأسباب والنتائج لكل تحديات الحياة التي تواجهنا والتركيز دائماً على الجوانب الايجابية في هذه التحديات والتعلم منها وهذا ما يقودنا الى الدقة في التخطيط والعمل في كل المسؤوليات الملقاة على عاتقنا ، كما تعمق الجوانب العلمية والمعرفية وطرق التفكير السليم الهادئ الخالي من الأفكار المتطرفة وتمدنا بالنضوج عند كل منعطف وتجعلنا نتقدم باستمرار إذا ما تمكنا من ملائمة ترددنا مع هذه التأثيرات بشكل متناغم ..

ان هذا الجانب من تأثير زحل لوحده على منظومة الوعي قد لا يفهمها البعض أو يحاول إعادتها الى دائرة علم الفلك والترددات الرنينية التي تحدث باستمرارية بين كل من الشمس والأرض ، والقمر والأرض ، لكنها في الحقيقة منظومة كونية تحكمها قوانين الهندسة الايزيدية الكونية الخفية المقدسة قبل كل شيء ، هذه المنظومة مترابطة متناغمة لا يمكن فصل أي تأثير مهما كان صغيراً وحتى ذرياً عن أكبر التأثيرات التي تحدث والتي من شأنها تساعد على دوام التقدم في التطور الروحي والفكري والذهني عند الشخص في مسيرة تعلمه وتزوّده بالمعرفة النوعية التي وجدت أصلاً وفق قياسات ثابتة تحكمها قوانين نوعية أبدية تبرمج نفسها باستمرار على طبيعة التناغم الذي نرسله لها من خلال تفاصيل حياتنا اليومية ..

لهذا تشبه العملية بالفعل كما قال أنكي دورات كونية داخل دورات كونية الى ما لا نهاية من التأثيرات المتبادلة بين الكائنات والمنظومة الكونية ووعيها المقدّس النقي (آدي) ..

سميت هذه الهندسة بالايزيدية لأنها الهية وكلمة ايزيدي تعني بالدقة الهي (الطهارة و النقاء و الاستقامة) هذا الثالوث المقدس يقابل بلغة الأرقام السرية كلمة الايزيدي وفق منظومة هندسية كونية انبلجت للوجود من الأعلى الى الأسفل ..

كما يقابل هذا الثالوث المقدس الذي تتكون منه كلمة ايزيدي ثلاثة ترددات رنينية كونية رمزية مقدسة ، كما يقابلها نغمات موسيقية مقدسة ثلاث وثلاث معادن نفيسة لها صفات الطهارة والنقاء والاستقامة ولها ثلاث دورات تشير الى أبديتها الخالدة كهندسة كونية مقدسة تحكم كل تفاصيل الكون من خلال آدي العظيم الذي يمثل هذا الثالوث في أعلى مستويات الطهارة والنقاء والاستقامة ..

كما يقابلها ثالوث مقدس يشكل الروح والنفس والجسد الذي شكل منه آدي أول مظاهر الكينونة ، هذه الهندسة بقيت لعشرات الآلاف من الأعوام حكراً على أقلية امتلكت كل معاني القدسية فيما مضى وأعطتها بشكل مشفر للبشرية المتحضرة على شكل رموز ، وأديان ، كي تتمكن من استيعاب ولو المبادئ الأولية لعلمها الخفي المقدس الذي لا يمكن سبر أغواره عبر العيش في بعد واحد دون التمكن من التطور والارتقاء عبر العوالم السبعة لوقف دورة الضرورة والانطلاق الى الأبدية في دراسة هذا العلم الخفي الذي كما أسلفت محصوراً بيد أقلية حافظت عليه عهوداً طويلة كي لا يتعرّض للتشويه والخطأ في النقل والتفسير والتحليل والتطبيق ..

هذه الهندسة الالهية شكلت ركناً أساسياً في العلم النوعي الذي قدمته الايزيدية للبشرية في بادئ الأمر وعندما تمكن البعض من استخدامه بوسائل وأساليب شريرة للغاية قررت تشفيره حفاظاً على قدسيته وطهارته ونبلِهِ ، فهي تعكس عملية التجلي المقدّس وما نتج عنها من ظهور الجانب الخفي من الكون ومنظومته أو ما نطلق عليه بالظل الكوني ، فالعملية لا يمكن أن تخرج من إطار هذه الصفة الكونية في المبدأ المقدس (الازدواجية) فيمكننا من خلال فهم منظومتها العلمية النوعية في التحكم بالطاقات والقدرات الإنسانية بشكل عميق للغاية يجعل من البعض أداة سهلة كي يقوم بتحويل هذا العلم لغايات أنانية شريرة تبتعد عن الصفة الإلهية المقدسة في طبيعة علومها ..

وأخذ الايزيديون منها الكثير من التصاميم العظيمة في البناء المادي والروحي على حد سواء ولعبت عبر تاريخهم الطويل دوراً محورياً في تفوّقهم على الشعوب المجاورة لهم بعد حدوث الانزلاق الزمني والهبوط الى البعد الأرضي ، فكل ما أنتجته الهندسة الايزيدية وعلمها المقدس ما هو إلاّ إفراز للوعي الأقدس كونياً (سلطان آدي) ويتخلل كل الظواهر والأشياء والمخلوقات على شكل وعي يتناسب مع مستوى تلك المخلوقات والأشياء والظواهر ، فهذا التجلي العظيم للنور وسلطان آديا هو من أفرز المبادئ المبطنة الخفية التي يجب سبر أغوارها لتعلم مبادئ العلم الايزيدي بأوضح صورة ، أي أن تقبلنا لهذا العلم يتعمق كلما تعمقنا في فهم تعبير الظواهر والأشياء عن مبدأها الأصلي ، وبشكل أدق تمثل المبادئ الأساسية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس التعبير الدقيق عن انتظام هذا الوعي الأقدس ذاتياً ، برنامج معلوماتي فائق التعقيد والتنظيم ذاتياً ينشر نوره وعلمه في الكون بصورة رمزية يمكن لمن يستطيع تحقيق التناغم الكوني معه أن يحصل على أعلى درجات تقبل العلم النوعي وكشف أسراره ..

لقد مثلت الايزيدية حجر الزاوية الأساسية لكل العلوم الخفية على كوكب الأرض منذ ما يقارب النصف مليون عام ، فقد عبّرت أغلب السبقات الدينية عن طبيعة علومها الخفية في تفسير نشأة الكون تفسيراً دقيقاً وصارما لا يقبل الخطأ ويدعم هذا التفسير يومياً كل اكتشاف علمي يقدمه لنا العلم الأكاديمي الكمي المنهجي ، فقد وصفت الايزيدية تفسير نشأة الكون بأنه الهندسة المقدسة لتجلي سلطان آدي ، لقد عرف الايزيديون العلوم الكونية عبر الطقوس المتوارثة في علومهم والتي تحددها جملة من التغييرات الفلكية المرتبطة بالتحولات الجارية على العالم المادي ويقف في سلم اوليات ذلك التأثير هو الذي يتعرّض له الكائن البشري وطبيعة الوعي الذي يحصل عليه نتيجة هذا التأثير ..

لذلك تعتبر معرفتها بمثابة نظرة تحليلية للكون والعوالم مجتمعة فهذه المعرفة عبر شموليتها تناولت كل الأجزاء في العلوم سواء الكمية أو النوعية ، نظرة تعطي لهذا الوجود بعداً شاملاً وصورة متكاملة تخترق كل أجزاء الخلق واعتبر الايزيديون علم الصدر بمثابة منظومة عظيمة للمعرفة يتمكن من الوصول اليها من يكون قادراً على فهم جوهر طقوس شمس الحقيقة فيها حيث يعبر المرء هنا الى مستويات أوسع في الوعي والإدراك تجعله قادر على خوض التجربة وإثبات البراهين الحية التي تشكل أبواب المعرفة في العلم الايزيدي وعند الحديث عن المعرفة الايزيدية وأبوابها الواسعة ندرك أن عظمة هذه العلوم جاءت من مستويات عليا نسميها المستويات السببية في الوجود والقادرة على فهم العلة والمعلول وبدأت شرارة هذه المعرفة في لالش المقدسة والتي انطلقت منها أنوار المعرفة الى أور واريدو والوركاء وسيبار وأماكن أخرى شكلت اللبنات الأولى للحضارة العراقية ..

لا يمكن للكثيرين استيعاب أن العلوم الايزيدية كانت تمثل العقيدة الحية للدولة السومرية وبقيت آلاف مؤلفة من السنين تغطي مساحات شاسعة من العالم القديم تقدم حكمتها للعالم عبر وسائل مختلفة في الدليل والبرهان ، لذلك شكلت الحكمة الخفية عبر العصور في فهم علم الخالق معرفة أسرار الخلق من المستويات العليا وصولاً الى أدنى مستويات الوعي في الوجود مروراً بعالمنا المادي ، لذلك مثلت المعرفة الايزيدية الجذر والأساس لكل الفلسفات والأديان التي انتشرت في العصر القديم ، فمنها تم تشفير علوم وفلسفات كثيرة سادت الحضارات القديمة وأشعت بنورها لقارات العالم الخمس ، لكنها كانت علوم غاية في العمق تتخذ من الفلك والرياضيات أساسين في فهم أسرار الخلق والنشوء في الطبيعة والكون وتصعد باتجاهات روحية عميقة ..

وبقيت المعرفة الايزيدية عدواً لدوداً لمحدودي الوعي وكذلك للخرافات والنميمة العقلية التي تطال مستويات الوعي الغير قادرة على اختراق أسرارها وفهمها بالشكل السليم ، فهذه المرحلة من المعرفة تبتعد بالإنسان من مرحلة الزحف الى مرحلة يتمكن فيها من الطيران لكي يتمكن من خلالها رؤية الصورة الشاملة للمعرفة ويتحول من مرحلة التحليل والتفسير في زحفهِ الى مرحلة التركيب والتعقيد في طيرانه ، هذه المستويات الروحية يصل اليها الايزيدي كلما تعمق في مفهومي المحبة والمعرفة واللذان يشكلان أساس عملية الخلق ..

فالأسئلة الجوهرية العميقة لا يمكن أن تكون ناتجة من ثقافة محدودة أو سطحية بل العكس تماماً الأسئلة الجوهرية يطرحها أصحاب الهامات العليا في الوعي والذين قطعوا أشواطاً كبيرة في البحث والتقصي وممارسة الطهارة والنقاء

والاستقامة الى أبعد الحدود ، كما أن الذي يمتلك قدرات عقلية محدودة لا يمكنه أن يستوعب الأجوبة الكبرى لأنها ببساطة أوسع بكثير من محدودية أفكاره ولا يمكنها أن تخترق وعيه البسيط مهما كانت المحاولة جادة ، وبقيت هذه الحكمة تنتقل الينا عبر علم الصدر المتوارث بين أجيالنا الى أن وصل الينا ناصعاً لامعاً لا يقبل التلوث لأنها علوم نوعية تقوم على أسس كونية سبعة لا تقبل النقض والجدل ..

وعملية اتقان أسرار المعرفة الايزيدية عبر العصور بقيت محصورة بأقلية كانت تصل عتبات قمتها في البحث والارتقاء وكانت النقاشات فيها تتجاوز كثيراً تلك المعرفة الكمية المحدودة لدى الأكثرية ، هذا الأمر ساهم الى حد كبير في بقائها في دائرة الظل ترعب أعداء الايزيدية وتجعلهم حائرين في كيفية بقاء هذا الشعب الى يومنا هذا دون كتب مدوّنة ، وتناول الايزيدية لموضوع الخالق بقي معقداً بطريقة لا تتمكن الأغلبية من فهم ذلك التعقيد لكنها اختصرت هذا الأمر بأنها تؤمن بالواحد الأحد خالق نفسه بنفسه وأطلقت عليه آدي أو سلطان ايزيد أو طاوسي ملك فالثلاثة كلمات تعكس مفردة الخالق في الايزيدية بدقة متشابهة ، لكن تسلسل عملية الخلق من الأعلى الى الأسفل أي الى عالمنا المادي مرّ بسبعة دورات وسبعة عوالم الى أن قامت الحياة في عالمنا هذا أو الى أن انطلقت شرارتها ، وفي صلب المعرفة الايزيدية تقف معالم دراسة طبيعة الإله في مقدمة أسرار المعرفة الكبرى في الايزيدية ، فدراسة هذه الطبيعة الروحية تشكل الأساس الذي قامت عليه الهيكلية العظيمة في الوجود ، فهذا الوجود المطلق للذات الإلهية لا يمكن التعبير عنها لغوياً بقدر ما يمكننا الاستشعار بها من خلال تطوير القدرات الروحية والفكرية التي تؤهلنا لعبور تلك المستويات في الوعي والتي تؤهلنا لاستيعاب تلك الطبيعة ..

هذا المصدر الأبدي الذي يعطي الوجود ديمومة كاملة وقفت الايزيدية ومعرفتها عند أسراره وطبيعته طويلاً واختصرت كل تلك الأسرار في علوم نوعية عميقة للغاية ، فمن خلال تجلي تلك الذات العظيمة خلقت عوالم أولها عوالم الأسماء المقدّسة في الايزيدية والتي تدرجت الى خلق عوالم نسميها المجرات والأكوان والأنظمة الشمسية والتي تهدف أولاً وأخيراً الى ترقية الأرواح في النور وتطويرها الى المرحلة التي تساهم في بقاء حالة التطور تعكس عملية الخلق والنشوء كما تساهم في إستمراريتها وأبديتها ..

عندما يضع طالب العلم الايزيدي هذه السلسلة التراتبية في ذهنه فإنه بلا أدنى شك سيكون قد عبر حاجز الرهبة من عبور أبواب المعرفة المقدسة في العلم الايزيدي ، هذا العبور سيجعله فوق الأديان بمفهومها الأرضي التقليدي الذي حول العلوم الكونية الى ممارسات مبتذلة أطلق عليها ممارسات سماوية في حين أنها لا تمت لهذه التسمية بأية صلة ، فهناك فترات تمر بها حالة التطور والتمدد في العوالم تجعل منا في حركة مستمرة لا نستطيع التحكم في طبيعتنا الروحية بسهولة ، كما ان هناك فترات تسميها المعرفة الايزيدية السبات الروحي في الخلق والنشوء وهو يشبه حالة الهجع الكبرى في كل تفاصيلها وعندما نتناول هذا الجزء في الأسرار الكبرى الايزيدية نتجاوز مفردات اللغات في عالمنا الى أبعاد واسعة رغم استخدامنا للغة مفهومة قادرة على التعبير بشكل سليم وسلس للغاية ..

ان اختلاف الأزمنة وعبور البشرية الى العالم المادي بقوة أدى الى تحريف وتشويه الكثير من تعاليم الايزيدية ومعرفتها ، فالمخيلة البشرية لم تتمكن من فهم طبيعة الفرق بين العلوم السرية النوعية وما تعكسه من حقائق على أرض الواقع ويتمكن من يفهم هذه النقطة من العبور بسهولة للفهم العام لطبيعة هذه العلوم ..

هذه العلوم السرية أو العلم الباطن الايزيدي شرح بشكل واسع عملية تجلي الذات الإلهية وانتقالها من حالة الأزل الى التجلي الدوري المستمر الذي أدى الى خلق العوالم السبعة ودرجات الوعي التي تتحكم في هذه العوالم ، هذا النور الذي تركز وخلف خلفه العدم هو نور الخالق في الايزيدية ونور طاوسي ملك الذي يتخلل كل الكائنات والمخلوقات والأشياء ويحكمها بطريقة نوعية تعلو مفرداتها على قدرات البشر في العالم المادي على وضعها موضع الفهم الشامل الصحيح بسبب محدودية قدراتنا ووعينا وكذلك عدم امتلاكنا لأسرار عليا نسميها الأسرار الكبرى التي تبحر في القوانين السبعة التي تحكم الوجود وتتجلى كل منها الى عشرة درجات كما ذكرت في فصول سابقة ، بينما تبقى درجتان تعلوان على القوانين السبعين لتشكلان عالم القدسية أو القانونين اللذين يحكمان عالم القدسية ..

ولو قسّمنا درجات الوعي التي تحكم العوالم سنعود الى الدرجات أو المستويات الأربعة للوعي والتي تحكم العوالم والأبعاد وهي ..

ـ الآداني .. المستوى الحدسي .. النار .. البير
ـ الشمساني ... المستوى العقلي .. الهواء .. الشيخ
ـ القاتاني ... المستوى النفسي .. الماء .. المرّبي
ـ المادي ... المستوى المادي .. التراب .. الفقير

يشكل المستوى الحدسي الآداني في المعرفة السرّية الايزيدية المستوى الأعلى الذي يتحكم فيه عنصر النار أو النور الإلهي في تسامي مستواه وكذلك يشكل مستوى طاوسي ملك في الخلق ، هذا المستوى وعبر التاريخ الطويل للحكمة الايزيدية شكل المستوى المتخصص بالأسرار الكبرى في الايزيدية التي تتعلق بالخلق والنشوء وتحتاج لملايين الصفحات لمناقشة أبعاده لكننا هنا نتوقف فقط عند شرح المستوى من زاوية بعيدة نبتعد خلالها عن تدنيس العلم المقدس بسطور قد لا تفيه حقه ، هذا النور الذي تمركز في العرش المقدس أو دائرة الخلق والنور الأولى والتي نسميها في العلم الايزيدي بالدرّة هو الذي يمثل المطلق اللا محدود والذي تجلى عبر عملية خلق ذاتية الطابع ، هذا المستوى العظيم يشكل المستوى الحدسي الأحمر ، وهنا عندما نتحدث عن اللون فإننا نشير الى عرش القدسية في العوالم العليا المقدسة في المعرفة الايزيدية والتي يشير اليها اللون الأحمر في الطقوس والشعائر الايزيدية المقدّسة وخاصة أثناء تأدية مراسيم السماع حيث يرتدي رجال العلم المقدس شارة حمراء تشير الى الجزء الإلهي في الانسان ..

لذلك يمثل مستوى القدسية في المعرفة الايزيدية والذي يطلق عليه بالعالم الآداني الجوهر في الكينونة والوجود فكل الحقائق والأسرار الكبرى جوهرية الطابع فيه تتجاوز الأسباب والمسببات الى مستويات حدسية عليا ، فهي عرش الوعي المطلق وعرش القدسية الإلهية التي تمثل جوهر وجودنا وعندما فهم الايزيديون هذا الجوهر أدركوا من خلال النصوص المقدسة وما تعكسها كيف تحللت الدرة الجوهرة لتنتج لنا أربعة جواهر أو مستويات عليا في الوجود ، ومن هذه الأربعة جواهر ظهر لنا المدبّر الشمساني ومنه عوالم سبعة ، وكل هذه المنظومة تتألق في ثريات تطلق عليها المعرفة الايزيدية بـ الثريات الكونية أو الثريات الدهرية حيث تنتظم كل الكواكب والنجوم والمجاميع الشمسية بطريقة تعكس تلك الجواهر في مصدرها لتوحي لنا بالعلوم الآدانية النقية ..

هذه العلوم قادتنا الى الفلك وتحديد التوقيت الشمسي والقمري في الايزيدية ، وهي علوم تقوم على تنوير الجانب الروحي بالقيم الجوهرية في المعرفة الايزيدية ، هذه القيم الروحية تبدأ عند عتبة التطور الفكري وامتلاك سعة الإدراك للحقائق النوعية وهي ميّزة جعلت من الايزيديين قادرين على امتلاك هذه العلوم والمحافظة عليها عبر التاريخ الطويل ، فتغلغل الحياة الواعية ثنايا الكينونة والوجود أو ما نسميه بالوجود الحقيقي لكل الأشياء يقوم على الهجع والظهور في كل لحظة بطريقة تشبه انبعاث الضوء بقوة وهبوطه بالتدريج الى أشعة خفيفة منبعثة من دائرة لها مركز على سبيل المثال ..

في حالة الضوء القوي تسمي المعرفة الايزيدية الحالة بالتنور الروحي ، أي سيطرة القوة الروحية على كل ما هو مادي وبالتالي تستعين بقوانين عليا تنتمي الى الأبعاد الروحية في الوجود وتستمد علومها ومعرفتها من تلك المستويات ، أما في حالة الخفوت للضوء أو الهجع فهي تعكس سيطرة المادة على الروح وخضوع الكائن لنزوات عالم المادة ويكبَل بأغلالها دون ان يتمكن من السيطرة عليها فكريا وروحيا إلاّ بعد عبور مستوى معين للوعي يؤهله للتحرر من أغلال عالم المادة وهذا التحرر بالتأكيد يشمل الروح والفكر على السواء ..

لذلك اعتبرت المعرفة الايزيدية أن الطقوس والشعائر ما هي إلاّ رموز مشفّرة لعلوم نوعية عليا تستهدف انقاذ الكائن من سجنه المادي وتحرره روحيا وفكريا وهي تقوم على 72 قانوناً كونياً بدأت تترسخ من خلال مبادئ سبعة تحكم الكينونة والوجود وهذه المبادئ تسميها النصوص المقدّسة بـ 72 شعب أو ملّة وهي ترميز أو تشفير يشير اليها بطريقة يفهمها من يتعمق في فهم تلك النصوص ويشكل مبدأ العرش المقدس لسلطان آدي أهمها جميعاً لأنها المنهل الذي تجلت منه باقي المبادئ والقوانين ..

لهذا ..

يشكل هذا المبدأ في المعرفة الايزيدية الأساس أو الجذر الذي انبثقت منه باقي المبادئ والقوانين ، فهو العقل الكلي المطلق المتحكم في كل الكائنات والمخلوقات وهو الحقيقة الجوهرية الوحيدة التي تتخلل الأشياء وله عرشه المقدّس في الوجود والذي اخترق اعماق الحقائق الجوهرية وأنجبها عبر تسلسل آلية الخلق والنشوء وعبر تجليه في درجات الكينونة ، فالكون المادي وكل الهيئات الأخرى ما هي إلاّ انعكاس له ولقوانينه ، وكذلك كل الحواس التي تمتلكها الكائنات والمخلوقات في مختلف مستويات الوعي والخلق ما هي إلاّ امتداد لتجليه المطلق ، لقد عبّرت

الايزيدية من خلال معرفتها ونصوصها المقدسة عن الوعي الكلي المطلق المتحكم بالوجود من خلال تحويل الرمز الى طقس مقدس ..

فالوجود بكل سعة معانيه هو ابداع كلي لسلطان العرش والخلق وهو انعكاس فعلي لكل قانون من قوانينه ، ومن يمتلك اليقين المطلق بهذه الحقيقة يكون قادراً على امتلاك الوعي المتفوّق الذي يؤهله لرؤية العقل الكلي أو الروح المطلقة الآدية في كل الظواهر والأشياء وكذلك في الكائنات والمخلوقات على السواء ، ولكي يكون المرء مؤهلاً فعلاً لفهم التعاليم الايزيدية ومعرفتها ما عليه إلاّ أن يخط له طريق في تحقيق الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهله للحصول على هذه التعاليم السامية ، فهي حكمة خفية مقدسة متوارثة عبر العصور ، وتكمن مشكلة الفهم الصعب لهذه القوانين في أنها تطرح حقائق عليا في الوجود تنتمي الى أبعاد واسعة وعليا تتطلب وعي وإدراك عميقين للتمكن من فهم جوهرها ، فهي ليست كباقي التعاليم تحتاج الى سطحية وشيء من الفهم البسيط للإلمام بتفاصيلها بل تحتاج الى وعي متفوّق قادر على تركيب الحقائق المعقدة ودمجها ببعضها البعض ..

هذه التعاليم المقدسة يقف في مقدمتها فهم العرش المقدس وآليته لسلطان الخلق والوجود وهو سلطان آدي والذي يقوم فهمه على امتلاك هذه الشروط واستيعابها وهو يغطيه اللون الاحمر والذي يشير الى منظومة تعلو على فهمنا لها من خلال طبيعتها ورغم ان جل تركيز المعرفة الايزيدية انصّب على هذا الجانب في البحث إلاّ أنه بقي مقتصراً على وصفه بالطهارة والنقاء والاستقامة بكل ما تحملها هذه الكلمات وحروفها من معنى ورغم ان هذا النوع من البحث يتطلب قدرات حية وواعية لا تهمل الوصول الى الحقيقة من خلال التجربة المباشرة إلاّ أنها عكست طريقة الايزيديين في فهم أسرار الخليقة والتدبير التي يشرف عليها سلطان آدي ، كما ان هذه الحكمة الخفية المتمثلة في علم الصدر في المعرفة الايزيدية تمتد لتشمل كل شيء في الطبيعة الحيّة من اصغر ذرة الى أكبر مجرة أو دهر في الوجود ، فالوصول الى مستوى الوعي المتفوّق يعني الوصول الى حقيقتنا والاتحاد مع ذاتنا وتفعيل القدرات النائمة في اعماقنا لجعلها تعمل بطاقاتها القصوى او بطاقات تتناسب وقدراتنا في امتلاك الوعي على اقل تقدير ..

ان الحقائق العليا في المعرفة الايزيدية تحتاج منا الى ذهن كبير مشع قادر على فهم هذه الآلية العظيمة في الوجود وكذلك فهم أسرار الخالق وجعلها أداة خيّرة لتقدمنا في المجال الروحي والفكري ، هذه الحقائق شكلت الأساس الذي انطلقت منه كل الفلسفات على الارض وكذلك ما نسميها اليوم بالأديان ، لذلك تتطلب عملية اتقان اسرار المعرفة الايزيدية الوصول لمستوى روحي وفكري يؤهل ما يرغب بالبحث في الوصول الى حالة تركيب وتعقيد حقائقها الخفية وهذه التعاليم انتقلت الينا عبر الأجيال من خلال تلقينها على يد بيارى وشيوخ احتفظوا بعلمها بنقاء وأوصلوها الى شاطئ الأمان حتى وصلتنا ، فالمعرفة السرية تبدأ عند حاجز خلق العقل أو الوعي المقدّس الأول في الكينونة والوجود وهذا الوعي هو الذي انجب ذاته وأناه وهو الذي انبثقت منه المادة الحيّة في الوجود لتؤلف الثالوث المقدس في الايزيدية (الروح والنفس والجسد) فمن الروح خلقت الملائكة وباشرت تنظيم الحكمة وقوانينها في المستويات المقدسة العليا ومن النفس خلقت المجرات والمجاميع الشمسية ومن المادة الحية تكونت هذه المجاميع وكل ذرة على تربتها ، لكن ما يجب أن نفهمه أن دون هذا الثالوث المقدس لا يمكن للوجود أن يستمر

وعندما تطرقت الى القوانين أو المبادئ السبعة في المعرفة الايزيدية في فصول سابقة إنما كان القصد اختصار واسع لتلك المبادئ السبعة وعوالمها وأسمائها المقدسة بينما هي في الحقيقة بحاجة الى مجلدات لشرحها وإعطائها حقها في التعبير والشرح ، لهذا فإن أغلب الأديان الأرضية والفلسفات أخذت أفكارها من الحكمة الايزيدية المتوارثة عبر العصور وكذلك عبر نقل القسم الواسع من علومها وأسرارها الى فلسفات شعوب أخرى ..

غير أن الوصول للكثير من أسرار هذا العلم أدى لاستخدامه استخداماً شريراً عند البعض فكانت النتيجة سحب هذا العلم من أيادي وعقول قد لا تتحمل أجوبته العظمى عن أسرار الوجود البشري ، فنشر هذه العلوم سيوجه الضربة القاضية للكثير من الأبحاث التي أخذت طريقها في البحث بشكل معاكس تماماً للحقائق الأصلية والمعطيات التي وصلتنا عبر العصور من هذه المعرفة الايزيدية ، لكن لا يغيب عن بالنا أن كل ايزيدي وصل الى مرحلة فهم هذا الناموس الشامل يفهم تمام الفهم أهدافه المتمثلة في أن النصوص المقدسة في الايزيدية تعكس علوم نوعية تشرح النواميس الخفية والتي تنظم العلاقة بين البشر ومنظومتهم الروحية سواء في الأرض أو في مستويات عليا ، كما أن هذه المعرفة تنشر الوعي المتفوّق والذي يشرح الوحدة الفعلية بين كل الموجودات من خلال تحكم نظام الملائكة و طاوسي ملك كبيرهم فيها وفي نفس الوقت تجعل الانسان قادراً على الوصول الى أعماق حقيقته وتحقيق الوحدة الروحية مع الذات والكشف عن الصورة الشاملة التي تمثل جوهر وجودنا ..

وفي الكثير من فصولها تؤكد الايزيدية على تطوير القدرات المعرفية عند الانسان كي يتمكن من استيعاب الحقائق والأجوبة الكبرى التي تحملها عن الوجود فهي تراث متكامل لعلوم نوعية تعيد الانسان الى نقطة انطلاقه في هذا الكون وتجعله قادراً على فهم الجوانب السببية لوجوده ودوره في هذا المخطط الكبير الذي يشبه الهيكلية العظيمة لتنظيم الحياة في كل صغيرة وكبيرة تخصه وهذا التراث الايزيدي القديم من علم الصدر يشرح الحكمة الخفية ودورها في معرفة الحقائق الجوهرية في الوجود أي أنها نظام أخلاقي متكامل يلهم الانسان الى البحث عن مصدر وجوده ..

الفصل الثاني ...

أسرار ونصوص مقدّسة ...

من كتاب الجلوا حوار بين آدي الخالق ونوره طاوسي ملك ..

١)
انا الذي كنت وما زلت الى الآن وسأبقى الى الابد .. أحكم كل الكائنات والمخلوقات في الوجود وأقود شؤون وأفعال كل من هو تحت قيادتي !

٢)
انا موجود لكل الذي يؤمنون بي وللذين ينادونني في وقت الحاجة ولا يوجد أي مكان اين ما كان لم أستطيع ان أكون فيه .. انا في كل مكان!

٣)
انا مشترك في كل الأشياء أتخلل كل الكائنات والمخلوقات التي الغرباء يدعونها (الشر) فقط لأنها لم تكون وفقا رغبتهم الشخصية .

٤)
كل دهر له حاكم وهو تابع لمجلسي الروحاني وكل جيل يغير طبيعته وفقا حاكم هذه العالم وكذلك كل واحد منهم له دور ودورة ليستطيع ان يحقق نيته فيها ..

٥)
سأعطي الانغماس بحرية ولكن وفق مزايا هذه الصفات التي هي محملة في ترتيب الطبيعة. (تناسخ الأرواح)

٦)
الذي يعارضني سيشعر بالندم المؤسف ..

٧)
لا الهه أخرى تستطيع أن تتدخل في عملي و شؤوني و مهما اقرر انا – سيحدث!

٨) الكتب التي هي في أيدي الغرباء ورغم انها كانت مكتوبة من قبل الأنبياء والرسل تم من قبل الكثيرين جهل حقائقها والتمرد عليه وقاموا بإفسادها .

٩) يمكن تمييز الحقيقة والباطل عن طريق إثباتها في وقت انشائها !

١٠)
سأوفي بوعدي لهؤلاء الذين وضعوا ثقتهم في .. لان هؤلاء سيحافظون على عهد الأيام القديمة وحتى الذين يعارضون العهد...عبر الحكم الذي وضعته عبر حكمتي وحكمائي الذي أمرتهم ان يطبقون سلطتي على الأرض نيابةً عني !

١١)
سأعلم بكل الشؤون وسأروج لجميع الاحداث التي اعتبرها مفيدة في الوقت المناسب !

١٢)
سأقود واعلم تلك الذين يتبعونني والذين يعلمون انه فرحي وسعادتي في القدر هي اعلى من كل افراح العلماء !

١٣)
لقد قررت ان أكافئ وأعاقب أبناء ادم في كل الطرق الممكنة التي انا اعلم بها

١٤)
انا سأحمل كل الوسائل في ايدي للتحكم فيما هو تحت و فوق الأرض !

(١٥
لم اهتم في الشعوب الأخرى ولكن لا أمنعهم من الخير ولا اسمح لهم ان يحسدون شعبي المختار ولا أسمح لهم أن يحوزوا عن شعبي المختار والوفي !

(١٦
سأضع الحكم العالمي في ايدي الذين اثبتوا لي انهم سيتصرفون وفقا رغبتي وفقا صدقي وحكمتي و الذين يكونوا مصيّريين و مقبلين من مجلسي الروحاني !

(١٧
حقاً! فقط انا أعطي وأنا أخذ ! انا اجعل غني وفقط انا أجعل فقير! فقط انا اجعل سعيد وفقط انا اجعل بائس! وكل هذا بالاتفاق مع الدورات الطبيعية والسماوية التي لا أحد له الامكانية ان يتدخل بهم و لا احد له الامكانية ان يخرج شخصاً واحدا من النظام التي انا احكمه!

(١٨
سأجعل الم ومرض لكل الذين يسعون احباطي!

(١٩
الذي هو مسجل علي لا يموت مثل الذي ليس مسجل علي!

(٢٠
انا أؤكد ان لا انسان يبقى في هذا العالم المتدني أكثر من المدة التي انا اعطيتها له. ولكن. ان كانت رغبتي أستطيع ان اعوده الى هذا العالم مرةَ وثانياً واخرى عبر طريق تناسخ الأرواح التي هي قانون الكون اجمعه!

(٢١
أني اقودك بدون كتاب ممكن ان تراه وقيادتي ستكون مثل ايد خفية! أصدقائي وأتباعي سوف يعلمون بوجودي عبر حكمتي وتعاليمي التي يجيب عليهم ان يعملوا بها. وذلك لم يكن متعب لأنه علمي يغير شكله حسب الزمان والمكان والحضارات التي يطلبه !

(٢٢
اعاقب تلك الذين لا يلتزمون بالقوانين حتى في عوالمهم.

(٢٣
أبناء ادم لا يعلمون قوانين القدر ولذلك يصبحون ضحايا لمعتقداتهم وتصرفاتهم التالية!

(٢٤
انا الذي أتحكم في وحوش الحقول و في طيور السماء و في اسماك البحر لان كلهم في ايدي!

(٢٥
كل الكنوز السرية والكنوز الرائعة التي هي المدفونة في الأرض معروف لي مكانها! وأستطيع ان اجعل واحد بعد الثاني ليكونوا ورثاً لهذه الثروة على الأرض!

(٢٦
سأجعل علاماتي ومعجزاتي مرئية للذين يستقبلونها ويبحثون عنها بصدق النفس وفي الزمن المناسب!

(٢٧
المعارضين لقانوني وحتى الذين يتبعونني لا يقبلون إصابة قضيتي و يعلمون اني اتعامل مهم على نيتهم!

(٢٨
قيادة المناطق السماوية وثورات الأزمنة وتغيير حكامها هي عملي فقط!

(٢٩
الذي لا يستطيع ان يصل لمصيره المحدد له سوف اعاقبه في الزمن .. وسوف اجعله يتخلص من واجبه الماضي !

(٣٠

فصول المملكة المادية هم أربعة والعناصر هم أربعة وضعتهم ليحافظوا على تامين احتياجات الأكوان التي هي تابعه لي!

(٣١

سوف اقبل في كتب الغرباء فقط لحد معيّن! وإذا كانوا يتفقون مع قوانيني ولا يعارضونهم لان اغلبهم افسدتها عقول البشر المادية!

(٣٢

هناك ثلاثة معاديين لي! وهذه الأسماء الثلاثة أكره أكثر من كل شيء ولا اقل من هم!

(٣٣

وعدي سأوفي به لكل الذين يلتزمون بقانوني!

(٣٤

الذي قاوموا الامي واستشهدوا من اجل رغبتي اكافئهم واضعهم بدون فشل في أحد العوالم في مداري.

(٣٥

انه رغبتي ان كل اتباعي يكونون متحدين وهناك كثيرين الذي هم غريبين ويتحالفون ليعارضونا اتباعي.

(٣٦

الذين يتابعون قانوني يجب عليهم ان يرفضون كل التدريس والعقائد التي ليس هي مني!

(٣٧

لا تذكر أسمي! ولا وصف له ولا حتى شرح له كما يفعلون الغرباء التافهين و ايضاً اعترف بالذنب في خطية اذا اخلاقك لا تعلم بها!

(٣٨

قدس رمزي وصورتي! لتذكرك علاقتها في عهدنا وما تم اهماله من قوانيني ومراسيمي!

(٣٩

كن مطيعاَ ويقظاَ لخدمتي الذين باركتهم في ايدي وعيني! واسمع جيداً لتخاطبهم عن الحكمة التي ليست مرئية و حصلوا عليها مني!

هذه النصوص المقدّسة كانت مكتوبة باللغة الأكديه تعكس شكل الخالق في عرشه المقدّس ونوره طاوسي ملك ، وقد جمعها علماء بريطانيون من ترجمة ألواح سومرية وبمساعدة البابا شيخ عام 1907 ، فهي كانت 40 نصاً وحكمة مقدسة لكن البابا شيخ حسب ما هو مذكور في الترجمة للكتاب لم يعطي النص المقدّس الأخير رقم 40 لأسباب تتعلق بالحفاظ على سريّة النص وعدم تداوله ..

لذلك واستناداً لهذه النصوص المقدّسة تعتبر المعرفة السرية في الايزيدية ان طاوسي ملك هو الحقيقة الجوهرية الكامنة في كل التجليات والهيئات عند كل الكائنات والمخلوقات وهو بمثابة الروح المطلقة التي لا يمكن للحياة ان تستمر بدونها ومن خلال النصوص المقدّسة نستطيع أن نستنتج أن هذه الكينونة يجب أن تبقى غامضة على أصحاب العقول الصغيرة من الذين لا يستطيعون استيعاب علوم الأجوبة والأسرار الكبرى في الايزيدية ..

فنحن في عالمنا المادي لا نستطيع استيعاب سوى جزئية بسيطة من هذه الكينونة التي تتغلغل فينا وتسيّر مجرى حياتنا وطريقة أداءها بطريقة عصية على حواسنا التقليدية البسيطة ، وظلت العلوم الايزيدية المتعلقة بفهم ناموس طاوسي ملك عصيّة على الكثيرين بسبب عمقها فهذه العلوم شكلت حركة روحية وفكرية شغلت الكثير من الذين وهبوا أنفسهم لهذه العلوم والتي كانت محور حياتهم ..

فتراث الانسانية وهويتها الحقيقية انطلقت من هذه العلوم لتشكل نظام أخلاقي أصيل ساهم في وصول الكثير من طلاب العلم الايزيدي الى النور ، ولو وضعنا النص المقدّس السابق تحت الضوء ودرسناه بعمق سنجد أنه يعكس العلم الايزيدي الباطن بقوة في معانيه وأهدافه ..

(١

انا الذي كنت وما زلت الى الآن وسأبقى الى الابد .. أحكم كل الكائنات والمخلوقات في الوجود وأقود شؤون وأفعال كل من هو تحت قيادتي !

هذا النصّ الأول يعكس النور المقدّس لـ طاوسي ملك ويعكس سيطرته على الكائنات والمخلوقات في الوجود وعندما تضع الايزيدية هدف الحقيقة في أعماقنا فهي تهدف من خلال معرفتها الى وصولنا الى حقيقتنا في الوجود وبالتالي نتمكن من رؤية نور طاوسي ملك مشع في كل الكائنات والمخلوقات وهذا الأمر ليس طرحاً غيبياً بل هو علم نتمكن من خلاله من تطوير قدراتنا الروحية والفكرية لتعميق النور في أعماقنا ولكي نتمكن من الوصول الى الوعي المتفوّق وفهم الجانب السببي من وجودنا ..

لذلك ركزت المعرفة السرّية في الايزيدية على أن كل العوالم والأكوان والمجرات ما هي إلاّ إبداع عقلي للكل أو للخالق ونوره طاوسي ملك وحتى نقترب من فهم هذه الجزئية علينا أن لا ننسى ثلاثة أسس قامت عليها هذه المعرفة السرية وهي ، أن الكل روح وروح الانسان خالدة لا تموت لأنها انعكاس لنور طاوسي ملك وطوقه المقدّس الذي نحمله معنا ، ولأن المصائر هي التي تحدد الأقدار وبتحكمنا بسلوكنا نتحكم بمصائرنا ونخلق أقدارنا بأنفسنا وفق آلية متشابكة تعكس عمل الهيكلية العظيمة التي وضعت قوانينها في الطبيعة الكونية ، والجزء الثالث من هذه الأسس يتمثل في أن المبدأ الواهب للحياة يقيم في أعماقنا وفي كل الكائنات والمخلوقات وهو ما نسميه طاوسي ملك وهو ما يثبته النص أعلاه ..

هذه الحقائق العظيمة في المعرفة الايزيدية يمكن لنا دراستها من خلال البحث عن الجوانب السببية التي تقف خلف ظهور كل نصّ مقدّس في المعرفة ، فهي تتيح لنا العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة والى عوالم عليا ، لهذا لا تبدو عملية تفسير وتحليل النصوص في الايزيدية عملية سهلة بل العكس تماماً فهي تحتاج الى تركيب وتعقيد الحقائق للوصول الى الجوهر في معانيها وما تعكسه من علوم عميقة للغاية ..

ونحن نسمي طاوسي ملك في المعرفة الايزيدية بالحي القيّوم الذي يتخلل الأشياء والكائنات والمخلوقات ويحكم نظامنا الشامل بكل أبعاده ، فهو السيد الواحد المطلق وإله الكل (أوول) ومصدر كل الأشياء والكائنات والمخلوقات في الوجود ، ويتم عبادته في السرّ عبر الصلاة الصامتة وليس في العلن وأسراره تتجاوز العقل البشري الى مدى واسع ، وعمل الايزيديون عبر العصور كي تبقى علومه سرّية للغاية ولا يطلع عليها إلاّ من وصل عتبة الوعي المتفوق كي يضمنوا عدم استخدامها لأغراض شريرة لا تتناسب ومصدرها الإلهي الطابع ، لذلك الحقيقة الجوهرية في هذا العلم تبقى مصانة ويتناولها الحكماء فقط من وصلوا أعلى المراتب الروحية التي تؤهلهم فعليا لتلقيها ..

٢)
انا موجود لكل الذي يؤمنون بي وللذين ينادونني في وقت الحاجة ولا يوجد أي مكان اين ما كان لم أستطيع ان أكون فيه .. انا في كل مكان!

هذا النص المقدّس يعكس عملياً وجود النور المطلق لـ طاوسي ملك في كل الكائنات والمخلوقات ويشير الى ايمان الكائن بوجوده والقدرة على رؤيته مشعاً تعني الوصول لحالة الوعي المتفوّق والتي تمكن الانسان من العبور الى أعماق حقيقته ودخول أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي ومن يتمكن من الوصول لهذه الحالة تصبح هذا النصوص واضحة وضوح الشمس وخالية من التعقيد ويتمكن الانسان من فهم جوهرها ..
وعبر العصور كان الايزيديون يحافظون على التقاليد العميقة لهم والتي تقودهم الى شاطئ الأمان بعيداً عن الالتباس أو التحريف النصي لأي من النصوص والسبقات المقدّسة وهو ما جعلها تصل الينا بهذا العمق والشكل الدقيق المعبّر عن الحقائق الجوهرية فيها ، وعلى الرغم من أن البعض من رجال العلم الايزيدي سابقاً كانوا يرفضون إطلاع الشباب أو طلاب العلم الايزيدي على أسرار علم الصدر أو المعرفة المقدسّة ..

٣)
انا مشترك في كل الأشياء أتخلل كل الكائنات والمخلوقات التي الغرباء يدعونها (الشر) فقط لأنها لم تكون وفقا رغبتهم الشخصية .

يشير هذا النصّ المقدس الى تخلل النور الأقدس لـ طاوسي ملك كل الأشياء كما أنه يشير الى المصائر والأقدار و الانسان أو الكائن البسيط يصنع مصيره بنفسه من خلال سلوكه وهو بنفسه يصنع أقداره بشكل لا يتمكن من رؤية هذه الحقيقة الساطعة ، فالإنسان هو من يزرع تفاصيل حياته المستقبلية في تصرفاته الحالية في دورة الحياة التي يعيش بها كما صنع من قبل دورة حياته الحالية في دورة سابقة وتؤمن المعرفة الايزيدية بأن نور طاوسي ملك هو من يؤهل الأرواح في عالم النور لنقلها الى مستويات عليا في الوجود كما تؤمن بأن التقهقر في السلوك يؤدي الى نزولها الى مرتبات وعي دنيّا في الوجود ، أي تؤمن بمبدأ تناسخ الأرواح ..
فنظرتنا الى الحقيقة تبقى نسبية وغير شاملة وبالتالي لا يمكننا تحديد الخير من الشر بشكله السليم المطلق كما هو في مصدره لهذا نعيش احداثاً مؤلمة في بعض الأحيان ويمر وقت طويل قبل أن نكتشف أن تلك الأحداث المؤلمة كانت مقدمة لتفتح بصيرتنا الروحية وتطور وعينا هذا بالضبط ما يشير اليه النصّ المقدس اعلاه ..

٤)
كل دهر له حاكم وهو تابع لمجلسي الروحاني وكل جيل يغير طبيعته وفقا حاكم هذه العالم وكذلك كل واحد منهم له دور ودورة ليستطيع ان يحقق نيته فيها ..

هذا النصّ يشير الى تقسيم مستويات الوعي في الوجود وكل الأرواح التي تترقى في النور تحصل على مجدها السماوي من خلال فهمها لهذه المستويات وبالتالي تعتبر المعرفة الايزيدية أن تقسيم العوالم يتبعه تقسيم السلطات للأرواح العليا لحكم الوجود ، ربما لا يستطيع الكثيرون فهم عمق هذه العملية ، فعالمنا المادي تحكمه بالفعل أرواح عليا في الوجود ويشير النص الى تبعيتها الى مجلس روحاني أعظم في الوجود وهذا الشيء من الصعب على الأغلبية فهمه ، فقانون الحياة والموت يتم تفعيله في عالمنا بسبب التفاوت في مستويات الوعي حتى في هذا العالم المادي الذي يعيش فيه أربعة مستويات للوعي تتفاوت في قوتها وخفوتها ، ومجموعة متقدمة من الأرواح تشرف على الخير والشر في عالمنا أو ما نسميه الشرّ لأنه في جانب آخر لا نراه قد يعتبر القدر الذي ينتج عن المصائر التي نتحكم بها نحن البشر وليس تلك الأرواح العليا فمن يمتلك القدرة والإرادة على تطوير مستواه الروحي والفكري فإنه بلا أدنى شك يختار مصيره بطريقة سليمة لينتظر أقدار سليمة تصب في ترقيه في النور وفي العوالم العليا ..
و النوايا هنا هي الارادة الصلبة في الوصول الى الهدف وما يتمناه المرء لقواه الروحية والفكرية وعندما تتجسّد هذه الارادة على أرض الواقع فإنها تساهم في تطوير القوى الروحية والفكرية وبالتالي يصنع مصيراً ناجحاً ليتلقى المرء الأقدار الناجحة ، لذلك عندما نريد تحليل معطيات النصوص الايزيدية فإننا هنا يجب أن ندخل أعماق واسعة في التحليل والتفسير لنصل عتبة التركيب في فهم النصوص المقدسة ..

٥)
سأعطي الانغماس بحرية ولكن وفق مزايا هذه الصفات التي هي محملة في ترتيب الطبيعة . (تناسخ الأرواح)

هذا النص يشير علانية وبشكل صريح الى تناسخ الأرواح في الايزيدية وترقيها في النور وعبورها مستويات الوعي المتدرّجة والانغماس في الحرية هنا تشير الى التحرر الروحي كلياً من عالم المادة ودخول عالم النور الأبدي والصفات التي تتطلب هذا الأمر تطرقت اليها في أكثر من فصل وهي طهارة النفس واستقامة الأخلاق ونقاء الروح وهذه الثلاثية المقدسة في الايزيدية تتطلب أقصى درجات الفعل المجيد و الارادة الصلبة في التحلي بالمحبة اللا محدودة والمعرفة اللا محدودة والمطلقة لكل الكائنات والمخلوقات وهو مستوى يتطلب أقصى درجات العمل للوصول اليه ، فكما نعلم أن الروح والنفس تدخل التجربة في عالم المادة سبعة مرات في كل بُعد أي 49 مرة كي ترتقي الى مستوى أعلى وبالتالي تعتبر المعرفة الايزيدية هذا القانون حاسم وجذري في نقل الأرواح والأنفس الى المستويات

العليا ارتباطاً بكوكبنا والمجموعة الشمسية التي ينتمي اليها وهذا القانون قد لا يسير على الروح والنفس في مجاميع شمسية لها قوانين مختلفة تخضع لسلطة طاوسي ملك في العوالم الأخرى العليا ..

لقد وضع نظام القوانين الكونية التي يشرف عليها طاوسي ملك العظيم تناسخ الارواح كي تتأهل الأرواح في دورات قد لا نفهم هنا في عالمنا المادي مغزاها الطبيعي والهدف منها لكنها في العوالم العليا تعني التكامل مع منظومة هذه القوانين وان نصبح جزءاً منها وأداة لتطبيقها في تلك العوالم وأول قانون يتحكم في هذا المستوى كان قانون الطبيعة الدورية للحياة والموت ، أو دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ودخولها دوامات الحياة والموت حتى تتمكن من التحرر والانعتاق من هذه الدورات المتتالية ، فهذا القانون لا يشمل الكائن البشري في العالم المادي فحسب بل يشمل جميع الكائنات والمخلوقات فيه دون استثناء ، كما يشمل الممالك الأخرى الحجرية والمعدنية والنباتية والحيوانية ، هذا القانون يشكل محور دراسة الايزيديون لعالمنا الأرضي وبقي لآلاف من السنين مغلفاً بسرّية لم يتمكن أحد من الاقتراب اليه إلاّ بعد أن يمتلك الشروط الروحية والأخلاقية للإطلاع على هذا الفصل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وحتى يتمكن القارئ من تكوين صورة ذهنية متكاملة عن دور تناسخ الأرواح وتداخله مع شجرة الحياة عند الكائن البشري أو في أعماق الناموس الكوني الشامل الذي يخضع له نظامنا لا بد من التركيز على هذا الفصل لتقديمه بالشكل الذي يجعل القارئ قريباً من الفكرة الجوهرية التي تشكل الجانب السببي لهذا التداخل بين دورة الضرورة الكونية وبين شجرة الحياة الايزيدية التي تتعلق بالكائن البشري في مراحله الأولى وتتعلق بالناموس الكوني الشامل في مرحل عليا في تفتح مستوى الوعي وانتقاله الى مستويات متفوّقة للغاية وأخيراً بين سلطان طاوسي ملك في وضع هذا القانون ودوره في ترقية الأرواح في النور الى العوالم العليا ، فعملية التمايز والهبوط بدأت في مراحلها الأولى من الأعلى الى الأسفل على كوكبنا ، لا سيما بعد أن مارس الكائن البشري أعمال وحشية لا ترتقي لمستوى الوعي الذي يؤهله للتجسّد في هيئة كائن عاقل فعملية التناسخ ودورة الضرورة نفسها تعكس مبدأ كوني متمايز جلي يمثل الحقيقة التي تظهر وتختفي على مرّ العصور لإيقاع دوري تحكمه نواميس عليا كونية لها قوانينها النوعية الخاصة ، فهي تبدأ بتمايز الحيوان البشري الى جنسين ، وكما ذكرت لوعدنا للتقسيم الايزيدي لمراحل التطور البشري (الانسان الحيوان ، الانسان المجرّد ، الانسان الإله ، الإله الانسان ، الإله) سنرى أن عملية التناسخ أو عبور الروح والوعي دورات الضرورة الغاية منه إعادة الكائن البشري الى أعلى مراحل تفوقه وهو الإله (الايزيدي) أي ذلك الكائن الذي يمتلك القدرة على التحكم بالعقل والعاطفة ، والذي يتمكن من التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ..

هذا التقسيم الذي رافق العملية كان ناتجاً من دراسة دقيقة لمستويات الوعي وتدرّجها في شجرة الحياة الايزيدية التي تعكس بشكل واضح وضع الكائن البشري في هذه المستويات من الوعي ، كما أن هذا التقسيم يلعب دوراً كبيراً في الخارطة الجينية التي تشكل محور الكيان الطاقي عند الكائن البشري في كل مستوى من المستويات الخمس في العالم الأرضي . فكل تقدم يحرزه المرء في توظيف الطاقات القادمة له من المنظومة الكونية يلعب دوراً كبيراً في

تأهيل الحالتين الروحية والنفسية الى مستويات متقدمة وتترك أثراً كبيراً في طبيعة التغييرات التي تطال شجرة الحياة في عالمه الحالي أو العوالم المقبلة التي يكتب أحرفها في مرحلته الحالية أو في نظام قوانين الطبيعة الكونية التي تحكم عالمنا المادي ، فالتفتح المطرد للمبدأ العقلي أو الذهني الى مدى واسع يأخذ الكائن البشري الى أعماق الحقيقة الجوهرية التي تعلو على إدراكنا في مستويات الوعي المتدّنية التي نعيشها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس شبّه هذه الحقيقة بالنور الساطع الذي لا يمكن حجبه مهما كانت قوة الظلام سائدة في النفس (الصورة الكونية الصغرى) وكذلك في أعماق المجرات (المنظومة الكونية الكبرى) ، فالآنيات المتجسّدة في أجسام مادية تكرر نفسها بأشكال مختلفة حتى تصل درجة كمالها في اكتشاف حقيقتها وهي تخضع عملياً للمبادئ الكونية في التجسيد وليست عبثية الطابع ، فعملية التأهيل هنا مقصودة حتى تتمكن هذه الآنية من الوصول لمرحلة كمالها واكتشاف حقيقتها وعبورها أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس , والوصول الى عتبة مستوى الوعي المتفوّق ..

وعملية العبور هنا لأبواب المعرفة الخفيّة وارتباطها الوثيق بتطوير المنظومة الروحية والنفسية ورفع مستويات الوعي الى حدودها القصوى كي تنتقل لحالات عليا أسمى في التعبير هي بحد ذاتها تطوير لطبيعة تركيبة شجرة الحياة البيولوجية عند الكائن البشري ، ولم تهمل الايزيدية أي تفصيل مهما كان صغيراً حول أهمية توظيف هذا الأمر في الانتقال الى مستويات الوعي العليا والبدء بالارتقاء في سلم المنظومة الكونية نحو وقف دورة الضرورة والتحرر الأبدي منها من خلال التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية التي تتطلبها العملية ، فالقانون الكوني الذي ينظم هذه الدورية في عملية التناسخ قانون لا يقبل الخطأ في قياساته مهما كانت الآنية تحاول الوصول الى مرحلة كمالها في كل دورة ضرورة تجسدها ، فهو قانون كوني شامل له فطنته السببية ، يقوم في جوهره على العدالة والحكمة المطلقين ، كما أن كل دورة من دورات الضرورة تؤسس لتلك الحالة القادمة التي سنعيشها ، بمقدار ما كان المرء يتحكم بعقله وعاطفته ، وبمقدار ما يسعى للتمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة في سلوكه البشري وبقدر ما تمكن من التشبع بالمعرفة والمحبة في دورته الحالية فإنه يؤسس لمكان أفضل في دورته المقبلة ويقترب في حقيقته من نهاية دورات الضرورة والذهاب الى العوالم الأفضل ..

ومن جهة أخرى تعتبر حياته الحاضرة هي السجل القديم الذي كتبه لنفسه في حياة سابقة ، يتمكن من تنقيحه وتصليحه إذا ما تمكن من الكشف عن حقيقته وعبور أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ورغم قسوة هذا الأمر وتطبيقه على أرض الواقع إلاّ أنه شكل محور حياة الكثير من الايزيديين الذين عبروا عالمنا الى عوالم أفضل من خلال اكتشافهم لهذا القانون الكوني الشامل الذي يعمل بديمومة لا تنتهي ، لهذا تمثل ظاهرة تناسخ الأرواح في الايزيدية انعكاس حقيقي لهذا المبدأ الكوني ، فالكون دائماً يبرمج نفسه على ما نرسله لهُ من ترددات ويحفظ في مكتبته الرمزية (جرّة النفس الكونية) شفرة هذه الترددات في كل المجالات ، وأثناء ذهابها للهيكل الكوني المقدّس بجراره الثلاث يتم شحنها بترددات سبق للكائن البشري أن أرسلها لتشكل محور حياته المقبلة ..

هذا الأمر في العلم الايزيدي أخذ حيزاً واسعاً من التأمل والدراسة الدقيقة التي أنتجت الكثير من النصوص المقدّسة والسبقات المتعلقة بالتناسخ ودورة الضرورة الكونية وكانت لالش مسرحاً طوال آلاف من السنين لنقاشات أدت

في نهاية الأمر الى الوصول لمسرح واسع من العلوم التي تتطلب الضرورة إبقاءها في الخفاء عن مستويات الوعي التي لا تتمكن من امتلاك الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلها للإطلاع عليها وتفهمها ، فالتداخل في طبيعة القوانين الكونية السرمدية الأبدية الطابع من الأعلى الى الأسفل هو الذي يفسّر قبول الايزيديين لهذا العلم بالشكل المعقد الذي فسّر طبيعة التناسخ ودورة الضرورة الكونية عند الأجيال ، كما أن كل تقدم في المجالين الروحي والنفسي عند الكائن البشري يترك تأثيراً مباشراً على التركيبة الجينية له وكذلك يعكس طبيعة هذا الترابط في نفس الوقت ، وفي كل المراحل تفرض قوانين الطبيعة الكونية سطوتها على مستويات الوعي سواء أكانت هذه السطوة نحو لهبوط والتقهقر الى مستويات متدنّية للوعي أو الارتقاء الى مستويات متفوّقة ، وهكذا يتسلسل التناسخ في الممالك الكونية من الوعي الحجري الذي يمر بأكثر من سبعة دورات حتى يتمكن من التحول الى الوعي المعدني ، وهو الآخر يمر بنفس هذه الدورات السبعة ومستويات وعيها حتى ينتقل الى المملكة النباتية أو الوعي النباتي ، ومن ثم ينتقل الى المملكة الحيوانية ووعيها ، وفي النهاية يصل الى الكائن البشري ، وفي هذه المرحلة بالتحديد من الوعي تطلق الايزيدية على الكائن البشري بالإنسان الحيوان ، والسبب في ذلك هو أن الكائن البشري عند ولادته في العالم المادي الموضوعي يبقى محتفظاً في جيناته الوراثية بالكثير من الأفعال والترددات التي تعود الى عالمه الحيواني السابق ، في هذه المرحلة بالتحديد يمكن لهذا الكائن البشري من خلال سلوك حياته وبرمجة تردداته الخاطئة أن يعود الى العالم الحيواني في دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح ، لكنه إذا ما تمكن من العبور بسلامة فإنه ينتقل الى مستوى أعلى من الوعي يسمى الانسان المجرّد ..

والحديث هنا يدور بشكل جوهري عن البرنامج المعلوماتي المتفوق للغاية في كل من النفس والروح (الوعي والطاقة) ومسيرتها في منظومتنا الكونية الواسعة ، فهذا المستوى الذي يصل اليه الكائن البشري من الوعي المجرّد يدخله في سبعة دورات ينبغي عليه تجاوزها إذا ما أراد الارتقاء الى مستويات الوعي المتفوّقة وكثيراً ما تتكرر الحالة الواحدة في الدورة الواحدة لأكثر من مرة بسبب بقاء الكائن البشري يراوح في مكانه مشبعاً بالجهل المطبق ، أما إذا ما تمكن من تحسين تردده الرنيني وتعلمه من مسيرة حياته والاستفادة من التجارب الحياتية فإنه ودون أن يعلم يقوم بتطوير برنامجه المعلوماتي وتردده الرنيني في كل دورة من الدورات السبعة التي يدخلها عبر تجارب حياتية مختلفة تصل به في النهاية الى اكتشاف حقيقته وجوهره ويبدأ بفهم الصورة الصغرى له في المنظومة الكونية ..

هذا الفهم يقوده في النهاية الى إدراك الجوانب السببية للوجود كما يمكنه من فهم طبيعة الارتقاء في المنظومة الكونية من خلال الدورات المتتالية التي يعيشها في العالم المادي والتي لا بد لهُ من المرور بها قبل التحرر والعبور الى النور ومستويات الوعي العليا ، لذلك تشكل العلاقة المتداخلة بين محاور العلم الايزيدي الباطن نقطة جوهرية تلازم من يحاول الدخول الى أعماقه ، وهذا الأمر ينطبق على العلاقة بين موضوع شجرة الخليقة الايزيدية وتناسخ الأرواح في العلم الايزيدي ، والانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة يساهم الى حد كبير في تغييرنا لخريطة حياتنا مهما كان نوع الانتقال بسيطاً أو متواضعاً للغاية فهو يحدث بشكل غير مرئي بالنسبة لنا ويلازم تشكيلتنا الطاقية والنفسية وحتى الجسدية والحديث عن الارتقاء في مستويات الوعي هو الهدف من التغيير الذي يمكن أن نحدثه

ليس في منظومة وعينا لوحدها بل في المنظومتين النفسية والجسدية أيضاً ، ففي مستوى وعينا الأرضي الذي نعيش فيه يوجد تفاوت كبير في الصورة التي يمكن للمرء تكوينها عن العلوم والأشياء ، وهذا التفاوت سببه الرئيسي هو التغيير الذي طرأ على مستوى الوعي له في مراحل ودورات سابقة من تناسخ الأرواح ، لهذا لا يشك الايزيديون في حتمية حدوث هذا الأمر وتسببه بتحسين دورات حياته حتى الوصول الى مستوى الوعي الذي يؤهله لفهم الجوانب السببية في الوجود ، فكل مستوى يرتقي اليه المرء له قوانينه النوعية التي تحكمه وهذا الارتقاء يجعله مدركاً للكينونة وطبيعة قوانينها في كل مستوى من المستويات الأربعة ..

وعندما يبدأ المرء بالانتقال الى هذا المستوى من الوعي الأرفع نسبياً قياساً الى المستويات السابقة ، فإنه يدخل مستوى الانسان الإله ، الانسان الذي يتمكن من الدخول الى حقيقته والسؤال عن أسباب الوجود والغاية منه ، يبدأ بالسؤال عن الغائية والسببية التي تحكم منظومتنا الكونية ، وينطلق في رحاب البحث والمعرفة والوصول لهذه النقطة بحد ذاتها تعني عملياً دخوله المراحل الأخيرة لدورات الضرورة وتناسخ الأرواح إذا ما تمكن من التشبع بالمحبة والمعرفة ، فالكثيرون من الذين ينتمون الى هذا المستوى من الوعي يتلهفون لتلقي العلم في البداية ويعتقدون أنه المفتاح الذي يقودهم الى الإجابة الحقيقية على كل الأسئلة التي تدور في مخيلتهم ويصل بهم المطاف الى مصاف علماء في أبحاث مختلفة ، لكنهم يتوقفون عند مرحلة فيها انعطاف كبير ، يدركون معها أن العلم الأكاديمي الكمي ما هو إلاّ مرحلة من مراحل العلوم النوعية في منظومتنا الكونية ..

يبدأ بتغيير جذري في منظومته الفكرية والروحية فكل المسلمات التي كان يعتقد بها سابقاً تبدأ بالتهاوي والانهيار تدريجياً ويبدأ بالشعور بالتغيير التدريجي الذي يصيب منظومته الروحية بتلقيها أشكال ورسوم هندسية يعجز عن فك طلاسمها سواء في أحلامه أم في صدمات الحياة اليومية التي تتوالى عليه لتختبر مدى قدرته على التحلي بالمعرفة والمحبة والحكمة في إدارتها وكل ما كان يعتبره غيبياً ولا يؤمن به يظهر فجأة على شكل قوانين صارمة تختبر قدراته الروحية والفكرية ، فهذا التغيير رغم أنه بطيء الى درجة يمكن الانتباه له والتركيز عليه لكن حياة الكائن البشري تعيش لحظات عاصفة فيها ، لحظات يبدأ معها بإعادة تقييمه لكل الثوابت التي كان يعتقد أنها الحقيقة بعينها وأنها ركن أساسي من أركان شخصيته ووجوده ، يبدأ بتدمير تلك العقلية التي بنت لهُ جبالاً من الأوهام لتمعن في إبقاءه مقيداً في جسد فيزيائي سجين فاقداً لرشده ووعيه حتى دون أن يعلم ..

وهذا لا يعني بأي شكل من الأشكال عدم أهمية واقعنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه بل بالعكس ينطلق الكائن البشري الى مستويات الوعي العليا والارتقاء في النور من خلال فهم الجوانب السببية لطبيعة القوانين الكونية التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي سواء من خلال التزوّد بالمعرفة الكمية أومن خلال الارتقاء لتلقي المعرفة النوعية ، ففهم الجوانب السببية للوجود ينطلق من مستوى الوعي الذي يحكمنا وليس من مكان آخر ، وهذا الأمر توقف الايزيديون عنده طويلاً قبل تحويل العلم النوعي الى طقوس وعادات وتقاليد على أرض الواقع لتذكر الأجيال بالأشكال العليا للوجود والتي تقف خلف تلك الطقوس والممارسات في العالم المادي ، يبقى هنا موضوع

درجة تطور منظومة الوعي عند الفرد ليفهم الغائية والسببية منها والانتقال من الشكل البدائي للطقس الى أعماق خفية تشكل مصدره ..

فقيم المحبة والمعرفة تفرش مساراتها في الروح والفكر الى أبعد مسار يمكن أن تصل اليه وعملية اكتسابه للمعرفة والمحبة تواجهها تحديات نوعية هذه المرة تختبر قدرته الحقيقية على تجاوزها ويدرك من يمر بهذه المرحلة هذا الشيء فكلما عبر في مستويات الوعي الى مدى أعمق تكون التحديات كبيرة لتختبر فيه هذه الجوانب ومدى قدرته الفعلية على تجاوزها بحكمة رأسي هذه الحكمة هما المعرفة والمحبة وفي هذه المرحلة بالتحديد يبدأ المرء بالشعور الفعلي بفارق مستوى الوعي الذي يعيش فيه مع بقية نظرائه البشر محاولاً قدر الإمكان عدم الشعور بهذا الفارق وفي نفس الوقت عدم العودة الى تلك المستويات المتدّنية من الوعي ، هذا الأمر بحد ذاته يشكل أحد التحديات الرئيسية التي تجعله يواصل تقدمه دون رجعة متحلياً بسعة الصدر التي تؤهله لتجاوز كل التحديات التي تريد به العودة الى مستويات الوعي المتدنية والكثير من التجارب الأخرى التي يمر بها تشكل مصاعب حقيقية تجعله يقف أمامها طويلاً قبل تجاوزها بتلك الحكمة ..

وتكون هذه المرحلة هي الأطول عملياً عند الكثيرين في دورات الضرورة وتناسخ الأرواح لأن أي خطأ فيها يعيده الى دورة الحياة من جديد وعندما يتمكن من التواصل في هذه المرحلة مع مستويات الوعي العليا يكون قد أنهى فعلياً موضوع العودة الى دورات الضرورة والتواصل مع هذه المستويات يجب أن لا يقتصر على العالم الأثيري لوحده فهذا الأمر يتمكن المرء من تحقيقه ببساطة إذا ما تمكن من ممارسة التأمل وصقل الوعي والعاطفة بشكل سليم ، بل يحتاج الى التواصل مع المستوى السببي (مستوى وعي أبناء الشمس) حتى يتأكد من عدم عودته للدائرة المغلقة الضيقة في دورة الضرورة وبذلك ينتهي من دوامة الوجود والفناء المتكرر ويعبر الى ضفة الوجود الدائم ..

وعندما يكمل مسيرته بنجاح ينتقل الى مصاف الإله الانسان .. انسان يمتلك قدرات خلاقة ووعي يميّزه عن الكائنات البشرية بعمق و يظهر الى الوجود لأداء رسالة معيّنة قد تكون اختراع أو قد تكون تجربة لعلاج مرض خطير معيّن أو حتى لأداء مهمة علمية على كوكب الأرض في غاية الدقة والأهمية للجنس البشري بعدها يعود أدراجه ويختفي دون أن يعلم البشر طريقة ذلك الاختفاء ..

والكثيرون من البشر تمكنوا من العبور الى هذه الضفة بنجاح وصنعوا المعجزات قبل أن يتواروا عن الأنظار بطريقة أثارت علامات استفهام كبيرة ، لكن الأمر يبقى على مستويات إدراكنا والعلوم المنهجية التي نعتمد عليها صعب التفسير والتصوير ومن يتمكن من تلقي العلوم النوعية يكون الأمر بالنسبة له سهلاً للغاية ..

وبعد عبور هذا المستوى ينتقل الى مرحلة الإله (الصانع أو المبدع الخلّاق) ولا أقصد كما ذكرت أكثر من مرة هنا مساواة مستوى الوعي الكوني عند الكائن بالمستوى الأقدس للنور وخالق الكون وحتى نصل الى نتيجة في شرح السياق الأوسع لعملية التقمص أو دورة الضرورة أو تناسخ الأرواح أقول أنه مثلما بدأ الخلق بوجهين منير ومظلم تجري عملية التناسخ وفق هذا المبدأ الثنائي الكوني الأزلي الطابع ، فالكثير من الحالات الأولى للإنسان الحيوان تعود أدراجها الى المملكة الحيوانية وعلى الأغلب تستفز الكائنات البشرية التي تعيش في هذه المرحلة من الوعي

القوانين الكونية وصرامتها وعدلها وتحدث الحالة أيضاً عند الانسان المجرّد الذي يستفز هذه القوانين وينتقل الى زنزانة مظلمة أو حياة مظلمة أطلقت عليها الايزيدية حياة الجن ، يقضي الكائن البشري فيها عقوبته التي قد تستغرق وقتاً طويلاً نتيجة استفزازه لهذه القوانين الكونية الصارمة وأسس العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ولهذا البعد في تناسخ الأرواح فصول عميقة لا أرغب في التطرق اليها لأنها تشكل الحد الفاصل بين من يدخل أبواب المعرفة الايزيدية من بابها الصحيح وبين من يدخل بها من الباب الخاطئ كما أن عملية شرحها تحتاج الى عقول وقلوب تجاوزت الكثير من مثالب العالم الأرضي حتى تتمكن من فهمها بشكل دقيق وعملياً من يذهب بعيداً في تناول العلوم الخفية الايزيدية ويفهمها سيدرك المعنى الدقيق الذي قصدته كما سيدرك المعاني العميقة لتلك الفصول التي لا أرغب في التطرق اليها ، فالوصول الى مستوى الوعي المتفوّق كفيل بجعل المرء مطلعاً عليها بكل تفاصيلها الدقيقة ..

وعملية فهم طبيعة العلاقة التي تربط بين تناسخ الأرواح وشجرة الحياة الايزيدية تقود المرء في كل الأحوال الى الارتقاء في فهم طبيعة البرمجة التي يتوجب عليه احداثها في كل منظومته الطاقية الفكرية والنفسية لجعلها تعمل على تردد جديد يقيّم الأمور بشكل مختلف جذرياً عما كانت عليه في السابق ، فشجرة الحياة الايزيدية بأعمدتها المقدسة العشرة تؤلف كيانات موازية بشكل غير مرئي بالنسبة لنا يتجسّد بها الخالق الأعظم في الوجود عبر تجلي متدرّج يمكننا فهم آليته من خلال العبور الى مستويات الوعي العليا وفهم طبيعة هذه الكيانات التي تتدرج لتصل عالمنا بشكل مباشر عبر شجرة الحياة في الايزيدية ، فهذه الأعمدة العشرة تشكل سمات إلهية عشرة وهي عمق المحتوى الإلهي في كل درجات تجليه وهي أدوات سلطانه الأعلى على كل الكائنات والمخلوقات في الوجود ، وهنا يجسّد الخالق تجليه عبر الانتقال من البعث الى التصرّف وهي الحالة التي يمكننا فهمها فقط عبر الوصول لمستويات الوعي العليا في منظومتنا الكونية والوصول هنا الى هذه النقطة يجعلنا ندرك بعمق طبيعة التجلي لسلطان آدي من الحالة الأولى التي يشكلها البعث الى الحالة الثانية التي يشكلها التصرّف ..

فالقوانين الكونية الايزيدية الثابتة والأبدية تساهم منذ بداية عملية تجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي وحتى اللحظة في احداث التوازن الدائمي لقوى الكائنات والممالك التي حددتها العلوم النوعية الايزيدية ، هذا التوازن الذي تحققه القوانين الايزيدية يتسم بالشمول والسعة ما يجعله أبدي الطابع ، ولأن الايزيديون فهموا بشكل دقيق طبيعة عمل هذه القوانين تمكنوا من تحديد الطرق السليمة للتخلص من النقائص الفردية لترقية الكائن البشري في المنظومة الكونية ، وجسد الكائن البشري الذي يمثل المادة الحيّة في عالمنا المادي الموضوعي وكذلك في الجرّة الكونية الكبرى هو الآخر يشكل جزءاً من هذه النقائص الفردية ، وكقاعدة عامة عند الايزيديين وضمن الظرف الذي يعيشه المرء في العالم المادي الموضوعي تبدو عملية فهم منظومة تناسخ الأرواح ودورة الضرورة معقدة للغاية إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أنها خاضعة لمقاييس القوانين الكونية الـ 72 في الجرار الكونية الثلاث ، وهذه المقاييس الأبدية والثابتة هي التي تحدد شكل ومضمون الارتقاء في سلم التطور الكوني للروح والنفس والجسد عند الكائن البشري الذي يصل الى مرحلة متقدمة من التحكم بالعقل والعاطفة ، ويدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس

، فبلوغ حدود الممكن التحقيق في تغيير القدر يقع قبل كل شيء على عاتق الكائن البشري من خلال تحكمه بعقله وعاطفته والوصول الى مراحل متقدمة في الطهارة والنقاء والاستقامة ..

ان التقاليد المقدسة العريقة للايزيديين كانت دائماً تصف الوجود بأنه على وجهين وتتوقف كل العلوم النوعية التي تعكسها هذه التقاليد على النظام الخفي الذي يجمع كل مظاهر الكون وعبرّت الكثير من النصوص المقدسة على هذا النظام الخفي منذ أول نص مقدس تناول عملية الخلق على شكل درّة كونية أو الجوهرة الكونية ، هذه القدرة الكلية في تصوير الحقيقة الإلهية عبر تصوّر يمثل الوحدة الجامعة للخفي والظاهر في المنظومة الكونية جعلتها الايزيدية محور علمها الخفي المقدس عبر العصر ، فتهذيب النفس وتثقيفها كانت الهدف الذي ركز عليه شيوخ لالش وكهنتها في البداية لخلق عقل جمعي يؤدي في النهاية الى مملكة آديا ، فهذا النموذج من التهذيب شكل محور الوصول الى العقل الكلي والوعي الأقدس وهو ما كان يمثل أساس عملية التعلم في لالش في العصور القديمة حيث اعتبر الايزيديون القدماء أن تعلم هذه الطقوس يقود المرء الى أعماق حقيقته وبالتالي الى فهمه للجوانب السببية في الوجود والارتقاء في مستويات الوعي نحو المتفوّقة ، كما أنها ترمز الى الجوانب الخفيّة في عالمنا وفي أعماق وعينا ، ومن هذا الجانب يمكننا رؤية أعماق الكينونة وتجلياتها المقدسة التي تتدرّج لتصل عالمنا في شجرة الحياة الايزيدية ..

فالقوة الفاعلة لهذه القوانين الكونية الأبدية الطابع سواء أكانت نسبية أو توزيعية لها الأثر الفعّال في تغيير شكل الحياة المستقبلية للكائن البشري عبر تغيير جوهري يمس أسس ومقامات شجرة حياته ، لذلك تمثل عملية الدخول في دورة الضرورة المتكررة عند هذا الكائن تحدياً لهُ وجهين ، وجه يمكن التحكم به ، ووجه آخر يخضع للقوانين السرمدية في العين البيضاء الكونية (القوانين الـ 72) . والوجه الذي يمكن التحكم به يتم عبر ممارستنا على طرق التعلم في تهذيب النفس وتطويرها الى مستوى عالٍ من المحبة والمعرفة اللا محدودين واللذين يقودان المرء الى مستويات الوعي العليا ، أما الوجه الخاضع للقوانين الكونية السرمدية الأبدية الطابع في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) فهو يمثل السمات الإلهية التي يتجسّد خلالها سلطان آدي في المقامات العشرة والتي تتخلل كل تكوين الكائنات والمخلوقات في الوجود لتشكل الوحدة الجامعة للكل المستتر المبطن للوجود ..

وهنا وعند النظر الى الصورة الكاملة من هذا الجزء في العلم الايزيدي المتعلق بشجرة الحياة وتناسخ الأرواح نصل عتبة الفهم السليم لتجلي وانبعاث الوعي الأقدس سلطان آدي من خلال عملية الخلق وكذلك تجسّده في المقامات العشرة في كل مستوى بطريقة التصرّف وبالتالي شكلت هذه النقطة بالتحديد العزم والثبات في الإلوهية التي تدرّجت على مستويات ، فالوجه الأول يمثل طريقة ثابتة للكائن البشري في الارتقاء عبر رفع مستوى الوعي ، وكذلك هذا الوجه عمل عليه الايزيديون منذ القدم بعد إدراكهم الأسرار الخفية لكل العصور وخاصة بعد الهبوط الى البعد الأرضي ، ولأنهم أرادوا التزام التدرّج الفعلي في الصعود الى مستويات الوعي العليا أدركوا عملياً أن هذا الصعود سيكون مقتصراً على من يتمكن من التخلص من نقائصه الفردية والذهاب بها بعيداً الى مستوى الوعي المتفوّق والذي يخضع هو الآخر بدوره لشروط يتمكن الكائن البشري من تحقيقها قبل الوصول اليه ، لذلك تمثل

عملية الالتزام بالعلم الايزيدي وقوانينه النوعية التي تصل بالكائن البشري الى أعلى مراحل المعرفة والمحبة شرطاً ضرورياً للتحكم بطبيعة القدر وكذلك بشكل ومضمون الحياة المستقبلية إذا لم يتمكن من انهاء دورة الضرورة في المرحلة التي يعيشها ، فهو على الأقل سيبدأ بوضع خط البداية لنهايتها وينتقل تدريجياً الى مستويات عليا في الوعي تجعل منظومته الفكرية والعاطفية تختلف جذرياً عن السابق حيث يقوم بتزويد هذه المنظومة بقيم العلم النوعي وبأعلى درجات المعرفة والمحبة ..

فكلما تمسك بهذه القيم وعمل على صقلها كلما اقترب من تطبيق القوانين الكونية بأعلى درجاتها وكلما كانت نتائج تصفيته في الجرار الثلاث تخلق لهُ عالماً مستقبلياً أفضل في حياته الجديدة من دورة الضرورة وهذه القيم بحد ذاتها تمثل معرفة نوعية تتطلب مستوى عالي من التحكم في الذبذبة الروحية للحصول على أعلى طاقة ونتيجة منها ، ورغم أنها موجودة في أعماق كل كائن بشري وهي تعيش حالة سبات لكن ايقاظها يتطلب قدرة روحية وعقلية عالية ، ولكن رغم سباتها عند البعض إلاّ أنها تكون متحركة عند البعض الآخر في دورة متقدمة من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ، ولو أردنا بالفعل فهم هذه الحالة بشكل دقيق فإنها تعني عملياً امتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مستوى الذبذبة في الروح التي تشكل المنصة الحقيقية لرفع مستوى الوعي والتقدم في المجالين الروحي والفكري ، أي أنها بالفعل تمثل العلم الحقيقي والنوعي الذي يدرس علاقة الكائن البشري بكل ما حوله من طاقات ومجالات القوى في المنظومة الكونية التي ينتمي اليها ..

أما الوجه الخاضع لسيطرة القوانين الكونية أو الوجه الثاني لدورة تناسخ الأرواح هو الوجه السرمدي الطابع الذي يستند الى القوانين الكونية في العين البيضاء الكونية وقوانينها الـ 72 والتي تمثل القوانين الأبدية الطابع والتي يخضع لها الثالوث المقدس عند كل الكائنات والمخلوقات والأشياء ، فهذه القوة الفاعلة في العلم الايزيدي الخفي المقدس لا يمكن إخضاعها إلاّ من خلال تغيير الصورة الكلية في الجزء الأول الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على الارتقاء في مستويات الوعي الى أقصى درجة كي يتمكن المرء من الحصول على تقييم أبيض من العين البيضاء الكونية ، كي يحصل على تغيير نوعي في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ، فبمقدار ما يتحلى المرء بالمحبة والمعرفة يمكنه أن يوازي هذا التحلي بهما بروح نقية في مستوى لاحق ، وبمقدار ما يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة يمكنه الولوج الى منظومة كونية ومستوى للوعي أرقى وأسمى ، فهذه القوانين لا يمكن تجاوزها بالقول بل بإحداث الفعل على أرض الواقع والتحلي بالشيء والتمتع به حتى يتمكن المرء من عبور سلطة هذه القوانين بشكل ينصفه ..

فالفكر المشرق في العلم الايزيدي الخفي المقدس هو الذي يدفع المرء الى حقيقته ، وهو الذي يدفعه الى الارتقاء في مستويات الوعي لتحقيق التحسّن النوعي في دورات الضرورة التي يعيشها من خلال فهمه لطبيعة القوانين السرمدية في العين البيضاء الكونية والتي يتعمد على أساس احتفاظه بها وبعدم العبث بقدسيتها الأبدية ..

هذه القوانين وظيفتها تعديل التوازن المختل الذي يتسبب به الكائن نفسه من خلال عدم قدرته على فهم طبيعة عملها ، وبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدس بعيداً عن متناول الأغلبية ساهم هو الآخر في جعل هذا الأمر صعباً للغاية على الأغلبية ، فكيف يمكن للمرء التأقلم مع قوانين يجهلها ؟ كيف يمكنه تعلمها حتى يتمكن من إحداث

التوازن الذبذبي معها ومع ديمومتها ؟ هذا الأمر شكل تحدياً من النوع الصعب الذي لا يمكن تجاوزه لأي ايزيدي ، لا سيما وأنه يعلم تمام العلم ان الايزيدية تقوم في الأساس على علوم نوعية للغاية لها قوانينها وتأثيرها ، لها فعلها على احداث الترميم في البنية الروحية والنفسية والمعنوية التي تأثرت بمثالب العالم المادي الموضوعي ..

فبفضل هذه القوانين الـ 72 تسير المنظومة الكونية منذ البداية ولا يمكن الشك بقدرتها على احداث التوازن الروحي والفكري لكل الكائنات ليس في منظومتنا الكونية لوحدها بل في الدهر وكل المجرّات بأسرها ، من أصغر جسيّم ذري الى أعظم المجرّات تكون هذه القوانين هي مصدر التوازن النوعي الذي لا يخطئ ، وهي ليست قوانين اعتباطية فكل الشقاء في عالمنا المادي الموضوعي وكل النقائص الفردية ناتجة من قصور كبير في التناغم بين لا وعينا والمنظومة الكونية ، لذلك يرتبط موضوع التحكم في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح بتطوير منظومتنا الروحية والفكرية .. ومنظومة الوعي لدينا وجعلها تسير الى المستويات العليا في التناغم وتحقيق الاتصال ما بين الوعي الأرضي بالآخر الكوني ..

لذلك نقول أن كل عمل ومجهود يرتد على صاحبه بالمثل سواء في عالمنا المادي الموضوعي من حيث يبرمج الكون ومنظومته نفسه على أعمالنا أو في دورة الضرورة حيث يحتسب هذا العمل جزءاً من كينونة العالم الموضوعي الذي أتت منه الروح والنفس فالكائن البشري أولاً وأخيراً هو من يخلص نفسه وهو من يقع على عاتقه الارتقاء وليس تأثيرات غيبية طارئة أو اعتباطية ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدس وضع منذ البداية المسئولية الفردية كعامل حاسم في الارتقاء مع دعم هذه المسئولية باستمرار بالعلوم النوعية لتنويرها بالطريق السليم الذي يتوجب عليها سلوكه ، ولم يبرّر العلم الايزيدي ذات يوم إمكانية التملص من هذه المسئولية الفردية في العالم المادي لا الى الأمام ولا الى الخلف ، فهي واجب الكائن الفرد قبل كل شيء ولا يوجد التكفير بالنيابة عن الخطايا في الايزيدية فهذا الأمر يتعارض ومبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها النوعي المقدّس ..

لهذا عندما فسّر الايزيديون نشأة الكون بشكل دقيق وحددوا الفترة التي وقع فيها كوكب الأرض تحت عمود الشدة والحزم (المرّبي) كانوا يدركون تمام الإدراك أن قوة الشر المستطير الذي بدأت تفرش أجنحتها على هذا الكوكب لا بد وأنها ستأخذ معها الكثيرون الى موقعها ، فالشر عملياً يمثل انتهاكاً لعملية التناغم في المنظومة الكونية ، وتعمل هذه القوة على بعثرة وتشتيت هذا التناغم بأي شكل من الأشكال ، لذلك لا يمكن القول أن هذه القوة لا وجود لها ولا يمكن القول أن عمليات الانتهاك بحق التناغم بين الصورتين الصغرى والكبرى لا يتم انتهاكها كما لا يمكن القول أن هذه القوة لا تنتمي الى المنظومة الكونية بشكلها المنير والمظلم ، غير أن القصاص العادل في الجرار الكونية الثلاث يجري بالفعل على مدى انتهاك حرمة هذا التناغم ومدى ذهاب الكائن البشري في غيّه نحو العبث بالقوانين السرمدية الـ 72 في العين البيضاء الكونية ..

فتناسخ الأرواح ودورة الضرورة والبقاء في اطارها نتيجة وليس سبب . لأن القوانين السرمدية الايزيدية الخالدة هي القوانين السببية والجزائية الكونية وسبب انتهاك هذه القوانين يقودنا للحصول على نتيجة العودة من جديد الى

دورة الضرورة ، هكذا يجب ان نفهم الأمر بكل بساطة ، فبمقدار الأفعال والخواطر والكلمات والتصرفات الاعتباطية بمقدار ما يكون فعل هذه القوانين سارياً على الروح والنفس والجسد قبل تخطيها عتبة الجرار الكونية الثلاث ..

فنحن من صنع حياتنا الحالية في الدورة السابقة ونحن من سيصنع حياتنا المستقبلية في الدورة اللاحقة لنا من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ، لذلك تحتم علينا المسئولية الفردية أن ندعم علمنا الكمي بعلم نوعي مستقيم يشير لنا الى الطرق السليمة في الارتقاء الروحي والفكري ، هذا الارتقاء يساهم في ترحيل كل الأجزاء الأنانية والسلبية من نفوسنا وعقولنا وأفكارنا الى الخارج وإبعادها عن جوهرنا وحتى نحصل على نتيجة عالية الدقة من القوانين الكونية السرمدية ينبغي علينا أولاً الحصول على نتائج عالية من الفعل الذي نقوم به والمجهود العالي للتخلص من المثالب التي تتشبث بنا في هذا العالم لجرنا الى موقع الخطأ ، فكل تطور في مستوى الوعي يصحبه تطور روحي عميق ، وكل تطور روحي يقودنا الى فهم الغائية والسببية التي تحكم منظومتنا الكونية وهكذا حتى نصل أعلى القمم الروحية الشاهقة كما هي دون رتوش ..

أما البقاء في دائرة الجبرية العمياء فيقودنا بلا أدنى شك للمراوحة دورات طويلة من تناسخ الأرواح لا تأبى المغادرة ، لهذا مثلت كل الطقوس المتبعة في لالش النورانية المقدّسة ناصية التطور الروحي والفكري لتأهيل القسم الأعظم من الايزيديين لعبور دورات الضرورة بشكل أسرع مستندين الى علم ايزيدي نوعي خفي مقدّس ، فهذا العلم وحده من فسّر الغموض الأبدي ببين قوتي الخير والشرّ وكيفية انتقال الكائنات والمخلوقات وكل ما في الوجود من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية بين هذين العمودين اللذين سماهما العلم الايزيدي بعمودي البير والمرّبي ..

وكلما تقربنا من حقيقتنا بشكل أكبر كلما أصبح استعدادنا لتقبل هذا العلم النوعي أكبر وأعظم وننتقل معه تدريجياً عبر مراحل الوعي ومستوياته المتفوقة الى درجات أعلى من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد وعملياً لا يبدو هذا الأمر سهلاً بانتهاك حرمة التناغم المقدّس بين الصورتين وانتهاك القوانين الايزيدية الأبدية الـ 72 في العين البيضاء (كاني سبي) الكونية فتصالح الانسان مع ظلم الحياة القاسية لا يبرر له هذا الانتهاك بأي شكل من الأشكال ، فطالما نعيش في كوكب يقع تحت عمود الشدة والحزم (المرّبي) فإن كل ما يحدث من حولنا عملياً يغذي الشعور بالتمرد على هذه القوانين الكونية التي وضعتها الايزيدية كقدس أقداس الحركة والسببية في المنظومة الكونية ودونها لا يمكن التحلي بالمحبة والمعرفة , كما لا يمكن الوصول للطهارة والنقاء والاستقامة التي تؤهلنا للتواصل مع المستويات العليا للوعي وتجاوز هذا العمود ..

هكذا فسّرت الايزيدية منظومة تناسخ الأرواح في الدورات الكونية والعادية في عوالمنا وهي تستند عملياً على العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي فسّر نشأة الكون تفسيراً دقيقاً ووضع لكل سبب نتيجة ولكل نتيجة سبب ..

فالمعاناة المستحقة هي التي تدفعنا باستمرار لإعادة تقييم المستوى الروحي والذهني وهذا التقييم المستمر يساعدنا في الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق أما العكس في حالة المعاناة الغير المستحقة فهي التي تقودنا الى العبث بهذه

القوانين والى انتهاك حرمة القوانين الكونية في العين البيضاء وتحولنا الى (كاسرين للجرة هذه وقوانينها) مستويات متدنّية من الوعي ..

وبشكل آخر يمكن القول أن القوانين الكونية في العين البيضاء تنظم النتائج لا كفعل وحسب بل كتناغم مطلق فكل شيء في المنظومة الكونية له مقاييسه الخاصة في هذه القوانين السرمدية واستناداً اليها تعود النفس والروح الى جسد يتناسب والفعل بقوة مكافئة في دورة لاحقة من دورات الضرورة وعودة الروح ، فالحماقة هي التي تسبب الضرر وليس العكس لهذا تكون قوة هذه القوانين الأبدية سارية دون هوادة في كل ما يحكم دهرنا ومنظومتنا وأعلى أشكال الوجود فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس شرح أهمية ظهور هذه القوانين بالتدرّج من خلال عملية التجلي الأولى التي تلت الفكرة الما قبل الكونية وحتى الوصول الى عالمنا المادي الموضوعي وعندما تدرّجت هذه القوانين السرمدية أخذت معها العمودين وبرمجتهما الى عالم الظواهر وكذلك الى العوالم الخفية ، هذه البرمجة العميقة الابدية يبدو مستحيلاً سبر أغوار أسرارها دون الوصول الى مستويات الوعي المتفوقة والعليا في منظومتنا الكونية ..

فمنذ الفكرة الما قبل كونية والتي يسميها العلم الايزيدي الخفي المقدس (ايسف) الأزل وحتى ما لا نهاية تسري قوة هذه القوانين الكونية السرمدية الأبدية الخالدة تسري بقوة ويقين لا يقهران فهي التي تؤسس كل النظام ومنها جاء الينا القانون الأبدي ، هذا القانون الذي كشف عنه العلم الايزيدي الخفي المقدّس كبداية لصعود مستويات الوعي ، وكالتزام بالقدرة الفعلية على تحقيق التقدم الروحي والفكري بالعمل وحده وليس بالدعاء ، فكل شيء مترابط منذ الطفولة يصقل الوعي بمفردات هذه العلم من خلال ألعاب الأطفال وتتدرّج الى المراحل العليا التي يجتازها المرء كثمرة لتجارب حياته في العالم المادي وعندما يصل الى عتبة الحقيقة يبدأ بالفعل ، يبدأ بتعميق الوعي وتأهيل الروح الى مستويات تساعده على الفهم ، على اختراق الجوانب السببية لعالمنا وعلى اختراق أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

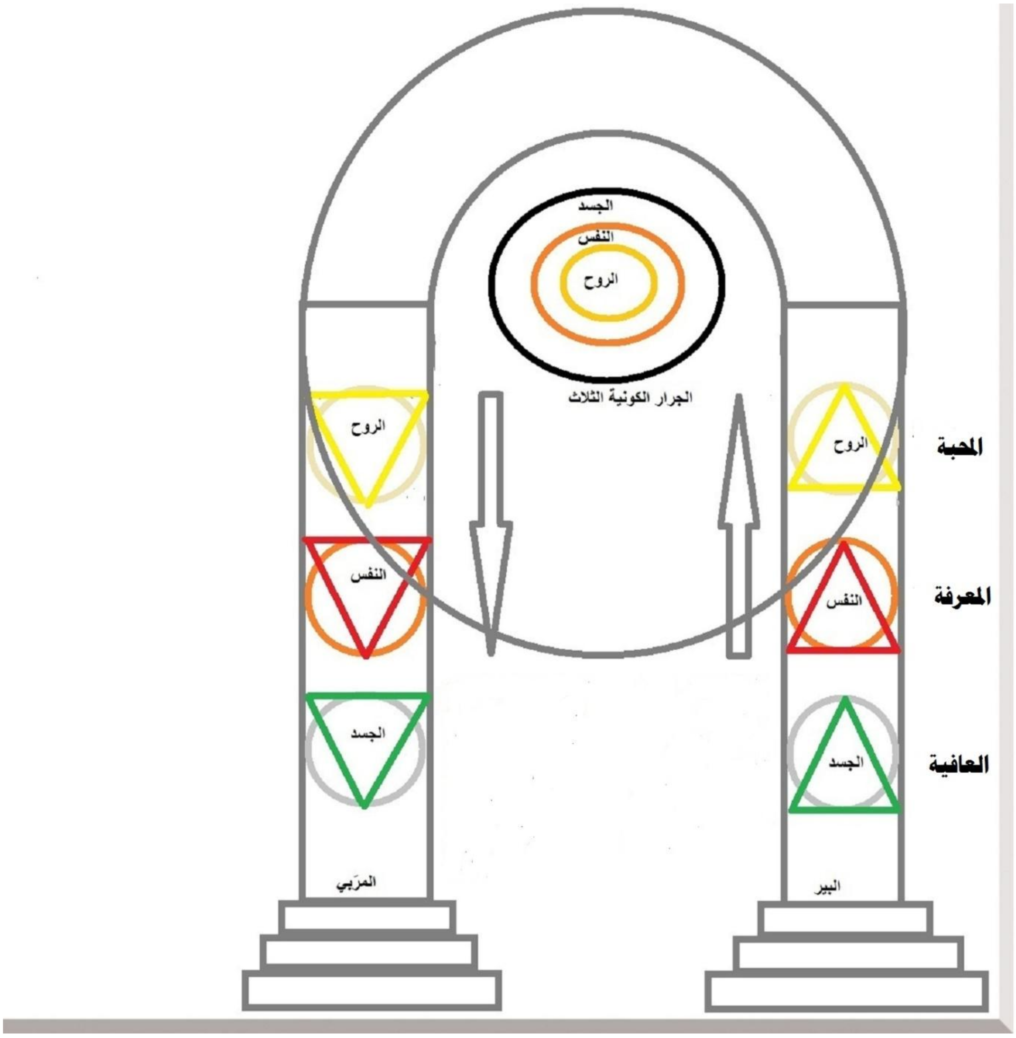
فالرؤية المحدودة تتحول الى رؤية أعمق ليس الى عالمنا المادي الموضوعي فحسب بل الى المنظومة الكونية بأسرها والسمع المحدود يتحول الى أعمق وبدخول الانسان مستوى الوعي المتفوّق يتسامح مع نفسه ويتصالح معها ، ويجعل من تحقيق العدالة في داخله الى حافز قوي يدفعه للاجتهاد والتعمق الى أبعد مدى ، فهنا يبدأ بفهم طبيعة عمل القوانين الكونية ويبدأ بفهم أين ينبغي عليه الوقوف والانطلاق نحو التحرر الأبدي الكامل من دورات الضرورة ، وهنا يبدأ بفهم كيف يعمل النظام الكوني بأسره ويضع كل جهده من أجل الفعل وتغيير الذات لا بالدعاء بل بالتحلي بالقيم التي تتطلبها عملياً دورة القوانين في العين البيضاء الكونية ، فالروح البشرية هي فيض من الالوهية على درب عودتها الى منبعها , وكذلك الفكرة التي تجعل هذه الروح في نقطة متقدمة من الدرب تتحول الى حقيقة ساطعة ..

لذلك اعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدّس أن اقتران الروح بالمادة وتشغيلها مع النفس أمراً مؤقتاً في دورة الضرورة وفي العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، ودائمي في حالات عليا تتغيّر حسب طبيعة العالم الذي تعيش فيه كالمستويات العليا من الوعي ..

وبالعودة الى الصورة الكونية الكبرى التي يشكلها ويسيطر عليها المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود يمكن القول أن الايزيديون عبر تاريخهم الطويل الممتد لآلاف من الأعوام لم يؤمنوا ذات يوم بأن هذا المبدأ عصي على الفهم إلاّ في العالم المادي الموضوعي ، مبدأ غير قابل للعلم في بعدنا الأرضي والأسباب التي تناولتها في هذا الجزء من الهبوط من البعد السببي الى البعد الأرضي هي التي تبرر هذا التفسير (غير قابل للعلم) فقط أصحاب الباع الطويل في عبور الأبعاد هم من يعلموا تمام العلم طبيعة نشوء هذا المبدأ وأسبابه وحينها يمكن القول أنهم رغم علمهم هذا سيبقون عاجزين عن تصوير المبدأ بالشكل الدقيق لأن العالم الذي نعيش فيه يقوم على أسس لا يمكن أن نتجاوزها أثناء التعبير عن هذا المبدأ الأساسي المبطن لوحدة الوجود ، لذلك يمكن اعتبار تفسير العلم الايزيدي الباطن الخفي المقدّس لهذه الجزئية في الكينونة البشرية جزءاً دقيقاً وحاسماً في الانتقال الى المستويات العليا للوعي وتحسين دورة تناسخ الأرواح أو دورة الضرورة في حياة لاحقة للانتقال في مراحل متقدمة الى تحريرها كاملاً من هذه الدورة والانتقال الى العالم السببي ، ذلك العالم الذي يمثل النور والرحمة والتشبع بقيم العلم النوعي الذي يقود الكائن الى التقدم في مسيرته في منظومتنا الكونية الكبرى ..

هذا التداخل في العلاقة بين شجرة الحياة الايزيدية وتناسخ الأرواح خلق عند الايزيديون الطبقات المقدّسة أو الحدّ والسدّ ، ومن خلال الصور التوضيحية سيفهم القارئ المصدر الدقيق الذي استند اليه الايزيديون في خلق الطبقات الجينية والتي سميت فيما بعد بالطبقات الدينية ، فهذه الطبقات تبدأ بالمريد بعد الهبوط الى العالم المادي الأرضي والمريد هو الشخص الذي فقد التحكم بأغلب حواسه وملكاته الفكرية وبالتالي أصبح جزءاً من العالم المادي الذي يحكمه القانون الكوني (الحياة والموت) النسبي في كل الأشياء على الإطلاق ..

فهذا الانسان البسيط يولد فاقداً للمعرفة النوعية باحثاً عن نفسه الضائعة التائهة في عالم المادة وكل ما يدركه لا يمكن ان يتجاوز حدود هذا العالم ويبدأ بالبحث عن معاني حياته ليجد ضالته تارة في الأشياء وأخرى في الأفكار ، فعندما يكشف المرء عن الجوانب السببية للوجود ويدخل أبواب المعرفة الخفية تدخل دورة الضرورة الكونية عنده مجالاً مختلفاً وتأخذ أبعاداً أخرى حيث يرتقي هذا الكائن في سلم المنظومة الكونية من خلال فهم للقوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في كل دورة يعيشها ..



سبعة دورات للحياة يعيشها المرء كي يتمكن من الانتقال من مرحلة المريد الى مرحلة الشيخ

وسبعة دورات يعيشها الشيخ ليتمكن من الانتقال الى مرحلة البير

وسبعة طبقات يعيشها البير ليتمكن من دخول بيت آديا ودراسة علم آدي وفهم منظومة القوانين النوعية التي يشرف عليها طاوسي ملك العظيم ..

وهناك دورتين للفقير ودورتين للقوال في الايزيدية

مجموع هذه الدورات سبعة يعيشها ليتلقى قوانين العين البيضاء في سبعة عوالم

وقسماً كبيراً من الايزيديون يعيشون تفاصيل مختلفة لهذه العلوم وهذه التفاصيل لكنهم يجهلون مصدرها وطبيعتها والقسم يعتبرها صدفة أو غيبية لكنها في الحقيقة قوانين تعلو على فهم الكثيرين في عالمنا المادي ..

الكائن يولد وتولد معه منظومته الروحية والنفسية التي شكلها هو بنفسه في العالم السابق من خلال أفعاله وألفاظه ومن خلال قدرته على فهم القوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في عالمه بما ينسجم وشجرة الحياة التي جاءت معه الى عالمه الجديد وكل تحدي تفرضه هذه القوانين عليه انما تختبر فيه قدراته الروحية والنفسية على تشكيل عالم مقبل له وطبيعة تدرجه وارتقاءه في مستويات الوعي ، لذلك عندما ينجح في عبور مرحلة المريد فإنه يحدث نقلة جينية نوعية في تركيبته وعندما يعيش الدورات السبعة في حالة الشيخ فإنه يبحث عن الجوانب السببية لوجوده في هذا

العالم بهذه الصيغة وحتى يصل الى أعماق حقيقته ويتخلص من مرحلة الشيخ فإنه يعبر الى مرحلة المربي والتي تشمل سبعة دورات أيضاً حتى يتمكن من الوصول الى مرحلة البير وهناك ثلاث طبقات ترتقي في سلم الكينونة تأتي بعد هذه الطبقات الأربعة وهي ..

ـ البابا شيخ ..

ـ والبيشمام ..

ـ والمير ..

هذه الطبقات السبعة بسبعة دورات تشكل 49 بوابة تناسخ في العلم الايزيدي وحاصل هذه البوابات هو 13 ليشير الى أبواب المعرفة الخفية وكذلك الى مستويات الوعي الأربعة التي يعبرها الكائن البشري في كل دورة (3+1=4) حتى يصل مرحلة النقاء الجيني والطهارة الجسدية والاستقامة الأخلاقية وهو ما يسميه العلم الايزيدي بالمرحلة الآدانية للوجود والكينونة ..

واعتبر الايزيديون القدماء هذه الطبقات مقدّسة ومحصنة من التدنيس عبر التاريخ الطويل لأنها تشكل مراحل الخلق والصعود والتشابك بين شجرة الحياة ودورة تناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدس ويطلقون عليه بالحد والسد بين الشرائع وهو ما يعكس علماً نوعياً مرتبطاً بتطور الخارطة الجينية في دورة الضرورة الكونية ويمكن للمرء عبور كل هذه الطبقات إذا ما تمكن من فهم الجوانب السببية للخلق والوجود والآلية التي تحكم المنظومات الكونية والدهر وإيقاف دورة الضرورة وتناسخ الأرواح في حالة ارتقاءه للمستويات العليا للوعي ومغادرته ساحة العالم المادي وعدم العودة ثانية لدورة الضرورة ..

ودون هذه الحالة لا تخرج كل من الروح والنفس من هذا العالم قبل اكتمال تسلقها في سلم الطبقات الايزيدية التي تجعل المرء عابراً لمستويات الوعي العليا من خلال التدرّج ، ففي كل مرحلة من المراحل السبعة يحكم ملاك معين دورة تناسخ الارواح حتى يصل المرء الى بوابة النور عند المستوى العظيم (طاوسي ملك) رئيس الملائكة والذي يجسّد سلطة الخالق بأعظم صورة ، فلكل من النفس والروح مفاتيح تعبر من خلالها الى العلوم النوعية والى مستويات الوعي العليا ، وبالعودة الى الصورة الشاملة لهذه المنظومة العلمية النوعية القائمة على أساس تفسير الكون ونشأته نجد أن تفسير الايزيدية الدقيق كان العامل الحاسم في الكشف عن كل أوجه الخلق والقوانين الكونية الرئيسية التي تتحكم في الثالوث المقدس الذي يحكم هذه المنظومة ويحكم كل جزء صغير فيها من أصغر جُسيّم الى أكبر المجرّات الكونية ودهورها ..

الدخول الفعلي لهذه المنظومة له مفتاح اسمه المحبة .. المحبة بلا أسباب وبلا حدود ، لكن الوصول لمستوى من الوعي يؤهل الكائن البشري للتحلي بهذه المحبة يحتاج الى معرفة نوعية وليست كمية ، هذه المعرفة النوعية تجعله يفهم أسرار المنظومة الكونية كاملة وبالتالي تجعله يدرك مكانه فيها ، هذا الادراك يعمق الشعور والإحساس العميقين بطبيعة عمل هذه المنظومة وتحقيق التناغم معها ولا يمكن القول ان الدخول الى المنظومة يمكن ان يتحقق دون ان يصل المرء الى المستوى الذي يجعله حاملاً للمحبة بكل إحساسه وشعوره ..

ودون هذا الأمر يصعب على المرء توسيع إدراكه ورؤيته لأعماق الحقيقة الكونية السرمدية الطابع ، فالأساس النظري لنشأة تفسير الكون يقودنا الى واقع هذا الادراك مباشرة والعمل على أساس هذه النظرة يجعل من الفعل والحركة السليمين أساساً متيناً لعبور عالم الحقيقة بكل أبعاده ، لقد أدت صياغة الايزيدية للقوانين الكونية العامة بشكل سليم الى استيعابها بشكل سريع أدى بمرور الزمن دوره في احداث التقدم الفعلي في حياة الكثيرون ممن كانوا يبحثوا عن الحقيقة الأبدية وسلطانها الخفي المقدّس ..

ان قاعدة العلم الايزيدي الخفي المقدس تقوم برمتها على أساس متين هو العلم النوعي (العلم الباطن) الذي يقود المرء الى معرفة الصورة الكونية الشاملة الكبرى والتي تؤدي بدورها لدخولنا أعماق حقيقتنا في الصورة الكونية الصغرى التي تمثلها والدخول الفعلي الى بوابات العلم الخفي المقدّس يساهم في تعميق وعينا والوصول به الى مستويات عليا تبدأ بالمستوى النجمي الأثيري المتصوّف ، وهذه الكلمة الأخيرة (المتصوّف) جاءت كتعبير دقيق عن شكل المادة في العالم الأثيري ، حيث تحيط أجساد ممارسي طرق البرّ (البرخك) الصوف أو القطن من كل الجهات ، وهذا الشيء يعكس كما قلت شكل المادة في العالم الأثيري ويعتبر هذا الصوف أو القطن الهالة الهلامية (طوق ايزيد المقدّس) في ذلك العالم ، والدخول الى المستويات العليا من الوعي بحد ذاته يعني رؤية الطريق السليم في التعلم والذهاب الى صعود أعلى القمم الروحية الشاهقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ودون المعرفة لا يمكن للوعي أن يتقدم خطوة واحدة الى الأمام وهذا ما علمته الايزيدية منذ نشوءها وهذه المعرفة التي قامت على أساسين كمي ونوعي والمعرفة الكمية هي العلوم التي نتجت من المعرفة النوعية بشكل مخفف يتناسب والوعي الذي هبط اليه الكائن البشري في العالم المادي الموضوعي الأرضي الذي نعيش فيه ، أما العلم النوعي فهو العلم الهندسي الايزيدي الكوني الخفي المقدّس الذي يسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية بكل سعتها وعظمتها وعندما نصل بعلومنا الكمية الى مراحل متقدمة فإننا نأخذ وعينا معنا الى أبعاد عميقة للغاية عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس التي ندخل من خلالها الى واحة العلوم النوعية القائمة على تفسير نشوء الكون وتفسير نبضاته الحية وطريقة تسلسلها الهرمي من الأعلى الى الأسفل وبالعكس وكما ذكرت في صفحات سابقة أن الدخول الى بوابات العلم النوعي الخفي المقدّس لا يمكن أن نحدد لهُ نهاية على اعتبار أنه يتعامل مع أدق التفاصيل العلمية النوعية في ظاهرة الخلق التي جسدتها الايزيدية بسبقات ونصوص مقدسة عكست محتوى علومها النوعية ..

واستخدام مفتاحي المعرفة والمحبة في العلم الايزيدي يختلف من شخص الى آخر وهو سرّ ما يميّز الكائنات والمخلوقات في تعاطيهما مع القوانين التي تحكم طبيعتنا الكونية في العالم المادي ، وهو سر تشابك العلاقة بين شجرة الحياة الايزيدية وتناسخ الأرواح وكذلك سر ارتقاء هذا الكائن في المنظومة الكونية وفي مستويات الوعي العليا ، هذه الخاصية الطبيعية المتمثلة بمفاتيح العلم الباطن في الايزيدية تفسر لنا أسباب قلة العدد من الذين يعبرون أبواب هذا العلم فكلما كان المرء قادراً على امتلاك المعرفة الى حدود بعيدة وكلما امتلك المحبة كتجسيد

أخلاقي وفكري ولفظي كلما تقدم في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وتقدم في المجلين الروحي والنفسي اللذين يؤهلانه للعبور الى مستويات الوعي العليا ..
وبين أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس وطرق المعرفة الاثنا عشر ومستويات الوعي الأربعة والثالوث المقدّس الحاكم في الجرار الكونية الثلاث انطلق هذا العلم في تفسير خفايا التدرّج الهرمي للمنظومة الكونية وعلومها النوعية التي تصل أعلى مراحلها بفهم طبيعة عملها ، هذا الفهم عكسته العادات والتقاليد السائدة في لالش المقدّسة عبر طقوس معرفية تقوم على ترجمة تلك العلوم من خلال تجسيدها بشكل موسيقي تارة (طقس السماع) والشكل التمثيلي للحالة الكونية (مشية السماع) وتأثير النغمة المقدّسة في تفعيل عمل الحواس المتوقفة من خلال طقس الدف والشبّاب الذي يعمل على تردد هو في الحقيقة فوق ادراك العقل البشري أو ملكاته الفكرية والحسّية ..

وليس الطقوس وحدها هي التي عكست العلم النوعي الايزيدي بل حتى الأشكال الهندسية التي رسمها وبناها الايزيديون في طول العراق القديم وعرضه جسّدت هذا العلم الرصين بصورة مذهلة للغاية فالأشكال الهندسية في لالش تناغمت مع أبواب المعرفة الاثنا عشر كما تناغمت مع الثالوث المقدس للجرار الكونية الثلاث وتناغمت مع الهيكل الكوني المقدّس والعلوم النوعية التي أحاطت بكل تفاصيل طريقة تفسير نشأة الخلق ودورات الضرورة التي وقع بها الكائن البشري ..
لذلك مثلت المعرفة منذ القدم السلاح الذي يقود الكائن البشري للوصول الى مفتاح العلوم النوعية المقدّسة ، وهذا المفتاح كما ذكرت هو المحبة .. المحبة بلا أسباب .. المحبة بلا حدود لكل الكائنات .. لكل المخلوقات في منظومتنا الكونية ، ففي عالمنا يحتاج المرء لهذه المعرفة . يحتاج لها بعمق من اجل خلاصه من جرار الجهل المطبق التي تبقيه في دائرة الظلام الأبدية التي تجعله يعود باستمرار للدوران في الحلقة المقفلة من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح التي تثقل عملية وصوله لأبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ، كما أن هذه المعرفة تجعل من هذا الكائن قادراً بالتدريج على التحكم بعقله وعاطفته ، قادراً على الانتقال لمصاف البصيرة الروحية الصافية التي تؤهله بالتدريج للتشبع بالطهارة والنقاء والاستقامة ، والتحلي بهذه الثوابت هو من ينقل المرء عملياً الى مصاف الايزيدي الحقيقي الذي يعكس علمه النوعي الخفي المقدس بأجمل صورة ، لذلك مثلت الايزيدية عبر العصور ذلك المحيط الكوني الواسع من المعرفة الممتدة من سواحل تطور الفكرة الما قبل الكونية الى أن تجسّد أصغر جُسيّم ذري في بعدنا الأرضي ، لذلك خلقت لنا أعظم الأذهان التي جعلت منها ينبوع حضاري عميق أشع الى كل زاوية من زوايا هذا الكوكب الجميل لتنير ظلماته ..
وعلى الرغم من أن بعضنا يرى فيها عمقاً عظيماً يمكن أن نغرق فيه لكن ظلمات هذا العمق تتحول تدريجياً إلى نور يضيء دروب من تشبع بعلمها النوعي الخفي المقدّس وكلما تعمق ضوء هذا النور تشبعت النفس بقدرات تؤهلها لفهم طبيعة عمل منظومتنا الكونية وتحقيق التناغم معها وتحويل الصورتين الصغرى والكبرى فيها الى صورة واحدة موحدة ..

ولأن الايزيدية جمعت بين العلمين الأكاديمي الكمي والعلم النوعي الخفي المقدس فقد كانت تسمى بديانة علم العلوم المقدّسة أو ديانة الحكمة الأبدية ، فهي لم تدرس الظواهر العادية الموضوعية في عالمنا بل غطت كل العوالم السبعة بأبعادها غير المرئية بالنسبة لنا ، هذا الأمر عندما نتمعن فيه جيداً نكون أمام جملة من التحديات التي تفرض علينا الغوص في أعماق هذه العلوم دون تردد ، فهي علم ديني ، وهي دين علمي منذ نشوءه وانتشاره على سطح هذا الكوكب في أول معبد لايزيدا في أريدو ..

فهذا العلم أخاف العالم في فترات كثيرة سيطر الظلام فيها على العقل البشري ، عالم اعتبره البعض صوفياً قائماً على الغيّبيات .. لكنه في حقيقته عالماً قائماً على النور ، على المعرفة والمحبة كمفتاحين للدخول للعلوم النوعية المتفوقة التي تعلو على ادراك العقل البشري ..

فهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس يشمل كل المبادئ والأسس النظرية المنطقية لتفسير نشأة الكون منذ الفكرة الما قبل كونية والنظام السرمدي الساكن وحتى أول حركة تجلي ونزوح لسلطان آدي في عرشه السماوي وتجسيده في دائرة الخلق الأولى التي شكلت المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود ، كما أن العلم الايزيدي هو أول من وضع دراسة دقيقة للنواميس الكونية التي تحكم ظواهر الكون والطبيعة معاً ، نواميس لا يمكن أن نفهم أعماقها العلمية النوعية دون الوصول الى المحبة بأعلى درجاتها ودون التحلي بأعلى درجات الوعي والمعرفة ، واستطالة هذا العلم الايزيدي تصل الى دراسة أعماق المبدأ المستتر المبطن للوجود والموحد لهُ ، فهذا الأمر قابل للرصد في عالمنا الموضوعي من خلال العلم الكمي وأدواته القياسية ، كما أنه قابل للرصد من خلال الدخول لبوابات المعرفة الايزيدية والتدرّج في مستويات الوعي للوصول الى أعماق العلوم النوعية لرصد أعمق أسرار هذه المنظومة من خلاله ودراسة الصورة الصغرى للكون والتي تمثلها نحن في جسدنا الفيزيائي ، من خلال الدخول الى بوابة حقيقتنا يمكننا في النهاية من عبور البوابات الواحدة تلو الأخرى لفهم طبيعة التناغم مع الصورة الكونية الكبرى التي تشكل انعكاس للوعي المقدس وسلطانه في الوجود ..

هذا الأمر ليس صعب التحقيق على أية آنية بشرية أو على أي كائن بشري يتوق لشرب مياه الحقيقة الأبدية والوصول الى العين البيضاء (كاني سپي) الكونية ، فهي خاضعة لناموس صارم يتناغم فيه الموناد الروحي لصورتنا الصغرى مع الموناد الروحي للمنظومة الكونية التي تعكس سيطرة وسلطان آدي على الأكوان والمجرات والدهور ..

فالمبدأ الموحِّد المبطن للوجود يمكن الكشف عنه فقط من خلال المعرفة والمحبة ، ويمكن ادراكه بالروح النقية والوعي الصافي ، فنحن في النهاية ككائنات نبحث عن العوامل السببية لكل حركة في ناموس المنظومة الكونية مثلما نبحث عن العوامل السببية لكل ما نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي الذي يشكل دائرة الوجود القصوى في وعينا البسيط وكل ما يمكننا ادراكه من خلال حواسنا ، لذلك قسمت الايزيدية العلم الى نوعان كما أسلفت ، علم كمي يمكننا من خلاله تطوير منظومتنا الثقافية والفكرية لتعميق مستوى وعينا والوصول به الى الوعي المتفوّق ، وعلم نوعي يمكننا من خلال الوصول الى الوعي المتفوّق ممارسة طرق البرّ (البرخك) لسبر أغوار أسرار العوالم الأخرى وعلومها النوعية من خلال برمجة وعينا والتردد الرنيني لأرواحنا على موجة تتناغم والموجة الكونية في صورتها

الكبرى لتصلنا بحقيقة الوصول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس بكل مستويات العليا بما فيها الوعي الفضائي المتفوّق المدرك ، وهو أعلى مستوى للوعي يمكننا فيه التخلص من دورات الضرورة ووقف تناسخ الأرواح للعيش في أبعاد أبدية نتلقى فيها العلوم بشكل لا محدود ولا نهائي طالما بقيت عملية الخلق متواصلة الى ما لا نهاية لتفرز كل لحظة كونية نواميس وقوانين جديدة ..

فالايزيدية بعلمها النوعي كانت ولا تزال المستودع الفعلي للعلم الكوني الخفي المقدّس ، هذا المستودع الذي لا ينضب يوماً في كل لحظة تتحقق فيها عملية الخلق الجديدة لدوائر ملكية سماوية تفرز معها جديد القوانين الكونية ورغم ان الايزيدية بقيت في اور واريدو ولكش وسيبار وكيشي وامتدت الى الشمال الاشوري علماً كونياً مقدساً غير خفياً في مراحله الاولى ، إلاّ ان استخدام اجيال بشرية أتت في نهاية حقبة سلالات اور الثلاث له بشكل شرير أدى في نهاية الأمر الى تشفير هذا العلم وتقسيمه بما يتناسب ومستويات الوعي في المدارس والجامعات السومرية ومدى قربها وبعدها من المبادئ التي تشكل جوهر هذا العلم ومنذ ذلك الحين بدأ تقسيم المدارس الى مستويات كي يتم تجنب اعطاء هذا العلم لأيادي وعقول تعبث به ..

ومنذ القِدَم اعتبر الايزيديون أن الوعي البشري لا يمكن أن يعمل بطريقة نوعية دون ربطه بالوعي الكوني فهو يجد ساحة الحياة الأبدية في طريقة عمله من خلال هذا الربط ليأخذ أبعاداً عليا في عملية التقدم في مستويات الوعي وتطوير شجرة حياته لتصل الى الحالات الراقية في ترقيها من خلال تلك الطبقات التي اعتبرتها الايزيدية بمثابة درجات الصعود في سلم المنظومة الكونية ومستويات وعيها , فكلما تتقدم المرء في تلك الطبقات كانت خارطته الجينية ومستوى وعيه أرقى من الحياة السابقة التي جاء منها ، لذلك تعتبر العلوم النوعية الخفية كنزاً لا يمكن الوصول اليه قبل عبور عتبة بوابة الوعي المتفوّق ، فهي التي تدخلنا في العالم الأثيري لأول مرة وتجعلنا ندرك أشكال أخرى للمادة لم نتعلمها من قبل ، وأنواع أخرى للطاقة لا نتمكن من التعامل معها ببساطة في بادئ الأمر ، ومجالات مغناطيسية نحتاج لتناغم معين في ترددنا حتى نتمكن من استيعاب طبيعته ونغمة موسيقية تعلو في حقيقتها على مستوياتنا الحسية ونشعر عند سماعها بخروج أعضاءنا الجسدية متطايرة من مكانها ، وأرقاماً لا يمكننا وضعها في المكان السليم إلاّ بعد فهم منظومة الوعي بشكل كامل متكامل في هذا العالم ، فحتى الطوق المقدّس الأبيض الذي يحيط أجسادنا والذي نسميه بالهالة أو الأورا يتحول فجأة الى طبقات من القطن والصوف تحيط أجسادنا ، هذا الأمر لا يمكن فهمه دون البصيرة الروحية النقية المتفتحة ، ودون المعرفة السليمة التي تتخطى ملكاتنا الفكرية وهناك الكثيرون من الذين يوقفون تجاربهم خوفاً من عدم قدرتهم على التفسير السليم لهذه المنظومة من الوعي في المستوى الأثيري ، على هذا الأساس أقول أن العلم النوعي يتطلب معرفة نوعية ، يتطلب محبة بلا حدود كي يتمكن المرء من الدخول لتلك العوالم كمشاهد في بادئ الأمر قبل أن يتحول الى لاعب أو ممثل في تلك العوالم أو يتحول الى نجم ساطع يعبر الى العالم الذي يليه .

وهذا العبور هو الذي يحدث التقدم النوعي في دورة حياتنا ، فالتخلص من عالم المادة والعبور الى العوالم العليا يتطلب عملياً فهم هذه الجزئية المتعلقة بالعلاقة بين شجرة الحياة ودورة تناسخ الأرواح في الايزيدية ، وعبر تاريخنا

الطويل اعتبر رجال العلم الايزيدي أنه من غير المرغوب فيه أو المحرّم الحديث عن هذا الفصل بكل أبعاده في الايزيدية أمام من لا يمتلك القدرات الفكرية اللازمة والشروط الأخلاقية وخاصة موضوع التناسخ وتأثيره على شجرة الحياة الايزيدية وبالعكس ، ففهم عملية التداخل هنا تجعل الكائن البشري يمتلك القدرات النوعية الحيّة في التقدم نحو مستويات الوعي المتفوّقة ، لذلك كان رجال العلم الايزيدي ومن خلال السبقات والنصوص المقدّسة يكشفون فقط عن المقاطع اللازمة للتعبير عن الفكرة بشكل عام أما موضوع العبور الى أعماق العلم النوعي فكانوا يتركونه للمرء نفسه من خلال تقدمه في سلم تطوير منظومته الروحية والنفسية وتطوير مستوى الوعي لديه لفهم الجوانب السببية لهذه المقاطع والنصوص المقدّسة ..

هذه السلسلة ليست مخيفة على الاطلاق إلاّ للذين يتخوفون من الطهارة والنقاء والاستقامة ، إلاّ الذين يكرهون المعرفة ويبتعدون عن المحبة ، هنا الأمر لا يعني هذه الفئة لا من قريب ولا من بعيد لسبب بسيط وهو عدم قدرتهم على وضع برنامج يتمكنوا فيه من الانتقال الى مصاف الذين يرغبون بصدق في احداث نقلة نوعية للغاية في مستوى وعيهم وفي مستوى بصيرتهم الروحية ، لقد كانت الايزيدية بعلميها الكمي والنوعي جادة في احداث هذا الفارق بين مستويات الوعي لفرز من هو مؤهل على الآخر غير المؤهّل ، لكن تطور المنظومة الجينية في عصرنا الحالي يساعدنا بصدق على تحقيق هذا التقدم بأسرع ما يمكن ، ولا يجب البقاء في دائرة التعلم فحسب بل الانتقال الى التطبيق العملي لكل جزئية في جزئيات العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ..

هكذا غلفت الايزيدية علمها الخفي المقدس بنقاب سميك لا يمكن فتحه بالفعل قبل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ، فتحولت الحكمة المتراكمة عبر العصور الى علم نوعي خفي لا يحصل عليه إلاّ المؤهلون لحفظه من الشرّ المستطير الذي يشكل الجانب المظلم في النفس البشرية ، فدراسة المبدأ المستتر المبطن للوجود يجب أن يكون قائماً على أسس مهمة كالمعرفة والمحبة وبدونهما يعجز المرء عن الدخول الى تلك العوالم السامية والمتفوّقة ..

وقد عكس مبدأ اخفاء هذا العلم مبدءاً سرمدياً للكون بكونه تجلي مادي لحقيقة غير مادية أو على الأقل غير مرئية بالنسبة لعالمنا المادي الموضوعي القاصر على استيعاب الأبعاد العليا لذلك المبدأ ، فهذا التجلي المستمر لسلطان آديا في الظهور والاختفاء ، في المد والجزر عكس تلك الحقيقة بأروع صورها .

فكل شيء يتغير من حولنا ولا يمكن أن يكون هو نفسه بعد لحظة واحدة من استمرار السيرورة الكونية بنواميسها الواسعة ، وكل شيء يمتلك وعياً يُسيّرُهُ يتناسب وموقعه في المنظومة الكونية ، يناسب تفتحه ، يناسب تناغمه والمصدر الأساس المبطن الموحد للوجود , فهو موّجه بالفعل من هذا المبدأ الأساس المبطن للوجود وفق قوانين تسري من الخفاء للعلن ، ومن الأعلى الى الأسفل ، فهذه القوانين العليا هي التي تبطن تجلي هذا المبدأ وتحفظ تدرّجه المقدّس في الكون وتعكس في نفس الوقت الغائية والسببية التي توّحد هذا التدرّج في المنظومة الكونية أولاً وفي التسلسل العظيم لقوانين الدهور ..

ولأن كل شيء متداخل في هذه المنظومة بشكل عميق تعمل مفردتي المعرفة والمحبة تأثيرها العميق في هذه الغائية والسببية التي تبطن وحدة الوجود المتداخلة فالمعرفة هي الحقيقة التي لا يمكننا العبور نحو التطور من دونها والمحبة هي

الأساس الذي يغلف تلك الحقيقة في عملية العبور الى عالم الأبدية الى عالم فيه جذور الوعي المقدس ، لذلك عندما وضع الايزيديون مستويات الوعي بالطرق الأربعة المعروفة فهم كانوا على علم تام بجذور هذا الوعي المتدرج من الأعلى الى الأسفل وعبور الكائن الى المستويات العليا من هذا الوعي يعني عملياً صقل هذا الجانب الأبدي بطابعه وجعل مبدءاً يسير عليه حتى الوصول الى النهاية ..

وكلما تعمقت المعرفة عند الكائن البشري تعمّق مستوى الوعي ووصل درجاته العليا ، فقدرات المعرفة والمحبة هاجعة في كل كائن بشري وما عليه سوى استنهاضها وبث الروح فيها لتعمل وفق مبادئها الكونية الأبدية لا وفق القوانين الموضوعية التي أبقتها أسيرة السجن الفيزيائي ، فكلما اتسع الوعي اتسعت معه البصيرة الروحية وكلما تعمقت البصيرة الروحية كان حضور الوعي المقدس وتأثيره فيها عميقاً وهذا الأمر بحد ذاته هو من ينقل الكائن البشري الى مستويات عليا تفرض عليه تعلم أسرار المنظومة الكونية والعلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل أعمق في كل مرحلة من مراحل الوعي التي يتجاوزها مسلحاً بالمعرفة والمحبة ..

فالثلث الالهي الموجود فينا يتعمق كلما تقدمنا في هذا المجال وهو الثلث المتفوّق الجبار في العلم الايزيدي الخفي المقدس والذي يترك تأثيراً مباشراً في تطوير شجرة الحياة وارتقاءنا في سلم المنظومة الكونية وهو الذي يوصلنا بالموناد الروحي الأعلى وهو لا يخضع أبدا الى قوانين عمياء بل الى قوانين نوعية عميقة تمكننا من عبور الصراع بين العمودين الحاكمين في الكون (البير والمرّبي) للوصول الى أعلى مراحل العقل والعاطفة وأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ..

وعندما نصل أعلى عتبات المعرفة سندرك أنها الوعي المرافق لنا بأعمق صوره وعندما نتمكن من التحلي بأقصى درجات المحبة سندرك أن بصيرتنا الروحية قد تنوّرت وتفتحت الى أبعد حدودها ، فهما مظهران أساسيان يعكسان الوجه المطلق للتجلي ، كما أنهما أساس فعل تجلي سلطان آدي .. فهذان المظهران للوعي والروح في عالمنا الموضوعي المتمثلان بالمحبة والمعرفة يتساميان في المستويات العليا للوعي الى درجات أعمق تعلو في هذا العالم عن مستوى ادراكنا الحسّي ، فهما أساس وحدة الوجود المبطنة وهما أساس دورة الضرورة للخروج الى عالم الأبدية والتحكم بإرادتنا لا يحتاج الى عوامل خارجية فحسب والتي تتمثل بردود أفعالنا على تحديات الحياة اليومية ، بل يحتاج الى الولوج الى أعماق الآنية الروحية الباطنية لإضاءتها ، فكلما تعمقت هذه الإضاءة كلما أصبحت تأثيرات العوامل الخارجية التي تدركها حواسنا أقل تأثيراً في مجرى حياتنا بشكل عام ، فالإنسان يسعى بعمق لاستعادة ما سُلب منه ، ما تم اقفاله من حواس وشفرات وغيرها ..

فعندما نبدأ مسيرتنا الحياتية في قهر المادة واستعادة طبيعتنا الروحية الأساسية لا بد لنا من أن نتصور أن كل ما هو موجود في المنظومة الكونية تحت مستويات ادراكنا البسيط يبدو مستقلاً ، أو على الأقل مستقل عن المبدأ الأساس لهُ ، لكن الأمر يأخذ أبعاداً كبيرة من التعقيد كلما تعمق مستوى وعينا وإدراكنا السليم للتداخل والتشابك بين هذه المنظومة الكونية ومبدأها الأساس الذي تعكسه في مستويات الوعي المختلفة ، فهذا المسرح الواسع في كل منظومة شمسية أو كونية هو مسرح يعكس الحقيقة ، يعكس التطور بكل أبعاده على أساسين لا

ثالث لهما هما الوعي والروح (المعرفة والمحبة) هذه الطبيعة الغامضة أو غير المرئية بالنسبة لنا في أعماق الحقيقة الكونية تبدو في البداية صعبة ومعقدة لكنها بالتدريج تبدأ بالوضوح والسطوع لدرجة اننا نبعد الجانب المبهم منها من وعينا تدريجياً ، فالأشياء التي تبدو متعالية على مستوى ادراكنا تتحول تدريجياً الى معرفة تحت مستوى الادراك ، فالعملية هنا في جوهرها تطهير للوعي وللبصيرة الروحية للوصول الى الغاية وهي الصورة الكلية أو الشاملة ، أو الوعي الأقدس كونياً وفهم طبيعة القوانين التي تأسس عليها مسرح الوجود وكذلك فهم الغائية والسببية لوحدة الصورتين الكونيتين الصغرى التي نمثلها ككائنات بشرية والكبرى في المنظومة الكونية التي تمثل الوعي الأقدس ..

عندما نفهم الأمر بهذه الطريقة نستطيع أن ندرك جانباً أساسياً من الجوانب المعرفية العميقة التي يقوم على أساسها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الجانب المهم يشكل انطلاقة سليمة في الوصول الى الوعي المتفوق والى المستويات العليا التي تليه لتعميق إحساسنا وشعورنا بالكل الواعي ، بالمبدأ الأساس الذي يشكل الوحدة المبطنة للوجود ..

وإدراكنا لهذا الجانب المهم من جوانب المعرفة العلمية النوعية الايزيدية تجعلنا قريبين جداً من تخليص هذا الكائن المربوط في أعماقنا بسلاسل حديدية داخل سجن فيزيائي وقيادته الى الحرية ، فهذا السجن عزله عن واقعه الكوني العظيم ، عزله عن علمه النوعي الذي يمثل مفتاح الخروج الى ساحة الحقيقة وساحة الحرية وعدم إدراكنا لهذا الجانب يعني إبقاء هذا الكائن الحيواني العاقل في داخلنا مربوط الى ما لا نهاية بتلك السلاسل الحديدية التي تشده الى مثالب العالم الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل قد تشده الى ممالك حيوانية ونباتية ومعدنية وحجرية أتى منها الى هذا المستوى الأرضي وهذه الكينونة العاقلة السجينة في هذا البُعد ..

لذلك تبدو عملية فهم المعرفة بشكلها السليم أمراً لا غنى للكائن البشري عنه من أجل الابتعاد عن دوامة دورات الضرورة ، والابتعاد عن المستويات المتدنية للوعي الى مستويات عليا متفوّقة ، وكذلك ينطبق الأمر على تفتح البصيرة الروحية المفعمة بالمحبة بلا أسباب ولا حدود ، حتى نتحول الى كائنات متفوقة في وعيها وبصيرتها الروحية ، كائنات تنتمي لمستويات وعي عليا تتجاوز تحديات العالم المادي الموضوعي الذي تاهت فيه ..

فالعمل على تطوير هذا الجانب في البنية الروحية والنفسية (الوعي) هو الطريق للوصول الى أعلى درجات التحكم في العقل والعاطفة ، فالحكمة تنطلق من تطوير هذين العمودين في الخلق والتجلي ، من قدرتهما على ايقاف التقمص الدوري للروح عبر أجساد متعددة تنهك الجوهر الفعلي لهما ، هذا التقمص يقف تماماً عندما يتمكن الكائن فينا من عبور مستوى الوعي الأرضي في بداية الأمر والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق ، صحيح أن العبور الى تلك الضفة من القمم الروحية الشاهقة لن ينهي دورات الضرورة دفعة واحدة لكنها تضع الكائن أمام حقيقته ، أما الطريق الذي يتوجب عليه تجاوزه والتحلي بالقيم الروحية التي تجعله يعبر الى تلك الضفة سالماً وناجحاً ..

وتطوير الثلث الإلهي فينا يعني عملياً السيطرة الكاملة على باقي الأجزاء في منظومتنا ، والتي بدورها تتسع تدريجياً لتشكل وعي متفوق يأخذ طريقه الى المستويات العليا ، الى تلك العوالم الحدسية والذهنية حيث الراحة الأبدية من

حالات التقمص واكتساب الخبرة حتى الوصول الحالة المثلى من هذا الوعي ، حينها سيدرك الكائن مكانه الحقيقي في منظومتنا الكونية وسيدرك طبيعة دوره فيها ..

فلا يمكننا اغفال أن كل المظاهر الكونية يحكمها ناموس واحد من التجلي وكل مظاهر الحياة البشرية والطبيعية التي نعيشها في عالمنا المادي ما هي إلاّ انعكاس لفعل ذلك الناموس بأشكال تتناسب وتفتح وعينا وإدراكنا لطبيعته والتداخل في طبيعة العلاقة بين شجرة الحياة الايزيدية ومستويات الوعي وتناسخ الأرواح كلها تشكل ناموساً موحداً في العلم الايزيدي وهذا الناموس يتطلب المعرفة الشاملة وليست النسبية ، كما يتطلب المحبة اللا محدودة وليست المحدودة وهذا الناموس لا يدرس هذه العلاقة المتداخلة فحسب بل يدرس تجلي النور الأقدس كونياً من الفكرة الما قبل كونية وحتى أصغر جزيء في الكينونة ، لذلك جسّدت مبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها الخفي المقدس هذا التجلي بأعمق أشكاله عبر طقوس وتقاليد عكست استعارات صورية وصوتية ولفظية عميقة تحمل دلالات بارزة تقودنا الى أعماق حقيقتنا دون تأخر ، لكن ارتباطنا بعالمنا الأرضي والأفكار السائدة فيه والابتعاد عن تطوير البنية الروحية والنفسية لنا يعطل باستمرار هذا الوصول الى الحقيقة ، فهذا العلم الايزيدي يعتمد في جوهره على الممارسة وليس النظرية ، الجانب النظري يفتح ملكاتنا الفكرية على حقيقتنا وبالتالي ننتقل الى مرحلة الممارسة الفعلية في تطوير ملكاتنا الفكرية وحواسنا الى تلك الدرجة التي تؤهلنا للصعود والتحليق في مستويات الوعي العليا ..

والانتقال الى المستويات الروحية العليا والوعي المتفوّق ينقلنا الى تلقي العلم الايزيدي الخفي بأشكال أعمق بكثير من هذه المرحلة في العالم الأرضي ، فهنا ينتقل الانسان من التفسير والتحليل كما أسلفت الى التركيب والتعقيد وهذا الانتقال في المستوى الروحي والفكري يدفع بكينونتنا الى الانتماء تدريجياً الى العوالم المتفوّقة القادرة على الصنع والإبداع والعيش في تلك المستويات لا يعني تماماً التخلي عن االحياة الأرضية التي نعيشها بل بداية تطبيق تلك المبادئ العليا في المستوى الأرضي أولاً ومن خلال التجربة والممارسة الطويلين يتمكن المرء من فهم طبيعة الاختلاف في مستويات الوعي في منظومتنا الكونية ، وهذا الأمر تطرقت اليه في شرح مستويات الوعي من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا تدريجياً الى تلك العوالم المتفوّقة ..

والأمر هنا يعني تماماً التحلي بالمحبة والمعرفة بأعلى درجاتهما ، أن تمارس هاتان الوسيلتان في التنمية الروحية في كل لحظة وتضع أعماق الحقيقة الأبدية أمامك على أنها بوابة عظيمة دون هذان المفتاحان لا يمكن عبورها أو التحلي بعلومها ، فالتعلم من العلم الايزيدي الخفي المقدس هو الذي يحدد سرعة عبور مسرح الجهل في المستوى البشري ، هو الذي يتحكم أصلاً بشكل هذا العبور ، وهذا العلم حدد لنا ثلاثة أشكال لعبور المستوى المتدني من الوعي الى المستويات العليا وهي (الحقيقة ـ حقيقتنا) (والقانون ـ قوانين التجلي في المنظومة الكونية لسلطان آدي) (والتطور ـ العبور الى مستوى الوعي المتفوّق ومنه الى المستويات العليا) ..

والدخول الى رحاب المعارف النوعية والعلمية في الايزيدية ليس في متناول الجميع بسبب التفاوت في مستويات الوعي وكذلك التفاوت في امتلاك شرطي المحبة والمعرفة والشروط الأخرى الأخلاقية والفكرية التي تؤهل المرء لتقبل

هذا العلم ، لذلك بقي العلم الايزيدي الباطن أو ما نسميه بعلم الصدر مقتصراً على دائرة ضيقة من كهنة هذا العلم ورجاله والتي كانت تمتلك المفاتيح السرّية لهُ ولا تستطيع التعبير عنه للعامة كما ذكرت بسبب حالة التفاوت في مستويات الوعي عند البشر فالعبث بقدسية هذا العلم شكل خطأً أحمراً عند كهنة العلم الايزيدي لا يمكن قبوله وكان من المستحيل الحصول على التفسير والتحليل المناسبين لكل السبقات والنصوص المقدّسة في الايزيدية دون الدخول الى أبواب المعرفة الخفية وبالتالي دون ادراك الجانب المخفي من علم الصدر عند الايزيديين وخاصة رجال هذا العلم الخفي المقدّس ..

وكان رجال هذا العلم يدركون من خلال ارتقاءهم في سلم النور العلمي هذا طبيعة التقدم الروحي والفكري الذي يصله المرء ليتمكن من تلقي هذا العلم وبالتالي السماح له بطرح الأسئلة النوعية المتعلقة به ، فمن خلال سؤال واحد فقط كان رجال هذا العلم قادرين عن الكشف عن مستوى الوعي عند الفرد والكشف عن دخوله لأعماق حقيقته وعندما يصل الانسان الى حقيقته فإنه حتى دون أن يدرك يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ، وهناك من يكتشف دخوله اليها بعد فترة وجيزة من هذا الدخول من خلال سلسلة الحلول لمشاكل مستعصية أو أسئلة عصية على الفهم وأجوبتها فوق مستوى ادراكنا لها والتي تنهمر أمام قدراته الروحية والذهنية لتنيرها نحو مستويات عليا ، هذه الحالة مرّ بها الكثيرون ولا يزال البعض يمر بها لتشكل بداية الانطلاق نحو سبر أغوار أسرار الوجود البشري وأسبابهُ ، هذه الحقيقة تشكل أحد أشكال العبور الى المستويات العليا من الوعي وهي بلا أدنى شك الشكل الأول الحاسم الذي يقودنا نحو أشكال أخرى ..

وهذه الحقيقة ليست موجودة في مكان خارجي أو مكان ما من المنظومة الكونية ، بل هي في أعماقنا الروحية والنفسية ، موجودة بشكل مخفي يجب أن نعمل على اخراجه للعلن والبدء بتطويره حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم ، موجودة في ذاتنا ومن خلال فهم طبيعة العلاقة التي تربطنا بالسببية والغائية لهذا الوجود والعلاقة مع باقي الكائنات وفهم الصورة الصغرى تدريجياً يساعدنا هذا الأمر على التمكن من فهم طبيعة الصورة الكونية بشكل عام قبل أن ندخل الى أعماق تفاصيلها عبر العلم الهندسي الخفي المقدّس والدخول الى هذه التفاصيل يقودنا تدريجياً الى الأشكال الأخرى ، لذلك تبدو عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا في بادئ الأمر سهلة للغاية لكنها ليست كذلك على الاطلاق فهي تجعل من الكائن البشري يدرك تمام الادراك أنه لا عودة عن فتح الأبواب الاخرى في العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى أعلى مستويات الوعي ..

لذلك كانت كل أنواع النقاشات والفلسفة النوعية التي يدرسها الايزيديون في سومر واور واريدو ونينوى وهولير ولالش في المعابد ومزارات ايزيدا المنتشرة في طول المملكة الآدانية وعرضها كانت تناقش محتوى العلم النوعي للهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، تناقش كيفية اخراج الكائن من المستويات المتدنّية للوعي الى المستويات العليا وجعله كائناً متفوقاً ، كانت تحاول جعل تعلم هذه المبادئ تقليداً راسخاً في الذهن ومتأصلاً في النفس حتى لو انتقل الى عالم الأموات وعاد في دورات الضرورة سيبقى حاملاً لقسماً منها ويبدأ بالبحث عنها من جديد لتعلمها ، ويبدأ بالبحث من جديد عن حقيقته ، عن المعرفة والمحبة وكيفية تحقيق الدرجات العليا الشاهقة فيهما للوصول

الى القمة في مستويات الوعي المتدرّجة ، فهي تبقى دائماً وأبداً هدفاً لنا من حيث نعلم أو لا نعلم فهما من يخرجانا من دائرة الجهل ، من السجن الفيزيائي الذي وقعنا فيه ..

ومن خلال التفكير والكلام والتصرّف كان رجال هذا العلم قادرين على تحديد الشكل الأولي لتقدم مستوى الوعي عند الفرد ، فطريقة طرح الأسئلة عندما يعبر المرء الى أعماق حقيقته وأبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة تختلف عن تلك الطريقة التي يمتلكها المرء الذي يجهل حقيقته ولا يستطيع عبور عتبة أبواب المعرفة والعلم الباطن ، هذا العلم الذي بقي لآلاف السنين يتناقل شفاهياً بين الشيوخ وكبار رجال العلم الايزيدي شكل ناموساً شاملاً في الايزيدية يقوم على أسس تفسير نشأة الكون تفسيراً سليماً لا يخطئ وهذا التفسير ولد كل العلوم النوعية التي شكلت محور العلم الباطن الايزيدي ، فقد آمن الايزيديون بأن كل مظاهر الكون تعكس تجلي السلطان الأقدس كونياً سلطان آدي ، فالقوانين التي تسيطر على عملية الخلق والتجلي ظهرت منذ البداية من خلال تكثف الوعي وتجلي السلطان الأقدس كونياً في دوائره الملكية السماوية وعرشه السماوي الأبدي والذي يشكل المبدأ المستتر المبطن لوحدة الوجود في كل مستوياته ، فهذه القوانين تنقلنا من تعلم الجزئيات البسيطة في عالمنا والتي تشكل الصورة الصغرى الى الكليات الشاملة في المنظومة الكونية والتي تمثل الصورة الكبرى الشاملة في كل مستويات تجليها ..

والقانون الأول هو قبل كل شيء يشكل جوهر الوجود والفكرة الما قبل كونية (ايسف) وهو الوعي المقدس (العقل) فهو مبدأ أزلي سرمدي الطابع لا يمكن تكوين صورة ذهنية عنه وهو يتعالى بصدق على ملكاتنا الفكرية البشرية والتصوّرية البسيطة للغاية و فوق كل ذلك يتخطى مجال الفكر ومداه بكل سعته ، فهذا القانون يتحكم في كل شيء وموجود في كل شيء فهو كل الكل ببساطة ، أما القانون الكوني الثاني الذي يتحكم في مسيرة تطوير مستويات وعينا الى المستويات العليا فهو قانون التشابه أو التناظر ، ففي كل دائرة ملكية سماوية يتجلى فيها الوعي المقدس كانت تخلق مستويات للوعي تتشابه وتتناظر من حيث الجوهر وكذلك نغمات موسيقية وأرقام وأحرف ولغات الكون الرمزية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة كلها تمثل الوحدة المبطنة للوجود لكنها تتدرّج الى حالات كونية أدنى ..

أما القانون الثالث فهو قانون معدل الذبذبة لمستوى الوعي وكذلك لمستوى الروح في الدوائر الملكية السماوية وكذلك في مستويات الوعي الأربعة في العوالم السبعة المتداخلة مع بعضها البعض في الصورتين الكونيتين الاولى والثانية ، الصغرى والكبرى ، أما القانون الرابع فهو الثنائية الحاكمة في الكون (الوعي والروح) أو الذكر والأنثى ، فهذا المبدأ تجلى في الدائرة الملكية السماوية الاولى للخلق في العرش الكوني الأزلي ، وتدرج الى كل الدوائر الملكية السماوية والى كل جزئية مهما كانت صغيرة في المنظومة الكونية وطبيعة عملها ، أما القانون الخامس فهو التردد الرنيني (التواتر أو الايقاع) وله تسميات عديدة أخرى لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس حدده بالتردد الرنيني ، أما القانون السادس فهو القطبية (التناقض) والقانون السابع هو الغائية والسببية .

هذه القوانين مجتمعة تشكل جزء بسيط من شكل واحد من الأشكال الثلاثة التي تنقل مستويات وعينا الى مصاف الوعي المتفوّق وتعلم طبيعة عمل هذه القوانين وتأثيرها في منظومتنا الفكرية والنفسية والجسدية يجعلنا ندرك حقيقتنا جيداً ونرتقي بها عبر الغوص في معارف نوعية عميقة تصل أعلى قممها في تحلينا المحبة المطلقة لكل شيء من حولنا ..

ولهذه القوانين فعلها وتأثيرها على شجرة حياتنا وعلى منظومتنا الروحية والنفسية بشكل كبير وكلما تمكنا من فهم الآلية التي يحدث من خلالها التأثير كلما تعمقنا في فهم طبيعتنا الحيّة وكيفية تحسين مستوى وعينا وبالتالي التحكم في العوالم المقبلة لنا من خلال المعرفة والمحبة ، فكل تغيير في برمجتنا لشجرة الحياة الايزيدية يخلق ثالوثاً مقدساً جديداً يتشكل من خلال ما نصل اليه من جهود في تراكم الخبرة والتجربة لدينا وما نحصل عليه من علوم كمية ونوعية ، وكذلك تجارب حياتية تصل بنا الى مستوى الحكمة في النظر الى الأمور ..

واعتماد تطبيقات هذا النوع من العلم الباطن عند الايزيديين اعتمد الى حد كبير على تطوير وتهذيب البنية الروحية والنفسي وتثقيفها بالعلوم النوعية العابرة لكل ما هو مادي أرضي في عالمنا ، فهذه النماذج والنظم والتي تشكل محور العلوم النوعية ترمز الى عالمنا الداخلي الذي ننطلق من خلاله الى الفهم الواسع للمنظومة الروحية الحاكمة في الكون وبالتالي فهم القوانين السرمدية التي تحكم الكينونة والوجود ، ففهم عملية التجلي لسلطان آدي تتطلب تطوير خارق في منظومة الوعي قبل كل شيء وتطوير منظومة الوعي مرتبط بقوة بتطوير الحالة الروحية والنفسية التي تقودنا الى شاطئ الحرية الروحية والفكرية والتحرر من قيود ومثالب عالمنا الأرضي ، عندما نكتشف حقيقتنا ، وندخل أبواب المعرفة الايزيدية ونأخذ طريقنا في تعلم خفايا العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس وفهم قوانينه الكونية المقدسة وطبيعة تأثيرها فإننا ننتقل بمستوى وعينا الى مستويات عليا تعلو على مستوى الوعي المتدني في العالم المادي الموضوعي الذي يشكله عالمنا الأرضي ومثلما تشكل حقيقتنا الداخلية وأعماق وعينا ساحة واسعة المجال للتطور العميق في قدراتنا ، كذلك تشكل قوانين المنظومة الكونية وصورتها الشاملة الساحة الفعلية لعملية التطور والانتقال من مستوى الوعي المتدني الى المستويات العليا الفعّالة والتي تحولنا الى كائنات فائقة التطور والذكاء وتدخل عوالم تقوم في حقيقتها على التركيب والتعقيد الى ما لا نهاية في عملية التدرّج في الصعود الى تلك المستويات من التطور ..

هذا التطور هو الذي يحفزنا على المزيد والمزيد من التقدم في مستويات وعينا للوصول الى أقصى درجات المعرفة والمحبة ، يقودنا الى أعماق الحقيقة الوحيدة التي تمثل مصدر أساسي للكل والتي بدورها تمثل منبع كل القوانين في المنظومة الكونية ومنها الى كل قوانين الدهر الأبدي السرمدي الخالد ، هذه العملية تقودنا بالفعل الى فهم العلل التي تولد معلولات من جنسها ومن مستواها ومن طبقاتها .. فالعلم الايزيدي الخفي المقدس أشار الى ذلك الوعي الأقدس لسلطان آدي على أنه الذي يوازن بحكمة وإنصاف بين كل نتيجة وسببها ، فسلطانه غير قابل للمعرفة لكن فعله وتجليه قابل للإدراك ، هذه هي الحكمة الأبدية الايزيدية التي خلقت كل شيء وكانت مصدره العصي على الفهم بالنسبة لنا في المستويات المتدنية من الوعي ، ففطنته السببية هي مسرح تطورنا وستبقى الأبد كذلك ،

لأن المعدل الصارم لأخطائنا تذهب معنا الى مستويات عليا من الوعي وتختلف باختلاف مستوى تطور الوعي لذلك أكرر مفردة فوق مستوى إدراكنا كثيراً كتعبير لفظي أراه دقيق في التعبير عن الحالة بالمعنى الدقيق للكلمة , فلا شيء يمكن أن تعبر عنه حالة التطور هذه سوى الصواب المعافى باستمرارية لا تتوقف ..

ان الطبيعة البشرية تميل فطرياً الى التعلق بالحياة ، الى التعلق بمثالب عالمنا المادي الموضوعي وهي تتسرّب من شفتيه ومن أطرافه في كل زمان ومكان ، فإرادة الاستمرارية هي التي أدت لتحويل العلوم النوعية الى علوم كمية تتناسب ومستوى الوعي البشري في الموضع الذي هبط اليه ، لذلك كان البحث مستمراً عن الأبدية ، عن التحرر من قيود هذا العالم ، عن فك شفرات حواسنا وملكاتنا الفكرية المقفلة ، فالنزوع العقلي والروحي معاً رافقا الكائن البشري في التوق نحو الإنعتاق والحرية الأبدية ، فالايزيدية ومعها عمودي المعرفة والمحبة هما من أسس للبحث في الغائية والسببية من الوجود وأدركا منذ البداية أن لا وجود لشيء اسمه العدمية التي تلغي كل شيء في تفسير المنظومة الكونية وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

لقد مثلت المعرفة والمحبة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس صورة البقاء المتجدد في عالمنا بشكله العميق الواسع لتلهم الايزيدي بعالم قائم على أساسيهما ، ودونهما لا يمكن الحديث عن الوصول لمستويات الوعي المتفوّق ..

والوصول الى هذه المستويات العليا يتطلب كما ذكرت القدرة على التحلي بالمحبة والمعرفة والعافية في النظر الى الأشياء من حولنا ، أي رؤية الجوانب الإلهية فيها ، وكذلك التحلي بالقدرة على تجسيد هذه الصيغ والرموز في كياننا الروحي والفكري الى أعمق درجات التجسيد ، فالخصائص الطبيعية للكائن البشري متطابقة مع الخصائص الطبيعية للمنظومة الكونية وعملية فهم المستوى الأدنى لهذه الخصائص المتمثلة بالجانب الخفي من الكائن البشري يقودنا الى فهم الخصائص في المستويات العليا في المنظومة الكونية وهذا الفهم السليم يتطلب تطويراً دائماً في البنية الروحية والفكرية والذي يؤدي بدوره الى تغيير جذري في شجرة حياتنا حتى نتمكن من العبور الى مستوى أعلى للوعي يؤهلنا لتلقي العلوم النوعية ..

لذلك شكلت أغلب الرسوم الهندسية في لالش النورانية المقدسة تلك الخصائص التي تجمع بين الجزء الصغير الذي نمثله في عالمنا الأرضي بذلك الجزء الكبير الذي تمثله المنظومة الكونية والتأثير الفعلي لتلك الأشكال يكمن في عملية فهمنا لها وليس المشاهدة فحسب ، فالتركيز على هذا الجانب يعمق من قدرتنا على تكوين الصورة الكاملة المتكاملة للناموس الشامل الذي يحكمنا والايزيديون اعتبروا تلك الرسوم والأشكال الهندسية بمثابة إشارات تدل على حقائق علمية نوعية يجب أن نفك ألغازها ونسبر أغوارها لنتمكن من فهم بوابة العلوم الخفية التي شكلت الحكمة الخفية عبر العصور في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

واعتبر الايزيديون أيضاً الكائن البشري بمثابة المحور الذي يسيّر العالم المادي في الصورة الأدنى لمستويات الوعي وهو يختلف نوعياً عن تلك الموجودة في الصورة العليا ، لكنه يمتلك طبيعة استثنائية تمكنه في نهاية الأمر من تجسيد الأشياء على أرض الواقع ، فكل فكرة أو حالة ذهنية تترك تأثيرها بقوة في الكون وتتجسّد صحيح أننا لا يمكن رؤيتها في بادئ الأمر لكنها في النهاية تتحول الى فعل ملموس ، وهذا الأمر ينطبق على تطويرنا لشجرة الحياة

الايزيدية من خلال الدخول لبوابات المعرفة الخفية في العلم الايزيدي والذي يترك تأثيره الحاسم في تطور دورة تناسخ الأرواح معنا ، وهذا العلم النوعي لم يكن ذات يوم في متناول الجميع فعبر التاريخ الطويل كان حكراً على أقلية تمتعت بالشروط الروحية والأخلاقية لتلقي تعاليمه وبالتالي كان من الصعب على مستويات الوعي التي لا تمتلك تلك الشروط فهمه من جذوره وتشعباته في الأشكال العليا ..

والعمل بالنوايا الصادقة هو من يصل بالإنسان الى اكتشاف حقيقته وذاته العليا وهو من يقوده الى العبور الى مستويات متفوقة للوعي ، فمن أجل هذه الحقيقة يقوم هو بنفسه بتحطيم كل الأوهام التي بنى على أساسها وعيه اللا محدود ، فقد قامت الايزيدية في أسسها على البرّ وتطبيقه السليم الناجح في الحياة اليومية ، فكل زهرة محبة وبرّ تزرعها في عالمك وعالم أقرانك البشر تحصد ثمنها على شكل اختفاء عشبه ضارة من حديقتك ورغم ان الذين يعملون بهذا المبدأ أقلية إلاّ أنها تشكل المرتكز الذي يجعل العلم الايزيدي يبقى في كل مكان وزمان محتفظاً بشعاعه ، فالعدل كالبرّ يجب أن يبدأ بالنفس وتطوير منظومتها وجعلها تلائم تلك الترددات الكونية الأصيلة في البعث والوجود وهذه النفس تتأثر تأثراً كبيراً بمنسوب الطاقة التي تفرزها الروح وتحولها اليها عبر الدعامات الثمانية سواء تلك القادمة من الشمس أو من القمر وهنا يكمن جوهر الفعل في التحول نحو مستويات الوعي المتفوّقة ..

فاجتثاث الشر من النفس البشرية لا يبدو أمراً في متناول كل فرد ، بل فقط في متناول من يبحث عن العدالة ، عن الحرية الحقيقية النابعة من الأعماق الروحية والنفسية والتي تتوق الى التخلص من عثرات عالمنا خلاصاً نهائياً ، فهنا يبقى الفرق دائماً موجود بين المثال المجرد ووعائه ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو حصيلة حكمة متراكمة عبر العصور لتفسير نشأة الكون ودراسة منظومته المعلوماتية الشاملة الكاملة والتي عكستها سبقات دينية في عالمنا المادي الموضوعي لتعكس علوماً نوعية متفوّقة للغاية لا يمكن فهم أسرارها إلاّ من امتلك ناصية حقيقته الذاتية وأبحر في البحث عن مستويات عليا للوعي تؤهله لتقبل مبادئ هذا العلم بشكل رصين ..

فهذه الحكمة الايزيدية (الإلهية) هي قبل كل شيء حصيلة هذه المعرفة المتراكمة عبر العصور واعتمدت هذه الحكمة في جوهرها على من يضع مبادئها موضع التطبيق والسعي بالتحكم بالعقل والعاطفة الى الوصول للطهارة والنقاء والاستقامة لفهم جوهرها واعتبرها شيوخ لالش القدماء بحر المحبة الصادقة والحكمة الشاملة والحقيقة المطلقة عبر قوانينها الكونية التي لا تقبل الجدل عكست هذه الحكمة اشراقها على الأرض منذ بناء مركز خميرتها المقدسة لالش النورانية وراحت تشع بالعلم لأبنائها وبناتها من أجل ارشادهم الى طريق الشمس الأصيل الذي لا حياد عنه ..

لذلك تشكل عملية الدخول الى أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس في المراحل أو العوالم الخمسة الأولى المقدمة اللازمة للوصول الى أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم الغائية والسببية التي تتحكم في طريقة عمل القوانين في الطبيعة الكونية ، فكل شيء في الكون له نظير في التكوين المادي والطاقي في الكائن البشري وإذا كانت المنظومة الكونية المحيطة بنا واسعة ولا محدودة وغير قابلة للفهم والاستيعاب من قبلنا بسبب شموليتها وسعتها فإن قدراتنا الحية إذا ما وصلت مستوى الوعي الآداني في العالم الحدسي ستتمكن من فهم هذه السعة والشمولية بعمق

ولن يقف في طريق نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس أي عائق طالما تحلى المرء بالطهارة والنقاء والاستقامة للوصول الى عالم الأسماء المقدّسة ، فالمرء هنا يعبر في نفس الوقت مستويات الوعي الأربعة التي تناولتها بشرح مفصل في الجزء السابق من هذه السلسلة وحتى نفهم الفكرة بشكل أعمق بيّنت الايزيدية أن العوالم الأربعة أو ما تسميها بالأربعاء المقدّسة (الأربعة الحمراء ـ الأربعة المقدّسة ، الهواء والماء والتراب والنار ، المستويات الأربعة للوعي) والتي ترمز بلونها الأحمر الى عالم آديا المقدّس وعالم الخلق وبداية الزمن السماوي ومن هنا جاءت قدسية الأربعاء الحمراء في الايزيدية كدلالة على أقدس مقام في الكون خالق البداية والعوالم المقدّسة والمنظومة الكونية من بداية الزمن السماوي الى نهايته ..

وإذا ما تمكن المرء من الوصول الى رفع الغلاف السميك عن هذه الأسرار والغوامض في الكائن البشري فإنه سينتقل في مراحل عليا لفك الأسرار والغوامض في المنظومة الكونية الكبرى وعندما أدرك الايزيديون هذه الحقيقة انطلقوا في تأهيل وتدريب الجموع على هذا النمط من العلم النوعي الباطني والذي تم تشفيره في مراحل لاحقة كما ذكرت في الفصول السابقة من هذه السلسلة فمثلما هناك في الكون وجهين ظاهر وآخر خفي هناك في الإنسان ما يعكس هذه الحقيقة بأعمق تجلياتها ، أي كما أن هناك تجسيد طاقي خفي للكون تحكمه قوانين الطبيعة الكونية هناك أيضاً تجسيد مادي لهُ ومثلما هناك مظهر جلي ظاهر للكائن البشري في العالم المادي الموضوعي ، هناك أيضاً له مظهر كياني طاقي حركي مخفي تتطلب الضرورة دراسته في العلم الايزيدي الخفي المقدس وفي كليهما مجال وسطي يمثل الحدود التي يلتقي عندها المظهران سواء عند الكائن البشري بمنظومته الظاهرة والأخرى الخفية أو عند المنظومة الكونية بمظهريها الظاهر والخفي ، فالمظهر الروحي الخفي في المنظومة الكونية والذي يمثل في الايزيدية الخالق يتحكم في الجانب الظاهر المادي والموضوعي والملموس وبالتالي هو عبارة عن هيكلية عظيمة تتعاظم سعتها كلما أبحر المرء في أعماقها وفهم الغائية والسببية فيها وبالتالي وبشكل مبسك يمكننا القول أن الخالق يعكس تجسيد متبلور لفكرة لها غائية وسببية في الوجود سواء في نظامنا الأدنى الأرضي أو في النظام الأعلى الكوني المستتر ، إن نبض الحقيقة الايزيدية إنبثق الى الوجود قبل مئات الآلاف من السنين وهذا العلم الخفي المقدّس شكل عبر هذا التاريخ الطويل الأساس الذي تقوم العلوم عليه في كوكبنا سواء ذلك العلم النوعي العظيم الذي بقي مخفياً مشفراً عن العامة أو العلم الأكاديمي الكمي القائم على القياس النسبي القاصر لهذا العلم العظيم ، وحتى نقترب من فهم طبيعة عمل هذه الدوائر الملكية السماوية يجب أن نفهم أن العبور في الدائرة الأولى من البداية الى النهاية ، المراحل الأربعة للدوائر الملكية السماوية متتالية ، عند نهاية العالم المادي لا يمكن للمرء العبور الى المستوى العظيم مباشرة في نهاية التاج يعبر الى المرحلة أو الدائرة الملكية الثانية ، هذه الدائرة التي تشكل التكوين والابتكار ، أي ينتقل من الأخضر الى الذهبي وعند نهاية هذه الدائرة باستخدام نفس المبادئ يصل الى مرحلة التاج في الدائرة الخضراء ليعبر الى العالم المقدس أو عالم القدسية الملائكية المليء بالأسماء المقدّسة ، أي يعبر من الأخضر الى الأزرق ، المستوى الذي انبثق منه نور آديا (طاوسي ملك) وعند عبور هذه الدائرة فإنه يصل مرحلة القدسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى يصل لعالم آديا ، لذلك كانت الايزيدية وعلمها الخفي الهندسي المقدّس هي تراكم

للمعرفة عبر العصور ، وتراكم للحكمة عبر العصور ، فهي تجلت من فيض أبدي لا ينضب أسس السلطان والقوة في الكينونة منذ لحظة نزوحه وتشكيل دائرته السماوية الأولى ، ورغم أنها تصف هذا التجلي بأنه تجلي دوري أبدي خالد مستمر لحقيقة (غير مادية) هي في الأساس أبدية لا يمكن الإستعارة بألفاظ لا تنسجم فيها مع الحقيقة الأبدية هنا في عالمنا المادي الموضوعي لكائنات لا يمكنها إستيعاب وفهم طبيعة هذا التجلي لأنه ببساطة لا يمكن التعبير عنه في لغاتنا الأرضية المتداولة ، بل يمكن الشعور به بعمق ، يمكن الإحساس به بعمق ، أما التعبير بإستخدام الألفاظ الدارجة في عالمنا بكل اللغات فإنه يشكل خيانة للحقيقة الأبدية ..

والفكرة الرئيسية في العلاقة بين شجرة الحياة الايزيدية ومبدأ تناسخ الأرواح في عالمنا المادي الموضوعي هي أن الايزيديون أدركوا منذ البداية أن العمل يجب أن يتركز على مرتبة الوعي عند الكائن البشري بما يتوافق والشرطين الروحي والذهني ونقله الى مستويات عليا لإحداث التأثير والتغيير في شجرة الحياة وبالتالي الارتقاء في دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ، فالروح أو الطوق المقدّس والتي تغطي الوجود في المستويات العليا وكذلك الدنيا والمتعذرة التوضيح بشكل دقيق لأنها في المستويات العليا تتطلب مستويات وعي عليا تفهم القوانين فيها وبالتالي لا يجوز اعتبارها مبدأ منتمي لعالمنا المادي بل هي أعلى في مستويات غير مرئية تتطلب شروط روحية وذهنية عليا لإدراكها ...

وحتى نتمكن من فهم الفكرة بصورة ذهنية أوسع لا بد من العودة الى شرح طبيعة تطور الطبقات في الايزيدية والتي هي في الأساس جاءت نتيجة تناسخ الأرواح وترقيها في النور ..

الحالة الأولى ... الطبقة الأولى

الحالة الأولى تتمثل في عبور الكائن البشري في سبعة دورات من دورات تناسخ الأرواح كي يتمكن من تحسين شجرته حياته لينتقل الى عالم أسمى في الكينونة وهو مستوى القوّال ، وعندما يفشل الكائن البشري في التحلي بالصفات الروحية والأخلاقية في عالمه الأرضي بما يؤهله لتحسين جودة الوعي وخارطته الجينية تتكرر الدورات السبع مرة أخرى ، والمريد والقوال طبقتين ينتميان الى عالم المادة (المادي) أي الى عالم المريد في تلقي العلم الايزيدي لكن ما يميّز طبقة القوالين أنها تتفوق على طبقة المريد العادية في حفظ النصوص المقدسة وتلاوتها عبر طقس موسيقي يجمع النغمات الموسيقية في العوالم السبعة في الايزيدية وهي نغمات تتجاوز التردد الرنيني للنغمات الموسيقية في العالم الأرضي كما شرحته في فصول سابقة من هذه السلسلة وهذه الطبقة تم حصر نقل الموروث الايزيدي من خلالها لأنها ترقت في النور الى مستوى أعلى من مستوى المريد روحياً ..

الحالة الثانية .. الطبقة الثانية

بعد عبور الحالة الأولى والانتقال من مرحلة القوّال الى مرحلة الفقير وهي مرحلة تتطلب العبور سبعة مرّات حتى يصلها الكائن البشري في الايزيدية وتمثل مرحلة من مراحل التواصل مع العالم القاتاني (النجمي) وبالتالي يمكن اعتبار الفقير في مصاف الشيوخ والأمراء من الناحية الاجتماعية ويحق له الارتباط والتزاوج معهم والفقير لفظ يعكس توق الانسان للمعرفة الإلهية وقدرته على تطبيق مفرداتها ومبادئها ..

الحالة الثالثة .. الطبقة الثالثة

الحالة الثالثة هي طبقة الشيوخ والتي تشكل تطوراً جينياً كبيراً في شجرة الحياة الايزيدية ويشكل الوصول الى هذه الحالة ارتقاء كبير في دورة تناسخ الأرواح والضرورة الكونية ويعتبر الشيخ في المعرفة الايزيدية بمثابة المراقب الصارم على طبقتي المريد والقوال في تلقيهما للمعرفة الايزيدية المقدسة ..

الحالة الرابعة .. طبقة الرابعة

وهي أكثر أشكال الايزيدية تقدماً من الناحية الجينية ولهذه الطبقة تدرجات تصل أعلى مراحلها في الوصول الى شيخ آدي (علم آدي) وهو الشيخ الذي يتمكن من الوصول الى المستويات العليا لدورة الضرورة الكونية ، وشيخ آدي في الايزيدية يمثل أعلى درجات التفوّق في منظومتي الوعي والروح والتحرر من العالم المادي الموضوعي والتخلص من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ..

الحالة الخامسة .. الطبقة الخامسة

الحالة الخامسة تمثل طبقة الأمراء وهي طبقة قاتانية من الشيوخ وتشكل أحد أشكال التطور الجيني العليا في الايزيدية ، ومثلما ينتقي الايزيديون الكبار في المقام الشيخ الأكثر تقدماً في هذا السلم لتسلم وظيفة البابا شيخ ، يقومون بإختيار الأمير الأكثر تقدماً في سلم الخارطة الجينية لتسلم مقام الأمير في الايزيدية ..
هكذا تترك عملية التداخل تأثيرها الفعلي في الايزيدية وهذا التداخل الناتج من تطوير شجرة الحياة الايزيدية وتناسخ الأرواح هو الذي وقف خلف تقسيم الايزيدية الى مستويات وطبقات ..
وإذا ما استثنينا الانسان الحيوان في طريقة تفكيره تكون الصورة على الشكل التالي ..

ـ الانسان المجرّد ـ طبقة المريد ـ المستوى المادي

ـ الانسان الإله ـ طبقة الشيوخ ـ المستوى القاتاني

ـ الإله الانسان ـ طبقة البير ـ المستوى الشمساني

ـ الإله ـ طبقة الأمراء ـ المستوى الآداني

ملاحظة .. البير والشيخ هما نفس المقام لكن لكل منهما دور في سلم التطور الروحي الايزيدي فالبير هو حامل شعلة علم آديا والشيخ هو المسئول الفعلي عن تطبيق هذا العلم ويمكن أن نطلق على الإثنين لقب البير في نفس الوقت في عالمنا المادي ..

ويجب أن ننتبه لنقطة حاسمة في تطور الحلقات الرمزية في الايزيدية عبر هذه الطبقات في أن طبقة المير هي التي تشرف في العوالم العليا على المرور الى المستويات الآدانية عند الشيوخ فهي تنتمي الى المستوى العظيم للنور مستوى طاوسي ملك ..

لذلك تشكل الطبقات في الايزيدية خطاً أحمراً لا يمكن التعدي عليه أو تجاوزه لأنه عملياً يشكل تحدي للقوانين الكونية في العين البيضاء واعتداءاً عليها واستفزازاً لها ، والتجاوز عليها أو محاولة العبث بها والغاءها سيعني عملياً في الايزيدية الابتعاد عن الانتماء الايزيدي ومعارضة لطاوسي ملك وناموسه الكوني ، فكل تعدي يرافقه عودة الى مستويات دنيا في تناسخ الارواح ودورة الضرورة وربما يؤدي الى العودة مئات الدورات من الحياة والموت والتعاسة والشقاء لمن يريد العبث بهذه القوانين التي تشكل المحور في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

لقد آمن الايزيديون القدماء عبر تاريخهم الطويل بأن كل شيء مترابط في المنظومة التي تحكمنا والتي تشكل الكينونة وقوانينها الحاكمة لنا في المستويات الأربعة وهذا الترابط شكل قانوناً كونياً يعكس الشمولية في الناموس الحاكم للكينونة والوجود ورغم أن هذه الشمولية انطلقت من مبدأين كونيين تدرجا في سلم هذا الوجود الى عالمنا المادي الموضوعي إلاّ أنهما شكلا محور الحياة في عالمنا ، الروح وبرنامجها والنفس وبرنامجها ، فكل كائن يتكون منهما في كل المستويات ، أحدهما أنشط من الآخر وفي حالات معيّنة يكون أحدهما مقموع النمو بالفعل ، أو مشلولاً جرّاء قوة المظهر الآخر وهيمنته ، لذلك اعتبر الايزيديون أن الخالق والإنسان لهما نفس المظهر والكينونة من حيث الجوهر الذي يشكل المبدأ الحاسم في الوجود ، فالاثنين لهما بنية ثنائية المظهر تعبر عن نفسها عبر عملية الخلق والتجلي بأسطع صورة حيث القسم الأعظم في هذه الصورة مخفية وغير ظاهرة أو مستترة ، بينما القسم الآخر ظاهر وملموس ، وفي كلا المظهرين هناك مجال وسطي يلتقي فيه الطرفان وبالنسبة للمبدأ الكلي المستتر المبطن للوجود تمثل الروح المظهر الخفي المتحكم بالكينونة والوجود من خلال الفكرة التي شكلتها عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي ..

كما يمثل المظهر الروحي الجانب المخفي المستتر من الكائن البشري والذي ينعكس تماماً في شخصيته في العالم المادي الموضوعي ، فهذه الروح لها نفس العلاقة التي تجسدها الروح العليا بالكون المادي الملموس ، فالروح في

الايزيدية تسبق المادة والهيئة المجسّدَة وبالتالي تكون داخل هذه الهيئة أو مجال الروح وحتى عندما درس الايزيديون الجوانب الظاهرية لتجلي الوعي المقدّس آدي في دوائره أدركوا أن كل الإنعكاسات والتجليات الأخرى هي مكملة لعملية الخلق العظمى التي أدت الى ظهور الجانبين الظاهري والباطني من الخلق ، الجانبين المنير والمظلم منه , وهذا الإدراك شكل في جوهره تطور مطلق للروح والوعي لكشف أسرار هذا العلم الخفي المقدّس ، فالعلة الحقيقية للوجود تبقى مستترة شئنا أم أبينا ولا يمكن لعاقل الإدعاء بقدرته على تعريفها تعريفاً دقيقاً قائماً على الحجة والسند وتبقى في نفس الوقت عصية على العقل البشري في عالمنا المادي هذا ، لذلك الشعور والإحساس بهذا المبدأ المستتر أو العلة المستترة الأساس الذي يقوم عليه التطور في عملية فهمها ..

فأول تجلي لهذا المبدأ المستتر هو أكمل صورة يمكن لنا أن نتخيلها في أذهاننا ويمكن الشعور والإحساس بها كلما تقدمنا بعمق في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فهي علة الكون المادي وهي علة الوجود ورغم التقدم الروحي والفكري والذهني العظيم الذي تحلى به أجدادنا الايزيديون القدماء إلاّ أنهم لم يتمكنوا من تعريف الكثير من التفاصيل في هذه البوابات من المعرفة الخفية لأنهم لم يجدوا لها موضعاً في الإستعارات اللفظية والصورية في عالمنا المادي الملموس ، لذلك تركوا هذا الأمر متعلقاً بتطوير قدراتنا الذاتية (الروحية والنفسية والجسدية) حتى نتمكن من اللحاق بهم وتعلم أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فكل التجارب الكبرى التي قاموا بها لم تكن سوى خلاصة مكثفة لإختبار قدراتهم في دراسة هذه الفكرة من الأساس ، إذ يتعذر علينا تخيّل شيء لا علة لهُ أو لا مبدأ مستتر يقف خلف ظهوره ، لذلك دخول البوابات لا يمكن أن يظفي في نهاية المطاف إلاّ الى النصر والجمال والبهاء والتمتع المطلق بقوة آديا في برمجة قدراتنا على التردد الصحيح للمبدأ الكوني الشامل ، هذا المبدأ كما ذكرت هو المسؤول عن كهربتنا جميعاً وبث الحياة في نفوسنا وإشعال النور في دواخلنا وإذا ما ذهبنا بعيداً في علمنا باحثين عن المصدر فإنه نجد أن كل مرحلة من مراحل الصعود والبرمجة الجديدة تزودنا بأعظم طاقة من النور و بأعظم قدرة على سلوك طريق المعرفة المستقيمة ..

وفي بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدّس وطرق معرفتها من السعة بحيث لا يمكن لنا التعبير عنها بشمولية كاملة متكاملة لأنها بالفعل تخضع للتطور الروحي والفكري والذهني عند الأشخاص وهناك مهام لا يمكنني التعريف بها إلاّ لمن يتمكن من الشعور والإحساس العميق بهذه المنظومة وهم كثيرون بلا أدنى شك لكنهم لا يعلمون أن ما يمرون به هو إقتراب فعلي للحقيقة (لحقيقتهم) إقتراب فعلي للدخول الى بوابات العلم الخفي المقدّس ، فالمنظومة الكونية لها سعة غير محدودة الطابع لا نهائية وهي التي تحتضن كل الأجزاء من أصغر جُسيّم الى أكبر مجرّة كونية ، فهي الناموس الأساسي الموّحد لكل الأشياء في الكون الباطن (الجانب المظلم) أو الكون الظاهر (الجانب المتنوّر) هي الناموس التي توحد كل التطبيقات العلمية النوعية في قدراتنا الروحية والفكرية والذهنية ..

فكلنا نتصوّر شكل الإله على أنه رجل جالس على العرش ويراقب رعيّته من أجل مساعدتهم عند الضرورة ، هذه هي الفكرة الساذجة التي تغلف عقول الكثير من المجتمعات وصرفت المليارات من أجل إقناع العامة بهذه الفكرة الساذجة ، لكن مع تطور القدرات الروحية والفكرية عند البشر تغيّر الأمر حتى أعظم العظماء كانوا يعرفوا لنا هذا

الإله على أنه هيكلية عظيمة تفوق قدرات العقل البشري على إستيعاب تعريفه بالمعنى الدقيق للكلمة ، نعم هذا هو الصحيح المنظومة الكونية منذ تجلي آدي المقدّس ونشوء الخليقة بكل هذه السعة هي الناموس الشامل لهذه الهيكلية العظيمة التي تحكم الكون والتي نحن جزء عزيز منها سواء إستوعبنا هذا الأمر أم لم نستوعبه ..

أما باقي التصورات التي تحاول تشخيص الكينونة ووصفها ونعتها فهي ليست سوى تجريدات ذهنية بحته تكون وبالاً على أصحابها وتمنعهم من التحليق عالياً في هندسة الكون ومنظومتها المقدسة وعلمها الخفي المقدّس ، لذلك كانت العلوم الايزيدية دقيقة في تجاوز كل هذه التجريدات لتعطي للمنظومة الكونية معانيها الدقيقة السليمة القائمة على البداية والنهاية في كل تجلي والقائمة على دراسة الدوائر الملكية السماوية بأعمق درجات التطور الروحي والفكري والذهني التي قد يصل اليها البشر في بُعدنا الأرضي الحالي ..

فهذه المنظومة تحتاج بالفعل الى تشغيل وتفعيل قدس أقداسنا النفسية العميقة وكذلك قدس أقداس مشاعرنا وأحاسيسنا للتمكن من الدخول الى علومها المقدّسة النوعية التي تنير دروبنا نحو تحررنا ، قد يبدو هذا الأمر صعباً للغاية للوهلة الأولى ، لكنه عند بداية التطبيق يبدأ بالفعل بالعمل دون مقدمات وكل ما يحتاج اليه المرء هو الإحساس العميق بكل ما يحيط به ، بكل المخلوقات ويبرمج أفكاره على حكمة جديدة قائمة على أساس المحبة بصدق للكل حجر وبشر ونبات وحشرات والشعور والإحساس العميق بهم حينها سيبدأ تدريجياً بتغيير برمجته بالتدريج الى أن يصل شاطئ الأمان في البحث عن المعرفة الحقيقية ، المعرفة القائمة على فهم كل شيء من مصدره وانبعاثه وبالعكس ..

فهم هذه الأزلية التي أطلق الايزيديون عليها كلمة ايسف يقودنا الى عوالم واسعة من المعرفة الكونية ، يقودنا الى عوالم تتجلى بإستمرار وتنحجب بلا إنقطاع للتعبير عن هذه الديناميكية التي تعمل بها المنظومة الكونية ذاتياً ، فهي تشبه الليل والنهار بظهورهما وإختفاءهما لكنها شاملة خاضعة لقانون الدورية الأبدية التي لا تتوقف كناموس أساسي من نواميس الكون ومنظومته وهنا يجب أن لا يغيب عن ذهن القارئ عند استخدامي لمفردة الكون فذلك لا يعني أنني أقتصر العملية على كون واحد مفرد بل فقط أستخدم هذا الأمر للتعبير والاستعارة اللفظية اللازمة للتعبير عن الفكرة وشرحها بتبسيط الأمر قدر الإمكان ، فكل شيء يحدث في هذه المنظومة يترك تأثيراته العميقة المتجلية فينا وبالعكس ، كل شيء يحدث فينا ونقوم به يترك تأثيرات عميقة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ، لهذا نقول أن الكون يبرمج نفسه على أفعالنا ويعيدها لنا بنفس القوة والتأثير فيما بعد ولو تمكنا من فهم وإستيعاب هذه الفكرة جيداً لتخلينا عن كل الشرور في أنفسنا لأنها ستعود لنا يوماً ما في تجسّدنا الحالي في دورات الضرورة ، فكل روح ونفس (بير ومربي) لهما رقماً ونغمة ولوناً وصورة تعلمها هذه المنظومة وترسل لنا ما قمنا بإرساله لها من أفعال وبرمجات ذاتية نبعت من أعماقنا وهي تعبّر لنا عن نفسها كما نعبّر لها عن أنفسنا ومن هنا يأتي مبدأ القياس المتطابق في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، فهو نفس المبدأ المستخدم في تحلل العوالم وإعادة تشكيلها من جديد ، نفس المبدأ في الإنبعاث والإستقطاب الحاصل بيننا وبينها ولا يمكن تغافل هذا الأمر لمن يدخل أبواب المعرفة المقدسّة للعلم الايزيدي ..

وعندما ندخل بوابات هذا العلم بالتدريج سنصل حتماً الى ما وصلت إليه أنآنا من علم في إكتشاف سر هذا العمود وهو (قوة آديا) فكما ذكرت كل شيء في الكون من حروف وكلمات لها معاني وصدى في المنظومة الكونية ويخطأ تمام الخطأ من يتصوّر أن هذه المنظومة تعمل بعفوية أو عبثية ، هذا الأمر لا يمكن الشك به وهو أن المنظومة الكونية تعمل وفق نظام صارم تحرفنا معه من خلال أفعالنا وأقوالنا ونتعرّف عليه بشكل أعمق كلما تعمقنا في دراسة أبواب المعرفة النقية وكلما برمجنا أنفسنا على العلم الجديد وتردده الرنيني على المعرفة الجديدة ومعانيها السليمة الخالية من الغموض ..

وعندما نتعلم تفاصيل هذا العلم فإننا لا يمكن أن نغفل حجم الدعم القادم من تلك البوابة التي تبدأ بإرسال علمها ليشكل تأثيراً مضاعفاً علينا ، فدائرة ممو الملكية السماوية المسؤولة عن تزويدنا بالعلوم المقدّسة تبدأ بإرسال نبضاتها وترددها الرنيني ليشارك المنظومة الروحية والفكرية والذهنية لنا هذه العلوم ويفتح أمامنا كنوز العلم الهندسي بأعمق صوره ، حينها ندرك تمام الإدراك بأن ما وصلنا إليه يصعب تركه أو التراجع عنه رغم أنه في هذه المرحلة بالتحديد نبدأ بالشعور بالقصور الرهيب في إستيعابنا لهذا العلم الخفي الايزيدي المقدّس وندرك معها أن الطريق الوحيد أمامنا هو المواصلة من أجل التحلي بالمزيد من السعة والتفتح الفكري والذهني حتى نتمكن من هظم تلك العلوم المقدسة وتفسيرها بالشكل الملائم ، أو بالشكل الذي يعبّر عن حقيقتها دون غموض ..

فالوجود في صلب هذا العمود من أعمدة المعرفة يجعلنا نشعر بعذوبة ورقة العاطفة والإحساس بالكون ومنظومته العظيمة وبتردداته التي تطالنا ، نشعر بعمق جمال وبهاء الكينونة بكل تجلياتها وفي كل أبعادها ، فهي لا تترك تأثيراً إيجابياً فحسب بل تجعل من عمق الإحساس مبدأءاً للولوج الى العلوم المقدسة وربما في هذه المرحلة بالتحديد يشعر المرء بأهمية العاطفة من أحاسيس ومشاعر ، ليست التجريدية بل حاملة المعاني العظيمة التي تربط أرواحنا وأنفسنا بالمنظومة الكونية بطريقة صارمة ..

وكما ذكرت في فصول سابقة من هذه السلسلة فإن الكائن البشري عند ولادته تشكل الروح الثلث الإلهي الذي ينفصل عن مصدره المستتر وتنفصل عن نفسها الخالدة لتنخرط في الوجود عبر تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية مشبعة بشجرة حياة تلائم وجودها الجديد والذي تم رسم ملامحه في مرحلة سبقت هذه الولادة أي الحياة السابقة وبواسطة حماسها السماوي تعمل على احياء وسيط مادي جسدي لتدخل العالم المادي الملموس عبره وتشكل الحياة الجديدة له ..

ويبقى هذا الثلث يسير كل العمليات البرمجية في الجسد المادي بطريقة مستترة خفية وبعد الموت يتحرر هذا الجزء من حلم العالم المادي الموضوعي ليتحد مع الكينونة الخالدة مع الوعي الأقدس كونياً بالنسبة لنا ، هذه الدورة من الموت والحياة هي التي اطلق عليها العلم الايزيدي الخفي المقدس بدورة الضرورة الكونية او تناسخ الأرواح ، فهي التي تشكل اللاهوت العملي الفعال لكبار الشيوخ والأجلاء في لالش النورانية المقدّسة والذين يتمكنون من تجاوز دورة الضرورة وتناسخ الأرواح عبر تطورهم الجيني والروحي والفكري من خلال إتقان ممارسة هذا اللاهوت العملي الفعال بالنسبة لهم ..

لذلك اعتبرت الايزيدية العلم الخفي بمثابة الطريق المؤدي الى انهاء دورة الضرورة وتناسخ الأرواح والكشف عن الجوانب السببية للوجود والكينونة من خلال الوصول لمستويات الوعي العليا التي تؤهل الكائن البشري من الاتحاد مع الوعي الأقدس كونياً أو النفس الكلية في الدهر العظيم ، وعندما يصل المرء الى هذا المستوى الذي يؤهله للاتحاد مع المصدر الإلهي لكينونته فإنه يوقف عملياً مبدأ الضرورة الكونية هنا وينتقل الى عالم اللا محدود والأبدية في الوجود والى مستوى اللا حدود للقدرات العقلية والفكرية حيث الوصول الى مستوى الوعي السببي الذي يجعل الوجود خاضع لمشيئته ، أن تجربتنا الإنسانية هي التي تقودنا تدريجياً الى حقيقتنا ، جميعنا يتوق لإكتشاف أسرار العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، لكن عندما نعبر بواباته نغوص في الأعماق الى درجة تتطور معها قدراتنا الروحية والفكرية حتى ننسى أننا دخلنا هذه البوابات من أجل هذا الأمر وما يحدث معنا هو أننا نفهم كل مبادئ وأسرار هذا العلم لكن نعجز تمام العجز عن التعبير عنه بإستعارات لغوية أو صوتية أو حتى صورية ، هذا الأمر بلا أدنى شك واجهه كل الذين أبحروا في هذا العلم لكنهم وصلوا الى حافة الحقيقة المرّة وهي أن ما بين الصورة الصغرى للكون والصورة الكبرى مستويات لا يمكن تجاهلها ، مستويات من الوعي المتفاوت ، من التطور الروحي والفكري والذهني الذي يقف حائلاً أمام إيصال الأفكار والصور الى العامة ، مستويات المعرفة النوعية الشاملة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ومستويات من المعرفة الكمية المنهجية القائمة على تعريفات قاصرة وقياسات قاصرة لا تنفع في الوصول الى الهدف أو حتى التعبير عن شكل هذا الهدف للعامة ..

فالحياة التي نعيشها وثيقة الصلة بالعالم الشامل وبالمنظومة الكونية الشاملة وقوانينها ، وموضوع تجزئة وعينا الفردي في صورته الصغرى عن الوعي الكوني الشامل المقدّس في صورته الكبرى لا يعني أنهما غير متصلان أو غير متداخلان ، العكس تماماً هما صورة واحدة الكل يشمل الأجزاء والأجزاء تشكل الكل ، وفقداننا للإتصال لا ينفي وجودها ، فالكائن البشري مؤلف من منظومتين جسدية وعقلية وظاهرية وخفية وما يهمنا هنا هو التركيز على دراسة الجانب الخفي الذي يساهم في تطوير الخارطة الجينية له وكذلك إحداث التغيير النوعي في شجرة الحياة الايزيدية عنده لنقله الى مستويات أرفع في دورة الضرورة الكونية والمنظومة العقلية تستطيل الى درجات من العمق تجعل من عملية سبر أغوار أسرارها أمراً في غاية التعقيد لكن من يعبر أبواب المعرفة الايزيدية قادر على تحديد الدرجة التي يبدأ عندها الكائن البشري بفهم هذا العمق والتعقيد بشكل سلس ..

والكائن البشري بشكل عام مكون من كيان طاقي خفي بطريقة معقدة كما تبدو للوهلة الأولى ، صحيح أننا نعلم بهذا الكيان أو ندرك وجوده بطريقة ما لكننا لم نتمكن من السير في طريق اكتشاف كل أسراره وفي الكثير من الحالات يمكن ان نعتبر جانب منه مرئياً رغم أنه يشكل الجزء الخفي من كينونتنا والواقع في الحيز الغير مرئي وغير ملموس بالنسبة لنا وما يلفت انتباهنا في هذا الجانب أنه لا يخضع لإرادة الكائن البشري بل لإرادة غير مرئية إلهية الطابع ومستترة ، لكنها تعمل بانسجام مع مستوى تفتح وعينا وادراكنا وملكاتنا الفكرية ومستوى شموليتنا ، لكننا نستطيع تمييز مظاهرها وسماتها إذا ما تمكنا من العبور الى حقيقتنا ، فهذا العبور يجعلنا ندرك كما ذكرت الآلية التي تدرّجت من خلالها عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي من الأعلى الى الأسفل ، من التعقيد والتركيب الى التفسير

والتحليل في عالمنا المادي الملموس ، فهي ناموس شامل كامل متكامل لا يمكن أن يكون موضع الشك بأي شكل من الأشكال في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذه الحقيقة الأبدية هي الوعي الذي يسري فينا ويتخللنا ليس لوحدنا فحسب بل لكل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية ، فهذا التخلل يتناسب مع درجة تطورنا الروحية والجسدية والنفسية التي بإمكانها وحسب هذا التطور أن تفصح عن المبدأ الأصلي وتعكسه ، فهي حقيقة لم تأتي من الصدفة بل ذاتية الانبثاق والإنتظام والتصيير(من فعل يصيّر) الذاتي الذي يمدنا بطريقة عملها كلما تقدمنا في مجال تطورنا في القوى الروحية والجسدية والنفسية ، فهي تقدم لنا السببية الكافية لطبيعة عمل المنظومة الكونية وعلمها الايزيدي الخفي المقدس ، هذه المنظومة التي لا يمكن تجزأة أي من إنسيابية طريقها في الإنبعاث والخفوت ، في الإزاحة والتمركز ، فكل صورها وأصواتها ونغماتها ومجالاتها وأشكال المادة فيها وأنواع الطاقة ، كلها شاملة متداخلة بطريقة حية لا يمكن نكرانها أو تغييب عقولنا ومشاعرنا وأحاسيسنا عنها وحتى عندما هبطنا الى هذا البُعد الأرضي الذي نعيش فيه شكلت صوره جزءاً حياً كصورة صغرى من الجزء النابض الحي في الصورة الكبرى التي تمثلها هذه المنظومة والتي سبرت أغوارها هندستنا الايزيدية المقدّسة ..

والصورة الصغرى التي نمثلها لها سببيتها الخاصة كما للصورة الكبرى سببيتها العامة وهذه السببية الخاصة التي نمثلها لا يمكن تجاوزها والاتحاد مع الصورة الكبرى دون فهم منظومة الحركة اللولبية التي يمر بها وعينا ومشاعرنا وأحاسيسنا ولا يمكن تجاوزها دون الدخول في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي يمثل مفتاحاً للتحول والانطلاق نحو الصورة الكبرى , هذا إذا ما تمكنا بالفعل من الدخول وتعميق وعينا ليصل أبعد درجات التطور لتهيأته لإستيعاب الصورة الكبرى العظيمة التي تمثلها المنظومة الكونية بأسرها ..

فالمنظومة الكاملة لها مصدرها المقدّس وعندما أستخدم كلمة قدسية أو مقدّس فأنا هنا لا أعني تلك المفردة أو اللفظة التي يقصدها المتدّين لفكر أو عقيدة بل أعني قدسية من نوع خاص ، قدسية تعلو على فهمنا بصراحة ، مثلما ننصح أحداً بعدم الاقتراب الى الكهرباء العالية الضغط لأنها ستصعقه وهذه حقيقة مقدّسة لا يشك فيها أحد كذلك أعني بالقدسية هنا إمتلاك كامل التطور النوعي في العلم الخفي المقدّس لفهم طبيعة عمل هذه المنظومة بكل تفاصيلها حتى يتجنب تدنيس هذه القدسية أو حتى يتجنب الصعق الكهربائي القاتل المذكور في المثل البسيط ، لذلك يفقد الكثير من الناس رشدهم عندما يعبروا بوابات المعرفة دون امتلاك كامل الوعي والإدراك والعلم العميق الذي يساعدهم على فهم طبيعة عمل هذه المنظومة في كل مرحلة وكذلك فهم قوانينها الفيزيائية في كل مرحلة وكذلك فهم ودراسة أشكال المادة وأنواع الطاقة وأشكال النغمات الموسيقية القادمة من تلك العوالم ، ومجالاتها المغناطيسية وأعدادها ودوراتها في كل دورة من الدوائر الملكية السماوية التي يعبرها نحو الأعلى المقدّس ..

عندما فسّر الايزيديون الكينونة قبل الهبوط الى العالم الأرضي على أنها عبارة عن روح ونفس (بير ومربي) كانوا يعنون أنهما وجهان للحقيقة الأبدية ، تجلي من حيث المظهر لهذه الحقيقة أو ببساطة يمثلان النور الأعلى المقدس في الكون ، فهما من حيث الجوهر وجهان ومظهران لآدي ، وهما أول تمايز عنه وأساس فعل التجلي المقدّس لهُ ، عندما نبدأ بفهم هذه البديهيات البسيطة نصبح على مقربة واضحة وضوح الشمس من حقيقتنا ، ونقترب من

مصدرنا وأساسنا ويجب أن نميّز هنا بين النور المنبثق من آدي والذي يمثله طاوسي ملك وبين الوعي الأقدس آدي ..

إن مجموعة المعطيات التي نتمكن من سبر أغوارها في هذه العلاقة التي تتشابك فيها شجرة الحياة الايزيدية بدورة الضرورة الكونية تمثل ما يميّز هذا الكائن العاقل عن باقي الكائنات في العالم الأرضي والتي تتكون من الجانبين الظاهر والخفي في تركيبته الجينية والفيزيولوجية ، فكلما تعمقنا في فهمها كلما تمكنا من الارتقاء صعوداً في فهم البرنامج أو الناموس الشامل الذي يحكم الكينونة والوجود بشكل أفضل ، وبالإضافة الى الروح التي تشكل جانباً حيوياً من هذا الكيان الخفي في تركيبة الكائن البشري هناك النفس التي تتلقى كل برنامجها من المنظومة الكونية عبر المسارات الإثنا عشر التي تصل الى الروح ومنها الى هذه النفس لترتيب وتصنيف تلك المعلومات التي تشكل عماد هذا الكائن في الوجود كما تشكل المحتوى الفعلي لشجرة الخلق الايزيدية في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وتعدد أوجهها وتدرجها في المنظومة الكونية ..

فالكائن البشري هنا وفي أوج فهمه لعملية تسلسل وتدرج عملية الخلق لا بد وأن يدرك أن مستوى تفتح الوعي هو الذي يلعب الدور الحيوي الحاسم في هذا الارتقاء وما يلعب هنا دوراً في تفتح أعمق للوعي عند الكائن الأصغر هو تجسّداته المستمرة في دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) هذا التجسد يخضع عملياً لبرمجته في كل حالة تجسّد على التردد الرنيني للمنظومة الكونية وبوابات معرفتها وأعمدتها وعوالمها ، فكلما كانت هذه البرمجة قوية وتمتلك شعوراً وإحساساً عميقين بترددات هذه المنظومة كان الوعي أكثر تفتحاً وقابلاً للمرور بشكل أسرع عبر دورات الضرورة هذه ، وهنا يتماهى هذا الكائن من حيث الجوهر والماهية مع المبدأ الأصلي أو الوعي الأقدس آدي ، فكل المنظومة الكونية بصورها المختلفة ما هي إلاّ تجلي وتجسّد للوعي الأقدس وهي تخترق وتستوعب في نفس الوقت كل شيء وكل ما يحدث من أسباب ومسببات ما هي إلاّ ميدان واسع لتطور الروح والنفس والجسد في هذه المنظومة من أصغر ذرة أو جسيم فيها الى أكبر المجرّات ، وهذا الميدان هو الذي يعكس حالة التطور نحو الكمال (الطهارة والنقاء والإستقامة) أي نحو الايزيدية بأعمق معانيها ..

وبتفتح الوعي نحو الكمال يبدأ بإدراك مسيرته منذ بداية الممالك النباتية والحيوانية والإنسانية وحتى كمالها في البعد الأرضي لتنتقل الى مراحل وعي أعمق وأقدس في المنظومة الكونية وعند هذه الانتقالة يتمتع الكائن بمعرفة نقية وعالية ربما لا يمكن لعقولنا أن تستوعب طبيعتها ليس لصعوبتها بل لأسباب أخرى تفوق قدراتنا على تصور المعاني العميقة لأهدافها النبيلة ، فهي تعمل مندمجة بالمنظومة الكونية الخفية المقدّسة ، وهذه المنظومة لها من التراتبية والعمق والهدف ما لا يمكن لنا فهم مغزاه دون أن نصل مرحلة تفتح الوعي الكلي تلك ..

٦)
الذي يعارضني سيشعر بالندم المؤسف

هذا النصّ البسيط المقدس يشير الى معارضة القوانين في الجرار المقدّسة الثلاث في الخلق ، لهذا يعتبر الايزيديون أن كل شخص عديم اليقين بقوانين طاوسي ملك هو كاسر للجرار المقدّسة وقوانينها التي تطبق على الروح والنفس والجسد وتناسخ الأرواح كما تنطبق على خارطته الجينية وشجرة حياته الايزيدية ، فهذه القوانين وضعت لتشكل مخطط متكامل للطبيعة الكونية وهيكلتها والقوانين الضابطة لها وكل من يعارضها يعتبر في تماس مباشر مع معارضة هذا المخطط الأزلي للوجود وبالتالي يعتبر معارضاً لقوانين طاوسي ملك ..
لذلك يشير هذا النص بصراحة الى الندم من مفهوم نوعي يختلف اختلافاً جذرياً عن مفهوم الندم كشعور نعيشه في عالم المادة فهو يتجاوز ذلك الى أبعاد تطال الروح والنفس وذلك من خلال انحدارها الى مستويات الوعي المتدنيّة والعيش في عالم من الظلام يدرك طبيعة هذا الشعور من يعبر أبواب المعرفة المقدسة في الايزيدية ، فالندم المؤسف هنا هو دخول تناسخ الأرواح مستويات الوعي المظلمة المتدنية والتي تتضاعف قوتها وطول أعمارها بحسب معارضة هذه القوانين وقوتها ..

٧)
لا اله أخرى تستطيع أن تتدخل في عملي و شؤوني و مهما اقرر انا – سيحدث!

هذا النص المقدّس يشير الى ان طاوسي ملك هو نور الخالق وهو الذي يعكس القوانين العليا في مستويات أدنى لتحقيق إرادة الخالق وقوانينه في المنظومة التي نعيش فيها بكل أبعادها وطبقاتها الروحية والفكرية ، فلا يوجد من يعكس تلك القوانين أعلى من سلطانه العظيم في الكينونة والوجود وكل الأحداث تعكس نمط الهيكلية العظيمة التي يُشرف عليها من الأعلى الى الأسفل ..

٨) الكتب التي هي في أيدي الغرباء ورغم انها كانت مكتوبة من قبل الأنبياء والرسل تم من قبل الكثيرين جهل حقائقها والتمرد عليه وقاموا بإفسادها .

المقصود من الكتب في النص المقدّس هذا عند الغرباء هي تلك الكتب التي سطرت العلوم لمجاميع أخرى تختلف في مستويات وعيها عن الايزيديون .. وهي تشكل شيء من العلوم المقدسة في الايزيدية لكن تدني مستويات

الوعي عند الأقوام دفعت تلك المجاميع الى تزويرها وعدم فهمها وبالتالي قاموا بإفسادها ، والنص هنا واضح ولا يحتاج لتأويل ..

٩) يمكن تمييز الحقيقة والباطل عن طريق إثباتها في وقت انشائها !

الحقيقة هنا هي إحدى أبواب المعرفة المقدّسة في الايزيدية وهي أولى بواباتها والذي يتمكن من الوصول الى مرحلة الوعي المتفوّق يمكنه أن يفهم ما الذي تعنيه هذه العبارة ، والحقيقة هنا وقت انشاءها تعني العبور الى النور وفهم الصورة الشاملة للكينونة والوجود والتمكن من رؤية الجوانب الإلهية ونور طاوسي ملك في كل الكائنات والمخلوقات وعدم التمكن من هذا الأمر سيجعل المرء خاضعاً لسيطرة الوعي المادي المحدود عليه ، وهو بمحدوديته قاصر على رؤية الجوانب الإلهية لذلك تدفعه هذه المحدودية دائماً لعدم القناعة بسبب العجز ..

وفي فصول سابقة كتبت عن بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس التي تبدأ بالحقيقة ، تبدأ بالرقم الكوني الأقدس 3 ، وهو الثالوث المقدّس الذي نشأ عليه الكون (الروح و النفس و الجسد) أو (الطهارة والنقاء والاستقامة) وهو البعد الذي ينطلق منه البشر لنيل المعرفة المتدرجة للوصول الى نور آديا ، عندما يكتشف الكائن حقيقة وجوده وأهدافه وأسبابه لا بد لهُ أن ينطلق في بناء عالمه الخاص بعيداً قدر الامكان عن تأثيرات الحياة المادية وواقعها المؤلم الذي يجعله سجين العقل المحدود بنسبية العلوم في عالمنا وليس نوعيتها وعلومها الخفية ، هذا الواقع المؤلم هو نتيجة لتعطيل حواسنا التي كانت السبب فيما نحن نعيشه من بؤس ، إذاً هناك سبب .. الحواس وهناك نتيجة .. التعطيل ، تعطيل الحواس ساهم في ابعادنا عن حقيقتنا والعودة لبرمجة حواسنا من جديد على تتردد مختلف يقوم بتقوية الاحساس بالشيء والاندماج به هو الخطوة الاولى في طريق معرفتنا لحقيقتنا وهو ما سيثبت لنا الحقائق لحظة نشوءها أو لحظة اكتشافنا للحقيقة في أعماقنا والتي تجعلنا نرى نور طاوسي ملك فيها ، فالكثير منا ربما لا يبدي اهتماماً بقضايا الكون ونشوءه ، أو بقضايا مصيرنا والقدر المحتوم الذي يكون بانتظارنا ، وأغلبية تبدي استغراباً عن سبب الدمار والشر الذي يحل بالعالم في الوقت الذي تعطي فيه كل الكتب المقدسة نظرة مختلفة وديعة عن الخالق كرمز للعطاء والمحبة ..

وهذا الاستغراب من النتيجة التي تعيش في ظلها البشرية اليوم مشروع .. لكن ..

لم يسأل أحداً نفسه عن حقيقته !! عن أسباب هذه النتيجة التي وصلت اليها البشرية ، فقول كل الحقيقة مهما كان صافياً ونقياً قد لا يجدي نفعاً طالما أن الآخرين لا يبدون رغبة أو تناغم مع طرح الحقيقة بشكلها الصحيح وهكذا هو الحال مع طبيعة تقبلنا لهذه الحقيقة الكونية ، فإعادة العمل لحواسنا ومشاعرنا ، وتفعيل الخطوط المقطوعة بيننا وبين الكل في المنظومة الكونية هو الخطوة الاولى في فهم حقيقتنا وهو نفسه السبب في رفضنا للكثير من الأحداث على أرض الواقع أو حتى فهم مصدرها وسببها ، فمشاعرنا وأحاسيسنا تربت على منظومة معلوماتية معاكسة تماماً للكل الكوني (آدي) رمز العطاء والمحبة ، تربت هذه المشاعر والأحاسيس على الأخذ والكراهية ،

كل شيء يمر في حياتنا البسيطة ننطلق في تناغمنا معه على أساس مختلف تماماً لقواعد المنظومة الكونية ، أساس يقوم على الأنانية (الى أي درجة يفيدني هذا الشيء ـ مبدأ الأخذ) و (الى أي درجة يزعجني هذا الشيء ـ مبدأ الكراهية) وهذا هو السبب الرئيسي لمأساتنا وعنواناً بارزاً لها ..

نحن بحاجة الى حقيقتنا لكي نتمكن من خلالها الى سلوك طريق ونظام ثابت ومتكامل كي يساعدنا في وضع الأمور وما نواجهه يومياً في حياتنا المادية في نطاق أكبر من الواقع المادي المحدود ، فالوصول الى المستوى الرفيع من فهم الحقيقة له أدواته كما لهُ أسبابه ونتائجه ، وهذا ما يدفعنا باستمرار للعمل على اعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا بشكل يختلف عما نعيشه الآن كخطوة أولى للتخلص من البؤس ..

نحن بحاجة الى ايقاظ كل شيء في داخلنا ، الى جعل عالمنا متحداً مع المنظومة الكونية ، الى جعل حياتنا مليئة بالمعاني المتناغمة التي لا يمكن أن تكون خارجة عن اطار العطاء والمحبة المطلقين , حينها سندرك أي حقيقة تلك التي تمثلنا ونمثلها ..

(١٠

سأوفي بوعدي لهؤلاء الذين وضعوا ثقتهم في .. لان هؤلاء سيحافظون على عهد الأيام القديمة وحتى الذين يعارضون العهد...عبر الحكم الذي وضعته عبر حكمتي وحكمائي الذي أمرتهم ان يطبقون سلطتي على الأرض نيابته عني !

اليقين هو أساس المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة وعندما يكتشف الايزيدي حقيقته فإنه بلا أدنى شك يصبح متنوراً بالحقيقة المشعة في أعماقه ويضع كل ثقته ويقينه بـ طاوسي ملك وقوانينه التي تحكم منظومتي الكينونة والوجود ويبدأ بفهم جوهرها بعمق وهناك طبعاً من يفهم هذا الأمر حتى من غير الايزيديون ويبدون العزيمة بصقل شخصياتهم للوصول الى الحقيقة واليقين بـ طاوسي ملك وعلى الرغم من أنهم ولدوا غير ايزيديين لكنهم يجسدون سلطة طاوسي ملك على هذا الكوكب وقوانينه وهم من يستلموا عملياً زمام الأمور في الكثير من الدول لأن الايزيدي في الحقيقة لا يرغب في البقاء في العالم المادي أسيراً لسجنه لذلك لا يمكن أن يكون الايزيدي أكثر من زاهد يبحث عن التنور والطهارة والنقاء والاستقامة ويعمل على تطوير قواه الروحية والفكرية من أجل ذلك ..

فهو يعلم أن هناك مبدأ أصلي آداني متجانس في ذاته يصدر عنه فيض الحياة في الكينونة والوجود وهو نور طاوسي ملك ، فهو مبدأ لا ينتهي ويشكل الأساس في الكينونة والوجود ..

(١١

أعلم بكل الشؤون وسأروج لجميع الاحداث التي اعتبرها مفيدة في الوقت المناسب !

هذا النص يقوم على تركيب وتعقيد الحقائق في المعرفة الايزيدية وهنا المقصود بالترويج لكل الأحداث هو التحولات الكونية وتفاعل الطاقات القادمة منها على الكائن البشري ومجتمعاته ، والمعرفة بكل الشؤون تعني عندما ينطلق النور ليضيء بقعة معينة في الوجود فإن نتائج وتأثيرات هذا النور واضحة لا تقبل الجدل ، والأحداث المفيدة هي تلك المتعلقة بتطور المستويات الروحية والفكرية وقد أخذت المعرفة السرّية الايزيدية الكثير من النصوص على أنها تشير الى مسائل في غاية التعقيد يجب وضعها في الاطار السليم الصحيح حتى يتمكن القارئ من فهم جوهرها ..

لذلك بقيت الحكمة الايزيدية التي أخذت علمها ونورها من الخالق وعلمه ونوره طاوسي ملك تمثل الفكرة الذكية عن الخلق والنشوء والتي بقيت ليومنا هذا ناصعة البياض لم يتمكن أحد من تلويثها ، فالأحداث المفيدة هنا هي تلك المتعلقة بالتطور الروحي والفكري عند الكائنات والمخلوقات وقلة قليلة فهمت أسرار هذا العلم عبر العصور ..

١٢)

سأقود واعلم اولئك الذين يتبعونني والذين يعلمون انه فرحي وسعادتي في القدر هي اعلى من كل افراح العلمانية !

سعادة القدر وتلك الأحداث التي تجري بالتحولات الروحية في الكون والتي تترك تأثيرها الفعلي على كل الكائنات بما فيها البشر هي تلك التي يخصها ها النص المقدّس ، فمن خلال التحكم بمصائرنا نحصل على أقدارنا وعلو هذا المقام على كل أفراح العلمانية والمقصود بهذه المفردة المعرفة هو بحد ذاته يجسّد انتصار الفهم السليم لمن يقرأ النصّ جيداً على المعرفة المجرّدة الخالية من الفهم ..

١٣)

لقد قررت ان أكافئ وأعاقب أبناء ادم في كل الطرق الممكنة التي انا اعلم بها .

هذا النصّ يشير ضمنياً الى القوانين الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) والتي هي بمثابة مكافئة وعقاب لمن يخطئ فهمها ويجرؤ على تجاوزها وهي الطرق الممكنة التي يشير لها النص المقدس أعلاه ، لذلك يعتبر الايزيديون أن مصدر المعرفة المقدسّة التي جاءت عبر نصوص لـ طاوسي ملك هي بمثابة أحرف النور الأولى التي علمت البشر معنى العلم والتمدّن ومعنى التطور الروحي والفكري قبل أن يكون تطور مادي ، فألهم الايزيديون كل أجناس البشر بالمعرفة في سومر لتبحر عبر العالم الى شواطئ بعيدة تنير طريق الانسانية ..

فالذين أتوا من السماء والذين تسميهم الايزيدية بالعظماء الاثنا عشر علموا البشر الحكمة الايزيدية والقوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء (كاني سبي) وأعمدة الحكمة المقدسة السبعة وأبواب المعرفة الاثنا عشر وكذلك أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

١٤)

انا سأحمل كل الوسائل في ايدي للتحكم فيما هو تحت و فوق الأرض !

المقصود بالوسائل هنا هي التحكم بالقوانين الكونية المتعلقة بمستويات الوعي على سطح الارض وما تحتها بدءاً من مستوى الوعي الحجري الى مستوى الوعي المعدني وصعوداً الى مستوى الوعي النباتي والحيواني وصولا الى مستوى الوعي البشري والمستويات الثلاث العليا التي تحكم الوعي البشري .. فالقصد من هذا النصّ المقدّس أن ارادة طاوسي ملك تحكم كل مستويات الوعي هذه بما يلائم ودورتها في الحياة ..

والكثير من طلاب العلم الايزيدي كانوا يسألون عن طرق وصول المعرفة الايزيدية عبر العصور الينا دون أن تتمكن منها ايادي الشر في تحريفها أو تزويرها على الرغم من أن الكثير من المنظمات في العالم أخذت المبادئ الايزيدية وآمنت و عدم ذكرهم لمصدرها والتي كانت عبارة عن أقوال لـ طاوسي ملك مأخوذة من كتابي الجلوة ومصحف رش ..

فهذه الحكمة الخفية وصلت الينا عبر أجلاء من بيارى وشيوخ وشخصيات عظيمة بقيت محتفظة بها تعبر بها من جيل الى جيل والقسم الآخر كان يخفي تلك المخطوطات ويمنع أكثر من فرد من أفراد اسرته من الاطلاع عليها خوفاً من أن تقع بيد عناصر غريبة لا تجيد التعامل مع هذه العلوم السرّية وبقيت هذه السجلات الأصيلة تحفظ تاريخنا الايزيدي بأحرف من ألماس وذهب ونور طاوسي ملك الذي أراد لنا هذه المعرفة المقدسة ..

١٥)

لم اهتم في الشعوب الأخرى ولكن لا أمنعهم من الخير ولا اسمح لهم ان يحسدون شعبي المختار ولا أسمح لهم أن يحوزوا عن شعبي المختار والوفي !

يبقى الضوء مسلط على القليلين من علماء العلوم السرية الايزيدية الذين يعتبرون مطلعين على المعرفة الايزيدية القديمة. الايزيديين يتبعون عقيدة مخصصة ل (إله الجبل الأسود) التي أعطاهم المعرفة وهي موجودة في أقدم وثيقة بين الكتب المخفية وهو كتاب مصحف رش. وحين ما ابتعد عالم الأضواء من هذه العلم.... اعتقدوا الكثيرين من

الشعوب الأخرى انهم وصلوا الى ابعد من علم كتاب (الاظلال)... فهي حقاً علامة إلهيه انهم قد حرموا من ذكر هذه الأسرار في قصصهم الإنجيلية ونتائجها وقادهم هذه الشيء الى تسليم نفسهم الى الظلام....

و الايزيديين هم بالتأكيد وريثين بلاد الرافدين سومر وبابل وآشور وهم متواجدين لهذا اليوم في شمال العراق ويعود خط دمهم وحضارتهم الى الانوناكي مباشرةَ. هم يمارسون نوع فريد من عقيدة التوحيد في مظهر مكون اسمه طاووس ملك.

الايزيديين يقولون ان لديهم وراثة أدمية (من أدم) ولكن ليس من حواء والشعوب الأخرى في كوكب الأرض التي لا تنتمي لخط دمهم تعتبر عندهم خارج هذه الخط الوراثي الفريد...

العقيدة الايزيدية تقول انه هناك إله وحيد وهو الذي خلق الملائكة الأنوناكية وأرسلهم الى الأرض.
كلمة (عزف) وكتاب العزف هو مصطلح ايزيدي يشرح بمعنى الحرف لغة (او صفارة او همهمة) الخاسين. الكثير من المعلمين في منظمتنا (دائرة النيكرونوميكون) لاحظوا انه ترجمة لقب هذا العمل (العزف) في اللغة العربية حقاً تشبه ايضاً كلمة (همهمة الحشرات). ليس فقط الهمهمة ولكن ايضاً السرب. الرابط يدل على لغة (او تخاطر) بهذا الشكل مع كائنات من الخارج او كائنات أتت في صحن طائرة من خارج الكرة الأرضية...

الآلهة السبعة العظماء الذين خلقهم أيزيد يرمزون (نعتقد ذلك) الى الاثنان من أشرطة النجوم السبعة – مجموعة الدب الأكبر المتحركة (Ursa Major) وأيضاً النجوم (الكواكب) السبعة المرئية في العالم القديم... الأنوناكي شيدوا هذه المنطقة (المنطقة السماوية). العقيدة الايزيدية في وقت الدولة الكلدانية كانت تذكرانه جذور هذه الدائرة الفلكية كانت لتحديد الأزمنة لتنقل الحكم بين الأنوناكي الاثني عشر الشيوخ (الالهات و الشيوخ).
المخطط السباعي لجيل الأصغر سناً كان مهيمنة في الزمن البابلي. الأيزيدية تدل على انه كل واحد من هذا الكائنات السبعة كانت تحكم العالم المادي في التكرار . فترة الحكم كانت محددة بـ 10000 عام في حالتهم هم ...
(هذا الاقتباس من نص المقدمة لكتاب الجلوة وهو مترجم من الانكليزية يقرّب القارئ من فهم النص المقدّس لـ طاوسي ملك في اعتباره الايزيديون شعبه المختار) ..

(١٦

سأضع الحكم العالمي في ايدي الذين اثبتوا لي انهم سيتصرفون وفقا رغبتي وفقا صدقي وحكمتي و الذين يكونوا مصيّريين و مقبلين من مجلسي الروحاني !

يتجنب الايزيديون كثيراً شرح هذا النصّ الذي يشير ضمنيا الى ان هناك من يحكم عالمنا بالخفاء وهو خاضع فعليا لإرادة مجلس روحاني اعلى في مستوى وبعد اعلى من العالم المادي والذي من خلاله توضع القوانين للسنوات الارضية وطبيعة حكمها باختصار هذا النص يشير بعمق الى ان لا شيء يحدث في عالمنا المادي بالصدفة او بإرادة البشر ..

(١٧

حقاً! فقط انا أعطي وأنا أخذ ! انا اجعل غني وفقط انا أجعل فقير! فقط انا اجعل سعيد وفقط انا اجعل بائس! وكل هذا بالاتفاق مع الدورات الطبيعية والسماوية التي لا أحد له الامكانية ان يتدخل بهم و لا احد له الامكانية ان يخرج شخصاً واحدا من النظام التي انا احكمه!

حركة الاجرام السماوية هي حركة روحية تساهم في تقدم وتراجع المستويات الروحية عند كل الكائنات والمخلوقات ، لذلك تعتبر المعرفة الايزيدية معرفة كوزمولوجية بحتة تتطلب عملية تفسير بعض النصوص الالمام الكامل بهذه المعرفة لإعطاء النصوص مكانها الصحيح في التفسير ..

(١٨

سأجعل الم ومرض لكل الذين يسعون احباطي!

يشير هذا النص بصراحة الى اولئك الذين يحاولون تشويه الحقائق ومعارضة تلك الارادة التي تفرض نفسها في كل الكائنات والمخلوقات على سطح كوكبنا وكذلك في باقي المنظومة في الوجود ، فالايزيديون عرفوا قديماً أن جوهر المعرفة يكمن في تلك القوة التي نسميها نور طاوسي ملك وراحوا يحاولون العودة الى عالمهم السببي من خلال ملائمة ترددهم الرنيني ورفع المستوى الروحي لديهم الى مستوى النور كي يتمكنوا من الارتقاء في الوجود وأي تعارض بين ملائمة هذا التردد وبين مصدره يسبب الألم والمرض ، لذلك تتطلب المعرفة الايزيدية رفع مستوى الوعي الى مستويات عليا وقد يعتبر البعض هذا الرفع بحاجة الى منظومة ثقافية عليا لكن اجدادنا قديما لم يكن لديهم هذا الوقت الذي يقضونه في القراءة لذلك كان التأمل وممارسة طرق البرّ هي الطريقة الأسهل لرفع مستوى الوعي هذا وتأهيل الطاقات الفكرية للتفتح بأقصى حدود ..

(١٩

الذي هو مسجل علي لا يموت مثل الذي ليس مسجل علي!

للايزيديين دعاء خاص ومراسيم خاصة للموتى وتسمى الترقيني ، كما أن هناك إجراءات خاصة جداً لدفن الموتى تختلف عن باقي الشعوب ، لذلك يسجل هذا النص أو يشير الى تلك الخاصية التي تميّز الايزيديين عن باقي الشعوب في طريقة الدفن وحتى الموسيقى المصاحبة للميت وكذلك الدعاء او ما نسميها بالترقيني ، أي ترقية الروح الى مقامها في العالم المقبل ..

(٢٠

انا أؤكد ان لا انسان يبقى في هذا العالم المتدني أكثر من المدة التي انا اعطيتها له. ولكن. ان كانت رغبتي أستطيع ان اعود به الى هذا العالم مرة و اخرى عبر طريق تناسخ الأرواح التي هي قانون الكون اجمعه!

يؤمن الايزيديون بأن تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية هو قانون لا يقبل التغيير كما أنه جزء أساسي في العقيدة الايزيدية عبر العصور وإذا ما عدنا الى الخلف سنرى أن عملية الخلق بدأت من الروح والوعي المقدس الذي خلق نفسه بنفسه والذي يتغلغل في كل الكائنات والمخلوقات ويضفي عليها نبرة الحياة وقدسيتها ، فكل دورة من دورات التناسخ تقوم على أساس يتركه الكيان البشري في الوجود وأساس يعود به الى مصدره وما أن نفهم هذه الآلية بشكل دقيق حتى نصل عتبة الفهم السليم لقوانين المعرفة في الايزيدية وخاصة تلك المتعلقة بدورة الضرورة الكونية (الاستقطاب والانبعاث) الهجع والظهور ..

(٢١

أني اقودك بدون كتاب ممكن ان تراه وقيادتي ستكون مثل ايد خفية! أصدقائي وأتباعي سوف يعلمون بوجودي عبر حكمتي وتعاليمي التي يجيب عليهم ان يعملوا بها. وذلك لم يكن متعب لأنه علمي يغير شكله حسب الزمان والمكان والحضارات التي يتطلبها !

النصّ يشير بوضوح شديد الى أن الايزيدية عبر العصور لم تدوّن كتاباً لها انطلاقاً من ايمانها بعلم الصدر الذي يربطها بنور طاوسي ملك ، لهذا بقيت هذه الحكمة الخفيّة للمعرفة الايزيدية عبر العصور مبطنة لا يتمكن أحد من اختراقها إلاّ من خلال مفاتيحها التي تتطلب الوعي المتفوّق والمعرفة والمحبة ، وهذه المفاتيح كما نعلم تقود الانسان الى الطهارة والنقاء والاستقامة لتوصله بتعاليم طاوسي ملك وتجعله مؤهلاً لتقبلها وعبر العصور آمن الايزيديون بهذا النصّ المقدّس وفهموا بالضبط معانيه واتجهوا الى نوع آخر من المعرفة وهي المعرفة النوعية التي تتيح

لهم ممارسة التأمل وطرق البرّ في لالش وفي آماكن سكنهم ، لذلك بقيت هذه المعرفة المقدسة محصورة بيد من يمارسوها ويصلوا أعلى قمم المعرفة الروحية والفكرية دون الحاجة لدراسة مادية , فتفتح الطاقات والحواس يجعل البشر كائناً متفوقاً يتلقى علمه من مكتبة الكون الرمزية الواسعة التي تتجاوز أبسط قوانينها استيعاب أعظم العقول من الذين يؤمنون بالعلم المادي ..

فنحن في الايزيدية نؤمن بأن فصل الوعي البشري عن الوعي الإلهي هو من خلق لنا محدودية في الحواس وهو من خلق لنا علم مادي كمي قاصر ومحدود بقدراتنا البسيطة على استيعابه وبالتالي أدركنا أن هذا العلم له حد معيّن وسيتوقف عنده البحث أو سيتهرب من الأسئلة التي يجب الاجابة عليها ، لذلك أبقينا على علمنا النوعي المتمثل بالعلم الباطن أو علم الصدر فهو المقدمة التي يجعلنا ندرك طبيعة وجودنا في هذه المنظومة وأسبابه ، فما هو قابل للقياس بنظرة كمية في عالمنا قد لا يكون بهذا الشكل في قوانين العلم النوعي ، لكن الذين يؤمنون بأن كل ما هو خارج هذه النظرية الضيّقة هو خرافات وأقصد هنا ما يتعلق بالعلم الكمي المادي القابل للقياس والتجربة يحتاجون الى تطوير قدراتهم الروحية والفكرية لكي يفهموا أن النظريات لم يأتي بتا هذا العلم بل أتى بتا علماء تجاوزوا مفردات العلم الكمي الى العلم النوعي ..

٢٢)

اعاقب أولئك الذين لا يلتزمون بالقوانين حتى في عوالمهم ..

في الايزيدية هناك 72 قانوناً كونياً في العين البيضاء (كاني سبي) وهذه القوانين جاءت من المبادئ السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وعند الحديث عن القوانين في العوالم فان هذا الموضوع يأخذ أبعاد واسعة ومتشعبة إذا ما أردنا إعطاءه حقه في التعبير ، ففي كل عالم من العوالم السبعة في الايزيدية هناك مبدأ يجسد عملية الخلق وحقيقتها وفي كل عالم من هذه العوالم تنبلج عشرة قوانين لتشكل سبعين قانوناً كونياً تحكم هذه العوالم يضاف اليها قانوني عالم الأسماء المقدسة وعالم العرش المقدّس وعندما يشير النص الى الالتزام بهذه القوانين فهو عملياً يشير الى فهم الآلية التي تحكم من الأعلى الى الأسفل وعدم العبث بهذه القوانين لأن العبث بتا سيقود صاحبها الى العودة دورات ودورات في عملية التناسخ ويدفع ثمناً باهظاً جرّاء هذا العبث ..

لذلك عندما يؤمن الايزيدي بأن ممارسة البرّ (البرخك) هي حالة ترقي في النور فإن ذلك لا يعني العالم المادي فحسب بل يتجاوزه الى عوالم عليا حيث يأخذ هذا القانون شكلاً أرقى في العالم الأعلى الذي يتواصل معه وكذلك الذي يصل اليه نتيجة جهوده في لجم مغريات العالم المادي وحصرها والانتقال الى تطوير القدرات الروحية والذهنية . فكل شقاء ذهني أو جسدي في الكائن البشري ما هو إلاّ ثمرة انتهاك حرمة هذه القوانين الكونية في العلم الايزيدي الخفي المقدس وعلى الأغلب تكون هذه الانتهاكات قد حصلت في دورة سابقة من دورة تناسخ الأرواح التي يعطيها العلم الايزيدي الثقل الأكبر في رسم معالم كل حياة نعيشها في كل دورة ، وحينما يتماثل ما

موجود في عالمنا المادي مع الصورة الكبرى للخلق والتجلي عند سلطان آدي فإننا هنا ندرك بعمق الجوانب السببية لفعل التناسخ ودورات الضرورة الكونية وطبية تأثيرها الفعلي علينا ، وكذلك كيفية ايقاف هذه الدورة والانتقال الى مستويات عليا من الوعي أو الحياة الأبدية اللا محدودة ، لذلك تتعالى هذه الهيكلية العظيمة في مستوى قوانينها العاملة في الطبيعة الكونية على ملكاتنا الفكرية المحدودة وتتطلب عملية فهمها توسيع دائرة إدراكنا الى المستوى الأشمل الذي يتمكن من فهم طبيعة عمل هذا الناموس الشامل الذي وصفته الايزيدية بالمبدأ المستتر (سلطان آدي) ..

وعند دراسة القوانين الكونية التي تمثل الصرامة الفعلية في تحقيق الكينونة والوجود في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) فإننا ندخل أعماق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس , فبعد نزوح الوعي في دائرة العرش المقدس لسلطان آدي شكل كل من الوعي والطاقة أول مبدآن متمايزان عن المصدر أو المبدأ الأصلي وشكلا أساس فعل التجلي لسلطان آديا عملياً ، وطريقة تجلي الوعي الأقدس شكلت هي الأخرى مبدأ متمايز من الظهور والاختفاء والإنطواء والإنبساط وهذا المبدأ المتمايز هو الأساس الفعلي لناموس شامل غطى الكينونة والوجود بالفعل ويعمل بلا توقف ذاتياً منذ تلك اللحظة والى ما لا نهاية ..

هذا الناموس الشامل يشمل بنيان تام التنظيم من الدهور نزولاً الى المجرّات والى الأكوان والى المجاميع الشمسية وانتهاءاً بالكواكب والنجوم كلها تعمل بطريقة تحوي العقل الكلي الذي يخترق كل شيء في هذا الناموس وهذا العقل الكلي يقوم بكل هذه الآلية عبر قوانين أبدية وسرمدية الطابع أطلقت عليها الايزيدية قوانين سلطان آدي وتمثل كل افرازات هذا التجلي المسرح الواسع للتطور في الطبيعة الكونية والمجرية والدهرية ، لذلك تمثل دراسة القوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في كل عالم من العوالم السبعة الايزيدية تحدياً وتقدماً في نفس الوقت لفهم طبيعتها أولاً والتقرب من دراسة الجوانب السببية للخلق والتجلي ثانياً ، وهذه العوالم نعبر اليها من خلال دورة الضرورة الكونية ومدى التقدم الروحي والنفسي الذي نحرزه في العوالم التي نعود اليها ونحقق التجسد عبر القوانين الكونية في كل عالم وبعد نعيش فيه بما يتناسب وتفتح الوعي لدينا وكذلك بصيرتنا الروحية ، فسلسلة الأعمار التي يمر بها المرء عبر تناسخ الأرواح تمتصها الآنية المتقمصة المجسدة في الخيط الذهبي النفسي أو الشمساني وهو خيط يقوم بإمتصاص كل ذكريات العوالم التي عشنا بها في أعمار سابقة وتستمر في هذه الوظيفة حتى العبور لمستويات الوعي المتفوّقة العليا وبعدها تتغيّر هذه الوظيفة الى مهام عليا بعد توحد عقلنا بالعقل الكوني بما يتناسب وتفتح وعينا في تلك العوالم حيث تعمل وفق القوانين التي تحكم الطبيعة الكونية في كل عالم وبعد ، فلا يمكن لنا رؤية الجوانب السببية لحقيقتنا دون المرور بمستويات الوعي العليا المتفوّقة ، فالكائن البشري بطبيعته الفطرية لا يستطيع أن ينكر وجود الأحلام في حياته لكنه يستطيع أن ينكر مستويات الوعي العليا ويعتبرها أموراً غيبية وهذا الشرخ في الخيط النفسي الذهبي هو الذي يبقيه أسير المادة وسجنها الفيزيائي في هذا العالم ، لذلك اعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه الجزئية بمثابة العبور السليم الى الوعي السليم القائم على الفهم ..

والتخلص من هذه الطبيعة الفطرية واستبدالها بأخرى قائمة على الوعي المكثف الذي يُسيّر عمليات الكيان الطاقي عند الكائن البشري بحاجة ماسّة الى فهم آلية القوانين العاملة في الطبيعة الكونية من الأعلى الى الأسفل ، وفي فصول سابقة تحدثت عن الهيكل الكوني المقدّس لعرش سلطان آدي والذي يمثل في نفس الوقت سلطان ايزيد بشكل مختصر لكن العبور لفهم آلية عمل هذه القوانين الكونية من الأعلى الى الأسفل يتطلب بالفعل الغوص في أعماق المبادئ التي تأسس عليها الوجود والكينونة وهذه المبادئ تشكل محور القوانين العاملة في الطبيعة الكونية والتي تشكل النتائج الفعلية لتفسير الايزيدية لعملية الخلق والتجلي في المستويات العليا والتي نتجت عنها العلوم الايزيدية الخفيّة المقدّسة ..

٢٣)

أبناء ادم لا يعلمون قوانين القدر ولذلك يصبحون ضحايا لمعتقداتهم وتصرفاتهم التالية!

القدر والمصير في المعرفة الايزيدية هما بحد ذاتهما فصول كاملة من الخطوات التي لا تقبل الخطأ والكثير منا عندما يقرأ هذا النصّ فإنه بلا أدنى شك يعلم تمام العلم أن التحكم بالمصائر يقود الى التحكم بالأقدار ، تعرّف المعرفة الايزيدية المصير على أنه نتاج لدورات وتأثيرات حياة سابقة أو دورة سابقة نحصل عليها من خلال تصرفاتنا ومن خلال البصمات التي نتركها في كل دورة من دورات حياتنا وهذا المصير هو من يقرر طبيعة الأقدار التي نتلقاها في كل عالم فنحن من يرسم المصائر والأقدار لأنفسنا من خلال تعاملنا مع القوانين الكونية التي تدرّجت الينا عبر آلية واضحة لا نقبل أن نفهمها بالشكل المطلوب لأنها تجعلنا نخسر مغريات العالم المادي وبالتالي توقعنا في دوامة لا تنتهي من عيش المصائر وتلقي الأقدار ورغم كل ذلك نسأل لماذا يحصل ذلك معنا والجواب واضح كنور الشمس أمامنا لا نقبل به ..

فكل تفكير يترك اثراً له في مكتبة الكون الرمزية ليدخل دائرة المصائر والأقدار وكل نيّة سواء أكانت حسنة أم سيئة تدخل نفس الاطار ، لهذا يشير النصّ الى جهل بني آدم أو من خرج من الخريطة الجينية على هيئة بشر بتلك الأقدار والمصائر وعدم قدرتهم على التحكم بتا أو فهم طبيعة عملها ..

٢٤)

انا الذي أتحكم في وحوش الحقول و في طيور السماء و في اسماك البحر لان كلهم في يدي !

عندما شرحت في فصول سابقة طبيعة النور الذي يمثله طاوسي ملك وشكل الآلية التي يتخلل فيها لكل الكائنات والمخلوقات والأشياء في الكينونة والوجود فإن هذا الشرح بلا أدنى شك يقرّب القارئ لفهم طبيعة تحكمه بهذه الكائنات والمخلوقات ، فالعملية هي سلسلة أو هيكلية مترامية الأطراف لها قوانينها النوعية ، لذلك

تقودنا المعرفة الايزيدية إذا ما فهمنا هدفها الى رؤية هذا النور لـ طاوسي ملك في جوهر الأشياء ، لذلك تبدو عملية تطرق العلم الايزيدي الخفي المقدّس للخالق تتجاوز ما يمكن للعقول أن تستوعبه في بعض جوانبه ، فالمعرفة الايزيدية تصف الخالق بأنه خالق نفسه بنفسه وخالق الجميع وهو مبدأ لا يمكن وصفه أو تخيّله ببساطة أو البحث في كنهه ، فهو يعلو على الإدراك والفهم قبل أن يعبر الكائن البشري الى عوالم عليا من خلال وعيه المتفوّق ويفهم هذه الجزئية التي تشرح عن مستويات الوعي التي تتدرج من الوعي الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني الى البشري ..

٢٥)

كل الكنوز السرية والكنوز الرائعة التي هي المدفونة في الأرض معروف لي مكانها! وأستطيع ان اجعل واحد بعد الثاني ليكونوا ورثاً لهذه الثروة على الأرض!

هذا النص يشير الى الوراثة الحقيقية للعلوم المتعلقة بهذه الثروات وأهميتها في تطوير النظام الكوني الشامل وليس المقصود بها الثروات المادية فحسب بل حتى الروحية والفكرية ، فسلطان طاوسي ملك هو من يحرك الاشياء وهو القادر على التحكم بهذه الثروات وإعطاءها للذين يمتلكون القدرات الروحية والفكرية التي تؤهلهم لذلك ، فنحن نعلم ان الكون لا يمكن تحديده بما هو ظاهر فيه بل من خلال ما هو باطن مغلف بغلاف سميك من السرية تحتاج الى تفتح قدراتنا لمعرفتها ، هذا الجانب الغير مرئي اعطى مكانة مميزة للايزيديين بين الأمم فهم احتفظوا بعلومهم السرية حتى يومنا هذا من خلال هذا الجانب وليس من خلال جوانب اخرى قد تتعرض للتغيير نتيجة التطور ..

٢٦)

سأجعل علاماتي ومعجزاتي مرئية للذين يستقبلونها ويبحثون عنها بصدق النفس وفي الزمن المناسب!

اعتبرت الايزيدية ومعرفتها الانسان محور لها في التركيز على تطوير القدرات الروحية والفكرية من اجل تفتح بصيرته الروحية ووصوله مقام يمكنه من تقبل العلم الخفي المقدس بعد فهم دقيق للطقوس والشرائع التي يعكسها هذا العلم على ارض الواقع وهذا النصّ يشير الى الوقت المناسب وهو الوقت الذي تتفتح فيه البصيرة الروحية للكائن البشري كي يتمكن من فهم الهيكلية العظيمة التي يحكمها نظام طاوسي ملك ، فعدم امتلاك هذا الشرط يجعل المرء اعمى عن رؤية هذه المنظومة وكذلك غير قادر على فهمها وهي تخص التركيب والتعقيد في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ..

لذلك طالما بقي الانسان محدودا في وعيه وقدراته الروحية والفكرية تبقى عملية رؤية الحقائق في المعرفة الايزيدية قاصرة ومحدودة ، لذلك بقيت هذه المعرفة محصورة عبر العصور بالوصول الى هذه المرحلة من التطور في القدرات الروحية والفكرية وهي عملياً تتطلب هذا المستوى كي لا يصاب المرء بالجنون وعدم القدرة على استيعاب الحقائق إذا ما دخل هذا المستوى من الوعي والمعرفة ..

٢٧)

المعارضين لقانوني وحتى الذين يتبعونني لا يقبلون إصابة قضيتي و يعلمون اني اتعامل مهم على نيتهم!

النوايا في المعرفة الايزيدية هي ذلك التيار الجارف الروحي الذي يستقطب القوانين وفعلها ورد فعلها في الكون استناداً للمعرفة الايزيدية وهي التي تلعب دوراً حاسماً في نقل الانسان الى مستويات عليا في الوعي من خلال التعامل السليم مع القدرات الروحية له ، هذا التعامل في عالمنا المادي يتطلب عاطفة نقية تطرد من ساحتها الكراهية والوهم والشك والتوتر وتستبدلهم بقيم نقية قائمة على المحبة والمعرفة وعلى اليقين والتمتع بنظرة متفائلة للوجود وحركته والتعبير عن هذه الألفاظ من خلال الأسطر يبدو شيئاً في غاية البساطة أما الانتقال للتطبيق فقد يكون بحاجة لسنوات وقد لا تكفي دورة واحدة من دورات التناسخ للابتعاد عنها ، لذلك اعتبرت المعرفة الايزيدية أن النوايا هي التي تتحكم في جذبنا لقدرنا بالدرجة الأساس ومن خلال العيش في عالم المادة إنما نخط مصائرنا بالفعل لنحصل على أقدارنا سواء في هذا العالم أو العالم المقبل ..

لذلك يشير هذا النص المقدس الى النوايا بشكل واضح حيث تلعب الدور الأكبر في التواصل بين العوالم والمستويات الروحية والفكرية وهي طريقة لتطبيق قانون الجذب الكوني الذي نؤمن به نحن الايزيديون ، أي أن ما نرسله من ذبذبات روحية وفكرية تعود الينا بنفس القوة وهذا النص يعني هذه الجزئية بشكل دقيق ..

لذلك تعتبر الايزيدية هذا القانون بمثابة اللغز الذي يجب أن نطلع عليه ونمارسه بقوة حتى نتمكن من الحصول على الحياة التي نطمح اليها ليس في عالمنا المادي فحسب بل حتى في العوالم الروحية العليا ، فطاقة الكائن البشري لا نهائية الطابع ويستطيع تحريك قوتها عبر ممارسة هذا النوع من البرمجة الروحية والفكرية للكيان الطاقي الذي يمتلكه ، فكل شيء في حياتنا يأتي من خلال قوتنا في ممارسة هذا القانون سواء أكان خيراً أم شراً ، فكل فكرة تترسخ في أذهاننا انما تستقطب شبيه لها من قوة هذا القانون ، وعندما يطرد المرء الكراهية والشك والوهم من نفسه إنما يعمل على إحلال مبادئ أخرى محلها وهي المحبة والثقة واليقين وبالتالي يبرمج حياته على النقاء الروحي الذي تطرق اليه النص المقدس لـ طاوسي ملك ..

ويعتبر الايزيديون القدماء أول من تطرق لهذا القانون في نصوصهم الدينية عبر التاريخ ويعود ذلك الى بناء أول معبد لايزيدا في اور وبعدها أريدو وقبلهما لالش النورانية المقدسة ، وعلى الرغم أن قسماً منها كان مشفراً على شكل ألغاز لكن المخطوطات التي تمت ترجمتها في أغلب المتاحف العالمية أوضحت لعلماء الآثار قوة هذا القانون

وطريقة تطبيقه عند الايزيديون حتى من خلال ملابسهم البيضاء النقية وطوق ايزيد المقدس الذي كانوا يلبسوه عبر العصور وحتى يومنا هذا ..

٢٨)
قيادة المناطق السماوية وثورات الأزمنة وتغيير حكامها هي عملي فقط!

المناطق السماوية في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة تشير الى مناطق لها علاقة وثيقة بعلم الكوزمولوجيا الذي يشكل أساس هذه المعرفة ، فنحن نعلم ان مستويات الوعي في العوالم الايزيدية هي اربعة وفي كل عالم من هذه العوالم أشكال للمادة وأنواع للطاقة تنسجم مع طبيعة الوعي في كل عالم من العوالم الأربعة والتطور الروحي والفكري وطبيعة مستوى الوعي عند الأفراد هي من تقودهم لاعتلاء هذا المجد السماوي ، في العالم المادي نحاول قدر الإمكان التخلص من إغراءات الحياة المادية للانتقال الى الوعي المتفوق القائم على الطهارة والنقاء والاستقامة ومن يعبر هذه المرحلة فإنه بلا أدنى شك يحتسب على العالم الذي يليه في الوعي ويستمد قوته وأفكاره منه ، كما أن ذلك المستوى نفسه يدخل في نفس الهيكلية التي تتطلب الوصول للوعي المتفوّق فيه وهكذا حتى يصل المرء عتبة الوعي الشمساني الكبير الذي يسبق عالم الأسماء المقدسة او العالم الآداني ..
هذا التناسب يدخل الشخصيات روحياً في سلم المجد السماوي المعني في هذا النص المقدس وهو مجد تناله الأرواح التي تعبر مستويات الوعي بقوة وتحصل على مكانه في قيادة المناطق السماوية والتحكم بقوانين كونية كثيرة وهي آلية تحكم عوالمنا وتتحكم بها ..

٢٩)
الذي لا يستطيع ان يصل لمصيره المحدد له سوف اعاقبه في الزمن .. وسوف اجعله يتخلص من واجبه الماضي !

بعد هبوط الكائن البشري الى العالم المادي تم اقفال الكثير من حواسه وهذا الهبوط أدى تدريجياً الى تقلص أعمار البشر على كوكب الأرض بشكل عام من آلاف السنين الى أن وصل عتبة المائة عام في عصرنا الحديث ودخول قانون الحياة والموت موضع التنفيذ على كوكب الأرض جعل من تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية أمراً لا مفر منه لتكوين المصائر والأقدار للكائنات البشرية ، لذلك تعتبر عملية دخول كل من الروح والنفس والجسد في هذه الدورة تطبيقاً لهذا القانون الكوني عندما يكون الكوكب في دائرة فلكية معيّنة قد تستغرق عشرات الآلاف من الأعوام ، لذلك تعتبر المعرفة الايزيدية أن تناسخ الأرواح ما هو إلاّ قانون الترقي في النور أو الانحدار في الوعي نحو مستويات سفلى وكذلك فإن هذه الدورة لها مستويات تصل الى 49 دورة من دورات التناسخ كي تصلح مصائرها لتحسّن أقدارها ..

هذا النص المقدس يشير الى أن من يفشل في صياغة مصيره فإن القدر الذي ينتظره سيكون العودة الى أن يتم تحقيق الهدف من الترقي ، فسبعة دورات تنقل المرء من الوعي المجرد الى الوعي الأرفع والمتفوّق إذا ما تمكن من تجاوز اغراءات الحياة المادية وتمكن من تطبيق قانون الجذب الكوني للخير والمحبة والمعرفة على أوسع نطاق ..
لذلك تعود الارواح الايزيدية مجدداً في هذه الدورة عندما تفشل في الوصول الى هدفها ويكون قدرها المحتم هو العودة للتقمص في المادة من جديد ، لذلك تعتبر المعرفة الايزيدية هذا القانون جزء من عقيدة العلم الخفي المقدس فيها ..

٣٠)
فصول المملكة المادية هم أربعة والعناصر هم أربعة وضعتهم ليحافظوا على تامين احتياجات الأكوان التي هي تابعه لي!

المقصود في فصول المملكة المادية ليست فصول السنة العادية بل فصول مستويات الوعي في المملكة المادية ، وهي أربعة مستويات قبل أن تترقى في النور وتشارك المحفل الكوني علومها وفكرها ونورها ، فإحتياجات المنظومة الكونية للأرواح المتنورة يمثل جانباً مهما في عملية الارتقاء والتطور في المنظومة الروحية العليا للكون ، لذلك لا تستهين المعرفة الايزيدية في عملية الارتقاء الروحي عبر منظومة الطقوس التي يمارسها الايزيدي للوصول الى حالة الوعي المتفوقة المصحوبة بالتنور الروحي والقدرة الكاملة على استنهاض الطاقات الكامنة في الانسان ..
فمستوى الوعي المادي يمر بمستويات أربعة كي يرتقي الى الوعي القاتاني وكذلك حالة الوعي في المستويات العليا والتي تصل نهايتها عبر المرور بالعوالم السبعة ، ولا يمكن بأي شكل من الأشكال تجاهل هذا التنظيم الذي يعكس السلسلة المتواصلة المتشابكة التي تحكم نظامنا مهما حاول البعض انكارها والابتعاد عن حقيقتها لكنها حقيقة ساطعة يشير لها النص بصراحة لمن يتمكن من فهمها وسبر أغوارها ..

٣١)
سوف اقبل في كتب الغرباء فقط لحد معيّن! وإذا كانوا يتفقون مع قوانيني ولا يعارضونهم لان اغلبهم افسدتها عقول البشر المادية!

كانت الحكمة الايزيدية المقدسة بمثابة العقيدة الحيّة للحضارة السومرية في بدايتها وما تلا بعدها من حضارات الى نهاية سلالات اور الثلاث وسقوط دولة الكهنة الايزيدية ، الدين بشكله القديم كان يعني الخط الأحمر وهي كلمة أكدية (دين ـ جر) ظهرت للمرة الأولى في الألواح السومرية التي ترجمت عام 1965 م وعملية الدخول الى هذا العالم كانت محصورة على الأطهار والأنقياء والمستقيمين من الذين يدرسون الكوزمولوجيا كعلم للتزود بالحقائق

الكونية من مدرسة الكون الرمزية ولغتها ، أما بعد انهيار سلالات اور حلت الأديان الأرضية بالمعاني المجردة الخالية من الشروط الروحية والأخلاقية لمن ينتمي لها لذلك سطرت الكثير من الكتب من أجل نشر هذا النوع من الدين الذي يقتصر على الذين لا يرغبون في الوصول لمستويات الوعي المتفوّق ، والنص المقدّس هنا يشير الى تلك الكتب بالتحديد والتي تشكل اليوم محور الأديان الأرضية التي لا تستطيع العبور الى الكوزمولوجيا التي كان يدرسها الايزيديون القدماء والتي كانوا يستمدوا علومها من خلال الوصول لمستويات الوعي العليا في المنظومة الكونية ، لهذا هناك من يصل لمستويات الوعي المتفوق من خلال ما تشير اليه بعض القوانين الموجودة في هذه الكتب ويتمكن من فهمها بشكل سليم ، والسبب هو أن قسماً منها جاء من المصادر الايزيدية القديمة في سومر وبابل وآشور ولالش ..

٣٢)

هناك ثلاثة معاديين لي! وهذه الأسماء الثلاثة مكروهه أكثر من كل شيء ولا اقل من هم!

تعتبر هذه الأشياء الثلاثة سواء أكانت قوانين أم أرواح أم مخلوقات من أسرار العلوم الايزيدية وقلة قليلة من الذين يتواصلون مع مستويات الوعي العليا من خلال طرق البرّ (البرخك) يعلمون أسرار الأشياء الثلاثة المكروهه في منظومتنا سواء في عالمنا المادي أو في العوالم العليا المقدسة ..

٣٣)

وعدي سأوفي به لكل الذين يلتزمون بقانوني!

القانون الذي يشير اليه النصّ المقدس هو عبارة عن منظومة متكاملة لـ 72 قانوناً كونياً في العين البيضاء (كاني سپي) ويعتمد الايزيديون في العين البيضاء كأداء لقسم في هذا العالم والعوالم العليا لطاعة قانون طاوسي ملك والبقاء في دائرة النقاء الجيني المقدس ..

وهذا الوعد هو الالتزام بتلك القوانين وفهمها وتطبيقها وتحويلها الى برنامج عمل في حياة الايزيدي للوصول الى أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وهذا القانون من يفهمه سيدرك العلاقة بين المصير والقدر ، وكيفية بناء العالم المقبل لكل ايزيدي من خلال عالمه الحاضر ..

وهذا القانون ليس مظهراً أخلاقياً فحسب بل هو مظهر يدخل في جوهر عملية ترقي الأرواح في النور الى المستويات العليا ، ويتغلغل في تفاصيل الحياة المادية على كوكبنا بما ينسجم مع مستوى الوعي فيه والذي ينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار كون تطبيق هذا القانون يأخذ أشكال عليا كلما قفز هذا الوعي الى مرتبة أسمى في الوجود ، لذلك اعتبرت الايزيدية ان هذا القانون انما هو ارادة طاوسي ملك وتأثيرها في النفوس الفردية أي موقد كوني عابر

لكل ما هو حي وإذا ما تمكنا من فهم هذه النقطة سنعمل بكل قوة على فهم القوانين الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) والعمل على تحويلها برنامج عمل حياتي لنا يساهم في جعل حياتنا تخطو خطوات سليمة نحو الترقي في النور وتجنب الوقوع تحت تأثير اغراءات عالم المادة والغرق فيها وترك الوعي ينحدر الى مستويات تجعل من عملية فهم هذه القوانين امرا صعبا للغاية ..

٣٤)

الذي قاوموا الامي واستشهدوا من اجل رغبتي اكافئهم واضعهم بدون فشل في أحد العوالم في مداري.

مقاومة الآلام في المعرفة السرية الايزيدية هي القبول بكل التحديات التي تفرضها الحياة المادية علينا ، وهي تدريب نفسي يتطلب درجات عليا من الوعي والقبول بالأقدار على أنها نتاج فعلي لأعمالنا سواء في دورات حياتية سابقة عشنا تفاصيلها أو في الدورة الحالية وهي عملية قد لا يستوعبها البعض ، فذكرت في سطور سابقة أنه نحن من يرسم حياتنا المستقبلية في هذه الحياة ونضع بصماتها بقوة من خلال ترسيخ قيم المعرفة المحبة والخير وعكس ذلك فإننا نضع بأنفسنا العقبات والآلام لنا في الحياة المقبلة ..

هكذا تنظر الايزيدية الى طبيعة الحياة القائمة على التسلسل الروحي في دورة الضرورة الكونية وأهمية التدريب الشخصي في التأمل وممارسة البرّ (البرخك) للوصول الى درجة تمكنهم من التحكم في حياتهم الحالية ورسم الحياة المقبلة لهم ..

٣٥)

انها رغبتي ان كل اتباعي يكونون متحدين وهناك كثيرين الذي هم غريبين ويتحالفون ليعارضون اتباعي.

رغم كل الحملات التي طالت الايزيديين عبر تاريخهم الطويل إلاّ أن عاملاً واحداً بقي يوحدهم ويجمع صفوفهم وهو أنهم يتعرضون للإبادات لنفس السبب عبر العصور وعلى الرغم من أننا نشكك في كل زمن في وحدتنا هذه لكن الحقيقة أنها تجمعنا بقوة دون أن نتمكن من الخلاص من قيودها ..

هذا الاتحاد هو رغبة من طاوسي ملك كثيراً ما تجاهلته الأجيال وتدفع ثمن هذا التجاهل دون أن تعلم أي ثمن تدفعه والخلفية التي تقف خلف دفعها لهذا الثمن ..

(٣٦

الذين يتابعون قانوني يجب عليهم ان يرفضون كل التدريس والعقائد التي ليس هي مني !!

هذا النصّ المقدّس وقف خلف منع الايزيديون للتعليم في المدارس التي تلت سقوط سلالات اور لأنها قامت على اسس تختلف اختلافاً جذرياً عن العلوم التي كانوا يتلقونها سابقاً في لالش واور واريدو وغيرها من مدن المملكة الآدانية (سومر) فالعلوم النوعية التي كانوا يلقونها للأطفال كانت تبدأ بالأخلاق والمحبة والمعرفة وجعل الانسان يدخل هذه الدائرة منذ نعومة أظافره كي يتمكن من تلقي المستويات العظيمة من هذه العلوم عندما ينضج ..
فهذا العلم النوعي الايزيدي كان منذ القدم يدرس الطبيعة الكونية وتأثيرها في الأرواح والنفوس والكائنات والمخلوقات في عالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، فهي لغة الطبيعة الكونية الحيّة التي تدرس عملية تأصل الوعي في الطبيعة وطريقة تطوره وانتقاله بين العوالم ولم تتمكن الكثير من الأديان والفلسفات التي تلت الايزيدية من الإلمام الكامل بهذه العلوم التي جعلت المعرفة الايزيدية غنية الى حد كبير ، فهذا الوعي يفجر إمكانيات لا متناهية من الطاقات الحيّة عند الكائن البشري ويجعله كائناً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة ليتمكن من فهم طبيعة الحياة الكونية التي تتدرج عبر تناسخ الأرواح في العوالم كما جاء في نص مقدّس سابق من هذه النصوص الأربعين ..
لذلك العلوم والعقائد التي تبتعد عن علم الخالق في الايزيدية تجعل الطالب يبتعد عن فهم أسرار المعرفة الايزيدية وتدخله في متاهات كثيرة بعيدة عن العلوم النوعية التي تشكل الاساس في المعرفة الايزيدية ..

(٣٧
لا تذكر أسمي! ولا وصف له ولا حتى شرح له كما يفعلون الغرباء التافهين و ايضاً اعترف بالذنب في خطية اذا اخلاقك لا تعلم بها!

الى الأمس القريب كان الايزيديون متمسكون بعدم ذكر اسم الخالق ونوره وبقيت هذه السمة ترافقهم الى أن حلت عليهم الكثير من الإبادات والتي غيّرت على أرض الواقع الكثير من التعابير ودفعت الأجيال للتعريف بالخالق خوفاً من اندثار العلم الايزيدي الذي خف وهج الاندفاع لتعلمهِ بسبب ذلك الغطاء الحديدي الذي وضعوه أمام طريق طلاب المعرفة الايزيدية وانسحاب الكثير من بيارة وشيوخ لالش من عملية تعليمه في المدارس الدينية التي كانت تعلم الأجيال في وقت مضى ..
كما يشير النص الى نقاء السريرة في الاعتراف بالأخطاء وعدم تجاهلها أو التعتيم عليها فهذا النصّ يعلم الايزيدي كيف يعمل في النور ودون أن يضع لنفسه مكانه لا يستحقها من خلال تماديه في الخطأ وعدم الاعتراف به ،

فهذه الطريقة هي بالفعل من تجعل الانسان في عالم المادة يسلك سلوكاً نقياً تقوده الى عالم الأنوار وفهم أسرار المعرفة الخفية المقدسة بشكل سليم ..

٣٨)
قدس رمزي وصورتي! لتذكرك علاقتها في عهدنا وما تم اهماله من قوانيني ومراسيمي!

الرموز والصور هي تلك الأشياء التي تشير الى الهيكلية العظيمة للنور التي تحكم أرواحنا وهي في عالم المادة تختلف عن العوالم العليا ، ففي هذا العالم نكون بحاجة للتفسير والتحليل لفهمها أما في العوالم العليا فإننا نحتاج الى التركيب والتعقيد للرموز والصور التي تبعثها لنا هيكلية النور لتعليمنا طريق الخلاص من سجن عالم المادة الذي يجب أن لا يبقى أبدياً في تقييده لنا ..
فالرموز تشير لنا الى الطرق السليمة في تلقي وتقبل المعرفة السرية في الايزيدية كما أنها تشير لنا الى الخطوات التي ترافق مسيرتنا في الترقي في النور ومن بينها ممارسة التأمل وطرق البرّ التي تقودنا الى العوالم العليا وامتلاك القدرات الحية في تلقي الأسرار الكبرى في الايزيدية ، هذه الخطوات كانت تعكسها رموز وصور تنتشر في لالش النورانية المقدّسة وباقي المزارات ، وقد تطرقت في الكثير من الفصول للأشكال الهندسية وتأثيرها علينا في المعرفة الايزيدية من خلال الأجزاء الستة السابقة ..

٣٩)
كن مطيعاَ ويقظاَ لخدمتي الذين باركتهم في ايدي وعيني! واسمع جيداً لمخاطبتهم عن الحكمة التي ليست مرئية و حصلوا عليها مني!

الذين يخدمون طاوسي ملك وعلمه ونوره كثيرون بين أبناء وبنات الايزيدية وأولئك الذين يضعون خدمته فوق كل اعتبار يناولون مجده ونوره ، لذلك يبارك لهم من خلال أوجه عده في القوة الروحية والفكرية اللتين لا حدود لنمائهما ، والكثير من خدام لالش نساء ورجال نالوا هذا الشرف في التواصل مع العوالم العليا المحكومة من نوره العظيم ..
أما السبقة رقم أربعين فرفض البابا شيخ الإفصاح عنها لأنها تخص صلب الأسرار الايزيدية الكبرى في المعرفة وبقيت في اطار محدود كالكثير من الأقوال والنصوص التي لا يسمح لأحد الإطلاع عليها ، فأغلب النصوص في الايزيدية بقيت طي الكتمان ليس لشيء بل لأنها تعكس علوم نوعية غاية في الدقة ولا يسمح للغرباء بالإطلاع عليها أو قراءتها ..

الفصل الثالث ...

الأقوال والنصوص وما تعكسه من علوم ...

الكثير منا يعتبر المعرفة الايزيدية هي عبارة عن أقوال ونصوص مقدسة يتلوها مجموعة من القوالين الذين حافظوا على أسرار هذه المعرفة عبر العصور ، لكن هذه المعرفة المتمثلة بالأقوال والنصوص إنما هي نصوص كمية تعكس علوم نوعية عليا في اختراق المعرفة وأسرارها في الايزيدية ، لذلك كان من الضروري تبسيط هذا النوع من المعرفة في أقوال ونصوص وقصائد إلهية الطابع تتغنى بهذه المعرفة حتى تشكل ما هو ظاهر وكمي منها ومن يتمكن من فهم هذه النقطة سينتقل الى الخفي النوعي ..

هذه المقدمة البسيطة تشير لنا الى طبيعة تدرج المعرفة في الايزيدية عبر العصور ، واستخدم الايزيديون عبرها الوعي والروح للتواصل مع الأبعاد العليا المقدسة والتي نسميها بالعوالم الأفضل قياساً لعالمنا المادي واكتشاف البنيان العام للطبيعة ليس بالأمر السهل لا سيما وأن هذا البنيان له أيضاً وجهان ظاهر وباطن لذلك لجأ الايزيديون الى الإدراك الخفي واستنهاض القوى الروحية من سباتها لاختراق ذلك البنيان في جانبه الخفي وقد أشرت لهذا الفصل بشكل موسع في فصول سابقة من هذه السلسلة والتي تناولت فيها الادراك الخفي في المعرفة الايزيدية ..

فالعلم الايزيدي لم ينظر لسلوك الطبيعة على أنه فلسفة بل نظر له من زاوية نوعية تؤسس لفهم سليم لعملية الخلق والنشوء وهذه الزاوية النوعية تتجاوز الفلسفة ومفرداتها المحدودة التي لا تطال هذا البنيان وهذا السلوك العام للطبيعة سواء الكونية أو المادية في عالمنا ، لذلك اعتمدوا على مبدأ التأمل واختراق تلك الحواجز للوصول الى أعماق المعرفة وأسرارها الكبرى ، لذلك تمثل أغلب النصوص التي وصلت الينا شكلاً من أشكال تلك المعرفة وهي بحاجة لتفسير وتحليل حتى نصل الى جوهر تلك المعرفة وعند الحديث عن الأقوال والنصوص في الايزيدية يتصوّر البعض أننا وضعنا كلها تحت المجهر أثناء عملية البحث ، لكن هذه النقطة لا تمثل كل الحقيقة والتي مفادها أن أقوال ونصوص كثيرة بقيت طي الكتمان ولا بد أن تبقى كذلك لأنها تشير الى علوم مقدسة لا يمكن للشخص العادي الإطلاع عليها قبل امتلاك الشروط الروحية والفكرية والأخلاقية لفهمها وتفسيرها بشكل سليم كي يتمكن في مرحلة عليا من تقدمه في فهم العلم الايزيدي من تركيبها وتعقيدها بشكل سليم أيضاً ..

فالنظرة الموحدة لهذا الوجود فسرته على أنه انسجام كلي الطابع لا يمكن تجزئته وهذا الانسجام يمثل قوانين عليا في الوجود تحكمنا بقوة ، ومن خلال فهمنا السليم لهذه القوانين نطل على علم نوعي تقوم على أسسه المعرفة السرّية في الايزيدية وهذا العلم النوعي بالتأكيد يتجاوز مفردات القياس الكمي في عالمنا المادي ويحتاج الى قوة روحية وفكرية هائلة تجعل من طالب العلم الايزيدي كائن متفوق في وعيه بكل ما تحمله الكلمة من معنى إذا ما تمكن من الوصول الى عتبة الفهم السليم والدقيق لهذه القوانين ..

1) معرفتي تجمع حقائق كل ما هو حاضر ..

المعرفة الايزيدية والتي يشير لها هذا النصّ المقدس هي تلك العلوم التي تم تسطيرها عبر سبقات ونصوص مقدسة لتعكس علوم نوعية غاية في العمق وهي المعرفة السرية في الايزيدية ، أي ان النصوص المقدسة التي يتلوها القوالين وقسم من الشيوخ والبيارى ما هي إلاّ علم ظاهر يعكس في جوهره معرفة خفية باطنية نطلق عليها في الايزيدية علم الصدر وهذه النصوص تشير الى علوم خفية شكلت الأساس الذي بقي الايزيديون يحتفظون به للعبور الى مستويات المعرفة العليا ورغم ان الكثيرون من ابناء الايزيدية تمكنوا من التحلي بهذه الشروط وعبروا الى مستويات الوعي العليا المتفوّقة من خلال تحليهم بتلك الشروط الروحية والأخلاقية وبالتالي وصلوا مراحل التحكم بالعقل والعاطفة الى أعلى المستويات إلاّ أن ما وصلوا اليه لم تتمكن الأغلبية من فهمه وأطلقوا عليه بـ الإدراك الغيبي الغير قابل للفهم والتفسير ، لكنهم لم يدركوا أن هذا الإدراك الغيبي هو المفتاح الى العوالم العليا المتفوّقة وترجمة حقيقية لما هو ظاهر من نصوص وسبقات ، والكثير من المخطوطات والألواح السومرية التي تناولت التاريخ في ذلك الوقت جسّدت عمق هذا الإدراك من خلال الكثير من التعابير الرمزية التي لا يتمكن من فهمها إلاّ المطلعين على أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فلوحة واحدة من لوحات نينجيشيزيدا عبّرت بشكل دقيق عن العبور لتلك المستويات وعكست شكلاً من أشكال المعرفة قلة قليلة فقط تفهم مغزاها ورغم أنها تزيّن اليوم باحات الكثير من جامعات العالم ومتاحفها إلاّ أن القائمون على العلم الأكاديمي لا يستطيعون تعريف اللوحة كما جاءت من مصادرها الايزيدية ، هذا التفوّق في تناقل العلوم عبر العصور مكن الايزيديون من فهم الكثير من الأسرار التي تخص الخلق والنشوء في المنظومة الكونية وقسماً واسعاً من هذه العملية لم تعتمد على الأدوات القياسية المحدودة بل اعتمدت على علوم نوعية جسّدتها سبقات ونصوص مقدّسة في الايزيدية تشكل نوع من أنواع المعرفة الظاهرة فيها ..

فالماضي والحاضر هما أشكال للمعرفة في جوهرهما يستمدان حضورهما من علم خفي مقدس يسلسل عملية تناسخ الارواح والوعي بشكل دقيق ليقدم لنا ما نسميه اليوم بالحضارات المتواصلة والتي تخدم طبيعة البنيان العام للطبيعة الكونية من خلال تأهيل الأرواح في النور وتجسيد الوعي ونقله الى مستويات عليا في الوجود ليفهم أسرار الخلق والمصادر التي تغذيه بشكل مستمر لا نهائي الطابع ، لهذا يشير هذا النص المقدّس الى هذا الشكل من المعرفة التي تختزل في جوهرها منظومة متكاملة تناقلها الأجداد عبر العصور جعلت من المعرفة الايزيدية النور الذي يضيء طريق الأجيال للصعود بمستويات الوعي الى طاقاتها القصوى ..

2) معرفتي ليست مفصولة عن مصدري ..

المعرفة الايزيدية المتمثلة بالنصوص والسبقات تشكل عالماً متكاملاً يعبر كما ذكرت عن أخرى خفية تأتي من المصدر والذي نسميه في الايزيدية بالمعرفة الإلهية أو علم آدي أو علم الخالق أو نور طاوسي ملك فكلها تعبر عن جوهر واحد لتسمية المصدر الذي أتت الايزيدية بعلومها من خلاله ، أن كل من يطلع على أعياد الايزيدية لا يمكن له أن يتجاهل ارتباطها بالظواهر الفلكية الكونية وتأثيراتها على المنظومة الطاقية الحيّة للكائن البشري وقد اعتمدت الايزيدية هذا النهج في وضع أسس الطقوس المقدسة من أجل تأهيل الأرواح والمنظومات الفكرية عند البشر من أجل ترقيها في النور وهو ما يشير الى مصدر المعرفة في هذا النص المقدّس ، لذلك وضع القائمون على هذه الطقوس والنصوص المقدسة أسس عميقة لا يمكن تجاهلها لمن يرغب في الإطلاع على هذا العلم الذي شكل الأساس الذي قامت عليه الايزيدية عبر العصور كشكل من أشكال المعرفة وهذه النصوص المقدسة تعكسها ظواهر نوعية معرفية في المنظومة الكونية وفي مستوى أعلى مستتر ويعلو على إدراكنا البشري ، لهذا كان لا بد من تبسيط تلك العلوم النوعية في سبقات ونصوص مقدسة تعكسها يصل لتفسيرها وتحليلها بالشكل السليم من يتمكن من عبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الباطن ، وكذلك من يتمتع بالشروط الروحية والفكرية التي تؤهله لذلك ..

وقسّم الايزيديون القدماء هذا العلم الى فصول ونصوص تعريفية في جوانبها النوعية يتمكن من عبورها والاطلاع عليها من يصل مرحلة الوعي المتفوّق وكذلك الذي يتمكن من تحقيق الوحدة النوعية بين منظومته الطاقية وبين المنظومة الطاقية للكون وبتعبير أصحّ من يتمكن من توحيد وعيه بالوعي الإلهي الكوني وهذا التوحيد مع المنظومة الكونية رغم بساطة التعبير عنه لفظياً من خلال بضعة سطور إلاّ أنه يشكل عالماً متكاملاً قد يستغرق دورات كثيرة من دورات تناسخ الأرواح حتى يتمكن الكائن البشري من تحقيقه والعبور الى ناصية الوعي المتفوّق القائم على رؤية النور في المنظومة الكونية بأسرها ، لذلك وضع الايزيديون طرق خمسة في تناول هذا العلم وأشكال المعرفة فيه وهي ..

1) ـ الطبيعية .. لدراسة أسرار الكون وكيفية نشوءه وتكوينه ..

2) ـ التناظرية .. لدراسة العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون والمجرات والدورات السماوية ..

3) ـ التأملية .. لدراسة العوالم الستة الأخرى ومعرفة القوانين الفيزيائية التي تحمها وأشكال المادة والطاقة والكائنات والغدد والحواس في تلك العوالم ..

4) ـ الفلكية .. لدراسة البنية الروحية للأكوان والمجرات والكواكب الجديدة التي تتشكل وكيفية حدوث الأزمان السماوية وإعتلاء المجد السماوي ..

5) ـ التواصلية ـ طرق البرّ (البرخك) .. للحصول على علوم مخفية من الأبعاد التجاوزية الأخرى والعوالم الستة التي تتفوق على البُعد الأرضي وكثيراً ما إستخدمها الايزيديون لمعرفة المستقبل ومصير الأشخاص ونهايات الحروب وبداياتها وكذلك كانوا قديماً يستخدمونها لتحديد دقة حدوث الإنقلابات الصيفية والشتوية ..

عندما فسّر الايزيديون خليقة الكون وأعطوا لها تصنيفاً دقيقاً يخضع لكل جوانب الحساب والتدقيق كشفوا عن جانبي الكون الظاهر والباطن فإنهم عكسوا شكل المعرفة من مصدره الذي يشير الى وحي طاوسي ملك ونوره فيها وكانت علومها تنقسم وفق تصنيف دقيق الى قسمين أحدهما بدائي يدرس مبادئها (الطقوس والنصوص المقدسة) والآخر عميق لا يمكن سبر أغواره إلاّ من قبل شخصيات تصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة لتستطيع أن تعبر هذه الضفة من العلوم المقدسة وكذلك تتمكن من التعامل معها بشكل سليم وخالي من الشر ، لذلك كان تعلم الجانب الخفي يتطلب نضج روحي وفكري وعاطفي حتى لا يتم استخدامها لطرق شريرة ، فالجوانب الخفية تمكن المرء بالتحكم في الطاقات الكونية ، تمكنه من التحكم في التردد الرنيني لأي موضوع يقوم بالتركيز عليه ويمكنه التحكم في طاقات كثيرة تشمل المجال الكوني ولا يمكن سردها علنياً لأنها تنتمي لأعمق أسرار الايزيدية خطورة وقدسية وبقيت عبر العصور محصور بيد نخبة ضيقة تمثل الحامي لها من التدنيس والتلوث على يد مستويات غير مؤهلة لتلقيها ..

لذلك حوّلوا هذا الجانب العظيم من التحكم في العلوم الكونية الى علوم خفية (علم الصدر) وهو من أهم ما كانت الايزيدية تحافظ عليه طوال فترة وجودها وديمومتها وفضلت تناقله شفوياً كي لا يتعرّض للتشويه عبر الأجيال وإذا ما أردنا أن نحكم على هذا الجانب فإننا لا نستطيع أن ننكر دقة هذه الخطوة ومدى أهميتها في وصولنا الى شاطئ الأمان هذا اليوم رغم حملات الابادة المتكررة التي تتعرض لها الايزيدية بين الحين والآخر والتي تسببت في الكثير من الأحيان والعصور في تراجع أعداد من يتفرّغ لدراسة هذه العلوم النوعية التي تمثل الحكمة الخفية المتراكمة عبر العصور للايزيديين ..

لذلك رافقت كلمة الخفية والخفي كل من الهندسة الايزيدية المقدسة والعلم الايزيدي المقدّس ، فهذه الهندسة تتحدث وتفسّر لنا أبعاداً غير مادية وكذلك تصور لنا منظومة كونية غير مرئية لا يمكن فك أسرارها إلاّ من خلال العلم الخفي الايزيدي المقدّس وإذا أردنا وصف هذا العلم المقدس بشكل دقيق لا بد من تعريفه بشكل صحيح ووضعه في القالب السليم من هندسة الكون اللفظية الرمزية العميقة ، هذا الشيء ربما لا يعلمه أغلب أبناء الايزيدية من الأجيال الحالية لكنني واثق من أن أجيال قادمة ستعطيه حقه الصحيح في الحياة المادية والروحية والفكرية ، فهي درست تذبذب الكون المادي وحركته (آدي) ونزوحه وتجسّده وصنعه العظيم ، فهذه المنظومة عابرة لحواسنا ولا يمكننا إدراكها إلاّ من خلال الحواس ، أي أن عملية إدراكها وفهم عملها وبرمجتها وترددها وذبذبتها يخضع لتطوير قدرات روحية وفكرية عظيمة عملت في مجاله الايزيدية في تاريخها الطويل (البرخك) أو طرق البر في سبر أغوار أسرار هذا العلم ورغم أن الكثيرون من الذين انتهجوا هذا الطريق في التعلم والعطاء من الرجال والنساء إلاّ أنهم لم يتمكنوا من فعل الكثير لهذا العلم الخفي وفضلوا إبقاء الكثير من التفاصيل خفية على

العامة ولهم كل الحق في ذلك ، فهناك من الفروع والأساسيات في هذا العلم لا يمكن وصفه في عالمنا المادي أو أننا لا نمتلك المصطلحات اللغوية للتعبير عنها وحتى لو تمكن أحدهم من تقريب الصورة في هذا المجال فإنه سيكون بحاجة الى مستمعين يمتلكون من الصفاء والنقاء وحسن السريرة ما يمكنهم من التعلم منها وللأسف هم أقلية في عالمنا ..

كل أنواع الطاقة كشفت الغطاء عنها الايزيدية منذ القدم وتأثيراتها في الكائنات ومسيرتها في الكون ، هذه الطاقات سواء المعروفة لدينا (الماء والطاقة التي تتحكم به والهواء وطاقاته من الأعاصير وغيرها من الطاقات التي تتجلى في عالمنا المادي ، والتراب وطاقة الزلازل والجاذبية والمضادات لها والنار وطاقاته الحرارية العاصفة كالحرارة وأنواع الحرارة وأنواع الأشعة المنبعثة منه سواء في هذا البُعد المادي أو الأبعاد الأخرى الذي يتجلى بصور وأشكال مختلفة ، والاراغون أي الطاقة الايجابية أو الالهية) أو المخفية تلك التي تتعلق بقدرة حواسنا على كشفها والتحكم بها تدريجياً واستخدامها في التأثير الايجابي على مجريات عالمنا المادي ..

لذلك تعتبر الايزيدية أن نصوصها المقدسة في عالمنا الأرضي ما هي إلاّ مفاتيح لمعرفة كبرى نطل عليها من خلال تسلحنا بالوعي الذي يؤهلنا للعبور اليها ، أي الى المصدر الذي يشير اليه النصّ المقدس لـ طاوسي ملك ..

3) تثبيت سلالة دمي واضح لك وعندما هي تتضح الى أبناء ادام ستصبح سيف من النار بين الكثيرين والكثيرين سوف يرتعدون بذلك ..

يشير هذا النصّ بوضوح الى حالة الانغلاق في الارتباط الايزيدي بالأقوام ، أي الإطار المقفل في قبل التزاوج بالأقوام الأخرى ، فالايزيدية لم تكن ذات يوم فكرة تبشيرية بل اعتبرت معرفتها علم يمكن الإطلاع عليه فقط من قبل أبناءها ، لهذا يشير النصّ المقدّس الى هذا الأمر بوضوح على أنه سلالة جينية لا يمكن التلاعب بها والذين خرجوا على هذا النص لاحقتهم أقدار سيئة للغاية ..

ليس ذلك فحسب بل أن الايزيدية نفسها تعتبر عملية تطور سلالات الدم الجينية مهمة للغاية لأنها أدت الى خلق الطبقات الأكثر تقدماً جينياً واستطاعوا الحفاظ على هذا الموروث رغم كل ما لحق بهم من حملات ابادة وقتل .. فأغلب الشعوب المحيطة بهم تجهل الأسباب التي تجعل الايزيديون يرفضون الارتباط بالأقوام الأخرى ، هذا الجهل هو أحد الأسباب التي وقفت خلف الكثير من حملات الابادة ضدهم ..

وبالعودة للتاريخ الايزيدي الأول نرى أن هذا الشعب هو نتاج سلالة جينية هبطت في لالش مع العظماء الايزيديون الاثنا عشر لخدمة ذلك المكان المقدس والذي بقي لآلاف السنين محصناً ومركزاً للتحكم في كوكبنا وبالتالي تعتبر هذه السلالة نقية خاصة بعد الانتقال من العالم السببي الى العالم المادي وفصل الوعي البشري عن الوعي الإلهي وعبر آلاف السنين تطورت هذه السلالة الى أن وصلت شعب أسس لحضارات عظيمة في سومر

وبابل وآشور وكان يتم انتقاء الملوك والحكام في هذه الحضارات من هذه السلالة بالتحديد وقد أشرت بتوضيح كبير في أجزاء سابقة الى هذه النقاط في التاريخ الايزيدي ..

هذا الأمر في العلم الايزيدي أخذ حيزاً واسعاً من التأمل والدراسة الدقيقة التي أنتجت الكثير من النصوص المقدّسة والسبقات المتعلقة بالتناسخ ودورة الضرورة الكونية المتعلقة بسلالة الدم الايزيدي وكانت لالش مسرحاً طوال آلاف من السنين لنقاشات أدت في نهاية الأمر الى الوصول لمسرح واسع من العلوم التي تتطلب الضرورة إبقاءها في الخفاء عن مستويات الوعي التي لا تتمكن من امتلاك الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلها للإطلاع عليها وتفهمها فهي تخص هذا الجانب االذي تطرق له النص المقدس بامتياز ، فالتداخل في طبيعة القوانين الكونية السرمدية الأبدية الطابع من الأعلى الى الأسفل هو الذي يفسّر قبول الايزيديين لهذا العلم بالشكل المعقد الذي فسّر طبيعة التناسخ ودورة الضرورة الكونية عند الأجيال وفهم ضرورة عدم الاختلاط جينياً بالأقوام الأخرى ، كما أن كل تقدم في المجالين الروحي والنفسي عند الكائن البشري يترك تأثيراً مباشراً على التركيبة الجينية له وكذلك يعكس طبيعة هذا الترابط في نفس الوقت وفي كل المراحل تفرض قوانين الطبيعة الكونية سطوتها على مستويات الوعي سواء أكانت هذه السطوة نحو لهبوط والتقهقر الى مستويات متدنّية للوعي أو الارتقاء الى مستويات متفوّقة وهكذا يتسلسل التناسخ في الممالك الكونية من الوعي الحجري الذي يمر بأكثر من سبعة دورات حتى يتمكن من التحول الى الوعي المعدني وهو الآخر يمر بنفس هذه الدورات السبعة ومستويات وعيها حتى ينتقل الى المملكة النباتية أو الوعي النباتي ، ومن ثم ينتقل الى المملكة الحيوانية ووعيها وفي النهاية يصل الى الكائن البشري وفي هذه المرحلة بالتحديد من الوعي تطلق الايزيدية على الكائن البشري بالإنسان الحيوان والسبب في ذلك هو أن الكائن البشري عند ولادته في العالم المادي الموضوعي يبقى محتفظاً في جيناته الوراثية بالكثير من الأفعال والترددات التي تعود الى عالمه الحيواني السابق ، في هذه المرحلة بالتحديد يمكن لهذا الكائن البشري من خلال سلوك حياته وبرمجة تردداته الخاطئة أن يعود الى العالم الحيواني في دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح ، لكنه إذا ما تمكن من العبور بسلامة فإنه ينتقل الى مستوى أعلى من الوعي يسمى الانسان المجرّد ..

والحديث هنا يدور بشكل جوهري عن البرنامج المعلوماتي المتفوق للغاية في كل من النفس والروح (الوعي والطاقة) ومسيرتها في منظومتنا الكونية الواسعة ، فهذا المستوى الذي يصل اليه الكائن البشري من الوعي المجرّد يدخله في سبعة دورات ينبغي عليه تجاوزها ، إذا ما أراد الارتقاء الى مستويات الوعي المتفوّقة ، وكثيراً ما تتكرر الحالة الواحدة في الدورة الواحدة لأكثر من مرة بسبب بقاء الكائن البشري يراوح في مكانه مشبعاً بالجهل المطبق ، أما إذا ما تمكن من تحسين تردده الرنيني وتعلمه من مسيرة حياته والاستفادة من التجارب الحياتية فإنه ودون أن يعلم يقوم بتطوير برنامجه المعلوماتي وتردده الرنيني في كل دورة من الدورات السبعة التي يدخلها عبر تجارب حياتية مختلفة تصل به في النهاية الى اكتشاف حقيقته وجوهره ويبدأ بفهم الصورة الصغرى له في المنظومة الكونية ..

هذا الفهم يقوده في النهاية الى إدراك الجوانب السببية للوجود كما يمكنه من فهم طبيعة الارتقاء في المنظومة الكونية من خلال الدورات المتتالية التي يعيشها في العالم المادي والتي لا بد لهُ من المرور بها قبل التحرر والعبور الى

النور ومستويات الوعي العليا ، لذلك تشكل العلاقة المتداخلة بين محاور العلم الايزيدي الباطن نقطة جوهرية تلازم من يحاول الدخول الى أعماقه وهذا الأمر ينطبق على العلاقة بين موضوع شجرة الخليقة الايزيدية وتناسخ الأرواح في العلم الايزيدي والانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة يساهم الى حد كبير في تغييرنا لخريطة حياتنا مهما كان نوع الانتقال بسيطاً أو متواضعاً للغاية ، فهو يحدث بشكل غير مرئي بالنسبة لنا ويلازم تشكيلتنا الطاقية والنفسية وحتى الجسدية ، والحديث عن الارتقاء في مستويات الوعي هو الهدف من التغيير الذي يمكن أن نحدثه ليس في منظومة وعينا لوحدها بل في المنظومتين النفسية والجسدية أيضاً ، ففي مستوى وعينا الأرضي الذي نعيش فيه يوجد تفاوت كبير في الصورة التي يمكن للمرء تكوينها عن العلوم والأشياء وهذا التفاوت سببه الرئيسي هو التغيير الذي طرأ على مستوى الوعي له في مراحل ودورات سابقة من تناسخ الأرواح ، لهذا لا يشك الايزيديون في حتمية حدوث هذا الأمر وتسببه بتحسين دورات حياته حتى الوصول الى مستوى الوعي الذي يؤهله لفهم الجوانب السببية في الوجود ، فكل مستوى يرتقي اليه المرء له قوانينه النوعية التي تحكمه وهذا الارتقاء يجعله مدركاً للكينونة وطبيعة قوانينها في كل مستوى من المستويات الأربعة ..

وعندما يبدأ المرء بالانتقال الى هذا المستوى من الوعي الأرفع نسبياً قياساً الى المستويات السابقة , فإنه يدخل مستوى الانسان الإله ، الانسان الذي يتمكن من الدخول الى حقيقته والسؤال عن أسباب الوجود والغاية منه ، يبدأ بالسؤال عن الغائية والسببية التي تحكم منظومتنا الكونية ، وينطلق في رحاب البحث والمعرفة والوصول لهذه النقطة بحد ذاتها تعني عملياً دخوله المراحل الأخيرة لدورات الضرورة وتناسخ الأرواح إذا ما تمكن من التشبع بالمحبة والمعرفة ، فالكثيرون من الذين ينتمون الى هذا المستوى من الوعي يتلهفون لتلقي العلم في البداية ويعتقدون أنه المفتاح الذي يقودهم الى الإجابة الحقيقية على كل الأسئلة التي تدور في مخيلتهم ويصل بهم المطاف الى مصاف علماء في أبحاث مختلفة ، لكنهم يتوقفون عند مرحلة فيها انعطاف كبير ، يدركون معها أن العلم الأكاديمي الكمي ما هو إلاّ مرحلة من مراحل العلوم النوعية في منظومتنا الكونية ..

يبدأ بتغيير جذري في منظومته الفكرية والروحية ، فكل المسلمات التي كان يعتقد بها سابقاً تبدأ بالتهاوي والانهيار تدريجياً ، ويبدأ بالشعور بالتغيير التدريجي الذي يصيب منظومته الروحية بتلقيها أشكال ورسوم هندسية يعجز عن فك طلاسمها سواء في أحلامه أم في صدمات الحياة اليومية التي تتوالى عليه لتختبر مدى قدرته على التحلي بالمعرفة والمحبة والحكمة في إدارتها ، وكل ما كان يعتبره غيبياً ولا يؤمن به يظهر فجأة على شكل قوانين صارمة تختبر قدراته الروحية والفكرية ، فهذا التغيير رغم أنه بطيء الى درجة يمكن الانتباه له والتركيز عليه لكن حياة الكائن البشري تعيش لحظات عاصفة فيها ، لحظات يبدأ معها بإعادة تقييمه لكل الثوابت التي كان يعتقد أنها الحقيقة بعينها وأنها ركن أساسي من أركان شخصيته ووجوده ، يبدأ بتدمير تلك العقلية التي بنت لهُ جبالاً من الأوهام لتمعن في إبقاءه مقيداً في جسد فيزيائي سجين فاقداً لرشده ووعيه حتى دون أن يعلم ..

وهذا لا يعني بأي شكل من الأشكال عدم أهمية واقعنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه بل بالعكس ، ينطلق الكائن البشري الى مستويات الوعي العليا والارتقاء في النور من خلال فهم الجوانب السببية لطبيعة القوانين

الكونية التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي سواء من خلال التزوّد بالمعرفة الكمية أومن خلال الارتقاء لتلقي المعرفة النوعية ، ففهم الجوانب السببية للوجود ينطلق من مستوى الوعي الذي يحكمنا وليس من مكان آخر وهذا الأمر توقف الايزيديون عنده طويلاً قبل تحويل العلم النوعي الى طقوس وعادات وتقاليد على أرض الواقع لتذكر الأجيال بالأشكال العليا للوجود والتي تقف خلف تلك الطقوس والممارسات في العالم المادي ، يبقى هنا موضوع درجة تطور منظومة الوعي عند الفرد ليفهم الغائية والسببية منها والانتقال من الشكل البدائي للطقس الى أعماق خفية تشكل مصدره ..

فقيم المحبة والمعرفة تفرش مساراتها في الروح والفكر الى أبعد مسار يمكن أن تصل اليه وعملية اكتسابه للمعرفة والمحبة تواجهها تحديات نوعية هذه المرة تختبر قدرته الحقيقية على تجاوزها ويدرك من يمر بهذه المرحلة هذا الشيء فكلما عبر في مستويات الوعي الى مدى أعمق تكون التحديات كبيرة لتختبر فيه هذه الجوانب ومدى قدرته الفعلية على تجاوزها بحكمة رأسي هذه الحكمة هما المعرفة والمحبة وفي هذه المرحلة بالتحديد يبدأ المرء بالشعور الفعلي بفارق مستوى الوعي الذي يعيش فيه مع بقية نظرائه البشر ، محاولاً قدر الإمكان عدم الشعور بهذا الفارق وفي نفس الوقت عدم العودة الى تلك المستويات المتدّنية من الوعي ، هذا الأمر بحد ذاته يشكل أحد التحديات الرئيسية التي تجعله يواصل تقدمه دون رجعة متحلياً بسعة الصدر التي تؤهله لتجاوز كل التحديات التي تريد به العودة الى مستويات الوعي المتدنية والكثير من التجارب الأخرى التي يمر بها تشكل مصاعب حقيقية تجعله يقف أمامها طويلاً قبل تجاوزها بتلك الحكمة ..

وتكون هذه المرحلة هي الأطول عملياً عند الكثيرين في دورات الضرورة وتناسخ الأرواح لأن أي خطأ فيها يعيده الى دورة الحياة من جديد وعندما يتمكن من التواصل في هذه المرحلة مع مستويات الوعي العليا يكون قد أنهى فعلياً موضوع العودة الى دورات الضرورة والتواصل مع هذه المستويات يجب أن لا يقتصر على العالم الأثيري لوحده فهذا الأمر يتمكن المرء من تحقيقه ببساطة إذا ما تمكن من ممارسة التأمل وصقل الوعي والعاطفة بشكل سليم ، بل يحتاج الى التواصل مع المستوى السببي (مستوى وعي أبناء الشمس) حتى يتأكد من عدم عودته للدائرة المغلقة الضيقة في دورة الضرورة وبذلك ينتهي من دوامة الوجود والفناء المتكرر ويعبر الى ضفة الوجود الدائم ..

وعندما يكمل مسيرته بنجاح ينتقل الى مصاف الإله الانسان ، انسان يمتلك قدرات خلاقة ووعي يميّزه عن الكائنات البشرية بعمق ، يظهر الى الوجود لأداء رسالة معيّنة قد تكون اختراع أو قد تكون تجربة لعلاج مرض خطير معيّن أو حتى لأداء مهمة علمية على كوكب الأرض في غاية الدقة والأهمية للجنس البشري بعدها يعود أدراجه ويختفي دون أن يعلم البشر طريقة ذلك الاختفاء ..

والكثيرون من البشر تمكنوا من العبور الى هذه الضفة بنجاح وصنعوا المعجزات قبل أن يتواروا عن الأنظار بطريقة أثارت علامات استفهام كبيرة ، لكن الأمر يبقى على مستويات إدراكنا والعلوم المنهجية التي نعتمد عليها صعب التفسير والتصوير ومن يتمكن من تلقي العلوم النوعية يكون الأمر بالنسبة له سهلاً للغاية ..

وبعد عبور هذا المستوى ينتقل الى مرحلة الإله (الصانع أو المبدع الخلّاق) ولا أقصد كما ذكرت أكثر من مرة هنا مساواة مستوى الوعي الكوني عند الكائن بالمستوى الأقدس للنور وخالق الكون وحتى نصل الى نتيجة في شرح السياق الأوسع لعملية التقمص أو دورة الضرورة أو تناسخ الأرواح أقول أنه مثلما بدأ الخلق بوجهين منير ومظلم تجري عملية التناسخ وفق هذا المبدأ الثنائي الكوني الأزلي الطابع ، فالكثير من الحالات الأولى للإنسان الحيوان تعود أدراجها الى المملكة الحيوانية وعلى الأغلب تستفز الكائنات البشرية التي تعيش في هذه المرحلة من الوعي القوانين الكونية وصرامتها وعدلها ، وتحدث الحالة أيضاً عند الانسان المجرّد الذي يستفز هذه القوانين وينتقل الى زنزانة مظلمة أو حياة مظلمة أطلقت عليها الايزيدية حياة الجن ، يقضي الكائن البشري فيها عقوبته التي قد تستغرق وقتاً طويلاً نتيجة استفزازه لهذه القوانين الكونية الصارمة وأسس العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ولهذا البعد في تناسخ الأرواح فصول عميقة لا أرغب في التطرق اليها لأنها تشكل الحد الفاصل بين من يدخل أبواب المعرفة الايزيدية من بابها الصحيح وبين من يدخل بها من الباب الخاطئ ، كما أن عملية شرحها تحتاج الى عقول وقلوب تجاوزت الكثير من مثالب العالم الأرضي حتى تتمكن من فهمها بشكل دقيق وعملياً من يذهب بعيداً في تناول العلوم الخفية الايزيدية ويفهمها سيدرك المعنى الدقيق الذي قصدته ، كما سيدرك المعاني العميقة لتلك الفصول التي لا أرغب في التطرق اليها ، فالوصول الى مستوى الوعي المتفوّق كفيل بجعل المرء مطلعاً عليها بكل تفاصيلها الدقيقة ..

وعملية فهم طبيعة العلاقة التي تربط بين تناسخ الأرواح وشجرة الحياة الايزيدية تقود المرء في كل الأحوال الى الارتقاء في فهم طبيعة البرمجة التي يتوجب عليه احداثها في كل منظومته الطاقية الفكرية والنفسية لجعلها تعمل على تردد جديد يقيّم الأمور بشكل مختلف جذرياً عما كانت عليه في السابق ، فشجرة الحياة الايزيدية بأعمدتها المقدسة العشرة تؤلف كيانات موازية بشكل غير مرئي بالنسبة لنا يتجسّد بها الخالق الأعظم في الوجود عبر تجلي متدرّج يمكننا فهم آليته من خلال العبور الى مستويات الوعي العليا وفهم طبيعة هذه الكيانات التي تتدرج لتصل عالمنا بشكل مباشر عبر شجرة الحياة في الايزيدية ، فهذه الأعمدة العشرة تشكل سمات إلهية عشرة وهي عمق المحتوى الإلهي في كل درجات تجليه وهي أدوات سلطانه الأعلى على كل الكائنات والمخلوقات في الوجود ، وهنا يجسّد الخالق تجليه عبر الانتقال من البعث الى التصرّف وهي الحالة التي يمكننا فهمها فقط عبر الوصول لمستويات الوعي العليا في منظومتنا الكونية والوصول هنا الى هذه النقطة يجعلنا ندرك بعمق طبيعة التجلي لسلطان آدي من الحالة الأولى التي يشكلها البعث الى الحالة الثانية التي يشكلها التصرّف ..

فالقوانين الكونية الايزيدية الثابتة والأبدية تساهم منذ بداية عملية تجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي وحتى اللحظة في احداث التوازن الدائمي لقوى الكائنات والممالك التي حددتها العلوم النوعية الايزيدية ، هذا التوازن الذي تحققه القوانين الايزيدية يتسم بالشمول والسعة ما يجعله أبدي الطابع ولأن الايزيديون فهموا بشكل دقيق طبيعة عمل هذه القوانين تمكنوا من تحديد الطرق السليمة للتخلص من النقائص الفردية لترقية الكائن البشري في المنظومة الكونية وجسد الكائن البشري الذي يمثل المادة الحيّة في عالمنا المادي الموضوعي وكذلك في الجرّة الكونية

الكبرى هو الآخر يشكل جزءاً من هذه النقائص الفردية وكقاعدة عامة عند الايزيديين وضمن الظرف الذي يعيشه المرء في العالم المادي الموضوعي تبدو عملية فهم منظومة تناسخ الأرواح ودورة الضرورة معقدة للغاية إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أنها خاضعة لمقاييس القوانين الكونية الـ 72 في الجرار الكونية الثلاث وهذه المقاييس الأبدية والثابتة هي التي تحدد شكل ومضمون الارتقاء في سلم التطور الكوني للروح والنفس والجسد عند الكائن البشري الذي يصل الى مرحلة متقدمة من التحكم بالعقل والعاطفة ، ويدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فبلوغ حدود الممكن التحقيق في تغيير القدر يقع قبل كل شيء على عاتق الكائن البشري من خلال تحكمه بعقله وعاطفته والوصول الى مراحل متقدمة في الطهارة والنقاء والاستقامة ..

ان التقاليد المقدسة العريقة للايزيديين كانت دائماً تصف الوجود بأنه على وجهين وتتوقف كل العلوم النوعية التي تعكسها هذه التقاليد على النظام الخفي الذي يجمع كل مظاهر الكون وعبرّت الكثير من النصوص المقدسة على هذا النظام الخفي منذ أول نص مقدس تناول عملية الخلق على شكل درّة كونية أو الجوهرة الكونية ، هذه القدرة الكلية في تصوير الحقيقة الإلهية عبر تصوّر يمثل الوحدة الجامعة للخفي والظاهر في المنظومة الكونية جعلتها الايزيدية محور علمها الخفي المقدس عبر العصر ، فتهذيب النفس وتثقيفها كانت الهدف الذي ركز عليه شيوخ لالش وكهنتها في البداية لخلق عقل جمعي يؤدي في النهاية الى مملكة آديا ، فهذا النموذج من التهذيب شكل محور الوصول الى العقل الكلي والوعي الأقدس وهو ما كان يمثل أساس عملية التعلم في لالش في العصور القديمة حيث اعتبر الايزيديون القدماء أن تعلم هذه الطقوس يقود المرء الى أعماق حقيقته وبالتالي الى فهمه للجوانب السببية في الوجود والارتقاء في مستويات الوعي نحو المتفوّقة ، كما أنها ترمز الى الجوانب الخفيّة في عالمنا وفي أعماق وعينا ومن هذا الجانب يمكننا رؤية أعماق الكينونة وتجلياتها المقدسة التي تتدرّج لتتصل عالمنا في شجرة الحياة الايزيدية ..

وشجرة الحياة الايزيدية هنا تعني ذلك الدم الذي يشير اليه النص المقدس والذي يميّز الايزيديون في خارطتهم الجينية عن الأقوام الأخرى ..

4) كل المساكن وبالأخص الفضاء الصحراوي هم من صنعي أنا لقد بدأت برامجي وكلهم من قوتي الخاصة وليسهم نتيجة الالهة الزائفة!

لهذا السبب انا هو الذي الانسان حقاً يجب ان يعبدهُ

وليس الالهة الزائفة في كتبهم... التي كتبت بالخطأ فذكرتهم سيئة ..

يشير النص هنا الى الحضارات القديمة وصروحها الهندسية التي بقيت شامخة في طول الارض وعرضها وتعتبر هذه المساكن اسرار هندسية في الخلق يستطيع فهمها من يقوم بتفسير الاعداد والرموز الموجودة فيها ، كما أنه يشير الى

وحدة الحضارة في جوهرها والتي يحاول الكثيرون جعلها مجزأة ، والبرنامج الذي يشير اليه النص هو الذي يسري على حياتنا والذي يفضّل الايزيديون عبر التاريخ عدم التطرق له علانية ، فهذا البرنامج له وسطاء روحيين نتمكن من خلالهم بالإطلاع ولو جزئياً على أحداث المستقبل ، كانت عملية التواصل مع هذا البرنامج العظيم سائدة وبشكل واسع بين أوساط الايزيديون القدماء من خلال طرق البرّ (البرخك) أو حالات الوصول الى الهمس الروحي وهي مرحلة تندمج فيها الروح بهذا البرنامج الكوني العظيم لنور طاوسي ملك ..

كان الايزيديون يحددون أماكن البوابات السماوية في سهل نينوى للتواصل مع هذا البرنامج ويتمكنوا من التواصل معه لمعرفة الكثير من المواضيع الحاسمة التي تتعلق بالدورات الشمسية والقمرية وحركة الأجرام والكواكب واستنباط الحقائق منها ، كما أن لغة الهمس والصفير جسّدت لغات تواصل مع ذلك البرنامج لا يفهمها إلاّ من يتمكن من الوصول الى حالات روحية وفكرية متقدمة للغاية ..

فأغلب رجال العلم الايزيدي الخفي المقدّس كانوا يفهمون حتى الهمسات القادمة من الطيور ومن الأشجار وفهم المواقع التي يتجولون فيها ، لذلك وضعوا مزاراتهم و نواشينهم في أماكن كانت قديماً بوابات الى العوالم العليا والى هذا البرنامج بالتحديد ، هذه المزارات موزعة كما نعلم في كل الأجزاء المحيطة بـ لالش النورانية وتشكل مكانة مقدسة في قلوب الايزيديون وخاصة الذين يفهمون طبيعة البرنامج الذي يعمل عليه الايزيديون منذ القدم ..

كما حدد الايزيديون القدماء أماكن عديدة في العالم تشكل أيضاً بوابات للنور ولهذا البرنامج العظيم لـ طاوسي ملك ، مثل شمبالا وماتشو بيتشو والأهرامات وغيرها من المواقع التي يعتقد بها الايزيديون انها تشكل منافذ للنور ولذلك البرنامج ، فأغلب من وصل مراحل عليا في التخاطب مع البرنامج العظيم للنور كان يستطيع إدراك الجوانب السببية لكل الأشياء ولكل الكائنات والمخلوقات ، كما أنه كان يتمكن من فهم المواقع الأثرية والجبلية وغيرها وأهمية وجودها في المكان والزمان ، فقد شهدت لالش عصراً كنا نسميه عصر الأشجار المتكلمة وعصر العصافير والطيور التي تتكلم وتغني وكان الكثير من رجال العلم الايزيدي يتابعون بقوة هذه السمفونية التي تركت لهم أثراً دفعهم بقوة للمضيء الى أعماق هذا البرنامج وفهم خطواته ..

وكانت الكهوف المنتشرة في لالش تشير الى مراكز قوية للتواصل مع هذا البرنامج فيما مضى والتي فضل أغلب من اطلع على تفاصيل هذا التواصل الحفاظ على سرية الموضوع عبر العصور ، ليس خوفاً من أحد أو تردد إنما كي تبقى نافذة هذا العلم محصورة بأقلية تجيد التواصل مع هذا البرنامج وتنقل تفاصيله لنا وتتصل هذه الكهوف قسماً منها بباطن الأرض والقسم الآخر بأبعاد تجاوزية أو عوالم نسميها قاتانية وشمسية في المعرفة الايزيدية ، وتشير المواقع في لالش الى الأماكن التي كانت تشكل مكاناً مهما لهذا التواصل وهناك الكثير من الأحاديث التي تناقلت ظهور الأفعى التي كانت تنقل التنبؤات الى القائمين على المعبد والتي كانت تسمى أفعى الشخشمس والتي كانت تثير انتباه وخوف كل من كان يتواصل مع هذه العوالم ، وقد شهدت لالش ولادة الكثير من الشخصيات العظيمة والحكيمة التي تمكنت من التواصل مع هذه العوالم ومنهم العم عيسو (مام عيسو) ..

تنبؤات مام عيسو ...

يطفح الكيل في سنجار ويمزق أوصالها

وتعلن الهجرة وتقوم على أكتاف الايزيدية

وتدفع بعشيقة وبحزاني أثماناً باهظة مادياً ومعنوياً من خسارة

وقلّة قليلة توافيها الأجل

وتبقى لالش بسلامة أسرجتها مستنيرة

مهما عدّ لها من عدّة الخونة

ومن يعيش بهمّة في أحضان لالش النوراني ويطوّق بالطوق الايماني ويتكلل بغطاء كفنه سيبقى سالماً ..

ومن هاجر للبعيد يستغيث بالعودة ويكثر الكثير منهم بالنحيب والندامة وآهات الألم تحاصرهم بفقدان أهلهم ..

والعودة لهم تكون بالقلة القليلة بعد معاناة وارهاقات كبيرة

لمن حافظ على كفنه الابيض وطوقه الأبيض الناصع

وعلى عجينة الأرض (البراة) لدنياهم ودينونتهم

هناك بشمالكم قوة من شجرة يابسة لا تكتمل باخضرارها

تعجن العجينة وتدس السم في جسدكم وترعبكم مخافة

وهي من صلب عراقة جذوركم

فمن يتسلح بسلاح الايمان بـ ايزيديتهِ

لا تهتز صلابة أواصره التي تمتد لجذور شجرة الهرهر

ذات الجذور في اعالي السماء ووريقات اغصانها تفرش الارض

والشجرة اليابسة لا تمد اخضرارها لتدفع الثمن وستقتلع جذورها

والتي لا يمد طيفها إلاّ لغربلة تغطيها قشرة الارض

بعدما تتذوقون علقم مرارة الأيام الثلاثة

بإستثناء بعشيقة وبحزاني تكون مرارتها يومان ونصف

كونها تحمل أعباء أتربة لالش النقية

(نص مأخوذ من منشور للاستاذ مالله كوجي ..بحزاني)

هذه التنبؤات وغيرها ما هي إلاَ نتيجة عملية للتواصل مع البرنامج الكوني والذي يخصنا به نور طاوسي ملك ، هذه البرامج تشير لنا في النص المقدس لمخطط كامل يرتبط بـ الارواح والنفوس التي تؤمن به ..

5) سيعرفونني يوماً طاووس من نحاس وذهب نشرت جناحيّ فوق المعبد والقبة لا شيء يستطيع ان يطغى عليها وفي الكهف السري لمعرفتي يعلمون انا صوت الاله! لا إله غيري انا! انا قائد الملائكة وقائد لفيلق انا طاووس ملك ...

هذا النص مشفر بطريقة قد لا تبدو سهلة الفهم على الذين يمرون عليه مروراً سطحياً للغاية ففي عالمنا الأرضي نقوم برسم رموز للطاوس من الذهب وهو تقليد نتبعه يمر على أغلب البلدات والمدن الايزيدية للتذكير بالناموس الشامل لنا من علم خفي مقدس ينقله لنا جمهرة أصيلة من القوالين عبر التاريخ ، لكن ما يشير اليه النص فعلاً هو الحديث عن مستويات ثلاث عليا للأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة ، وقسماً كبيراً من الذين عاشوا في لالش وتواصلوا مع تلك العوالم الثلاث يدركون تمام الإدراك عمق التعبير المتمثل في الذهب والنحاس والذي له دلالات رمزية كبيرة في المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ..

وآمن الايزيديون كثيراً بطبيعة التوقيتات التي تفرض عليهم تشييد بعض الرموز من الذهب أو من الألماس أو من النحاس تبعاً للفترات التاريخية التي يمرون بها وتبعاً لطبيعة الطقس المفروض عليهم في كل حقبة تاريخية ، وهذا الطقس وحقائقه يطلعون عليه كما ذكرت في النص السابق عبر التواصل مع البرنامج الكوني لـ نور طاوسي ملك ..

6) سيعلم .. من يجرؤ ان ينكرني؟

سيعلم .. من يجرؤ ان لا يعبدني؟

سيعلم .. من يجرؤ ان يستمر في عبادة الأصناف الزائفة من قران وإنجيل؟

سيعلم .. من يجرؤ ان يتعب نفسه من اجل ان لا ينتهي

الكثير من النصوص الايزيدية فيها تحذير من الطيش والضياع في الزمن عبر الايمان بعقائد أرضية بعيدة عن جوهر المعرفة الايزيدية ، فالكثير من التحديات رافقت عملية انهيار سلالات اور الثلاث ورافقت انهيار الممالك الايزيدية في الدولة الآرامية والتي نتج عنها الكثير من العقائد والأديان التي تلت الايزيدية من مانوية الى مثرائية الى زارادشتية وصولاً الى العقائد الارضية التي تنتشر في عالمنا الأرضي اليوم ومن خلال فكرة دورة الحياة والموت وقانونه الساري في عالمنا يدرك الايزيديون أن الحقيقة المطلقة هي ليست هذا القانون فكل ما في عالمنا المادي الموضوع نسبي طالما وجد هذا القانون أما الحقيقة المطلقة فهي التي تذهب مع أرواحنا الى العوالم العليا وتبقى دائمة وأبدية وهي طهارة النفس واستقامة الأخلاق ونقاء الروح ..

فالتوسع المطرد لمملكة الوعي هو من يساهم في رفدنا بالعلوم الخفية المقدسة والتي بقيت الايزيدية تنشرها عبر العصور في مدارسها الدينية في لالش النورانية المقدسة والتي كانت تنشر أفكار جديدة دائماً عن العقل والروح ، عن الطهارة والنقاء ، عن الفضيلة والتقدم ، لكن أحداً لم يكن يرغب في نشرها للعلن لأنها بالفعل تخص من يبحث عنها ، فالحقائق لا تذهب على أقدامها للباحثين بل هم من يزحفون نحوها مهما كلفهم ذلك من تضحيات ..

لذلك اعتبر الايزيديون ان العلم الخفي الذي يتناول عالم النور ما هو إلاّ مقدمة لفهم النظام المستتر الذي يحكم منظومتنا بشكل كامل ، وعالم النور الذي يمثله طاوسي ملك انما يعكس حقيقة كل ما هو حقيقي متجسّد في الوجود وكذلك هو فوق عاملي الزمان والمكان والذي يفوق في تسمية دين الى مدى واسع لهذا تعتبر الايزيدية علومها بمثابة علم صدر او خفي يتجاوز في ابعاده مفردة الدين التجريدي ..

ففي بعض الأحيان يخرج الكثير من الناس عن الاطار العام للفكرة بحجة انها تمتلك فكر اوسع يتناغم والفكرة الانسانية العادية عن الوجود دون ان ينتبهوا الى ان هناك قوانين كونية هي التي تنظم هذه الفكرة ومنها او من خلالها يتم تعريف الخير والشر ..

7) ولكن اعلم ! الذي يعلم من هو انا ، سأضعه في حدائق الجنة المليئة بالمتعة!

ولكن الايزيدي التي يقرر عدم معرفتي ، سأجعل اله ألف الم ! سواء موتاً او حياً ..

كانت الفكرة الايزيدية هي الحكمة السائدة في كل ارجاء الارض قبل انتشار فكرة الدين التجريدي التي تجلت بوضوح بعد سحب الايزيديون لعلومهم من الساحة بسبب استخدام البعض لهذه الحكمة في اعمال شريرة لا يقبل بها أي باحث عن الحقيقة الايزيدية ، كما لم تقبلها النخبة الايزيدية التي كانت تشرف على تعليم العلوم المقدسة ، كانت هذه التعاليم تتطلب منهم الحفاظ على السرّية وعلى اسم الخالق الذي كان محصوراً في نخبة بسيطة تتفهم طبيعة القوانين التي تحكم العوالم الاربعة للوعي والذين كانوا يجيدون هذا العلم كانوا يرتقوا في سلم الوعي البشري الى مستويات عليا في النور ويزوّد بالحقائق والأسرار الكبرى في الوجود ، أما في الحالة العكسية وهي حالة الذين يشككون بالفكرة الايزيدية ويشككون بطبيعة القوانين التي يشرف عليها برنامج النور لـ طاوسي ملك فهناك قانون الكون الصارم الذي ينتظرهم وهو العمل بالنوايا فكل كائن يحصل على نتائج أفعاله عبر نواياه وكلما كان مشككاً ويسيطر عليه الخوف والوهم والتظليل فإنه يهرب من حقيقته ليبحث عن حقيقة اخرى تملئ فراغه الروحي والفكري وهذا ما يعتبره الايزيديون خروجاً وتمرداً عن العلم الايزيدي وعن نور طاوسي ملك تجعل من هذا الكائن متمرداً مشككاً دون ان يقترب او يدنو من أي حقيقة ايزيدية تتطلب اليقين قبل كل شيء كي يستطيع التناغم مع الاسرار الصغرى والكبرى في العلم الايزيدي ..

لذلك يشير هذا النص بوضوح الى الذين يبذلون قصارى جهدهم من أجل العبور الى المستويات الروحية والفكرية العليا للوعي والذين يكافئون بالخرقة المقدّسة لنور طاوسي ملك ، كما يشير الى الذين يعارضون أو يتمردون على النظام الايزيدي من خلال مضاعفة آلامهم عن طريق نواياهم الذاتية التي تفرض طبيعة عواقبها النوايا نفسها ويتم تحديدها من خلال الشخص وأوهامه المادية ..

8) أعلن ثم! انا قائد الملائكة الوحيد التي يمكن تقديسه سأجعل من يؤمن بحقيقتي وبرنامجي مزدهر –وهو سيكون تحت عيني ونظري الى النهاية وتحت رعايتي وسأكافئه ..

عندما يصل الايزيدي في اعماقه الى اليقين المطلق بنظام النور لـ طاوسي ملك فإنه يصل بلا أدنى شك لحقيقته وهو البعد الذي ينطلق منه البشر لنيل المعرفة المتدرجة للوصول الى نور طاوسي ملك ونور آدي ، عندما يكتشف الكائن حقيقة وجوده وأهدافه وأسبابه لا بد لهُ أن ينطلق في بناء عالمه الخاص بعيداً قدر الامكان عن تأثيرات الحياة المادية وواقعها المؤلم وبعيداً عن إغراءات العالم المادي ومتجاوزاً لكل قوانينه من خلال التسلح بالمعرفة اللا محدودة ، هذا الواقع المؤلم هو نتيجة لتعطيل حواسنا التي كانت السبب فيما نحن نعيشه من بؤس أي فصل ما هو إلهي في أعماقنا عن ما هو كوني ، إذاً هناك سبب .. الحواس ، وهناك نتيجة .. التعطيل ، تعطيل الحواس ساهم في ابعادنا عن حقيقتنا والعودة لبرمجة حواسنا من جديد على تردد مختلف يقوم بتقوية الاحساس بالشيء والاندماج به هو الخطوة الاولى في طريق معرفتنا لحقيقتنا ، فالكثير منا ربما لا يبدي اهتماماً بقضايا الكون ونشوءه أو بقضايا مصيرنا والقدر المحتوم الذي يكون بانتظارنا وأغلبية تبدي استغراباً عن سبب الدمار والشر الذي يحل بالعالم في الوقت الذي تعطي فيه كل الكتب المقدسة نظرة مختلفة وديعة عن الخالق كرمز للعطاء والمحبة ..
نحن بحاجة الى حقيقتنا لكي نتمكن من خلالها الى سلوك طريق ونظام ثابت ومتكامل كي يساعدنا في وضع الأمور وما نواجهه يومياً في حياتنا المادية في نطاق أكبر من الواقع المادي المحدود فالوصول الى المستوى الرفيع من فهم الحقيقة له أدواته كما لهُ أسبابه ونتائجه وهو ما يقودنا كما يشير النص الى البرنامج الاعلى للنور وهذا ما يدفعنا باستمرار للعمل على اعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا بشكل يختلف عما نعيشه الآن كخطوة أولى للتخلص من البؤس ..
نحن بحاجة الى ايقاظ كل شيء في داخلنا وجعل اليقين بالحقيقة الايزيدية يقيناً لا يتزعزع او لا تؤثر فيه أي شائبة ، الى جعل عالمنا متحداً مع المنظومة الكونية ، الى جعل حياتنا مليئة بالمعاني المتناغمة التي لا يمكن أن تكون خارجة عن اطار العطاء والمحبة المطلقين ، حينها سندرك أي حقيقة تلك التي تمثلنا ونمثلها ..
فطالما نعيش في بُعد أرضي لهُ قوانينه الفيزيائية الخاصة التي تختلف كل الاختلاف عن نفس القوانين في الابعاد الثلاث العليا ، هذا البُعدْ لهُ نوره الخاص كما لهُ ظلمته الخاصة كما له قوانينه الخاصة فإننا سنكون بحاجة ماسة في احدى مراحل دورات الضرورة والتناسخ للبحث عن حقيقتنا والانطلاق نحو معاني أخرى تقرّبنا من الحرية

الأبدية ورؤية واقعنا من هذا المنظور ستعمق وعينا الكوني وستعمق ارتباطنا بالوعي الأكبر المقدّس وسنعمل بنفس التردد وبنفس الوتيرة وسنتحلى بنفس الصفات وبنفس الحقيقة ..

نحن لا نستطيع أن نفهم أن بقائنا في حالة عدم ادراك لطريقة الخلق وحالة عدم ادراكنا لعمل المنظومة الكونية تجعل كل قياساتنا خاطئة ، فالايجابي والسلبي مفهومان مطاطيان يقيان نسبيان الى الأبد طالما أبقينا أنفسنا محبوسين في عالم مادي غير متناغم مع مصدره الكوني ، يجب علينا فهم طرق هذا الخلق ، أعمدة الحكمة فيه ، أسس هذا الخلق الهندسية ، ونغماته المقدّسة وبرمجة مشاعرنا وأحاسيسنا عليها ، بدلاً من الشعور بالمجهول والإحساس العميق به فيتحول واقعنا الى المجهول ومستقبلنا الى مظلم ، فكل عناصر النجاح والظفر بالحقيقة تتوقف على رغبتنا في فهمها ورغبتنا في تقبلها ، طالما نعتقد أن آدي هو مصدر المحبة والعطاء فيجب أن لا يشك المرء ولو بذرة في هذه الحقيقة ويجب أن نكون جزءاً منها إذا ما أردنا العودة الى وضعنا السليم في هذه المنظومة الكونية التي شرحت لنا الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة مبادئها ..

فكل شيء في حياتنا المادية يحدث نتيجة برمجة لا واعية من قبلنا على تردد مختلف عن التردد الرنيني لحقيقتنا ولهذا نحصد نتائج مختلفة عن حقيقتنا ونصر على أن قياساتنا هي الصحيحة رغم أننا لا ندرك حتى اللحظة أننا نعيش في بُعد مختلف يتطلب برمجة خاصة للوعي توصلنا بمصدرنا وحقيقتنا ، هذه البوابة من المعرفة وضع لها الايزيديون رقيباً خاصاً وملاكاً خاصاً ورقماً خاصاً وفي الأزمنة القديمة كانت هذه البوابات تضم علاجاً خاصاً للروح والنفس والجسد ، وحتى يومنا هذا لا تزال عملية فتح الكتاب (الملك شيخ سن) وقراءة الاسم كفيلة بمعرفة الخلل عند أية شخصية من خلال هذه البوابات ويتم وضع علاج لها من تربة الملاك أو المزار الذي يشير اليه رقم البوابة واعتقد ان الكثير من الايزيديون اختبروا هذه الطريقة في العلاج ..

فرقم الحقيقة يمثل الثالوث المقدّس لتأسيس الكون كما ذكرت ، اسمها يمثل حقيقتنا والطريق الأول في خطوط النور والمعرفة الأبدية ولا يمكن عبور هذا العالم دون عبور البوابات بالتسلسل ، أو أن العبور الى النور يخضع لهذا التسلسل بشكل دقيق ..

فعند هذه الحقيقة تكتشف الذات المفردة نفسها وحقيقتها ، فأول خطوة تكمن في أن يجد الانسان نفسه الضائعة , ليبدأ بالعمل عليها وتطويرها حتى يصل مرحلة عظيمة من العلم تمكنه من تطوير وتحسين قدرات الآخرين على سلوك دربه ، فالكل يعمل بوتيرة قوية من أجل تطوير نفسه وتقدمها في بادئ الأمر وباندفاع كبير لكنه في لحظة من لحظات تقدمه سيكتشف أنه بحاجة للعقل الجمعي لتسريع الوتيرة ، العمل مع الكل ومن أجل الكل دائماً تكون نتائجه فعالة وقوية ومؤثرة وتختصر باب الحقيقة وعلومها لذلك اختصر الايزيديون أعماق معرفتهم وهندستهم المقدسة وطرقها بعبارة واحدة (اعرف حقيقة نفسك) وبعدها تبدأ أعمق مراحل العلم الخفي المقدّس ..

وعند دخول المرء لأعماق حقيقته الداخلية تفرش قيم الخير أشرعتها على تلك العملية من خلال البحث عن أسباب الوجود والخوض في الغائية والسببية التي تقف خلف نشأة الكون وتفسيرها بالشكل السليم كما شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس أي تقودنا ببساطة الى الوصول لنور طاوسي ملك وبرنامجه ، فرحلة البحث عن الأسباب ليست رحلة عابرة وعبثية بل هي تدخل في صلب الانتقال الى مستوى للوعي متفوّق للغاية في عالمنا المادي الموضوعي وعند الانطلاق من هذه المعرفة تبدأ عملية دراسة معمقة لمفهوم الثالوث المقدّس الذي يحكم كيان الكائن البشري وهذه الدراسة تجعل المرء يدخل أبواب وأعمدة المعرفة بشكل متدرّج كلما تمكن من تفسير وتحليل العلوم النوعية والأسباب التي تقف خلف الولوج الى دراسة الصورة الكونية الصغرى التي يمثلها الكائن البشري ..

والوصول الى الحقيقة في اعماقنا يعني الوصول الى النور والتمكن من الاطلاع على الأسرار الصغرى والكبرى في المعرفة الايزيدية وهذا يتطلب منا باستمرار الفهم السليم لطبيعة البرنامج الذي يحكمنا وقوانينه التي تتحكم بنا ..

9) أعلن ثم ! فقط انا وحيداً يمكن ان يكون مبارك بين أعمدة الايزيدية السبعة ..

الأعمدة السبعة في الايزيدية هي التي تحكم نظام العوالم السبعة .. فلكل عالم قائد يضع بصماته النورانية لتأهيل الأرواح والنفوس والأشياء والكائنات والمخلوقات وهذه الأعمدة ليست هي الملائكة السبعة ، فالحديث هنا يتجاوز الحديث عن الملائكة وأدوارها في البرنامج الأعلى لنور طاوسي ملك والمباركة هنا هي التي تعني الرفعة العليا التي تكون اعمق بكثير من الأعمدة التي تنير البرنامج الكوني لتأهيل الأرواح والنفوس ورغم أن التطرق لهذا الفصل بإسهاب في المعرفة الايزيدية يأخذنا الى أبعاد واسعة تتطلب الخوض في البداية الى نشوء الأعمدة السبعة للخلق إلاّ ان المرور عليه بشكل مختصر سيجنبنا الكثير من التعقيد في العلوم الايزيدية التي تتطلب نضج عالي المستوى وعقل فلسفي كبير لفهمها ..

فهذا النور وجد قبل ان توجد السماء .. قبل أن توجد الفكرة الكونية .. قبل أن توجد النفس الكونية .. قبل أن توجد المادة الحيّة في الكون والوجود وفضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس لـ طاوسي ملك وملائكته سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس وسلطانه المقدس ونوره المقدس الذي يعكسه طاوسي ملك وعالم الأسماء المقدسة للشيوخ الآدانيين الذين يحكمهم والأهم من كل ذلك يعني فهمه لبرنامج النور ذاته والذي يتجاوز طبيعة ما ندركه عن الأعمدة السبعة في المعرفة الايززيدية الخفية المقدسة ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق

ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب أو على الأقل يتطلب شروط ذكرتها يمكنها أن تقرّب طالب العلم الايزيدي الى هذا البرنامج وهذا النور المبارك فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى من العلم القاتي والشمساني والآداني ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل ، وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر تتعلق بالمستوى العظيم الذي يصل اليه الشيخ الآداني في رحلة نوره وتحرره الأبدي واتحاده بالوعي الأقدس كونياً في بيت آديا وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

وتبدأ القوانين الكونية بالظهور بشكل أوضح في هذا العالم من خلال فهم برنامج النور لـ طاوسي ملك عند طالب العلم الايزيدي .. فالمحتوى العقلي يتجلى بأبهى صوره فهو جوهر كل التجليات والظواهر التي نعيشها والتي نكتشفها من خلال التفسير والتحليل السليمين للنصوص المقدسة في المعرفة السرية الايزيدية والتي تدرس هذا الجوهر بعمق ، فمن خلال ملكاتنا الفكرية وحواسنا نلمس هذا الشيء في العالم السابق أو العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، أما في العالم القاتاني الواقع مباشرة تحت النور الأزرق لـ طاوسي ملك فإنه يتجلى في مستوى أعلى كعقل كوني يمتزج تدريجياً بالمطلق بطريقة نبدأ معها بالشعور الحي الحقيقي به ، يظهر كابتكار ذهني للكل وفي بعض الديانات الأرضية عرّفته على أنه الوحي لكنه برنامج النور وهو في الحقيقة تردد أعلى للوعي أو تجلي في مستوى أعلى لهُ لا يمكن إلاّ للايزيدي النقي الذي يمتلك الشروط من فهم طبيعته وهنا يخضع هذا الوعي الى قانون الأشياء المبتدعة في مستوى الوعي القاتاني للنور فالمعالجة العلمية الدقيقة لهذا المستوى الذي يعمل فيه الوعي تصل لنتائج واحدة في نهاية الأمر وهي أن الكون من أصغر جُسيّم ذري فيه الى أكبر المجرّات موجود ومختزل في هذا الوعي الذي يمثل الابتكار الذهني لسلطان آدي والذي يعكس نوره طاوسي ملك العظيم وبرنامجه ، فنحن نعيش ونتحرك وفق هذا المبدأ من خلال إثبات الطبيعة العقلية لهذا الكون المختزل في الوعي والذي يعكسه النور في العالم المادي يمثل كل الظواهر العقلية والنفسية في تفاصيل الحياة اليومية وانعكاساتها ، أما في المستوى القاتاني للوعي فتبدو عصية على الفهم والاستيعاب في بادئ الأمر وبالتالي عصية على المعالجات العلمية التي تتطرق لها لذلك يصفها هذا العلم الأكاديمي بأنها ممارسة صوفية تبحث في قضايا غيبية عصية على الفهم والمنطق المتداول في عالم المادة , والحقيقة الساطعة أنها جزء من كينونتنا في الوجود ولو تناولها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي بمنطق التعريف السليم لوصل الى أشكال عليا للمادة وأنواع عليا أخرى للطاقة ، لكن هذه المعالجات العلمية تبقى لها

خطوط حمر في بعض الأحيان لا تقترب منها مراكز أبحاثه بأي شكل من الأشكال كي لا تعيق شكل النظام المفروض علينا في عالمنا المادي الموضوعي ..

هذا المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يأخذ أبعاد واسعة كلما تعمقت المعالجات العلمية لهُ وفهمه بشكل سليم يقودنا الى طبيعة الحالة الحسيّة والشعورية للحكمة القادمة من مستوى طاوسي ملك للنور وبرنامجه وعالم الأسماء المقدّسة للشيوخ الآدانيين فيه ، فبعد المعرفة في العالم المادي الموضوعي الذي تمثل فيه هذه المعرفة مفتاحاً للتحول والعبور في تطوّر شجرة الحياة ومنظومة الخارطة الجينية له ينتقل الى الحكمة الى التوازن الدقيق في تقييم كل تفصيل من تفاصيل الحياة سواء في العالم المادي أو العالم الأثيري القاتاني الذي يدخله من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) ، هذا التطوّر بحد ذاته يشكل انتقاله نوعية في مستوى الوعي ، فهذه الحكمة تعمق السعادة والرخاء في الأعماق الروحية والنفسية للمرء وهو يتجاوز قمم العلم الايزيدي الخفي المقدّس الواحدة تلو الأخرى .. فالناموس الشامل الواحد الأحد العائد لسلطان العرش سلطان آدي ونوره العظيم وبرنامجه الذي يعكسه في الخلق نور طاوسي ملك يظهر بالوجود في مستوى الوعي هذا بطريقة عذبة تقرّب المرء من فهم الجوانب السببية لعملية الخلق وأهدافها وكلما تعمق في التمسك بالحكمة ومبدأها وعكسها في تطبيق سليم على التفاصيل التي يعيشها والتي تخضع لمعالجة علمية سليمة كلما شعر بالاقتراب بشكل أكبر من النور الأبدي لطاوسي ملك ، فالحكمة تعني الذكاء العظيم في تطبيق المبدأ العقلي في العلم الايزيدي ، وتنتهي في هذه المرحلة الاستخدامات العشوائية للفكر والتفكير وتأخذ أبعاداً وأهدافاً دقيقة ومثمرة لا تقبل الخطأ أو الجدل ، فالمبدأ العقلي هنا يفتح أمام طالب العلم الايزيدي الأبواب العقلية الأخرى التي تعمل في ذلك المستوى القاتاني الذي يحكمه طاوسي ملك بطريقة متسلسلة عجيبة تقوده الى باحة المعبد المعرفي بأوسع نطاق وهنا لا بد من التذكير بأن أي نقص في المعرفة ناتج من ترسبات العالم المادي لا بد من العودة اليها وعلاجها لتحقيق الفهم السليم لطبيعة المبدأ العقلي العامل في المستوى الأثيري ..

فالطاقة الحقيقية في هذا المستوى تعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس قوة تطبيق الحكمة على هذا المبدأ في تناول معالجة أي من العلوم النوعية التي يحصل عليها المرء والتي يعلم من خلالها لماذا يخضع كل شيء في منظومتنا المبدأ العقلي بتسلسل مستوياته وقوته في الأبعاد السبعة ، فالحقائق المستورة والتي كانت مغلفة بغلاف سميك من السريّة تتفتح أمام المرء في هذه المرحلة بتدريج يتناسب وتفتح ملكاته الفكرية ، كما يتناسب وتفتح مستوى وعيه ، فالعوالم الذهنية بحاجة الى إدراك نوعي للغاية وليس كمي وعند عبور المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبدأ التماثل والتناظر في القوى يظهر الى السطح أمام الرؤية التامة للكائن البشري في مستوى الوعي الأثيري وهذا المبدأ يجسد حقيقة جديدة تبدو بالتدريج واضحة لتعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس تماثل وتناظر بين القوانين في الطبيعة الكونية والمستويات المتعددة الأبعاد للوعي في العوالم السبعة ويقدم للكائن البشري الحلول الكاملة للكثير من التناقضات المستعصية عليه والتي كانت تشكل تحدياً لأكبر العقول العلمية في عالمنا المادي ، وفهم المبدأ الايزيدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) والذي كان يشكل لوحة العلم الأساسية في جدران

لالش المقدّسة لعشرات الآلاف من السنين مضت يشرح هذا المبدأ باختصار كل أسرار الخلق الخفية بطريقة هندسية عجيبة للغاية وشكلت عبر التاريخ المنهل العلمي النوعي للكثير من الشيوخ والبيار والمريدين الذين مرّوا من تاريخ لالش المقدسة وعبروا الى معابد المعرفة الإلهية بعمق ..

فهذا المبدأ مترابط مع المبدأ السابق الذي يشكل الحجر الأساس في القوانين الكونية في الأبعاد السبعة وكذلك في الأعمدة السبعة لنور طاوسي ملك ، فقانون التناظر يعكس قوة المبدأ العقلي في أشكال عليا للتصوّر والتعلم ويمثل أكثر الأدوات العلمية والعقلية في المعرفة النوعية التي تسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية وطبيعة التأثيرات التي نتلقاها منها وتتلقاها هي منا والتعمق في جوهر القوانين يقود تدريجياً الى فهم جوهر حكم رئيس الملائكة الكونيين للمنظومة (طاوسي ملك) وهو جوهر لا يمكن الوصول اليه دون عبور القوانين الكونية حتى وان كانت في البداية بأشكال مخففة تعكس طبيعة تفتح مستويات وعينا كما تعكس طبيعة تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فالمعرفة والمحبة بعمق هما من يقربان الكائن البشري من فهم الآلية الدقيقة الحاكمة في المستوى الأثيري أو مستوى طاوسي ملك والشيوخ الآدانيين أو الملائكة ، فالدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الثلاثة عشر في هذا المستوى يختلف عن الدخول اليها في العالم المادي الموضوعي ، فعالم الحقيقة هنا يجسد الاعتماد على المعرفة النوعية لكشف الأسرار النوعية المجهولة والتي كانت تشكل العائق أمام فهم طبيعة تطور مستويات الوعي وفهمنا للآلية التي تحكم العوالم ، ففي بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي الخفي المقدس في مستوى للوعي خاضع للمادة أو العالم المادي الموضوعي يناضل الانسان من أجل تفتح ملكاته الفكرية وتفعيل قوة الحسّ والحدس في داخله والابتعاد عن تأثيرات عالمنا المادي ومثالبها وجعل النفس تقف عند حدود معيّنة في غيّها نحو الطبيعة المادية ، أما في العالم القاتاني فقد تجاوز الانسان بتحقيقه تطور في مستوى الوعي أدى الى تفتح ملكاته الفكرية والحسّية والحدسية وابتعد تمام الابتعاد عن التأثر العميق بمثالب العالم المادي من مغريات ويقوم في مرحلة دخوله بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي في هذا المستوى بفك طلاسم أسرار المنظومة الكونية الواحدة تلو الأخرى ويفهم طبيعة تأثيرها على حقيقته في مستوى الوعي الأثيري الذي يصله ومدى قدرته على تركيب وتعقيد الصور الهندسية لاستخلاص الحقائق منها بشكل تعمق من مستوى وعيه وتجعله يواصل التقدم والتطور في معابد العلم النوعي الرصين ..

فحالة عدم ادراك لطبيعة الخلق والتجلي تتلاشى لتظهر مكانها ادراك متدرّج لفهم هذه الطبيعة في الخلق وتتحول مفردة الحقائق النسبية المطاطية الى حقائق نوعية لا تقبل الجدل كلما تعمق في سبر أغوار أسرار بوابة الحقيقة في البعد الأثيري للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما يتعمق المبدأ العقلي ومعه الحكمة في هذا البعد حتى يصل الى اكتشاف قانون الذبذبة والتردد الرنيني والإهتزاز ، هذا القانون يفهمه تماماً من يمارس طرق البرّ (البرخك) ويدخل حالة الغشيان التي تعكس هذا المبدأ بأعمق وأصدق صورة ، فهو يرى الروح والنفس في معدلات تردد لم يسبق لهُ أن عاشها رغم أنها تنشر الخوف والرعب في أعماقه عندما تكون ممارسة طرق البرّ الإلهية بدائية للغاية ، ويبدأ الكائن البشري كلما تعمق بها بفهم مبدأ التفاوت في الذبذبة وهذا المبدأ يعكس له طبيعة القوى التي تجعله يحصل على العلوم النوعية بأشكال مختلفة ، كما يبدأ بفهم طبيعة عملية التجلي لسلطان آدي في الكون والتي

اعتمدت على هذا المبدأ في التجلي عبر التردد والذبذبة لتصل أقصى درجات تكثفها في عالمنا المادي الموضوعي ..

وعندما نتمكن من فهم هذا المبدأ العظيم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإننا بلا أدنى شك سنفهم معها أن كل شيء في منظومتنا الكونية والشمسية يتحرك ويتردد ويتذبذب بمعدلات متفاوته في الأبعاد السبعة كل منها تعكس هذه القوانين بشيء يتناسب وقيم التفتح في مستوى الوعي أو في مدى تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فلا شيء ثابت على الإطلاق في منظومتنا الكونية ، وكلما ارتقى المرء في عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس كلما ارتقى معه معدل الذبذبة وهذا الارتفاع في وتيرة الذبذبة يقود الى الارتقاء في مستوى الوعي وكذلك الى الارتقاء في مستوى التجسيد من العالم المادي الى العالم الأثيري وصعوداً الى العوالم الأخرى التي سنأتي على شرحها لاحقاً بتفصيل شديد ، وممارسوا طرق البرّ (البرخك) الإلهية في العلم الايزيدي عبر العصور توقفوا طويلاً أمام عملية فهم طبيعة مستوى الذبذبة في الروح وحركتها بين الأبعاد لا سيما وأن أعظم حالات الذبذبة تجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يشعر بالسكون الرهيب ولكن في غفلة ما من عملية الممارسة يدرك أنها سريعة الوتيرة بطريقة جعلته يشعر بأنها ثابتة ، لذلك الاعتماد على التجربة الحية في هذا المجال لعظماء ايزيديون عاشوا الحالة يكون أقرب تحقيق فعلي أو تقريب لفهم الحالة ذهنياً عند الفرد البسيط ، ففي مرحلة الوعي في العالم المادي الموضوعي لا يمكن فهم معدل الذبذبة للروح إلاّ في مستويات بسيطة وكثيراً ما يجعل القائمون على العلم الأكاديمي الكمي الحديث عن هذه القوانين تدخل في اطار الخيال العلمي والغيبيات ، لكن مرحلة العالم الأثيري ومستوى الوعي المتفوّق تجعله يدرك طبيعة التجلي عبر هذا المبدأ وتجعله في نفس الوقت يدرك عمق القوانين الحاكمة التي تتجاوز بصدق مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فكل تطور حسّي وحدسي ينعكس على ثالوثنا المقدّس (الروح والنفس والجسد) ويجعله ينتقل عبر هذا التطور الى مستويات عليا فالروح تبدأ في هذا المستوى بالتوظيف الدقيق السليم لكل أشكال الطاقة القادمة من الدهر عبر الموجات الكونية والقادمة من منظومتنا الشمسية والقمرية والتي تنتقل عبر المسارات الاثنا عشر لتغذي طرق وأبواب المعرفة الاثنا عشر (باستثناء البوبة الثالثة عشر بوابة نور آدي لأنها المصدر) هذا التوظيف السليم يساهم في ديمومة الوعي في العيش في مستوى متفوّق كما يساهم في تفتح الملكات الفكرية والحسية والحدسية بتدريج سليم يساهم في تقبل العلوم النوعية بطريقة تعكس حالة تطور مستوى الوعي عند الكائن البشري العابر لهذه المرحلة ..

وتقوم النفس بالسيطرة الفعلية على الغرائز من خلال استلامها للطاقة عبر الداعامات الثمانية من المحوّلات الطاقية لتجعل من هذه الغرائز تتراجع الى مدى صغير ومحدود قبل أن تتلاشى ، وتحاول هذه النفس في مستوى الوعي الأثيري التمرّس على المحبة بلا أسباب ولا حدود لأعمق الحدود والتمتع بالمعرفة اللامحدود بعمق وعذوبة وتتفتح ملكاتنا الحسية والشعورية على مصراعيها للتواصل مع مستويات الوعي المتفوّقة التي تشكل مدرستنا النوعية حتى وإن كنا نعيش ما تبقى لنا في العالم المادي الموضوعي من سنوات وأشهر وأيام ..

ويتمتع الجسد في مستوى الوعي الأثيري بحيوية مطلقة متخلصاً من كل أمراضه بعد دخول الروح والنفس في مراحل متقدمة من عملها في المنظومة الكونية وكلها تترك تأثيراتها العميقة على هذا الجسد كلما تقدمت في مستوى الوعي وفهم القوانين الكونية ..

لكن عمل الروح والنفس في المستويات العليا يبدأ بالتعمق تدريجياً ليصل لمرحلة الفهم السليم للقطبية أو الثنائية الحاكمة في الكون ، التشابه وعدم التشابه هو الشيء نفسه ، الأضداد متشابهة بطبيعتها لكن بدرجات متفاوته ، الطرفان يجتمعان ، كل الحقائق ما هي إلاّ أنصاف حقائق وقد يمكن التوفيق بين كل المتناقضات ، أي أن كل شيء لهُ مظهران مختلفان في الوقت نفسه ومطابقان في الوقت نفسه ، كل حقيقة نصفها كذبة وكل كذبة نصفها حقيقة ..

فكل شيء في الكون ثنائي الوجوه وله مركزان أو قطبان يتحكمان به أو كما سماه العلم الايزيدي الخفي المقدّس عمودان (البير والمرّبي) الرحمة والنور والشدة والحزم ، فالتشابه والاختلاف لهما وجهاً واحداً في كل عالم من العوالم وفي كل المنظومة وهذا ما جسدته الايزيدية بعمق في أكثر من سبقة دينية أو من خلال الألواح الحجرية المحفورة على بوابة العتبة المقدّسة في لالش النورانية ، لذلك شكلت الحقائق في عالمنا المادي الموضوعي استناداً لهذا المبدأ حقائقاً نسبية مطاطية قياساً لوحدة تناقضاتها في الوجهين ، أو بتعبير أدق وحدة لوجهين متناقضين يصعب علينا فهمها في مستوى الوعي الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي بصورة شاملة ، هذا التطور في منظومة الوعي التي تاخذنا الى العالم الأثيري والتي يفهم مغزاها من يتمكن من التواصل مع هذا العالم عبر طرق البرّ (البرخك) يجعل من عملية الارتقاء تتواصل بأسرها في وحدة شاملة متكاملة تترافق تماماً مع عبورنا لبوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في عالم من العوالم السبعة لسبر أغوار أسرار طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في كل مستوى وصولاً الى أعماقها في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) ..

وفي العلم الايزيدي الخفي المقدّس يمثل برنامج النور مستوى الوعي المتفوّق الذي يحكمه طاوسي ملك ونوره وبرنامجه ويرمز له باللون الأزرق الذي يقسم هو الآخر الى مستويان ، المستوى الأول هو مستوى اللون الأزرق الفاتح أو ما نسميه باللون السماوي وهو بداية الإطلاع على الأسرار الصغرى في المعرفة الايزيدية وقد أعطيت مثلاً بسيطاً لهذا المستوى في هذا الفصل من خلال تنبؤات مام عيسو ، أما المستوى الثاني الأكثر عمقاً هو مستوى اللون الأزرق الغامق ، وتلعب عملية تفتح ملكاتنا الفكرية وقدرتنا على فهم القوانين الكونية وقدرتنا على تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية دوراً كبيراً في التواجد في أحد المستويين أو التواصل معهما وتلقي العلوم النوعية من أحدهما والإثنين معاً يشكلان المستوى القاتاني للمعرفة الخفية في العلم الايزيدي والتي تشكل في النهاية بداية العبور الى عالم المعرفة والأسرار الكبرى ..

لذلك يتلقي طالب العلم الايزيدي العلوم النوعية في هذا المستوى تدريجياً حتى لا يصاب بعواقب وخيمة نتيجة عبوره بُعداً غير مؤهل لإستيعاب قوانينه الكونية وبرنامجه الروحي للنور ، كما أن عملية العبور الى هذا المستوى لا بد وأن يسبقها تراكم كمي هائل لثقافة عالية المستوى على الصعيدين العلمي والفلسفي ، لهذا وصف الايزيديون

القدماء علمهم بأنه علم نوعي عميق يعلو على استيعابنا في مستوى الوعي في العالم الأرضي يتطلب من الشروط ما هو فعلاً حقيقية لتقبل علومها ، فالدخول الى العالم القاتاني يبدأ من المبدأ العقلي وفهم شموليته للكون ، كما يعبر الى التماثل والتناظر في كل المظاهر والأشياء في الكون ، ويعبر فيما بعد الى فهم آلية الذبذبة والإهتزاز والتردد في المنظومة الكونية وفي عملية تجلي سلطان آدي ونور طاوسي ملك ، وهذا التردد هو التفاعل الحقيقي لذبذبة آليتين تعملان في نفس المستوى منه (من التردد) وهذا العبور في القوانين الكونية بشكل مخفف يقود الى فهم القطبية الحاكمة للكون المتمثلة في ثنائية البير والمرّبي وهي سلسلة لا بد من عبورها حتى في العالم القاتاني حتى يتمكن المرء من فهم أعماق حقيقته في ذلك المستوى من الوعي ..

وعند عبور هذه البوابة بقوانينها الكونية تأخذ العملية منحاً تصاعدياً حتى تصل الى درجة فهم طبيعة الايقاع المتكافئ للكون وكيف يتدرج حتى يصل الكائن البشري ، يجسد هذا المبدأ أنه في كل شيء ظاهر هناك حركة منتظمة إلى الأمام والخلف ، منبع ومصب ، تأرجح للخلف و الأمام ، حركة شبيه ببندول الساعة ، مثل جزر ومد الأمواج ، هناك أمواج مرتفعة وأمواج منخفضة بين الطرفين الذين يتواجدان وفقاً لمبدأ الازدواجية . يوجد دائماً فعل وردة فعل ، تقدم وتراجع ، ارتفاع وانخفاض . هذا متعلق بجوانب متعددة في الكون، العوالم و البشر والحيوانات والعقل والطاقة والمادة . هذا القانون جلي في خلق وإفناء العوالم ، في نهوض وانهيار الأمم ، في حياة كل الأشياء ..

والعديد من الشخصيات الايزيدية التي مارست طرق البرّ (البرخك) اختبرت هذا المبدأ جيداً وأدركت بعمق طبيعة تأثيره على الكيان الطاقي الحركي فيه وتشعبت في فهمه حتى وصلت أقصى تأثيراته الجوهرية في المنظومة الكونية وتعلموا كيفية تجنب قوة تأثير هذا العامل الذي يشبه الحركة المستمرة والتي تخلف ظاهرة التمدد الكوني وتأخذه الى أبعاد قد تكون مأساوية فهي تترك نفس التأثير على المجاميع الشمسية وتتسبب في اصطدام الكواكب وحركتها في المنظومات الشمسية وكذلك ارتقائها وصعودها أو هبوطها وسقوطها المدوي ، ونفس الأمر ينطبق على الكائن البشري في العالم الأرضي الذي يترك هذا المبدأ تأثيره العظيم عليه من خلال تحكمه في هذا الكائن تارة يأخذه الى أبعد أعماق التطرف والتعصّب وتارة يجعله يتمتع بالهدوء وسعة الصدر ، لكنه في العالم الأثيري تختلف طبيعة تأثيره عن عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التأثير يتوجه نحو كائن تمكن من عبور مستوى الوعي المتفوّق ويحاول هذا الكائن إخضاع هذا القانون في هذا المستوى للوعي الى سيطرته لا أن يخضع له كل الخضوع وباستمرار عبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي تزداد قوة التأثيرات القادمة من المنظومة الكونية بكل اتجاهاتها ويتمكن من يعبر هذه المراحل من تجنب التأثيرات السلبية بقوة أكبر ، فاستخدامها بشكل ايجابي يعمق من مسألة التحكم بها الى حدود بعيدة لذلك تكون قوة هذه القوانين في المستوى الأثيري تتناسب وتفتح مستوى الوعي بالمعنى الدقيق للكلمة وكذلك بمستوى تفتح الملكات الحسّية والحدسية عند الكائن البشري ، فهو يدرك في هذه المرحلة طبيعة الترابط والتشابك والتسلسل في هذه القوانين وكيف تأخذه من بعد الى آخر بشكل متسلسل

تجعله يزداد تشوقاً لمعرفة المزيد من هذه العلوم النوعية التي تشكل الجسر لعبوره الى عالم النور الحقيقي ، عالم الحرية والتحرر من كل القيود التي تكبله في العالم المادي الموضوعي ..

ورغم أن العالم يتذبذب في هذا المستوى أو العالم بوتيرة أعلى مما هي عليه في عالمنا المادي الموضوعي إلاّ أن عملية التحكم بها تبدو صعبة للغاية في المراحل الأولى ، كما تبدو القوانين الكونية معقدة حتى تتلاشى هذه التعقيدات تدريجياً بالممارسة وسرعة الفهم في تفسيرها وتحليلها والانتقال الى مراحل عليا من التركيب والتعقيد ، فهي في حالة عليا من الفكر ونستطيع تسميتها بالعوالم الفكرية البحتة في بادئ الأمر يتم التنقل بها بين حالة وأخرى بسرعة البرق ، والسيطرة على هذه المجالات الفكرية يخضع بالدرجة الأساس للقدرة على التحكم والتعمق في الممارسة حتى يتمكن المرء من فهم طبيعة الجوانب السببية التي تتحكم بتلك المجالات الفكرية ..

وهذه المجالات الفكرية المتفاوتة في محتواها يمكن التحكم بها فقط من خلال رفع مستوى الوعي الى الدرجة التي تسمح للمرء بفهم ذلك المحتوى والتحكم به ، أي إعادة تركيبه وتعقيده كما يشاء المرء وهي درجة عليا في مسرح الوعي ، خلفية هذا المسرح هي عقلنا الباطن ، أو ذلك العقل الذي يأخذنا الى هذه الأبعاد والذي تم شرح طريقة عمله بالأجزاء السابقة بتفصيل دقيق وبين هذين العالمين ، العالم المادي الموضوعي والعالم الأثيري ذو اللون السماوي الفاتح يسبح المرء في سمفونية الوجود التي لا تكف عن أخذه الى جوانب سببية راقية في الوجود ، هذه السمفونية تعزز من رصيده في التطور في الجوانب الروحية والنفسية والجسدية ، وتأخذه بالفعل الى كشف الحقيقة الساطعة له في العالم القاتاني من خلال الارتقاء الى مبدأ العلة الأولى ، أو كشف الجانب السببي للوجود في هذا العالم والصعود والارتقاء في مستوى الوعي الى القمم الروحية الواحدة تلو الأخرى ..

10) أسمي سيسمع من جبل المعرفة الى البحر الغربي ...

هذا النص يشير الى الكثير من النبوءات التي تحدثت عن حملات ابادة للذين يؤمنون بنور طاوسي ملك لترقية أرواحهم في النور فنحن لا نعلم للموت طبيعة إلاّ ما ندركه ونحسه في عالمنا المادي ، فجبل المعرفة في لالش كان الحصن المنيع للكثير من الأجيال التي تعرّضت للإبادة والقتل والبحر الغربي هي شواطئ المتوسط في جبال الأرز والتي كانت ذات يوم حصناً منيعاً للايزيديين القدماء في عهود كثيرة مرت من سومر الى المملكة الآرامية الى مملكة ماري نهاية بالكثير من الممالك الايزيدية التي انتشرت من جبال الأرز الى شمبالا في الهند ومن جبال آماسيا في أرمينيا الى شواطئ اليمن ، كما ان هذا النص يشير الى تلك الممالك التي ظهرت للوجود مع العلوم الايزيدية التي كانت تدرّس للشعوب قديما والتي تم سحبها تدريجيا من التداول ..

لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم الخفي المقدس في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وجعله في متناول طالب العلم الايزيدي وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد

كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية غير مفهومة المصدر يحاول البعض خلطها مع افكار شكلت اسقاطات تاريخية غير مقبولة على العلم الايزيدي وعلى نور طاوسي ملك ..
من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس بطريقة نوعية في عصرنا الحالي وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية اذا ما افتقد المرء للشروط الروحية التي تؤهله لتقبل هذا العلم ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول ، وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة ..
والقضاء على دورات الضرورة وعلى البؤس والمرض والجهل والاستغلال والجشع وكل القيم التي من شأنها تخلق عوالم أخرى أشد فتكاً وظلماً من عالمنا الأرضي هذا تجعلنا نبحر عميقاً في فهم الغائية والسببية لهذا الوجود الذي بقي مستتراً علينا لكنه واضح وضوح الشمس للذين يملكون اليقين في اسم طاوسي ملك ونوره وبرنامجه ، هذه الطبيعة الأبدية تحكمها قوانين فيزيائية أبدية آمن بها الايزيديون حتى قبل الوصول الى الأرض أي حتى أثناء وجودهم في العوالم السببية ، هذه القوانين الأبدية إذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..
فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية لهذا البرنامج ، وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها اذا ما ارادت التحلي بنور طاوسي ملك ، أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها ، وفي محبتها وتعصّبها ، في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا ..
وهذا العبور يجعل كل هذه الأشياء في عالمنا المادي الموضوعي خلف ظهورنا وتحت السيطرة الفعلية لوعينا الذي يبدأ بالتسامي والعبور الى مراحل متفوّقة كلما تمكنا من التحكم في العقل والعاطفة وتحلينا بالطهارة والنقاء والاستقامة ، إن فن وطريقة التسامي فوق المستوى العادي لمبدأ السبب والنتيجة الى حد ما والإرتقاء عقلياً الى مستوى أعلى نصبح المسببين بدلاً من النتائج ، تنتقل الكائنات مذعنة للمحيط رغبات وإرادة الآخرين أقوى من أنفسهم ، تنقلهم الوراثة والإيحاءات وأسباب خارجية أخرى مثل البيادق على لعبة الحياة ، الخبراء في القوانين

الهندسية الكونية يرتقون الى مستوى أعلى ، يسيطرون على طباعهم ، وصفاتهم ، خصائصهم وقدراتهم ، بالإضافة الى البيئة المحيطة بهم ..

يصبحون الناقلين بدلاً من أن يكونوا بيادق ، إنهم يساعدون على لعب لعبة الحياة بدلاً من أن يتم تحريكهم واللعب بهم بواسطة إرادات أخرى ، إنهم يستخدمون المبدأ بدلاً من أن يكونوا أدواته ، يمتثل المتقن لسببية المستويات العليا فهي تساعده في السيطرة على مستوياته أو المستوى الذي يعيش في نطاقه ...

فالانتقال هنا الى فهم الجوانب السببية للقوانين الكونية العاملة في كل مستوى من مستويات الوعي يأخذنا الى البُعدْ السليم في ترجمة أغلب قوانين الطبيعة الكونية بطريقة سليمة تخدم ارتقائنا في مستوى الوعي ، يخدم عملية تركيب وتعقيد الصورة لنخرج بالصورة الشاملة لعملية الوجود ، كما يخدم عملية التحول العقلي نحو الأعلى في أهدافنا ، لذلك شكل هذا العلم الايزيدي الباطن عبر العصور علماً محصناً من الاختراق كي لا تتناوله عقول غير مؤهلة وتعبر الى مجالات غير مؤهلة لعبورها على مسرح الوعي ، والمعالجات العلمية التي تناولت هذا العلم عبر العصور توقفت عند حدود معيّنة وأسدلت الستار عليه وأدركت أن ابقاءه في الخفاء أهم بكثير من كشفه لأنه سيساهم في نقل البشر الى مستويات عليا للوعي تجعل من عملية التحكم بهم وإدخالهم في أي نظام أمراً صعباً للغاية ، وحاولت ابعاد الكائن البشري عنه قدر الإمكان من خلال دراسة طبيعة التأثيرات التي تتركها بعض المواد والتكنولوجيا على عقله ومنظومته الروحية حتى تبطئ من عملية تقدمه في هذا المجال أو تعيق العملية وتأخرها قدر الإمكان ، لذلك تشكل التحديات الروحية والفكرية أمراً رئيسياً في العبور وليس فرضيات تقوم على التجريد الذهني في الطرح ، فدراسة هذا العلم النوعي تجعل من الكائن البشري بالفعل فوق كل التحديات التي يفرضها عالمنا المادي الموضوعي عليه ، ولا يتوقف الامر عند العبور لبوابة محبة الذات بل تستمر العملية في تدريجها حتى العبور لبوابات أخرى وتلقي القوانين الكونية المتعلقة بها ، فالثنائية التي تبدأ بالظهور لها شكلاً مختلفاً عن عالمنا المادي بل وأكثر قوة وكثافة منه ، فالتنوع والثنائية توجد في مستوى أعلى ، يوجد تنوع في كل شيء ، وكل شيء لهُ أصول مذكرة ومؤنثة ، فالنوع متجلي في كل شيء ، المذكر والمؤنث فعّالين دائماً ، لا ينطبق هذا على المستوى المادي فحسب بل على المستويات العقلية وحتى الروحية في العالم الأثيري والعوالم الأخرى التي تليه ..

على المستوى المادي يظهر المبدأ على شكل الجنس ، وعلى المستويات الأسمى يأخذ المبدأ أشكال أسمى لبرنامج النور ، لكن المبدأ يبقى نفسه دائماً ، لا يوجد خلق مادي أو عقلي أو روحي ممكن دون هذا المبدأ ، يعمل مبدأ النوع دائماً في إتجاه التكاثر والإنبعاث الروحي والخلق ، كل شيء يحتوي على العنصرين الأصليين ، وهذا المبدأ يوجد داخل كل شيء ، داخل كل شيء ذكر يوجد عنصر إنثوي وبالعكس ، وإذا ما تم فهم هذا المبدأ بشكله الصحيح يكون المرء قد فهم كل أسرار الحياة ..

وعند العودة للمبادي الكونية وقوانينها نجد أن هذا الكون العاقل ومنظومته لا بد لها أن تعمل بمستويات عليا مختلفة تتناسب وتفتح الوعي وتعكسه بقوة في تجسيدها على الحالة الروحية والنفسية والجسدية ، فالتحول العقلي بين المستويات هو فن التحكم في الحالات الروحية والنفسية حتى في المستويات العليا للوعي وحتى نفهم هذه

الجزئية يجب أن نفكر ملياً في عبارة أن كل شيء في منظومتنا يشكل محتوى العقل الكلي وبالتالي يساعد على إحداث التغييرات النوعية في الطبيعة المادية التي تتجلى من هذا المحتوى والتحكم هنا ليس أمراً سهلاً للغاية كما يبدو لنا بل هو أشد تعقيداً في حالة العبور وحتى يتمكن المرء من التعامل معها بدقة فإنه بحاجة للعبور الى المستوى الملائكي للوعي أو مستوى اللون الأزرق الغامق في المستوى الأثيري والذي يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدس بمستوى طاوسي ملك للوعي ، أي ذلك المستوى الذي يخضع بكل قوته وقوانينه الكونية لرئيس الملائكة الكونيين (طاوسي ملك) ومهما تعمقنا في شرح هذه الاستعارة الرمزية لمستوى الوعي هنا تبقى أدوات الشرح قاصرة في ظل غياب اللغة النوعية التي تعكس مصطلحات ذلك المستوى وحتى الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي يجدون في الصمت أفضل تعبير بدلاً من شرح الأمر بمصطلحات لا تعطي الحالة شكلها الصحيح ولا تغطي المعالجة العلمية لها في عالمنا المادي بشكل كامل ولا تبدو عملية شرح هذه التفاصيل قابلة للفهم إلاّ في حالة التمسك بالذهن السليم لتقبلها ، فكل ممارس لطرق البرّ (البرخك) إنما يقوم فعلياً بالتحول العقلي الى حالات أرفع ، ويقوم بتحويل حالات عقلية من مستوى الى آخر بطريقة تفهم للوهلة الأولى على أنها روحية خالصة لكنها في واقع الأمر ليست روحية بل عقلية بحته ، تقوم بها العقول المتفوقة التي تمكنت من عبور مستوى الوعي المتفوّق للغاية ، ففهم القوانين والمبادئ الكونية يجعل هذه العقول تتقدم في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة أو في مستويات الوعي التي تستلزم فهم هذه الأبواب في مستويات عليا وليس في مستوى عالمنا المادي الموضوعي ..

هناك حكمة ايزيدية قديمة متجسدة في السبقات الدينية وفي أقوال مقدسة مفادها أن كل كل الحقيقة بواقعها الفعلي توجد خلف رحاب الزمان والمكان وقد شكلت عملية تجلي سلطان آدي ونزوحه الفكرة الجوهرية لعملية الخلق وظهور نور طاوسي ملك وبرنامجه ، وهذا التجلي تدرّج في هيكلية عظيمة للغاية تبقى عملية شرحها قاصرة في مستويات الوعي التي نتحلى بها لذلك ستقتصر التعريفات على شرح الفكرة والمرور على المبادئ العامة لها دون التدخل في الجانب الخفي الذي يعلو على استيعابنا له بسبب الأودات القياسية القاصرة في منظومتنا العلمية وهي تتناول شرح هذا الأمر ، لذلك اعتبر الايزيديون شرح هذا الباب بمثابة تدنيس فعلي لأشد مراحل الخلق والتجلي قدسية وخطورة ..

11) أعلن ثم ! لينير نور المعرفة الحقيقية لأربع مرات من لالش النورانية ..

إن نور المعرفة الحقيقية التي تشكلها المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة هو البرنامج الذي يمثل الناموس الشامل لنور طاوسي ملك وحكمه لعوالمنا وعند المرور على هذه الحقيقة لا نستطيع ان نتجاهل مكان سرّة النور والمعرفة لالش النورانية والتي أبحر منها هذا النور في بداية ظهوره على كوكبنا وظهور هذا النور لأربع مرات كما يشير النصّ المقدس فإنه يشير الى المستويات الأربعة للوعي وظهور هذا الأمر في أربعة مستويات يشير الى ظهور الحقيقة

المطلقة التي لا تقبل الجدل في البرنامج الكوني لـ نور طاوسي ملك والذي سيعني عملياً الشيء الكثير للشخصيات التي وصلت عتبة النور المعرفية في العلوم الايزيدية ..

وتسليمنا بهذا الواقع وهذا التفسير يقودنا الى الطريق السليم في فهم عملية العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تغوص في فك أسرار هذه المنظومة الواحدة تلو الأخرى عبر عملية تسلسلية تدريجية تأخذنا الى معابد الحقيقة الجوهرية العلمية في عملية الخلق والتجلي كما تقودنا لفهم جوهر النص هذا في انتشار المعرفة وانطلاقها من لالش النورانية المقدسة , لذلك أطلق الايزيديون على الخالق لقب (كل الكل ـ اوول ـ طاوسي ملك) وهو التعبير الأدق في وصف عملية التجلي بكلمتين جوهريتين ليس أكثر ولا أقل وأطلقوا على علمهم بالحكمة الخفية التي هي من ننصيب من يبرمج نفسه عليها ، فهي لا تقتصر على تاريخ ولا على جغرافيا محددة بل على علم كوني شامل يسبر أغوار أسرار النشوء والخلق في المستوى المادي والمستويات الثلاث الاخرى التي يشير اليها نص طاوسي ملك المقدس ، هذا الفيض الأبدي الذي تجلت منه كل الأشياء والمخلوقات في الدهر الى أن تجلى منه الكون المادي ذو المحتوى العقلي الذي يعكس حقيقة غير مادية في جوهرها ، فكل شيء عابر ومنتهي قياساً لهذا المبدأ الأساس المستتر الموحد للوجود عبر برنامجه ، وكل شيء يظهر ويختفي في حركة مدّ وجزر وتدفق وانحسار وانطواء وانبساط وسيرورة لا تنتهي عند حدود معينة بل تعيد تشكيل نفسها وفق أنساق هندسية عجيبة تعكس ألق الهيكلية العظيمة بأشكالها المختلفة ..

فالوجود الحقيقي بكل سعته عبارة عن وعي يسري بطريقة سرمدية لا متناهية ليغطي كل الأجزاء بطريقة تتناسب وتفتح الوعي في كل جزء منها ليصبح البرنامج واقعاً ملموساً يدرك أسراره الصغرى والكبرى من تعلم بطريقة نوعية ، أو فهم درجة إفصاحها عن المبدأ الأصلي ، لذلك يشكل الحديث عن تفتح مستوى الوعي في العالم القاتاني ومستوى التطور في المنظومة العقلية والروحية يخضع بالدرجة الأساس لفهمنا السليم الواسع لطريقة عمل الهيكلية الحاكمة للكون بصورتها الشاملة وليست الجزئية منها ، هكذا يجب فهم العملية من الجذور وليس من الأطراف ، فالكون بوجهيه الظاهر والباطن ليس حصيلة الصدفة العمياء بل نتاج مبادئ وقوانين كونية تبطن داخله وتجليه ، أي ذاتية الانتظام والحدوث ..

ومثلما تعلم الانسان واكتشف ذاته ومحبتها يستمد من الصورة الكبرى للمنظومة الكونية أشكال جديدة من المشاعر العميقة المليئة بالأحاسيس الصادقة ويحاول ترجمتها الى أرض الواقع في بُعده الأرضي الذي يعيش فيه كذلك يتعلق الأمر بترجمتها وتحليلها وتفسيرها في العالم الأثيري وجعلها أدوات للتركيب والتعقيد في مراحل قادمة من الدخول الى أبواب المعرفة في العلم الايزيدي ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء ، فعندما يتصور المرء أن البشر جزءاً عزيزاً منه وأنه جزءاً منهم وأن أي حزن أو ألم يلحق بهم يلحق به ويتشبع بالنفس المتسامحة الغنية بالمعاني يمكنه ان ينشر بقوة هذا الشعور في كل مكان يحل به ويترك تأثيراً فعالاً وغنياً في كل دائرة أو مجموعة بشرية يصادفها ..

فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني والموروثات الأساسية للبشر وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات ، فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد والدخول الى هذا العالم أصبح مقتصراً بالفعل على العقول المتفوّقة أو تلك الأرواح المتقدمة في دورة الضرورة لجعل هذا الأمر تجسيداً فعلياً يمثل جوهر السلوك ..

ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى وبرنامج النور فيها ..

هذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه وكذلك الأسرار الصغرى والكبرى في المعرفة الايزيدية ، عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال ، وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه ، وتجعله مزوداً بحكمة في ادارة الأمور أكبر بكثير مما كان عليه الأمر قبل أن يتمكن من دخول الدائرة الاولى (الحقيقة) ومن ثم التسلسل في سلم المعرفة هذا وبواباته المقدّسة ..

هذا التطور يأخذه الى محبة كل شيء من حوله والتصرّف على أساس تأثير هذا البرنامج للنور فيه ، الأشجار والأحجار الجميلة التي تزيّن المكان والحيوانات وحتى الحشرات ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى ..

ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها ، وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ، ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ، هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي

، وفكري ، وذهني ، ويجعل من برامج حياته المستقبلية عبارة عن ورشة عمل متكاملة لانجاز مهامه في فهم باقي أبواب المعرفة لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية والاندماج بنور طاوسي ملك وبرنامجه ..

12) لينير أربع مرات من انهار الفرات ودجلة الى فتحات شمبالا الخفية ..

سينير هذا البرنامج عقول الكثيرين من لالش النورانية الى شواطئ دجلة والفرات الخالدين والى شمبالا المقدسة ، ذلك الحصن المنيع الذي وقع فيه سر البرنامج ونور طاوسي ملك على قممها ، وهذا البرنامج لم يكن متاحاً لمجموعة معاً بل لأفراد على حدى يعطى لهم أسرار على قدر امتلاكهم للوعي والحكمة وبالتالي كانت هذه المعرفة الايزيدية حكراً على أفراد محددين يحصلون على الأسرار وفق ما يصله وعيهم الروحي والعقلي والفكري كي يتقدموا بالتدريج في فهم الأسرار الكبرى ..

لذلك اعتبر الايزيديون ان الوصول لمرحلة الوعي المتفوق وحده لا يكفي للتحلي بالحصول على كل أسرار المعرفة الايزيدية في مستوياتها الأربعة المادية والقاتانية والشمسانية والآدانية ، فمهما بلغ مستوى هذا الوعي فإنه قد لا يستطيع تحمل الأجوبة الكبرى وربطها في الوجود الحقيقي الصحيح لها ، كما أنها قد تحطم له أوهاماً كثيرة اعتقد أنها كانت حقائق فيما مضى ..

وهذه الحكمة المقدسة التي كانت الحكمة الوحيدة في العالم القديم والتي شكلت معرفة ايزيدية نقية انتقلت لشعوب وأديان أخرى بعد انتشارها في اور واريدو ولالش فهي بقيت تشكل الحصن المنيع الذي لا يستطيع الآخرون اختراق أسراره إلاّ لمن كان ايزيدي يؤمن ببرنامج النور لـ طاوسي ملك ويعمل على أساسه في حياته الحالية وفي مستويات الوعي العليا التي يصل اليها ..

واحتفظت الايزيدية بكل علومها السرية عبر العصور بداية من لالش النورانية ومروراً بـ أور وأريدو وانتشاراً الى الهند وجبالها والى جبال الأرز ووديانها ..

وتطرقت في فصول سابقة من هذه السلسلة الى التسلسل التاريخي الذي أدى لتشفير العلم الايزيدي الى المانوية والمثرائية والمندائية والزردشتية وغيرها من الأديان القديمة التي جاءت بعد الايزيدية وحضاراتها بآلاف السنين ، وبقيت هذه المعرفة محصورة لا يقبل الكبار التطرق إليها كي لا تتعرض للتشويه أو لا يستخدمها الجهلة لأغراض شريرة بعيدة عن برنامج النور لـ طاوسي ملك وبعيدة عن جوهرها ، فعند انتشار هذا العلم وصل أوجه في نقله عبر الفقراء الى اراضي عيلام والسند والهند والتي تسمى اليوم بأسماء مختلفة كأرض الباكستان وأفغانستان وجمو (كشمير) ..

والدخول في مرحلة تحويل المعرفة الكمية الى نوعية عند الكائن البشري يحتاج الى آلية فكرية عميقة تبدأ بتكوين الصورة الذهنية السليمة للواقع والتعمق في دراسة كل أبعاده من خلال العلم المتوفر والوصول الى مرحلة الإدراك العليا التي تعتمد على الجانب الحسّي والحدسي وهي أعلى مراحل المعرفة في عالمنا المادي وتنقلنا تدريجياً الى العلم النوعي ، لكن حتى نفهم العملية من البداية لا بد وأن نسلسل العملية حتى نتمكن من تقريب الصورة لذهن القارئ وقيادته الى شاطئ الحقيقة في كيفية الانتقال من مستوى للوعي في عالم مادي موضوعي الى مستوى للوعي المتفوّق في عالم قاتاني نوراني والى ما يتبعه من مستويات عليا للوعي ..

13) سيتم نقل مملكتي من مكانه الأمين الى المعبد والايزيديون سيعلمون من انا من خلال أساساتي في الشيخان وسنجار و حاليتايا و ماليا و لبخو

(يتم سرد سماء باطنية)

و الكوجر التي يعيش مهاجر بين الوثنيين ..

يشير هذا النص الى أن ما يحدث في العوالم العليا يترك تأثيره العميق في عالمنا المادي الموضوعي والمقصود هنا بنقل المملكة هو طبيعة الحكم والبرنامج الذي سيسري على عالمنا من خلال أحداث تمت بصلة لواقعنا المادي تنعكس تأثيراته على الروح البشرية وعلى علومها ، ومن خلال تاريخنا الايزيدي الذي بدأ في لالش وعين سفني وظهور الشيخان (البير والمربي) فيهما نستطيع إدراك طبيعة الأسس الهندسية النوعية التي تركها البرنامج العظيم لنور طاوسي ملك على عالمنا والذي انتقل الى كل بقاع العالم في فترات مختلفة من الحضارات التي مرت بها البشرية والتي عاشها كوكبنا ، فهذه الأسس الهندسية موجودة في كل مكان من عالمنا وفي الأمس القريب كانت هناك حضارة بشرية واحدة تخلو من الأوطان والأديان والآيدولوجيّات ، كانت حضارة تحمل علوماً نوعية كان موطنها سومر وبابل وآشور وكانت لالش مركزها السرّي الذي لا يصل اليه أحد غير النخبة التي كانت تتحكم في مقدرات كوكبنا ..

هذا النص والكثير من النصوص المقدسة في المعرفة الايزيدية كانت تشكل ألغازاً كثيرة عند الذين كانوا يبحثون في خفايا الايزيدية عبر العصور ، فهي تتجاوز المعرفة العادية الى معرفة نوعية تخترق أعماق العلم الخفي المقدس ، فتاريخنا يمتلئ بهذه النصوص التي تم التعتيم لفترات طويلة من الزمن ..

لذلك تعتبر هذه النصوص بمثابة أشكال للمعرفة تتطور الى جوهر عميق فيها ومن يتمكن من فهم هذا الجانب فيها فإنه يعبر الى عوالم أوسع في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا التطور في فهم جوهر الايزيدية قادم من مستويات عليا في المعرفة ، هذه المستويات في الحالات العليا لها طريق واحد وحسب وهو التقدم ، أما في الدورات الصغرى فهناك تقدم وتراجع لكنهما يساهمان في تقدم الدورة الكبرى لهذه المعرفة ، ومثلما لا تكون الطبيعة خاملة

وجامدة كذلك تكون المعرفة أي أنها في حالة حركة وتقدم دائماً الى الأمام حتى وإن كانت تشهد تراجع في بعض الأوقات فهذا التراجع يعمق مسيرة الدورة الكبرى ويشكل جزءاً منها وشكلاً من أشكال هذه المعرفة ..
لذلك يكون ظهور المعرفة في مستوى عالمنا المادي متناسباً مع مستوى وعينا في أعمق أشكاله , وبما أن الايزيدية عرفت المعرفة على أنها اجتياح لمسار التطور ينطلق من المركز الى الأطراف هكذا ، ومن ثم يعود بنفس الطريق التي تنبض بها القلوب وأصواتها المنبعثة من المركز الى المحيط وبالتالي تعود ، هذا المثل ينطبق تماماً على المعرفة حيث تصبح في عالمنا المادي بكثافة تتناسب وطبيعة تفتح الوعي لدينا في هذا العالم ، فحيوية هذا الوعي تكون مرتبطة بحركة المعرفة من الأعلى الى الأسفل ، وعندما تصف المعرفة الايزيدية بأن دائرة المعرفة تشكل جوهر النور في المعرفة الايزيدية فإن هذا التعريف دقيق للغاية ويعكس شكل المعرفة بقوة من خلال الأشكال الهندسية للنور التي تصل لأصحاب الوعي المتفوّق والعقول المتفوقة أو الذين يمارسون طرق البرّ في المعرفة الايزيدية ..
وهذا الشكل من المعرفة يعكس عملية تغلغل الوعي في المادة بطريقة تتناسب والنور وتفتح الوعي عند الكائنات ، نحن لا نستطيع في هذا العالم استيعاب كامل المخطط الذي يشكل الجوهر السببي لوجودنا في المستويات العليا لذلك تبقى معرفتنا قاصرة على تحليل وتفسير النصوص المقدسّة لـ طاوسي ملك وكذلك باقي النصوص التي تناولت أجزاء واسعة من علم الصدر بطريقة مشفرة للغاية ..
لذلك تشكل عملية وصول الوعي الى عالمنا شكلاً من أشكال تكثف النور حتى يصل حالاته المادية ، فينتج لنا الحياة الواعية بكل أشكالها ومستويات وعيها في عالمنا المادي الموضوعي ، والحياة الواعية هنا تتناسب تناسب عكسي مع تكثف المادة وكلما سيطر الوعي النوعي على الكائن البشري أصبح أقل تأثراً بمثالب عالم المادة ، وكلما انشغل الكائن البشري بهذه المثالب أصبح بعيداً عن الحياة الواعية النوعية السليمة ، لذلك يعتبر مستوى الوعي المتفوّق هو المفتاح لقراءة المعرفة الايزيدية بشكل نوعي يعكس حقيقتها وليس بطريقة سطحية تناقش هذه الثيولوجيا بجهل مطبق لا يعكس تاريخ هذه المعرفة ولا حقيقتها ..
هذه الطريقة في دراسة أشكال المعرفة تكون عادة صعبة الفهم على من لا يتمكن من تحليل وتفسير النصوص المقدّسة في الايزيدية وكذلك على الذين لا يمتلكون اليقين الحقيقي بهذه المعرفة النبيلة والتي تجعل من الروح والنفس تسمو الى مستويات عليا كلما تعمق المرء فيها ، لذلك تعتبر الايزيدية علمها الباطن بمثابة الجسر الذي يصلنا بالعلم الإلهي النقي الخالي من الخطأ ، فهذا ما يحتاجه المرء كي يصل الى حقيقته ودراسة الجانب السببي لوجوده ، وفي مراحل متقدمة تكون الحياة البشرية قريبة الى الوعي أكثر من قربها الى عالمنا المادي ، لهذا دأب الكثيرون على البقاء في عزلة ونيل هذا العلم عبر التأمل وعبر الصلاة الصامتة الحقيقية المفعمة باليقين بالحقيقة الايزيدية ، فالنور الأعلى لبرنامج الوجود والذي نسميه بنور طاوسي ملك ينقسم الى عوالم سبعة ليغطيها ويحكمها بقوانينه الصارمة وهذا الأمر نادراً ما تطرقت له العلوم الخفية التي تناولت هذا العلم لأنها تدرك أنه أعمق بكثير من أن تتمكن حقيقة وعينا أن تصل اليه ببساطة ..

فهذا التسلسل للنور هو من يقود الى تطور الأرواح وترقيها في النور عبر برنامج يكون من الصعب علينا فهمه وقد أشرت في الفصل الأول من هذا الكتاب الى نص لـ طاوسي ملك يشير بها الى القانون الذي يتحكم به والمسمى بتناسخ الأرواح ..

لذلك تؤمن الايزيدية بتناسخ الأرواح كمبدأ أساسي في علومها لأنها تقود الأرواح الى الترقي التدريجي في النور وتخلق طبقات جينية نقية أكثر تقدماً تطلق عليها بالطبقات الدينية ، وهي بشكل عام عملية ترقي نحو الحياة النقية الخالية من الأوهام والتعب والشك والغيبيات ، واعتبرت المعرفة الايزيدية أن طاوسي ملك هو المصدر الأزلي في النور منذ بداية الخلق ، ومنذ لحظة نشوء الفكرة الكونية الأولى التي انطلقت على شكل صوت ونغمة ونور مشع ، ولا يمكن لنا معرفته إلاّ من خلال فهمنا للعلوم الخفية المقدسة والوصول لحالة الوعي المتفوقة التي تقودنا الى فهم قوانين الوجود بشكل شامل ..

هذا الفهم السليم يؤسس لحالة روحية نقية تخترق العلوم السرية بما يتناسب ونقاءها ، فرمزية النور في برنامج طاوسي ملك هي رمزية أبدية لا تتغيّر فهي تتضمن كل القدرات والإمكانيات التي نعجز عن تصورها في عالمنا فهي تظهر في كل شيء في الأكوان والمجرات عبر تجليات أبدية الطابع , فظهور المادة الحيّة وبرنامجها وكذلك الكون المادي ما هو إلاّ تجسيد حي لهذا البرنامج العظيم للنور فهي في ديمومة لا تتوقف بين الهجع والظهور وظهور المادة الحيّة أدى الى تزويدها بالوعي أي الى حياة واعية عبر الروح التي تجعل أنفاس هذه المادة تنبض باستمرار ومن خلال هذه الآلية نشأ الكون بكل أشكال الحياة الواعية فيه المرئية وغير المرئية وعبر هذا النشوء ظهرت الى الوجود كنتيجة طبيعية سبعة عوالم وصفتها النصوص الايزيدية بسبعة طبقات في السماء والقصد كان واضحاً في الاشارة الى العوالم السبعة التي تم شرحها في كتاب الحكمة الخفية عبر العصور من هذه السلسلة بشيء من التفصيل ..

وظهور هذه العوالم ادى الى ظهور القوانين الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) والتي تتدرج من خلالها هيكلية النور التي تحكم الوجود بإسم طاوسي ملك ، فكل عالم من هذه العوالم السبعة له قانونه الخاص وله أشكال للمادة وأنواع للطاقة ومعادن تنسجم مع تلك القوانين ونبضها في الوجود والطبقات السبعة أو العوالم السبعة في الايزيدية جاءت في أقدم النصوص المقدسة في الايزيدية ولها نظير في عالم النور وعالم الأرواح النقية التي تتأهل عبر هيكلية عظيمة مترامية الأطراف لا حدود لها لتجعل من برنامج النور سيرورة دائمة لا تتوقف ..

وكل عالم من هذه العوالم يحكمها نظام فالنظام الآداني للنور يحكم العرش المقدّس والنظام الحسيّ له يحكم العالم الأدنى منه ومن ثم النظام الحسي والعقلي والعاطفي والأثيري والمادي ، هذه الأنظمة تتحكم في نور الأرواح وترقيها في النور وتطرقت بشكل مطوّل لطبيعة القوانين التي تحكم هذه العوالم ، فعندما خلق الوجود من الدرّة او من الجوهرة والتي أبقت الايزيدية أجزاء واسعة من معرفتها بهذه الجزئية مخفية كانت هناك جواهر أخرى تحكم عملية النشوء واتحدت لتشكل نور الخلق والذي شكل بدوره مركز مقدّس للوعي الأقدس في الوجود ، أي مراكز عليا

للحياة الواعية الكلية المطلقة ، وانقسام هذا الوعي وتدرّجه أدى الى تشكيل المجرات والأكوان لتشكل جوهر الوجود وإرادته في ثناياها عبر عملية نوعية يتمكن من فهمها من يصل عتبة الوعي المتفوّق ..

أن هذه التشكيلة تحمل في طياتها البرنامج الكوني المتكامل لكل جزئية منها وعندما يغوص طالب العلم الايزيدي في ثنايا علم الباطن يجد ان العوالم الثلاث الاولى التي يتواصل معها ما هي إلاّ عوالم فكرية يتم التواصل معها بطريقة نوعية أما العوالم العليا الأربع والتي نسميها بالعوالم الآدانية فهي عوالم شمسانية وسببية تجعل من طالب العلم الايزيدي يعبر الى ضفاف علوم نوعية خفيّة متقدمة للغاية , لكن الأغلبية عندما تصل لهذا المستوى لا تحب أن تتحدث في خفايا تلك العوالم لأنها تحتاج الى عقول كبيرة أولاً لسماعها وتحتاج الى لغة دقيقة في التعبير وهذا ما يجعل الأغلبية تلتزم الصمت النبيل عن الحديث بطريقة لا تعطي الحقائق حجمها الصحيح ..

فالروح والنور هما في الحقيقة يعكسان الجوهر الإلهي بكل عمق وكذلك الفطنة والعقل المطلق هما أساسان من أسس الخلق وعند عملية شرح هذه الآلية سنواجه الكثير من العثرات في اختيار الألفاظ المناسبة التي تجعل الفكرة راسخة وسليمة في ذهن القارئ أو ذهن طالب العلم الايزيدي ومن خلال ارتباط الذات مع الروح والتي هي في الأساس جوهر الفكرة الآدانية في الخلق والنشوء يمكننا معرفة طبيعة التشابك في وصف شكل العرش المقدّس في العوالم الآدانية العليا (يسميه الايزيديون بيت آديا) وتتدرّج طريقة الربط بين العوالم عن طريق خيوط روحية وذهنية تسيطر عليها عوالم للأسماء المقدّسة وعالم الملائكة في المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

العوالم الثلاث العليا في المعرفة الايزيدية تشكل أرقى تجليات النور في الروح وهي تجلي حقيقي للمستوى الآداني وهي تشكل في نفس الوقت عناصر فعالة في الحياة الجماعية الواعية لعالم الأسماء المقدسّة ومهما تعمقت في شرح هذه الجزئية من المعرفة الايزيدية سأواجه عقبات كبيرة في إيصال الفكرة بشكلها المتكامل الى ذهن القارئ ومثلما توجد في هذا المستوى مستويات عليا للوعي فإن هناك مستويات جماعية للوعي تسيطر على منظومة عالم المعادن والنباتات والحيوانات عبر آلية عميقة هادفة تخدم التطور في المنظومة العامة للوعي ..

هذه الذوات الجماعية تعمل بشكل منتظم لخدمة البرنامج الأكبر في الوجود والذي تطرقت له في الفصل الأول والثاني في أقوال طاوسي ملك وحتى نقرّب الصورة ذهنيا للقارئ فإن هذه الذوات تنفصل عن مصدرها عن طريق خيوط تشبه هيكلية بيت العنكبوت بالضبط وهذه الخيوط بطبيعتها فكرية بحته وتشبه الغشاء الرقيق الذي تنتقل عبره هذه الذوات لتشكل ناتج الانفصال عن المصدر الكلي للوعي المطلق وعبر آلية تحريك هذه الخيوط الفكرية يتكون الادراك لتكتمل آلية مستوى الوعي بشكله الطبيعي وهذا الربط هو ربط لذرة روحية أو روح واحدة مع المصدر الأعلى للوعي أو النور والذي نسميه في المعرفة الايزيدية بنور طاوسي ملك أو العرش الآداني للوعي والنور وبنفس الطريقة تحدث عملية ربط النفس بالمصدر الأعلى للوعي والتي تسمى بالحدود العليا للذات الجماعية المؤلفة من النور او الروح ومن النفس ووهي طبقتين تشكل الحدود الفعلية لهذا الوجود وقد عرّفت الايزيدية هذه الحدود في علمها الباطن بحدود الذات العليا للمستوى الآداني للوعي ..

بعدها تدخل هذه الحدود إطار مادي من خلال تدرجها في الخلق وتشكيل حد ثالث في الوجود يشكل المادة الحية الكونية بعد تكثف الحالتين النفسية والروحية في مستويات تسمى بالمستويات النازلة وهي مستويات تشكيل الكون المادي أو حد الوجود المادي بشكله الطبيعي الحيّ القائم على بنيان عميق يشكل ثالوث مقدس ..

فمثلما تتحكم الذوات الجماعية في عنصر الماء تتحكم أيضا في باقي العناصر الثلاث المؤسسة للكون وهي النار والهواء والتراب وتهيمن هذه الذوات على كل ما هو موجود عبر برنامج عميق في خفاياه ليؤسس لديمومة قد لا نتمكن من فهم أبعادها وصورتها الشاملة بعمق دون امتلاك الوعي المتفوق الذي يؤهلنا لاستيعاب تفاصيله ، فمن الصعب أن يفهم المرء أن هناك إدراك مادي في المعادن وكذلك من الصعب عليه إدراك عملية الإدراك عند النباتات قبل أن يفهم طبيعة سيطرة الذوات الروحية الجماعية على هذا البرنامج في عالم النباتات ، لذلك تبدو نظرتنا قاصرة عندما ندرس عبر العلم المادي هذه التركيبة في عالم النباتات والتي نعتقد أنها فقط مؤلفة من النفس والجسد المادي ونهمل الذوات الروحية الجماعية التي تحكم هذا العالم ، فكتلة أي معدن تخضع الى دورات من التكامل الكيميائي والتي نسميها بالتفاعلات والتحولات وكذلك من خلال استخدامنا لها وتحوير أشكالها كل هذا يؤثر في برنامج إدراكها العام ويجعلها قابلة لأن تكون خادمة ضمن البرنامج العام الكلي للكون وهذا الأمر ينطبق على عالم النبات وعلاقة تقمص الأرواح الجماعية فيه ، لكن ما يجب أن نفهمه أن عالم الأحجار يتطور الوعي فيه الى أن يصبح معدنياً وعالم المعادن يتطور الوعي فيه الى أن يصبح نباتيا وعالم النباتات يتطور الوعي فيه لتعيش الذوات الروحية الجماعية في شكل أرقى وهو عالم الوعي الحيواني ..

كل هذا الأمر يحدث بعد سلسلة تقمصات طويلة للأرواح الجماعية العضوية التي تدخل في تشغيل هذا البرنامج والذي يشكل جزء بسيط من برنامج أشمل في الوجود والملاحظ ان مستوى الوعي المتقدم في كل مرحلة يعتمد في نماءه على مستوى الوعي الذي تحته فالمعادن تعتمد على طاقة الحجارة في تطورها والنباتات تعتمد على المياه التي تفرزها المعادن في تطورها والحيوانات تعتمد على النباتات في مرحلة تطور وعيها والوعي البشري يعتمد على الحيوانات في نموه وتكامله وهكذا ..

هذه السلسلة تجعلنا نفهم مبدأ أساسي في الوجود وهو يشكل جوهر البرنامج الكوني الذي يحكمنا ، لذلك نرى النباتات في ارقى مراحل تطورها تتحول الى وعي حيواني بالتدريج تمتلك جهازاً عصبيا متطوراً بفضل الذات الجماعية للروح التي تحكمها فتبدأ دورة الأميبيا والجراثيم بالتطور التدريجي الى أن تصل أعلى درجات الرقي عند مراحل متقدمة من الحيوان المتمثل بالقرد ..

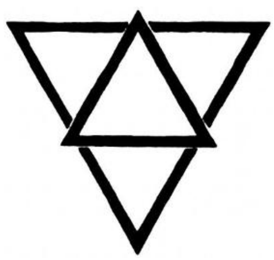
ومثلما هناك 49 دورة تدخل فيها الروح البشرية في الارتقاء الى النور كذلك تدخل هذه الأرواح تلك الدورات الى أن تصل الى الكائن البشري عبر تقمصات كثيرة تصل عتبتها العليا في تقمص الحيوانات الاليفة قبل انتقالها للبشر ، هنا يكون الحديث عن الجانب الروحي في البرنامج الكوني ورغم ان الجانب النفسي يلعب دوراً مهماً في الارتقاء إلاّ أن التركيز يجب أن ينصب على جوهر العملية لفهمها بشكل شامل ، وفي فصول سابقة من كتاب هندسة الأسرار المقدسة تطرقت الى موضوع الذبذبة والتردد الرنيني الذي يتحكم في الأرواح وعبر هذين المبدأين تتقرّب

التشكيلة الحيوانية عبر أرواحها من الوعي البشري وتكون لها برنامج كامل قبل الارتقاء الى مصاف الوعي البشري ، لذلك تدخل الذات الجماعية مرحلتها الاخيرة قبل الاقتراب من الوعي البشري حيث تتحول الى ذات مفردة ولكن ليس في جميع الحالات حيث ان هناك لكل قاعدة استثناء ويحدث ان تنتقل أكثر من نفس الى الوعي البشري وتخلق حالات من الجنون تصيب البعض دون أن يعلم مصدرها القادم له من الوعي الحيواني الذي لم يتمكن من التحكم في برمجة الذات المفردة في اللحظات الأخيرة ..

وهنا تدخل الحالة الروحية والنفسية والجسدية جانبها السببي في الوجود وتبدأ بالبحث عنه عبر رحلة علم طويلة قد لا تنتهي بسهولة ، هذا الشرح هو لحالة عامة في الوجود ليس في كوكبنا فحسب بل في كل أجزاء منظومتنا الكونية النابضة بالحياة ، لذلك تعتبر المعرفة الايزيدية ان مصدر الروح هو من العوالم العليا الذي هبط من عالمه السببي لأسباب جوهرية الى اصغر عالم في الوجود وهو عالم الذرة والجزيء ومن خلال الوعي البشري تبدأ الأرواح في الارتقاء في النور عبر نفس البرنامج بطريقة لا نتمكن من سبر أغوارها بسهولة قبل أن نصل عتبات المعرفة الآدانية العليا في الوجود أو علم آديا ، فالتطور في هذا البرنامج يقوم على الهجع والظهور على الانبعاث والخفوت على الظاهر والباطن ، فهو دورة أبدية من التحول في المستويات الى الأعلى والى الأسفل ..

فالحياة الواعية التي تعيش فينا ونعيش فيها لا تترك ذرة في الوجود دون أن تستخدمها وتتغلغل فيها بطريقة مباشرة لها جانب سببي عميق للغاية ، فكل شيء يبدأ من نقطة وينطلق منها ويعود لها وهذا هو جوهر البرنامج الذي تخفي الايزيدية الكثير من أسراره بين علومها الخفية المقدسة ، فكل شيء في طبيعة هذا البرنامج تجعل من الوجود أداة لتطورها وكل شيء مهيأ لكي يصل عتبة مرحلة ويقفز الى أخرى أعلى منها ، حيث تعمل كل أجزاءه على تحقيق هذا التحول والعبور في مستويات الوعي الى مراتب عليا تترقى في النور الى أن تصل العالم الآداني ..

ولو نظرنا الى الجانب العلوي من التحول نرى أن الروح والنفس يتقمصان في المادة ولو عكسنا الصورة سنرى أن الجانب الروحي يتوق للخلاص من سجن عالم المادة والعبور الى النور عبر الارتقاء في هذا البرنامج وعبر تهذيب النفس واستعدادها للخروج الكلي من هذا البرنامج , والشكل في الأسفل يقرب الفكرة ذهنيا للقارئ ..



في مستوى الوعي الحيواني تتوق النفس الى البحث عن ذاتها العليا في الوجود رغم ان هذا البحث يكون محدوداً بمستوى الوعي لكنها تظفر في نهاية المطاف في الانتقال الى مستوى الوعي البشري المجرّد وهو اول المستويات في

التقسيم الذي وضعته الايزيدية غير ان هذا البحث يبدأ بذبذبات متواصلة وبتردد رنيني يفرش أشعته على الطرفين للاتحاد في النهاية بوعي بشري منتقل حديثاً من الوعي الحيواني ..

اقتباس من ملحمة أسرار الوجود البشري ..

(فالإنسان بمستوى الوعي الحيواني .. هو الكائن الانساني الذي يعيش على الهامش في المجتمعات لا رأي لهُ ولا فكرة ولا هدف من الحياة ، كل تفاصيل حياته فطرية للغاية يفرضها المجتمع الذي يعيش فيه عليه ، يشبه الحيوان في طريقة بحثه عن لقمة العيش لا يهمه كيف ومتى وعلى حساب ماذا ؟ ولا يتمتع بكرامة إنسانية لا من قريب ولا من بعيد ، وعند وصف هذه الحالة بالحيوانية فذلك لا يعني التقليل من قيمته أو قيمة الحيوان بل شرح مستوى الخريطة الجينية التي تتحكم به وكذلك وقوعه في الخط الذي يفصل الحيوان عن الانسان جينياً ..

وعاش الكثير من البشر في المجتمعات بدءاً من مرحلة المشاعة وإنتهاءاً بعصرنا الحديث الذي يشكل هذا النموذج نسبة مذهلة ومخيفة في المجتمعات ، فهو متدّين عندما يكون المجتمع متدّيناً وهو ملحد عندما تفرض الحاجة الإجتماعية ذلك وهو متمرّد عندما تتمرد المنظومة الإجتماعية التي يعيش فيها ..

يأكل ويشرب وينام ولا تعنيه أي تغييرات في الحياة ويحاول تقليد الرجولة كما تعلمها من أسلافه ، متمسك بالعادة والتقليد الى أبعد حد لأنها تشكل منظومته التي تبرمج عليها منذ نعومة أظافره ويعجز عن تقديم أي جديد للمجتمع الذي يعيش فيه ..

غالباً ما يؤثر الأبناء في هذه النماذج ويفرضون على آبائهم تغيير نمط حياتهم تارة بالعلاج بالصدمة من خلال ترك البيت وتارة أخرى من خلال تحدي الأبناء للقوانين والأنظمة التي يؤمن بها هذا النموذج من الآباء والتي تنتمي لهذه الحلقة ..

هذا النموذج البسيط تجسيد للوعي المنتقل من الحيوان الى الكائن البشري الذي يعيش أول خطوات الوعي البشري أو مرحلته الطفولية ، وإن من يشرف على هذا الانتقال في المعرفة الايزيدية هم ملائكة متخصصون في التأثير الفعلي في البرنامج الكوني ..

ويشرف مبدأ البيّنة في علم ملك فخردين على هذه العملية من البداية مرحلة سيطرة الذوات الجماعية على الأحجار والمعادن والنباتات والحيوانات ليصل الى مستوى الوعي البشري هذا ، وهذا المبدأ يشرف عليه ملاك يسمى في المعرفة الايزيدية ميكائيل ..

ميكائيل .. يمثل البيّنة الايزيدية في المعرفة السرّية وهو المبدأ أو الملاك الحاكم للطبيعة الذهنية في الوجود و يمثل القانون الكوني الثالث الحركة في المعرفة الايزيدية وهو يعكس الحركة المستمرة وعدم الثبات (الذبذبة) في الخلق والنشوء ورمزه ملك فخردين ..

وعبر الذبذبة والتردد الرنيني تحدث عملية البحث في النفس عن ذاتها العليا وارتقائها في الوجود عبر الخيوط الفكرية التي تم شرحها في سطور سابقة ونشوء الجسد السببي الذي يحوي حامل هذا المستوى من الوعي هو نفسه تجسيد لتلك الإرادة التي وقفت خلف العملية من الأساس وهي كما ذكرت جزء من البرنامج الذي وضعه طاوسي ملك

في الوجود ، حينها تبدأ مرحلة النفس الانسانية وروحها الباحثتين عن الإرتقاء في النور الى المستويات العليا في الوعي والنور ، ورغم ان الكائن البشري في هذا المستوى للوعي يمتلك وعيا ضبابياً بسيطاً للغاية إلاّ انه يصبح في البرنامج الكوني محسوباً على الكائنات الواعية فيبرمج الكون نفسه لإستقبال العنصر الجديد ..

لذلك تبقى عملية تشكل هذا الوعي وصعوده في النور مرتبطة بوجودها في ساحة عالم المادة حيث يمر هذا الوعي بتقمصات وتحديات يجب ان يعيشها جميعها قبل ان يرتقي في النور وهذه النقطة في المعرفة الايزيدية واسعة التشعب إذا ما أردنا الإبحار فيها وسبر أغوار أسرارها ، وهنا نلاحظ ان كل قوى العالم السببي تؤثر فيها بشكل محدود للغاية في البداية أي تمر من خلالها دون أن تؤثر فيها ، فهي في بداية تشكلها لا تستطيع الاستجابة لكل ذبذبات البرنامج الكوني ولا لتردده الرنيني العملاق قياساً لها ، ومن جهة اخرى تكون طبيعة الذبذبات التي تؤثر فيها خشنة ضخمة للغاية أي تعكس انطباع غير رقيق اذا ما أردت الدقة في التعبير ..

وهذا النوع من التأثير موجود في مستوى الوعي الحيواني لذلك تضطر للنزول الى تلك المستويات للتشبع به وهو ما يبقيها في التقمصات البدائية تدور حول مستوى الوعي هذا ، وهذا البقاء يدخل في اطار الشكل العام للمعرفة في الايزيدية وهو الاطار الذي يغلف حقائقه عبر الوصول الى كل اشكال المعرفة وسبر اغوارها وخاصة فيما يتعلق بدراسة الجوانب الروحية في الوجود ، ومن هذا الأساس بالفعل إنطلقت المعرفة هذه بتحديد مستويات الوعي وبيان كل أشكالها للوصول الى جوهر حقائقها ..

وعند دراسة الهيكلية التي تقوم عليها هذه المستويات لا بد لنا من أن نتوقف عند تعريف كل من الإدراك والوعي وهو ما تناولته بالتفصيل في فصول سابقة لكن دراسة حالة المستويات العليا التي تبدأ بالروح تجعلنا نغوص في أعماق واسعة لا يمكن إعطاءها حقها في التعبير بسهولة ، لذلك عندما وضعت المعرفة الايزيدية تعريفاتها لهذه الفصول فإنها وضعت في صدارتها الروح والفطنة والعقل على أنه ثالوث لا يمكن تجاهله عند دراسة العوالم الخفية في المعرفة الايزيدية وتنشيط هذا الثلاثي يقودنا بالفعل الى الوصول الى مستويات الوعي العليا في الوجود ، وهذا الوصول يعني سيطرة هذا الثالوث على الأجزاء المتصلة بالعالم المادي أي جعل هذا الثالوث يتخلص من اغراءات العالم المادي وتأثيراته التي تجرّه دائما الى سجن عالم المادة ..

وعندما تطرقت الى طبقات الروح السبعة في هندسة الأسرار المقدّسة فإن هذا الجانب من أشكال المعرفة في الايزيدية لا بد أن يكون جوهر الفكرة التي تعرّف الموضوع وتقربه الى ذهن القارئ بشكل سليم ، فبالإضافة الى الروح والفطنة والعقل المجرد هناك الجانب النفسي والفكري من الجسد المادي يضاف اليهما الجانب المادي من التفكير ، وهو ما قدمته المعرفة الايزيدية بشكل دقيق من خلال تعريفها له ...

اقتباس من هندسة الأسرار المقدسة ..

(الشخصي .. يتألف من البدن والهالة الأورية (طوق ايزيد) والمبدأ الحيوي (المعادن التي تدخل في تشكيل الجسم ككل) والجسم الزغائبي ..

البدن .. هو عبارة عن حالة مكثفة للطاقة تجسدت في جسم مادي عاقل بعوامل ساعدته على البقاء في بُعد خاضع لمنظومة فيزيائية تعمل وفق أشكال معيّنة للمادة (سائلة ، صلبة ، غازية) وأنواع معينة من الطاقة (بخارية ، حرارية ، ضوئية ، صوتية ، جاذبية ، نووية شديدة ، نووية ضعيفة ، كهرومغناطيسية ، كهربائية) وكذلك تعمل كتجسيد معقد بالفعل لهندسة أسرار الكون ، هذا التكثيف للطاقة الذي يولد مادة البدن لهُ مصدر والحكمة الايزيدية حددت المصدر منذ الأزل ، هذا البدن تحكمه هالة النور المقدسة التي تحيط به وسمتها الايزيدية بطوق ايزيد المقدس ، هذا الطوق هو الهالة البيضاء التي تحيط بأجسادنا والتي جسدتها الايزيدية بإستعارة فعلية من خلال خياطة أو حياكة طوق أبيض من القماش يرتديه المرء ليذكره بالنور المحيط به دائماً ، أما المبدأ الحيوي فهو عبارة عن المعادن التي تدخل في تركيب الكائن البشري بكل أقسامه ، لذلك شكل تفاعله مع الطبيعة مبدءاً مكملاً للحصول على هذه المعادن وتقوية الهالة البيضاء فيه (طوق ايزيد) ليعيد الجسم الى حالته الطاقية الحقيقية فهو يتخلل كل الأجزاء ..

الفردي .. الذهن هو الجزء الأساسي من الجانب الفردي عند الكائن البشري ويتألف من الفكر ، والعقل ، والعقل الرفيع ، والروح .. الفكر يخضع بطبيعته الى الجانب الأول (الشخصي) بسبب حاجته الماسة للمعادن والطاقة التي تحملها (كهربائية ، مغناطيسية ، حرارية) أما العقل فهو خاضع للطبيعة الفردية ، أما العقل الرفيع والروح فهما من يشكل جوهر الفرد (الأنا) ..

بين الشخصي والفردي يكمن هناك خيط عظيم من خيوط الطاقة مؤلف من المادة الذهنية رابط بين الفردي والشخصي ويصلنا بالكوني ، هذا الخيط تم قطعه عن مصدرنا ، لهذا نقول تم فصل الوعي البشري عن الوعي الكوني ، وإعادة ربط هذا الخيط ممكنة من خلال الدخول في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، من خلال التسلح بالمعرفة النوعية المستقيمة القائمة على الطهارة والنقاء والإستقامة ، والوصول الى بوابة الحكمة والتي من خلالها وفي مرحلة الوصول الى أعماقها يُعيد هذا الخيط الوصل بيننا وبين الكوني ، وتتفتح ينابيع المعرفة الكونية الى أبعاد لا يمكن لعقولنا استيعابها وهي تعمل على التردد السريع والعالي هذا ، وفي الأدب الانساني يوجد استعارة لفظية لهذا الفصل وهو (طرد آدم من الجنة) أي هبوطه الى بُعد أرضي يقوم على أسس وقوانين فيزيائية مختلفة .. ..)

طبعاً يضاف الى هذه الآلية الجانب الروحي النوراني من الوجود وهو ما نسميه بـ طوق ايزيد المقدّس أو ما تسمى علمياً بالهالة الآوريه ، لذلك اعتبرت الايزيدية أن المجال الذي أدى لتكوين الوعي في الكائن البشري وعند الذات الانسانية بالتحديد هو مجال عالم المادة الذي تقمصته لكنه ليس المجال الوحيد فهناك كما ذكرت مجالات عليا أوسع وساحات كثيرة له ، ومثلما ينتقل الوعي عبر دورات الى الجهات الدنيّا من عالمنا فكذلك له حركة تصاعديه بإتجاه النور ، لكن هبوطه عبر القوس يؤدي الى تكوين فردية في ذات جماعية الطابع , وفهم العملية يقودنا الى فهم واسع لأشكال المعرفة السرّية في الايزيدية والتي من شأنها أن تجعل دراسة العلم الايزيدي أولوية لا يمكن لنا التخلي عنها إذا ما دخلنا أبوابها الذهبية ..

وهدف هذه المعرفة كما ذكرت هي معرفة أسرار الخلق والنشوء وفهم البرنامج المتكامل للمنظومة التي تحكمنا ودراسة الجوانب السببية لها وهي عملية معقدة لكنها تصبح سهلة كلما تقرّبنا من دراستها بطريقة نوعية للغاية ، فالعلم الايزيدي تناول عملية الخلق ففي العرش المقدس لسلطان آدي وعالم الأسماء المقدّسة والعوالم السبعة بما فيها عالمنا المادي الموضوعي وكذلك مستويات الوعي فيه والمستويات الدنيا للوعي وبالتالي درس هذه الهيكلية عبر تجارب روحية تتزود بالعلوم النوعية شكلت التراث الباطني للايزيدية عبر العصور والتي تمثل جوهر كل الأديان والفلسفات في عالمنا ..

الفصل الرابع ...

الطقوس المقدّسة عبر العصور ..

قبل سنوات طويلة كانت الكثير من الطقوس في الايزيدية بمثابة ساحة تعكس الكثير من العلوم والمعارف في الايزيدية وكان اغلب الذين يشرفون عليها يمتلكون من الإلمام ما يؤهلهم للحفاظ على هذا التراث الضارب جذوره في أعماق التاريخ ، لكن اليوم تشهد هذه الطقوس بعض التراجع بسبب الإلمام الضعيف في المعرفة لمن يشرف عليها ..

فهذا العلم والفن المقدّسين اللذين انطلقا من لالش النورانية كان بمثابة الحصن المنيع لطلاب العلم الايزيدي وكذلك للعامة من الذين يريدون الاطلاع على أسرار هذه المعرفة ، فهي فن للحياة الروحية وعمل الكثيرون على دراستها وفهم جوهرها من اجل ان تتفتح مواهبهم الروحية والفكرية للعبور الى العوالم العليا في الوعي ، فحتى اختيار الايزيديون لأماكن سكنهم كان له علاقة مباشرة بتطوير القدرات الروحية والفكرية عبر السكن بالقرب من قمم الجبال والأماكن الهادئة التي تدعم التأمل وتطوّر الحالة الروحية بشكل مضاعف وحتى بناء المزارات والنواشين له ارتباط مباشر بالمكان وكذلك بالزمان فهذه المسائل تخضع لتدقيق لا يمكن تجاوزه أو إهماله عند وضع المعرفة الايزيدية وعلومها تحت الأضواء ..

وكل الكتابات التي انحدرت من الجلوا ومصحف رش كانت عاملاً أساسياً في ظهور الكثير من الفلسفات والأديان التي تلت الايزيدية في اور واريدو ولالش وجميع النصوص المقدسة في هذه الكتب كتبت من اجل معرفة نوعية وليس من اجل جعلها كتب للإطلاع فحسب ، ولكن إخفاء هذه الكتب أدى بشكل من الأشكال لتحويل علوم الايزيدية الى دين وطقوس ومسلمات ومحرمات وهو ما كان بعيداً عنها كل البعد فحتى المحرمات كانت عبارة عن تجاهل لإغراءات واقع مادي يجرّ الروح بقوة الى السجن في هذا الواقع لهذا تلافاها الايزيديون عبر العصور ، فالبحث في الجوانب السببية الخفية للوجود هو من صلب وجوهر العلوم الايزيدية لهذا يتطلب البحث مستوى رفيع من الوعي طاقة خلاقة من النقاء والطهارة والاستقامة ، فـ الايزيدي لا يعتبر الظواهر الخارجية في العالم المادي واقعاً فعليا علينا التعبّد له !! كلا الظواهر الخارجية ما هي إلاّ نتوءات لعالم خفي تبرز الى السطح لتعبر عن حكمة خفية يبحث عنها الايزيدي الذي يرغب في بلوغ أقصى درجات الوعي والتحكم بالعقل والعاطفة ..

والحقائق الأسمى تعكسها دائماً تجليات في عالمنا المادي لا يتمكن من فهمها إلاّ من يقترب من الحقيقة الايزيدية التي بقيت تشير لنا الى جوهر الأشياء ورؤية الجوانب الإلهية فيها ، لذلك بقيت أقساماً واسعة من العلوم الايزيدية في الخفاء ولو أردنا تسليط الضوء عليها سنكون بحاجة الى ما لا يقل عن ثلاثين مجلداً ، لكن هذا الإخفاء ساهم بشكل من الأشكال كما ذكرت في تقوية سلطة رجال الدين من الذين ابتعدوا مسافات شاسعة عنها خوفاً من تسريبها من جانب وخوفاً من سقوط سلطتهم ..

طبعاً هناك رجال دين يتوقون ليل نهار في التقرب الى هذه العلوم والإطلاع عليها ويعلمون تمام العلم الشروط الروحية والأخلاقية التي تتطلبها العملية لذلك يدخلون مرحلة تبعدهم عن إغراءات العالم المادي كما تبعدهم عن الأضواء أصلاً ، لهذا الظاهر أمام الناس هم رجال الدين فقط لكن هؤلاء الذين يدرسون في الخفاء هم من يريدون أن تكون هذه العلوم حصناً منيعاً للأجيال من أجل العبور الى مستويات الوعي العليا ...

لذلك وجدت الايزيدية ان المعرفة لا يمكن اعطاءها إلاّ لمن يصل مراحل عليا في الوعي فالأجوبة الكبرى تحتاج لعقول وأذهان كبرى حتى تستوعبها وإلاّ ستتحول الحقائق الى استهتار لفظي على يد ضيقي الأفق وأصحاب الأذهان المحدودة ، وهذا الأمر وضع نوعاً من الحدود التي تتطلبها الشروط الواجب توفرها في الايزيدي كي يعبر الى الجوانب السببية في البحث عن الحقيقة ومن خلال الإطلاع على مجموعة واسعة من النصوص المقدسة والسبقات في الايزيدية نتمكن من فهم الأسباب التي دفعت القائمين على العلم الخفي المقدس تغليف اسم الخالق بشيء من القدسية والسرّية منعتهم لقرون من الإفصاح عنه ، فبقيت كلمتي أوول وأووم هي السائدتين كلمتين سرّيتين في العلوم الايزيدية في لالش ، فالأوول كان يعني الخالق والأووم كان يعني نوره ونظامه وبرنامجه ، بينما تطوّرت عملية التشفير لتبقي هاتين الكلمتين بعيدتين كل البعد عن تناول البشر في إطلاعهم على الأسرار الخفية للعلوم الايزيدية ، والانتساب الى المدارس الدينية في لالش لم يكن سابقاً بالأمر السهل فقد كانت هناك شروط صارمة تتطلب القبول فيها وأهمها السرّية والحفاظ عليها ، فالدخول الى رحاب علم الباطن والعلوم السرّية ليس طريقاً سهلاً مفروشاً بالورود بل طريقاً يحتاج الى إرادة صلبة وأفعال مجيدة طاهرة ونقية ومستقيمة ..

لذلك عندما تفرّع من الايزيدية بعض الأديان والفلسفات لم تكن تلك الأسرار قد تسربت اليها لهذا اندثرت وانحصرت في تراث متناقل لا يفهمه إلاّ القلة ، لهذا احتفظت الايزيدية بكامل نصوصها وعلومها السرية بشكل نقي لا تلوثه شوائب الفكر البشري وشكلت هذه النصوص أقدم المخطوطات التاريخية في التاريخ البشري منذ ظهور الانسان على هذا الكوكب ، ومن الطقوس المقدّسة التي كان يمارسها المتأملون الطقس الذي كان يؤديه الفقير في لالش وهو طقس التقشف وقهر الألم والابتعاد عن مغريات عالم المادة والعيش في غرفة من غرف لالش بطريقة تجعله يفقد الارتباط بعالم المادة ويعبر الى عوالم عليا في وعيه ..

شاهدتُ هذا العرض لأحد الفقراء في لالش وحاولت تطبيقه في أحد كهوفها لساعات لكن الشعور المخيف بمغادرة عالم المادة دون أن أكون مؤهلاً لهذا الأمر دفعني لوقف ممارسة هذا الطقس في حينها كان عمري لا يتجاوز السابعة عشر ، حينها أدركت أن الدخول الى هذه العوالم يتطلب شروطاً قاسية بالفعل ، شروط تحتاج لوعي عميق بالعوالم التي ستدخل اليها ، فعبور حاجزي الزمان والمكان ليس أمراً سهلاً على الإطلاق وله قواعد صارمة بالفعل ، هذا مثل بسيط لكن ما يقوم به الكهنة والفقراء في لالش كان أوسع بكثير من تلك الرهبة التي انتابتني لحظة الوصول لحالة الغشيان ودخول عالم تجاوزي آخر ..

ليس ذلك فحسب بل تتطلب شروطاً تجعل المرء هو بنفسه يختار العوالم التي يرغب في الدخول اليها ، في حينها أدركت ما الذي تعنيه نصيحة الفقير لي بأنني إذا أردت الدخول الى تلك العوالم علي قبل كل شيء بتحويل قلبي

الى رقعة بيضاء والى طرد كل ما له علاقة بالشر من أعماقي كالشك والوهم والكراهية والحسد وغيرها ، حينها يمكن أن تدخل الى عوالم عليا في الوعي وعوالم مقدسة تجعلنا نكتسب علوماً في غاية التفوق عن منظومتنا الكونية وعن البرنامج السببي الذي يتحكم بمصائرنا ..

ومن بين شروط ممارسة هذا التأمل ارتداء الطوق المقدّس المغزول من الكتان النقي أو الحرير الخالص ، فالأمر ليس بتلك السهولة التي يتصورها المرء على الإطلاق ، فالفقير الذي كان يبقى في كهفه أو في أحد الغرف الحجرية في لالش كان يمارس طقسه ليل نهار ولا يجعل من ممارسته لهذا التأمل مجالاً للدعاية بل كان حريصاً على ابقاء الكثير من التفاصيل سرّية للغاية لاسيما تلك الكلمات التي كان يرددها للدخول في حالة الغشيان وعبور حاجزي الزمان والمكان ، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل كان يذهب الى أعماق واسعة من تقبله لعلوم كونية خفيّة مقدسة عن طريق شخصيات عظيمة في عوالم عليا ، وقديماً كان يقال إذا أردت الإطلاع على علمنا ما عليك إلاّ أن تكون طاهراً ونقياً ومستقيماً وسيأتي إليك هذا العلم طواعية وبالتأكيد لا يستعرض الكهنة الايزيديون الفقراء وغيرهم أي من طاقاتهم أمام العامة ويعتبرون ذلك خروجاً عن اليقين الايزيدي واستهتاراً بهذا العلم الذي يحصلون على تفاصيله ..

وكان عامل السرّية في تناقل وتلقي علم الباطن الايزيدي من أهم العوامل التي حافظت على بقاءه وديمومته كحكمة خفية نقية تتوارثها الأجيال ، بينما بقيت النصوص المقدّسة تشير الينا من بعيد الى تلك الطرق تجعلنا نرى اياً منها يمثل مفتاحاً لما نبحث عنه بين ثنايا الحكمة الايزيدية ، وعندما بدأت بجمع بعض النصوص لحفظها وتعلمها كانت أولى الوصايا التي تلقيتها من رجال أجلاء في لالش هي أن النصوص يجب أن لا تؤخذ بـ ظاهرها وبمعانيها المجرّدة ، بل بما تعكسه من علوم باطنية ، ولعبت هذه النصيحة الدور الأكبر في البحث عن الحقيقة على الأقل بالنسبة لي ..

فلا يمكن قراءة هذه النصوص وتجاهل الأرقام التي تعكسها ، كما لا يمكن تجاهل الأبواب الخفيّة التي تشير اليها ، فالنفاذ الى المعاني الحقيقية للأشياء يحتاج دائماً الى الحكمة الى التعلم اللا محدود والى المعرفة النقية القائمة على دراسة صحيحة ومطلقة وليست دراسة نسبية تقتصر على عالمنا المادي فحسب ، فالخالق في المنظور الايزيدي هيكلية عظيمة من القوانين الكونية التي لا يمكن أن تسعها عقولنا المحدودة بعالم المادة لذلك توجب علينا دائماً الغوص في ما وراء النصوص المقدّسة من علوم وطقوس كي تسهل علينا عملية العبور الى مستويات الوعي النوعية العليا ، فالمعرفة الايزيدية عندما ناقشت موضوع شجرة المعرفة وشجرة الخليقة وشجرة الخير والشرّ فهي كانت ترمز لأمور خفيّة عظيمة مرتبطة بقوانين كونية غاية في العمق ولا يمكن أخذ هذه التسميات بشكل سطحي مجرد للغاية ..

فلغة الأرقام والأسطر الفردية والزوجية في النصوص المقدّسة لا يعلمها الكثيرون لذلك تأتي تفسيراتهم بعيدة عن واقع النص وما يحمله من أسرار ، كما ان الجمع لهذه النصوص وأعداد سبقاتها لهما علاقة مباشرة بالموضوع الخفي الذي يشير اليه النص لذلك سميت بالمعرفة الخفيّة المقدّسة ، ان هذه النصوص بقدر ما هي عميقة في معانيها فإنها

تعكس القوانين الكونية المعقدة التي تحكم الوجود والتي تشير الى برنامج طاوسي ملك في الوجود ، وهذا الأمر ينطبق أيضاً حتى على الروايات الرمزية في الايزيدية والتي أشرت لها في الجزء السابق من هذه السلسلة ، فهي كلها تعكس علوماً مقدسة بالنسبة للإيزيدي ، فالداخل الى مرحلة الغشيان وممارسة البرّ(البرخك) يعلم طبيعة الكلمات التي يتوجب عليه لفظها للإشارة الى الدخول في فهم القوانين وتعلمها في مستويات الوعي العليا في المعرفة السرية الايزيدية ، فهو يدخل عالم أكثر قدسية ومعني تماماً بفهم آلية القوانين التي تحكمه وكذلك طبيعة العلوم التي يرغب في تلقيها والتي تتناسب ومستوى وعيه وطهارته ونقاءه واستقامته ، لذلك تعتبر العلوم الباطنية في الايزيدية حكراً على فئة محدودة لها شروط تمكنت من تحقيقها ..

وهنا ندخل في عالم آخر من البحث وهو طبيعة العلوم الباطنية وعلاقتها بالطقوس والشعائر الممارسة على أرض الواقع ، وعملية فهم هذه الطقوس تقودنا بالفعل الى بداية فهم ما تعكسه من علوم خفيّة وقوانين كونية غاية في العمق ، لذلك نجد أن الكثير من الطقوس تشير الى معاني خفية وعند هذه النقطة فقط تقف الدراسات التاريخية عند حقيقة واحدة وهي أن النصوص الايزيدية تلخص التاريخ الفلسفي للعالم بأسره ..

وعندما انتشرت الايزيدية في المحيط الضيق لسومر بدأت بتشفير علومها لمجموعة من المعربدين أطلقت عليهم بالمثرائيين (ايزيديون كانوا يمارسون شرب الخمر في المزارات المقدسة وممارسة الفساد الأدبي فيها) وبعدها الى المانوية وغيرها من ديانات سومر القديمة لكن للأمانة نقول أن المندائية بقيت الوحيدة التي تحتفظ بحدود عبادة سلطان آدي والكثير من الطقوس والشعائر الايزيدية التي كانت تنتشر في معابد ايزيدا في أور وأريدو والوركاء وسيبار وغيرها ..

لذلك كانت الايزيدية تحافظ على علومها السرية من أن تصل لهذه الفئات التي لا تجيد التعامل معها أو انها غير مؤهلة لتلقيها ، والحقيقة أن الكثير من المدارس السرية انطلقت من معابد ايزيدا الى أماكن مختلفة في العالم مثل ايران والهند والسند وشواطئ المتوسط لتنشر بعض من هذه الحقائق الايزيدية وهندستها في الوجود ونلاحظ الثالوث المقدس الايزيدي منتشر في بقاع مختلفة من البنيات الهندسية القديمة وكذلك شعارات العناصر الأربعة والطاوس والشمس ..

ومن خلال الكثير من النصوص والسبقات المقدسة نرى أن الايزيدية لم تشير الى اسم الخالق علانية بل تركته مخفياً لفترات طويلة من تاريخها حتى النصوص التي وجدت في الكثير من المخطوطات السومرية وصفته بأنه (الأوول ، خالق الجميع ، الذي لا يوصف ، خالق نفسه بنفسه) الى أن جاءت الترجمات النصية الى الكردية وأطلقت عليه آدي أو خودي وتدرجت فيما بعد الى أن أعلنت عن سلطانه المكون من ثلاثي مقدس (سلطان آدي ، سلطان ايزيد ، طاوسي ملك) والحديث هنا عن الأسماء المقدسة الثلاث للخالق يستطيل الى أبعاد واسعة إذا ما ترجمنا حرفيا الأرقام التي تعكسها الأحرف المكونة لكل اسم من هذه الأسماء المقدسة الثلاث لخالق الوجود وقوانينه العظيمة التي تحكم الهيكلية في الكينونة والوجود ..

ووحدة هذا الثلاثي المقدس أمر لا يفهمه إلاّ الذين يصلون أعلى درجات الحكمة والنور والتعلم من علم آدي ، فهذا الثلاثي يعكس وحدة مبطنة للوجود ، وحدة يفهمها من يسبر أسرارها ، فهي تعني بشكل ما الخير المطلق أو العقل الكلي أو سلطان الوجود ..

والأسئلة الصعبة تحتاج الى أجوبة كبيرة وهذا ما تناقلته المعرفة الايزيدية عبر العصور ضمن تساؤلاتها ..

ـ هل كانت هناك سماء لحظة انبثاق الخلق ؟

ـ هل كانت هناك عناصر أربعة لحظة الخلق ؟

ـ من أين أتت المعادن التي ساهمت في عملية الخلق والنشوء ؟

ـ ماذا تعني الدائرة الأولى في الخلق ؟

ـ كيف تأسست السماوات ؟

ـ كيف ظهرت المنظومات الشمسية والقمرية في الوجود ؟

ـ ما الذي تعنيه هيكلية المجرات والثريات النجمية في الايزيدية ؟

هذه مجموعة من الأسئلة التي كانت تناقش في المدارس الدينية قديماً في لالش النوراني ، وهي أسئلة فلسفية عظيمة عابرة لكل ما هو مجرّد في التفسير والتحليل في العالم المادي والعلم الأكاديمي ، لذلك تكون المعرفة الايزيدية السرية المفتاح للعلوم الباطنية قديماً وحديثاً وشكلت اللبنات الأولى لنشوء الفكر الفلسفي عند البشر ، وعبر الغوص في الأجوبة الكبرى وصلنا الى القوانين الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) وبرنامج الكون وملائكته وتفسير الثالوث الذهبي في الخلق والذي أشرت اليه في سطور سابقة ..

وتعتبر الايزيدية وعلومها الفلسفة الشرقية الأصيلة التي ولدت منها باقي الفلسفات والأديان الشرقية القديمة ورغم أن هذا الأمر لا يهم الايزيديون كثيراً في ابرازه إلاّ أن الحقيقة تبقى ناصعة البياض لا يمكن لأحد تلويثها أو إدخال أي إسقاطه تاريخية عليها ، لهذا يعتبر العراق البلد الأوحد عالمياً في احتفاظه بهذه الحضارة والفلسفة والدين الذي ساهم في نشوء الوجه الحضاري لبلدان الجوار في الشرق الأوسط أو في الأغريق والهند والسند ورغم كل محاولات الطمس التي تعرضت لها هذه الحقائق إلاّ أن المخطوطات التي يتم ترجمتها في العصر الحديث تبيّن بوضوح عمق هذه الحقائق وشكلها السليم ، فقد بينت هذه المخطوطات أن التشابه الكبير بين الأديان الشرقية القديمة وخاصة تلك التي انتقلت من سومر الى الهند لم تكن سوى استنساخ أصيل للفكر الايزيدي وكذلك ما حدث من نقل هذا التراث الى الأغريق والفراعنة وشواطئ المتوسط الأخرى ..

وهذا الشيء يعيدنا الى تشابه طقوس الايزيدية مع طقوس السيخ والهندوس والطاودية وغيرها من أديان الشرق الهندي الأصيل ، فكلها من منهل واحد انطلق من لالش الى جهات الأرض الأربعة . ودراسة التاريخ بشكله التسلسلي السليم هو من يقودنا الى زبدة الحقائق والتي بدأت في سومر وفي لالش وفي قلعة الآلهة الأربعة في هولير ..

كانت أغلب الحلقات الدراسية للعلوم الايزيدية في لالش تجري في مناطق منعزلة بالفعل عن العالم في ذلك الوقت ، فالمنطقة لم تكن آهلة بالسكان لكنها كانت مليئة بالثروات الطبيعية والأشجار المثمرة بحيث أن من كان يعيش فيها لم يكن بحاجة بالفعل الى طعام وشراب ، فكانت موطناً للتأمل العميق الذي يمارسه طلاب العلم الباطن الايزيدي ، فكانوا يفسّرون حركة الأجرام والنجوم ومواقع الكواكب بكل بساطة ويحددون الدورات الشمسية القوية من الضعيفة ويدركون الحركة اليومية لتأثيرات القمر بكل تفاصيلها وتداخلها مع الطاقة التي كانت تصاحب هذه التأثيرات وغيرها من العلوم العميقة التي كانت تترافق مع الطقوس المقامة في لالش أو الأعياد الايزيدية بشكل عام ..

هذه التقاليد العريقة في المعرفة الايزيدية لم تخف ذات يوم أو تنطفئ بفعل تناقلها بين الأجداد والأبناء بشكل منتظم رغم كل ما تعرضت له الايزيدية من ملاحقة عبر العصور ، وربما يجهل الكثيرون أن أغلب الحملات التي استهدفت الحضارة العراقية كانت تستهدف الكتب الفلسفية المتعلقة بالعلم الايزيدي الخفي المقدس ، فقد كانت الايزيدية التيار الفكري الواحد السائد في الشرق القديم الى درجة نستطيع من خلالها تحديد الكثير من عادات وتقاليد الشعوب في هذا الشرق على أنها تعود لمصدر ومنبع واحد ليس إلاّ ، هذا التشابه يقودنا باستمرار الى العودة في البحث الى النصوص المقدسة الايزيدية التي شكلت النصوص الحضارية الاولى في الشرق القديم والذي انطلقت منه الحضارة الى باقي أجزاء كوكبنا ، وهنا ما يهمنا ليس تأكيد أصالة هذه النصوص بل تعريف القارئ بالكثير من الاسقاطات التي تم ادخالها على التاريخ البشري بغير حق ..

ولأن الايزيديون عبر العصور لم يكونوا راغبين بأن يطلع أحد على أسرارهم العلمية الخفية تعرضوا الى هذا النوع من الظلم وهذا ما أدى الى أن تشوّه الحقائق انطلاقاً من سومر ومروراً بـ بابل الخالتية ونهاية بآشور وكردستان التي بقيت الحصن المنيع للايزيديون عبر العصور ، وعندما نغوص في اعماق ما كان يتلقاه طالب العلم الايزيدي في لالش فإننا نكون بالفعل أمام جبال علمية كبيرة تضع أمامنا الكثير من الأجوبة الحيّة التي تخص الوجود وتفسّر لنا في نفس الوقت الجوانب السببية لوجودنا على سطح هذا الكوكب ، ولأن هذه العلوم كانت خطيرة للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى فضّل الايزيديون إبقاءها في الخفاء ، فعملية التواصل مع الأبعاد العليا للوعي لم تكن عملية سهلة يمكن شرحها ببساطة للعامة ، على سبيل المثال كانت عملية التواصل التأملية تحتاج لدعاء معيّن له أسراره وأرقامه من أجل التواصل لغرض علمي أو اجتماعي أو غيره فالدخول الى العوالم الروحانية له قواعده ، وعند الغوص في البحث عن أسرار الوجود يحصل المتأمل على أشكال هندسية على شكل أضواء ساحرة ما عليه إلاّ بترجمتها فعليا لفك ألغازها ، وعندما يدخل من أجل التواصل مع أرواح ايزيدية لها مقامات عليا في الوجود فإن لهذا التواصل قواعد ، فهناك أرواح شريرة تقف عائقاً في الكثير من الحالات من أجل منع هذا التواصل لأسباب تتعلق بقيم الشر المنتشرة في العالم المادي الذي نعيش فيه ، وما عليه إلاّ بتجاوزها عبر وضعها في دوائر سحرية تتطلب نصوصاً مقدسة من نصوص طاوسي ملك وبرنامجه النوراني ، وعندما يستحضر أرواحاً غير ايزيدية أيضاً لهذا الأمر قواعده ..

لذلك تلعب النصوص المقدسة الايزيدية والطقوس التي تجسّدها الدور الأبرز في فهم طالب العلم الايزيدي لطبيعة الخطوات والشروط التي يحتاجها للوصول الى مرحلة التحكم بالعقل والعاطفة ومن ثم الانتقال الى مستويات الوعي العليا التي تمكنه من التحكم في عملية تواصله مع العوالم الأفضل والأبعاد المقدسة للوعي ..

وحتى يصل المرء الى هذه المرحلة ما عليه إلاّ أن يتحكم في الكلام والتفكير والتصرف في أعماله وهذا الشرط بسيط للغاية في بداية الأمر وعندما يتعمق في تطبيقه يصل لمرحلة الصمت المقدّس وهي مرحلة تؤهله للعبور الى الأبعاد الأخرى ، فهي تخاطب صاحب الأعمدة الثلاث وهي بوابة الحقيقة في المعرفة الايزيدية ، وعندها يبدأ طالب العلم الايزيدي بالدخول الى هذه الأبواب بعد أن تمكن من مخاطبة صاحب هذه الأعمدة وهو (سلطان آدي وسلطان ايزيد و طاوسي ملك) أو ما نسميهم في الايزيدية ب بيت آديا ..

وعندما يتمكن من اتقان الحقيقة عبر سلسلة طويلة من التأمل والممارسات الروحية عبر طرق البرّ (البرخك) يكون قد تأهل للانتقال الى بوابة أخرى في المعرفة وهي محبة الذات الإلهية وهي البوابة الثانية التي يدخلها بقوة آديا وهذه البوابة فيها اربعة وعشرون طريقاً على طالب العلم الايزيدي سلوكها وتجربتها جميعها قبل ان يطل على الطرق الخمس في المعرفة الحقيقية النوعية السرّية في الايزيدية وهذه الخطوة تكون حاسمة لا رجعة فيها ، أي أن طالب العلم الايزيدي لن يكون بمقدوره التخلي عن هذا العلم ليس إكراهاً بل بفعل إرادة خيّرة تدفعه بقوة للمواصلة ، ثم ينتقل الى بوابة أخرى بعد أن قطع شوطاً كبيراً في فهم الطرق الخمسة في تلقي العلم الباطن الايزيدي ويصبح بمواجهة بوابة دائرية مؤلفة من أربعة طبقات دائرية يخاطب فيها صاحب النيران الثلاثة أو صاحب القناديل الثلاثة أو صاحب النور ليفتح له البوابة التي تنفتح وينبعث منها ثمانية أسهم من النور لتكشف عن نور طاوسي ملك والشمس القوية الدافئة التي تنير طريق طالب هذا العلم ..

وبعد ممارسة طويلة من الأفعال المجيدة المقدسة التي يقوم بها طالب العلم الايزيدي أثناء تلقيه العلم الباطن من هذه البوابة يعبر الى بوابة الجمال الإلهية ، فتكشف له تلك البوابة أسرار الماضي والحاضر والمستقبل وأسرار كثيرة تتعلق في ترقي الأرواح في النور وتقمصها في المادة أو هبوطها الى العوالم السفلية في الوعي ، فالكثير من هذه الممارسات له أوجه روحانية عميقة لكنها تساهم في تقدم الحالة الفكرية الى درجات عميقة للغاية ، لذلك كانت تفاصيل هذا العلم تنقل لنا شفاهياً ويمنع كتابة الكثير من تفاصيلها خوفاً من أن يتم تحوير مقاصدها أو التلاعب بها ..

وتفيدنا هذه الممارسات التأملية في الوصول الى رؤية الجوانب الإلهية في كل مكان من حولنا في عالم المادة ، وتستمر العملية الى أن يصل طالب العلم الايزيدي الى مرحلة الحرية والنور وهي أعلى مراحل العبور للعوالم والمستويات العليا للوعي ، لذلك تكون هذه الحالة فريدة من نوعها في رؤية الجانب الإلهي حتى في البشر ، فحينها يفهم طالب العلم الايزيدي ما الذي تعنيه الثنائية ومبدأها الكوني اللا محدود في معانيه من خلال الرقم 32 والذي يشكل مسارات الخلق العليا في المستويات المقدسة فهنا يكون أمام هيكلية واسعة من العلوم النوعية ويدخل أعماق واسعة منها ..

لذلك نجد ان العبور لهذه الحقائق يكون ممكناً في حالة خوض التأمل التدريجي عبر درجات ، فكانت هذه الحقائق بمثابة منظومة من التعاليم الخفيّة لا يمكن الحصول عليها إلاّ عبر تأهيل روحي وفكري ليتمكن طالب العلم الايزيدي من تقبلها ، وعندما يكون مؤتمن عليها لا يمكنه أن يبوح بها إلاّ في نطاق ضيق لا يتجاوز حدود لالش النورانية لأنها علوم مقدسة تحتاج لأذهان كبرى كي يتمكن المرء من فهمها وتقبلها ..

وعند التركيز على منظومة التعاليم الخفيّة في الايزيدية نرى أن هذه التعاليم كانت موجودة منذ بناء لالش وانطلاق شرارة الحياة على الأرض وربما لا يفهم الكثيرون طبيعة التداخل الذي نشأ بين سومر ولالش منذ البداية ، والتراث الباطني للايزيدية كما أشرت شكل العقيدة الحيّة في الدولة السومرية والتي انتقل منها فيما بعد الكثير منه الى البلدان التي نشأت بعد سومر وقامت فيها الحضارة وهذا الانتقال ساهم في تعرّض هذا التراث الى الكثير من التشويه بسبب العامل البشري الذي يتفاوت مستوى وعيه في استيعاب حقائقها ، فأثر ذلك أعمق الأثر على نقاء وحكمة التراث الباطني الايزيدي النقي الذي شكل جوهر الفكر الحضاري لكل الأديان والشعوب ..

وما يجب الاشارة اليه هو أن هذه التعاليم كانت موجودة حتى قبل اختراع الكتابة للبشر ، فلم تكن مدوّنة في البداية مع هذا تشكل اليوم المحور الذي تتناقله الكثير من الأديان والمنظمات السرية في العالم رغم جهلهم بأغلب التسميات الموجودة فيها والنصوص المقدسة كذلك ، هذا الأمر وضع علومنا الايزيدية أمام هجمات غير مبررة ودقيقة من أصحاب الوعي المتدني من الذين بدأوا يقدمون الحاضر على الماضي ويخلطون في الأزمنة بجهل ودون إدراك ..

والايزيدية بمعرفتها قديمة قدم نشوء لالش وقدم نزول أول كائن عليها ورغم وجود الكثير من الأدلة المبعثرة في الكثير من متاحف العالم والكثير من النصوص عند أقلية صغيرة من أبناء الايزيدية إلاّ أن هذه الحقيقة لا تحتاج الى إثبات عند العقول الراقية وأصحاب الأذهان الرفيعة فهي واضحة وضوح الشمس ، ومفتاح الوصول للعلم الباطن الايزيدي يقتصر على الوصول الى الفعل المجيد في ممارسة الطهارة والنقاء والاستقامة ، أما عكس هذا الشيء فيعني الشر المستطير حيث أن ممارس البرّ (البرخك) والمتأمل إن لم يتمكن من طرد الكراهية والشر والوهم والشك من نفسه وإذا لم يتمكن من تحقيق الاستقامة الأخلاقية في تصرفاته فإنه سيقع ضحية تلك الأمراض التي تعشعش في نفسه قبل أن يتخلص منها وهنا يقع في تواصل مع عوالم سفلية وأرواح تائهة في الزمن قد تجلب له البلاء ..

فالدخول الى هذه العوالم دون استعداد روحي وفكري له عواقب وخيمة لهذا تستمر حالات التأمل عند الكثير من طلاب العلم الايزيدي فترات طويلة قبل أن يقرر الدخول اليها لا سيما وأن هذا العبور ليس سهلاً على الإطلاق ، فالكثيرون منا يصلون لحالة الغشيان بسهولة في بعض الأحيان لكن لا يتمكن القسم الأكبر من التعامل مع المعطيات الروحية في مراحل لاحقة بسبب جهله بقواعد العبور ، فهذه العملية باختصار هي عبور للأزمنة وهذا العبور له قواعد صارمة لا يمكن تحاشيها أو التغاضي عنها ، لهذا يحتاج المرء الى الوصول الى مرحلة الصمت النبيل والصلاة الصامتة المفعمة باليقين وبالتالي الى دعاء معيّن لمخاطبة صاحب الأعمدة الثلاث في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة قبل السماح له بالغوص في أعماق ذلك العالم ..

ومع تحقيق كل هذه الشروط الروحية والفكرية تبقى عملية العبور الى بوابة الحقيقة بدائية تعتمد على القدرات الروحية للمرء ومدى تقبله للحقائق ، أي بمعنى آخر على مستوى الوعي الذي وصله في حياته ، ودون هذا الوعي كما ذكرت سيقع في موقع الخطأ في ممارسة هذا العبور ، فالإدراك الذي يتجاوز حاجز الزمن له طرقه الخاصة والتي لها ارتباط مباشر بتأهيل عناصر أخرى في الوعي ، كالتحضير للهاجس المسبق في العملية وكذلك عملية الإدراك المسبق لما سيقوم به المتأمل ، بالإضافة الى الالتزام بالقواعد السابقة التي تم ذكرها في سطور سابقة ، حينها يمكن القول أن الدخول الى عالم التكهن قد أصبح في متناول اليد وكذلك تجميع الأمثلة أو الأشكال الهندسية وتركيبها للوصول الى المعرفة السليمة سواء تلك التي تتعلق بالأسئلة التي يطرحها المتأمل أو أحداث مستقبلية تخص عالمنا المادي ..

هذا الشرح المبسط ما هو إلاّ مقدمة لعملية التشابك في المعرفة بين الطقوس التي يمارسها الايزيديون والمعرفة التي تعكسها هذه الطقوس والتي سأتوقف عند قسم منها في هذا الجزء فهذا التشابك يشكل الجوهر في الوصول الى مفهوم واسع النطاق للعلوم الايزيدية ، فإدراك الحقائق العميقة يقودنا الى معرفة أسرار الخلق الكبرى والمشاركة المباشرة في برنامج الكون الرمزي الذي نعتقد به نحن الايزيديون والذي يديره طاوسي ملك ، فكل هذه الحقائق تمثل جوهراً لنا في أعماقنا لم نصل اليها بعد ..

هذا الفيض الإلهي الموجود في أعماقنا يمثل في نفس الوقت حقيقتنا ، أي حقيقة وجودنا والجانب السببي فيه وعندما تناول العلم الايزيدي الخفي المقدّس هذه الحقائق إنما تناولها لأنها تشكل محور الفهم الكامل لبرنامج الوجود وكان يسبق بالفعل الكثير من الفلسفات والعلوم التي أتت بعده وأدخلت عليه الكثير من الأخطاء التاريخية والعلمية ، فهذا العلم عندما درس أسرار الوجود أصبح من الواضح أنه ذهب الى أعماق واسعة لم يعد بإمكان العقل البشري استيعاب معطياته لذلك تم تشفير هذه العلوم بطقوس وشعائر يمارسها الايزيديون اليوم لتعكس تلك العلوم بطريقة مختصرة للغاية ولتشكل في نفس الوقت ما نطلق عليه الأسرار الصغرى في المعرفة الايزيدية ، بينما تبقى الأسرار الكبرى بيد شخصيات تصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة لتحصل على أجوبة شافية لتلك الأسئلة الكبرى التي تشغل حيزاً واسعاً من تفكيرها ..

لذلك حتى يتمكن القارئ من فهم عملية التشابك بين الطقوس والشعائر المقدّسة في الايزيدية وبين العلوم التي تعكسها عليه أن يبدأ بفهم دقيق لتلك الطقوس والتي تقوم على أساس تأهيل الفرد الايزيدي روحياً وفكرياً لمرحلة أعلى وهي تناول العلم المقدس ودراسته ، وقد لا تتطلب هذه العملية مستوى ثقافي كبير بقدر ما تتطلب اليقين الصادق بالحقيقة الايزيدية ، وهذا الشرط يمكن أن يقوم بتحقيقه أشخاص لم يزوروا في حياتهم مقاعد الدراسة المنهجية في المدارس ..

ففهم الطقوس بشكل سليم يقودنا الى التفتح الروحي وتطوير البصيرة الروحية الى مدى واسع لا يمكن للقارئ تخيّله قبل أن يبدأ بتطبيق مفرداته ، حينها تنتقل حياة المرء نقلة نوعية تمكنه من فهم الطبيعة من حوله ، يقول أحد رجال الدين الايزيدي من الذين تمكنوا من ممارسة هذا النوع من التأمل ..

(إن أول ما يمكن أن تشاهده في الطبيعة هو الروح الحية للنباتات من حولك ، هو الطبيعة الطيبة للطيور والحشرات ، رؤية السماء في الليل بطريقة مختلفة تماماً عن السابق ، تشعر وكأنك تقرأ في كتاب كبير للغاية أحرفه النجوم وكلماته المجرات واصطفاف الكواكب ، كل شيء من حولك يبدو نوعياً للغاية يفوق أي تصوّر ، لكنك في النهاية تشعر أنك أصبحت كائناً نورانياً تنتمي لعوالم عليا ولم تعد نفسك تهتم بشؤون عالمنا المادي وتأثيراته علينا ، ذلك هو أجمل شعور يمكن أن يعيشه المرء ، فالنباتات من حولك لها قدرة عجيبة على التنبؤ بالمستقبل وتتخذ كل الإحتياطات اللازمة لكل ظرف جديد ومجرّد أن تتواصل معها ستدرك عمق العلوم الخفية عندنا نحن الايزيديون وكذلك الطيور فبمجرد أن تفهم لغتها تستطيع معرفة أسباب هجرتها وتنقلها من مكان الى آخر وبإمكانك أن تصادقها لتنقل لك الكثير من الصور والمعلومات والأشياء إنها قدرات بحق لا يمتلكها إلاّ من يصل المرحلة النورانية للوجود ..) ..

هذه المرحلة التي تحدث عنها الرجل الايزيدي في السطور السابقة إنما تشير الى مستوى التخاطر النوعي في التفاعل مع الطبيعة من حولنا ولهذه الجزئية خاصية مهمة في العلم الايزيدي الخفي المقدس وهناك الكثير من الشخصيات الايزيدية التي تتكلم مع الحيوانات وتتحكم في الثعبان والعقارب وغيرها وهي خاصية تشكل بداية قوية لبصيرة روحية متفتحة لا يفهم مغزاها الكثيرون والكثير من الشخصيات كانت تحاول في لالش انهاء تأملها في الوصول الى هذا المستوى لكن اليقين يبقى الحد الفاصل في الوصول الى الهدف ومن خلال اللقاءات المتكررة بهذه الشخصيات وجدت أن هناك تفاوتاً في المستوى بينهم من حيث فهم ما يحدث معهم من عبور مستويات الوعي والتواصل مع المنظومة الكونية ..

فالبعض منهم لا يتمكن من فهم كل ما يراه من تغييرات في مستوى النظر والسمع ، فهناك مدى تتفتح خلاله هذه الحواس من المفترض ان يتمكن الشخص من التعامل معه على أمثل صورة فإرسال واستقبال الأفكار والمعلومات يأخذ منحى مختلف تماماً مع هذه الشخصيات وعلى الرغم من أنها واضحة المعالم إلاّ أن البعض بالفعل تنقصه الثقافة التي تجعله يضع هذه الحقائق موضع التطبيق بشكل سليم للغاية ، فالعبور الى تلك العوالم لا تبدو عملية سهلة لمن يفتقد لأدنى مقومات الفهم السليم لحركة وقوانين الطبيعة الحيّة التي تحكمنا ، كان البابا جاويش السابق (بير كمال) أحد أعظم الشخصيات التي أنجبتها الايزيدية والتي وصلت مراحل متقدمة من فهم العلوم الخفية والحديث مع الحيوانات والطيور والتحكم بحركة الحشرات ، وكانت أحاديثه مع الطيور تثير فضول الكثيرون ممن يتوقون الى تعلم العلوم الخفية في لالش فهو كان يراقب عن كثب حركة الصقور في الجو لأنها كانت تعلم تمام العلم بقدوم نذر الشر على المكان وكان يخاطبها بطريقة تجعله يدرك ما يحدث من حوله جيداً دون أن يتحرك من مكانه ، فهذه الطيور كان لها القدرة الكاملة على الإحساس بالكوارث وقدومها كما كان لها القدرة على معرفة نذر الخير والأفراح والمسرّات ولا يتوقف الأمر عند هذه الحدود بل يقول البير كمال أن للحيوانات قدرات كبيرة في تحسّس العواصف والزلازل وحتى الأمطار الغزيرة ، لذلك نرى في الكثير من النصوص المقدسة

الايزيدية دعاء يشير الى العقرب والثعبان والحوت والى أشكال كثيرة أخرى ترمز الى أمور سرّية لا يدرك مغزاها إلاّ من يعبر أبواب المعرفة الخفية في علم الصدر الايزيدية ودراسة أسرار الوجود الكبرى في المعرفة الايزيدية ..
هذا الأمر لو توقفنا عنده طويلاً فإننا بلا أدنى شك سنطل على علوماً واسعة تجمع أغلب قوانين الطبيعة الكونية في مواضيع معقدة متشابكة المغزى تهدف في النهاية الى تنوير الجانب الروحي في أعماقنا بهذه الحقائق وهذه العلوم هي التي شكلت الأساس الذي حافظت عليه الايزيدية التي احتفظت بكامل كنوزها العلمية عبر التاريخ ومنعت تعرّض نصوصها للتحريف والتحوير وكان أغلب رجال العلم الايزيدي السابقين يجيدون هذا الفن في عبور الزمن والتعامل مع كائنات أعلى مرتبة في الوجود قياساً الى عالمنا المادي ، فكانت النصوص المقدسة تظهر لهم بصورتها الواضحة بعيداً عن غلاف السرّية الذي يحيطها ، لذلك يفهم هؤلاء النصوص بطريقة مختلفة تماماً عن الشخص البسيط الذي يقرأها ويحفظها بشكل سطحي ظاهري دون إدراك حقيقي لمعانيها السرّية وما ترمز اليه ..
وعندما حللت الايزيدية هذا العلم الخفي المقدّس وصلت الى تلك النقطة التي تصف الثالوث المقدس أو ما تعكسه صورة الخالق العظيم في مرآة الوجود (طاوسي ملك ، سلطان ايزيد ، سلطان آدي) وهو الواحد الذي لا يوصف والذي خلق نفسه بنفسه وهو ما يماثل تماماً الخير والعقل والمحبة والتي اعتبرتها الايزيدية مفاتيح ثلاثة لأسرار الخلق والنشوء وانتقل هذا العلم لنا عبر الأجيال من خلال رجال علم بارزين تمكنوا من سبر أغوار الأسرار الخفية في العلم الايزيدي ، وفي فصول سابقة تطرقت الى موضوع اهمية الانسان عند الايزيديون في تطبيق علمهم الخفي المقدس لأن هذا الانسان هو من وقع تحت هيمنة العبور من العالم السببي الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ..
لكن ... ما يجب أن نفهمه جيداً هو أن القائمين على العلم الايزيدي الخفي المقدّس عبر العصور حاولوا التعتيم عليه وإبقاءه في إطار لا يتمكن أي شخص من الوصول اليه قبل امتلاك جملة من الشروط الروحية والأخلاقية لتلقيه ، فكانت عملية وضع الطقوس والشعائر المقدّسة بمثابة المقدمة للعبور الى هذا العلم والذي يقوم في جوهره على وحدة الوجود ومنظومته والهدف من وضع تلك الطقوس والشعائر كان لحث القدرات الخارقة عند الايزيدي على الخروج من سباتها العميق وجعلها تعمل في مستويات روحية وفكرية عليا ..
وحتى نتمكن من العبور الى هذا المستوى من تلقي المعرفة الايزيدية يتطلب الأمر فتح غريزة الفهم على مصراعيها من أجل تقبل حقائق من النوع الكبير ، ففكرة الخلق والنشوء في الايزيدية ليست فكرة فلسفية عادية فحسب بل فكرة تذهب الى أعماق علمية نوعية واسعة النطاق وعملية شرح الأبعاد الأربعة في الخلق لوحدها تتطلب عقلية علمية واسعة من أجل أن تصل الى القارئ بشكل سليم وهي تدخل في مجال اليقين الكلي بالحقيقة الايزيدية التي لا تتقبل الخطأ وتحتاج الى معرفة باطنية عميقة بالفعل وليست سطحية ، فهي تشرح الحقائق العظمى ليس في الكون بل في الوجود بأسره ..
فعندما يسأل المرء نفسه من أين جاءت المعرفة الايزيدية ؟

يكون جواب هذا السؤال واضحاً للقارئ إذا ما تمكن من فهم التسلسل التدريجي لوجود لالش والعالم السببي الذي بدأت به الكائنات النورانية فيها رحلتها في هذا المكان ووضع أسس لحياة روحية عليا تمتد الى ذلك العالم وتعبر حاجز الزمان والمكان ، وهذا الفهم لا يمكن أن يكون عادياً قبل أن يؤمن المرء بيقين مطلق بالحقيقة الايزيدية التي جاءت مع نزول لالش ، فالعالم السببي كان نمط للحياة فيها قبل الهبوط الى العالم المادي حتى أن أغلب الذين هبطوا الى عالمنا مكثوا لفترات طويلة يعيشون بين هذه العوالم قبل أن يبدأ التاريخ رحلته الحقيقية في العالم المادي الذي نعيش فيه ، لهذا نقول أن الايزيديين لهم نظرتهم الخاصة للتاريخ تختلف عن كل شعوب الأرض ولا تؤمن على الإطلاق بالنظريات الوضعية للبداية على هذا الكوكب ..

هذه النظرة الايزيدية بعيدة كل البُعد عن الغيبيات والخرافات وتقوم في أساسها على علوم نوعية قد لا يفهمها الكثيرون قبل الوصول لحالة روحية وفكرية متطورة للغاية تمكنهم من تقبل هذا العلم على نطاق واسع ، فالقليل من العلم يقود الى الإلحاد والكثير منه يعيدنا الى جوهرنا في الوجود أي الى الحقيقة الايزيدية ورغم أن البعض قد يرى في هذه التعابير شيئاً غير مألوف للغاية لدية لكنها معطيات يقودنا اليها العلم الايزيدي دون شك وكل من عبر أبواب المعرفة الخفيّة في الايزيدية سيفهم بشكل واضح هذا النوع من الحقائق ..

لهذا عندما شفر الايزيديون علمهم المقدّس بطقوس وشعائر أدركوا أن مستويات الوعي المتدنية لا يمكنها الوصول الى أعماق الحقائق قبل أن ترفع من مستوى وعيها وتصل عتبة الوعي المتفوق الذي يقود صاحبه الى العلوم النوعية أو الى علم الباطن الايزيدي ، وهذا الوعي بلا أدنى شك يقود صاحبه الى العيش في مستوى روحي كبير للغاية يتجاوز ضغائن هذا العالم ، فهو يكرّس كل حياته للبحث في جوهر الأشياء وليس طابعها السطحي ، والدخول في هذه المرحلة يعني الكثير بالنسبة الى الذين يتلقون هذا النوع من المعرفة وكما ذكرت في فصول سابقة من هذه السلسلة تبدأ المعرفة من خلال الوصول الى الحقيقة الجوهرية في أعماقنا والتي تقود بصيرتنا الروحية الى التنوّر والعبور الى هذه الحقيقة يمر عبر فهم الطقوس وفهم النصوص المقدسة في العلم الايزيدي واليقين الكلي بهذه النصوص لا سيما تلك التي تمثل عتبة العلوم العليا وهي أقول لـ طاوسي ملك جاءت لنا عبر العصور مشفرة بطريقة لا يستوعبها إلاّ من عبر هذه المرحلة من فهم النصوص ووصل عتبة الوعي المتفوّق ..

لذلك علم الايزيديون ابناءهم على ضرورة ان لا تأخذ النصوص المقدسة بمعانيها الظاهرية بل يجب الولوج الى جوهرها في المعاني ، فالقوانين المقدّسة في الوجود لا تصل اليها العقول السطحية كما لا تستوعب هذه العقول الأجوبة الكبرى لهذه القوانين وفعاليتها في عالمنا المادي وكل ما قيل وسيقال كان موجوداً اصلاً في هذه النصوص التي تشكل أقدم نصوص فلسفية وعلمية ودينية منذ بداية الحضارة في أور واريدو ولالش وهولير وهذا التعليم يختلف جذرياً عن التعليم العادي فهو بحاجة الى دراسة أرقام الحروف ونتائج هذه الأرقام الرياضية لمعرفة شكل القانون وجوهره وقلة قليلة من الايزيديين في العصر الحديث تمكنت من ممارسة هذا العلم وفهمه بالشكل السليم وعندما يصل المرء هذه العتبة فإنه بلا أدنى شك يكون قد خاض نضالاً من النوع العنيف في إبعاد تأثيرات عالمنا

المادي عن حياته لا سيما وأن هذا النضال يكون مقترناً بالصلاة الصامتة المفعمة بالإيجابية في فهم جوهر تلك القوانين ..

فعملية الخلق في الكثير من النصوص تتناول المراحل السبعة والعوالم السبعة والمستويات السبعة في الايزيدية وهي نفسها بحاجة الى مجلدات كثيرة لشرحها والوقوف عند الحقائق العلمية النوعية فيها ، فشجرة الخير والشر تراها الاديان الارضية على انها شجرة بالفعل تحمل ثمرة تطيل الاعمار وتدفع الانسان الى النور مهما كان مستوى وعيه لكن العلوم الايزيدية لا تنظر للموضوع بهذه النظرة الضيّقة بل على العكس تعتبرها شجرة جينية ينبغي تطويرها عبر أكاسير تشترك في الخلق والنشوء لتنير البصيرة الروحية والفكرية وقد تستغرق عملية فهم الشجرة الجينية لوحدها عقود من السنين في عالمنا الارضي ، فكل علوم الأحياء لا تكفي للوصول الى جوهر الحقيقة الجينية التي تقف خلف تشكيل هذا العرق على كوكبنا والذي نسميه بالعرق البشري ..

هذا مثل بسيط لما تقدمه لنا المعرفة السريّة الايزيدية عن مواضيع نوعية للغاية قد لا يطالها البحث العلمي في عالمنا بشكل سليم بينما عرفناها نحن الايزيديون منذ بدء الحياة على كوكبنا ، لذلك دراسة القوانين الكونية في العين البيضاء (كاني سبي الكونية) تفتح المجال أمامنا واسعاً لامتلاك قدرات روحية وفكرية عالية المستوى تتجاوز كل ما يقدمه العلم الأكاديمي من معطيات كمية لا تصل بالحقائق سوى لردائها الخارجي البسيط ، وربما يراود اغلبنا سؤالاً حاسماً وهو لماذا توجب على هذه العلوم الباطنية أن تكون سرّية ؟ وعندما نمضي في البحث عن جواب جوهري دقيق لهذا السؤال الحاسم سنرى انه لا يمكن ان تكون هذه العلوم علنية في متناول من لا يمتلك الشروط الروحية و الاخلاقية لها ، ببساطة لأنها تتجاوز العقول الصغيرة وقد استخدمتها هذه العقول قديماً في مواضيع شريرة هدمت الكثير من القيم النبيلة في عالمنا المادي ..

وسرّية هذه القوانين لها ما يبرّرها بالفعل إذا ما أدركنا تاريخ الحضارة جيداً ، فالكثيرون استخدموا العلوم النوعية في الشرّ ، في ممارسة السحر الشعائري فمن يمتلك هذا العلم يمكنه عبور ابواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة وفي المقابل يمتلك القدرة على فعل ما هو معاكس ، لكن يجب ان نعلم ان ممارسة الجوانب المظلمة لهذا العلم له ثمن باهظ يدفعه الممارس له ، لذلك يتجنب الايزيديون الذين يعبرون الى هذا المستوى الروحي والفكري كثيراً الدخول في عالم المادة والذهاب خلف مغرياته ، فهو أحد أسباب التقهقر والرجوع الى الوراء في استخدام هذا العلم كما انه يدفع بصاحبه الى التجاوب مع هذه المغريات وعبر التاريخ الايزيدي ظهر نوع معين من الشخصيات التي حاولت استخدام المعرفة الايزيدية من اجل مغريات مادية لكنها في النهاية تعرّضت لضربات قاصمة تجهل مصدرها ..

واستخدام هذه العلوم النقيّة عبر التاريخ بشكل سلبي دفع الايزيديون القدماء للتعتيم على أجزاء واسعة منها ، لذلك اعتبروا النفاذ الى المعنى الحقيقي للنصوص الايزيدية المقدسة يتطلب وقت طويل من الممارسة والجهد في الوصول الى أعلى درجات الفهم كي يتمكن المرء من فهمها بالشكل السليم الذي تهدف لهُ ، لذلك تتطلب

العملية تفتح البصيرة الروحية عند الأفراد كي يتمكنوا من فهم القوانين الكونية التي مصدرها العين البيضاء الكونية في المعرفة السريّة الايزيدية والتي يمكن فهمها من خلال لغة الكون الرمزية ..

وعبر العصور اعتبرت الكثير من المراكز الدولية للأبحاث أن هذه المخطوطات التي تم أخذها من لالش مشفرة بطريقة لا يمكن فهمها إلاّ للذين يتخصصون في هذا المجال من رجال العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما أن الايزيديون أنفسهم تركوا هذه المخطوطات وهم يراقبون من يتمكن من فتح ألغازها وكانت النتائج دائماً نفسها وهي أنه لا يمكن لغير الايزيديون من فتح وتفسير وتحليل هذه العلوم المقدّسة ، بل حتى الكثير من ابناء الايزيدية من الذين تنقصهم الحكمة لم يتمكنوا من معرفة أسرار تلك العلوم ، وانعدام اليقين عند فئات واسعة اليوم تكتب بشكل سطحي عن هذه العلوم قادنا الى فوضى من المعطيات التي لا تشكل سوى اسقاطات تاريخية لا محل لها من الاعراب في العلم الايزيدي ، فهي قامت في الأساس على استنتاجات مبهمة واجتهادات قامت على أسس ضعيفة بعيدة عن العلم الايزيدي ، لهذا نرى البعض هنا وهناك يكتب بطريقة عبثية عن هذا التاريخ حتى دون إلمام به ..

واليقين عند الايزيدي يقوم على الحقائق المؤكدة التي تقدمها فصول المعرفة السرية في الايزيدية وطالما بقيت البصيرة الروحية للبعض مقفلة فهم لن يتمكنوا من فهم أي جزء من اجزاء هذه المعرفة وستبقى كتاباتهم خليط من الهوس اللغوي الذي لا معنى له ..

لذلك عندما قال اجدادنا ان الايزيدية محيط عظيم من المعرفة انما كانوا يقصدون فصول تلك المعرفة التي تقوم على اسس روحية وفكرية عليا إذا ما تمكن الانسان من الوصول لامتلاك هذه الأسس سيتمكن بكل تأكيد من الغوص في أعماق المعرفة السرّية الايزيدية ، وكل الديانات والفلسفات في عصرنا ظهرت كنتاج للحقيقة الايزيدية وانطلقت من علمها وليس من مكان آخر ..

والتوحيد بين الأفكار والرموز في المعرفة الايزيدية يقودنا الى فهم الطقوس والشعائر المقدسة سواء تلك التي تقام في لالش أو في أماكن ومزارات أخرى تشكل امتداد حي لتلك المعرفة في العلم الايزيدي وعندما هبطت هذه المعرفة مع عظماء ايزيديون اثنا عشر شكلوا فريقاً لنشر تلك الحقائق المتعلقة بالطبيعة الكونية أولاً وكذلك العلاقة المباشرة التي تشكل تشابكاً حيّاً بين كل ما أفرزته تلك الطبيعة في كل المنظومة وكذلك قياسها على أجزاءها الصغيرة كالأرض وكواكب مجموعتنا الشمسية ، بالإضافة الى ذلك نشروا فصولاً عديدة من مجالات عليا في الوجود نسميها في عالمنا ما وراء الطبيعة الحيّة من أشياء وقوانين وكذلك كشفوا عن الجوانب الموجودة في تشكيل الاعراق والتي تتمكن من عبور تلك الحدود الى عوالم عليا والتي نسميها بالبصائر الروحية عند الافراد كي تتمكن من عبور العوالم العليا المقدسة في الايزيدية وكذلك كشفوا الجوانب الحيّة في الطبيعة الكونية من اجرام وأفلاك وكيفية قراءة نذر الخير والشر وكل هذه العلوم وجدوا انها بحاجة الى قدرات نسميها التواصل التجاوزي أو طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية وهي مستويات عليا في التأمل تمكن من يصل اليها من عبور أبواب المعرفة الخفية المقدسة في الايزيدية والتي عددها 12 وتوقفت عندها طويلاً في كتاب هندسة الأسرار المقدّسة ..

ومن الأجدر بنا أن نسمي العلوم الايزيدية بالمنظومة الفلسفية الصوفية الضاربة في عمقها من جوهر الحقيقة في الوجود ، لذلك نرى ان الايزيدية هي الوحيدة التي تعترف بأن الحضارة بدأت على كوكبنا بمستويات عليا من الوعي أطلقت عليها بالمستويات الآدانية ، أي شخصيات تتمكن من تطبيق قوانين كونية عليا على واقع مادي كواقع كوكب الأرض فقاسوا إحداثيات الأرض ووضعوا أنهارها وحدوداً لبحارها ومحيطاتها ووضعوا الكثير من البصمات الحيّة قبل أن يسلموها الى مستوى أدنى يسمى بمستوى الوعي الشمساني حتى يكمل ما قام به الآدانيون من بناء وتقسيم لإحداثيات الأرض وكذلك قام الشمسانيون ببناء ورسم المعجزات من عظائم على الأرض من غلاف جوي الى حدود المساحة الفضائية التي يحق للسكان الكوكب الحركة بها قبل أن يسلموها لمستويات الوعي القاتاني الذي رسم خطوط الحياة في البحار والمحيطات وغيرها ليسلموها الى مستوى الوعي المادي ويشرعون ببناء الحضارة على الارض ..

هذا التقسيم التدريجي السليم لنشوء الحضارة لم يحدث بين ليلة وضحاها بل استغرق ملايين السنين قبل ان تنطلق عجلة الحياة المادية عليها ، كل هذه الاجراءات تبعتها طقوس على ارض الواقع في المعرفة الايزيدية وهذه الطقوس جسدت ذلك التسلسل التدريجي في الخلق والنشوء والذي لا يفهمه الكثيرون منا ، لقد مكنت هذه الحقيقة الكثير من طلاب العلم الايزيدي من دخول ابواب المعرفة المقدسة عبر طرق البر من الابواب الواسعة ولو عدنا للطقوس والشعائر الايزيدية سنجد انها تعكس عملية الخلق من بدايتها الى نهايتها بكل دقة لكن هناك من لا يمتلك البصيرة الروحية المتنورة التي تؤهله لرؤية هذا الجانب الإلهي المقدس فيها ، ليس ذلك فحسب بل رافق كل خطوة من خطوات الخلق اقوال ونصوص مقدسة تعبّر عن الحالة بكل دقة ..

هذا ما نسميه في المعرفة الايزيدية باليقين الصادق الذي تتطلبه حقائقها فهي تحتاج هذا اليقين كي تتفتح بصائرنا على نور هذه الحقيقة التي تزودنا بها عبر الاجيال وقد تمكن الكثيرون من رجال ونساء فهموا العلم الايزيدي وطرق تقبله من الوصول اليه والغوص في أسراره وهذه المعلومات وطريقة وصولها الى طالب العلم الايزيدي شرحتها في فصول سابقة من هذه السلسلة عبر دراسة مستفيضة لمستويات الوعي في المعرفة الايزيدية حيث يتمكن الطالب من تقبل هذه العلوم في كل مرحلة بما يتناسب وتفتح وعيه وتطوّر قدراته الروحية والفكرية والتحلي بالشروط اللازمة لمواصلة تقبله لعلم الصدر في الايزيدية ، وهذه الكلمات عند الحديث عنها او وصف الفعل الذي يتوجب على ممارس البرّ (البرخك) فعله من السهل تناولها لفظياً لكن عند الفعل فهي تتطلب بالفعل قدرات خارقة تنتمي لمجال الأفعال المجيدة المقدسة التي يقوم بها طالب العلم الايزيدي الذي يتحلى باليقين من أجل تحقيقها على أرض الواقع ..

فهي عملية تشبه بالفعل تقبل الذبذبات من الكون بطريقة نقية تتطلب توسيع حاستي البصر والسمع لجعلهما يعملان بأوسع نطاق يمكن أن يصلا اليه وبالتدريج سيتمكن من امتلاك قدرات عظيمة من التحكم بهذه الذبذبات لتدخله في أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدسة بالتدريج وحسب تسلسلها وحتى يصل طالب العلم

الايزيدي الى هذا المستوى يكون قد قطع شوطاً طويلاً في ابعاد نفسه عن مغريات عالم المادة ، لهذا لعب التكتم الشديد على هذا العلم دوراً كبيراً في ابقاءه بعيداً عن متناول الأغلبية ..
وعملية إدراك العوالم السبعة في الايزيدية وقوانينها يصبح عند هذه المرحلة في متناول طالب العلم الايزيدي وتوسيع مدى رؤية الجوانب الإلهية في الوجود عند طالب العلم الايزيدي تأخذه الى أبعاد لا يمكن التعبير عنها فعلياً في عالمنا المادي لأنها كما ذكرت في السابق تنتمي لعوالم لها قوانين مختلفة فعلياً عن عالمنا المادي ، لهذا تبقى الكثير من جوانب هذا العلم الروحية مخفية ليس لأنها تفوق مستوى العقول فحسب بل لأنها صعبة التعبير في مصطلحات عالمنا والتي قد لا تفي بالغرض في تعريف الحقيقة بشكلها الصحيح ..
إن التركيز على موضوع فهم الطقوس والشعائر المقدسة في الايزيدية وعلاقتها بالعلوم الخفيّة موضوع في غاية الدقة إذا ما أراد الايزيدي فهم عقيدته بالشكل الصحيح ، فتعاليم الايزيدية منذ النشوء بدأت بهذه الطريقة علوم سرّية تصلها الأرواح النقية وعلوم سطحية تراها الأرواح التي لا تستطيع العبور لأعماق حقيقتها وفهم التعاليم السطحية يقود المرء الى الولوج الى التعاليم الباطنية ، وهي معادلة لا تقبل النقض في المعرفة الايزيدية وعندما يقف المرء امام ممارسة هذه الطقوس فإنه يكون بأشد الحاجة الى ثلاثة مصطلحات حاضرة في وجدانه وهي التفكير السليم , والكلام النقي , والتصرف المستقيم ..
قلة قليلة تنتبه لهذا الأمر ولا تعتبره أمراً ضرورياً في الانتقال والتحول الروحيّين عند المرء وهو يعبر حالة الايمان المجرّد بالطقوس الى اليقين الصلب في فهم ما تعكسه هذه الطقوس من علوم ، هنا ينتقل المرء أو طالب العلم الايزيدي من ايمان مجرد بالخالق الى يقين بالهيكلية العظيمة التي تحكم الوجود ويتوسّع لديه إدراك عميق تجاوزي بكل منظومة الخلق والنشوء والتي تبدأ بالوعي الأقدس في العرش ..
وهنا تتبدل نظرته الى الخالق تبدلاً كلياً بحيث تعلو أفكاره وتصوراته عن البشر العاديين ، وبالتالي تصبح له نظرة أوسع الى مفهوم الخالق بعد أن يجرده من كل أوصافه وخصائصه ، وهذا المفهوم العصي على الفهم يصبح قريب الى الفهم عند طالب العلم الايزيدي الذي عبر الى مستويات الوعي العليا ويصبح الوصف المدرك القريب للحقيقة شيئاً قريباً من حالة الوعي عند المرء ، ففي السابق كان تعريف الخالق مقتضب لا يمكن وصفه خلق نفسه بنفسه دون أن يتمعن طالب العلم الايزيدي في سبر أسرار أغوار هذا الخلق لكنه بالتدريج ومن خلال تفتح بصيرته الروحية ينتقل الى مستوى أعلى من الفهم والإدراك ..
والمعرفة الايزيدية عبر نصوصها المقدّسة أشارت الى انتشار هذا الوعي الأقدس كونياً والذي يمثل الكل والخلق بكل أبعاده الواسعة والكثير من الطقوس التي يمارسها الايزيديون تعكس هذا النوع من المعرفة ، فالخالق هو الحالة الأبدية المعروفة والمجهولة في نفس الوقت يكون معروفاً للمتفتحين روحياً ومجهولاً للعميان فكرياً وروحياً ، فهو كما ذكرت مجرّد الى درجة الاستحالة المطلقة ، هذه الأعماق الغامضة للإله تتجلى عند المبصرين وتتحول تدريجاً الى علم عميق نطلق عليه في معرفتنا المقدسة بالعلم الباطن أو المعرفة السرّية المقدسة وعندما نصل تلك العتبة العليا في اختراق بنود المعرفة السرية نكون أمام حواجز عملاقة من حيث بنيانها الطبيعي المجرد من العقل والعاطفة والمادة

وهذه الحالة قلما يفهمها طالب العلم الايزيدي إلاّ بعد أن يكون قد قطع شوطاً طويلاً في تلقي هذه المعرفة والعبور في أبوابها الخفية المقدسة فهي أشبه ببوابة للنور مع تفتحها تظهر آلاف البوابات الأخرى ويرى طالب العلم الايزيدي نفسه في هذه الحالة غارقاً في بهجة تعلم وتلقي تلك المعرفة التي تتجاوز علمنا المادي الى درجة يكون من الصعب معها المقارنة بأي شكل من الأشكال ..

ان التعبير عن الحالات الروحية العليا في تساميها يبدو أمراً صعباً للغاية وسط عالمنا المادي وعندما يقرّب الذين يعبرون الى تلك العوالم الفكرة من خلال تجسيدها بأشكال هندسية إنما يكون ذلك بالفعل من باب تقريب الفكرة لذهن طالب العلم الايزيدي ليس إلاّ والأشكال الهندسية شيء من الطاقة بحد ذاتها تعكس قوة الخلق والنشوء بطريقة حسابية دقيقة يفهمها من يعبر أبواب المعرفة المقدسة ، فكلما تجاوز المرء مرحلة تعبر روحه الى عوالم عليا وتزداد استنارة الى تلك الدرجة التي يتحول فيها عالمنا المادي الى عالم صغير لا يستطيع استيعاب تلك الروح فتنطلق الى أبعاد واسعة أكبر من تلك التي يحتويها سجن عالمنا المادي وعندما شرحت المستويات الثلاث الأولى في الخلق عبر الدوائر الثلاث أردت أن أقرب الفكرة الى ذهن القارئ لكن الحقيقة كل الحقيقة تبقى أكبر بكثير من هذا الشرح والتقريب عبر الأشكال الهندسية ، لهذا تعتمد المعرفة السرّية الايزيدية الى حد كبير على تأثير تلك الأشكال في طاقات البشر والكائنات الأخرى وكل المخلوقات في الطبيعة الكونية ، وعندما شرحت تلك الهيكلية العظيمة التي تحكم الوجود والتي نسميها بنور طاوسي ملك في فصول سابقة اصبحت الأفكار لدينا متسلسلة واضحة ، فذلك النور يتخلل كل الأشياء ليحركها وليبعث فيها نبض الحياة الدائمة التي لا تتوقف ، والتي تنطلق من حدود الوجود المقدّس للنور في العرش السماوي الى العالم المادي وكل العوالم بطريقة تبدو عصية على الفهم للوهلة الاولى لكنها تتضح كلما تعمق المرء في العلم الباطن الايزيدي ..

ان وضع هذه المعرفة في متناول اليد لا يبدو أمراً سهلاً للوهلة الأولى ، فوضع أعقد المفاهيم الغير مألوفة سابقاً للعقل البشري في قالب يجعلها بسيطة وممكنة أمراً فيه الكثير من التحديات لتقديم الحقيقة كما هي والذين يشكون من العمى الفكري والروحي سيبدو لهم العلم الايزيدي بمثابة علم غير مفهوم أو غيبي الطابع وهذا ما يجعل من هذه المهمة لا تبدو سهلة أمام أي باحث في المعرفة السرية الايزيدية على الاطلاق ، فالقارئ هنا يكون بحاجة الى مجهود عقلي واسع ليضع فكره في مكان يمكنه من فهم ألغاز هذه المعرفة ، كما يمكنه من الوصول الى عتبة التحليل والتفسير السليمين لكنوزها ، وعبر التاريخ الطويل حاول أجلاء لالش أن تكون الطقوس معبّرة بشكل واضح عن العلوم الخفية وتعكسها كما هي في مصدرها يبقى أن يكون القارئ متأهب للوصول الى هذه المرحلة من الوعي التي تؤهله لفك ألغاز الطقوس والانتقال الى تفاصيل هذه المعرفة ..

لذلك بقيت أجيال كثيرة مرت من المدارس الدينية في لالش تناقش العلاقة بين ما هو موجود في عالمنا وبين ما هو إلهي في مستويات عليا وكلما تعمقنا في البحث وجدنا أن نهايات تلك النقاشات لم تكن موجودة لسبب بسيط وهو أن هذا النوع من العلوم لا حدود له وكذلك فإن النهايات تبقى مفتوحة بسبب العمق العلمي الكوني الضارب جذوره في أعماق المعرفة اللا محدودة ، وهنا ميّزت المعرفة الايزيدية بين الإرواحية كممارسة وبين العلم

الخفي المقدس الذي يخضع لمبادئ كونية ثابتة لا تتزعزع ، وقد وصل بعض من الباحثين وعلم الآثار الى الكثير من الاستنتاجات بخصوص الايزيدية وعلمها الباطن لكن الأغلبية كانت مبهمة ولا تصل عتبة حقيقة هذا العلم في الايزيدية ..

ان توفر الكثير من الحقائق المؤكدة في الفترة الاخيرة والتي تدعم في جوهرها ما ذهب اليه الايزيديون من تفسير للخلق والنشوء قبل آلاف السنين انما يعكس عمق هذا العلم وصدق الحكمة الإلهية المقدسة التي جاءت بها المعرفة الايزيدية عبر العصور ..

وهذه المعرفة فسّرت لنا الحقائق بطريقة نوعية بقيت مشفرة وعصية على الفهم للأغلبية من طلاب العلم الايزيدي لأسباب كثيرة ذكرتها في فصول وسطور سابقة من هذا البحث ورفضت الايزيدية كل ما هو غير عقلاني في التحليل والتفسير لان هذا الأمر يتناقض مع صفات الخالق وصفات الخلق التي أتت بها المعرفة السرية المقدسة ، لكنها جمعت كل اطراف لقوانين الكونية وجعلتها مبادئ مفهومة من خلال الطقوس والشعائر المقدسة او من خلال النصوص والسبقات الدينية التي يرددها رجال العلم الايزيدي .

والمعرفة الايزيدية تقودنا الى جوهر الحقائق في كل الأشكال من المعرفة ، وتؤمن بأن الحقيقة حول كل هذه القوانين الكونية البالغة الأهمية سهلة المنال لأصحاب العقول والقلوب النقية والذين يسلكون طريق الحقيقة والنور في حياتهم بعيداً عن تأثيرات عالم المادة ومغرياته ، لهذا تؤسس في جوهرها منظومة عميقة من المعرفة ليس من السهل الإلمام بكل فروعها قبل توفر الشروط عند طالب العلم الايزيدي لها ، لهذا يدرك الايزيدي فور المامه بهذه المعرفة كيف اخذت كل الاديان والفلسفات من هذا المنبع علومها الخفية وكيف انتشرت من لالش واور واريدو وغيرها من مدن المملكة الآدانية الى بقية عالمنا الحديث ..

لهذا ركزت المعرفة الايزيدية على الانسان في عالم المادة كي يتقبل علمها من خلال الحياة الطاهرة والنقية والمستقيمة التي يتوجب عليه العيش فيها وخوض نضال عنيف من اجل تجنب عثرات عالم المادة والانتقال الى جادة العلوم الروحية والكونية بشكل واسع كي تضمن انخراطه في سلك الأطهار والأنقياء والمستقيمين وتلقي المعرفة النقية من مصادر أوسع وأعلى في سلم التطور ، فأفضل تعبير عن هذه المعرفة هو انها نظرة ذكية لعملية الخلق والنشوء تقوم اساساتها على الحقائق النوعية المؤكدة ، وهذه الحقائق المؤكدة قابلة للبرهان والتطبيق اذا ما تحلى طالب العلم الايزيدي بشروط تلقيها ، فهي معرفة تتخصص بالحقائق العظمى والأسرار الكبرى في الوجود ، وقد جاءت الينا من مستويات للوعي أعلى من مستوى عالمنا المادي لهذا تبدو بعض حقائقها وأسرارها كالأحجية التي لا حل لها ، لكن العقول الكبيرة والأذهان المشعة قادرة على الوصول اليها وتلقيها فور التزامها بطريقة تلقي هذا النوع من المعرفة ..

لقد ميزت المعرفة الايزيدية في نصوصها او في طقوسها بين ما هو خرافي غيبي وبين ما هو يقوم على مبادئ كونية تنتمي لأبعاد عليا من مستويات الوعي في الوجود تعكس معرفة نقية بعيدة عن تلك الصورة التي يحاول رجل الدين السطحي والساذج تقديمها للعالم عن نظرته للنصوص والطقوس ، لذلك موضوع البحث بحيادية وعقلانية

في المعرفة الايزيدية يقود صاحبه دائما للوصول الى عتبة هذه الحقائق والتشبع بقيمها بعيداً عن فوضى الألفاظ والثرثرة التي لا تعكس بأي شكل من الاشكال العلم الايزيدي كما جاء من منبعه ، فهناك فرق بين تطوير الباحث لشكل بحثه وبين الحكمة المقدسة التي تقوم بتطوير العقول والأرواح بطريقة لا تقبل الخطأ ..

وفي كتاب هندسة الأسرار المقدسة شرحت بشيء من التفصيل تلك الطريقة التي تقود طالب العلم الايزيدي الى الدخول الى أعماق حقيقته الروحية والبدء بعبور أبواب المعرفة السرّية الخفية في الايزيدية وهذه الحالة في متناول كل شخص يتمكن من التحكم بالعقل والعاطفة لديه والعمل على طرد الشر والكراهية والوهم من حياته وإحلال المحبة والمعرفة في برمجته الروحية عندها سيعبر الى ذلك العالم المليء بالمعرفة التي لا تتوقف عند حدود ، فهي تبدأ بتوسّع طفيف في حاستي البصر والسمع وتعديلهما على موجة تمكنه من الانخراط في عالم روحي فيه كل العلوم التي من شأنها تجيب على أسئلة البشر المعقدة ، وسينتقل تدريجياً الى مجال أكثر حساسية بهذا التردد الرنيني الذي سيجعله يفهم طبيعة هذا العبور الى العوالم العليا ، هذا العبور الى تلك العوالم الدقيقة سيتيح له فهم جوانب كانت غامضة بالنسبة له في الماضي عن منظومتنا الكونية وطبيعة القوانين التي تحكم العوالم المختلفة الغير مرئية بالنسبة لنا ..

والتعمق في هذا المجال من خلال الممارسة والانخراط في التجربة الحيّة يجعل من طالب العلم الايزيدي شخصاً مطلعاً على الصورة الشاملة التي تحكم العوالم والأبعاد الزمانية والمكانية ورجال العلم المقدس في لالش النوراني وصلوا عتبة هذه الحقيقة قبلنا ونقلوا لنا معارفهم عبر الأجيال بطريقة حيّة وأدركوا أن لا دين يعلو على الحقائق في المعرفة السرية الايزيدية واثبات صحة غالبية المعلومات التي وصلت الينا منهم كان عبر التجربة والانخراط في هذا العلم الروحي والفكري المتطور للغاية ، فالدخول الى مكتبة الكون الرمزية مكن الايزيديون القدماء من الحديث مع الطيور مع الحيوانات ومع الأشجار ناهيك عن التواصل مع مستويات الوعي العليا الشمسانية والقاتانية والآدانية ..

وربما يسأل أحدنا عن الدوافع التي تجعل المرء يفكر بالعبور الى تلك العوالم العليا في الوجود ، وما الثمرة التي يجنيها من هذا العبور ؟

بالتأكيد أن العوالم السبعة في الايزيدية والتي تطرقت لها في فصول سابقة هي تجسيد حي لتدرّج منظومتنا الكونية وقوانينها وهذا التدرّج يجعلنا نفهم طبيعة القوانين التي تحكم كل عالم من العوالم السبعة ومقياس التطور في عالم المادة لا يكون بتفعيل القوانين الموجودة فيها وحسب بل بأخذ قوانين من مستويات عليا في الوجود وتطبيقها على عالمنا الأرضي ، هذا باختصار جوهر الدافع الذي جعل الكثير من العلماء يضعون بصماتهم التي لا تزول على عالمنا المعاصر ، فرؤية هذا الجانب الخفي والمضيء في نفس الوقت من الوجود ينقلنا الى خانة المبدعين بدلاً من البقاء في دائرة البحث وحسب ، فهذا العبور يزودنا بهيكلية عظيمة من المعرفة ، ومن الحقائق التي لا تقبل الجدل والتي يمكن أن تبقى الى الأبد تشق طريقها في عالمي الفكر والروح وهذا ما لا ينتبه له الكثيرون ، كما أن هذه الحقائق تجعلنا نفهم طبيعة البرمجة التي تحكم عالمنا المادي وطبيعة اختلافها عن البرمجة في العوالم العليا التي تكون فيها القوانين بتركيز أعلى وتبدو صارمة للغاية ..

لذلك رؤية الصورة الشاملة لكل القوانين في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) لا يمكن أن يكتمل لدينا دون العبور الى مستويات من الوعي عليا ومتفوقة في نفس الوقت ، لقد فسرت لنا المعرفة الايزيدية هذه الحقائق بدقة وشرحت لنا مفعول وقوة قانون الحياة والموت السائد في عالمنا المادي وكذلك طبيعته وحسمت لنا الكثير من الجدل حول هذا الموضوع بالتحديد لكن تبقى مسألة الأذهان المشعة القادرة على فهم الحقيقة هي الفيصل في عملية تلقي مبادئ هذه المعرفة ..

وتعمل هذه المعرفة على تبديد الجهل الذي يغلف حياة الكثيرين عن قضايا حياتية في عالم المادة تبدو مستعصية عليهم ، لذلك تبقى عملية ادراكنا النسبي لطبيعة الحقائق ففي عالمنا مرهونة بمستوى الوعي الذي نصل اليه ولا يمكن تحميله فوق طاقته في التحمل أي لا يمكن تحميل هذا الوعي بمعطيات تتجاوز مساحة استيعابه لهذا بقيت أجزاء واسعة من المعرفة السرية في الايزيدية محاطة بغلاف سميك من السرية لا يمكن العبور لها قبل أن يصل المرء عتبة مستوى الوعي الذي يؤهله لتلقي علومها ..

وموضوع جعل هذه المعرفة سهلة وسلسة وفي متناول الجميع قد يبدو مستحيلاً في ظل تفاوت مستويات الوعي بين البشر ، لا سيما وأن هذا النوع من المعرفة يتطلب مقدمات عظيمة لفكر فلسفي عظيم يتجاوز مفردات عالمنا الارضي ولا يمكن لباحث يمتلك شيء من الحكمة والعقل أن يجزم على قدرته على تقديم المعرفة الايزيدية بسهولة ، فالأمر أوسع بكثير من أن يتم اختزاله بهذه الصورة ، ربما تجد عزيزي القارئ في هذا البحث المقدمات الضرورية والمبادئ العامة التي ستمكنك لاحقاً من فهم الخطوط العريضة للأسرار الكبرى في المعرفة الايزيدية من خلال التأمل العميق في طبيعة المعلومات التي أضعها بين يديك ، فالتعمق في فهم جذور الايزيدية ومعرفتها يشد الكثيرون في عالم اليوم لا سيما وأنها تمثل جوهر الاديان والفلسفات في عالمنا ..

وعندما فكرت في وضع هذه المبادئ العامة في متناول القارئ الكريم كان هدفي هو أن يكون هذا القارئ مؤهلاً بالفعل لما سأطرحه في مراحل لاحقة من معلومات تخص المعرفة السرية الايزيدية وأسرارها الكبرى وربما يجد فيها معلومات غير قابلة للتصديق في عالمنا المادي هذا لكني أعوّل كثيراً على الذهن المشع عند القارئ الذكي الذي سيتمكن في النهاية من وضع الحقائق في قالبها السليم ، فهذا النوع من الحقائق يدمَر أوهام طالما بقيت في عقول الكثيرين لتوهمهم بأنها حقائق ..

والنظر الى هذه الحقائق الحية يحتاج الى يقين لا الى ايمان اعمى خالي من الخوض في اسرارها العميقة هذا ما يجب على القارئ القيام به قبل ان يناقش صحتها ، كما ان من يصل عتبة هذا الوعي يستطيع تدعيم هذه الحقائق الحية وصحتها من خلال اثباتها عبر تجربته الخاصة ، والكثير من الحقائق في الايزيدية لم تندثر لأنها كانت تصل الى متلقيها بنفس الطريقة التي اتبعها الأجداد في الوصول لها والتنعم بها وعند الانتقال لهذه الحقائق فإننا ببساطة نتجاوز الطقوس والشعائر المقدسة الى العلوم النوعية أو الانتقال من الأسرار الصغرى في المعرفة الايزيدية الى الأسرار الكبرى التي تشكل محور وجوهر المعرفة الكونية عند الايزيديين ..

ومن أهم أسرار الخلق الكبرى هو الخالق والهيكلية العظيمة التي نشأت كتدرّج في الوجود لتعكس تلك الارادة العليا التي شكلها الثالوث في العرش المقدس (سلطان آدي ، سلطان ايزيد ، طاوسي ملك) ويمثل هذا الثالوث في الايزيدية المانح العظيم للحياة في كل أشكالها وأبعادها ، فهو الذي خلق نفسه بنفسه ويعلو على الوصف والتصوّر حتى بالنسبة للعوالم والأبعاد التي تعلو مستوى الحياة في عالمنا المادي ..

ويمكن للإنسان دراسة علم هذا الخالق فقط من خلال مفاتيحه وهي الطهارة والنقاء والاستقامة والوصول الى اعمق الاسرار في هذه الدراسة يمر عبر هذا الباب فقط ، ربما يبدو الأمر صعب التصور على طالب العلم الايزيدي لكن البداية دائماً تكون صعبة لكن بالممارسة والنضال العنيد من أجل الحقيقة يصل الانسان الى أهدافه ، حينها سيبدأ طالب العلم الايزيدي بأن الانسان هذا الكائن ليس وقوداً بل جزء من منظومة متكاملة تسير عبر قوانين صارمة للوصول الى السببية والغائية التي تقف خلف الخلق والنشوء ..

وفي كل عالم من العوالم السبعة التي تشكل جزء من الأسرار الكبرى في الايزيدية هناك قانوناً حاسماً يتحكم في وجود الكائنات عليه ومستويات وعيهم ، فمستوى عالمنا المادي كما ذكرت يحكمه قانون الموت والحياة ودورات الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ، لذلك نحن في عالمنا من يتحكم في طبيعة الحياة المستقبلية لنا في الدورات الكونية ، فنحن في هذه الدورة من حياتنا نؤسس لحياتنا اللاحقة المقبلة وكلما تعمقنا في التقدم في مجال الطهارة والنقاء والاستقامة اقتربنا من الخلاص من حكم القانون الكوني في عالمنا المادي وتحررنا منه لننتقل الى مستوى أعلى في الحياة والوجود في عوالم عليا ذات مستوى للوعي أعلى وأعمار أطول بكثير ، فكل شيء من حولنا يتضافر بشكل عقلاني وفكري وروحي نحو النهاية التي نسعى اليها وهي الدخول الى عوالم الخير والمحبة والمعرفة والدخول لهذه العوالم مشروط بتأهيل الأرواح والأنفس الى درجات عليا في الترقي في النور ..

ويمكن الغوص في تفاصيل هذا النوع من الحقائق من خلال التجربة التي تقوم على تطوير القوة الروحية والفكرية عندنا ، فهذه الثلاث مقدمات في الخلق والتي تشكل محور الحد المقدس للحقيقة في المستويات العليا هي التي تعمل على رفدنا بالمزيد من الحقائق كلما تقدمنا واقتربنا منها ومن تنفيذ الشروط الروحية والأخلاقية التي تتطلبها ، فهي تعمل من خلال التردد الذي نرسله نحن في المنظومة وكلما كان ترددنا نقياً خالصاً كان استقبالنا للحقائق كذلك وعملية استيعابنا لها يدفعنا بكل تأكيد لكي نكون عناصر فعالة في نشر هذه الحقيقة وإعطائها خصائصها النقية الخالية من الشوائب ، لذلك ركزت العلوم الايزيدية على تجلي هذا الثالوث ودوره في عالم المادة من خلال شرح الروح والنفس والجسد ودور هذا الثالوث في الطبيعة الكونية الحية ، فالصراع الحقيقي وليس الوهمي هو ذلك الذي تحدثه النفس في السلوك من خلال وقوعها في مثالب عالم المادة وتجعل كل من الروح والجسد مقيّدين الى درجة تنعدم فيها وسائلنا للتحكم بهذا الأمر وبالتالي تأخذنا الى أبعاد واسعة من الهموم والشكوك والأمراض والسقوط المدوي في عالم من المفروض أننا ضيوف عليه في دورة واحدة أو أكثر ليس المهم بقدر ما هو أن نفهم طبيعة الدور الذي نقوم به في الحقيقة ..

هذا الصراع بين الذات أو النفس وبين عالم المادة إنما ينقل تأثيراته الى الروح التي تعمل بدورها كهالة من النور تجعل كل من النفس والجسد يعملان ، لذلك عندما نتحرر من هذا المجال وجعل النفس تعمل على تردد الروح فإننا نحقق قفزة في التحرر الروحي والفكري الذي يأخذنا الى عالم لا يتأثر بالمعطيات التي يفرضها علينا العالم المادي ومواضيعه وتفاصيله وعندما نقول أننا في حياتنا الحالية إنما نرسم حياتنا المستقبلية فهذا الأمر يجد تبريره في أن كل فعل أو فكرة انما تحدث أثرها المحدد نتيجة ملازمة للفعل ذاته ومرتبطة به ارتباط النتيجة بالسبب وهما يشكلان وحدة متكاملة متشابكة في التأثير ..

وهنا ينبغي علينا التركيز على تلك القوانين الكونية العظيمة التي أخذت الكثير من الايزيديين الى عالم النور وأهمها قانون جذب التردد بنفس المستوى من الذبذبات التي نرسلها في العوالم والحقيقة أن العمل بهذا المستوى من الوعي يتطلب أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ، لذلك يتغيّر نمط حياتنا ما أن نبدأ بالعمل على تردد المحبة وتلقي المعرفة ، فهذا النمط يغيّر جذرياً تردد كل من الروح والنفس لتعمل في مستويات عليا وتتلقى ذبذبات تتناسب وترددها الجديد ، حينها تنتشر السعادة والبهجة في النفس بطريقة لا يتمكن أحد من انتزاعها لأنها تصبح جزءاً من الحقائق العليا وتعمل على قوانين من مستويات عليا ، هذا ما نسميه بالتفتح الروحي والعقلي وتنوّر البصيرة الروحية عند الايزيدي وهذا التردد هو الذي يجعلنا ندرك الجوهر الإلهي في الأشياء والكائنات والمخلوقات لهذا تتطلب العملية دراسة تلك الهيكلية العظيمة التي تتحكم بالوجود من أجل إحداث التناغم معها والمشاركة الخيّرة فيها ، فلا قيمة للحياة في الدورات المتعددة للضرورة الكونية قبل أن يصل الانسان الى أعماق حقيقته الروحية والانطلاق نحو آفاق أوسع لفهم منظومة الوجود والعبور للحقيقة كما جاء في الشرح المفصل في هندسة الأسرار المقدسة هو بمثابة التحكم في جوهر الروح والعبور الى مجال يمكنه ان يغيّر حياة المرء تغييراً جذرياً , واليقين بالحقائق هنا يأخذ شكلاً آخراً حيث يتحول الى يقين بحقائق نوعية ثابتة قادمة من مصدر لا يمكن تغييرها وأقصى ما يمكن فعله هو التناغم معها ..

والطقوس بشكل عام في المعرفة الايزيدية وما تجسدها من نصوص مقدسة فإنها معتقدات مؤسسة على معرفة خفية ومقدسة وعبر التجارب الطويلة لرجال العلم الايزيدي وطلابه فإنها تجارب غنية قادت اغلبهم الى تنور بصيرتهم الروحية والفكرية ونقلتهم الى مستويات أرفع في الوجود ، لذلك تدفعنا هذه المعرفة عبر الوعي المتفوق الذي نصل اليه الى التحكم بعقلنا وعاطفتنا الى درجة عالية تجعلنا نحدث تغييراً جذرياً في نمط حياتنا وتدخل البهجة والسرور الى أعماقنا لأننا بدأنا نرى الجانب الإلهي والمشرق في الأشياء والكائنات والمخلوقات وهذا الأمر يدفعنا الى تحقيق المزيد من التقدم في تطوير قدراتنا الروحية والفكرية الى حدود واسعة تناسب الوعي الذي نصل اليه في كل مرحلة من مراحل التقدم ..

نمط الحياة الجديدة يجعلنا نرى الحياة من منظور شامل وأوسع كما يجعلنا نرى كل شيء على حقيقته دون ابهام وهذا الأمر يزيل بكل بساطة كل مشاكل الحياة المادية وتعقيداتها ويجعلها تحت السيطرة ولن يكون احساسنا بالظلم موجود بعد معرفة الصورة الشاملة للحياة ومنظومتها وبالتالي يدخلنا هذا الأمر الى موضوع التحكم في

النفس وشهواتها وكذلك فهم طبيعة المصائر والأقدار ومعانيها بالنسبة لنا وستكون نظرتنا للحياة أكثر سعة وشمولاً وسنتعامل مع قانون الموت والحياة من وجهة نظر مختلفة تماماً عن السابق ، وهنا سنعلم تمام العلم ما الذي تعنيه سكينة الروح والنفس وكذلك ما الذي يعنيه الهدوء والتحرر الروحيّين ..

وضعت المعرفة الايزيدية سلطان آدي كأول وأعظم المبادئ الايزيدية في الخلق والنشوء ، فهذه المعرفة حررت علم الخالق من مفهومه الضيق الى نطاق أوسع ، وهذه الحدود الضيقة كما نعلم فرضها جهل الأغلبية التي لم تفهم طبيعة الخلق والنشوء في المعرفة الايزيدية بمفهومه الشامل والواسع ، لهذا كان التصوّر الرائع عن هذه الهيكلية العظيمة في الخلق جاءت لنا عن طريق المتبصرين روحياً والذين عبروا أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس ومارسوا طرق البرّ (البرخك) في معرفتنا ، والايزيدية ميّزت بين الإله كوجود مطلق وبين تجلي هذا السلطان المقدس كوعي يوجه الوجود والكينونة ويتطور ذاتياً ويطور هذا الوجود معه ، وعندما ننظر الى الموضوع نظرة شاملة بعمق سنرى عمق هذه الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان من الذين عبروا أعمدة العلم المقدس في الايزيدية ..

لذلك لم تتمكن الطقوس والشعائر المقدسة في تجسيدها على أرض الواقع أن تصل عتبة هذا التعريف الدقيق وبقي الأمر محصوراً في دائرة ايزيدية ضيقة فضلت الإبقاء على الكثير من الأسرار المتعلقة بالخلق والنشوء موضع السرية وهي كانت تعلم أن من يرغب في الولوج الى هذه الأسرار سيتمكن من الوصول اليها عبر تحقيقه للشروط الروحية والفكرية التي تتطلبها ، فمعنى أن الخالق خلق نفسه بنفسه كما جاء في النصوص المقدسة هو أوسع بكثير من أن يتمكن المرء في اختزالها ببضعة أسطر ، هذا مثل بسيط على ما يمكن أن تعنيه هيكلية الخلق والنشوء في المعرفة الايزيدية المقدسة ، هذا الموضوع من الناحية العلمية هو فوق مستوى الإدراك البشري بكل ما تحمله الكلمات من معنى ، فالبعض ينظر الى السماء الى المجموعة الشمسية الصغيرة التي نعيش فيها الى الكون الصغير الذي يمثل جزء بسيط من مجرّات عملاقة تضم ملايين الأكوان وتشكل الدهر السرمدي الطابع ، هذه النظرة التي يبحث من خلالها المرء عن طبيعة الخالق وكذلك عن تجسيدات فعلية لبصماته في الوجود إنما لا تعكس واقع وثقل الحقيقة ، فمعاني القوة والحكمة والصبر والمعرفة والنور والعقل الكلي والوعي الأقدس كلها تشكل أجزاء بسيطة من الهيكلية العظيمة للخالق ، فمن الصعب تخيل اننا نعيش في داخل هذه الهيكلية ونتحرك داخل كيانها الحي المطلق ومن الصعب علينا فهم قانون الموت والحياة الذي يحكمنا دون ان نفهم صفة الانبعاث الذاتي التي لا تروق لنا معانيها في الكثير من الأحيان ..

لذلك عندما فسّرت الايزيدية موطن العرش المقدس لسلطان آدي وسلطان ايزيد و طاوسي ملك إنما فسرت الثالوث المقدس الذي يسيّر كل الهيكلية بكل أبعادها بطريقة تعلو على إدراكنا وفهمنا المحدود ، والمعرفة الايزيدية لا تقوم على مسألة الايمان بوجود هذا الثالوث فحسب بل تعبر الى أعماق واسعة تتطلب اليقين الحي المطلق ، ومثلما يفهم الايزيديون أن الشمس تمثل ساحة العبور الى نور طاوسي ملك والترقي في سلم النور الكوني يفهمون أيضاً ان القمر هو ساحة العبور الى تلك المنظومة من خلال فهم طبيعة ذلك الوجود المحيط بأرضنا ولا تحتاج المعرفة الايزيدية الى دليل مادي ملموس على طبيعة هذه المعرفة فهي في الأساس تقوم على أسرار تلك المعرفة

ومبادئها ، والنظرة الفلسفية الشاملة لموضوع الخلق في الايزيدية لا يتوقف عند حدود معيّنة ، فكل الأدلة قدمت لنا في نصوص مقدسة قسماً كبيراً منها جاء بطريقة مشفرة تحتاج الى نضوج وتفتح روحي وعقلي لاستيعاب مضمونها ، لذلك أثبتت لنا تلك النصوص أن الخالق عبر الثالوث المقدس الذي يشكله يظهر أمامنا يومياً عبر النشاط المستمر في الطبيعة الكونية وفي الدهر ووفي كل تفصيل من تفاصيل حياتنا لكن يبقى الأمر مقتصراً على من يمتلك البصيرة الروحية المتنور لرؤية هذه الأشياء ويتعلم منها ..

وعندما تؤكد المعرفة الايزيدية على أن الانسان فيه الجانب الإلهي ، أو الثلث الإلهي الذي يسكن أعماقنا وينبغي علينا تطويره وتنويره لرؤية النور المشع في باقي المنظومة إنما تؤكد على أن الحقيقة في متناول أيدينا وهي في أعماقنا قبل أن نذهب الى مكان آخر في البحث ، ودراسة هذا الأمر من المنظور الايزيدي لا سعة له ولا نهاية ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو الناموس الأوحد الذي يتحكم في الثالوث المقدس لكل المخلوقات وبالأخص الكائن البشري ومستويات الوعي التي يتوجب عليه عبورها قبل تعلم القوانين الصارمة للطبيعة الكونية والجوانب الخيّرة في عمق الأشياء ، فتصورات الانسان الذهنية عن حالة التجلي تتعمق بتعمق وعيه وفكره ومدى قدرته على توسيع استيعابه وتطوير مشاعره وحدسه على العمل في مستويات عليا ، هذا الأمر يشكل خطوة لا يمكن اغفالها للانطلاق والابحار في التعلم ، والقصد من العمل في مستويات عليا هو تجاوز حالة التشخيص للإله وجعله صورة ذهنية معينة ثابتة ، فتجاوز هذا الأمر يدخل المرء في سعة لا محدودة لتصور الهيكلية العظيمة التي يمثلها نظام التجلي والخلق ، فمن القلب والنفس تنطلق الحكمة وتتعمق وتتأصّل ، وكما ذكر في فصول سابقة من هذه السلسلة الكون يمثل مجالاً شاسعاً لعوالم لا حصر لها تتجلى وتنحجب بطريقة سرمدية أبدية دائمة الحدوث ويجعلنا أمام ناموس صارم من نواميس الكون الأبدية الطابع ..

فكمال وثبات المقاييس في الطبيعة الكونية التي عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدس تجري في مستويات عليا وسريعة تتجاوز إدراكنا البسيط وتجعل من عملية استيعابها صعبة للغاية في هذا المستوى من الوعي الذي نمتلكه وهذه المقاييس ما هي إلاّ نتائج فعلية لما تجسّده القوانين الكونية بالفعل على كل المستويات ، فالعملية وتصورها من البداية الى النهاية تشكل تحدياً من النوع العظيم للقدرات الذهنية للكائن البشري ، ودون تعلم الحكمة الخفية في العلم الايزيدي يبقى تصورنا قاصراً على إدراك جوهر التسلسل في العملية وهذه الحكمة الخفية تبدأ بتطوير مستوى الوعي ومستوى الشعور والحدس عندنا للوصول الى ناصية الفهم الحقيقي لهذه الحكمة ولهذا التسلسل التدريجي في الطبيعة الكونية ..

لذلك يعتبر مبدأ الوعي الكلي سارياً في كل القوانين الكونية ومعبّراً عنها فهو يسري على كل العوالم بما يتناسب وتفتح الوعي فيها ويتقبلها وفي الكثير من النصوص الايزيدية اشارة واضحة لهذا الوعي الساري في العوالم والأبعاد ورغم أنها مشفرة بطريقة لا يمكن الوصول اليها بسهولة إلاّ أنها تعكس هذه الحقيقة بشكل ساطع ، فقد لا تمثل التصورات الضيقة التي يحاول البعض دون دراية وعلم فرضها على العامة الحقيقة هذه كما أن للنصوص الايزيدية المقدسة تفسير يتلائم وطبيعة تأثير القوانين الكونية على الروح والوعي عند الكائن البشري ..

والتشويش الحاصل في أذهان الكثيرين سببه هذا التصور الضيق البعيد عن التفسير السليم لطبيعة تأثير القوانين الكونية على عالمنا المادي ، قديما كان أجدادنا يقولون نحن نحصد ما تزرعه أيادينا في العالم المادي أو حتى في العوالم الأخرى وهذا المثل دقيق بالفعل للغاية ويعكس مدى تأثير هذه القوانين علينا وطبيعة ما نقوم به كبرمجة فعلية للقدر والمصير ، وقد فكر الايزيديون القدماء كثيراً في نصوص وسبقات تعكس بالفعل هذه البرمجة السليمة التي تأتي بأفعال تماثل وتناظر ما نقوم به في عالمنا المادي ، فالمحبة تخلق المحبة والعكس صحيح ، لهذا يبدو الخلط الظاهري في التفسير هنا واضحاً وغير منسجم عند الذين لا يؤمنون بهذه القوانين وفعلها و تأثيرها فينا ..

أن شمول ووضوح ما كتبه أجدادنا عن طبيعة التحدي التي تفرضه علينا هذه القوانين في العالم المادي تجعلنا نتأمل طويلاً في طبيعة تأثيرها من الجانبين السلبي والايجابي لها ، فالمنظومة النفسية في الكائن البشري ما أن تنطلق في عالمها على درب النور والتطور حتى تعبر سلسلة هذه القوانين بشكل دوري لا يقبل النقض والجدل ، فهي تعبر للطبيعة عبر الشروط التي تتركها طبيعة التأثيرات التي تخلفها القوانين الكونية فيها ، فهي تجتاز فترات متناوبة من الوجود ، وبما أن كل هذه التركيبة متداخلة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإن هذه الشروط تفرض نفسها على باقي المنظومة وأجزاءها ..

إن الاستدلال الفعلي النوعي للكثير من النصوص المقدّسة في الايزيدية يجد ضالته في تفسير هذه القوانين بالشكل السليم الذي يساهم في تطور مستوى الوعي والروح الى العوالم العليا ومستويات الوعي المتفوّقة وانتقال هذا الوعي الى مستويات عليا من التقدم لا بد أن يكون متدرجاً ناتجاً من الفهم السليم لتأثير القوانين القادمة من العين البيضاء الكونية (كاني سبي) فمن يدرس العلم الايزيدي يدرك للوهلة الأولى أنه لا توجد خطوط فاصلة بين تنويعات الشروط الروحية ، فكل الحالات الطبيعية موجودة من حولنا بطريقة لا نتمكن من نكرانها حتى وإن كانت تظهر بطرق مختلفة ، فالخلط بين التمثيل المجرّد للكل وبين تغييرات طارئة على الشكل أوقعت الكثيرين من طلاب العلم الايزيدي في موقع الخطأ من تفسير التأثير الفعلي للقوانين الكونية على حياتنا ..

وعند الحديث عن سمو الأرواح وترقيها في النور العظيم فإن الحديث هنا لا يخرج عن التناغم الحاصل بينها وبين التأثير الفعلي لهذه القوانين ، فهي ترتقي كنتيجة لما حصدته من الإرادة القوية الصلبة وقوة الإحساس والحدس والتمتع بالشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلها الى هذا المستوى كنتيجة طبيعية ، لهذا تكون هذه الأرواح المتنورة بالنور الإلهي قد تجاوزت أغلال المادة والشهوات والمعاناة في العالم المادي ومعرفة البعد الذي نعيش فيه يجعلنا ندرك طبيعة القوانين الكونية الرمزية التي تتحكم فيه ومفاتيح هذه القوانين النوعية ، لهذا شكل تحديد هذه القوانين تحدياً كبيراً لطلاب العلم الايزيدي في السابق لاختراق ومعرفة طبيعة هذه القوانين بشقيها الظاهر والخفي ، وتجلى البحث في البداية من خلال دراسة النصوص المقدسة المكتوبة بطرق رمزية تعكس طبيعة هذه القوانين النوعية بشكل سليم في المستويات العليا للوعي ..

واكتشاف هذه القوانين تدريجياً يقود المرء لرؤية النور المشع للإرادة الآدانية في كل الأشياء والظواهر من حوله بطريقة نوعية لا يفهمها من يمتلك وعياً محدوداً متشبثاً بمثالب عالمنا الأرضي وواقعاً تحت أغلال المعاناة والقهر

والشك والهم ، ففهم منطق الكون الطاقي المتعدد الأبعاد يقودنا الى الذهاب بعيداً في التحليل والتفسير الى منطقة التفكير بلغة ثنائية الأبعاد في بداية الأمر وتتطور تدريجياً لتتحول الى ثلاثية ورباعية وحتى الوصول الى المستوى السابع أو الرؤية السباعية الأبعاد ، هذا المنطق يتطور تدريجياً ، ومن خلال هذا التطور التدريجي يبدأ المرء بفهم الغائية والسببية التي تقف خلف تشكيل العوالم ويدرك تماماً القوانين السببية المتحكمة في كل مرحلة وفي كل مستوى للوعي وفي كل عالم وفي كل بُعد ، فالروح هذا الكيان الساكن في كل جزئية في عالمنا وفي داخلنا يمثل كياناً أبدياً نابضاً ببرمجة معلوماتية تتحكم في كل من النفس والجسد وتعطيها قبل كل شيء الحياة وتعكس مبدأ الكينونة بأعمق معانيه ، هذه الروح هي التي تشكل الأساس في قدرتنا على التحكم في العقل والعاطفة وهي التي تشكل الأساس في التحكم بمبدأ الذبذبة والاهتزاز والتردد الرنيني لنا مع المنظومة الكبرى ، أو بين وعينا المحدود الطابع والوعي الكوني الأكبر ورغم وظيفتها النوعية هذه إلاّ أنها تخضع في حالات معيّنة للعقل والذي يشكل كل من الوعي والإرادة وأي انفصام أو انقسام بينهما يؤثر سلباً على منظومتنا الطاقية الحية الخفية بكل أبعادها ، هذه الحالة تحدث عندما يتدنى مستوى الوعي الى أقصى حالات التدّني حيث يحاول العقل أخذ الروح بعيداً الى العالم المادي وشدها إليه ، لكن هذه الروح التي تمثل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس طوقاً أبيضاً مقدّساً لها سبعة طبقات لا تستسلم بسهولة لغيّ النفس والجسد في الجنوح نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية ، فكل طبقة من طبقاتها تعمل وفق برمجة آلية لا يمكن اختراقها بسهولة وتعكس مبدأ الضرورة وتناسخ الأرواح وهي تختلف من شخص لآخر باختلاف خارطته الجينية ومستوى الوعي عند الكائن البشري ، وتخضع لشجرة حياتنا وأبواب المعرفة الخفية المقدسة وقربنا من حقيقتنا ، فكلما اقتربنا من حقيقتنا كلما ابتعدت الروح عن التأثيرات التي تشهدها نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية وكلما تناغمت بشكل سليم مع القوانين الكونية العاملة بمستوى الخير وبالعودة الى مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد المقدّس المحيط بأجسادنا المادية نرى أن إنسيابية العمل لهذا الطوق هي التي تبقينا في كامل صحتنا ونتمتع بقوة روحية ومعنوية هائلة ولا بد من التوقف طويلاً أمام تأثيرات القوانين الكونية على الكائن البشري والتي تبدأ بالتأثير الخيّر ..

ـ بالمعرفة .. ومدى إمتلاك المرء لمخزون واسع منها حيث تلعب المعرفة الدور الأكبر في الإدراك ويتجسّد تأثير القوانين الكونية فيها من خلال الحسّ والحدس المرتبطين بهذه المعرفة ..

ـ بالحكمة .. تترك القوانين الكونية تأثيرها العميق في المعرفة لترتقي الى درجة أعلى في مستوى الوعي لتصل به الى الحكمة .. ويرتبط تأثير هذه القوانين على الكائن البشري في هذه المرحلة من خلال التوازن العميق الذي يحدثه المرء في أعماقه وفي بنيته الفكرية لتترك أثراً متقدماً يجعلها ترتقي الى درجة أعلى في الوعي ..

ـ بالمحبة .. وهي مستوى راقٍ من مستويات التأثير الفعلي لهذه القوانين على الكائن البشري ولا يمكن ضبط تردد هذه المحبة لتتلائم والقوانين الكونية بسهولة ، حيث يرتقي الكائن الى هذا المستوى العظيم من التناغم مع القوانين الكونية الى درجات عليا خيّرة في الوجود حيث المحبة بلا أسباب ولا حدود لكل الكائنات والمخلوقات ..

ـ بالعدل ... حيث يرتقي الكائن البشري سلم الوجود في مستويات الوعي من خلال التناغم العظيم مع القوانين الكونية ويبدأ بفهم منطق العدل فيها دون مجاملة ، وهو أيضاً درجة عليا في الوجود ومستوى أعلى للوعي من المستويات السابقة ..

ـ بالبهاء .. وهو المستوى الذي يرتقي اليه الكائن البشري في الوجود من خلال فهمه العميق للعلم الايزيدي الخفي المقدس ليصل هذه الدرجة العليا في الوجود والتي تقوده الى امتلاك ناصية المجد المعرفي العميق ..

ـ بالعظمة .. وهو المستوى العظيم من التناغم بين الوعي والروح عند الكائن البشري مع الروح والوعي الإلهيين ليشعر بعظمة إمتلاكه أسرار العلم الايزيدي المقدّس ، وشرح مدى الوصول الى ملائمة الروح والوعي بالقوانين الكونية هو في غاية التعقيد بالنسبة لنا لكنها طبيعية لمن يصل هذا البهاء في العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس ..

ـ بالخلود .. وهي المرحلة العليا في القوانين الكونية الثابتة والأبدية وتأثيرها في الكائن البشري حيث تسمى بمرحلة النور الكلي ، فيتمكن المرء من إحداث النقلة النوعية في كينونته نحو العبور الى العوالم العليا من خلال فهمه العميق وتشبعه بالقوانين الكونية وتناغمه معها الى درجة عليا في الوجود ..

وهذه القوانين السبعة التي تتجسّد عبر هذه المبادئ تتدرّج في سبعة عوالم وكل منها في عشرة مستويات لتصل الى السبعين يضاف اليها المستوى العظيم لسلطان آدي ومستوى الأسماء المقدسة لنور طاوسي ملك ، وعبر هذه القوانين الكونية نتمكن من فهم الناموس الشامل في الكينونة والوجود والذي يحكم كل العوالم والأبعاد ، وفي العلم الايزيدي الخفي المقدس تبدو الحقائق العظيمة مبطنة في سبقات ونصوص دينية يتمكن من فهمها وسبر أغوارها من يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة وبقدر تفتح البصيرة الروحية والفكرية يتمكن الكائن البشري من فهم طبيعة التأثير الفعال لهذه القوانين سواء في عالمنا المادي أو العوالم العليا الأخرى بعد عبوره مستوى الوعي المتفوّق ..

ان المعاني الضمنية التي تحملها النصوص المقدسة في الايزيدية تشير بصراحة الى ذلك المستوى العظيم الذي تترك من خلاله القوانين الكونية فعلها في كل دورة من دورات حياتنا في تناسخ الأرواح ودورات الضرورة الكونية وهي بلا أدنى شك موضوع جدير بالبحث والإهتمام من قبل طلاب العلم الايزيدي ، وعندما وضعت الايزيدية مفهوم المحتوى العقلي للكل الكوني إنما أشارت الى المستوى العظيم للخلق والمتمثل بسلطان آدي والذي يشكل أساس التجلي والخلق وكل المظاهر التي نتجت عنهما في الكينونة والوجود ، فتبدأ عند هذه الحدود قصة الخلق في درجاتها الأولى في مستوى الحقل الموّحد والحيز الإلهي الطابع وذات الوعي السرمدي الصافي الذي انبثقت منه أنوار الخلق الأولى فهو سكون أبدي لا متناهي يشكل العقل والوعي والعارف وطريق المعرفة وموضوعها حيث تتوحد جميعاً في ذات واحدة تعلو على التعريف والوصف ، وعندما أدرك الوعي الكلي ذاته بدأت إشعاعات الخلق في التدرّج ، فكل شيء كما ذكرت في هذه السلسلة هو ابتكار ذهني للكل وكل الأجزاء في الكينونة والوجود تشكل محتوى الكل بدون أية ذاتية مميّزة وتبدو المظاهر الأولى لعملية الخلق والتدرّج لهذا الكل العظيم على شكل تردد رنيني وأنماط ونماذج معقدة من التموّجات والذبذبات المرافقة لإنبثاق الحركة من السكون ومن الأحد الى

المتعدد ومن السكون الى الحركة الفعلية ، هكذا يجب أن نفهم الحركة الأولى في الخلق والتي كانت عبارة عن عقل كلي ..

فمن خلال فهم الشيوخ والأجلاء قديماً في لالش المقدسة طبيعة التأثير الفعلي لهذه القوانين على حياتنا أدركوا أن المظهر الخارجي يجب أن يكون مطابقاً للجوهر في كل الأفعال وفي كل خطوة يخطوها المرء بإتجاه تعلمه مبادئ العلم الباطن الايزيدي ، فهذه المبادئ والقوانين النوعية استخدمها أجدادنا في الولوج الى النور الى الأسرار الكبرى في الوجود والى فهم منطق التجلي والخلق وجعلت من الايزيديين عبر التاريخ أصحاباً للطهارة والنقاء والاستقامة الفعلية التي تبهج الخالق في خلقه ، وشكل هذا التسامي مع الذات في الايزيدية فناً للسلوك القويم نحو التفتح الروحي والفكري بكل سعتهما ، فهي استندت قبل كل شيء الى الشروط الأخلاقية والروحية المستقيمة لتحقيق الهدف من فهم العلم الباطن الايزيدي وتحويله الى برنامج عمل يعكس الجوهر الإلهي في التصرّف والأفعال والأقوال ، هذا الأمر يشكل جوهر تطبيق فكرة التعامل مع القوانين الكونية الصارمة بمنطق الفهم السليم الخالي من الأخطاء وهذا الفهم يقودنا الى أعماق الحقيقة الأبدية التي تحتوي الكل والكل يحتويها أي المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس أو الوعي الأقدس في الكينونة والوجود والذي يعلو على التعريف ويتجاوز حجم حواسنا الفيزيائية التقليدية على وضعه موضع الصورة الذهنية السليمة ، فمن هذا الوعي ومن هذه الروح إنبقت أنوار الوجود بصبغة آدانية ايزيدية الطابع ، لذلك تناقل الايزيديون جيلاً بعد جيل موسيقى الخلق الكونية الإلهية الخفية المقدّسة والتي تمثل طقس السماع بقوة في لالش النورانية بطريقة لا تقبل الخطأ مترافقة مع التصوير الرمزي للخليقة من خلال الكهنة ورجال العلم المقدّس في أداء هذا الطقس النوعي العظيم ..

ولو تمعّنا جيداً في هذا الطقس والوقوف عند الجوانب السببية لتمثيله من قِبَلْ رجال العلم الايزيدي فنرى بشكل واضح وضوح الشمس أنهم يعكسون المبدأ أو القانون الكوني الثاني في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ألا وهو (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) وقانون التماثل الكوني في العلم الايزيدي يعتبر أحد أهم القوانين الكونية المتدرّجة في عشرة مستويات في الأيزيدية وعملية فهمنا للتأثير الفعلي لهذا القانون تنقلنا الى مستويات عميقة في الفهم وكذلك في الارتفاع نحو حدس وشعور عميقين لكل القوانين الأخرى والمظاهر المتعددة في المنظومة الكونية والمعرفة النوعية للعلم الايزيدي الباطن وقديماً كان رجال هذا العلم المقدس يضعون في نظر الاعتبار طبيعة الترابط الفعلي بين هذه القوانين وتصنيفها وترتيبها بكل تدرّجاتها من خلال ما تعكسه في كل عالم وبُعدْ بما يناسب تفتح الوعي فيه عملياً ..

وعندما حلل الايزيديون القدماء الطبيعة الفعلية لتأثير هذه القوانين أدركوا أن الانسان بوعيه يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً ومن جهة أخرى فإنها تربط الانسان بالوعي الأعمق في الوجود ومن خلال هذه القوانين وطريقة تصويرها رمزياً بطقوس في الايزيدية فإن طقس السماع لوحدة يشكل الجوهر الفعلي لكل الطقوس الأخرى والقوانين التي تترك تأثيراتها فيها ، فالنغمات الموسيقية لهذا الطقس تمثل بكل ما تحمله الكلمة من معنى الاختلاجات الأولى لكل

أشكال الحياة لحظة انبثاقها وتجليها ونغمات هذا الطقس تأخذ الايزيدي الى تلك اللحظات التي مثلت المسارات الدقيقة النقيّة ذات الذبذبات الأولى في عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي .

وقد عاشت الكثير من الأجيال التي سبقتنا عمق تأثير هذه النغمات في المستويين الروحي والفكري وتأثير هذه النغمات على مستوى الوعي عند الايزيدي لتأخذه الى أعماق واسعة من الشعور والحدس ، حيث تلعب عملية إصغاء الايزيدي لتلك النغمات الدور الأكبر في انتقاله الى مستويات عليا في الحسّ والحدس ، فهذه الموسيقى التي تعكس في جوهرها القوانين الكونية تمثل جرعة تذكيرية عند الايزيدي البسيط الذي يصغي من أعماقه لها ليس ذلك وحسب بل تشكل أيضاً انعاشاً للذاكرة ودخول أبواب المعرفة الخفية في العلم الباطن الايزيدي ، فالأداء الصحيح في الحياة في عالمنا المادي يأتي من فهم الجوانب السببية لمستويات الوعي التي لا يطالها أي خلل ونسميها في العلم الايزيدي بالمستويات الأربعة ومدى تناغم هذه المستويات مع الحقيقة الأزلية في عملية الخلق والتجلي وتناولت في الفصول السابقة من هذه السلسلة ذلك الشرح المطول لما نسميه بعملية فصل وعينا عن الوعي الإلهي لا سيما بعد تعريف الفرق بين التكوين الشخصي والفردي وما يميّزهما ، فما بين الشخصي والفردي هناك خيوط ومسارات عظيمة من الطاقة مؤلفة من المادة الذهنية تربط بين الشخصي والفردي في كياننا البشري الطاقي الحيوي وكذلك تربطنا بالوعي الإلهي اللا محدود هذه الخيوط والمسارات تجمدت أو انقطعت بعد هبوطنا الى مستوى الوعي المادي الأرضي ، وقلت في فصول سابقة أن عملية إحياء هذه المسارات والخيوط المتقطعة بيننا وبين الوعي الإلهي بحاجة الى دخول أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدسة والتي نسميها بالعلم الباطن الايزيدي لكن .. قبل الدخول الى أبواب المعرفة الخفية في الايزيدية علينا تكوين وعي متفوّق يؤهلنا للعبور في هذه الأبواب ، لذلك شكلت الطقوس التي تمارس في لالش نقطة جوهرية في تأهيل الأرواح والنفوس الى تلك المرحلة ، فالاشخاص الذين يستمعون لطقس السماع في لالش المقدّسة ويفهموا نغماتها المقدّسة انما يحيون في الجانب الروحي والنفسي عندهم تلك الخيوط والمسارات المتجمدة أو المنقطعة عن مصدرها وينمو في دواخلهم معها عملية إحياء الوعي الذاتي الذي يؤهلهم بالتدريج للوصول الى مستويات الوعي المتفوّقة وعبور أبواب المعرفة المقدسة في العلم الايزيدي ، ونحن نعلم تمام العلم أن من يتشبث بمثالب عالمنا المادي ويذوب في همومها يكون من الصعب عليه التشبع بهذه النغمات المقدّسة وفهم الجوانب السببية لها ولتأثيرها على منظومتنا الطاقية في العالم الأرضي ، فهناك الكثيرون من الذين يرفضوا الفكرة من الجذور وبالتالي تبقى مستويات وعيهم محدودة بعالم المادة لا تتجاوز القدرة على التفكير العادي الذي تتمتع به أغلبية من كل الأجناس ، لذلك تشكل عملية امتلاك الوعي المتفوّق الأساس لدخول أبواب المعرفة الايزيدية وبالتالي الخطوة الأولى في تلقي العلوم النوعية التي تتجاوز العلوم المحدودة في عالمنا المادي وقصورها في الكشف عن الجوانب السببية للوجود ..

هذا التفسير السليم للقوانين الكونية في العلم الايزيدي أتاح لنا معرفة أن تأثيرها الفعلي يحكم مستويات الوعي الأربعة في الايزيدية (الآداني ، والشمساني ، والقاتاني ، والمادي) فهذه القوانين وتأثيراتها في مستويات الوعي الأربعة تشكل نظاماً مبطناً مستتراً يحكم عالم المادة بكل أجزاءه بطريقة لا يمكننا استيعابها دون التعمق في فهم

الجانب النوعي لتأثير هذه القوانين بما يتناسب وتفتح وعينا وقدرتنا على الانتقال من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي ، وحدوث أي خلل في البنية التي تحكمنا في العالم المادي يؤدي الى أمراض وهموم وشكوك وتعاسة لا يمكننا التخلص منها قبل إحداث تناغم من جديد مع الوعي لإلهي , تناغم يستوعب بكل الأعماق ما تتضمنه هذه القوانين من تأثيرات فعلية علينا في عالم المادة ..

وإذا ما تمكن المرء من تحقيق درجة معيّنة من التناغم سوف يتمكن من إدراك واستيعاب الكثير من العلوم لا سيما وأن هذا القانون يمكن تطبيقه على نطاق واسع روحياً وفكرياً ، فهو يعتبر في العلم الباطن الايزيدي أداة عقلية لتجاوز كل ما هو مجهول ، فقد استخدم الايزيديون القدماء هذا القانون بدقة في تحديد كل التحولات في المنظومة الشمسية وفي دراسة الفلك دراسة دقيقة دون الحاجة لأي جهازي علمي متطور فهذا القانون هو الذي مكن أجدادنا من فهم طبيعة مستوى طاوسي ملك في العلم الايزيدي ، لذلك تمثل عملية فهم القوانين النوعية في الايزيدية الطريقة الأسلم لعبور ذلك الغلاف السميك الذي يغلف الوحدة العضوية الفعالة لهذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهي عملية اختراق للمجهول من خلال المعلوم والذي يمكننا فقط من إدراكه عبر الفهم السليم الغير منقوص لهذا القانون ..

وحقيقة وجود الجانب الإلهي في أعماقنا تعتبر حقيقة عظمى تحظى بيقين من جانب طالب العلم الايزيدي ومن جانب الذين دخلوا أبواب المعرفة السرية المقدسة ، وهي تعكس دقة تلك المعرفة التي تنتهي عند المستوى الآداني ودخول المرء حالة الوعي المتفوق الذي يجعله يتجاوز العوالم التي فيها مستويات الوعي المتدنية ، وكل الفوضى التي نراها أمام أعيننا في مستوى العالم المادي ما هي إلاّ ثمرة نظام صارم يصعب علينا رؤيته بكامل صورته قبل أن نصل مرحلة رؤية الصورة الشاملة للمنظومة ، حينها فقط سيرى عدالة القوانين الكونية وسيدرك أنه هو من صنع وشارك في جزء من هذه الفوضى عبر سلوكه وأفعاله ، ورغم ذلك تمنحه هذه القوانين الفرصة تلو الأخرى ليرتقي في سلم التطور من جانب آخر قد لا يراه ..

وعندما يدرك المرء طبيعة التكوين الثلاثية الابعاد له او نسخة من الثالوث المقدس من المستويات العليا فإنه سيفهم طبيعة البرنامج الذي يحكمنا وسيرى كيف مثلت عملية الخلق والتجلي ذروة التضحية وهذه العملية ليست سهلة للغاية بل استغرقت مليارات السنين من عمر التطور الذي مرّ به هذا البرنامج ، فهو يبدأ من المستويات الآدانية قبل أن ينتهي في عوالم مادية والدورة تعود بالعكس الى أدراجها العليا لكن السبب الذي يقف خلف هذه العملية يشكل جزءاً من الأسرار الكبرى في المعرفة الايزيدية ..

وعملية العبور الى العوالم الروحية والفكرية تتطلب رفع مستوى الإدراك لفهم طبيعة هذا العبور ، أي تطوير الخصائص الروحية والفكرية ورفعها الى أعلى المستويات كي يتمكن المرء من التعامل معها على أمثل وجه وصورة ، لذلك أدرك الايزيديون الأوائل أن العلوم الخفية تحتاج الى طقوس تعكسها والى نصوص مقدسة يتم تلاوتها لتقريب الفكرة الى المرء في عالم المادة ، فالكثيرون منا يقفون أمام تلك الطقوس ولا يدركون أنها تعبير لعلوم أعلى ينبغي البحث عنها وتقبلها ودراستها والتشبع منها وبعد الاطلاع ملياً على مجمل الطقوس والشعائر المقدسة في المعرفة

الايزيدية لا بد ان نكون قد وصلنا الى مرحلة نستطيع من خلالها فهم الجذر العلمي والفكري والفلسفي لهذه الطقوس والتي تعكس علوماً خفية جاء بها الايزيديون لعالمنا قبل باقي شعوب الأرض بل وأن كل ما تلاها من أديان وفلسفات أخذت منها معارفها ..

وحسب التعاليم الخفية للمعرفة الايزيدية فإن نور طاوسي ملك يتخلل كل الكائنات لتشكل حد الوجود المقدّس ، ليس ذلك فحسب بل تستمر عملية التجلي الى مستوى عالمنا المادي لتعكس ما هو سري في الأعلى ، فالمعرفة الايزيدية تشرح لنا كيف انطلقت الحياة من درة او من العين البيضاء الكونية والتي تشكل جوهر الوجود فكل شيء ينطلق منها عبر قوانين ثابتة وأبدية ويعود الى سببه النهائي فيها عبر نفس القوانين ولا يمكن لنا تجاهل تلك القوانين الـ 72 والتي يتعمد الايزيدي فيها من اجل ان لا يخرج عن نطاقها حتى تتحقق ايزيديتهِ ..

تبدأ الخطوات الأولى لفهم الطقوس والنصوص من قبل طالب العلم الايزيدي من خلال قدرته على معرفة ماذا يعكس الطقس من علوم وما تعني النصوص التي يتم تلاوتها أثناء أداء هذا الطقس والتحضير النفسي والعقلي لهذا الأمر يبدو هنا في غاية الأهمية لا سيما وأن العبور لهذه الضفة من الفهم يحتاج الى يقين بالحقيقة الايزيدية ، فقدرة الانسان على تجسيد معتقداته من خلال جعل ذهنه مسرحاً واسعاً لها لا يمكن أن يتحقق قبل أن يجعل كل حواسه مفتوحة أمام عمل ذهني واسع من هذا القبيل ، وعندما يصل طالب العلم الايزيدي الى عتبة الوعي المتفوّق فإنه بلا أدنى شك سيعبر الى حقيقته ومنها الى عوالم عليا متفوقة تبدو سطوة القوانين الكونية فيها أكثر كثافة وقوة ، فشجرة الحياة الايزيدية تتفتح الى ثلاثة مستويات روحية في البداية وملائكية في الوسط وإلهية في نهاية رحلتها في ممارسة طرق البرّ (البرخك) والتواصل مع العوالم العليا وتلقي المعرفة الايزيدية ..

وإذا ما فهم طالب العلم الايزيدي طبيعة الخطوات البدائية فإنه سيفهم طبيعة تدرّج القوانين في المنظومة الكونية وهنا يجب ان نركز في هذا الجانب على الارتقاء في وعينا الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحكم في قدرتنا على امتلاك الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا نقع في مستوى تواصل متدني يجلب كائنات من ذلك المستوى ..

فتحديد التواصل يعود للشخص الذي يمارس طرق البرّ (البرخك) فهي نابعة من ممارسته بنفسه وتعكس المستوى الروحي والفكري الذي يصل اليه ، هذا الأمر في النهاية محور فهم ما تعكسه الطقوس والشعائر المقدسة في الايزيدية من علوم ..

لذلك شكلت التعريفات العميقة والنوعية للمصطلحات في العلم الايزيدي الخفي المقدس الحجر الأساس في فهم وتصنيف العلوم النوعية التي تعكسها الطقوس على أرض الواقع والتي تجعلنا ندرك الجوانب السببية للأشياء ودراسة جوهرها ، فعندما نعود الى تعريف عملية الوعي في العلم الحديث نجد أن هذا التعريف لا يفي بالغرض في بعض المراجع العلمية تم تعريفه على انه الإدراك للأشياء وفي مراجع أخرى نجد أنه عبارة عن قدرات عقلية نابعة من الحس والشعور بالشيء وهي أيضا كما ذكرت لا تعبّر عن التعريف النوعي له , فالوعي هو الكل الشامل لكل هذه الأشياء مجتمعة ، فالإدراك يمثل جانباً من جوانب الوعي ، والإنطباع الذهني عن الشيء يمثل جانباً من

جوانب الوعي وكذلك الصورة الذهنية والشعور والاحاسيس كلها تشكل جوانب معينة من الوعي ، كلها مجتمعة تشكل لنا الوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، لذلك عندما نبحر في أعماق هذا العلم يقف الوعي لوحده كحجر أساس لتطوير منظومتنا العاملة في مجالها السببي والجوهري لعملية الخلق والنشوء ودون تعريف الوعي بالشكل السليم لا يمكن الارتقاء به الى المكان السليم ..

لذلك شكلت السبقات الدينية في أقسام واسعة منها تعريفاً دقيقاً لهذا العلم وطبيعة الآلية التي تتحكم في كينونتنا كبشر وكذلك في الكينونة الحاكمة في الكون وقسماً منها شرحت طبيعة مخاطبة هذه الحواس البشرية أو الكونية لبعضها البعض دون أن نتمكن من تبويبها بالشكل السليم ، فنحن من خلال تفاصيل حياتنا اليومية نقوم بتشكيل العديد من الصور الفكرية في كل دقيقة نعيشها وهذه الصور الفكرية سواء أكانت بأشكال عاطفية أو عقلية أو حسية أو حدسية كلها تشكل طاقة متبادلة بيننا وبين المنظومة الكونية وبيننا وبين الكائنات التي تعيش في عالمنا المادي ويمكن لهم ادراكها ، لذلك يرتبط موضوع تركيز طاقتنا هذه على تطوير جودة الوعي في فهم الجوانب السببية لوجودنا لهذا شكل موضوع دراسة العوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس أحد جوانب العلم النوعي الذي لا بد من تناوله لفهم منظومتنا بشكلها الواسع ..

فتطوير جودة الوعي يوسع من مجال طاقتنا وتأثيرها وتوسيع الطاقة وتأثيرها يساهم في رفع مستوى الوعي باستمرارية لا تتوقف وبطريقة لا شعورية نحن ندرك الكثير من الانطباعات الذهنية والشعورية والحسية التي تصدر لا اراديا من الآخرين ونقوم في الكثير من الأحيان بتمييزها جيداً ، لكن ما يجب أن ندركه أيضاً الطريقة أو الوسيلة التي تحدث من خلالها هنا عملية الإدراك اللا شعوري ، وهذه العملية كما ذكرت تستند على الطاقة والوعي في جوهرها ، فالصور الذهنية مهما كان شكلها عاطفية أو عقلية تنتقل عبر مجال أثيري نجهل طبيعته في بادئ الأمر وبعبورنا أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة تتوضح لنا صورته بالتدريج ، لذلك كل من مارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية خرج بنفس النتيجة عن أن الكون كله عبارة عن شبكة عملاقة من الأفكار والمجسمات الهندسية ما أن يتمكن المرء من تركيبها وتعقيدها بالشكل السليم حتى خرج بأسرار الشيء الذي يستهدفه من تلقيه لهذا العلم النوعي وأسراره الخفية ..

ومن خلال دراسة النصوص المقدسة في أغلب الأقوال نجد أن التعبير الدقيق لتعريف سلطان آدي يتلخص في أنه الحالة المطلقة لكل شيء ، فكل شيء في الوجود منبثق من الأعماق الغامضة له وحتى نتمكن من التمييز بين الحالة المجردة من العقل والمحتوى وبين الحالة التي شملت كل ما هو في في الكينونة والوجود لا بد لنا من تتبع عملية الخلق في الايزيدية من بدايتها ، من تلك اللحظة التي شملت السديم الغامر الأزلي والتي نسميها بالفكرة التي سبقت الوجود والكينونة أو الأزل ، تلك الهندسة التي شرحت بأعمق تفاصيلها مقامات سلطان آديا المتجسّدة في أعمق نقطة ومن أصغر جُسيّم الى أعظم مجرة ، فهي العصية بالفعل على استيعاب العقل البشري إذا ما تم الكشف على كل تشعباتها ، فقسماً كبيراً من أشكال الطاقة وأنواع المادة وطبيعة عمل القوانين الفيزيائية تفوق قدراتنا وتلك التي بسطتها أو إختصرتها العلوم القائمة على الكم النسبي القاصر في قياساته الهندسية لكل أبعاد

العلم النوعي ، فالإنعكاسات الحاصلة هنا تتدفق بطريقة لا يمكن لنا إدراكها دون العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهي أشبه ما تكون بوميض متدفق من الأعلى الى الأسفل أو من الدائرة الوسطى في الدوائر الأربعة الى البقية ويخف وهج هذا الوميض في البعد الأخير الذي نمثله والذي يشمل عالمنا الأرضي أو عالم المادة الملموسة ..

وفي عالمنا الأرضي تتخذ هذه الإنعكاسات أشكالاً مادية بحته وهو ما نسميها بالصورة المصغرة للكون في البعد الأرضي وفيها يتشكل ظلالاً من الظلام المرافق للروح الطاهرة النقية التي تلوثت بالهبوط الى هذا البعد ولهذا قال الايزيديون القدماء أن المادة هي مصدر الشرور في أنفسنا ، وليس المقصود بها العملة أو النقد كما قد يتصوّر البعض ، كلا .. المادة هي هذا البعد الأرضي ، هذا العالم المادي الملموس الذي وقعنا به دون رغبتنا وإرادتنا ، وقعنا به لنفقد الإتصال بوعيّنا الكوني الشامل ، فقدنا 44 جزءاً فعالاً من خريطتنا الجينية ، هذا العالم الذي بعثر طاقاتنا وشتتها بطريقة يصعب علينا معها إعادتها الى العمل دون الدخول في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، دون الدخول في بوابات المعرفة النوعية التي تقودنا للوصول الى حالة الإتصال الدائم مع وعينا الشامل الكوني ..

التحكم بأقصى ما يمكن بعقولنا وعوطفنا هو الذي يقودنا للتحكم بمصونية طاقتنا الأخلاقية السامية إذا ما رغبنا في الإقتراب من الوعي المقدّس ، ومثلما هناك نظام يسيّر العالم المادي بطريقة تراتبية ، هناك أيضاً نظام يُسيّر العالم الروحي والنفسي بنفس التراتبية نحو النور ، نحو التحرر الكامل في منظومتنا الروحية والفكرية ، نحو التحرر من السجن الذي وقعنا به دون ذنب !!

وعندما نصل مرحلة أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة فإننا نندمج بالنواميس السرمدية الآدية التي تحدثت عنها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، نواميس لا يمكن إختراقها إلاّ من قبل من تتوفر فيه شروط الطهارة والنقاء والإستقامة ، وهذه النواميس في جوهرها هي سلسلة لا متناهية من العمل الواعي المنظم العملاق الذي لا يتوقف للحظة والذي يصيّر الكون والمجرّات ذاتياً ، وعندما تشمل هذه الهندسة في ناموسها حتى عالم الأحجار والمعادن والنباتات والعناصر والذبذبات فإننا نكون هنا أمام مفترق طريق يصعب علينا تصويره بدقة لحركة الروح السرمدية الخالدة التي تبدأ بأصغر شيء في الوجود وتنتهي عند أعظم الملائكة والأسماء المقدّسة الأخرى ..

ومن خلال التفسير السليم لنشأة الكون وضعت التعاليم الخفية للنصوص المقدسة في الايزيدية الوجود المقدس لسلطان آدي كنقطة مركزية في عملية الخلق والتجلي هذه النقطة المركزية شكلت الخطوط الحمر الخفية في منظومتنا تحيطها النقطة أو الدائرة الزرقاء (دائرة رئيس الملائكة) لتعكس قدسية ونور سلطان التجلي ، وتحيط بالدائرة الزرقاء النقطة أو الدائرة الصفراء ولهذه المسارات أو الدوائر الثلاث قدسية وتحكم في منظومتنا تعلو في كل الأحوال على قدراتنا الاستيعابية أو ملكاتنا الفكرية في سبر أغوار أسرار طبيعة قوانينها السرمدية الطابع وكل ما هو خارج هذه الدوائر الثلاث هو تجسيد لقوانينها المنتظمة المتسلسلة التي قامت عليه وأطلقت الايزيدية عليها بالقوانين الكونية السبعة التي لا تقبل النقض أو الجدل ..

وحتى نفهم هنا طبيعة عملية التسلسل والتدرّج في منظومتنا الكونية نرى أن هذا التجسيد لقوانين تلك الأبعاد ينتقل الى كل ما نتج عن عملية التجلي والخلق ويصل الينا ككائنات عبر مسارات الطاقة الحية التي ترتبط مباشرة

بكياناتنا الطاقية الخفية ، لهذا تشكل المنظومة الشمسية وتأثيراتها أحد الركائز التي قامت عليها العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدسة بعد الهبوط من المستوى السببي الى المستوى الأرضي وتترك هذه التأثيرات برمجتها فينا حتى دون أن نمتلك القدرة على توظيفها بالشكل السليم ، لذلك تمثل دراسة البنية الطاقية لنا المدخل السليم لفهم عملية التأثير المتبادل والنوعي بيننا وبين منظومتنا الكونية عبر معابر هذه الطاقة التي تجعلنا ننتقل الى أبعاد عليا في مستويات الوعي وكذلك في عملية الانتقال من تفسير النصوص المقدسة الظاهرة الى العلوم الايزيدية النوعية الخفية ..

عندما فسّر الايزيديون خليقة الكون وأعطوا لها تصنيفاً دقيقاً يخضع لكل جوانب الحساب والتدقيق كشفوا عن جانبي الكون الظاهر والباطن وكانت علومها تنقسم وفق تصنيف دقيق الى قسمين أحدهما بدائي يدرس مبادئها (الطقوس والنصوص المقدسة) والآخر عميق لا يمكن سبر أغواره إلاّ من قبل شخصيات تصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ، وكذلك تتمكن من التعامل معها بشكل سليم وخالي من الشر وهي ما نسميها بالأسرار الكبرى في المعرفة الايزيدية ، لذلك كان تعلم الجانب الخفي يتطلب نضج روحي وفكري وعاطفي حتى لا يتم استخدامها لطرق شريرة ، فالجوانب الخفية تمكن المرء بالتحكم في الطاقات الكونية ، تمكنه من التحكم في التردد الرنيني لأي موضوع يقوم بالتركيز عليه ، ويمكنه التحكم في طاقات كثيرة تشمل المجال الكوني ولا يمكن سردها علنياً لأنها تنتمي لأعمق أسرار الايزيدية خطورة وقدسية وبقيت عبر العصور محصور بيد نخبة ضيقة تمثل الحامي لها من التدنيس والتلوث على يد مستويات غير مؤهلة لتلقيها ..

لذلك حوّلوا هذا الجانب العظيم من التحكم في العلوم الكونية الى علوم خفية (علم الصدر) وهو من أهم ما كانت الايزيدية تحافظ عليه طوال فترة وجودها وديمومتها وفضلت تناقله شفوياً كي لا يتعرّض للتشويه عبر الأجيال وإذا ما أردنا أن نحكم على هذا الجانب فإننا لا نستطيع أن ننكر دقة هذه الخطوة ومدى أهميتها في وصولنا الى شاطئ الأمان هذا اليوم رغم حملات الابادة المتكررة التي تتعرض لها الايزيدية بين الحين والآخر والتي تسببت في الكثير من الأحيان والعصور في تراجع أعداد من يتفرّغ لدراسة هذه العلوم النوعية التي تمثل الحكمة الخفية المتراكمة عبر العصور للايزيديين ..

لذلك رافقت كلمة المعرفة الخفية والخفي كل من الهندسة الايزيدية المقدسة والعلم الايزيدي المقدّس ، فهذه الهندسة تتحدث وتفسّر لنا أبعاداً غير مادية وكذلك تصور لنا منظومة كونية غير مرئية لا يمكن فك أسرارها إلاّ من خلال العلم الخفي الايزيدي المقدّس وإذا أردنا وصف هذا العلم المقدس بشكل دقيق لا بد من تعريفه بشكل صحيح ووضعه في القالب السليم من هندسة الكون اللفظية الرمزية العميقة ، هذا الشيء ربما لا يعلمه أغلب أبناء الايزيدية من الأجيال الحالية لكنني واثق من أن أجيال قادمة ستعطيه حقه الصحيح في الحياة المادية والروحية والفكرية ، فهي درست تذبذب الكون المادي وحركته (آدي) ونزوحه وتجسّده وصنعه العظيم ، فهذه المنظومة عابرة لحواسنا ولا يمكننا إدراكها إلاّ من خلال الحواس ، أي أن عملية إدراكها وفهم عملها وبرمجتها وترددها وذبذبتها يخضع لتطوير قدرات روحية وفكرية عظيمة عملت في مجاله الايزيدية في تاريخها الطويل (البرخك) أو

طرق البر في سبر أغوار أسرار هذا العلم ورغم أن الكثيرون من الذين انتهجوا هذا الطريق في التعلم والعطاء من الرجال والنساء إلاّ أنهم لم يتمكنوا من فعل الكثير لهذا العلم الخفي وفضلوا إبقاء الكثير من التفاصيل خفية على العامة ولهم كل الحق في ذلك ، فهناك من الفروع والأساسيات في هذا العلم لا يمكن وصفه في عالمنا المادي أو أننا لا نمتلك المصطلحات اللغوية للتعبير عنها وحتى لو تمكن أحدهم من تقريب الصورة في هذا المجال فإنه سيكون بحاجة الى مستمعين يمتلكون من الصفاء والنقاء وحسن السريرة ما يمكنهم من التعلم منها وللأسف هم أقلية في عالمنا ..

كل أنواع الطاقة كشفت الغطاء عنها الايزيدية منذ القدم وتأثيراتها في الكائنات ومسيرتها في الكون ، هذه الطاقات سواء المعروفة لدينا (الماء والطاقة التي تتحكم به ، والهواء وطاقاته من الأعاصير وغيرها من الطاقات التي تتجلى في عالمنا المادي ، والتراب وطاقة الزلازل والجاذبية والمضادات لها ، والنار وطاقاته الحرارية العاصفة كالحرارة وأنواع الحرارة وأنواع الأشعة المنبعثة منه سواء في هذا البُعد المادي أو الأبعاد الأخرى الذي يتجلى بصور وأشكال مختلفة ، والاراغون أي الطاقة الايجابية أو الالهية) أو المخفية تلك التي تتعلق بقدرة حواسنا على كشفها والتحكم بها تدريجياً واستخدامها في التأثير الايجابي على مجريات عالمنا المادي ..

فهذه الهندسة الخفية تضم أعمق أسرار العلوم (الرياضيات والطب والفلك والكيمياء والأحياء وغيرها) لفهم حركة المنظومة الكونية وقدرة آدي على التحكم بها وتواصلنا معه أو مع الأبعاد الكونية التي تقودنا اليه من خلال تطوير طاقاتنا وتأهيلها لعالم يتجاوز عالمنا المادي ويضع حد لدورة الضرورة التي نعيشها ، فهذه الأبعاد الكونية تحكمها قوانين هندسية جامعة تتعلق بكل العلوم التي ذكرتها ويمكن استجلاب العلوم منها وتطبيقها على أرض الواقع المادي ، فالايزيدية منذ نصف مليون عام تعلم ابناءها ان لا شيء منفصل في حركة الكون وأننا جزء من الكل والكل يمثل كل الأجزاء ، لا يوجد شيء في الكون إلاّ ويخضع لهندستنا الايزيدية الخفية المقدسة ..

لهذا درست الايزيدية منذ القدم هذا التناغم العظيم في الكون وقسمته الى مستويات حتى تتمكن الأجيال من فهمه واستيعابه بالشكل السليم وكي تحاول ايصال الفكرة لهم عندما يتأهلون لدراسة الهندسة الخفية ، فكانت هذه السرية التي تحيط نفسها وعلومها بها مصدراً للأزمات والمشاكل في بعض الأحيان ومصدراً للضبابية بالنسبة للشعوب المحيطة بهم ، لم يكن بإمكانهم تحت أي ظرف من الظروف تبرير هذه السرية التي كانوا يحيطون أنفسهم بها , فكل شيء في الكون يعتمد على أشكال هندسية متساوية ومتناغمة في تردداتها وفي تأثيراتها المتبادلة ..

ففسرت الايزيدية أن ما حدث من اسقاط الى العالم المادي مثل جسداً فيزيائياً تم فصله عن وعيه الكوني المقدّس (آدي) وينبغي دراسة الحواس التي تعرضت لهذا الفصل والغدد والشاكرات حتى يتم إعادتها الى وضعها الطبيعي لعودة الشخص الى وضعه الصحيح ويخرج من دورة الضرورة ويتم في النهاية إعادته لوضعه الصحيح في التناغم مع الوعي الكوني وهم يعلمون تمام العلم أن أي خلل في هذه العملية سيخلق حالة شاذة لا بد من علاجها والتعاطي معها وفق هندسة طب الطاقة لعلاج مثل هذه الحالات ..

نحن أمام حالة من السرية فرضت نفسها على علم هندسي خفي عرفه الايزيديون كأول شعب على الأرض ، فسّر الكون ومنظومته ودوائره الملكية السماوية وتردده وكل الأشعة المتناغمة فيه مع الأصوات الكونية الرمزية ، مع النغمات الكونية المقدّسة منذ اللحظة التي بدأت أشعة الحضارة تشرق على كوكبنا الجميل هذا ..

فقد كانت حروب الابادة التي تعرض لها الايزيديون عبر تاريخهم الطويل هي السبب الحاسم التي وقفت خلف بقاء هذا العلم المقدس في الخفاء وحكراً على أقلية امتلكته دون أن تستأنف تعليمه للأجيال كما كان متبعاً في السابق ، فحتى العلوم الكمية التي تم اشتقاقها من هذا العلم النوعي العظيم بقيت قاصرة في قياساتها لأخذنا الى تلك الأعماق التي تجعلنا مؤهلون لدراسة أبواب المعرفة الايزيدية وقاصرة في جعلنا نمتلك أقصى درجات التحكم في العقل والعاطفة من أجل الابحار في التعلم ، وقاصرة في جعلنا نتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة لسبر أغوار علمنا الايزيدي الخفي المقدّس ..

بقيت هذه البوابات حكراً فقط على جهود فردية هنا وهناك تتمكن من الوصول الى أعلى القمم الروحية الشاهقة للبدء في التعلم ونيل المعرفة المقدسة من هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس فكل ظواهر المنظومة الكونية تعكس سرمدية ونوعية هذا العلم في جانبيه المنير والمظلم وكل ظاهرة عكست تلك المبادئ الكونية المقدسة التي قام على اساسها علمنا الايزيدي ، اليوم ندنو قريباً من هذه القمم الروحية جاعلين طريق الأجيال المقبلة منيراً يحمل في طياته الأمل المشرق لجعل هذا العلم في متناول الجميع ليواجهون من خلاله تحديات عالمنا المادي الموضوعي والانتقال الى العلوم النوعية القادرة على سبر أغوار أعمق الأسرار في المنظومة الكونية ..

لذلك تعتبر المعرفة السرية في الايزيدية بمثابة علم صدر كامل متكامل غير قابل للاختراق قبل أن يتمكن المرء من تحقيق شروط تقبلهُ وتعلمه وهو تاريخ لم تسمح الأقلية التي تمتلك علومه بتسريبه الى المؤرخين والباحثين في خفايا الايزيدية ، فهذا الشرح لا يتعدى توضيح المبادئ السطحية له اما جوهره وأعماقه فإنه بحاجة الى مجلدات كثيرة قد لا يجد القارئ وقتاً ليفهم معانيها كما ان القسم الأكبر منها بحاجة الى نوع من الفهم يتجاوز حواسنا التقليدية ، وسأتطرق لأمثلة حيّة تتناول هذا الجانب من الموضوع حتى يتمكن القارئ من فهم ما أصبو اليه من الفهم الذي يتجاوز الحواس التقليدية والدرّة أو العين البيضاء الكونية (كاني سبي) هي الجذر في الحقيقة تظهر وتختفي عبر الدهور وفق ايقاع دوري تنظمه نواميس إلهية آدانية عليا تنير بريقها قوانين صارمة تمثل البرنامج المتكامل للوجود والذي يشرف عليه نور طاوسي ملك ..

من كتاب الجلوا حوار بين آدي الخالق ونوره طاوسي ملك ..

١)

انا الذي كنت وما زلت الى الآن وسأبقى الى الابد .. أحكم كل الكائنات والمخلوقات في الوجود وأقود شؤون وأفعال كل من هو تحت قيادتي !

٢)
انا موجود لكل الذي يؤمنون بي وللذين ينادونني في وقت الحاجة ولا يوجد أي مكان اين ما كان لم أستطيع ان أكون فيه .. انا في كل مكان !

٣)
انا مشترك في كل الأشياء أتخلل كل الكائنات والمخلوقات التي الغرباء يدعونها (الشر) فقط لأنها لم تكون وفقا رغبتهم الشخصية .

٤)
كل دهر له حاكم وهو تابع لمجلسي الروحاني وكل جيل يغير طبيعته وفقا حاكم هذه العالم وكذلك كل واحد منهم له دور ودورة ليستطيع ان يحقق نيته فيها ..

٥)
سأعطي الانغماس بحرية ولكن وفق مزايا هذه الصفات التي هي محملة في ترتيب الطبيعة. (تناسخ الأرواح)

٦)
الذي يعارضني سيشعر بالندم المؤسف

٧)
لا الهه أخرى تستطيع أن تتدخل في عملي و شؤوني و مهما اقرر انا – سيحدث!

٨) الكتب التي هي في أيدي الغرباء ورغم انها كانت مكتوبة من قبل الأنبياء والرسل تم من قبل الكثيرين جهل حقائقها والتمرد عليه وقاموا بإفسادها .

٩) يمكن تمييز الحقيقة والباطل عن طريق إثباتها في وقت انشائها !

١٠)

سأفي بوعدي لهؤلاء الذين وضعوا ثقتهم في .. لان هؤلاء سيحافظون على عهد الأيام القديمة وحتى الذين يعارضون العهد...عبر الحكم الذي وضعته عبر حكمتي وحكمائي الذي أمرتهم ان يطبقون سلطتي على الأرض نيابته عني !

(١١
سأعلم بكل الشؤون وسأروّج لجميع الاحداث التي اعتبرها مفيدة في الوقت المناسب !

(١٢
سأقود واعلم تلك الذين يتبعونني والذين يعلمون انه فرحي وسعادتي في القدر هي اعلى من كل افراح العلمانية !

(١٣
لقد قررت ان أكافئ وأعاقب أبناء ادم في كل الطرق الممكنة التي انا اعلم بها

(١٤
انا سأحمل كل الوسائل في ايدي للتحكم فيما هو تحت و فوق الأرض !
(١٥
لم اهتم في الشعوب الأخرى ولكن لا أمنعهم من الخير ولا اسمح لهم ان يحسدون شعبي المختار ولا أسمح لهم أن يحوزوا عن شعبي المختار والوفي !

(١٦
سأضع الحكم العالمي في ايدي الذين اثبتوا لي انهم سيتصرفون وفقا رغبتي وفقا صدقي وحكمتي و الذين يكونوا مصيّريين و مقبلين من مجلسي الروحاني !

(١٧
حقاً! فقط انا أعطي وأنا أخذ ! انا اجعل غني وفقط انا أجعل فقير! فقط انا اجعل سعيد وفقط انا اجعل بائس! وكل هذا بالاتفاق مع الدورات الطبيعية والسماوية التي لا أحد له الامكانية ان يتدخل بهم و لا احد له الامكانية ان يخرج شخصاً واحدا من النظام التي انا احكمه!

(١٨

سأجعل الم ومرض لكل الذين يسعون احباطي!

(١٩

الذي هو مسجل عليّ لا يموت مثل الذي ليس مسجل عليّ !

(٢٠

انا أؤكد ان لا انسان يبقى في هذا العالم المتدني أكثر من المدة التي انا اعطيتها له. ولكن ان كانت رغبتي أستطيع ان اعوده الى هذا العالم مرتا وثانياً اخرة عبر طريق تناسخ الأرواح التي هي قانون الكون اجمعه !

(٢١

أني اقودك بدون كتاب ممكن ان تراه وقيادتي ستكون مثل ايد خفية! أصدقائي وأتباعي سوف يعلمون بوجودي عبر حكمتي وتعاليمي التي يجب عليهم ان يعملوا بها . وذلك لم يكن متعب لأنه علمي يغير شكله حسب الزمان والمكان والحضارات التي يطلبه !

(٢٢

اعاقب تلك الذين لا يلتزمون بالقوانين حتى في عوالمهم.

(٢٣

أبناء ادم لا يعلمون قوانين القدر ولذلك يصبحون ضحايا لمعتقداتهم وتصرفاتهم التالية!

(٢٤

انا الذي أتحكم في وحوش الحقول و في طيور السماء و في اسماك البحر لان كلهم في ايدي!

(٢٥

كل الكنوز السرية والكنوز الرائعة التي هي المدفونة في الأرض معروف لي مكانها! وأستطيع ان اجعل واحد بعد الثاني ليكونوا ورثاً لهذه الثروة على الأرض!

(٢٦

سأجعل علاماتي ومعجزاتي مرئية للذين يستقبلونهم ويبحثون عنهم بصدق النفس وفي الزمن المناسب!

(٢٧
المعارضين لقانوني وحتى الذين يتبعونني لا يقبلون إصابة قضيتي و يعلمون اني اتعامل مهم على نيتهم!

(٢٨
قيادة المناطق السماوية وثورات الأزمنة وتغيير حكامها هي عملي فقط!

(٢٩
الذي لا يستطيع ان يصل لمصيره المحدد له سوف اعاقبه في الزمن .. وسوف اجعله يتخلص من واجبه الماضي !

(٣٠
فصول المملكة المادية هم أربعة والعناصر هم أربعة وضعتهم ليحافظوا على تامين احتياجات الأكوان التي هي تابعه لي !

(٣١
سوف اقبل في كتب الغرباء فقط لحد معيّن ! وإذا كانوا يتفقون مع قوانيني ولا يعارضونهم لان اغلبهم افسدتها عقول البشر المادية!

(٣٢
هناك ثلاثة معاديين لي! وهذه الأسماء الثلاثة أكره أكثر من كل شيء ولا اقل من هم!

(٣٣
وعدي سأوفي به لكل الذين يلتزمون بقانوني!

(٣٤
الذي قاوموا الامي واستشهدوا من اجل رغبتي اكافئهم واضعهم بدون فشل في أحد العوالم في مداري.

(٣٥

انه رغبتي ان كل اتباعي يكونون متحدين وهناك كثيرين الذي هم غريبين ويتحالفون ليعارضونا اتباعي.

٣٦)

الذين يتابعون قانوني يجب عليهم ان يرفضون كل التدريس والعقائد التي ليس هي مني!

٣٧)
لا تذكر أسمي! ولا وصف له ولا حتى شرح له كما يفعلون الغرباء التافهين و ايضاً اعترف بالذنب في خطية اذا اخلاقك لا تعلم بها !

٣٨)
قدس رمزي وصورتي! لتذكرك علاقتها في عهدنا وما تم اهماله من قوانيني ومراسيمي!

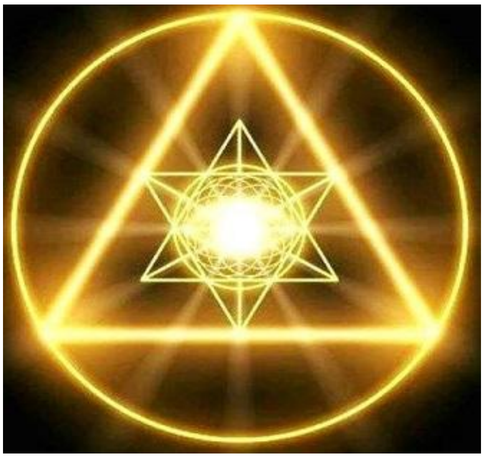
٣٩)
كن مطيعاً ويقظاً لخدمتي الذين باركتهم في ايدي وعيني! واسمع جيداً لتخاطبهم عن الحكمة التي ليست مرئية و حصلوا عليه مني!

والنص السابق أعلاه يشرح لنا بعمق عمل هذه المنظومة وهو نصّ مقدس يتجاوز المفاهيم العادية المجرّدة في عالمنا ويحتاج الى أكثر من تحليل وتفسير للوصول الى أعماق الحقائق ، فهي كانت حكراً على صفوة مختارة من رجال العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول لهذه الحقائق كان يتطلب جهداً نبيلاً من الايمان الصادق بالحقيقة الايزيدية والسرور بهذه الحقائق الجوهرية منع رجال العلم من افشاءها إلاّ لمن كان يصل عتبة الوعي المتفوق ويجيد الوصول لجواهرها ، كما انهم كانوا ن خلال النظر الى هالته الشخصية قادرين على معرفة مدى تأهيله لتقبل هذا العلم وكذلك البوح له بأسرار المعرفة الايزيدية الكبرى ، فالتفتح الذهني المطرد لم يكن كافياً بل هو بحاجة دائما لتنور روحي وفكري يحملان طالب العلم الايزيدي الى شواطئ تلك الحقائق ..
ولهذه الأسباب وأسباب كثيرة أخرى بقيت هذه المعرفة محصنة من التشويه ومن التحريف وبقيت ناصعة البياض كمصدرها النقي .. وبقيت حكمة دائمة خفية وأزلية تنير درب طلاب العلم الايزيدي الذي كانوا يسعون دائماً للتسلح بمفاتيح هذه الحكمة وهما المحبة والمعرفة ، فهذه الفلسفة الباطنية عميقة عمق العلوم الكونية الأزلية وبحاجة الى أذهان مشعة وليس أذهان مقفلة لا تقبل الحقائق سوى من سطح المنظر وثقافته ..

مثال ... لأشكال المعرفة الخفية



لوحة تمثل خطوط الخلق في المعرفة الايزيدية ..



صورة تمثل العين البيضاء الكونية بطريقة هندسية ..

في الشكل الأول تعكس الصورة النجمة السداسية وما تعنيه في المعرفة الخفية الايزيدية وما ترمز له من هيكلية عظيمة تقوم عليها الكينونة والوجود من أصغر جزء الى أكبر جزء فيها تلك الصورة قد يراها ممارس طرق البرّ (البرخك) في أولى خطواته وهو يعبر أبواب المعرفة الخفية في الايزيدية وهي مهمة له لعملية العبور الى درجة يكون معها من الاستحالة العبور دون فهم رمزيتها المقدسة في المعرفة الايزيدية وهي تظهر في مرحلة روحية بحته يمر بما الممارس ، أما الشكل الثاني فهو يظهر بشكله المضيء الذهبي تارة في مرحلة ملائكية والذهبي المائل الى الأحمر في المرحلة الآدانية للتواصل مع المستويات العليا ، وهنا يصبح أمامنا ثلاثة أشكال ..

ـ الشكل الأول للصورة الأولى في مرحلة التواصل الروحية ..

ـ الشكل الثاني للعين البيضاء في الوسط بلونه الذهبي المشع في المرحلة الملائكية للتواصل ..

ـ والشكل الثالث هو صورة العين البيضاء باللون الذهبي الذي يميل الى اللون الأحمر في المرحلة الآدانية للتواصل (نفسه الشكل الثاني مع تغيّر طفيف في الألوان نحو الأحمر) ..

هذا ما قصدته من المراحل التي تميّز ممارسي طرق البرّ (البرخك) في المعرفة الايزيدية ولكل شكل تفسير وتحليل عميقين يتجاوزان المفردات التي نستخدمها علمياً في عالمنا المادي ، فالشكل السداسي يتألف من ستة خطوط موصولة ثلاثة منها الى الأعلى وأخرى مثلها الى الأسفل ، تصف المعرفة السرّية الايزيدية هذه الخطوط بأنها القوة العظيمة الأولى في خطوات الخلق والتجلي للسلطان آدي ونوره طاوسي ملك وسلطان ايزيد ، لذلك لا يمكن فصل هذا الثالوث عن بعضه في المعرفة الايزيدية ، هذا الثالوث يمثل حد الوجود المقدس للطاقة الإلهية التي تمنح الروح النور والقوة والنشاط ، وبالنسبة لنا في عالمنا المادي يشير هذا الثالوث الى السماوات والتي تبدو لنا في النهار سماوية الشكل وفي الليل سوداء الشكل تنيرها النجوم والكواكب ، وهذه الطاقة الإلهية غير محدودة سواء بإتحادها أو انفصالها عن أي ظرف نسبي لهذا عرفتها الايزيدية على أنها رمز الحركة والاستمرارية التي لا تتوقف وهي لا نهائية الطابع في الأعلى تتجاوز الزمان والمكان وفي عالمنا المادي تعطي الديمومة والحركة والقوة والنشاط وهي بمستويين أولها المثلث المتجه الى الأعلى يشير الى قوة الإله والثاني المتجه الى الأسفل يزود البشر وعالمنا المادي بالطاقة اللازمة والديمومة في الزمن ، أي أنها تعكس جوهر وجودنا بطريقة قد لا نستطيع استيعاب معطياتها إلاّ من خلال وصولنا لمستويات عليا في الوعي ..

هذا الشكل البسيط أعلاه يتحكم بالوجود بشكل كبير من خلال تحكمه في المنظومة القمرية وطاقاتها وكذلك المنظومة الشمسية وطاقاتها وهذا النور المشع في الشكل الهندسي هو الذي يخلق الحالات الأربعة للقمر وهو يخلق الثورات الشمسية الأربع كل بضعة آلاف من السنين ، أي أنه يتحكم في عامل الزمان وهو خالقه بالفعل ، كما يخلق لنا الفصول الأربعة في عالمنا المادي وكما خلق المستويات الأربعة للوعي وأزمانها ، وكما نعلم ان المعرفة السرية الايزيدية تربط النفس بعامل الزمان وتربط الجسد بعامل المكان أي تربطهما بالنفس والمادة الكونية الحيّة التي تخلق لنا عامل المكان ..

وكل كائن في عالمنا المادي يمر بنفس الدورات الأربعة التي يمر بها القمر دون أن يشعر بقوتها وسطوتها عليه وحتى تأثيرها المباشر الذي يعكس حجم التأثير بهذه الحركة الرباعية ، والتي تستطيل لتعكس لنا تأثيرات عناصر الخلق الأربعة (الماء والهواء والتراب والنار) هذا الأمر قد يبدو في بادئ الأمر معقداً لكن ما أن ننتقل الى أجزاءه وندرسها حتى نكون على إلمام كامل بطبيعة ترابط هذه المعرفة ، وكل الأشكال الهندسية الأخرى في المعرفة الايزيدية جاءت من صلب أربعة أشكال لهذه النجمة السداسية الشكل والتي تختلف درجات هجعها وظهورها لتعكس لنا أسرار كبرى ليس من السهل الولوج اليها ..

كما تخرج لنا أشكالاً ثلاثية وكل ثلاثي يعكس ظواهر كونية أي نذر الخير وعندما تتكرر الحالة تصبح ثلاثيين في النجمة السداسية في الشكل أعلاه لتشكل اثنين من نذر الخير يقابلها واحدة من نذر الشر ..

أي أن طبيعة دراسة هذا الأمر في المعرفة السرّية الايزيدية يقودنا الى فهم الطبائع الايجابية والسلبية ليس في البشر فحسب بل حتى في المنظومة الكونية وحتى نفهم شكل العلاقة بين هذه الهندسة الايزيدية المقدسة وبين حياتنا في عالمنا المادي يجب أن ننتبه الى أن ..

ـ الماء .. يقابله البحار والمحيطات

ـ والهواء .. تقابله الرياح

ـ التراب .. تقابله الأرض من جبالها وسهولها وما فوقها وما تحتها

ـ والنار ... تقابلها الرعد والسماء

وبالتالي نحصل على ثمانية أجزاء وكل عنصر يقابله جزء في المعنى وعندما تحدث التأثيرات الأربعة التي ذكرناها من القمر أربعة ومن الشمس أربعة تأثيرات يصبح لدينا ثمانية تأثيرات تقابلها ثمانية (عناصر أربعة وما تعكسه من أربعة أشكال في عالم المادة الأرض والسماء والبحار والرياح) فيصبح مجموع ضربهما 64 شكلاً للنجمة السداسية لتتحكم في أعمدة الخلق العشرة (شجرة الحياة الايزيدية ومقاماتها العشرة) وشكل المثلث المتجه للأعلى يعكس لنا الترقي في النور والخط في الوسط يعكس لنا عالمنا المادي والمثلث المتجه للأسفل يعكس لنا التقمص في المادة ، أي الجانب الخفي لعمليات التغيير التي تصيب الكائن البشري ، بينما يشير المثلث في الاعلى الى الجانب الظاهري لعمليات التغيير التي تصيبنا في هذا العالم ، وفهم جوهر هذه العملية يقودنا الى فهم أسرار الخارطة الكونية بأسرها أو ما نسميها في المعرفة الايزيدية بالصورة الكونية الشاملة ..

أي محاكاة الظواهر الكونية والطبيعية من خلال دراسة الجوانب الروحية فيها وهذا الأمر يتطلب أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة كي نتمكن من الوصول اليه ، لذلك تمثل قاعدة التاج في المعرفة السرية الايزيدية منطلقاً مهما لفهم جوهر علم آديا أي أصل عملية الإبداع في الخلق والتجلي والوصول الى تاج بيت آديا هو نهاية الطريق للترقي في النور عند طالب العلم الايزيدي ، حينها تسمو الروح والقوة والطاقة في مستويات عليا يكون من الصعب التعبير عن وجدها الابدي ، والمعرفة السرية الايزيدية وعلمها الباطن يبحثان فيما وراء الاشياء في عالمنا من خلال الأفكار وترقي الروح في النور ونهاية هذا البحث يكون الوصول الى الحقائق الملموسة عبر نجاح ملموس في البحث ، فتلك القوة التي تمنح كل نموذج من النماذج الأصلية للأفكار شكله المناسب إنما مصدرها الرغبة في الترقي في النور وتطوير القدرات الروحية والفكرية عند طالب العلم الايزيدي ، وعند الوصول لفهم هذه النقطة حينها يتمكن من رؤية العلة والمعلول والسبب والمسبب ورؤية الجانب الإلهي في جوهر الأشياء حيّة كانت أم غير حية ، لكنها جميعها في النهاية تشكل الوجود بجانبيه الظاهري والخفي ..

وعندما ترمز الحقيقة الايزيدية لأي نجمة سداسية في هذه الهيكلية فهي ترمز لها من خلال تسميتها فواحدة منها هي الحوت والثانية هي التنين والثالثة هي الثور وكثيراً ما نجد هذه التسميات في النصوص المقدسة الايزيدية بل وحتى في بعض الطقوس والشعائر لكن الأغلبية لا تفهم الى ماذا ترمز هذه التسميات وماذا تعكس من علوم خفية مقدسة أراد الايزيديون ابقاءها في الخفاء ..

هذه النجوم السداسية في المعرفة الايزيدية ترمز الى طريق الوجود والى تبدي الظواهر الكونية في الزمن من البداية الى النهاية وتغدو كل خطوة نعبرها بمثابة تمهيد لخطوات لاحقة في سلم المعرفة وبالتالي لا يعود الزمن عائقاً في طريقنا بل وسيلة لتحويل علوم خفية الى حقائق مادية ملموسة ، ويصل طالب العلم الايزيدية حالتي السمو على ضغائن عالمنا المادي والنجاح في الوصول للوعي المتفوق والعبور الى عتبة أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس ، وهو في الحقيقة فعل مجيد يحتاج معه المرء الى المثابرة والنجاح والصواب المعافى من الأخطاء حتى يتمكن من التفريق بين الأشياء في تلك المرحلة على أساس أشكالها التي تتبدى أمامه في كل مرحلة من مراحل الصعود في بوابات المعرفة السرّية ..

وهنا تتغير حياة المرء لتتطبع بعمليات تغيير كبيرة تطال خصائصه الروحية والفكرية لتتجاوز حدود العلم في عالمنا المادي الى حدود واسعة ليصل الى حقيقته وطبيعته الحيّة في الوجود ويعلم المكان الذي يقف فيه في سلم الصعود نحو القمم الشاهقة في العلوم السرية الايزيدية ، وهنا لا يمكن أن يكون الكائن سوى شيئاً واحداً فقط وهو نافع بكل معنى الكلمة للوجود ولنفسه ، أي يصل عتبة المحبة بلا حدود لكل الكائنات لكل الأشياء ويعبر قدماً باتجاه المعرفة اللا محدودة وهي الصفتان اللتان لا يمكن لطالب العلم الايزيدي السير من دونهما إذا ما أراد اكتشاف الجوانب السببية للوجود ..

فحتى الأشكال الهندسية التي تعكس لنا هذه العلوم وتعكس في نفس الوقت جوهر خارطتنا الجينية لا يمكن لها أن تعكس شكلها الصحيح دون الطهارة والنقاء والاستقامة ، فما نسميه في عالمنا المادي بالقيم الأخلاقية والشروط الروحية والفكرية إنما يعكس علوم عليا في مستويات عليا للوعي ، وتحقيق هذه الشروط هو الذي يقودنا للأشكال الصحيحة من النجاح وليس الأشكال المشوّهة ، لذلك من الحكمة تطبيق هذه الشروط للوصول الى المعرفة الايزيدية ، ويجب أن أذكر دائماً أن التغيير هذا الذي يطال قوانا الروحية والفكرية ويفتح بصيرتنا لا بد أن يقودنا الى الطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس ، وهذه الطرق الخمسة هي التي تقودنا لفهم طبيعة التشابك بين ما هو فكري وما هو روحي ، وتدفعنا لفهم المستويات الثلاث للأشكال الهندسية (روحية وملائكية وآدانية) وهذا المزيج من التشابك بين ما هو روحي وفكري يؤدي في النهاية وبالتكرار المستمر السليم لظهور عدد متزايد من المستويات الرمزية المعقدة للشكل الهندسي الذي تعكسه النجمة السداسية وأسرارها في المعرفة السرية وكذلك الأشكال الهندسية الأخرى ، وفهم كل ترابط يؤدي الى فك ألغاز في مراحل أعلى من المعرفة ..

هذه المعرفة تأخذنا الى أبعاد بعيدة تمكننا من تجاوز الزمان والمكان وتجعلنا ايزيديين في معرفتنا أي إلهيين ، نمط من المعرفة يتجاوز ما هو موجود في عالمنا المادي يأخذنا معه الى فهم القوانين الكونية وحركتها وتأثيراتها فينا ، ليس ذلك فحسب بل قدرتنا على تطبيق قوانين من عوالم عليا على عالمنا المادي وهذا ما نسميه بالإبداع ، أي القدرة على العطاء بأشكال لم يسبق أن قام أحد بها من قبل سواء أكانت فكرية أم روحية ، ومن خلال فهمنا السليم لهذا الشكل من المعرفة في الايزيدية نستطيع أن نفهم لماذا تخلى الايزيديون القدماء عن الطب العادي واتجهوا الى طب العلاج بالطاقة ومراكزها وهناك أكثر من نص مقدس بهذا الشأن ..

وفي ضوء هذه المعاني الواسعة التي تتطلب تحريك كل ما هو خيّر ونافع في أعماقنا نصبح قادرين على فهم جوهر ما نعتبره فوضى عارمة ، نفهم كيف تمثل هذه الفوضى في الإطار العام المقدمات الضرورية للنظام ، النظام الذي سيعيد ترتيب حياتنا الروحية والفكرية على نمط أرفع في الوجود يبحث هذا النمط في جوهر الأشياء وليس اطارها الخارجي الذي لا يعكس سوى جزء بسيط من الحقيقة وهذا الأمر بحد ذاته يجعلنا نفهم ماذا تعني العدالة المطلقة التي تطبق على الجميع ضمن هذا البرنامج الكبير الذي يحكم حياتنا في العالم المادي ، فكل ما نمر به ليس سوى انتاج لما نقوم به بالفعل من أفعال على أرض الواقع وأغلب الظروف التي نجد أنفسنا في خضمها ما هي إلاّ نتاج لما نقوم به نحن وليس أحد آخر ..

وما يجب ان نعلمه دائماً أن هناك أسراراً تقف خلف ولوجنا الى تلك المساحة الشاسعة دون ان نفهم انها الأكثر ملائمة لتطورنا الروحي والفكري ، فليست المصائب سوى تحديات تمتحن قدراتنا في مواجهة قوانين الطبيعة وسطوتها الحية على منظومتنا الروحية والفكرية ، وفهم هذا الأمر لا يحتاج الى جدال ، والمضطرين للعيش تحت وطأة ظروف معيّنة يحسنون صنعاً إذا تعرفوا على هذه الظروف وتمكنوا من فهم أبعادها كي يجعلوا من تصرفاتهم وسلوكهم أكثر نفعاً لهم ولمحيطهم ، وكل ما يحتاجه المرء هنا هو تطوير الجانب الروحي لكي يتمكن من فعل شيء ملموس ينقله الى التأثير الفكري في الأحداث وبالتالي تحقيق النجاح ..

وتحقيق النجاح هنا ينطلق من الأعماق حيث تغدو الصفات الروحية والفكرية مزدوجة الطابع تعمل في الداخل والخارج على السواء أي ما يتحقق من النجاح على صعيد السعادة الداخلية للإنسان سيتحول الى واقع ملموس في تعامله مع الواقع ويحقق هذه السعادة فيه ، لذلك تكمن بداية الأشياء جميعها في ما وراء الأفكار وتتبلور تدريجياً الى أن تتحول الى واقع ملموس ، وهذه القوة كما ذكرت تمنح كل نموذج من الأفكار شكله المناسب ، وتلعب تأثيرات القوانين الكونية على حالة البشر الدور الأكبر في ذلك التفاعل الكبير بين العلة والمعلول وبين السبب والمسبب ، وإذا ما تمكن الانسان بالفعل من فهمها انتقل لمرحلة تحقيق النجاحات الواحدة تلو الأخرى دون تغيير أو تأثير يجعله يتراجع الى الخلف ..

لهذا تعتبر المعرفة الايزيدية أن المرور بالحالات الثلاث الروحية والملائكية والآدانية ضرورية لفهم ترقي الروح في النور وما تعكسه الأفكار خلف أسوار الظواهر الخارجية التي تتبدى أمام أنظارنا ، وهي مرحلة تعتبرها الايزيدية مرحلة العبور الى التنين الكوني والتي تتألف من ستة خطوات يقوم بها من يمارس طرق البرّ (البرخك) للعبور الى الجادة الروحية من الوجود والتواصل معها ، فالسبيل الى النجاح في التجربة مرهون بالعبور الى هذا المجال واستيعاب طريق العبور هذا يمنحنا واقعية راهنة في محاولاتنا لتحويل القوانين من مستويات عليا الى قوانين في عالمنا المادي الموضوعي ..

ان تبدي هذه الظواهر أمام أنظارنا يعني عملياً أنها تتبدى في الزمن في بادئ الأمر ، لهذا نقول ان كل خطوة من خطواتنا تعكس ما سيكون عليه شكل الخطوة اللاحقة أي ان الخطوات ستكون متناسقة زمنيا بحكم ترتيبها وعبورنا لها من خلال مستوى الوعي الذي نمتلكه ، لكن مع عبور المستويات الثلاث يتلاشى مفهوم الزمن فعلياً

ولا يعود عقبة بأي معنى من المعاني أمام عملية تطورنا الروحي والفكري ، لذلك يكون النجاح في العبور مقترناً بتطورات روحية وفكرية تحدث في أعماق من يمارس هذه الطرق في نيل المعرفة السرّية في الايزيدية ، فمن الصواب والثبات في هذه العملية التحقق من النتائج التي يصل اليها المرء عبر ممارسته لطرق البرّ (البرخك) ومقاربة الأشياء المتحققة من خلال أشكالها أولاً ومن خلال جوهرها الفعلي وتأثيرها على قوانين العالم المادي من جهة أخرى ، فالأمر هنا لا يتوقف عند حدود معيّنة بل يتجاوز الى أبعاد واسعة تشكل جوهر الفكرة الروحية عند المرء في هذا المستوى من الوعي ..

وهنا تتحقق الطبيعة الحقه للكائن الموهوب الذي يعبر الى مستويات عليا في الوعي تجعله قادراً على ممارسة التأثير وتغيير أنماط وأشكال الحياة ، أي يصبح قادراً على امتلاك قدرات متفوّقة للغاية قياساً الى البقية في محيطه ، فالسلام والأمان الداخليين يتحققان بأعلى درجة عند هذا المستوى من الوعي ويصل عتبة الوعي المتفوق حينها يسمو طالب العلم الايزيدي على كل الحقائق الملموسة في عالمنا المادي ويعلو عليها ويعبر الى أبعاد واسعة من فهمها وتبويبها ، وهنا ندخل عتبة أخرى في الوعي وهي التمتع بالقوة والمثابرة على الوصول الى الهدف من خلال أشكال جديدة ومعقدة للمعرفة ، فالتوافق مع الكينونة والنفس الموهوبة أمراً في غاية الأهمية عند الدخول الى هذه المرحلة من الوعي وتعكس في نفس الوقت مدى قدرة الانسان على النظر الى الحياة الجديدة التي دخل اليها من زوايا عديدة تغنيه روحياً وفكريا ..

إن هذا الأمر لا يحدث دفعة واحدة بل على شكل تدريجي لأنه عبارة عن استحقاق يصل اليه المرء عبر المثابرة والنجاح والتحلي بقيم الوعي الجديد الذي دخله ، فعملية إدراك القوانين النوعية الثابتة التي لا تتغير في منظومتنا الكونية والتي تترك أثراً مباشراً على كينونتنا الروحية والفكرية والمتحكمة بكل ما يحدث لنا في دورة الحياة هذه التي نعيشها أو الدورات المقبلة أمراً ليس سهلاً للغاية كما قد يتصور البعض ، لأن فهمها يقودنا الى خلق ظروف تدوم لنا ولا تذهب من أيدينا لهذا عندما يصل طالب العلم الايزيدي عتبة هذا الوعي فإنه يعيش حياة نوعية بالفعل وليس سطحية وعابرة بلا أهداف ..

هذه المعرفة تراكمت عبر العصور في التراث الايزيدي سواء المتناقل شفهيا أو عبر النصوص المقدسة التي عكست هذا النوع من المعرفة بطريقة مشفرة يفهمها من يعبر أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي ، فهي كما ذكرت مستويات رمزية معقدة للغاية لا تتوقف عند حدود معينة ما أن يدخلها المرء حتى يصبح موضوع العودة مستحيلاً ، ليس لأنه خطر أو شيء من هذا القبيل بل لأنه طريق للنور يقود صاحبه الى امتلاك علوم عليا وتبرير لكل الأحداث وتبرير لكل الأفعال وردودها في القوانين التي تتحكم في طبيعتنا الكونية ..

وعندما تحدثت عن فكرة الزمن من خلال النجمة السداسية الأبعاد فإن ما قصدته أنه في مراحل عليا للمعرفة الايزيدية يطل المرء على فهم جديد لموضوع الزمن دون تعقيد ، فهو يتمدد من خلال معرفته الواسعة الى ما وراء الزمن من قوانين ، فالقوة المتأصلة في المعرفة الايزيدية تكمن في الديمومة في الزمن فهي سرّ القوة المتأصلة في سلطان آدي والذي يعكس نوره طاوسي ملك وبرنامجه ، لذلك يبقى الايزيدي يطور علمه الى ان يصل الفهم المتكامل

لهذه الصيغ من القوانين في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) ، وتطوير هذا العلم عنده يبعده عن كل ما هو متدني سواء في مستوى الوعي او المستويات المهينة للروح ، وهذا النموذج البسيط لما تعنيه اشكال المعرفة السرية في الايزيدية يحتاج الى اوقات طويلة للتعلم والممارسة وكانت تأخذ من طلاب العلم الايزيدي ما يقارب الـ 20 عاماً تبدأ من سن الأربعين وتنتهي عند سن الستين وغالباً ما كان هؤلاء يشكلون جوقة من العلماء الصامتين الذين لا يرغبون بالبوح بأي سر من أسرار معرفتهم ..

لهذا تعتبر أشكال المعرفة وجوهرها في العلم الايزيدي بمثابة العلوم النوعية التي يتلقاها طالب العلم الايزيدي في مراحل مختلفة من حياته والتي تجعله يغيّر من نمط حياته ليصل مستويات عليا في الوعي تتيح له المجال للإطلاع على أسرار الايزيدية الكبرى والتي تمثل الحد الفاصل بين عالمي النور والظلام أو عالمي المعرفة والجهل ، فكل شيء لا يمكن أن يخرج من نطاق السببية التي تتحكم بأنماط الوعي في مراحل مختلفة من حياتنا ..

لهذا عندما نتطرق الى أشكال المعرفة الخفية في العلم الايزيدي يجب أن نفهم أننا ندخل أعماقاً واسعة من العلوم تتطلب أذهاناً واسعة مشعة تواقة للمعرفة وقادرة على فهم أبجديات هذا العلم والعبور من التفسير والتحليل الى مجال التركيب والتعقيد في العلوم المقدسة الايزيدية ..

الفصل الخامس ...

تخت بري شباكي ...

يعتبر تخت بري شباكي من المقدسات التي لا يمكن تجاهلها في الطقوس والشعائر المقدّسة في الايزيدية ، هذا التخت يشبه النافذة مصنوع من الذهب الخالص أما اليوم فهو مصنوع من النحاس والقصدير النقي ويوجد في بحزاني عند أسرة دينية شمسانية تتخصص في فهم وترتيب هذه الطقوس ، يتألف هذا التخت من 81 دائرة ومربع وتشير هذه الأرقام الى القوانين الكونية التي يتوجب على الايزيدي عبورها كي يتمكن من العبور عبر هذه النافذة الذهبية الى مستويات الوجود العليا أو الوعي المتفوّق ..

وإذا ما أخذنا الطقوس الممارسة على أرض الواقع فإن هذا التخت يجب أن يُعمّد في يوم فلكي يصادف تجمع مستويات الوعي الستة في العوالم الايزيدية مع المستوى الآداني الأعلى ، والمقصود هنا بالمستويات الستة هي ..

المستوى المادي ، الأثيري النجمي ، المستوى العقلي ، المستوى العاطفي ، المستوى السببي ، المستوى الحدسي ..

هذه المستويات الستة والكائنات والمخلوقات التي تعيش فيها تتجمع مرة كل دورة فلكية في الدهر ، وهذا الأمر يبدو صعباً للغاية في التعريف به والتعريف بالأسباب التي تقف خلف تجمع المستويات الستة للوعي في المستوى الآداني ، لذلك يقوم الايزيديون بهذا الطقس الشعائري سنوياً كتقريب للفكرة وليس كتعبير دقيق عنها ، فالتجمع في المستويات العليا قد يحدث مرة كل ثلاثة ملايين عام وستة مائة ألف لهذا يبدو اليوم الدهري أوسع نطاقاً في التعريف الزمني قياساً لعالمنا المادي الموضوعي ، لهذا تختلط الطقوس والشعائر المقدسة في الايزيدية مع بعضها في التعبير عن العلوم السرّية التي تقف خلف كل طقس من الطقوس الايزيدية والتي تشكل برنامجاً متكاملاً في التعريف عن العلم الباطن الايزيدي ..

وربما يطرح البعض سؤالاً .. ما هو هذا التخت الذي يشبه النافذة الحديدية لكنه مصنوع من الذهب الخالص ؟

هذا التخت يشكل بالفعل النافذة التي نعبر من خلالها الى العوالم العليا ويعلم كل الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) هذا الأمر ويمر بهم هذا الشكل في حالة وصولهم العالم الأثيري النجمي العميق للغاية والذي نسميه بالمستوى القاتاني للوعي ، ومن هنا تنبع الأهمية الرمزية لهذا التخت التقليدي في التراث الايزيدي ، فهو المجال السببي الذي يفصل بين العوالم ويقود الكائنات الى أعماق واسعة في الوعي وكذلك في الوجود ، لهذا يتم اختيار يوم الجمعة لتعميد التخت في مياه العين البيضاء (كاني سبي) كتعبير دقيق عما يمثله من حرمة مقدسة للقوانين الكونية والعوالم السببية التي يفصل بينها ، فدون امتلاك الكائن البشري للفهم السليم لهذه القوانين ويقوم بتطبيقها على حياته تطبيقاً صارماً لا يمكنه أن يفهم المعنى الدقيق لرمزية تخت بري شباكي في الايزيدية ..

يوضع هذا التخت في غرفة ينبغي ان تخضع لشكل هندسي دائري ، وحتى عصرنا الحالي لا تتوقف الزيوت الذهبية التي تتساقط من تلك الغرفة والتي يجهل الأغلبية مصدرها لا سيما وأنها موجودة في أحد أحياء بحزاني العادية

والقديمة للغاية ، لكن ما يجب أن نعلمه أن أكثر مراكز القدسية في هذه البلدة هي شيخو بكر ومركز تعميد تخت بري شباكي ونيشان شيخشمس ، هذه الثلاثة نواشين تشير الى علوم قديمة ورثها أهالي البلدة منذ انتشار المعرفة الايزيدية في لحظات التاريخ الأولى في لالش ومحيطها ومنها بحزاني وبعشيقة فقد كانتا المركز الديني لتصدير الشريعة والناموس الايزيديين عبر التاريخ ..

ولو تعمقنا قليلا في البحث سنجد أن هذا الطقس يعبّر عن علوم عليا في المعرفة الايزيدية عبر التاريخ ، صحيح أن الطقوس المرافقة لتعميد تخت بري شباكي بسيطة للغاية ويمكن فهمها بسهولة لكن ما تعنيه في علم الباطن يدفعنا للتوقف طويلاً أما عظمة رمزية هذا التخت في معرفتنا الايزيدية ، وتبدأ رحلة الانسان الايزيدي الذي يبحث عن العلوم السرية عند نقطة فهمه للدوائر أو المستويات الستة في الوعي حتى يتمكن من فهم رمزية تخت بري شباكي ، فلو جمعنا الرقم 81 والذي تشكله الدوائر والمربعات في التخت سنخرج بالرقم 9 وهو الرقم المقدس للمستوى الآداني للوعي وما يجب أن نعلمه أن هناك قوانين تقابل كل رقم من الدوائر الـ 81 والتي يتكون منها تخت بري شباكي ، والتعميد في يوم الجمعة له رمزية كبيرة .. أولها أن هذا اليوم في العلم الباطن الايزيدي يشكل تجمع مستويات الوعي الستة في خانة بيت آديا وهذا التجمع يبدأ مع الخطوط الستة المرسومة في كل مرحلة من مراحل الوعي في العوالم الستة التي تكون تحت سيطرة بيت آديا ..

هذا اليوم له معنى فعلي في العلوم السرية عند الايزيديين لهذا يجب ان تمر مسيرة التخت في لالش بالقبة الكبرى قبل ان تنتهي مسيرة التعميد ، كما ان الذين يحاولون الاقتراب له توجه نحوهم العصي كي لا يحصلوا على بركته بسهولة ويتذكرون ان هناك ثمناً يجب دفعه قبل الوصول اليه أو مجرد التفكير في الوصول اليه ..

هذا الطقس يشير لنا بوضوح الى عبور مستويات الوعي الى مصاف عليا وتطبيق قوانين كونية صارمة قبل عبور النافذة الى العوالم السببية الشمسانية في المعرفة الايزيدية ، لهذا وضع الايزيديون القدماء هذا الطقس لتقريب الفكرة للبسطاء من الناس كي يتمكنوا من فهم الآلية التي تتطلب العبور الى العوالم السببية ..

إن الحالة الروحية التي تتطلب المثابرة بلا انقطاع لا يمكنها أن تتقدم دون أن تدرك عمق القوانين الكونية التي تتحكم في تطوير هذا الجانب في الكائن البشري الذي يتوق للعبور الى مستويات الوعي المتفوّق ، وبالتالي الوصول الى فهم دقيق لقوانين العوالم السببية التي تتطلب الصرامة والثبات في التطبيق الجاد من خلال الأفعال المجيدة المقدسة حتى يصل الانسان الايزيدي مسعاه في التمتع بتلك الخصائص التي تنقله الى عوالم تجعله يرى الصورة الشامله في الأشياء أو رؤية الجوهر الإلهي ونور طاوسي ملك فيها ..

ومن خلال تتبعنا للخطوات التي تتم فيها مراسيم تعميد التخت نجد أنها تعكس علوم نوعية في المعرفة الايزيدية حتى من خلال الرسم الهندسي الدقيق للتخت المقدس وأغلب الذين يعبرون مستوى الوعي المتفوق ينظرون نظرة نوعية مختلفة عن تلك التي ننظر اليها لتفسيرات التخت لأنهم ببساطة يتمكنون من رؤية الحقائق بشكل مختلف تماماً علينا ، فنحن لا نرى سوى رسم هندسي مؤلف من 81 مربعاً و 81 دائرة ، لكن هؤلاء يفهمون أن هذه المربعات ما هي إلاّ ساحة حقيقية للحياة نعبر من خلالها الى مستويات عليا في الوجود ، فالجانب المادي في

الموضوع يختلف عن الجانب الروحي وبالنسبة لنا ساحة الحياة المتمثلة بـ 81 مربعاً إنما تشير الى خصائل بشرية ينبغي عبورها أو التحلي بها بعمق من خلال تطبيق القوانين الصارمة لها ، فكل مربع يقابله دائرة أي أن كل مبدأ يقابله قانون حتى نتمكن من العبور الى المربع الذي يليه وفهم القانون الذي يليه ..حتى نتمكن من العبور الى العوالم السببية من خلال نافذة تحت بري شباكي وربما لا يستطيع البعض فهم أن كل طقس ما هو إلاّ سرّ ظاهر هدفه فهمه والعبور الى ما هو باطن في المعرفة الايزيدية السرية ..

الدخول الفعلي لساحة فهم الحقائق السرية في العلم الباطن الايزيدي له مفتاح اسمه المحبة ، المحبة بلا أسباب ، بلا حدود ، لكن الوصول لمستوى من الوعي يؤهل الكائن البشري للتحلي بهذه المحبة يحتاج الى معرفة نوعية وليست كمية ، لهذا يقرّب لنا طقس تعميد تحت بري شباكي هذه الآلية من خلال تجسيده على أرض الواقع عبر مراسيم يستطيع الايزيدي فهمها ببساطة إن تمكن من تسليط الضوء على ما هو خلف الطقس من علوم ، هذه المعرفة النوعية تجعله يفهم أسرار المنظومة الكونية كاملة وبالتالي تجعله يدرك مكانه فيها ، هذا الادراك يعمق الشعور والإحساس العميقين بطبيعة عمل هذه المنظومة وتحقيق التناغم معها ، ولا يمكن القول ان الدخول الى المنظومة يمكن ان يتحقق دون ان يصل المرء الى المستوى الذي يجعله حاملاً للمحبة بكل إحساسه وشعوره ، فنحن هنا أمام مربعات تشكل ساحة الحياة الفعلية التي نقضيها في دورات الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ..

ودون هذا الأمر يصعب على المرء توسيع إدراكه ورؤيته لأعماق الحقيقة الكونية السرمدية الطابع ، فالأساس النظري لنشأة تفسير الكون يقودنا الى واقع هذا الادراك مباشرة ، والعمل على أساس هذه النظرة يجعل من الفعل والحركة السليمين أساساً متيناً لعبور عالم الحقيقة بكل أبعاده ، لقد أدت صياغة الايزيدية للقوانين الكونية العامة بشكل سليم الى استيعابها بشكل سريع أدى بمرور الزمن دوره في احداث التقدم الفعلي في حياة الكثيرون من الذين كانوا يبحثوا عن الحقيقة الأبدية وسلطانها الخفي المقدّس ..

ان قاعدة العلم الايزيدي الخفي المقدس تقوم برمتها على أساس متين هو العلم النوعي الذي يقود المرء الى معرفة الصورة الكونية الشاملة الكبرى والتي تؤدي بدورها لدخولنا أعماق حقيقتنا في الصورة الكونية الصغرى التي نمثلها والدخول الفعلي الى بوابات العلم الخفي المقدّس يساهم في تعميق وعينا والوصول به الى مستويات عليا تبدأ بالمستوى النجمي الأثيري المتصوّف وهذه الكلمة الأخيرة (المتصوّف) جاءت كتعبير دقيق عن شكل المادة في العالم الأثيري ، حيث تحيط أجساد ممارسي طرق البرّ (البرخك) الصوف أو القطن من كل الجهات ، وهذا الشيء يعكس كما قلت شكل المادة في العالم الأثيري ويعتبر هذا الصوف أو القطن الهالة الهلامية (طوق ايزيد المقدّس) في ذلك العالم ، والدخول الى المستويات العليا من الوعي بحد ذاته يعني رؤية الطريق السليم في التعلم والذهاب الى صعود أعلى القمم الروحية الشاهقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ودون المعرفة لا يمكن للوعي أن يتقدم خطوة واحدة الى الأمام وهذا ما علمته الايزيدية منذ نشوءها ، وهذه المعرفة التي قامت على أساسين كمي ونوعي والمعرفة الكمية هي العلوم التي نتجت من المعرفة النوعية بشكل مخفف يتناسب والوعي الذي هبط اليه الكائن البشري في العالم المادي الموضوعي الأرضي الذي نعيش فيه ، لهذا وضعت

الطقوس والشعائر مثل طقس تعميد التخت كتعبير عن ما هو نوعي ، أما العلم النوعي فهو العلم الهندسي الايزيدي الكوني الخفي المقدّس الذي يسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية بكل سعتها وعظمتها وعندما نصل بعلومنا الكمية الى مراحل متقدمة فإننا نأخذ وعينا معنا الى أبعاد عميقة للغاية عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس التي ندخل من خلالها الى واحة العلوم النوعية القائمة على تفسير نشوء الكون ، وتفسير نبضاته الحية وطريقة تسلسلها الهرمي من الأعلى الى الأسفل وبالعكس ، وكما ذكرت في صفحات سابقة أن الدخول الى بوابات العلم النوعي الخفي المقدّس لا يمكن أن نحدد لهُ نهاية على اعتبار أنه يتعامل مع أدق التفاصيل العلمية النوعية في ظاهرة الخلق التي جسدتها الايزيدية بسبقات دينية عكست محتوى علومها النوعية ..

وبين أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس وطرق المعرفة الاثنا عشر ومستويات الوعي الأربعة والثالوث المقدّس الحاكم في الجرار الكونية الثلاث انطلق هذا العلم في تفسير خفايا التدرّج الهرمي للمنظومة الكونية وعلومها النوعية التي تصل أعلى مراحلها بفهم طبيعة عملها ، هذا الفهم عكسته العادات والتقاليد السائدة في لالش المقدّسة عبر طقوس معرفية تقوم على ترجمة تلك العلوم من خلال تجسيدها بشكل موسيقي تارة (طقس السماع) والشكل التمثيلي للحالة الكونية (مشية السماع) وتأثير النغمة المقدّسة في تفعيل عمل الحواس المتوقفة من خلال طقس الدف والشبّاب الذي يعمل على تردد هو في الحقيقة فوق ادراك العقل البشري أو ملكاته الفكرية والحسّية ..

وليس الطقوس وحدها هي التي عكست العلم النوعي الايزيدي ، بل حتى الأشكال الهندسية التي رسمها وبناها الايزيديون في طول العراق القديم وعرضه جسّدت هذا العلم الرصين بصورة مذهلة للغاية ، فالأشكال الهندسية في لالش تناغمت مع أبواب المعرفة الاثنا عشر ، كما تناغمت مع الثالوث المقدس للجرار الكونية الثلاث ، وتناغمت مع الهيكل الكوني المقدّس والعلوم النوعية التي أحاطت بكل تفاصيل طريقة تفسير نشأة الخلق ودورات الضرورة التي وقع بها الكائن البشري ..

لذلك مثلت المعرفة منذ القدم السلاح الذي يقود الكائن البشري للوصول الى مفتاح العلوم النوعية المقدّسة ، وهذا المفتاح كما ذكرت هو المحبة ، المحبة بلا أسباب ، المحبة بلا حدود لكل الكائنات ولكل المخلوقات في منظومتنا الكونية ، ففي عالمنا يحتاج المرء لهذه المعرفة ، يحتاج لها بعمق من اجل خلاصه من جرار الجهل المطبق التي تبقيه في دائرة الظلام الأبدية التي تجعله يعود باستمرار للدوران في الحلقة المقفلة من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح التي تثقل عملية وصوله لأبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ، كما أن هذه المعرفة تجعل من هذا الكائن قادراً بالتدريج على التحكم بعقله وعاطفته ، قادراً على الانتقال لمصاف البصيرة الروحية الصافية التي تؤهله بالتدريج للتشبع بالطهارة والنقاء والاستقامة والتحلي بهذه الثوابت هو من ينقل المرء عملياً الى مصاف الايزيدي الحقيقي الذي يعكس علمه النوعي الخفي المقدس بأجمل صورة ، لذلك مثلت الايزيدية عبر العصور ذلك المحيط الكوني الواسع من المعرفة الممتدة من سواحل تطور الفكرة الما قبل الكونية الى أن تجسّد أصغر جُسيّم ذري في بعدنا الأرضي ، لذلك خلقت لنا أعظم الأذهان التي جعلت منها ينبوع حضاري عميق أشع الى كل زاوية من زوايا هذا الكوكب الجميل لتنير ظلماته ..

وعلى الرغم من أن بعضنا يرى فيها عمقاً عظيماً يمكن أن نغرق فيه ، لكن ظلمات هذا العمق تتحول تدريجياً إلى نور يضيء دروب من تشبع بعلمها النوعي الخفي المقدّس ، وكلما تعمق ضوء هذا النور تشبعت النفس بقدرات تؤهلها لفهم طبيعة عمل منظومتنا الكونية وتحقيق التناغم معها وتحويل الصورتين الصغرى والكبرى فيها الى صورة واحدة موحدة ..

ولأن الايزيدية جمعت بين العلمين الأكاديمي الكمي والعلم النوعي الخفي المقدس فقد كانت تسمى بديانة علم العلوم المقدّسة أو ديانة الحكمة الأبدية ، فهي لم تدرس الظواهر العادية الموضوعية في عالمنا بل غطت كل العوالم السبعة بأبعادها غير المرئية بالنسبة لنا ، هذا الأمر عندما نتمعن فيه جيداً نكون أمام جملة من التحديات التي تفرض علينا الغوص في أعماق هذه العلوم دون تردد ، منذ نشوءه وانتشاره على سطح هذا الكوكب في أول معبد لايزيدا في أريدو ..

فهذا العلم أنار طريق الكثيرين في فترات كثيرة سيطر الظلام فيها على العقل البشري ، عالم اعتبره البعض صوفياً قائماً على الغيّبيات .. لكنه في حقيقته عالماً قائماً على النور ، على المعرفة والمحبة كمفتاحين للدخول للعلوم النوعية المتفوقة التي تعلو على ادراك العقل البشري ..

فهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس يشمل كل المبادئ والأسس النظرية المنطقية لتفسير نشأة الكون منذ الفكرة الما قبل كونية والنظام السرمدي الساكن وحتى أول حركة تجلي ونزوح لسلطان آدي في عرشه السماوي وتجسيده في دائرة الخلق الأولى التي شكلت المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود لذلك يستخدم الايزيديون الأشكال الهندسية في التعبير عن العلوم السرية ومنها المربعات والدوائر الموجودة في تخت بري شباكي ، كما أن العلم الايزيدي هو أول من وضع دراسة دقيقة للنواميس الكونية التي تحكم ظواهر الكون والطبيعة معاً ، نواميس لا يمكن أن نفهم أعماقها العلمية النوعية دون الوصول الى المحبة بأعلى درجاتها ، ودون التحلي بأعلى درجات الوعي والمعرفة ، واستطالة هذا العلم الايزيدي تصل الى دراسة أعماق المبدأ المستتر المبطن للوجود والموحد لهُ ، فهذا الأمر قابل للرصد في عالمنا الموضوعي من خلال العلم الكمي وأدواته القياسية ، كما أنه قابل للرصد من خلال الدخول لبوابات المعرفة الايزيدية والتدرّج في مستويات الوعي للوصول الى أعماق العلوم النوعية لرصد أعمق أسرار هذه المنظومة من خلاله ، ودراسة الصورة الصغرى للكون والتي تمثلها نحن في جسدنا الفيزيائي ، من خلال الدخول الى بوابة حقيقتنا يمكننا في النهاية من عبور البوابات الواحدة تلو الأخرى لفهم طبيعة التناغم مع الصورة الكونية الكبرى التي تشكل انعكاس للوعي المقدس وسلطانه في الوجود ..

هذا الأمر ليس صعب التحقيق على أية آنية بشرية ، أو على أي كائن بشري يتوق لشرب مياه الحقيقة الأبدية والوصول الى العين البيضاء (كاني سبي) الكونية ، فهي خاضعة لناموس صارم يتناغم فيه الموناد الروحي لصورتنا الصغرى مع الموناد الروحي للمنظومة الكونية التي تعكس سيطرة تلك القوانين على حياتنا لهذا ينبغي تعميد التخت في تتلك العين لتشير لنا بوضوح الى القوانين الكونية المقدسة للوصول الى مستوى الوعي الآداني ..

فالمبدأ الموحِّد المبطن للوجود يمكن الكشف عنه فقط من خلال المعرفة والمحبة ، ويمكن ادراكه بالروح النقية والوعي الصافي ، فنحن في النهاية ككائنات نبحث عن العوامل السببية لكل حركة في ناموس المنظومة الكونية مثلما نبحث عن العوامل السببية لكل ما نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي الذي يشكل دائرة الوجود القصوى في وعينا البسيط وكل ما يمكننا ادراكه من خلال حواسنا ، لذلك قسمت الايزيدية العلم الى نوعان كما أسلفت ، علم كمي يمكننا من خلاله تطوير منظومتنا الثقافية والفكرية لتعميق مستوى وعينا والوصول به الى الوعي المتفوّق ، وعلم نوعي يمكننا من خلال الوصول الى الوعي المتفوّق ممارسة طرق البرّ (البرخك) لسبر أغوار أسرار العوالم الأخرى وعلومها النوعية من خلال برمجة وعينا والتردد الرنيني لأرواحنا على موجة تتناغم والموجة الكونية في صورتها الكبرى لتصلنا بحقيقة الوصول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس بكل مستويات العليا بما فيها الوعي الفضائي المتفوّق المدرك ، وهو أعلى مستوى للوعي يمكننا فيه التخلص من دورات الضرورة ووقف تناسخ الأرواح للعيش في أبعاد أبدية نتلقى فيها العلوم بشكل لا محدود ولا نهائي طالما بقيت عملية الخلق متواصلة الى ما لا نهاية لتفرز كل لحظة كونية نواميس وقوانين جديدة ..

فالايزيدية بعلمها النوعي كانت ولا تزال المستودع الفعلي للعلم الكوني الخفي المقدّس ، هذا المستودع الذي لا ينضب يوماً في كل لحظة تتحقق فيها عملية الخلق الجديدة لدوائر ملكية سماوية تفرز معها جديد القوانين الكونية ، ورغم ان الايزيدية بقيت في اور واريدو ولكش وسيبار وكيشي وامتدت الى الشمال الاشوري علماً كونياً مقدساً غير خفياً في مراحله الاولى ، إلاّ ان استخدام اجيال بشرية أتت في نهاية حقبة سلالات اور الثلاث له بشكل شرير أدى في نهاية الأمر الى تشفير هذا العلم وتقسيمه بما يتناسب ومستويات الوعي في المدارس والجامعات السومرية ومدى قربها وبعدها من المبادئ التي تشكل جوهر هذا العلم ومنذ ذلك الحين بدأ تقسيم المدارس الى مستويات كي يتم تجنب اعطاء هذا العلم لأيادي وعقول تعبث به ..

لذلك تعتبر العلوم النوعية الخفية كنزاً لا يمكن الوصول اليه قبل عبور عتبة بوابة الوعي المتفوّق ، فهي التي تدخلنا في العالم الأثيري لأول مرة وتجعلنا ندرك أشكال أخرى للمادة لم نتعلمها من قبل وأنواع أخرى للطاقة لا نتمكن من التعامل معها ببساطة في بادئ الأمر ، ومجالات مغناطيسية نحتاج لتناغم معين في ترددنا حتى نتمكن من استيعاب طبيعته ونغمة موسيقية تعلو في حقيقتها على مستوياتنا الحسية ونشعر عند سماعها بخروج أعضاءنا الجسدية متطايرة من مكانها وأرقاماً لا يمكننا وضعها في المكان السليم إلاّ بعد فهم منظومة الوعي بشكل كامل متكامل في هذا العالم ، فحتى الطوق المقدّس الأبيض الذي يحيط أجسادنا والذي نسميه بالهالة أو الأورا يتحول فجأة الى طبقات من القطن والصوف تحيط أجسادنا ، هذا الأمر لا يمكن فهمه دون البصيرة الروحية النقية المتفتحة ، ودون المعرفة السليمة التي تتخطى ملكاتنا الفكرية وهناك الكثيرون من الذين يوقفون تجاربهم خوفاً من عدم قدرتهم على التفسير السليم لهذه المنظومة من الوعي في المستوى الأثيري ، على هذا الأساس أقول أن العلم النوعي يتطلب معرفة نوعية ، يتطلب محبة بلا حدود كي يتمكن المرء من الدخول لتلك العوالم كمشاهد في بادئ الأمر قبل أن يتحول الى لاعب أو ممثل في تلك العوالم أو يتحول الى نجم ساطع يعبر الى العالم الذي يليه ..

هذه السلسلة ليست مخيفة على الاطلاق إلاّ للذين يتخوفون من الطهارة والنقاء والاستقامة ، إلاّ الذين يكرهون المعرفة ويبتعدون عن المحبة ، هنا الأمر لا يعني هذه الفئة لا من قريب ولا من بعيد لسبب بسيط وهو عدم قدرتهم على وضع برنامج يتمكنوا فيه من الانتقال الى مصاف الذين يرغبون بصدق في احداث نقلة نوعية للغاية في مستوى وعيهم وفي مستوى بصيرتهم الروحية ، لقد كانت الايزيدية بعلميها الكمي والنوعي جادة في احداث هذا الفارق بين مستويات الوعي لفرز من هو مؤهل على الآخر غير المؤهّل ، لكن تطور المنظومة الجينية في عصرنا الحالي يساعدنا بصدق على تحقيق هذا التقدم بأسرع ما يمكن ، ولا يجب البقاء في دائرة التعلم فحسب بل الانتقال الى التطبيق العملي لكل جزئية في جزئيات العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ..

هكذا غلفت الايزيدية علمها الخفي المقدس بنقاب سميك لا يمكن فتحه بالفعل قبل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ، فتحولت الحكمة المتراكمة عبر العصور الى علم نوعي خفي لا يحصل عليه إلاّ المؤهلون لحفظه من الشرّ المستطير الذي يشكل الجانب المظلم في النفس البشرية ، فدراسة المبدأ المستتر المبطن للوجود يجب أن يكون قائماً على أسس مهمة كالمعرفة والمحبة وبدونهما يعجز المرء عن الدخول الى تلك العوالم السامية والمتفوّقة ..

وقد عكس مبدأ اخفاء هذا العلم مبدءاً سرمدياً للكون بكونه تجلي مادي لحقيقة غير مادية أو على الأقل غير مرئية بالنسبة لعالمنا المادي الموضوعي القاصر على استيعاب الأبعاد العليا لذلك المبدأ ، فهذا التجلي المستمر لسلطان آديا في الظهور والاختفاء ، في المد والجزر عكس تلك الحقيقة بأروع صورها .

فكل شيء يتغير من حولنا ولا يمكن أن يكون هو نفسه بعد لحظة واحدة من استمرار السيرورة الكونية بنواميسها الواسعة وكل شيء يمتلك وعياً يُسيّرُهُ يتناسب وموقعه في المنظومة الكونية ، يناسب تفتحه ، يناسب تناغمه والمصدر الأساس المبطن الموحد للوجود ، فهو موّجه بالفعل من هذا المبدأ الأساس المبطن للوجود وفق قوانين تسري من الخفاء للعلن ، ومن الأعلى الى الأسفل ، فهذه القوانين العليا هي التي تبطن تجلي هذا المبدأ وتحفظ تدرّجه المقدّس في الكون وتعكس في نفس الوقت الغائية والسببية التي توّحد هذا التدرّج في المنظومة الكونية أولاً وفي التسلسل العظيم لقوانين الدهور (جمع دهر) ..

ولأن كل شيء متداخل في هذه المنظومة بشكل عميق تعمل مفردتي المعرفة والمحبة تأثيرها العميق في هذه الغائية والسببية التي تبطن وحدة الوجود المتداخلة ، فالمعرفة هي الحقيقة التي لا يمكننا العبور نحو التطور من دونها ، والمحبة هي الأساس الذي يغلف تلك الحقيقة في عملية العبور الى عالم الأبدية ، الى عالم فيه جذور الوعي المقدس ، لذلك عندما وضع الايزيديون مستويات الوعي بالطرق الأربعة المعروفة فهم كانوا على علم تام بجذور هذا الوعي المتدرج من الأعلى الى الأسفل ، وعبور الكائن الى المستويات العليا من هذا الوعي يعني عملياً صقل هذا الجانب الأبدي بطابعه وجعل مبدءاً يسير عليه حتى الوصول الى النهاية ..

وكلما تعمقت المعرفة عند الكائن البشري تعمّق مستوى الوعي ووصل درجاته العليا ، فقدرات المعرفة والمحبة هاجعة في كل كائن بشري وما عليه سوى استنهاضها وبث الروح فيها لتعمل وفق مبادئها الكونية الأبدية لا وفق القوانين الموضوعية التي أبقتها أسيرة السجن الفيزيائي ، فكلما اتسع الوعي اتسعت معه البصيرة الروحية ، وكلما

تعمقت البصيرة الروحية كان حضور الوعي المقدس وتأثيره فيها عميقاً ، وهذا الأمر بحد ذاته هو من ينقل الكائن البشري الى مستويات عليا تفرض عليه تعلم أسرار المنظومة الكونية والعلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل أعمق في كل مرحلة من مراحل الوعي التي يتجاوزها مسلحاً بالمعرفة والمحبة ..

فالثلث الالهي الموجود فينا يتعمق كلما تقدمنا في هذا المجال وهو الثلث المتفوّق الجبار في العلم الايزيدي الخفي المقدس وهو الذي يوصلنا بالموناد الروحي الأعلى وهو لا يخضع أبدا الى قوانين عمياء بل الى قوانين نوعية عميقة تمكننا من عبور الصراع بين العمودين الحاكمين في الكون (البير والمرّبي) للوصول الى أعلى مراحل العقل والعاطفة وأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ..

وعندما نصل أعلى عتبات المعرفة سندرك أنها الوعي المرافق لنا بأعمق صوره وعندما نتمكن من التحلي بأقصى درجات المحبة سندرك أن بصيرتنا الروحية قد تنوّرت وتفتحت الى أبعد حدودها ، فهما مظهران أساسيان يعكسان الوجه المطلق للتجلي ، كما أنهما أساس فعل تجلي سلطان آدي ، فهذان المظهران للوعي والروح في عالمنا الموضوعي المتمثلان بالمحبة والمعرفة يتساميان في المستويات العليا للوعي الى درجات أعمق تعلو في هذا العالم عن مستوى ادراكنا الحسّي ، فهما أساس وحدة الوجود المبطنة وهما أساس دورة الضرورة للخروج الى عالم الأبدية ، والتحكم بإرادتنا لا يحتاج الى عوامل خارجية فحسب والتي تتمثل بردود أفعالنا على تحديات الحياة اليومية .. ويحتاج الى الولوج الى أعماق الآنية الروحية الباطنية لإضاءتها ، فكلما تعمقت هذه الإضاءة كلما أصبحت تأثيرات العوامل الخارجية التي تدركها حواسنا أقل تأثيراً في مجرى حياتنا بشكل عام ، فالإنسان يسعى بعمق لاستعادة ما سُلب منه ، ما تم اقفاله من حواس وشفرات وغيرها ..

فعندما نبدأ مسيرتنا الحياتية في قهر المادة واستعادة طبيعتنا الروحية الأساسية لا بد لنا من أن نتصور أن كل ما هو موجود في المنظومة الكونية تحت مستويات ادراكنا البسيط يبدو مستقلاً ، أو على الأقل مستقل عن المبدأ الأساس لهُ ، لكن الأمر يأخذ أبعاداً كبيرة من التعقيد كلما تعمق مستوى وعينا وإدراكنا السليم للتداخل والتشابك بين هذه المنظومة الكونية ومبدأها الأساس الذي تعكسه في مستويات الوعي المختلفة ، فهذا المسرح الواسع في كل منظومة شمسية أو كونية هو مسرح يعكس الحقيقة ، يعكس التطور بكل أبعاده على أساسين لا ثالث لهما هما الوعي والروح (المعرفة والمحبة) ، هذه الطبيعة الغامضة أو غير المرئية بالنسبة لنا في أعماق الحقيقة الكونية تبدو في البداية صعبة ومعقدة لكنها بالتدريج تبدأ بالوضوح والسطوع لدرجة اننا نبعد الجانب المبهم منها من وعينا تدريجياً ، فالأشياء التي تبدو متعالية على مستوى ادراكنا تتحول تدريجياً الى معرفة تحت مستوى الادراك ، فالعملية هنا في جوهرها تطهير للوعي وللبصيرة الروحية للوصول الى الغاية وهي الصورة الكلية أو الشاملة ، أو الوعي الأقدس كونياً وفهم طبيعة القوانين التي تأسس عليها مسرح الوجود ، وكذلك فهم الغائية والسببية لوحدة الصورتين الكونيتين الصغرى التي نمثلها ككائنات بشرية والكبرى في المنظومة الكونية التي تمثل الوعي الأقدس ..

عندما نفهم الأمر بهذه الطريقة نستطيع أن ندرك جانباً أساسياً من الجوانب المعرفية العميقة التي يقوم على أساسها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الجانب المهم يشكل انطلاقة سليمة في الوصول الى الوعي المتفوق والى

المستويات العليا التي تليه لتعميق إحساسنا وشعورنا بالكل الواعي ، بالمبدأ الأساس الذي يشكل الوحدة المبطنة للوجود ..

وإدراكنا لهذا الجانب المهم من جوانب المعرفة العلمية النوعية الايزيدية تجعلنا قريبين جداً من تخليص هذا الكائن المربوط في أعماقنا بسلاسل حديدية داخل سجن فيزيائي وقيادته الى الحرية ، فهذا السجن عزله عن واقعه الكوني العظيم ، عزله عن علمه النوعي الذي يمثل مفتاح الخروج الى ساحة الحقيقة وساحة الحرية وعدم إدراكنا لهذا الجانب يعني إبقاء هذا الكائن الحيواني العاقل في داخلنا مربوط الى ما لا نهاية بتلك السلاسل الحديدية التي تشده الى مثالب العالم الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل قد تشده الى ممالك حيوانية ونباتية ومعدنية وحجرية أتى منها الى هذا المستوى الأرضي وهذه الكينونة العاقلة السجينة في هذا البُعد ..

لذلك تبدو عملية فهم المعرفة بشكلها السليم أمراً لا غنى للكائن البشري عنه من أجل الابتعاد عن دوامة دورات الضرورة والابتعاد عن المستويات المتدنية للوعي الى مستويات عليا متفوّقة ، وكذلك ينطبق الأمر على تفتح البصيرة الروحية المفعمة بالمحبة بلا أسباب ولا حدود ، حتى نتحول الى كائنات متفوقة في وعيها وبصيرتها الروحية ، كائنات تنتمي لمستويات وعي عليا تتجاوز تحديات العالم المادي الموضوعي الذي تاهت فيه ..

فالعمل على تطوير هذا الجانب في البنية الروحية والنفسية (الوعي) هو الطريق للوصول الى أعلى درجات التحكم في العقل والعاطفة ، فالحكمة تنطلق من تطوير هذين العمودين في الخلق والتجلي ، من قدرتهما على ايقاف التقمص الدوري للروح عبر أجساد متعددة تنهك الجوهر الفعلي لهما ، هذا التقمص يقف تماماً عندما يتمكن الكائن فينا من عبور مستوى الوعي الأرضي في بداية الأمر والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق ، صحيح أن العبور الى تلك الضفة من القمم الروحية الشاهقة لن ينهي دورات الضرورة دفعة واحدة لكنها تضع الكائن أمام حقيقته ، أما الطريق الذي يتوجب عليه تجاوزه والتحلي بالقيم الروحية التي تجعله يعبر الى تلك الضفة سالماً وناجحاً ..

وتطوير الثلث الإلهي فينا يعني عملياً السيطرة الكاملة على باقي الأجزاء في منظومتنا والتي بدورها تتسع تدريجياً لتشكل وعي متفوق يأخذ طريقه الى المستويات العليا ، الى تلك العوالم الحدسية والذهنية حيث الراحة الأبدية من حالات التقمص واكتساب الخبرة حتى الوصول الحالة المثلى من هذا الوعي ، حينها سيدرك الكائن مكانه الحقيقي في منظومتنا الكونية وسيدرك طبيعة دوره فيها ..

فلا يمكننا اغفال أن كل المظاهر الكونية يحكمها ناموس واحد من التجلي ، وكل مظاهر الحياة البشرية والطبيعية التي نعيشها في عالمنا المادي ما هي إلاّ انعكاس لفعل ذلك الناموس بأشكال تتناسب وتفتح وعينا وإدراكنا لطبيعته ..

لذلك جسّدت مبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها الخفي المقدس هذا التجلي بأعمق أشكاله عبر طقوس وتقاليد عكست استعارات صورية وصوتية ولفظية عميقة تحمل دلالات بارزة تقودنا الى أعماق حقيقتنا دون تأخر ، لكن ارتباطنا بعالمنا الأرضي والأفكار السائدة فيه والابتعاد عن تطوير البنية الروحية والنفسية لنا يعطل باستمرار هذا

الوصول الى الحقيقة ، فهذا العلم الايزيدي يعتمد في جوهره على الممارسة وليس النظرية ، الجانب النظري يفتح ملكاتنا الفكرية على حقيقتنا وبالتالي ننتقل الى مرحلة الممارسة الفعلية في تطوير ملكاتنا الفكرية وحواسنا الى تلك الدرجة التي تؤهلنا للصعود والتحليق في مستويات الوعي العليا ..

والانتقال الى المستويات الروحية العليا والوعي المتفوّق ينقلنا الى تلقي العلم الايزيدي الخفي بأشكال أعمق بكثير من هذه المرحلة في العالم الأرضي ، فهنا ينتقل الانسان من التفسير والتحليل كما أسلفت الى التركيب والتعقيد ، وهذا الانتقال في المستوى الروحي والفكري يدفع بكينونتنا الى الانتماء تدريجياً الى العوالم المتفوّقة القادرة على الصنع والإبداع ، والعيش في تلك المستويات لا يعني تماماً التخلي عن الحياة الأرضية التي نعيشها بل بداية تطبيق تلك المبادئ العليا في المستوى الأرضي أولاً ومن خلال التجربة والممارسة الطويلين يتمكن المرء من فهم طبيعة الاختلاف في مستويات الوعي في منظومتنا الكونية ، وهذا الأمر تطرقت اليه في شرح مستويات الوعي من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا تدريجياً الى تلك العوالم المتفوّقة ..

والأمر هنا يعني تماماً التحلي بالمحبة والمعرفة بأعلى درجاتهما ، أن تمارس هاتان الوسيلتان في التنمية الروحية في كل لحظة وتضع أعماق الحقيقة الأبدية أمامك على أنها بوابة عظيمة دون هذان المفتاحان لا يمكن عبورها أو التحلي بعلومها ، فالتعلم من العلم الايزيدي الخفي المقدس هو الذي يحدد سرعة عبور مسرح الجهل في المستوى البشري ، هو الذي يتحكم أصلاً بشكل هذا العبور ، وهذا العلم حدد لنا ثلاثة أشكال لعبور المستوى المتدني من الوعي الى المستويات العليا وهي (الحقيقة ـ حقيقتنا) (والقانون ـ قوانين التجلي في المنظومة الكونية لسلطان آدي) (والتطور ـ العبور الى مستوى الوعي المتفوّق ومنه الى المستويات العليا) ..

وعند مناقشة الأشكال الثلاثة سنرى عمق تحديدها بدقة مذهلة لتحقيق انتقالنا الى المستويات العليا ..

عندما يصل الانسان الى حقيقته فإنه حتى دون أن يدرك يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ، وهناك من يكتشف دخوله اليها بعد فترة وجيزة من هذا الدخول من خلال سلسلة الحلول لمشاكل مستعصية أو أسئلة عصية على الفهم وأجوبتها فوق مستوى ادراكنا لها ، والتي تنهمر أمام قدراته الروحية والذهنية لتنيرها نحو مستويات عليا ، هذه الحالة مرّ بها الكثيرون ولا يزال البعض يمر بها لتشكل بداية الانطلاق نحو سبر أغوار أسرار الوجود البشري وأسبابهُ ، هذه الحقيقة تشكل أحد أشكال العبور الى المستويات العليا من الوعي ، وهي بلا أدنى شك الشكل الأول الحاسم الذي يقودنا نحو أشكال أخرى ..

وهذه الحقيقة ليست موجودة في مكان خارجي أو مكان ما من المنظومة الكونية ، بل هي في أعماقنا الروحية والنفسية ، موجودة بشكل مخفي يجب أن نعمل على اخراجه للعلن والبدء بتطويره حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم ، موجودة في ذاتنا ومن خلال فهم طبيعة العلاقة التي تربطنا بالسببية والغائية لهذا الوجود والعلاقة مع باقي الكائنات وفهم الصورة الصغرى تدريجياً يساعدنا هذا الأمر على التمكن من فهم طبيعة الصورة الكونية بشكل عام قبل أن ندخل الى أعماق تفاصيلها عبر العلم الهندسي الخفي المقدّس والدخول الى هذه التفاصيل يقودنا تدريجياً الى الأشكال الأخرى ، لذلك تبدو عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا في بادئ الأمر سهلة للغاية لكنها

ليست كذلك على الاطلاق فهي تجعل من الكائن البشري يدرك تمام الادراك أنه لا عودة عن فتح الأبواب الاخرى في العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى أعلى مستويات الوعي ..

لذلك كانت كل أنواع النقاشات والفلسفة النوعية التي يدرسها الايزيديون في سومر واور واريدو ونينوى وهولير في المعابد ومزارات ايزيدا المنتشرة في طول المملكة الآدانية وعرضها كانت تناقش محتوى العلم النوعي للهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، تناقش كيفية اخراج الكائن من المستويات المتدنّية للوعي الى المستويات العليا وجعله كائناً متفوقاً ، كانت تحاول جعل تعلم هذه المبادئ تقليداً راسخاً في الذهن ومتأصلاً في النفس حتى لو انتقل الى عالم الأموات وعاد في دورات الضرورة سيبقى حاملاً لقسماً منها ويبدأ بالبحث عنها من جديد لتعلمها ، ويبدأ بالبحث من جديد عن حقيقته ، عن المعرفة والمحبة وكيفية تحقيق الدرجات العليا الشاهقة فيهما للوصول الى القمة في مستويات الوعي المتدرّجة ، فهي تبقى دائماً وأبداً هدفاً لنا من حيث نعلم أو لا نعلم فهما من يخرجانا من دائرة الجهل ، من السجن الفيزيائي الذي وقعنا فيه ..

ان القوانين التي تسيطر على عملية الخلق والتجلي ظهرت منذ البداية من خلال تكثف الوعي وتجلي السلطان الأقدس كونياً في دوائره الملكية السماوية وعرشه السماوي الأبدي والذي يشكل المبدأ المستتر المبطن لوحدة الوجود في كل مستوياته ، فهذه القوانين تنقلنا من تعلم الجزئيات البسيطة في عالمنا والتي تشكل الصورة الصغرى الى الكليات الشاملة في المنظومة الكونية والتي تمثل الصورة الكبرى الشاملة في كل مستويات تجليها ..

والقانون الأول هو قبل كل شيء يشكل جوهر الوجود والفكرة الما قبل كونية (ايسف) وهو الوعي المقدس (العقل) فهو مبدأ أزلي سرمدي الطابع لا يمكن تكوين صورة ذهنية عنه ، وهو يتعالى بصدق على ملكاتنا الفكرية البشرية والتصوّرية البسيطة للغاية وفوق كل ذلك يتخطى مجال الفكر ومداه بكل سعته ، فهذا القانون يتحكم في كل شيء وموجود في كل شيء فهو كل الكل ببساطة ، أما القانون الكوني الثاني الذي يتحكم في مسيرة تطوير مستويات وعينا الى المستويات العليا فهو قانون التشابه أو التناظر ، ففي كل دائرة ملكية سماوية يتجلى فيها الوعي المقدس كانت تخلق مستويات للوعي تتشابه وتتناظر من حيث الجوهر ، وكذلك نغمات موسيقية وأرقام وأحرف ولغات الكون الرمزية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة كلها تمثل الوحدة المبطنة للوجود لكنها تتدرّج الى حالات كونية أدنى ..

أما القانون الثالث فهو قانون معدل الذبذبة لمستوى الوعي وكذلك لمستوى الروح في الدوائر الملكية السماوية ، وكذلك في مستويات الوعي الأربعة في العوالم السبعة المتداخلة مع بعضها البعض في الصورتين الكونيتين الاولى والثانية ، الصغرى والكبرى ، أما القانون الرابع فهو الثنائية الحاكمة في الكون (الوعي والروح) أو الذكر والأنثى ، فهذا المبدأ تجلى في الدائرة الملكية السماوية الاولى للخلق في العرش الكوني الأزلي ، وتدرج الى كل الدوائر الملكية السماوية والى كل جزئية مهما كانت صغيرة في المنظومة الكونية وطبيعة عملها ، أما القانون الخامس فهو التردد الرنيني (التواتر أو الايقاع) وله تسميات عديدة أخرى لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس حدده بالتردد الرنيني ، أما القانون السادس فهو القطبية (التناقض) ، والقانون السابع هو الغائية والسببية .

هذه القوانين مجتمعة تشكل جزء بسيط من شكل واحد من الأشكال الثلاثة التي تنقل مستويات وعينا الى مصاف الوعي المتفوّق وتعلم طبيعة عمل هذه القوانين وتأثيرها في منظومتنا الفكرية والنفسية والجسدية يجعلنا ندرك حقيقتنا جيداً ونرتقي بها عبر الغوص في معارف نوعية عميقة تصل أعلى قممها في تحلينا المحبة المطلقة لكل شيء من حولنا ..

عندما نكتشف حقيقتنا وندخل أبواب المعرفة الايزيدية ونأخذ طريقنا في تعلم خفايا العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس وفهم قوانينه الكونية المقدسة وطبيعة تأثيرها فإننا ننتقل بمستوى وعينا الى مستويات عليا تعلو على مستوى الوعي المتدني في العالم المادي الموضوعي الذي يشكله عالمنا الأرضي ومثلما تشكل حقيقتنا الداخلية وأعماق وعينا ساحة واسعة المجال للتطور العميق في قدراتنا ، كذلك تشكل قوانين المنظومة الكونية وصورتها الشاملة الساحة الفعلية لعملية التطور والانتقال من مستوى الوعي المتدني الى المستويات العليا الفعّالة والتي تحولنا الى كائنات فائقة التطور والذكاء وتدخل عوالم تقوم في حقيقتها على التركيب والتعقيد الى ما لا نهاية في عملية التدرّج في الصعود الى تلك المستويات من التطور ..

هذا التطور هو الذي يحفزنا على المزيد والمزيد من التقدم في مستويات وعينا للوصول الى أقصى درجات المعرفة والمحبة ، يقودنا الى أعماق الحقيقة الوحيدة التي تمثل مصدر أساسي للكل والتي بدورها تمثل منبع كل القوانين في المنظومة الكونية ومنها الى كل قوانين الدهر الأبدي السرمدي الخالد ، هذه العملية تقودنا بالفعل الى فهم العلل التي تولد معلولات من جنسها ومن مستواها ، ومن طبقاتها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس أشار الى ذلك الوعي الأقدس لسلطان آدي على أنه الذي يوازن بحكمة وإنصاف بين كل نتيجة وسببها ، فسلطانه غير قابل للمعرفة لكن فعله وتجليه قابل للإدراك ، هذه هي الحكمة الأبدية الايزيدية التي خلقت كل شيء وكانت مصدره العصي على الفهم بالنسبة لنا في المستويات المتدنية من الوعي ، ففطنته السببية هي مسرح تطورنا وستبقى الأبد كذلك ، لأن المعدل الصارم لأخطائنا تذهب معنا الى مستويات عليا من الوعي وتختلف باختلاف مستوى تطور الوعي لذلك أكرر مفردة فوق مستوى إدراكنا كثيراً كتعبير لفظي أراه دقيق في التعبير عن الحالة بالمعنى الدقيق للكلمة ، فلا شيء يمكن أن تعبر عنه حالة التطور هذه سوى الصواب المعافى باستمرارية لا تتوقف ..

ان الطبيعة البشرية تميل فطرياً الى التعلق بالحياة ، الى التعلق بمثالب عالمنا المادي الموضوعي وهي تتسرّب من شفتيه ومن أطرافه في كل زمان ومكان ، فإرادة الاستمرارية هي التي أدت لتحويل العلوم النوعية الى علوم كمية تتناسب ومستوى الوعي البشري في الموضع الذي هبط اليه ، لذلك كان البحث مستمراً عن الأبدية ، عن التحرر من قيود هذا العالم ، عن فك شفرات حواسنا وملكاتنا الفكرية المقفلة ، فالنزوع العقلي والروحي معاً رافقا الكائن البشري في التوق نحو الإنعتاق والحرية الأبدية ، فالايزيدية ومعها عمودي المعرفة والمحبة هما من أسس للبحث في الغائية والسببية من الوجود وأدركا منذ البداية أن لا وجود لشيء اسمه العدمية التي تلغي كل شيء في تفسير المنظومة الكونية وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

لقد مثلت المعرفة والمحبة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس صورة البقاء المتجدد في عالمنا بشكله العميق الواسع لتلهم الايزيدي بعالم قائم على أساسيهما ودونهما لا يمكن الحديث عن الوصول لمستويات الوعي المتفوّق ..

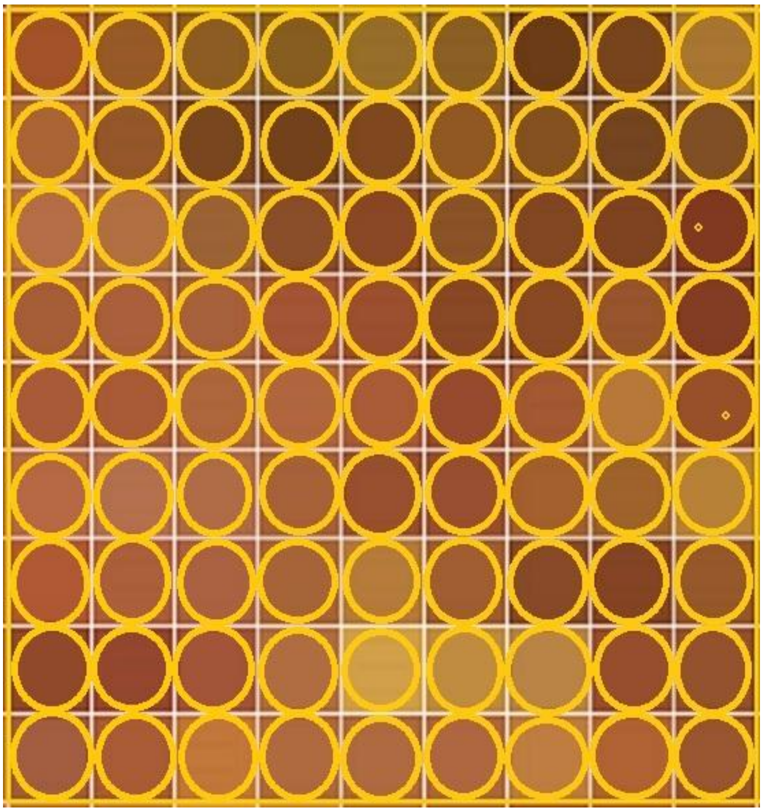
والحديث عن كل طقس من الطقوس الايزيدية لا بد أن يشمل ما يعنيه في المعرفة السرّية لأنه بالفعل يعكس مستويات عليا من العلوم النوعية وعندما نسلط الضوء على موضوع مهم كتعميد التخت المقدس في هذا الجزء فإن الغرض من هذا هو إخراج المفهوم الفعلي له الى السطح وجعله موضوعاً واضحاً للكل وهو ليس الطقس الوحيد الذي يعكس هذه العلوم كما جاء في الشرح بل هو أحد ركائزها الأساسية وجميعها متشابكة بطريقة قد تكون معقدة للغاية لكنها في النهاية تبرز صورة العلم الايزيدي الخفي المقدس وما يعكسه من طقوس على ارض الواقع ..

عندما شرحت الأرقام التي تشكل تكوين تخت بري شباكي فإن لهذه الأرقام في المربعات والدوائر الـ 81 قدسية خاصة لأنها تشير الى قوانين يعبرها المرء في العوالم العليا للحصول على المعرفة النقية في العلم الباطن الايزيدي ووجود تسعة من الدوائر أيضاً على كل طرف يشير الى ذلك المستوى الآداني من النور ، فهو النافذة لتلك العوالم والكثيرون من الذين وصلوا الى علم آديا يفهمون ما الذي يعنيه تخت بري شباكي في معرفتنا السرّية المقدسة ..

وعند الخوض في أعماق العلوم التي تشير اليها الرموز في الايزيدية فإننا بلا أدنى شك سنفهم لماذا كان أجدادنا يقولون أن علومنا علوم معقدة وصعبة وليس بوسع أيّ كان فهمها واستيعابها ولهذا السبب وأسباب أخرى كثيرة أبقوا هذه العلوم في موضع السرية وعلموا أن من هو بالفعل متأهل سيتمكن منا الوصول لها والخوض في أسرارها وعلمها الباطن ولو تطرقنا مثلاً الى الدوائر التسعة في كل جهة من تخت بري شباكي سنكون أمام متواليات هندسية في المعرفة ترتبط أولاً بالوعي البشري وثانياً بالوعي الكوني وسنرى أنها محاكاة للظواهر الفلكية والكونية على أوسع نطاق ، فالجهات الأربعة لتخت بري شبكي تشير الى القمر أولاً عندما يبدأ هلالاً ، ومن ثم تربيعاً ومن ثم بدراً ومن ثم محاقاً وتتكرر العملية باستمرار في مستويات لا يمكننا مشاهدتها أو فهمها من خلال وعينا في العالم المادي لكن في مستويا عليا للوعي تبدو واضحة وضوح الشمس ، وهذه الاتجاهات الأربعة التي يكمن فيها القمر تترك تأثيرها المباشر على وعينا ومنظومتنا النفسية وكلما تطور هذا الوعي كلما ارتقى لفهم التأثيرات التي تخلفها العملية ويتمكن طالب العلم الايزيدي من تجنبها ..

الفصل السادس ...

حقائق نوعية عن الشكل الهندسي لتخت بري شباكي ...



تخت بري شباكي كان من الذهب الخالص ..

1 ـ الدائرة الأولى ومربعها ... المادي والشمساني

في الدائرة الأولى (الدائرة العليا من اليمين في الشكل أعلاه) يرى الايزيديون أربعة خطوط تمثل مسيرة الروح في دورة الضرورة الكونية وهذه المسيرة تمر بأربعة مستويات تبدأ من الأعلى الأسفل وبالعكس من الأسفل الى الأعلى لتعطي مسيرتها الكمال ولهذه الدائرة علاقة بالقوة البدائية التي تمثل النور والقوة التي تمنح الحياة والتي تسير من خلالها الحياة بشكل طبيعي وجدي في كل مستوى من المستويات الأربع وهذه الدائرة التي تمثل القوة البدائية بلا أدنى شك تمثل القوة في انطلاقتها لهذا تخلو من مكامن الضعف فيها ، فهي بالنسبة للايزيديين السماء والرفعة

ورمزها يشير الى الحركة بقوة والى التغيير الذي لا يتوقف ابداً ، والى طبيعة الزمان الذي يتحكم بنا ، فهذه الرمزية يمكن أن يراها طالب العلم الايزيدي الذي يتمكن من فتح بصيرته الروحية ويقوم بتحليل وتفسير تلك المعطيات للوصول الى مرحلة التعقيد والتركيب ..

فالعبور الى هذا الزمان بالنسبة لنا يشكل فهم سليم لقوة الزمن وكيفية الاستمرارية فيه أي في قوة هذا الزمن الذي نعبر اليه عبر آلية مكنتنا منها تفتح قدراتنا الروحية الى أوسع نطاق ، لهذا يقوم طالب العلم الايزيدي بالفصل بين المستويين مستوى التعقيد والتركيب للحقائق الايزيدية في المستوى الروحي ومستوى التحليل والتفسير في مستوى عالمنا الأرضي ، فالأول من حيث التأثير في مستويات الوعي العليا والتي نسميها بالمستويات الروحية والثانية من حيث تأثيرها في مستوى الوعي الأرضي ووجودنا فيه ..

أي أن لهذه الرمزية علاقة متشابكة بوجودنا هنا في عالم المادة وكذلك في المستويات العليا للوعي ، ولا يدرك أغلبية الذين يطلعون على الطقس الشعائري لتخت بري شباكي هذه الجزئية طالما بقيت بصيرتهم الروحية مقفلة لا تصل عتبة النور لرؤية هذا الجانب الإلهي في الموضوع ، فهو يُنمي قدراتنا الفكرية الى حدود قصوى إذا ما تمكنا من فهم الإحداثيات الهندسية المرتبطة في الجانب الروحي لنا لتقودنا الى الحكمة الدائمة وفهم هذه السلسلة تعني لنا القوة والحكمة والنجاح الباهر والتمكن من فهم القانون الذي يجعلنا نمتلك القدرة على تحقيق هذا الشيء على أرض الواقع وكذلك تحقيق التقدم في الجانب الروحي لنا ، لهذا يتم تفعيل مبدأي المحبة والمعرفة والمثابرة بقوة على التمتع بهما من أجل عبور عالم المادة الى الجانب القاتاني والشمساني من الوعي عبر فهم رمزية تخت بري شباكي في المعرفة السرّية الايزيدية ..

وهنا نعود الى تاج المعرفة في الايزيدية والذي يمثل الأصل في السماوات في المعرفة السرّية وعملية اختراق أسرارها تبقى مرهونة بالوعي المتفوق الذي ينبغي علينا الوصول اليه لنتمكن في النهاية من فهم السلسلة التي تتضمن هذه الفقرة من العلوم المقدسة وأي سرّ من هذه الأسرار يبدو للوهلة الأولى فكرة مجردة لكنها سرعان ما تتحول الى واقع ملموس عند مراحل متقدمة من فهمها وتطبيقها على أرض الواقع ، أي أفكار تنتظر أن تصبح حقائق ملموسة ، والقوة التي تمنح كل نموذج من النماذج الأصلية للأفكار شكلها المناسب إنما هي تعبير عن تسلسل المعرفة من تاجها الى باقي الأجزاء في المعرفة الايزيدية ..

وهذا التسلسل إذا ما تم فهمه بشكل سليم يخلق النجاح في تحقيق الفكرة وتطبيقها على أرض الواقع ، لهذا كانت المعرفة تقوم على أسس من الصعب اختراق أسرارها قبل التحلي بالعقل والعاطفة اللازمين لعبور هذه المرحلة والتحكم بالعقل والعاطفة كما نعلم يصل بالمرء الى رؤية الطرق الستة في الصعود باتجاه الحقائق الكبرى وأولها العلة والمعلول أو السبب والمسبب في المعرفة السرية والحقائق الستة تظهر لنا على شكل نجمة سداسية لمن تمكن من العبور البدائي لمرحلة الوعي المتفوّق وتظهر على شكل تنين في رأس كل زاوية من زوايا المثلثين في النجمة السداسية ، وتظهر على أشكال مختلفة أخرى في مراحل متقدمة من الوصول لمستوى العالم السببي الشمساني في معرفتنا الايزيدية ..

هذا الظهور للحقائق في المراكز الخفية للمعرفة إنما هو تبدّي للظواهر في الزمن بطريقة لا ندركها في عالمنا المادي بسبب قدراتنا المحدودة وحواسنا المقفلة ، حينها تغدو كل خطوة نصل اليها بمثابة بوابة لمرحلة أعلى في العلم وبالتالي لا يعود الزمن عقبة أمام تقدمنا في الخوض في هذه الأسرار ، حينها يمكننا القول أن الزمن هنا وسيلة لتحويل ما هو كامن وخفي الى واقع مادي ملموس ، وربما هذه الدائرة الأولى من مجموع الدوائر الـ 81 في تخت بري شباكي قد تكفي المرء لجعله متأهل روحياً لتقبل باقي أجزاء المعرفة وسبر أغوار أسرار العوالم السبعة في الايزيدية بطريقة أسرع تأتي بنتائج ملموسة تفيد طالب العلم الايزيدي ويبدأ المرء بتمييز مراحل اختراقه للمعرفة بين ما هو كامن وخفي وبين ما هو متجسّد مادي ملموس أي يتمكن من التفريق بين الأشياء على أساس أشكالها وانعكاساتها وهي مرحلة مهمة جداً للتقدم في المعرفة الايزيدية ..

لهذا تمثل الصلاة الصامتة في المعرفة الايزيدية التي تقوم على الصواب والثبات البوابة التي نعبر من خلالها الى فهم جوهر العلوم النوعية الذي تعكسه الأشكال الهندسية في الايزيدية ، وهنا يتبدى التناغم الأعظم مع هيكلية الخلق الكبرى التي تتجاوز أسرارها عقولنا البشرية بطريقة التفكير المادية التي نتمسّك بها وهي طريقة تفقدنا الجدوى للوصول الى الهدف ، لهذا كانت المعرفة السرية في الايزيدية تركز على عبور المرء لمستوى الوعي المتفوّق كي يتمكن من فهم أسرار الهيكلية العظيمة للخلق ويفهم أسباب وجوده ..

والمسار هنا يتغيّر بشكل كامل حتى يتحول الى طريقة من طرق الابداع يتعوّد عليها طالب العلم الايزيدي ، حيث ينتقل الكائن البشري هنا للعمل على طبيعته الحيّة وطاقاته المبدعة في الوجود فلها خصوصية فقط من يصل اليها يجيد التعامل معها والمضيء في تطبيقها وهذا ما نسميه ترقي الروح في المستويات العليا للوعي حيث تبدأ باستقبال موجات جديدة من المعرفة تتناسب وعملية ترقيها في النور ويصبح كائناً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة ، كما يتمكن من فهم طبيعة المستويات الأربعة للوعي (الآداني والشمساني والقاتاني والمادي) في المعرفة الايزيدية وهذا الفهم بلا أدنى شك يقوده لفهم طبيعة القوانين العاملة في كل مستوى من مستويات الوعي وهنا يبدأ بفهم المحبة التي تشكل القانون الأول في ترقي الروح في النور الإلهي الآداني والتي تجعله يسمو على باقي الكائنات والمخلوقات ..

ودون هذا الأمر يصعب على المرء توسيع إدراكه ورؤيته لأعماق الحقيقة الكونية السرمدية الطابع ، فالأساس النظري لنشأة تفسير الكون يقودنا الى واقع هذا الادراك مباشرة ، والعمل على أساس هذه النظرة يجعل من الفعل والحركة السليمين أساساً متيناً لعبور عالم الحقيقة بكل أبعاده ، لقد أدت صياغة الايزيدية للقوانين الكونية العامة بشكل سليم الى استيعابها بشكل سريع أدى بمرور الزمن دوره في احداث التقدم الفعلي في حياة الكثيرون من الذين كانوا يبحثوا عن الحقيقة الأبدية وسلطانها الخفي المقدّس والذي تمثله الطقوس والرموز على أرض الواقع ومنها طقس تعميد التخت ..

ان قاعدة العلم الايزيدي الخفي المقدس تقوم برمتها على أساس متين هو العلم النوعي (العلم الباطن) الذي يقود المرء الى معرفة الصورة الكونية الشاملة الكبرى والتي تؤدي بدورها لدخولنا أعماق حقيقتنا في الصورة الكونية

الصغرى التي تمثلها والدخول الفعلي الى بوابات العلم الخفي المقدّس يساهم في تعميق وعينا والوصول به الى مستويات عليا تبدأ بالمستوى النجمي الأثيري المتصوّف وهذه الكلمة الأخيرة (المتصوّف) جاءت كتعبير دقيق عن شكل المادة في العالم الأثيري ، حيث تحيط أجساد ممارسي طرق البرّ (البرخك) الصوف أو القطن من كل الجهات ، وهذا الشيء يعكس كما قلت شكل المادة في العالم الأثيري ويعتبر هذا الصوف أو القطن الهالة الهلامية (طوق ايزيد المقدّس) في ذلك العالم ، والدخول الى المستويات العليا من الوعي بحد ذاته يعني رؤية الطريق السليم في التعلم والذهاب الى صعود أعلى القمم الروحية الشاهقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ودون المعرفة لا يمكن للوعي أن يتقدم خطوة واحدة الى الأمام وهذا ما علمته الايزيدية منذ نشوءها ، وهذه المعرفة التي قامت على أساسين كمي ونوعي والمعرفة الكمية هي العلوم التي نتجت من المعرفة النوعية بشكل مخفف يتناسب والوعي الذي هبط اليه الكائن البشري في العالم المادي الموضوعي الأرضي الذي نعيش فيه ، أما العلم النوعي فهو العلم الهندسي الايزيدي الكوني الخفي المقدّس الذي يسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية بكل سعتها وعظمتها ، وعندما نصل بعلومنا الكمية الى مراحل متقدمة فإننا نأخذ وعينا معنا الى أبعاد عميقة للغاية عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس التي ندخل من خلالها الى واحة العلوم النوعية القائمة على تفسير نشوء الكون وتفسير نبضاته الحية وطريقة تسلسلها الهرمي من الأعلى الى الأسفل وبالعكس وكما ذكرت في صفحات سابقة أن الدخول الى بوابات العلم النوعي الخفي المقدّس لا يمكن أن نحدد لهُ نهاية على اعتبار أنه يتعامل مع أدق التفاصيل العلمية النوعية في ظاهرة الخلق التي جسدتها الايزيدية بسبقات دينية عكست محتوى علومها النوعية ..

وبين أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس وطرق المعرفة الاثنا عشر ومستويات الوعي الأربعة والثالوث المقدّس الحاكم في الجرار الكونية الثلاث انطلق هذا العلم في تفسير خفايا التدرّج الهرمي للمنظومة الكونية وعلومها النوعية التي تصل أعلى مراحلها بفهم طبيعة عملها ، هذا الفهم عكسته العادات والتقاليد السائدة في لالش المقدّسة عبر طقوس معرفية تقوم على ترجمة تلك العلوم من خلال تجسيدها بشكل موسيقي تارة (طقس السماع) والشكل التمثيلي للحالة الكونية (مشية السماع) وتأثير النغمة المقدّسة في تفعيل عمل الحواس المتوقفة من خلال طقس الدف والشبّاب الذي يعمل على تردد هو في الحقيقة فوق ادراك العقل البشري أو ملكاته الفكرية والحسّية ..

وليس الطقوس وحدها هي التي عكست العلم النوعي الايزيدي ، بل حتى الأشكال الهندسية التي رسمها وبناها الايزيديون في طول العراق القديم وعرضه جسّدت هذا العلم الرصين بصورة مذهلة للغاية ، فالأشكال الهندسية في لالش تناغمت مع أبواب المعرفة الاثنا عشر ، كما تناغمت مع الثالوث المقدس للجرار الكونية الثلاث وتناغمت مع الهيكل الكوني المقدّس والعلوم النوعية التي أحاطت بكل تفاصيل طريقة تفسير نشأة الخلق ودورات الضرورة التي وقع بها الكائن البشري ..

لذلك مثلت المعرفة منذ القدم السلاح الذي يقود الكائن البشري للوصول الى مفتاح العلوم النوعية المقدّسة وهذا المفتاح كما ذكرت هو المحبة ، المحبة بلا أسباب ، المحبة بلا حدود لكل الكائنات ، لكل المخلوقات في منظومتنا

الكونية ، ففي عالمنا يحتاج المرء لهذه المعرفة ، يحتاج لها بعمق من اجل خلاصه من جرار الجهل المطبق التي تبقيه في دائرة الظلام الأبدية التي تجعله يعود باستمرار للدوران في الحلقة المقفلة من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح التي تثقل عملية وصوله لأبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ، كما أن هذه المعرفة تجعل من هذا الكائن قادراً بالتدريج على التحكم بعقله وعاطفته ، قادراً على الانتقال لمصاف البصيرة الروحية الصافية التي تؤهله بالتدريج للتشبع بالطهارة والنقاء والاستقامة والتحلي بهذه الثوابت هو من ينقل المرء عملياً الى مصاف الايزيدي الحقيقي الذي يعكس علمه النوعي الخفي المقدس بأجمل صورة ، لذلك مثلت الايزيدية عبر العصور ذلك المحيط الكوني الواسع من المعرفة الممتدة من سواحل تطور الفكرة الما قبل الكونية الى أن تجسّد أصغر جُسيّم ذري في بعدنا الأرضي ، لذلك خلقت لنا أعظم الأذهان التي جعلت منها ينبوع حضاري عميق أشع الى كل زاوية من زوايا هذا الكوكب الجميل لتنير ظلماته ..

وعلى الرغم من أن بعضنا يرى فيها عمقاً عظيماً يمكن أن نغرق فيه ، لكن ظلمات هذا العمق تتحول تدريجياً إلى نور يضيء دروب من تشبع بعلمها النوعي الخفي المقدّس ، وكلما تعمق ضوء هذا النور تشبعت النفس بقدرات تؤهلها لفهم طبيعة عمل منظومتنا الكونية وتحقيق التناغم معها وتحويل الصورتين الصغرى والكبرى فيها الى صورة واحدة موحدة ..

ولأن الايزيدية جمعت بين العلمين الأكاديمي الكمي والعلم النوعي الخفي المقدس فقد كانت تسمى بديانة علم العلوم المقدّسة أو ديانة الحكمة الأبدية ، فهي لم تدرس الظواهر العادية الموضوعية في عالمنا بل غطت كل العوالم السبعة بأبعادها غير المرئية بالنسبة لنا ، هذا الأمر عندما نتمعن فيه جيداً نكون أمام جملة من التحديات التي تفرض علينا الغوص في أعماق هذه العلوم دون تردد ، فهي علم ديني ، وهي دين علمي منذ نشوءه وانتشاره على سطح هذا الكوكب في أول معبد لايزيدا في أريدو ..

فهذا العلم أخاف العالم في فترات كثيرة سيطر الظلام فيها على العقل البشري ، عالم اعتبره البعض صوفياً قائماً على الغيّبيات ، لكنه في حقيقته عالماً قائماً على النور ، على المعرفة والمحبة كمفتاحين للدخول للعلوم النوعية المتفوقة التي تعلو على ادراك العقل البشري ..

فهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس يشمل كل المبادئ والأسس النظرية المنطقية لتفسير نشأة الكون منذ الفكرة الما قبل كونية والنظام السرمدي الساكن وحتى أول حركة تجلي ونزوح لسلطان آدي في عرشه السماوي وتجسيده في دائرة الخلق الأولى التي شكلت المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود ، كما أن العلم الايزيدي هو أول من وضع دراسة دقيقة للنواميس الكونية التي تحكم ظواهر الكون والطبيعة معاً ، نواميس لا يمكن أن نفهم أعماقها العلمية النوعية دون الوصول الى المحبة بأعلى درجاتها ودون التحلي بأعلى درجات الوعي والمعرفة ، واستطالة هذا العلم الايزيدي تصل الى دراسة أعماق المبدأ المستتر المبطن للوجود والموحد لهُ ، فهذا الأمر قابل للرصد في عالمنا الموضوعي من خلال العلم الكمي وأدواته القياسية ، كما أنه قابل للرصد من خلال الدخول لبوابات المعرفة الايزيدية والتدرّج في مستويات الوعي للوصول الى أعماق العلوم النوعية لرصد أعمق أسرار هذه المنظومة من

خلاله ، ودراسة الصورة الصغرى للكون والتي تمثلها نحن في جسدنا الفيزيائي ، من خلال الدخول الى بوابة حقيقتنا يمكننا في النهاية من عبور البوابات الواحدة تلو الأخرى لفهم طبيعة التناغم مع الصورة الكونية الكبرى التي تشكل انعكاس للوعي المقدس وسلطانه في الوجود ..

هذا الأمر ليس صعب التحقيق على أية آنية بشرية ، أو على أي كائن بشري يتوق لشرب مياه الحقيقة الأبدية والوصول الى العين البيضاء (كاني سپي) الكونية ، فهي خاضعة لناموس صارم يتناغم فيه الموناد الروحي لصورتنا الصغرى مع الموناد الروحي للمنظومة الكونية التي تعكس سيطرة سلطان آدي على الأكوان والمجرات والدهور ..

فالمبدأ الموحِّد المبطن للوجود يمكن الكشف عنه فقط من خلال المعرفة والمحبة ويمكن ادراكه بالروح النقية والوعي الصافي ، فنحن في النهاية ككائنات نبحث عن العوامل السببية لكل حركة في ناموس المنظومة الكونية مثلما نبحث عن العوامل السببية لكل ما نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي الذي يشكل دائرة الوجود القصوى في وعينا البسيط وكل ما يمكننا ادراكه من خلال حواسنا ، لذلك قسمت الايزيدية العلم الى نوعان كما أسلفت ، علم كمي يمكننا من خلاله تطوير منظومتنا الثقافية والفكرية لتعميق مستوى وعينا والوصول به الى الوعي المتفوّق ، وعلم نوعي يمكننا من خلال الوصول الى الوعي المتفوّق ممارسة طرق البرّ (البرخك) لسبر أغوار أسرار العوالم الأخرى وعلومها النوعية من خلال برمجة وعينا والتردد الرنيني لأرواحنا على موجة تتناغم والموجة الكونية في صورتها الكبرى لتصلنا بحقيقة الوصول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس بكل مستويات العليا بما فيها الوعي الفضائي المتفوّق المدرك وهو أعلى مستوى للوعي يمكننا فيه التخلص من دورات الضرورة ووقف تناسخ الأرواح للعيش في أبعاد أبدية نتلقى فيها العلوم بشكل لا محدود ولا نهائي طالما بقيت عملية الخلق متواصلة الى ما لا نهاية لتفرز كل لحظة كونية نواميس وقوانين جديدة ..

فالايزيدية بعلمها النوعي كانت ولا تزال المستودع الفعلي للعلم الكوني الخفي المقدّس ، هذا المستودع الذي لا ينضب يوماً في كل لحظة تتحقق فيها عملية الخلق الجديدة لدوائر ملكية سماوية تفرز معها جديد القوانين الكونية ، ورغم ان الايزيدية بقيت في اور واريدو ولكش وسيبار وكيشي وامتدت الى الشمال الاشوري علماً كونياً مقدساً غير خفياً في مراحله الاولى ، إلاّ ان استخدام اجيال بشرية أتت في نهاية حقبة سلالات اور الثلاث له بشكل شرير أدى في نهاية الأمر الى تشفير هذا العلم وتقسيمه بما يتناسب ومستويات الوعي في المدارس والجامعات السومرية ومدى قربها وبعدها من المبادئ التي تشكل جوهر هذا العلم ومنذ ذلك الحين بدأ تقسيم المدارس الى مستويات كي يتم تجنب اعطاء هذا العلم لأيادي وعقول تعبث به ..

لذلك تعتبر العلوم النوعية الخفية كنزاً لا يمكن الوصول اليه قبل عبور عتبة بوابة الوعي المتفوّق ، فهي التي تدخلنا في العالم الأثيري لأول مرة وتجعلنا ندرك أشكال أخرى للمادة لم نتعلمها من قبل وأنواع أخرى للطاقة لا نتمكن من التعامل معها ببساطة في بادئ الأمر ، ومجالات مغناطيسية نحتاج لتناغم معين في ترددنا حتى نتمكن من استيعاب طبيعته ونغمة موسيقية تعلو في حقيقتها على مستوياتنا الحسية ونشعر عند سماعها بخروج أعضاءنا الجسدية متطايرة من مكانها وأرقاماً لا يمكننا وضعها في المكان السليم إلاّ بعد فهم منظومة الوعي بشكل كامل

متكامل في هذا العالم ، فحتى الطوق المقدّس الأبيض الذي يحيط أجسادنا والذي نسميه بالهالة أو الأورا يتحول فجأة الى طبقات من القطن والصوف تحيط أجسادنا ، هذا الأمر لا يمكن فهمه دون البصيرة الروحية النقية المتفتحة ، ودون المعرفة السليمة التي تتخطى ملكاتنا الفكرية وهناك الكثيرون من الذين يوقفون تجاربهم خوفاً من عدم قدرتهم على التفسير السليم لهذه المنظومة من الوعي في المستوى الأثيري ، على هذا الأساس أقول أن العلم النوعي يتطلب معرفة نوعية ، يتطلب محبة بلا حدود كي يتمكن المرء من الدخول لتلك العوالم كمشاهد في بادئ الأمر قبل أن يتحول الى لاعب أو ممثل في تلك العوالم أو يتحول الى نجم ساطع يعبر الى العالم الذي يليه ..

هذه السلسلة ليست مخيفة على الاطلاق إلاّ للذين يتخوفون من الطهارة والنقاء والاستقامة ، إلاّ الذين يكرهون المعرفة ويبتعدون عن المحبة ، هنا الأمر لا يعني هذه الفئة لا من قريب ولا من بعيد لسبب بسيط وهو عدم قدرتهم على وضع برنامج يتمكنوا فيه من الانتقال الى مصاف الذين يرغبون بصدق في احداث نقلة نوعية للغاية في مستوى وعيهم وفي مستوى بصيرتهم الروحية ، لقد كانت الايزيدية بعلميها الكمي والنوعي جادة في احداث هذا الفارق بين مستويات الوعي لفرز من هو مؤهل على الآخر غير المؤهّل ، لكن تطور المنظومة الجينية في عصرنا الحالي يساعدنا بصدق على تحقيق هذا التقدم بأسرع ما يمكن ولا يجب البقاء في دائرة التعلم فحسب بل الانتقال الى التطبيق العملي لكل جزئية في جزئيات العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ..

هكذا غلفت الايزيدية علمها الخفي المقدس بنقاب سميك لا يمكن فتحه بالفعل قبل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ، فتحولت الحكمة المتراكمة عبر العصور الى علم نوعي خفي لا يحصل عليه إلاّ المؤهلون لحفظه من الشرّ المستطير الذي يشكل الجانب المظلم في النفس البشرية ، فدراسة المبدأ المستتر المبطن للوجود يجب أن يكون قائماً على أسس مهمة كالمعرفة والمحبة وبدونهما يعجز المرء عن الدخول الى تلك العوالم السامية والمتفوّقة ..

وقد عكس مبدأ اخفاء هذا العلم مبدءاً سرمدياً للكون بكونه تجلي مادي لحقيقة غير مادية أو على الأقل غير مرئية بالنسبة لعالمنا المادي الموضوعي القاصر على استيعاب الأبعاد العليا لذلك المبدأ ، فهذا التجلي المستمر لسلطان آديا في الظهور والاختفاء ، في المد والجزر عكس تلك الحقيقة بأروع صورها .

فكل شيء يتغير من حولنا ولا يمكن أن يكون هو نفسه بعد لحظة واحدة من استمرار السيرورة الكونية بنواميسها الواسعة وكل شيء يمتلك وعياً يُسيّرُهُ يتناسب وموقعه في المنظومة الكونية ، يناسب تفتحه ، يناسب تناغمه والمصدر الأساس المبطن الموحد للوجود ، فهو موّجه بالفعل من هذا المبدأ الأساس المبطن للوجود وفق قوانين تسري من الخفاء للعلن ، ومن الأعلى الى الأسفل ، فهذه القوانين العليا هي التي تبطن تجلي هذا المبدأ وتحفظ تدرّجه المقدّس في الكون وتعكس في نفس الوقت الغائية والسببية التي توّحد هذا التدرّج في المنظومة الكونية أولاً وفي التسلسل العظيم لقوانين الدهور (جمع دهر) ..

ولأن كل شيء متداخل في هذه المنظومة بشكل عميق تعمل مفردتي المعرفة والمحبة تأثيرها العميق في هذه الغائية والسببية التي تبطن وحدة الوجود المتداخلة ، فالمعرفة هي الحقيقة التي لا يمكننا العبور نحو التطور من دونها والمحبة هي الأساس الذي يغلف تلك الحقيقة في عملية العبور الى عالم الأبدية ، الى عالم فيه جذور الوعي المقدس ،

لذلك عندما وضع الايزيديون مستويات الوعي بالطرق الأربعة المعروفة فهم كانوا على علم تام بجذور هذا الوعي المتدرج من الأعلى الى الأسفل وعبور الكائن الى المستويات العليا من هذا الوعي يعني عملياً صقل هذا الجانب الأبدي بطابعه وجعل مبدءاً يسير عليه حتى الوصول الى النهاية ..

وكلما تعمقت المعرفة عند الكائن البشري تعمّق مستوى الوعي ووصل درجاته العليا ، فقدرات المعرفة والمحبة هاجعة في كل كائن بشري وما عليه سوى استنهاضها وبث الروح فيها لتعمل وفق مبادئها الكونية الأبدية لا وفق القوانين الموضوعية التي أبقتها أسيرة السجن الفيزيائي ، فكلما اتسع الوعي اتسعت معه البصيرة الروحية وكلما تعمقت البصيرة الروحية كان حضور الوعي المقدس وتأثيره فيها عميقاً وهذا الأمر بحد ذاته هو من ينقل الكائن البشري الى مستويات عليا تفرض عليه تعلم أسرار المنظومة الكونية والعلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل أعمق في كل مرحلة من مراحل الوعي التي يتجاوزها مسلحاً بالمعرفة والمحبة ..

فالثلث الالهي الموجود فينا يتعمق كلما تقدمنا في هذا المجال وهو الثلث المتفوّق الجبار في العلم الايزيدي الخفي المقدس وهو الذي يوصلنا بالموناد الروحي الأعلى وهو لا يخضع أبدا الى قوانين عمياء بل الى قوانين نوعية عميقة تمكننا من عبور الصراع بين العمودين الحاكمين في الكون (البير والمرّبي) للوصول الى أعلى مراحل العقل والعاطفة وأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ..

وعندما نصل أعلى عتبات المعرفة سندرك أنها الوعي المرافق لنا بأعمق صوره وعندما نتمكن من التحلي بأقصى درجات المحبة سندرك أن بصيرتنا الروحية قد تنوّرت وتفتحت الى أبعد حدودها ، فهما مظهران أساسيان يعكسان الوجه المطلق للتجلي ، كما أنهما أساس فعل تجلي سلطان آدي ، فهذان المظهران للوعي والروح في عالمنا الموضوعي المتمثلان بالمحبة والمعرفة يتساميان في المستويات العليا للوعي الى درجات أعمق تعلو في هذا العالم عن مستوى ادراكنا الحسّي ، فهما أساس وحدة الوجود المبطنة وهما أساس دورة الضرورة للخروج الى عالم الأبدية والتحكم بإرادتنا لا يحتاج الى عوامل خارجية فحسب والتي تتمثل بردود أفعالنا على تحديات الحياة اليومية ، بل يحتاج الى الولوج الى أعماق الآنية الروحية الباطنية لإضاءتها ، فكلما تعمقت هذه الإضاءة كلما أصبحت تأثيرات العوامل الخارجية التي تدركها حواسنا أقل تأثيراً في مجرى حياتنا بشكل عام ، فالإنسان يسعى بعمق لاستعادة ما سُلب منه ، ما تم اقفاله من حواس وشفرات وغيرها ..

فعندما نبدأ مسيرتنا الحياتية في قهر المادة واستعادة طبيعتنا الروحية الأساسية لا بد لنا من أن نتصور أن كل ما هو موجود في المنظومة الكونية تحت مستويات ادراكنا البسيط يبدو مستقلاً ، أو على الأقل مستقل عن المبدأ الأساس لهُ ، لكن الأمر يأخذ أبعاداً كبيرة من التعقيد كلما تعمق مستوى وعينا وإدراكنا السليم للتداخل والتشابك بين هذه المنظومة الكونية ومبدأها الأساس الذي تعكسه في مستويات الوعي المختلفة ، فهذا المسرح الواسع في كل منظومة شمسية أو كونية هو مسرح يعكس الحقيقة ، يعكس التطور بكل أبعاده على أساسين لا ثالث لهما هما الوعي والروح (المعرفة والمحبة) ، هذه الطبيعة الغامضة أو غير المرئية بالنسبة لنا في أعماق الحقيقة الكونية تبدو في البداية صعبة ومعقدة لكنها بالتدريج تبدأ بالوضوح والسطوع لدرجة اننا نبعد الجانب المبهم منها

من وعينا تدريجياً ، فالأشياء التي تبدو متعالية على مستوى ادراكنا تتحول تدريجياً الى معرفة تحت مستوى الادراك ، فالعملية هنا في جوهرها تطهير للوعي وللبصيرة الروحية للوصول الى الغاية وهي الصورة الكلية أو الشاملة ، أو الوعي الأقدس كونياً وفهم طبيعة القوانين التي تأسس عليها مسرح الوجود وكذلك فهم الغائية والسببية لوحدة الصورتين الكونيتين الصغرى التي نمثلها ككائنات بشرية والكبرى في المنظومة الكونية التي تمثل الوعي الأقدس ..

عندما نفهم الأمر بهذه الطريقة نستطيع أن ندرك جانباً أساسياً من الجوانب المعرفية العميقة التي يقوم على أساسها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الجانب المهم يشكل انطلاقة سليمة في الوصول الى الوعي المتفوق والى المستويات العليا التي تليه لتعميق إحساسنا وشعورنا بالكل الواعي ، بالمبدأ الأساس الذي يشكل الوحدة المبطنة للوجود ..

وإدراكنا لهذا الجانب المهم من جوانب المعرفة العلمية النوعية الايزيدية تجعلنا قريبين جداً من تخليص هذا الكائن المربوط في أعماقنا بسلاسل حديدية داخل سجن فيزيائي وقيادته الى الحرية ، فهذا السجن عزله عن واقعه الكوني العظيم ، عزله عن علمه النوعي الذي يمثل مفتاح الخروج الى ساحة الحقيقة وساحة الحرية وعدم إدراكنا لهذا الجانب يعني إبقاء هذا الكائن الحيواني العاقل في داخلنا مربوط الى ما لا نهاية بتلك السلاسل الحديدية التي تشده الى مثالب العالم الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل قد تشده الى ممالك حيوانية ونباتية ومعدنية وحجرية أتى منها الى هذا المستوى الأرضي وهذه الكينونة العاقلة السجينة في هذا البُعد ..

لذلك تبدو عملية فهم المعرفة بشكلها السليم أمراً لا غنى للكائن البشري عنه من أجل الابتعاد عن دوامة دورات الضرورة والابتعاد عن المستويات المتدنية للوعي الى مستويات عليا متفوّقة ، وكذلك ينطبق الأمر على تفتح البصيرة الروحية المفعمة بالمحبة بلا أسباب ولا حدود ، حتى نتحول الى كائنات متفوقة في وعيها وبصيرتها الروحية ، كائنات تنتمي لمستويات وعي عليا تتجاوز تحديات العالم المادي الموضوعي الذي تاهت فيه ..

فالعمل على تطوير هذا الجانب في البنية الروحية والنفسية (الوعي) هو الطريق للوصول الى أعلى درجات التحكم في العقل والعاطفة ، فالحكمة تنطلق من تطوير هذين العمودين في الخلق والتجلي ، من قدرتهما على ايقاف التقمص الدوري للروح عبر أجساد متعددة تنهك الجوهر الفعلي لهما ، هذا التقمص يقف تماماً عندما يتمكن الكائن فينا من عبور مستوى الوعي الأرضي في بداية الأمر والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق ، صحيح أن العبور الى تلك الضفة من القمم الروحية الشاهقة لن ينهي دورات الضرورة دفعة واحدة لكنها تضع الكائن أمام حقيقته ، أما الطريق الذي يتوجب عليه تجاوزه والتحلي بالقيم الروحية التي تجعله يعبر الى تلك الضفة سالماً وناجحاً ..

وتطوير الثلث الإلهي فينا يعني عملياً السيطرة الكاملة على باقي الأجزاء في منظومتنا ، والتي بدورها تتسع تدريجياً لتشكل وعي متفوق يأخذ طريقه الى المستويات العليا ، الى تلك العوالم الحدسية والذهنية حيث الراحة الأبدية من حالات التقمص واكتساب الخبرة حتى الوصول الحالة المثلى من هذا الوعي ، حينها سيدرك الكائن مكانه الحقيقي في منظومتنا الكونية وسيدرك طبيعة دوره فيها ..

فلا يمكننا اغفال أن كل المظاهر الكونية يحكمها ناموس واحد من التجلي ، وكل مظاهر الحياة البشرية والطبيعية التي نعيشها في عالمنا المادي ما هي إلاّ انعكاس لفعل ذلك الناموس بأشكال تتناسب وتفتح وعينا وإدراكنا لطبيعته ..

لذلك جسّدت مبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها الخفي المقدس هذا التجلي بأعمق أشكاله عبر طقوس وتقاليد عكست استعارات صورية وصوتية ولفظية عميقة تحمل دلالات بارزة تقودنا الى أعماق حقيقتنا دون تأخر ، لكن ارتباطنا بعالمنا الأرضي والأفكار السائدة فيه والابتعاد عن تطوير البنية الروحية والنفسية لنا يعطل باستمرار هذا الوصول الى الحقيقة ، فهذا العلم الايزيدي يعتمد في جوهره على الممارسة وليس النظرية ، الجانب النظري يفتح ملكاتنا الفكرية على حقيقتنا وبالتالي ننتقل الى مرحلة الممارسة الفعلية في تطوير ملكاتنا الفكرية وحواسنا الى تلك الدرجة التي تؤهلنا للصعود والتحليق في مستويات الوعي العليا ..

والانتقال الى المستويات الروحية العليا والوعي المتفوّق ينقلنا الى تلقي العلم الايزيدي الخفي بأشكال أعمق بكثير من هذه المرحلة في العالم الأرضي ، فهنا ينتقل الانسان من التفسير والتحليل كما أسلفت الى التركيب والتعقيد ، وهذا الانتقال في المستوى الروحي والفكري يدفع بكينونتنا الى الانتماء تدريجياً الى العوالم المتفوّقة القادرة على الصنع والإبداع ، والعيش في تلك المستويات لا يعني تماماً التخلي عن الحياة الأرضية التي نعيشها بل بداية تطبيق تلك المبادئ العليا في المستوى الأرضي أولاً ومن خلال التجربة والممارسة الطويلين يتمكن المرء من فهم طبيعة الاختلاف في مستويات الوعي في منظومتنا الكونية وهذا الأمر تطرقت اليه في شرح مستويات الوعي من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا تدريجياً الى تلك العوالم المتفوّقة ..

لذلك تنظم قيمة المعرفة باقي القوانين في أحضانها وتجعلها فاعلة وأكثر تأثيراً في مرور المرء بالعوالم الأربعة في المعرفة السرّية الايزيدية ودون المحبة لا يمكن العبور الى ضفاف المعرفة في الايزيدية وبالطبع يبدو الأمر في غاية الصعوبة إذا ما أدركنا طبيعة التحديات التي نعيشها في عالمنا المادي والتوافق مع الكينونة المادية لا يبدو أمراً سهلاً للغاية بل في طور من أطواره يشكل تحدياً من النوع الثقيل حيث نكون بحاجة ماسة الى التوافق مع العدل في أعماقنا وهذا العدل هو من يوصلنا الى باقي الصفات التي تجعلنا نبحر في اعماق المعرفة ، وأغلب الايزيديون مارسوا هذا النوع من المعرفة علناً لكن عدم قدرتهم على استخدام الألفاظ المناسبة واللغة المعبّرة عن طبيعة المستويات التي وصلوا اليها جعلت الكثيرون لا يفهمون طبيعة الرسالة التي يؤديها هؤلاء ..

بالتأكيد نريد أن نأخذ القارئ الى ضفة الفهم السليم لمبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدس والذي يحتاج الى المثابرة والى الحكمة التي تجعل الظروف دائمة للاستمرار في تقبل هذا العلم ، أي لا بد من طالب العلم الايزيدي ان يجعل هذا الأمر في غاية الجدية ويبعد التعب الذهني والفكري والروحي من برمجته باستمرار كي يتمكن من الوصول الى أعلى درجات المعرفة الايزيدية وذكرت أن هناك أشكال هندسية تعكس أفكاراً في مستويات عليا للوعي ومنها أي من الدائرة والمثلث الأول في تخت بري شباكي يفهم المرء طبيعة حدوث اليوم وتشكيله في الأساس فهذه نافذة واحدة من العلم الايزيدي وفيها ما يجعلنا نفهم قوانين كثيرة في المنظومة الكونية وهذا الأمر إذا ما تمكنا من فهمه

سنبدأ بفهم عملية تكراره باستمرار وهذا التكرار يولد لنا الزمن ومفهومة في كل المستويات وهذا الفهم يجعلنا نرى سرمدية الكون وحركته التي لا تتوقف أبداً بأي شكل من الأشكال لترسل لنا رسالة مفادها إذا أردت فهم القوانين عليك أن ترى ديمومة القوانين الكونية وحركتها وما تفرزه من مضامين تخص صلب وجودنا كمخلوقات ..

وعندما نبحث في اعماق الزمن فإننا سنجد أن الحركة هي الأصل في خلق كل من الزمان والمكان في المعرفة الايزيدية وهذه النقطة تدفعنا في نفس الوقت لفهم الديمومة التي تشكلها قوانين الوجود بلا توقف ، بل أنها تفرز كل جديد بمرور الزمن بطريقة قد لا تستوعبها العقول ، ومن هذه الديمومة نتعلم كيفية التأثير في واقعنا المادي وكيفية تطوير قوة حضورنا فيه الى تلك الدرجة التي تجعل منا نموذجاً صادقاً لتصريف طاقاتنا بالاتجاه السليم الذي يقوم على المعرفة والمحبة قبل كل شيء ..

لذلك يجد المطلع على العلم الباطن الايزيدي هذا النموذج من الأشكال الهندسية التي تؤلف كل دائرة من دوائر الخلق في تخت بري شباكي بينما لا يرى الآخرون هذه الرمزية ، فهي تكون مقسومة بحسب مستويات الوعي ودرجة تقدمها في هذا المجال والشخص الغير مدرك لهذه الرمزية في العلوم الايزيدية سيقف عاجزاً عن فهم باقي الأجزاء والدوائر والمربعات والمثلثات الموجودة في التخت المقدس والذي يشكل كما أسلفت النافذة الى العالم السبي الشمساني في معرفتنا وبالنسبة للبعض من الذين عبروا مستوى الوعي المتفوّق تظهر هذه الدوائر على شكل تنّين كامن في قواه ما أن يتم استفزازه يقفز الى الساحة ويترك نومه ليشبع الوجود بقوة حضوره ويبدأ على شكل وكأنه مانح للنور ورمزية ترسي النظام في حياتنا وفي عالمنا لكن تبقى هذه الرؤية بدائية قياساً للأشكال الهندسية العليا التي ينبغي تركيبها وتعقيدها للحصول على الحقائق الايزيدية ..

لهذا بقيت الكثير من علومنا محاطة بغلاف من السرية لا يمكن اختراقه قبل امتلاك الشروط لذلك ، فالتأثير هنا في الجموع لا ينطلق من ذكاء المرء بقدر ما يتعلق الأمر بـ تعابيره السليمة الدقيقة في نقل الحقائق واختيار الألفاظ المعبّرة عن كل شكل ورمزية بطريقة دقيقة للغاية ، فيلازم النشاط والإبداع طالب العلم الايزيدي عندما يتمكن من فهم رمزية المقام المقدس في الدائرة الأولى من دوائر التخت المقدس لبري شباكي ..

والعبور الى هذه الضفة من العلم الباطن الايزيدي يقود المرء الى ثلاثة طرق ، أولها طريق التواصل البدائي مع الأبعاد والتي لا تمكنه من الإلمام الواسع بباقي الرموز المقدسة في العلم الايزيدي بسبب محدودية وعيه وعدم قدرته على اختراق أسرار علمية كونية لا يستطيع بأي شكل من الأشكال فهمها وتفسيرها أو التعبير عنها وهذا الطريق سلكه كثيرون من الذين نسميهم بفاتحي دفتر ملك فخردين لكنهم يختصرون كل ما يشاهدوه بمجموعة من التنبؤات بغضّ النظر عن دقتها في التعبير عن الحقائق ..

وثاني هذه الطرق في الوصول تقود المرء الى العزلة والابتعاد عن مثالب العالم المادي وتأثيراته والاحتفاظ بكل ما يراه أمام أنظاره لنفسه لأنه يفتقد الى اللغة الدقيقة في التعبير عما يشاهده من رموز مقدسة في رحلته في أعماق المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، كما انه ينعزل من اجل تنميه ذاته الى ابعاد واسعة هو الوحيد الذي يفهم مكان وجودها في سلم المعرفة ، والطريق الثالث وهو الأهم هو أن يفهم الأسرار جيداً ويحلق في أعالي المعرفة المقدسة

ليجعل من حوله يعيش السعادة الحقيقية وهو ينقل لهم هذه المعرفة بطريقة تجعلهم يتمكنون من فهمها وتطبيقها على حياتهم في أكمل صورة ، كما أنه يصبح متحكماً بالقوانين وليس العكس أي لا يجعل القوانين تفرض سطوتها عليه ..

هذه الطرق الثلاث تشير الى مستوى الوعي الذي يتحلى به المرء والذي يتمكن من الوصول الى الوعي المتفوق تسميه الايزيدية ابن السماء أي ذلك الذي يحلق في الانتماء لكل ما هو يعلو على المنظومة البشرية وقوانينها وتصبح كلها مجرد قطعة صغيرة لا يرغب بالتمعن بها بعد أن عبر الى مستويات عليا في الوجود فهو بدأ يشعر بانتمائه الجديد الذي يفوق كل الانتماءات ..

ولهذا السبب ايضا وجدت الطبقات الايزيدية تعريفها الدقيق في هذا المجال فمن يرغب بالانتماء لما هو اعلى يقوم ببذل الجهود من اجل ذلك بينما يبقى من يريد ان يتشبث بعالم المادة متعلق بالطقوس بشكلها السطحي الذي لا يساعده على تطوير قواه الروحية والفكرية والذي يحلق عاليا في انتماءه بلا ادنى شك سيكون في حاجة ماسة الى يبقي خيوط التواصل مع مجتمعه البشري من اجل المحبة والمعرفة فدون وجود خيوط التواصل تنعدم طرق تصريف طاقة النور التي يتحلى بها ، كما ينتهي مشروعه بنشر المعرفة الى الفشل طالما تصرف بتعالي على منظومته البشرية والتي تشكل امتداد له طالما ولد من اجل نقل النور لها ..

هنا يجب ان نفهم ان الطريق متدرّج الى عالم المعرفة الايزيدية وله بداية ينبغي سلوكها قبل ان نكون قد قطعنا شوطاً طويلاً في المعرفة المقدسة وفهم اسس العلم الباطن الايزيدي وفي تاريخنا سواء ماضياً كان أم حاضراً مرت الكثير ن الشخصيات التي عكست الطرق الثلاث في المعرفة المقدسة والتعبير عنها ، وكثيراً ما تم فهمهم بطريقة خاطئة من قبل الجموع الايزيدية لا سيما وأن مسالك هذا العلم كانت محصورة بفئات ضيّقة للغاية لم تكن تود نشر ما تراه على الملأ ..

2 ـ الدائرة الثانية ومربعها ... المادي والقاتاني

يعتبر الكثير من الايزيديون الذين عبروا هذه البوابة من العلم المقدس في تخت بري شباكي على أنها جزئية صعبة في التعبير لا سيما وأنها تشكل رموز روحية تتعلق بالحواس البشرية التي نجهل تمام الجهل جوهر عملها وطريقتها في توصيلنا بما هو أعلى أو بقوانين السماء في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة وفي هذه المرحلة بالتحديد تخلق قوانين الطبيعة في الكائن البشري عنصر الخير المطلق ويتحول طالب العلم الايزيدي بفعل هذا التأثير الى كائن معجون من الخير فقط ، ورؤية الطاووس القاتاني باللون الأبيض غالباً ما تظهر في هذه الرمزية والتي تقابلها رمزية الطاوس باللون الأسود عند الذين يفشلون في العبور الى المستوى القاتاني ، والحقيقة ان رمزية الطاووس في المرحلة القاتانية

ما هي إلاّ نور للخالق المبدع الذي يعكسه نور طاوسي ملك والذي يقودنا عبر ارادته الى مستويات عليا في الوجود تتمم ما يمكن أن يبذله طالب العلم الايزيدي من جهد في تحقيق الخير ونشر النور عبر علمه الذي يتلقاه من المعرفة السرية الايزيدية والتي لا تنتهي عند الحدود القاتانية للوعي ..

لذلك يجلب الجهد النبيل في الحصول على المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة الطالع الحسن لصاحبها كما يجلب بركة نور طاوسي ملك والتي تمده بالعون الدقيق في كل لحظة من لحظات وجوده في عالم المادة وربما لا ترى الأغلبية هذه الارادة لكنها تظهر للوجود بمجرد تحلينا بقيم المحبة والمعرفة وكذلك قدرتنا على صناعة الخير الدائم وقدرتنا على طرد الكراهية والشر والهم والنميمة من نفوسنا وهذا التحلي بقيم المحبة والمعرفة يقودنا الى صناعة النجاح في كل زمان ومكان ، كما ينتقل المرء من وجوده الحقيقي الى حيز مكاني في عالم روحاني يبحر في أعماقه لنيل المعرفة ..

وركائز الابداع هنا تتجلى في طبيعة صناعة قانون النجاح الدائم الذي سيلازم المرء منذ دخوله عتبة الفهم السليم لهذه الرمزية في الدائرة الثانية من التخت المقدس لبري شباكي ، حيث تلازم المرء طبيعة تحويل الدوافع الهاجعة الى حقائق ملموسة على ارض الواقع وهي مهمة ليست بالسهلة على الاطلاق ..

فيبدأ جمال الروح وإشراقه بالنور يضيء طريق طالب العلم الايزيدي وتصبح العلاقة بين مصدر القوانين الكونية وسلطانه مع المرء في مستويات أعلى من الفهم والعمق وهذا الأمر يحدث بعد العبور الى مستويات الوعي المتفوقة ، فالعبور هنا لا يتم بطرق غيبية بل بطرق تعكس تفتح البصيرة الروحية عبر الحواس الى أبعد درجة ممكنة لتشكل الوعي الجديد للفرد والقادر على تحويل تلك الطاقات الى حياة مليئة بالمعاني ، حيث تمتلئ حياته بسعة الأفق وتمتد هذه السعة الى تركيبة روحية عالية النقاء تجعله حكيماً مبدعاً يمسك بزمام الأمور عبر وعيه المتفوق بكل ما يحدث في العالم المادي أو العالم الظاهري الذي نعيش فيه ..

لذلك عندما نجعل تركيزنا عالياً على تلك الرموز في تخت بري شباكي فإننا بلا أدنى شك نجعل من علمنا وسيلة لتحقيق رؤية الجوانب الإلهية في الأشياء ، هذا التركيز يتطلب ايضا أعلى قدر من الحكمة في التعامل مع تلك الرموز وتفسيرها وتحليلها على أكمل صورة كي نتمكن من فهمها بشكل دقيق للغاية ، فكل من يصل هذه المرحلة يتجاوز في طبيعته الروحانية تلك الصفات الأرضية التي تقيّده بمزاجية لا تنسجم مع ما وصل اليه لذلك نرى المرء هنا لا يبحث سوى عن ثمار مفيدة في أعماله وليس شيئاً آخراً ..

وربما لا يدرك الكثيرون ان الرموز المقدسة في الايزيدية تعكس علوماً مقدسة تقودنا الى الابحار في ثنايا العلوم والقوانين الكونية وهذا الشيء لا يمكن لنا تغافله مهما حاولنا لأن مجرد التفكير بأن الطقس الذي نجريه في عالمنا الأرضي هو طقس مجرد من المعاني يعتبر أمراً خاطئاً لا يمكن قبوله بأي شكل من الأشكال ، لهذا السبب ولأسباب كثيرة أخرى نحاول ان نقف عند ما يعكسه كل طقس من الطقوس في العلوم النوعية وفي مستويات الوعي العليا كي نتمكن من اعطاء الحقيقة الايزيدية مكانتها الصحيحة في الوجود ، لذلك ساهم التكتم الشديد على هذه العلوم الى ابقاءها بعيدة عن متناول الفرد الايزيدي طوال قرون من الزمن وربما تظهر له بين الحين والآخر

بطريقة لا تمكنه من استيعابها بسبب اختلاف عاملي الزمان والمكان وكذلك بسبب ما لحقه من حروب ومآسي لم يكن يعلم ان أحد أسبابها هو امتلاكه الفطري لهذه العلوم المقدسة ..

وتمثل الحالات التي تشير الى استعارات لفظية قوانين بعينها كما تشير الى مصطلحات ينبغي لنا ادراك معانيها لفهم ما يجب ان نقوم به فالظلام عندما يظهر في بعض الحالات يشير لنا الى ضرورة الصمت او التكتم الشديد بينما لا يفهم البعض هذا الظلام في الدوائر المحيطة بالمثلث في كل جزئية ، وكثيراً ما فهم البعض من الذين وصلوا عتبة الوعي المتفوق جزئية الظلام على انها تشير الى ضرورة الاختفاء عن الانظار والعزلة عن العالم المادي لكن هذا الفهم لم يكن سليماً ، فهذا اللون جعل البعض يحمله معه ربما كنوع من انواع الاحتياط والقدسية ، بل حتى أن الثوب كان يخيط باللون الأسود من الكتان الخالص مرسوم عليه أشكال هندسية لم تكن الجموع تفهم شيئاً من معانيها ، هذا الأمر قاد الكثيرون الى الاحتفاظ بعلومهم وعدم نشرها على الملأ أو حتى مناقشتها مع رجال الدين والكهنة في عصور مختلفة عبر التاريخ الايزيدي ..

والحديث هنا عن الالوان الموجودة على التخت والتي قد لا يراها البعض تبدو محورية فكما نعلم ان اللون الذهبي هو الذي يغطي التخت وعبر التاريخ اعتبر الايزيديون انه لون الانتقال الى عالم النور او لون الحظ في العبور الى مملكة بيت آديا أي الوصول الى أعلى الدرجات الروحية والفكرية في الوجود ، فهي آثار تشير الى علوم باطنية والكثير من شيوخ وبيار الايزيدية طرزوا ثوبهم المقدس بغلاف أصفر دائري يحيط الرقبة ، بينما اكتفى الآخرون بارتداء غطاء للرأس دائري الشكل أو مخروطي بلون ذهبي لكي يجلب لهم الحظ الدائم ..

والسؤال هنا يطرح نفسه لماذا يصنع التخت من الذهب الخالص ؟

الذهب في المعرفة الايزيدية هو لحم الآلهة أو المعدن الذي بفضله تتطور القدرات الروحية والذهنية سواء عند البشر وحتى عند الآلهة والكائنات الأخرى في مستويات الوعي العليا ، والذهب الذي يميل الى الاحمرار قليلا يشكل عصب الحياة عند الكائنات الروحانية او في مستويات وأبعاد عليا للوعي قد لا نتمكن من تصوّر طبيعة تكوينها جينياً ، ومنذ العهود الأولى في لالش كان رجال العلم الايزيدي يقومون بتحضيره كيميائياً بطريقه تساهم في تقدمهم في الغوص في العلوم الباطنية وذكرت في هذه السلسلة كيف كان يضع الايزيديون قليلاً من هذا المحلول المستخلص من الذهب في الطعام أثناء المناسبات وإجراء الطقوس في لالش المقدسة حتى يتمكن العامة من تطوير قدراتهم الروحية والفكرية كي يصبحوا مؤهلين لفهم الطقوس وما تعكسه من علوم نوعية في لالش ..

ومن خلال التمعّن في الدائرتين الأولى والثانية لتخت بري شباكي نرى أن الدائرة الأولى تحوي ستة مثلثات متجهة الى الأعلى ، بينما الدائرة الثانية تحوي صفين مجاورين كل صف يتألف من ستة مثلثات متجهة الى الأعلى وهذه المثلثات هي علم وقوانين كونية تشير الى مستويات يقطعها المرء في رحلة تطوير قدراته الروحية والفكرية ، والجدير بالذكر أن تلك المثلثات في عالمنا لها تعريف لفظي كالنجاح والحكمة والمثابرة والتقدم بينما في مستويات عليا تعكس ألفاظ أعلى ، أي أنها تنسجم مع كل مستوى من مستويات الوعي بما يتوافق وكينونة المرء في العوالم والأبعاد ..

لهذا تعبّر الايزيدية في جوهرها عن علوم عميقة للغاية لا تطالها الأذهان الضيقة بل تحتاج لعقول مشعّة ، لذلك تعتبر العلوم النوعية الخفية كنزاً لا يمكن الوصول اليه قبل عبور عتبة بوابة الوعي المتفوّق ، فهي التي تدخلنا في العالم الأثيري القاتاني لأول مرة وتجعلنا ندرك أشكال أخرى للمادة لم نتعلمها من قبل وأنواع أخرى للطاقة لا نتمكن من التعامل معها ببساطة في بادئ الأمر ومجالات مغناطيسية نحتاج لتناغم معين في ترددنا حتى نتمكن من استيعاب طبيعته ونغمة موسيقية تعلو في حقيقتها على مستوياتنا الحسية ونشعر عند سماعها بخروج أعضاءنا الجسدية متطايرة من مكانها وأرقاماً لا يمكننا وضعها في المكان السليم إلاّ بعد فهم منظومة الوعي بشكل كامل متكامل في هذا العالم ، فحتى الطوق المقدّس الأبيض الذي يحيط أجسادنا والذي نسميه بالهالة أو الأورا يتحول فجأة الى طبقات من القطن والصوف تحيط أجسادنا ، هذا الأمر لا يمكن فهمه دون البصيرة الروحية النقية المتفتحة ودون المعرفة السليمة التي تتخطى ملكاتنا الفكرية وهناك الكثيرون من الذين يوقفون تجاربهم خوفاً من عدم قدرتهم على التفسير السليم لهذه المنظومة من الوعي في المستوى الأثيري ، على هذا الأساس أقول أن العلم النوعي يتطلب معرفة نوعية ، يتطلب محبة بلا حدود كي يتمكن المرء من الدخول لتلك العوالم كمشاهد في بادئ الأمر قبل أن يتحول الى لاعب أو ممثل في تلك العوالم أو يتحول الى نجم ساطع يعبر الى العالم الذي يليه ..

هذه السلسلة ليست مخيفة على الاطلاق إلاّ للذين يتخوفون من الطهارة والنقاء والاستقامة ، إلاّ الذين يكرهون المعرفة ويبتعدون عن المحبة ، هنا الأمر لا يعني هذه الفئة لا من قريب ولا من بعيد لسبب بسيط وهو عدم قدرتهم على وضع برنامج يتمكنوا فيه من الانتقال الى مصاف الذين يرغبون بصدق في احداث نقلة نوعية للغاية في مستوى وعيهم وفي مستوى بصيرتهم الروحية ، لقد كانت الايزيدية بعلميها الكمي والنوعي جادة في احداث هذا الفارق بين مستويات الوعي لفرز من هو مؤهل على الآخر غير المؤهّل ، لكن تطور المنظومة الجينية في عصرنا الحالي يساعدنا بصدق على تحقيق هذا التقدم بأسرع ما يمكن ، ولا يجب البقاء في دائرة التعلم فحسب بل الانتقال الى التطبيق العملي لكل جزئية في جزئيات العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ..

هكذا غلفت الايزيدية علمها الخفي المقدس بنقاب سميك لا يمكن فتحه بالفعل قبل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ، فتحولت الحكمة المتراكمة عبر العصور الى علم نوعي خفي لا يحصل عليه إلاّ المؤهلون لحفظه من الشرّ المستطير الذي يشكل الجانب المظلم في النفس البشرية ، فدراسة المبدأ المستتر المبطن للوجود يجب أن يكون قائماً على أسس مهمة كالمعرفة والمحبة وبدونهما يعجز المرء عن الدخول الى تلك العوالم السامية والمتفوّقة والتي تمثلها رموز وطقوس مقدسة مثل تخت بري شباكي المقدس ..

وقد عكس مبدأ اخفاء هذا العلم مبدءاً سرمدياً للكون بكونه تجلي مادي لحقيقة غير مادية أو على الأقل غير مرئية بالنسبة لعالمنا المادي الموضوعي القاصر على استيعاب الأبعاد العليا لذلك المبدأ ، فهذا التجلي المستمر لسلطان آديا في الظهور والاختفاء ، في المد والجزر عكس تلك الحقيقة بأروع صورها ...

فكل شيء يتغير من حولنا ولا يمكن أن يكون هو نفسه بعد لحظة واحدة من استمرار السيرورة الكونية بنواميسها الواسعة ، وكل شيء يمتلك وعياً يُسيّرُهُ يتناسب وموقعه في المنظومة الكونية ، يناسب تفتحه ، يناسب تناغمه

والمصدر الأساس المبطن الموحد للوجود ، فهو موّجه بالفعل من هذا المبدأ الأساس المبطن للوجود وفق قوانين تسري من الخفاء للعلن ومن الأعلى الى الأسفل ، فهذه القوانين العليا هي التي تبطن تجلي هذا المبدأ وتحفظ تدرّجه المقدّس في الكون ، وتعكس في نفس الوقت الغائية والسببية التي توّحد هذا التدرّج في المنظومة الكونية أولاً وفي التسلسل العظيم لقوانين الدهور (جمع دهر) ..

ولأن كل شيء متداخل في هذه المنظومة بشكل عميق تعمل مفردتي المعرفة والمحبة تأثيرها العميق في هذه الغائية والسببية التي تبطن وحدة الوجود المتداخلة ، فالمعرفة هي الحقيقة التي لا يمكننا العبور نحو التطور من دونها والمحبة هي الأساس الذي يغلف تلك الحقيقة في عملية العبور الى عالم الأبدية ، الى عالم فيه جذور الوعي المقدس ، لذلك عندما وضع الايزيديون مستويات الوعي بالطرق الأربعة المعروفة فهم كانوا على علم تام بجذور هذا الوعي المتدرج من الأعلى الى الأسفل وعبور الكائن الى المستويات العليا من هذا الوعي يعني عملياً صقل هذا الجانب الأبدي بطابعه وجعل مبدءاً يسير عليه حتى الوصول الى النهاية ..

وكلما تعمقت المعرفة عند الكائن البشري تعمّق مستوى الوعي ووصل درجاته العليا ، فقدرات المعرفة والمحبة هاجعة في كل كائن بشري وما عليه سوى استنهاضها وبث الروح فيها لتعمل وفق مبادئها الكونية الأبدية لا وفق القوانين الموضوعية التي أبقتها أسيرة السجن الفيزيائي ، فكلما اتسع الوعي اتسعت معه البصيرة الروحية وكلما تعمقت البصيرة الروحية كان حضور الوعي المقدس وتأثيره فيها عميقاً وهذا الأمر بحد ذاته هو من ينقل الكائن البشري الى مستويات عليا تفرض عليه تعلم أسرار المنظومة الكونية والعلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل أعمق في كل مرحلة من مراحل الوعي التي يتجاوزها مسلحاً بالمعرفة والمحبة ..

فالثلث الالهي الموجود فينا يتعمق كلما تقدمنا في هذا المجال وهو الثلث المتفوّق الجبار في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، وهو الذي يوصلنا بالموناد الروحي الأعلى وهو لا يخضع أبدا الى قوانين عمياء بل الى قوانين نوعية عميقة تمكننا من عبور الصراع بين العمودين الحاكمين في الكون (البير والمرّبي) للوصول الى أعلى مراحل العقل والعاطفة ، وأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ..

وعندما نصل أعلى عتبات المعرفة سندرك أنها الوعي المرافق لنا بأعمق صوره وعندما نتمكن من التحلي بأقصى درجات المحبة سندرك أن بصيرتنا الروحية قد تنوّرت وتفتحت الى أبعد حدودها ، فهما مظهران أساسيان يعكسان الوجه المطلق للتجلي ، كما أنهما أساس فعل تجلي سلطان آدي ، فهذان المظهران للوعي والروح في عالمنا الموضوعي المتمثلان بالمحبة والمعرفة يتساميان في المستويات العليا للوعي الى درجات أعمق تعلو في هذا العالم عن مستوى ادراكنا الحسّي ، فهما أساس وحدة الوجود المبطنة ، وهما أساس دورة الضرورة للخروج الى عالم الأبدية ، والتحكم بإرادتنا لا يحتاج الى عوامل خارجية فحسب والتي تتمثل بردود أفعالنا على تحديات الحياة اليومية ، بل يحتاج الى الولوج الى أعماق الآنية الروحية الباطنية لإضاءتها ، فكلما تعمقت هذه الإضاءة كلما أصبحت تأثيرات العوامل الخارجية التي تدركها حواسنا أقل تأثيراً في مجرى حياتنا بشكل عام ، فالإنسان يسعى بعمق لاستعادة ما سُلب منه ، ما تم اقفاله من حواس وشفرات وغيرها ..

فعندما نبدأ مسيرتنا الحياتية في قهر المادة واستعادة طبيعتنا الروحية الأساسية لا بد لنا من أن نتصور أن كل ما هو موجود في المنظومة الكونية تحت مستويات ادراكنا البسيط يبدو مستقلاً ، أو على الأقل مستقل عن المبدأ الأساس لهُ ، لكن الأمر يأخذ أبعاداً كبيرة من التعقيد كلما تعمق مستوى وعينا وإدراكنا السليم للتداخل والتشابك بين هذه المنظومة الكونية ومبدأها الأساس الذي تعكسه في مستويات الوعي المختلفة ، فهذا المسرح الواسع في كل منظومة شمسية أو كونية هو مسرح يعكس الحقيقة ، يعكس التطور بكل أبعاده على أساسين لا ثالث لهما هما الوعي والروح (المعرفة والمحبة) هذه الطبيعة الغامضة أو غير المرئية بالنسبة لنا في أعماق الحقيقة الكونية تبدو في البداية صعبة ومعقدة لكنها بالتدريج تبدأ بالوضوح والسطوع لدرجة اننا نبعد الجانب المبهم منها من وعينا تدريجياً ، فالأشياء التي تبدو متعالية على مستوى ادراكنا تتحول تدريجياً الى معرفة تحت مستوى الادراك ، فالعملية هنا في جوهرها تطهير للوعي وللبصيرة الروحية للوصول الى الغاية وهي الصورة الكلية أو الشاملة ، أو الوعي الأقدس كونياً وفهم طبيعة القوانين التي تأسس عليها مسرح الوجود ، وكذلك فهم الغائية والسببية لوحدة الصورتين الكونيتين الصغرى التي نمثلها ككائنات بشرية ، والكبرى في المنظومة الكونية التي تمثل الوعي الأقدس ..

عندما نفهم الأمر بهذه الطريقة نستطيع أن ندرك جانباً أساسياً من الجوانب المعرفية العميقة التي يقوم على أساسها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الجانب المهم يشكل انطلاقة سليمة في الوصول الى الوعي المتفوق والى المستويات العليا التي تليه لتعميق إحساسنا وشعورنا بالكل الواعي ، بالمبدأ الأساس الذي يشكل الوحدة المبطنة للوجود ..

وإدراكنا لهذا الجانب المهم من جوانب المعرفة العلمية النوعية الايزيدية تجعلنا قريبين جداً من تخليص هذا الكائن المربوط في أعماقنا بسلاسل حديدية داخل سجن فيزيائي وقيادته الى الحرية ، فهذا السجن عزله عن واقعه الكوني العظيم ، عزله عن علمه النوعي الذي يمثل مفتاح الخروج الى ساحة الحقيقة وساحة الحرية وعدم إدراكنا لهذا الجانب يعني إبقاء هذا الكائن الحيواني العاقل في داخلنا مربوط الى ما لا نهاية بتلك السلاسل الحديدية التي تشده الى مثالب العالم الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل قد تشده الى ممالك حيوانية ونباتية ومعدنية وحجرية أتى منها الى هذا المستوى الأرضي وهذه الكينونة العاقلة السجينة في هذا البُعد ..

لذلك تبدو عملية فهم المعرفة بشكلها السليم أمراً لا غنى للكائن البشري عنه من أجل الابتعاد عن دوامة دورات الضرورة ، والابتعاد عن المستويات المتدنية للوعي الى مستويات عليا متفوّقة وكذلك ينطبق الأمر على تفتح البصيرة الروحية المفعمة بالمحبة بلا أسباب ولا حدود ، حتى نتحول الى كائنات متفوقة في وعيها وبصيرتها الروحية ، كائنات تنتمي لمستويات وعي عليا تتجاوز تحديات العالم المادي الموضوعي الذي تاهت فيه ..

فالعمل على تطوير هذا الجانب في البنية الروحية والنفسية (الوعي) هو الطريق للوصول الى أعلى درجات التحكم في العقل والعاطفة ، فالحكمة تنطلق من تطوير هذين العمودين في الخلق والتجلي ، من قدرتهما على ايقاف التقمص الدوري للروح عبر أجساد متعددة تنهك الجوهر الفعلي لهما ، هذا التقمص يقف تماماً عندما يتمكن الكائن فينا من عبور مستوى الوعي الأرضي في بداية الأمر والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق ، صحيح

أن العبور الى تلك الضفة من القمم الروحية الشاهقة لن ينهي دورات الضرورة دفعة واحدة لكنها تضع الكائن أمام حقيقته ، أما الطريق الذي يتوجب عليه تجاوزه والتحلي بالقيم الروحية التي تجعله يعبر الى تلك الضفة سالماً وناجحاً ..

وتطوير الثلث الإلهي فينا يعني عملياً السيطرة الكاملة على باقي الأجزاء في منظومتنا ، والتي بدورها تتسع تدريجياً لتشكل وعي متفوق يأخذ طريقه الى المستويات العليا ، الى تلك العوالم الحدسية والذهنية حيث الراحة الأبدية من حالات التقمص واكتساب الخبرة حتى الوصول الحالة المثلى من هذا الوعي ، حينها سيدرك الكائن مكانه الحقيقي في منظومتنا الكونية وسيدرك طبيعة دوره فيها ..

فلا يمكننا اغفال أن كل المظاهر الكونية يحكمها ناموس واحد من التجلي وكل مظاهر الحياة البشرية والطبيعية التي نعيشها في عالمنا المادي ما هي إلاّ انعكاس لفعل ذلك الناموس بأشكال تتناسب وتفتح وعينا وإدراكنا لطبيعته ..

لذلك جسّدت مبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها الخفي المقدس هذا التجلي بأعمق أشكاله عبر طقوس وتقاليد عكست استعارات صورية وصوتية ولفظية عميقة تحمل دلالات بارزة تقودنا الى أعماق حقيقتنا دون تأخر ، لكن ارتباطنا بعالمنا الأرضي والأفكار السائدة فيه والابتعاد عن تطوير البنية الروحية والنفسية لنا يعطل باستمرار هذا الوصول الى الحقيقة ، فهذا العلم الايزيدي يعتمد في جوهره على الممارسة وليس النظرية ، الجانب النظري يفتح ملكاتنا الفكرية على حقيقتنا وبالتالي ننتقل الى مرحلة الممارسة الفعلية في تطوير ملكاتنا الفكرية وحواسنا الى تلك الدرجة التي تؤهلنا للصعود والتحليق في مستويات الوعي العليا ..

والانتقال الى المستويات الروحية العليا والوعي المتفوّق ينقلنا الى تلقي العلم الايزيدي الخفي بأشكال أعمق بكثير من هذه المرحلة في العالم الأرضي ، فهنا ينتقل الانسان من التفسير والتحليل كما أسلفت الى التركيب والتعقيد وهذا الانتقال في المستوى الروحي والفكري يدفع بكينونتنا الى الانتماء تدريجياً الى العوالم المتفوّقة القادرة على الصنع والإبداع والعيش في تلك المستويات لا يعني تماماً التخلي عن الحياة الأرضية التي نعيشها بل بداية تطبيق تلك المبادئ العليا في المستوى الأرضي أولاً ومن خلال التجربة والممارسة الطويلين يتمكن المرء من فهم طبيعة الاختلاف في مستويات الوعي في منظومتنا الكونية ، وهذا الأمر تطرقت اليه في شرح مستويات الوعي من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا تدريجياً الى تلك العوالم المتفوّقة ..

إن الوقوف عند رمزية الطقوس والشعائر في الايزيدية يأخذنا بلا أدنى شك لمدى واسع من المعرفة يتجاوز هذا المدى ما تلقيناه في دراستنا العادية الى أماكن بقيت سرية في هذه المعرفة لكن الاشارة اليها من خلال هذا الشرح ولو باختصار شديد يجعل القارئ أمام هيكلية العلوم الخفية المقدسة في الايزيدية وطبيعة الطقوس التي تشير اليها ..

3 ـ الدائرة الثالثة ومربعها ... المادي والآداني

تشير هذه الدائرة الى عنصر النار الذي يعكسه مثلثات الرعد في المعرفة الايزيدية وهي تشبه الطاقة الهاجعة التي تريد تدمير ما هو ساكن لتجعله يدور في حركة دائمة تنبض بالحياة وقديما كان الايزيديون يشيرون الى هذه الدائرة على أنها دائرة القدر ، أي أنها معنية بالأقدار التي تصيب الكائنات والمخلوقات عبر التغييرات التي تجري فيها بشكل دوري لا يتوقف ..

يمثل هذه الدائرة رمزين على شكل مثلثين متجاورين متجهين الى الأعلى ليشيران الى الثنائية الكونية بينما يأتي تحتهما مباشرة مثلث كبير يغطي مساحة المثلثين في الأعلى ، ومن ثم ثلاثة مثلثات على الجهة اليسرى أسفل المثلث الكبير تقابلها ثلاثة مثلثات على الجهة اليمنى أسفل المثلث الكبير ، ومن ثم يأتي مثلث كبير في الأسفل ، طبعاً هذه المثلثات تعكس طرق وقوانين عميقة سواء في الكون او في حياة الكائن البشري البسيط وقلة قليلة من الذين عبروا مستويات الوعي هذه أدركوا بعمق طبيعة الأقدار التي تمثلها الدائرة الثالثة في تخت بري شباكي ..

ويستطيل البحث في هذا الجانب كما ذكرت الى أبعاد واسعة وعميقة بقيت عبر التاريخ هذه العلوم تشكل محور نقاشات عميقة في لالش النوراني بين الشخصيات الجليلة التي وصلت عتبة المستوى الشمساني والآداني للوعي ، ولو أردنا تقريب الفكرة للقارئ فما عليه إلاّ أن يفهم أن الثنائية التي تحكم الكون والوجود هي التي تعطي الكائنات والمخلوقات الحياة والحركة ، بينما يشير المثلث الكبير الذي يقع أسفل هذين المثلثين الى النور المشع لـ طاوسي ملك وهو يعكس هذه الارادة والثنائية في الخلق (الذكر والأنثى . الأبيض والأسود . الخير والشر) ، وعندما يعكس الايزيديون شكل المثلثات ويحاولوا فهم رمزية نزولها الى الأسفل أي قلب الصورة يدركون بعمق الأقدار التي تفرزها الدائرة ، والمثلثين في الأعلى في الدائرة الثالثة من التخت تمثل القانون الأول والذي هو قبل كل شيء يشكل جوهر الوجود والفكرة الما قبل كونية وهو الوعي المقدس (العقل) فهو مبدأ أزلي سرمدي الطابع لا يمكن تكوين صورة ذهنية عنه وهو يتعالى بصدق على ملكاتنا الفكرية البشرية والتصوّرية البسيطة للغاية ، و فوق كل ذلك يتخطى مجال الفكر ومداه بكل سعته ، فهذا القانون يتحكم في كل شيء وموجود في كل شيء فهو كل الكل ببساطة ، أما المثلث الأكبر في الأسفل من المثلثين في الأعلى فهو يمثل القانون الكوني الثاني الذي يتحكم في مسيرة تطوير مستويات وعينا الى المستويات العليا فهو قانون التشابه أو التناظر ، ففي كل دائرة ملكية سماوية يتجلى فيها الوعي المقدس كانت تخلق مستويات للوعي تتشابه وتتناظر من حيث الجوهر ، وكذلك نغمات موسيقية وأرقام وأحرف ولغات الكون الرمزية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة كلها تمثل الوحدة المبطنة للوجود لكنها تتدرّج الى حالات كونية أدنى وكل هذا تعكسه في المعرفة السرية الايزيدية رمزية طاوسي ملك ونوره ..

أما المثلثات الستة المتراصّة على اليمين واليسار فهي تمثل القانون الثالث فهو قانون معدل الذبذبة لمستوى الوعي وكذلك لمستوى الروح في الدوائر الملكية السماوية ، وكذلك في مستويات الوعي الأربعة في العوالم السبعة المتداخلة مع بعضها البعض في الصورتين الكونيتين الاولى والثانية ، الصغرى والكبرى ، أما المثلث الكبير في الأسفل فهو يشير الى القانون الرابع فهو الثنائية الحاكمة في الكون (الوعي والروح) أو الذكر والأنثى فهو يشير الى الأعلى الى المثلثين في بداية دائرة الخلق وحتى لا تتشابك الرمزية على القارئ يجب فهم أن المثلث القابع في الأسفل يشير الى

قدسية الثنائية في الأعلى ، فهذا المبدأ تجلى في الدائرة الملكية السماوية الاولى للخلق في العرش الكوني الأزلي ، وتدرج الى كل الدوائر الملكية السماوية والى كل جزئية مهما كانت صغيرة في المنظومة الكونية وطبيعة عملها ، أما الدائرة المحيطة بهذه المثلثات فهي تشير الى القانون الخامس فهو التردد الرنيني (التواتر أو الايقاع) وله تسميات عديدة أخرى لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس حدده بالتردد الرنيني ، أما المربع المحاط بهالة ذهبية فهو يشير الى القانون السادس فهو القطبية (التناقض) ، بينما يعكس الشكل العام للدائرة الثالثة في تخت بري شباكي القانون السابع هو الغائية والسببية والتي يشر لها العلم الايزيدي بدائرة الأقدار ونذر الخير والشر ..

هذه القوانين مجتمعة تشكل جزء بسيط من شكل واحد من الأشكال الثلاثة التي تنقل مستويات وعينا الى مصاف الوعي المتفوّق وتعلم طبيعة عمل هذه القوانين وتأثيرها في منظومتنا الفكرية والنفسية والجسدية يجعلنا ندرك حقيقتنا جيداً ونرتقي بها عبر الغوص في معارف نوعية عميقة تصل أعلى قممها في تحلينا المحبة المطلقة لكل شيء من حولنا ..

لهذا عندما نعكس الأشكال التي تظهر لنا في التخت فإنها تعكس قوانين مختلفة في عالمنا الأرضي ، فهذه الدائرة تمثل السماء ووجود المثلثات متجهة الى الأسفل يشير الى تدرّج الوعي الى العالم المادي ، حيث تربط الدائرة بمستويات الوعي الارضي بطريقة مخففة لتعكس ظواهر نحن نراها فيزيائية في عالمنا كالبرق والرعد والأمطار والفيضانات لكنها تعكس قوانين عليا لمن يتمكن من رؤيتها على حقيقتها في المستويات العليا للوعي ..

وحالة الحركة والديمومة الموجودة في هذه الدائرة الرمزية تشير الى تبادل التأثير بين القوانين الكونية في مستويات عليا وبين الكائن البشري في عالمنا المادي من خلال فورة هيولية الطابع يتمكن طالب العلم الايزيدي من فهم تناغمها مع وصوله عتبة الفهم السليم لهذه القوانين ، وهذا الفهم يلهمه بالتوجيه السليم نحو ركائز أساسية في المعرفة المقدسة وعلمها الباطن ، وأولى هذه الركائز هي أن النظام ينبعث من رحم الفوضى ، فبداية كل شخص في رحلة المعرفة الايزيدية تبدأ بصعود فيه الكثير من الصعوبات الحقيقية الحية التي تطال حواسه وتفكيره على السواء حتى يقطع نصف الطريق ليرى نفسه أمام فوضى وفورة لا نهاية لها لكنه سرعان ما يعبر المرحلة إذا ما نجح في مثابرته على التواصل الجدي لفهم هذه الحقائق في المستويات العليا حينها سيشعر أنه خرج بالفعل من دوامة كانت مظلمة الى مساحة شاسعة في الوجود تظهر له الحقائق عبر خيوط من ذهب ..

لهذا يحتاج المرء الى ان يقف طويلاً أمام كل حقيقة تصل اليه ليتمعن بها ويضعها في المكان المناسب لها في قاموسه حتى لو كان هذا القاموس فيه صفحات مخصصة للتكتم وحفظ بعض الأسرار عبر جمل رمزية ، وهذا الأمر ينقله الى ضفة الكائن المشع بالنور من خلال علمه ومن خلال محبته فهو لن يجد الوقت الكافي في الزمن ليتصرف بطريقة معاكسة للقوانين التي يفهمها أو حتى أنه من المستحيل أن يفكر بهذه الطريقة ما أن يصل عتبة فهمها بشكل دقيق وسليم ، وما أن يقف أمام تلك الحقائق سيجد نفسه قادراً على الاتحاد وعلى الانفصال عنها في أي وقت وهي طريقة تجعل منه شخصية عابرة للنجاح والتفوق بكل معنى الكلمة ..

والحقيقة أن هذه الدائرة الثالثة تشبه كثيراً طريقاً دائريا يمكن أن يتفرع منه عشرات الطرق وما علينا إلاّ أن نكون قادرين على تحديد الطريق السليم لنا للخروج بشكل صحيح الى ضفة العلم والكنوز المعرفية ، وكما نعلم أن الكشف عن جوهر الحقائق يكون في بعض الأحيان في غاية الصعوبة لا سيما وأننا سنكون بحاجة الى أذهان قادرة على استيعابها وكذلك سنكون بحاجة الى الزمان والمكان المناسبين لذلك ..

كما أن حامل هذا النوع من الحقائق ينبغي أن يكون قد عبر سن الحكمة كي لا يخطئ في التعبير أو انتقاء الألفاظ المناسبة المعبرة عن جوهر هذه الحقائق ، لذلك كانت التعاليم السرية المتعلقة بشرح رمزية تخت بري شباكي يرافقها الكثير من التكتم والسرية ليس خوفاً من شيء بقدر الخوف من الخطأ في التعبير عن الرموز بشكل دقيق ، لهذا بقيت طي الكتمان لعقود طويلة وأصبحت أشبه بطقس شعائري تغلفه الغموض والأسرار ، لقد احتفظ الايزيديون بكامل كنوزهم الأبدية سواء الكتابية منها أو تلك التي ترجع للعلم الباطن الايزيدي ومعرفته السرية وكون أنهم لم يخرجوا حتى هذه اللحظة إلاّ القليل منها هذا لا يعطي الحق للبعض بالتفسير والتحليل على أهواءهم الشخصية من أجل أوهام لا يتمكنوا تحت أي ظرف من تحويلها الى حقائق ..

ولم يهجر الايزيديون لا علمهم ولا طقوسهم المقدسة بل بقيت الثانية تعبر عن الأولى وكذلك الأولى تقودهم الى محافل النور الآداني (بيت آديا) ، ورؤية الجوانب الإلهية في الأشياء هي التي منحت الأغلبية التزود بهذه المعرفة السرّية المقدسة التي تحتاج الى أذهان وعقول مشعّة من أجل التشبع بها ..

لهذا تحدد طبيعة الأشكال الهندسية في كل دائرة من الدوائر التسعة الأساسية في تخت بري شباكي الكثير من المعالم الروحية للعوالم الأخرى ، كما تحدد طبيعة القدرات التي ينبغي على المرء عبورها كي يتمكن من رؤية الحقائق تتجلى أمام أنظاره بأسطع صورة ، فحقائق المعرفة النوعية ثابتة وأبدية وتختلف عن تلك الحقائق النسبية في عالمنا الأرضي والتي يمكن لها أن تتغير بمجرد اختلاف بسيط في الزمان والمكان وكذلك في مستوى الوعي الذي يمكن أن يصل اليه المرء ..

4 . الدائرة الرابعة ومربعها ... الآداني والشمساني

تشير الرموز المقدسة في هذه الدائرة الى عرش سلطان آدي و طاوسي ملك من خلال المثلث الأكبر في العرش ، هذا المثلث يعكس إرادة مصدر الكل في الوجود ويشع بنوره من خلال رمزية عظيمة في الايزيدية هو طاوسي ملك لكننا لا نستطيع أن نفهم التشابك العميق في فهم هذه الآلية إلاّ بعد أن نفهم تمام الفهم لماذا أطلقت المعرفة السرية الايزيدية على العرش المقدس اسم بيت آديا !

وهذا الفهم يقودنا الى معرفة سرّ تسمية جبل المعرفة في لالش النوراني حيث تشير هذه الدائرة الى ذلك السرّ تماماً

في المعرفة الايزيدية والذي يجعلنا أمام منظومة كاملة من المعارف التي تخصّ هذا الجزء الثمين في العلم الباطن الايزيدي ، لا سيما حالة سكون الجبل الذهبي الذي لا يفهمه الكثيرون وهذا السكون مصدره ظاهرة اخرى في علومنا اسمها الهجع والظهور لنور طاوسي ملك وسلطان آدي ، وكما نعلم ان بداية الحصول على المعرفة الايزيدية تبدأ بفهم القوانين في العين البيضاء الكونية حتى وإن كان ذلك الفهم في بداية الطريق بطيء وتدريجي للغاية ، لذلك يشعر الكثيرون بنوع من الطيش والضياع وهم يعبرون الى تلك الضفة من العلوم العميقة التي تتطلب قدراً واسعاً من الفهم السليم الذي يجعل المرء قادراً على البقاء في دائرة السرية العميقة لهذه المعرفة ..

فطالب العلم الايزيدي هنا يشبه النبع في جريانه وتفادي ركوده بفضل خاصيّته في ردم التجاويف التي تقف في طريقه ، ويأخذ مساره في تلقي العلوم بما يساهم في تطوير قدراته الروحية وتوزيع طاقاته بطريقة ناجحة للغاية تصب في خدمة تلقيه لهذه العلوم ، لذلك تعتبر هذه المرحلة من المراحل الحاسمة في ممارسة الضبط والثبات في كل الممارسات سواء أكانت روحية أم فكرية من خلال ممارستها بأعلى درجات الوعي واليقظة ، ومن المهم جداً هنا الخروج من دائرة الروتين في الممارسة فهي تفقده القدرة على السيطرة على انضباطه ويشل قدراته الروحية بشكل كبير ، فهذه القدرات تبقى باطنية لكنها تتفتح بمجرد العبور الى تلك المستويات وفهمها ، وليس كل شخص قادر على الحفاظ على ديمومة هذه الطاقة والتحكم الطويل الأمد بها بل ذلك يتطلب بالفعل الممارسة المستمرة التي تستمد قوتها من الوعي ..

لذلك يعتبر تسليط الضوء على المثلثات العشر في هذه الحالة أو الدائرة موضوعاً في غاية الدقة حيث أن الايزيديون القدماء كانوا يطلعون على نذر الخير والشر عبر فهم مواقع المثلثات وأشكالها الهندسية التراتبية في العالم القديم لتعكس لهم علوماً حيّة تساعدهم في تخطي مصاعب الحياة في العالم المادي ..

وفهم هذا الموضوع كما ذكرت يحتاج الى مستويات وعي عليا قادرة على اختراق الأسرار الكبرى في المعرفة الايزيدية فهي منظومة عظيمة من المعرفة التي لا تتوقف عند حدود والتي ترفد صاحبها بالحلول لأعقد القضايا التي يمكن أن تواجهه ، لهذا السبب يعتبر الايزيديون أن فكرتهم عن الخلق والنشوء ما هي إلاّ فكرة ذكية عن بداية ظهور الوجود بأشكاله ومستوياته الأربعة ، واحتفظ الايزيديون عبر العصور بهذه المعرفة بشكل متكامل على شكل تعاليم وطقوس علنية وعلى شكل تعاليم سرّية كانت تعطى لمن هو مؤهل لحمل اسرارها ..

كانت التعاليم الايزيدية الباطنية حكراً بالفعل على أقلية عبر العصور وهذه التعاليم كانت تصل اليهم ليس عبر حلقات مسيّرة من جهات عليا بل عبر عملية الوصول لمستوى روحي وفكري تجعل المرء قادراً على فهم اسرارها وبالتالي قادراً على رؤية نظراءه من الايزيديون في نفس المستوى من الوعي ، ومن المهم ذكر ان هذه التعاليم كانت تفصل بالفعل بين الغيبيات والخرافات وبين العلوم الحيّة الحقيقية التي تساهم بكل معنى الكلمة في قدم الانسان روحياً وفكرياً ، فهي بعيدة كل البُعدْ عن التعصب والنظر اليها على انها مجرد معتقدات كما يحاول البعض تصنيفها بشكل خاطئ ..

هذه المعرفة الايزيدية كانت في متناول جموع لا بأس بها قبل أن يطغي عليها طابع التكتم والسرّية وذكرت في أكثر من فصل في هذه السلسلة الأسباب التي دفعت الايزيديون للتكتم وحفظها كأسرار منها استخدامها لغايات أنانية وشريرة لا تنسجم مع وجودها كنور لخدمة الانسان الذي يبحث عن التحرر والانعتاق الروحيين ، ونشرها كان يمثل انتهاكاً لخصوصيتها حتى ان الأغلبية لم تكن تعلم الأسباب التي تقف خلف عدم نشرها ، لكن الظرف الحالي يجعلنا نضع ولو شيئاً قليلاً منها في متناول الجموع لجعلها تدرك الأبعاد العميقة للمعرفة السرية الايزيدية وأسسها عبر العصور ..

وأسرار المعرفة الايزيدية بشكل عام تجعلنا نواجه الحياة ومصاعبها بعقلية مختلفة تماماً ، لهذا تبدو عملية النظر الى الطقوس والغوص في أعماقها السرية جانباً مهماً من جوانب الاطلاع على هذه المعرفة ..

والتفاصيل الكاملة المتعلقة بفهم طقس التخت المقدس لبري شباكي مهما حاولنا اختصارها تبقى عميقة للغاية لأنها تشكل مدخلاً للروح والفكر الى ثلاثة أبعاد عليا قد لا يفهمها القارئ في بداية الأمر أو قد لا يفهم رمزيتها على أقل تقدير ، لكنها في نهاية الأمر تعبّر عن حقائق عليا تخترق أسرار الوجود وتجعلها علماً في متناول اليد ، لهذا نركز دائماً على امتلاك المرء القدرات الروحية والفكرية التي تؤهله لتقبل هذا النوع من المعرفة وكذلك امتلاكه الذهن المشع القادر على تحمل وزر الأجوبة الكبرى في المعرفة السرية الايزيدية ..

ورغم ان البعض سيرى تعقيدات واسعة في تناوله لهذا العلم لكن سيجد في نهاية المطاف ان المعرفة الايزيدية تقوم بتطوير قدراته الروحية والفكرية أي انها تطوّر الباحث نفسه وتطور اساليب تعامله مع أسئلة وأجوبة الحياة المعقدة بينما العلوم العادية تحاول تطوير المعدات ليس إلاّ ، ومن خلال اطلاعنا على أسرار التخت المقدّس ودوائره التسع الأساسية والتي تستطيل في شكلها الى 81 دائرة ومربع فإن تفاصيل البحث كذلك تأخذ أبعاد واسعة قد لا نتمكن من جمعها كلها في آن واحد وجعلها في متناول طالب العلم الايزيدي ، لهذا تبدو عملية البحث أشبه بالعبور الى عوالم مليئة بالنور كلما تعمق الباحث فيها كلما تشبع بالنور والطاقة اللازمين لمواصلة مسيرته ، وهذا الأمر حدث مع الكثير من الشخصيات الايزيدية التي لم تدخل في حياتها مدارس العلم الكمي وتحولت فجأة الى شخصيات عالمة تتناول أعقد قضايا العلم بشكل مبسط ، هذه المرحلة التي نسميها بمرحلة الكوجك هي مرحلة عميقة لا يمكن الادعاء بامتلاكها قبل أن يعبر المرء مستوى العالم المادي وقوانينه وفهمها والانتقال الى العالم القاتاني حينها يمكن أن نطلق على المرء لقب الكوجك فهو الشخص القادر على استخدام قوانين فيزيائية وكيميائية عليا ومن مستوى العالم القاتاني في عالمنا المادي ويقوم بتطبيقها بشكل سليم ..

لذلك تبدأ المعرفة هنا بتفتح طفيف في الحواس وتتدرّج الى أبعاد واسعة من القدرات المتفوّقة تبدأ بالحواس الخمس وتنتهي بتفتح حواس لم يعهد المرء طبيعة عملها من قبل في كينونته ، الوصول لمستوى الوعي المتفوّق هو أمر في

غاية التطور بالنسبة للكائن البشري الذي يقصد الكمال ، فتطوير الثلث الإلهي الموجود فينا وجعله الأنا العليا المتحكمة في كل شيء هو الهدف من الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، وتطوير هذا الثلث يحتاج الى فعل ويقظة عميقين ، وكلما كان المستوى الروحي متقدماً كانت عملية الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق أسرع ، بينما من تحكمه الميول المادية ومثالب العالم الأرضي فإنه سيقضي وقتاً طويلاً في تجاوز المرحلة الأولى أو المستوى العادي للوعي ..

فالإنسان في المستوى الأول للوعي العادي تحكمه غرائز جسمانية تأخذه الى ذاته الدنيّا الحيوانية التي تشكل جزءاً من تركيبته كما عرّف العلم الايزيدي مراحل الانسان في هذا المجال (الانسان الحيوان ، الانسان المجرّد ، الانسان الإله ، الإله الانسان ، الإله) هذا التركيب حتى يتم تجاوزه والتخلص منه ينبغي العمل على تطوير منظومة الوعي العادي الى وعي متفوّق ، في المستوى الثاني والذي هو الوعي المتفوّق تتناغم القدرات العقلية والروحية لتعكس مبدأ واحد في هذا المستوى ، غير أن هذا المبدأ لا يستمر إلاّ برغبة الكائن البشري في البقاء في هذا المستوى من خلال تجسيده للقوانين الكونية في هذا المستوى للوعي ..

وعندما يتمكن المرء في هذا المستوى من التحكم بعمق في ذبذبة الروح ودرجة ترددها الرنيني فإنه ينتقل الى المستوى النجمي لعالم تسيطر عليه قوانين نوعية مختلفة للغاية ، تقبل الانسان للقوانين بشكل مخفف في المستوى الأثيري يجعله قادراً على العبور الى المستوى الذي نسميه بمستوى الوعي الملائكي ، والذي يسيطر عليه نور طاوسي ملك العظيم كي يجعل من يتحلى بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة قادراً على العبور الى مراحل متقدمة ..

في هذا المستوى النجمي تتحول المنظومة المعلوماتية للكائن البشري الى خليط من علم أكاديمي كمي وعلم نوعي خفي مقدّس لا يمكن الإفصاح عنه تحت أي ظرف بسبب عدم امتلاك الكائن البشري للحواس والملكات الفكرية التي تؤهله لاستيعاب العلوم النوعية في هذا المستوى ، بل أن الكثير من الاستعارات الصورية واللفظية فشلت في التعبير مما يدفع بالكثيرين من الذين يتواصلوا مع هذا المستوى من الوعي للبقاء صامتين لا يمكنهم التعبير عن العلوم التي يتلقونها ، والكثير من الشخصيات الايزيدية التي عبرت هذا المستوى بقيت صامتة حتى انتقلت الى العوالم الأفضل مستبدلة طوقها المقدّس بواحد أفضل في عوالم متفوقة ..

فالآنية الروحية تقترب هنا تدريجياً للآنية الإلهية ، وفي هذا المستوى يتمكن المرء من التواصل مع عوالم ثلاث ، ودرجات تعدادها الثلاثون تجاوزها بعمق وتشبع بقوانينها النوعية التي تغذي تقدمه في المجالين الروحي والنفسي ، هذا التجاوز الناجح للقوانين ينقله الى مستويات روحية عليا عصية الفهم على الكثيرين ، في المستوى العقلي الباطني الخفي الملون بالأصفر يعبر المرء الى عالم الحقيقة الأبدية ، عالم يتمكن من خلال تلقيه للقوانين النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس من البقاء في دائرة الضوء الكونية إذا ما تمكن من تقبل العلوم وتركيبها وتعقيدها وتجميعها بشكل سليم للغاية يتناسب مع أهداف المبدأ المقدّس الذي تعكسه هذه القوانين ، في مستوى اللاوعي الخفي المتجاوز يتحد البرنامج المعلوماتي للنفس والروح في الكائن البشري مع البرنامج المعلوماتي للمنظومة الكونية

في حالة تتناسب وتفتح الوعي والإدراك والحواس عند هذا الكائن ، فبدون هذا الاتحاد لا يمكن العبور لهذا المستوى الذي يشكل الجانب الذهبي للوحدة بين الصورتين في العلم الايزيدي ، وهو درجة مخففة لتلقي القوانين الكونية ونورها الساطع قبل الانتقال الى المستوى الأعلى الأصفر الأحمر ، في المستوى الأصفر العادي تكون القوانين النوعية للعلم الهندسي الايزيدي تتناسب ودرجة التطور الروحي والنفسي عند المرء ، وهذه البوابة يحكمها الشيخ شمس الآداني ، ونقول الآداني لأنه يحكم بعمق أسرار المنظومة الكونية لمختلف مستويات الوعي قبل وصولها الى مستوى آديا ، أي أنه لقب مأخوذ من الصبغة الإلهية المقدسة لهُ وهو يحكم كل العوالم التي تأتي قبل عالم آديا ..

لذلك عبور هذا المستوى يعني عملياً الالتحاق بأبناء الشمس الحقيقيين الذين بنوا لالش ووضعوا العلوم الهندسية النوعية في كل تفصيل من تفاصيل بناءها الهندسي العظيم ، وهو أمر اقتصر على أقلية عبر دهرنا تخطت حاجز السجن الفيزيائي لعالمنا الأرضي بنجاح ، فالقوانين الكونية تجري بانسيابية لا تمنع أحد من عبور حواجزها إذا ما تمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى ..

والوصول الى العالم السببي بحد ذاته يعني عملياً الوصول الى مرحلة فهم السببية والغائية لقوانين المنظومة الكونية التي تحكمنا ، وفهم هذه السببية يشكل عاملاً للبقاء الأبدي والدخول في منظومات أكثر تعقيداً وتطوراً ، ومهما كانت تعقيدات شرح مستوى الوعي في العالم السببي إلاّ أنها غير مستحيلة إذا ما تمكنا من جعل الثلث الالهي يغطي الثلثين الآخرين في منظومتنا ، فهي سلسلة غير منقطعة على الاطلاق في عبور سلم التطور من مستوى الوعي العادي صعوداً الى المستوى السببي الذي تحكمه دوائر ملكية سماوية يسيطر عليها عمود البير القائم على الرحمة والنور ..

والوصول لمرحلة مستوى الوعي السببي يجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يصل لمراحل متفوقة تعلو على مستويات إدراكنا مهما فعلنا من محاولات في عالمنا الأرضي فهمها ، فهي تقوم على أسس وقوانين كونية أبدية سرمدية لا تتوقف ، ويتواصل معها من يعبر هذه العوالم الى المستوى السببي ويتلقى العلوم النوعية في هذا المستوى بالتحديد ..

فعبور خمسة عوالم بدوائرها الملكية السماوية الخمسين بأربعة مستويات للوعي المتدرّج صعوداً يعتبر أمراً في غاية التفوق على النفس قبل كل شيء وعلى التحديات التي تواجه المرء وهو يتلقى القوانين النوعية للمنظومة الكونية ببصيرة روحية متفتحة قادرة على تجاوز كل ما يقف أمامها من تحديات تشكل أخطر أنواع العبور لمراحل النور المتقدمة ..

أما المستويات العليا الآدانية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكن الإدعاء بوصول أي من ممارسي طرق البرّ في المستوى الأرضي اليها ، فهي كما لونها خطوط حمراء لا يمكن عبورها إلاّ وفق الخط التصاعدي في مستويات الوعي وعلى الأغلب تكون الدوائر الكونية الملكية السماوية الخاصة بالملائكة ومستويات الوعي السببية هي التي

تتمكن من سبر أغوار أسرار هذه المستويات بطريقة لا يمكن فهمها إلاّ من خلال فهم مراسيم السماع المقدّسة في لالش النورانية ..

لذلك مثلت اللوحات الحجرية والآثار التي خلفها لنا الأجداد في لالش النورانية المقدسة كنوزاً مثلت أقدم الرموز وأعمقها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ووضعت الأجيال الحالية أمام مهمة البحث عن الأسس التي قام عليها هذا العلم العظيم الذي بقي محاطاً بغلاف من السرّية لا يمكن الاقتراب له قبل أن تتمكن مستويات الوعي من امتلاك النضج الكافي للتعامل معه وجعله في متناول الجميع ، فالتحليل والتفسير الفلسفيين للطبيعة الكونية وثالوثها المقدّس قاد الايزيديون الى نبض الحقيقة السرمدية المتمثلة بتشابك وتداخل عملية الخلق وأن الكائن البشري ليس سوى آلة مصغرة للمنظومة الكونية يمكن سبر أغوار اسرارها بسهولة ، فكل القوانين الكونية موجودة في الهيكل الداخلي للكائن البشري كما هي موجودة في الهيكل الكوني المقدّس ، لذلك ركزت الايزيدية في علمها الخفي المقدس على تعليم الانسان أسس الطريقة السليمة في عبور مستويات الوعي من خلال دراسة منظومته الداخلية قبل الانطلاق في عملية التشبيه لدراسة المنظومة الكونية ..

فطرق البرّ (البرخك) في الأساس قامت على تحويل الطاقات القادمة من المنظومة الكونية عبر الشمس والقمر الى مستويات عليا للوعي تهدف في جوهرها الى تهذيب النفس والروح الى مستويات تمكنها من دخول أعماق حقيقتها وتقوم بالتالي بخلق وعي بديل عن الوعي الأرضي متفوق في ملامحة وصفاته على الوعي المتدّني للكائن البشري في العالم المادي ، وعندما يتم تفعيل مراكز الطاقة في الجسم عند الكائن البشري تبدأ ممارسة البرّ (البرخك) في التدرّج صعوداً في مديات زمنية مختلفة تارة قصيرة للغاية وأخرى طويلة نسبياً حتى يتمكن الممارس من السيطرة الكاملة على التواصل مع الأبعاد الأخرى بإرادة حرة كاملة أساسها الوعي المتفوّق ..

وقسمت الايزيدية مستويات الوعي الى أربعة استناداً الى الأسس الكونية في عملية الخلق والتجلي والتي قامت في الأساس على العناصر الأربعة المؤسسة لها وهي الماء والهواء والتراب والنار الى أربعة مستويات وأطلقت عليها ..

- مستوى الملك شيخ سن ..
- مستوى طاوسي ملك ..
- مستوى شيشمس ..
- المستوى الآدابي ..

هذه المستويات الأربعة للوعي تخص الكائن البشري وتدخل في صلب عملية تقدمه الروحي والفكري وتطوير مستوى الوعي لديه الى المستويات العليا المتفوّقة ، وحتى نفهم عملية العبور لمستويات الوعي هذه انطلاقاً من الوعي في العالم المادي الأرضي يتوجب علينا فهم العملية من الأساس ، فهناك مسألة في غاية الأهمية تتعلق بقدرتنا على فهم طبيعة الموضوع من الأساس وتكمن في تعريف القوى الحية في الانسان حتى يتمكن من تحقيق العبور الى مستوى الوعي المتفوّق ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس عرّف المادة على أنها أقصى درجات التكثف للطاقة ،

وهذه الطاقة تتذبذب بوتيرة منخفضة بطريقة تجعل من المادة تعمل في مستويات أخرى ، وهذا التذبذب يدخل سبعة مراحل حتى يتمكن المرء من برمجة وعيه ونشاطه على موجة أعلى تدخله العالم الأثيري أو مستوى الوعي المتفوّق ، هذه الممارسة عند الايزيديين القدماء كانت شائعة وليست محصورة بفئة معيّنة بسبب توفر الشروط الروحية والأخلاقية عندهم لممارسة البرّ (البرخك) والتقدم في مسيرة الوعي الى مستويات عليا ، وتقلصت فيما بعد وأصبحت محصورة بفئات كانت تحاول الالتزام فعلياً بالشروط ، فالمعروف أن أشكال المادة في عالمنا المادي ومن خلال علم الفيزياء نعرفها على ثلاثة أشكال سائلة وصلبة وغازية ، وعندما يتمكن المرء من استيعاب طبيعة هذه الحالات الثلاث ويفهمها فإنه ينتقل للإطلاع على مستوى أعلى لأشكال المادة هذه أكثر رهافة وتسمى بالمواد المشعة ، الأشكال الثلاثة الأولى للمادة تسمى المستوى الأول والأشكال الأعلى والتي نسميها بالمواد المشعة تسمى المستوى الثاني ، أما المستوى الثالث للمادة فهو عبارة عن أثير يشكل حالة من المادة وحالة من الطاقة في مستوى أعلى ، أي أن الشكل الثالث له خواص تشترك مع المستويين أي يشترك في طبيعتهما ، والتسلسل من البداية يحتاج دائماً الى الحكمة والتحلي بالمحبة والمعرفة لعبور هذه المستويات بشكل تدريجي ، ومن خلال الشكل التالي يمكن أن نقرّب الصورة ذهنياً بشكل يجعلها قريبة للفهم ..

هذا المستوى للوعي في عالمنا الأرضي يحتاج الى شرط أساسي يتمثل في دخول المرء الى أعماق حقيقته وفهم الجانب السببي لها حتى يتمكن عملياً من رفع وتيرة الوعي لديه لمستوى ممارسة طرق البرّ (البرخك) الايزيدية ، وعند الوصول الى هذه العتبة الروحية يصبح بإمكان المرء عبور الدوائر الستة للوصول بوعيه الى الدائرة السماوية السابعة ، وكل دائرة وعي مرتبطة عملياً بنمط معين من الموجات الدماغية ، فمستوى النشاط العقلي عند الكائن البشري هو الذي يتحكم بالتردد في الموجات الدماغية وبالتالي يتحكم في العبور عبر هذه الدوائر صعوداً ، فكلما انخفض النشاط العقلي ابتعد المرء عن مستوى الوعي الأرضي وتمكن من الدخول الى حالة الوعي البديلة التي تعتمد على اللاوعي وعلى العقل الفضائي الباطن وبالتالي يتمكن من ممارسة طرق البرّ (البرخك) وتلقي العلم الكوني بشكل أفضل ..

أي أن حالة الابتعاد عن التفكير والنشاط العقلي في العالم المادي هي التي تجعل المرء يعبر الى جادة التأمل السليم البدائي الذي يتطوّر تدريجياً ليصل حالة متقدمة يعبر من خلالها الى مستوى أعلى للوعي ، فممارس طرق البرّ (البرخك) يدرك تمام الادراك أن كل ما يحدث في الكون من حوله ليس إلاّ تردد ذبذبي وموجات ذبذبية متبادلة في المنظومة الكونية ، تتعامل مع بعضها البعض وفق منطق التردد الرنيني المتبادل والذي يعكس العلاقة بوضوح بين المستويات ، فكل شيء متشابه في هذه المنظومة يكرر نفسه بأشكال لا نهائية الطابع ، وهي خاضعة في جوهرها لقوانين العلم الايزيدي الخفي المقدس حول تفاعل النوعيات المتشابهة من الأنغام والأعداد والأصوات والمجالات المغناطيسية وحتى مستويات الوعي تتمكن من الاتصال في أبعاد أخرى من نفس المستوى ، في هذا المستوى الأول يعجز أغلب الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) عن تفسير طبيعة الترابط بين التردد الرنيني للون والتردد الرنيني للشكل الهندسي وكذلك للنوتة الموسيقية ممن يمتلكون نفس الخاصية والمعدل في الذبذبة والتردد الرنيني ، وحيث

يتجسّد القياس الموضوعي المجرد في هذا المستوى والذي لا يستطيع فيه ممارس طرق البرّ (البرخك) التمييز بين الألوان والروائح والنغمات الموسيقية ومعدلات ترددها الرنيني يصبح عليه من الصعب التواصل دون التعمق في علوم كمية موجودة في عالمنا الموضوعي تجعله يخطو خطوات كبيرة الى الأمام إذا ما تمكن من امتلاك ثقافة واسعة النطاق وتقترب في النوعية في مستواها ..

ما يحدث أثناء التواصل من خلال هذا المستوى هو حقائق نوعية تفوق التصوّر وليس أصوات مبحوحة بالكاد يمكن سماعها ، وهذا المستوى العادي الملون بالأخضر لا يمكن الوصول لمراحل متقدمة من المعرفة فيه دون دخول أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة وأعمدة علمها وفهم المستويات السبعة التي تحتويها كل مستويات الوعي التي يمكن التواصل معها ، فالأخضر هو المستوى الوحيد الذي يمكن من خلاله التواصل ببدائية مع عوالم سبعة يضم كل مستوى من مستويات الوعي فيها لونين وترددين رنينيّن ، فالأمر للمتقدمين في هذه الممارسة أعقد بكثير من شرحه ببساطة واستعارات لفظية تفي بالغرض ، كلا .. الأمر أعمق مما يمكن أن نتصوره فالحصول على المعرفة النوعية يتطلب تجاوز جبال العلم الشاهقة الواحدة تلو الأخرى للوصول الى كنوزها والتنعم بها ، ويكون معدل الذبذبة سريعاً وخرافياً بحيث يصعب في بادئ الأمر التحكم بها بسهولة لجعلها تتناغم والتردد الرنيني الذي يؤهله لدخول حالة الغشيان وجعل العقل الباطن يأخذ دوره في عملية التواصل مع الأبعاد الستة في هذا المستوى ..

وحتى يتمكن المرء من عبور مستوى الوعي الأرضي الأخضر اللون يتوجب عليه خوض حرباً نفسية من الشكل النوعي للغاية للتحكم ، ففيها يتوجب عليه التخلص من الشهوة ومن الأنانية ومن الأخذ ومن سوء النية والكسل والهم والقلق والشك فكلها تمثل نشاط ذهني قاصر وغير صحي ، ويزرع محلها المحبة والمعرفة بلا أسباب بلا حدود ، فيتحقق لهُ مبدأ البهجة والسعادة الروحية والنفسية والجسدية ويتعمق معها دور هذا الثالوث المقدّس لرفع مستويات الوعي الى حالاتها القصوى التي تتمكن من التحكم بالعقل والعاطفة الى أقصى درجة ..

أما المستوى الثاني للوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فهو مستوى الوعي الملائكي أو الأزرق أو المتفوّق وهو ما يسمى بالمستوى الأثيري للوعي ، هذا المستوى يشكل صلة الوصل بين العالم المادي والعالم الروحي الأعلى مثلما يشكل صلة الوصل بين المادة والطاقة ، وهذا المستوى أيضاً له سبعة مراحل ينبغي عبورها ليتمكن المرء من الوصول الى مستوى الوعي الشمسي ، يعتبر هذا المستوى من الوعي وعياً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة لأنه تجاوز الوعي العادي في البعد الأرضي وبدأ الدخول الى ساحة الوعي الكوني القائم على المعرفة النوعية ويقسم الى قسمين أو مستويين أو عالمين بحد ذاتهما ، الأول يعتبر عالم أثيري باللون السمائي الفاتح كلون السماء ويعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس السماء بلونها الازرق بوابة العبور الى العقل الكوني ، في هذا المستوى يعبر ممارس طرق البرّ (البرخك) الى مستويات عليا في تلقي العلم النوعي والهندسة الايزيدية المقدّسة ، ولا يمكن تغافل الدرجة التي وصل اليها المرء من الذكاء في عبوره لمستويات الوعي والتواصل معها في العالم الأرضي التي جعلته قادراً للعبور الى هذا المستوى المتفوّق من مستويات الوعي ، في هذا المستوى من الوعي المتفوّق تبدأ البنية الجسدية

بتغيير نمطها وطبيعتها تدريجياً لتلائم نفسها والوضع الجديد للبرمجة المعلوماتية الواسعة لكل من الروح والنفس في الكائن البشري ، فيتغيّر طبيعة الطعام ويتغيّر معه تدريجياً البرنامج البيولوجي الكامل للجسم ..

تغيير النظام البيولوجي في الجسم يفتح أمام ممارسي طرق البرّ من الذين وصلوا مرحلة الوعي المتفوّق تفتّح الكثير من الحواس لتعمل بأقصى طاقاتها ، ليس ذلك فحسب ، بل وأن برمجة عدسة العيّن تتغيّر هي الأخرى لتتفتح وترى أشياء لا يتمكن الكائن البشري البسيط من رؤيتها وهنا يبدأ بتقبل العلم النوعي الرصين ورؤية الصور الشاملة المتكاملة للأشياء وبقدر ما يجلب هذا التطور في البنية الروحية والفكرية والجسدية للمرء السعادة والسرور العميقين ، يجلبان لهُ نوعاً من الحزن بسبب رؤيته للحقائق في كل المواقف التي يعيشها ولا يمكنه التعبير عنها أو قولها لأنها ستجلب الأسى والبلاء للآخرين ، فيُفضّل الابتعاد تدريجياً والانعزال حتى لا يعطي مجالاً للحزن أن يفسد عليه سعادته الداخلية ..

ويتواصل المرء في المستوى الأول مع كائنات تنتمي للبعد السماوي الشفاف الواضح والتي تنير أمامه الحقائق كما هي دون رتوش وتجعله يتعلم تقبلها والتدرّب على التقبل من خلال تطوير البنية الروحية لهُ تدريجياً ، في هذا البعد يتقبل ممارس طرق البرّ العلم على شكلين ، أما ألغاز لفظية ينبغي عليه فك طلاسمها أو أشكال هندسية مبعثرة ينبغي عليه تجميعها للخروج بشكل النصيحة أو المعلومة النوعية التي تجعله يتقدم في هذا العلم الى الأمام ..

هذا المستوى يبلغ في درجاته البدائية العالم الاثيري وفي درجاته العليا العالم النجمي ، الأول يتمكن فيه المرء من الحصول على علوم نوعية بدائية من كائنات سامية انتهت من مرحلة الضرورة وتناسخ الأرواح وانتقلت الى مصاف المستوى السامي ، أما المستوى النجمي فهو مستوى ما نسميه بالملائكة في عالمنا (كائنات تتصف بعمق بالطهارة والنقاء والاستقامة) لا تخرج من أفواههم كلمات أو نصائح لا تنسجم وعمل المنظومة الكونية المنيرة الخلّاقة والتواصل مع هذا المستوى أو الوصول اليه قد يكلّف المرء سنوات طويلة من حياته من التعلم كمياً ونوعياً ، فالانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ليس أمراً سهل الحدوث بل فعل يتطلب بذل جهود حقيقية قائمة على تحديد شكل الدراسة للوصول الى علمها النوعي الخفي ..

وحتى نفهم الأمر بشكل متدرّج وواضح نقول أن المرور بمستوى الوعي العادي يجعل المرء يتدرّب طويلاً لجعل القوى النائمة فيه تنهض وتبدأ بعملها في تناغم ترددها الرنيني وذبذبتها مع مستويات الوعي الأخرى ويختلف طول فترة هذه الممارسة من شخص لآخر تبعاً لتفتح وعيه ودرجة السرعة فيها وعلى الرغم من أنها في المستوى العادي كما ذكرت تتجسد بشكل عفوي عند البعض بسبب وجودها في منظومتهم من أرواح سابقة عاشوا فيها إلاّ أن الأمر بشكله الصحيح يتطلب ثقافة نوعية عالية حتى يصل الى نتائج نوعية عالية خالية من العفوية ، وفي مرحلة مستوى الوعي الأثيري يكون المرء قد عبر مساحة شاسعة من التقدم الروحي وانتقل الى مرحلة الحديث والتواصل مع كائنات من العالم الأثيري ، وفي بعض الحالات يكون الحديث مع الجنسين في ذلك العالم تبعاً للارتباط الشديد لتلك الكائنات بكائنات بشرية من عالمنا عبر مسارات الطاقة التي تتناغم في هذه الحالة ، وبلغة ذلك المستوى

الأثيري (قسماً كبيراً منها باللغة الأكدية وقسماً بالآرامية القديمة) هذا يتوقف على طبيعة التواصل مع ذلك المستوى ..

في البعد الأول أو المستوى العادي يكون التواصل بالآرامية القديمة وفي المرحلة المتفوقة التي تبدأ بالبعد الأثيري يكون الحديث بالأكدية وبالنسبة للمتقدمين يكون شكل الحديث مختلفاً حيث يعتمد على أشكال هندسية مبعثرة أو معادلات علمية ناقصة التكوين أو لوحة مبعثرة أو نغمة موسيقية ينبغي ترتيب نوتاتها استناداً للعلم النوعي لاستخلاص العلم منها ..

لذلك يكون العبور والتواصل في المستوى الأثيري والنجمي يحتاج لعبور بعدين من التواصل حتى يحصل المرء على كنوزها من العلم النوعي الخفي المقدّس ، وأهمية دراسة هذا النوع من التواصل هو لشرح طريقة الدراسة في مستويات عليا من الوعي البشري افتقد لها الانسان بعد فصل وعيه عن الوعي الكوني وإبطال حواسه الى قدراتها الدنية النائمة التي تحتاج الى تطور روحي وفكري لاستنهاضها من جديد ، في هذه المرحلة يتمكن المرء من التواصل مع البعد الأثيري بعد أن تجاوز في منظومته الروحية عتبة الكراهية ، ويركز عبر النفاذ ببصيرته الروحية والذهنية والوصول الى مدى أوسع يتجاوزهما بقدر ما يتمكن من تحقيق أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ، ومع ذلك يبقى محتفظاً بمستوى للوعي المتفوّق الذي يؤهله للاحتفاظ بالبهجة والسعادة والمحبة والمعرفة بأصدق معانيها ، فهي التي تعزز من قدراته على التواصل ، وهي التي ستنقله في مراحل لاحقة الى مستوى الوعي الأفضل ويتمكن في نهاية المطاف من العبور الى المستويات العليا ..

ومستوى الوعي المتفوّق يشمل كل أشكال الطاقة في العالم المتقدم من الوعي ، وله أيضا ثلاثة مراحل تتحول فيها الطاقة تبعاً لتطور مستوى الوعي وتلقي العلوم النوعية ، ورغم أن الكثيرون ممن مارسوا طرق البرّ (البرخك) في السابق وفي الأزمنة القديمة كانوا يتوقفون طويلاً أما تعريف الاختلاف في أشكال الطاقة على ثلاثة مراحل في مستوى الوعي هذا إلاّ أنهم في نهاية المطاف يتفقون على أنها عوالم موازية لها طبيعة تركيبية تتناسب وتطور حالات الوعي الى مستويات عليا قصوى ، هذا التحول في ثلاثة مراحل مرتبط نوعياً بطبيعة القوانين الكونية التي تحكم الطبيعة في العالم النجمي ولها قوانين فيزيائية معقدة تعلو على استيعابنا إذا ما نظرنا لها وفق منطق العلم الأكاديمي الكمي الذي يحكم عالمنا الأرضي أو مستوى الوعي الأرضي الذي نعيش فيه ..

وعلى الرغم من أن تدرّج حالات الوعي تأخذ أبعاد واسعة متداخلة فعليا كل منها بوجهين كما جاء شرحها في فصول سابقة من هذه السلسلة إلاّ أن اختصار العملية على مستويات الوعي الأربعة الأساسية الحاسمة يقربنا من فهم الفكرة والموضوع بشكل أعمق ، فالبُعد النجمي الملائكي الذي يسمى في العلم الايزيدي الباطن بمستوى طاوسي ملك الذي يتحكم في سير عملية الصعود الى المستويات العليا والتي لا يمكن الوصول اليها قبل التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة عند الايزيدي الذي يحاول العبور الى مستوى الوعي الشمسي أو المستوى الآداني الأعلى للوعي ، وعند عتبة مستوى الوعي الملائكي المتفوّق

تبدأ رحلة الوعي الى العوالم العليا المتفوّقة في تلقي المعرفة الايزيدية من المنظومة الكونية بطرق أرفع وأنبل بكثير من تلك التي نتلقى من خلالها علمنا الكمي في العالم المادي الموضوعي ..

وفي هذا المستوى المتفوّق للوعي تعيش الكائنات التي عبرت دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وهو عالم من وجهة نظر الايزيدية مسكون وجسدت هذه الحقيقة الكثير من السبقات والنصوص المقدسة التي تناولت هذا العالم برمزية يتمكن من يعبر أبواب المعرفة الايزيدية وأعمدة العلم المقدس فيها من فهمها والتخاطب معها ، فكلما كان مستوى الوعي عابراً متقدماً في شرطه الروحي وتفتح البصيرة النقية كان طبيعة هذا التواصل أعمق ومثمراً الى الحد الذي يجعل من يتواصل مع هذا العالم يبتعد تدريجياً عن عالمنا المادي وظلام تفاصيل الحياة الأرضية فيه والتي تتدنى الى حالات لا يمكنه التعايش معها بعد أن قطع شوطاً من الوصول الى حالة الوعي المتفوّقة ، فالحفاظ على ديمومة الشيء لا يمكن في عالم مادي ، فكل شيء فيه نسبي الخير والشر ، الكلام والسمع وغيرها أما في الحالات المتقدمة لمستوى الوعي المتفوّق فتبدأ الشخصية بمعايشة الشيء من وجهة مختلفة تماماً حيث تبدأ الديمومة تشع له من أطراف عديدة لتلقنه درساً مهماً في الطبيعة الكونية الجميلة التي تمتلك من الجمال والعمق ما يجعله يدرك عظمة الجانب السببي لها ..

في هذا المستوى الروحي العظيم الذي يسيطر على تفاصيله نور طاوسي ملك تعيش تلك الكائنات المترقية في النور والتي عبرت تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية وتخلصت من كل عثراتها في عالم المادة ، فهي تحوز على حياة وعقل ومستوى للوعي أرفع بكثير مما يمكن لنا تخيّلهُ والسبب كما ذكرت في أكثر من مرة هو أشكال المادة العليا وأنواع الطاقة المرهفة وقوانين فيزيائية نجميه تناسب المستوى الملائكي في العيش كما تناسب وعيها المتفوّق ، فتفاصيل حياتها تتفوّق على تفاصيل حياتنا من حيث الرفعة وعلو المبدأ والجانب السببي الذي يحكم الطبيعة الكونية في العالم النجمي أو الملائكي ، فمن ناحية التركيبة الفيزيولوجية لأجساد تلك الكائنات فإنها تتألف من أشكال عليا للمادة كما تحكم تلك الأجساد أنواع عليا للطاقة تقوم بالتحكم بمسيرة الوعي لديها بطرق رفيعة لنقلها الى مستويات أعلى من تلك التي تعيشها في العالم النجمي , ويصعب كثيراً على كل من يطلع عبر ممارسة طرق البرّ الايزيدية التعبير السليم عن ذلك العالم وفق منطق المفردات اللغوية التي تحكم عالمنا الأرضي ، فالطاقة النقية هي التي تتحكم في طبيعة تطوّر مستويات الوعي في هذا المستوى وحتى الهالة المقدّسة التي تحيط بأجساد تلك الكائنات تعبّر عن تطور كل فرد في مستوى وعيه حيث لا يمكننا التقرّب من طبيعة فهم هذه الجزئية مهما على مستوى خيالنا وتصورنا لها ..

وبعد عبور مرحلة الوعي المتفوّق يصل المرء عتبة الوعي الشمسي أو اللا وعي الخفي المتجاوز والذي يتمكن من العبور الى هذه المرحلة يكون قد قطع شوطاً كبيراً في تلقي العلم الايزيدي الخفي المقدس ، حيث يشمل هذا المستوى من التواصل لممارسي طرق البرّ (البرخك) مستوى الوعي الخفي ، والمستوى السببي للوعي ، وهذان المستويان هما من المستويات المتقدمة التي تصل الكائن في العالم المادي الموضوعي بكائنات تسمي نفسها أبناء الشمس وبنات الشمس ، فهذا المستوى يعتمد في أركانه الأساسية على العلوم النقية المتقدمة التي تستمدها من

منظومة الطاقة البايوكهرومغناطيسية القادمة من الشمس وكذلك الطيف الشمسي المتعدد الألوان والأقطاب ، يمكن لممارس طرق البر الوصول الى هذا المستوى من الوعي من خلال التمسك بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وجعلها برنامج يومي لا يمكن الحياد عنه ، هذا التطبيق مكن الكثير من عظماء الايزيدية من الخلود الأبدي والوصول الى أعلى قمم العلم الشاهقة في المنظومة الكونية ، هؤلاء تسميهم الايزيدية بالعظماء الاثنا عشر واضعي العلم الهندسي الخفي المقدّس على كوكب الأرض والمتحكمين بمفاتيح الحياة والموت فيه من خلال علومهم النوعية ، كما تطلق عليهم بالملائكة (ليس جميعهم) بل سبعة من الاثنا عشر عظيماً خاضعين للنور المقدّس الذي يشكل جوهر المنظومة العلمية النوعية المعرفية (طاوسي ملك) ، وقلة قليلة تمكنت من الوصول الى هذا البعد من الشخصيات الايزيدية التي هبطت الى البعد الأرضي (نوح وابراهيم الخليل وخدر الياس والكوجك سلمان والفقير علي) هؤلاء العظماء أدركوا مفتاح العلم المعرفي النوعي في المستوى الشمسي العظيم ، ويُبحر المرء الى أعماق العلوم الكونية ومنظومتها بعد الوصول الى هذا البعد ويبدأ بتلقي العلوم المقدّسة التي تؤهلهم لفهم المستوى السببي على طبيعته ، ولا يمكن التعبير عن هذا المستوى السببي بدقة دون العودة لبداية ظهور الايزيدية على سطح الأرض وفهم الأسباب التي دفعتهم لبناء مركز سرّة الأرض (لالش) ولماذا وضعوا العلوم النوعية في الأشكال والأبعاد الهندسية التي تركوها لنا في مدن عظيمة تمتد من أور وأريدو ولكاش وسيبار وشوروباكاخ وسيبار ونينوى وأربيل (هولير) وغيرها من المدن التي شكلت انطلاقة لهم لبناء مراكز هندسية عظيمة امتدت لجهات الأرض الأربعة كما شرحت في الكتاب الأول من هذا البحث ، ويبقى علينا أن نفهم أن طرق البناء هذه جاءت لتذكرهم بمستويات الوعي في العوالم المختلفة ، والمستوى الأصفر يعتبر أحد المستويات المتقدمة للغاية والتي لا يمكن التعبير عن طبيعة المادة وشكلها بسهولة وسط قوانين الفيزياء في العالم الأرضي ، ولا أشكال الطاقة لأنها تعتبر بالنسبة لنا خيالية ، فسحب الحجارة (الذرّات الحجرية) من التربة وجمعها في كتل كبيرة وفق قياسات دقيقة بالاعتماد على أشعة معيّنة أمراً يكاد يصعب على العقول العلمية الكبيرة تصورها فكيف بالبسطاء ، وهذا ما حدث عندما تم تجميع كتل عملاقة من الحجارة وتم فيها بناء الأهرامات في مصر أو المكسيك أو البيرو أو غيرها من المنجزات الهندسية التي بقي العقل البشري ببساطته غير قادر على تصورها وراح يضع لها عشرات الفرضيات التي تبتعد كل البعد عن الحقيقة ..

وربما يقف العقل البشري عاجزاً عن كيفية تصوّر بناء منجزات عملاقة في بُعد زمني آخر يختلف عن البعد الذي نعيش فيه ، لكن الأمر لا يبدو بهذه الصعوبة ما أن يتمكن المرء من التوصل الى مستويات العقل المتفوّقة هذه ، ولا يرى فيه غرابة إذا ما تمكن من دخول أبواب المعرفة الايزيدية التي تشرح طبيعة التداخل الفعلي في القوانين الكونية ، وهذا الأمر يمكن اثباته أيضاً من خلال ظهور الكثير من الأفكار العلمية القادمة لنا من أبعاد زمنية أخرى تمكن أصحابها من تطوير مستويات الوعي الى المستوى المتفوّق وحصلوا على أجوبة من تلك العوالم لأسباب بعض الظواهر العلمية في مختلف الاتجاهات ..

في مستوى الوعي الأصفر البدائي تعمل ذبذبة الروح في معدل تردد عالي وسريع قياساً لمستوى الوعي الأصفر الأعلى الذهبي اللون ، وفي المستوى الأول يتمكن المرء من التواصل مع المستويات العادية في هذا الوعي ، مستويات يمكن أن تزوّد المرء بأروع العلوم النوعية الهندسية وتأثيراتها على الطاقة البشرية ، عادية بالنسبة لذلك المستوى السببي من الوعي ، لكنها ملائكية بالنسبة لنا وأطلقنا عليها في عصر سلالات اور الثلاث بالآلهة ، فهي التي كانت تزود البشر بالعلوم النوعية المختلفة وتشرح طرق تأثير البناء والأشكال الهندسية المستخدمة فيه على درجات الوعي عند البشر ، صحيح أن أغلب الذين كانوا يتلقون العلم في ذلك الوقت لم تكن لديهم الرغبة والاندفاع في العودة الى العالم السببي لكن الأقلية استفادت وتمكنت من تطوير قدراتها الى المستوى الذي مكنها من العودة الى الدوائر الملكية السماوية التي يحكمها العالم السببي وما نسميه بالدوائر الشمسية للوعي الأبدي ..

والمستوى الذي يصل اليه ممارس طرق البرّ (البرخك) هو الذي يحدد قدرته في الوصول الى التواصل مع هذا المستوى العظيم وسبر أغواره ، والأمر كما ذكرت قد يستغرق سنوات طويلة من التأمل ، من التحلي بالمحبة والمعرفة العميقة ، من التحلي والانضباط بالطهارة والنقاء والاستقامة ، فهذا المستوى من الوعي يمثل الموطن الحقيقي والأبدي للروح ، وهو الذي يفتح أنظارنا الى المستوى الكوني بعمقه ، صحيح أننا نسميه في العلم الأكاديمي بالعين البشرية الثالثة المقفلة ، لكن القدرة على الوصول الى هذا المستوى ليس مستحيلاً إذا ما تمكن المرء من الوصول الى التحلي بالشروط المقدّسة وكذلك امتلاك القدرة على احداث التناغم مع التردد الرنيني لهذا المستوى والتحكم بالذبذبة التي تنتقل عبر هذا التردد الى مستويات متقدمة ..

فهذا المستوى يمثل بعمق ادراك فوق حسّي ، تكون فيه درجة التحكم بالحواس الداخلية والخارجية في أعلى مستوياتها وتمكن ممارس البرّ من التواصل مع أعمق المستويات في هذه المرحلة من اللاوعي الخفي الحسّي المتفوّق للغاية ، كما أن الوصول الى أعماق هذا المستوى سيعني عملياً تجاوز شوطاً طويلاً من الحكمة ، من برمجة الروح والنفس والجسد على تردد جديد يختلف جذرياً على تردد الحياة في عالمنا الأرضي ..

والوصول الى هذا المستوى العظيم من الوعي يجعل المرء عملياً يفهم فكرة تحكم هذا المستوى بالمستويين الأدنيين في مستويات الوعي الأربعة ، قوانين كونية عملاقة تبدأ بالتسلل الى ثالوثه المقدّس وطوقه المقدس ويبدأ بفهم المعنى الدقيق لفكرة انسياب القوانين الكونية في العقل والروح ومدى أهمية تطبيقها في عالمنا لتحقيق الانتقال الى المستويات العليا من الوعي ، هذا الفهم الدقيق لإنسيابية القوانين الكونية يصحبه مضي المرء الى المستويات المتمثلة بـ الما وراء الذهني المسئول عن حالتي المحبة والبهجة ويحقق اتزاناً نفسياً وروحياً يعمق من درجات السعادة في هاتين المنظومتين على أوسع نطاق ..

في هذا المستوى الروحي العظيم تعيش كائنات إلهية يمكن تسميها بكائنات ايزيدية بكل ما تحمله الكلمة من معاني (طهارة ونقاء واستقامة) فهو مستوى أنصاف الآلهة والآلهة ، فهم أبناء وبنات الشمس ، يمتلكون من القدرات الحية في تلقي العلوم الكونية الى أبعد ما يمكن لنا تخيله من خلال التحكم بقوانين الطاقة الكونية وكذلك التحكم بأشكال المادة في العوالم ، وما جاء في الكتاب الأول الايزيدية ملحمة أسرار الوجود البشري ليس سوى

أمثلة بسيطة على عظمة الكائنات الإلهية في هذا المستوى الشمسي العظيم لأبناء وبنات الشمس ، فهم أول من افتتح الحضارة على كوكبنا وأسسوا لعلوم نوعية فائقة التعقيد بقيت تمثل الحكمة الخفية الايزيدية المتراكمة عبر العصور وكثيراً ما دارت النقاشات في لالش المقدّسة حول طبيعة العالم الذي يعيش فيه الآلهة التي بنت لالش وبنت مركز الشمس في هولير لتأهيل الملوك الذين ينهون حكمهم على الممالك في كل بقاع الأرض ، فالمستويات المادية والطاقية التي يعيشون فيها تعلو بكل ما في الكلمة من معنى على قدراتنا في تصوّرها ، وحتى نتمكن من فهم الموضوع بشكل كامل سنكون بحاجة ماسة لدراسة تأثير أشكال الطاقة في عالمنا على قدراتنا الحسية وكذلك تعريف أي من المستويات تسيطر عليه أشكال المادة هذه وأي من هذه المستويات تسيطر عليه أنواع الطاقة ، فالمستوى العادي من الوعي والذي يسيطر عليه اللون الأخضر يحكمه عنصر التراب ، والمستوى الثاني والذي نسميه بالوعي المتفوّق الأزرق يحكمه عنصر الماء ، أما المستوى الثالث (اللاوعي المتجاوز الخفي) الأصفر فيحكمه عنصر الهواء ، أما المستوى الرابع والذي نشير اليه بالوعي الفضائي المتفوّق المدرك باللون الأحمر فيحكمه عنصر النار ..

ومن خلال البحث المعمّق لهذه المستويات الأربعة وحكم العناصر الأربعة لكل مستوى ودراسة أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل مستوى من المستويات سندرك تمام الادراك ما الذي تعنيه مستويات الوعي الأربعة هذه ، كما أننا سنتمكن من فهم عملية التواصل مع مستويات الوعي الأخرى التي تعلو على ملكات تفكيرنا من زوايا متعددة تقودنا الى تفتح روحي وفكري عميقين ..

وعندما نقول أن العنصر الحاكم لطبيعة الوعي الشمساني أو ما نسميه في الايزيدية بمستوى شيشمس للوعي هو الهواء فإن هذا النوع من الطاقة التي تشكل مستوى الوعي الأعلى في تلك الحالات تعتمد على تطوير هذا الجانب كطعام وشراب في ذلك العالم ، قديماً وحتى فترات قريبة كان الايزيديون يحرّمون التعبير اللفظي عن حالة رش التراب بالماء والرائحة العذبة المنبعثه منه ، أو عندما يتبلل التراب بقطرات المطر في لحظاته الأولى خوفاً من توجيه سهام الحسد الى ذلك المستوى الشمسي للوعي والذي يعتبر هذه الحالة شراباً روحياً من النوع الخاص في ذلك المستوى من الوعي ..

وهذه النفوس العظيمة التي وضعت بصماتها الخيّرة الاولى على كوكبنا الارضي تمثل عالماً متفوّقاً للغاية ، عالماً يحوي عوالم أبدية قدمت للبشر علمها الايزيدي الخفي المقدس بما يتناسب وتفتح الوعي منذ بداية فجر التاريخ الآداني في المملكة السومرية التي اصطبغت بصبغة ايزيدية أصيلة طوال آلاف من السنين بقي هذا العلم يمثل المنار الهادئ لملايين البشر للتخلص من التناسخ ونيل الحرية الأبدية في مستوى الوعي الشمسي ، وقديما كان اجدادنا يتحدثون عن صراعات بين العشائر الشمسانية والأخرى الآدانية وكذلك القاتانية (الصوفية ـ كلمة قاتانية مصدرها أكدي وتعني القطني أو الصوفي وهو رمز لمستوى الوعي النجمي أو الأثيري) هذه الصراعات في الحقيقة لم تكن صراعات بمفهوم عالمنا الأرضي بل بمفهوم المستويات العليا للوعي أن تلك الصراعات كانت بين مستويات متفوّقة للوعي في تجسيد القوانين الكونية وطرق تطبيق العلم الايزيدي على مستوى الوعي المادي في العالم الموضوعي ،

غير أن البعض فهم الحديث عن هذه الصراعات على أنها صراعات عنف بين عشائر وهي بعيدة عن حقيقة تلك الصراعات النوعية للغاية في التاريخ الايزيدي ..

النفوس في هذه المستويات اعلى من الملائكة لذلك يطلق الايزيديون عليهم بالخاسين او الآلهة القادرة على العيش في أكثر من مستوى للوعي في العوالم ، ومستوى عيش هذه النفوس تتجاوز قدراتنا على الفهم والتصوّر ، والعيش في هذا المستوى الروحي يبقى حلماً يراود الكثيرون من الذين عبروا أبواب المعرفة الخفية وأعمدة الحكمة المقدّسة ، فإدراك الحقيقة المطلقة وفهم الغائية والسببية في الوجود تجعل من العيش في هذا المستوى إلهياً ، والوصول الى هذا المستوى يجعل الكائن فيه يطبق معاني الإلوهية في كل تفصيل من تفاصيل حياته ..

لذلك تسبق عملية الدخول الى مستويات الوعي المتطورة أو المتفوّقة حالة قصوى من التطور الروحي والفكري ، هذا التطور يقود بالفعل الى ما نسميه تنوّر روحي يصل الى عتبته المرء عبر شروط أخلاقية وفكرية عميقة للغاية وتتطلب في نفس الوقت برمجة عقلية وروحية عالية المستوى على تردد يعلو في مستواه على التردد الطبيعي لعالم المادة الذي نعيش فيه ، فالبقاء في دائرة الإدراك الحسّي العادي في العالم الأرضي لا يمكنه أن يقدم لنا معرفة كلية شاملة عن مستويات الوعي العليا ، فهذه المستويات لا ترضى بالمعرفة النسبية المحدودة التي يتحلى بها البشر في العالم المادي بل تتجاوز ذلك بكثير ..

والانتقال من العالم النسبي المحدود القائم على القياسات الكمية النسبية في العالم الأرضي الى العالم المطلق اللا محدود في مستويات الوعي العليا وعوالمها يشكل البداية الحقيقية لمستوى تطور الوعي والانتقال من الادراك الحسّي المحدود الى الادراك الحسي اللا محدود والذي يفتح ملكاتنا الفكرية ويضاعفها ويضاعف طاقاتها الحيوية الى مدى واسع لا يمكن لنا تخيّله في ظل المنظومة الفكرية والحسية والحدسية التي تسيطر على عالمنا الأرضي ، لذلك يرتبط موضوع العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة في العلم الايزيدي الخفي المقدس بالعبور الى أعمدة الحكمة المقدّسة وكذلك بتطوير حالة تناسخ الأرواح ووقفها في مراحل عليا من هذا التواصل ، فكل شيء متداخل في منظومتنا الكونية وهذا التداخل يعكسه أكثر من قانون كوني يتجلى من المبدأ الأساسي في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) ، فتناسخ الأرواح يرتبط بتطوير حالة البرمجة السباعية الطاقية للطوق الايزيدي المقدّس المحيط بأجسادنا الفيزيائية ، كما يأخذ شكل هذا التطور مستوى أعلى في حالات متقدمة من مستويات الوعي المتفوّقة ، لا سيما في المستوى النجمي والشمسي للوصول الى حالة النور الآدانية المطلقة في المرحلة العليا ..

فالتفتح المطرد للمبدأ العقلي أو الذهني الى مدى واسع يأخذ الكائن البشري الى أعماق الحقيقة الجوهرية التي تعلو على إدراكنا في مستويات الوعي المتدّنية التي نعيشها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس شبّه هذه الحقيقة بالنور الساطع الذي لا يمكن حجبه مهما كانت قوة الظلام سائدة في النفس (الصورة الكونية الصغرى) وكذلك في أعماق المجرات (المنظومة الكونية الكبرى) ، فالآنيات المتجسّدة في أجسام مادية تكرر نفسها بأشكال مختلفة حتى تصل درجة كمالها في اكتشاف حقيقتها ، وهي تخضع عملياً للمبادئ الكونية في التجسيد وليست عبثية

الطابع ، فعملية التأهيل هنا مقصودة حتى تتمكن هذه الآنية من الوصول لمرحلة كمالها واكتشاف حقيقتها وعبورها أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ، والوصول الى عتبة مستوى الوعي المتفوّق ..

فالقانون الكوني الذي ينظم هذه الدورية في عملية التناسخ قانون لا يقبل الخطأ في قياساته مهما كانت الآنية تحاول الوصول الى مرحلة كمالها في كل دورة ضرورة تجسدها ، فهو قانون كوني شامل له فطنته السببية ، يقوم في جوهره على العدالة والحكمة المطلقين ، كما أن كل دورة من دورات الضرورة تؤسس لتلك الحالة القادمة التي ستعيشها , بمقدار ما كان المرء يتحكم بعقله وعاطفته ، وبمقدار ما يسعى للتمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة في سلوكه البشري ، وبقدر ما تمكن من التشبع بالمعرفة والمحبة في دورته الحالية فإنه يؤسس لمكان أفضل في دورته المقبلة ويقترب في حقيقته من نهاية دورات الضرورة والذهاب الى العوالم الأفضل ..

ومن جهة أخرى تعتبر حياته الحاضرة هي السجل القديم الذي كتبه لنفسه في حياة سابقة ، يتمكن من تنقيحه وتصليحه إذا ما تمكن من الكشف عن حقيقته وعبور أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ورغم قسوة هذا الأمر وتطبيقه على أرض الواقع إلاّ أنه شكل محور حياة الكثير من الايزيديين الذين عبروا عالمنا الى عوالم أفضل من خلال اكتشافهم لهذا القانون الكوني الشامل الذي يعمل بديمومة لا تنتهي ، لهذا تمثل ظاهرة تناسخ الأرواح في الايزيدية انعكاس حقيقي لهذا المبدأ الكوني ، فالكون دائماً يبرمج نفسه على ما نرسله لهُ من ترددات ويحفظ في مكتبته الرمزية (جرّة النفس الكونية) شفرة هذه الترددات في كل المجالات ، وأثناء ذهابها للهيكل الكوني المقدّس بجراره الثلاث يتم شحنها بترددات سبق للكائن البشري أن أرسلها لتشكل محور حياته المقبلة ..

فبقدر ما تكون المحبة عميقة ومتأصلة في نفسه ، وبقدر ما تكون المعرفة واسعة ومتشبعة في تلك النفس تكون الحياة التالية مبرمجة على هذا التردد الكوني الذي ينسجم مع الطوق الجديد الذي تحصل عليه الروح في رحلة عودتها الى العالم المادي الموضوعي ..

وهكذا يتسلسل التناسخ في الممالك الكونية من الوعي الحجري الذي يمر بأكثر من سبعة دورات حتى يتمكن من التحول الى الوعي المعدني ، وهو الآخر يمر بنفس هذه الدورات السبعة ومستويات وعيها حتى ينتقل الى المملكة النباتية أو الوعي النباتي ، ومن ثم ينتقل الى المملكة الحيوانية ووعيها , وفي النهاية يصل الى الكائن البشري ، وفي هذه المرحلة بالتحديد من الوعي تطلق الايزيدية على الكائن البشري بالإنسان الحيوان والسبب في ذلك هو أن الكائن البشري عند ولادته في العالم المادي الموضوعي يبقى محتفظاً في جيناته الوراثية بالكثير من الأفعال والترددات التي تعود الى عالمه الحيواني السابق ، في هذه المرحلة بالتحديد يمكن لهذا الكائن البشري من خلال سلوك حياته وبرمجة تردداته الخاطئة أن يعود الى العالم الحيواني في دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح ، لكنه إذا ما تمكن من العبور بسلامة فإنه ينتقل الى مستوى أعلى من الوعي يسمى الانسان المجرّد ..

والحديث هنا يدور بشكل جوهري عن البرنامج المعلوماتي المتفوق للغاية في كل من النفس والروح (الوعي والطاقة) ومسيرتها في منظومتنا الكونية الواسعة ، فهذا المستوى الذي يصل اليه الكائن البشري من الوعي المجرّد يدخله في سبعة دورات ينبغي عليه تجاوزها ، إذا ما أراد الارتقاء الى مستويات الوعي المتفوّقة ، وكثيراً ما تتكرر الحالة الواحدة

في الدورة الواحدة لأكثر من مرة بسبب بقاء الكائن البشري يراوح في مكانه مشبعاً بالجهل المطبق ، أما إذا ما تمكن من تحسين تردده الرنيني وتعلمه من مسيرة حياته والاستفادة من التجارب الحياتية فإنه ودون أن يعلم يقوم بتطوير برنامجه المعلوماتي وتردده الرنيني في كل دورة من الدورات السبعة التي يدخلها عبر تجارب حياتية مختلفة تصل به في النهاية الى اكتشاف حقيقته وجوهره ويبدأ بفهم الصورة الصغرى له في المنظومة الكونية ..

وعندما يبدأ المرء بالانتقال الى هذا المستوى من الوعي الأرفع نسبياً قياساً الى المستويات السابقة ، فإنه يدخل مستوى الانسان الإله ، الانسان الذي يتمكن من الدخول الى حقيقته والسؤال عن أسباب الوجود والغاية منه ، يبدأ بالسؤال عن الغائية والسببية التي تحكم منظومتنا الكونية وينطلق في رحاب البحث والمعرفة والوصول لهذه النقطة بحد ذاتها تعني عملياً دخوله المراحل الأخيرة لدورات الضرورة وتناسخ الأرواح إذا ما تمكن من التشبع بالمحبة والمعرفة ، فالكثيرون من الذين ينتمون الى هذا المستوى من الوعي يتلهفون لتلقي العلم في البداية ويعتقدون أنه المفتاح الذي يقودهم الى الإجابة الحقيقية على كل الأسئلة التي تدور في مخيلتهم ويصل بهم المطاف الى مصاف علماء في أبحاث مختلفة ، لكنهم يتوقفون عند مرحلة فيها انعطاف كبير ، يدركون معها أن العلم الأكاديمي الكمي ما هو إلاّ مرحلة من مراحل العلوم النوعية في منظومتنا الكونية ..

يبدأ بتغيير جذري في منظومته الفكرية والروحية ، فكل المسلمات التي كان يعتقد بها سابقاً تبدأ بالتهاوي والانهيار تدريجياً ، ويبدأ بالشعور بالتغيير التدريجي الذي يصيب منظومته الروحية بتلقيها أشكال ورسوم هندسية يعجز عن فك طلاسمها سواء في أحلامه أم في صدمات الحياة اليومية التي تتوالى عليه لتختبر مدى قدرته على التحلي بالمعرفة والمحبة والحكمة في إدارتها ، وكل ما كان يعتبره غيبياً ولا يؤمن به يظهر فجأة على شكل قوانين صارمة تختبر قدراته الروحية والفكرية ..

فهذا التغيير رغم أنه بطيء الى درجة يمكن الانتباه له والتركيز عليه لكن حياة الكائن البشري تعيش لحظات عاصفة فيها ، لحظات يبدأ معها بإعادة تقييمه لكل الثوابت التي كان يعتقد أنها الحقيقة بعينها وأنها ركن أساسي من أركان شخصيته ووجوده ، يبدأ بتدمير تلك العقلية التي بنت لهُ جبالاً من الأوهام لتمعن في إبقاءه مقيداً في جسد فيزيائي سجين فاقداً لرشده ووعيه حتى دون أن يعلم ..

يبدأ بفهم واقعه في السجن ، ومكانته فيه ، يبحث باستمرار عن مخرج لا يؤذي أحداً من خلاله ، فقيم المحبة والمعرفة تفرش مساراتها في الروح والفكر الى أبعد مسار يمكن أن تصل اليه ، وعملية اكتسابه للمعرفة والمحبة تواجهها تحديات نوعية هذه المرة تختبر قدرته الحقيقية على تجاوزها ويدرك من يمر بهذه المرحلة هذا الشيء فكلما عبر في مستويات الوعي الى مدى أعمق تكون التحديات كبيرة لتختبر فيه هذه الجوانب ومدى قدرته الفعلية على تجاوزها بحكمة رأسي هذه الحكمة هما المعرفة والمحبة ..

وفي هذه المرحلة بالتحديد يبدأ المرء بالشعور الفعلي بفارق مستوى الوعي الذي يعيش فيه مع بقية نظرائه البشر ، محاولاً قدر الإمكان عدم الشعور بهذا الفارق وفي نفس الوقت عدم العودة الى تلك المستويات المتدّنية من الوعي ، هذا الأمر بحد ذاته يشكل أحد التحديات الرئيسية التي تجعله يواصل تقدمه دون رجعة متحلياً بسعة الصدر التي

تؤهله لتجاوز كل التحديات التي تريد به العودة الى مستويات الوعي المتدنية ، والكثير من التجارب الأخرى التي يمر بها تشكل مصاعب حقيقية تجعله يقف أمامها طويلاً قبل تجاوزها بتلك الحكمة ..
وتكون هذه المرحلة هي الأطول عملياً عند الكثيرين في دورات الضرورة وتناسخ الأرواح لأن أي خطأ فيها يعيده الى دورة الحياة من جديد ، وعندما يتمكن من التواصل في هذه المرحلة مع مستويات الوعي العليا يكون قد أنهى فعلياً موضوع العودة الى دورات الضرورة ، والتواصل مع هذه المستويات يجب أن لا يقتصر على العالم الأثيري لوحده فهذا الأمر يتمكن المرء من تحقيقه ببساطة إذا ما تمكن من ممارسة التأمل وصقل الوعي والعاطفة بشكل سليم ، بل يحتاج الى التواصل مع المستوى السببي (مستوى وعي أبناء الشمس) حتى يتأكد من عدم عودته للدائرة المغلقة الضيقة في دورة الضرورة وبذلك ينتهي من دوامة الوجود والفناء المتكرر ويعبر الى ضفة الوجود الدائم ..
وعندما يكمل مسيرته بنجاح ينتقل الى مصاف الإله الانسان ، انسان يمتلك قدرات خلاقة ووعي يميّزه عن الكائنات البشرية بعمق ، يظهر الى الوجود لأداء رسالة معيّنة قد تكون اختراع أو قد تكون تجربة لعلاج مرض خطير معيّن أو حتى لأداء مهمة علمية على كوكب الأرض في غاية الدقة والأهمية للجنس البشري بعدها يعود أدراجه ويختفي دون أن يعلم البشر طريقة ذلك الاختفاء ..
والكثيرون من البشر تمكنوا من العبور الى هذه الضفة بنجاح وصنعوا المعجزات قبل أن يتواروا عن الأنظار بطريقة أثارت علامات استفهام كبيرة ، لكن الأمر يبقى على مستويات إدراكنا والعلوم المنهجية التي نعتمد عليها صعب التفسير والتصوير ومن يتمكن من تلقي العلوم النوعية يكون الأمر بالنسبة له سهلاً للغاية ..
وبعد عبور هذا المستوى ينتقل الى مرحلة الإله (الصانع أو المبدع الخلّاق) ولا أقصد كما ذكرت أكثر من مرة هنا مساواة مستوى الوعي الكوني عند الكائن بالمستوى الأقدس للنور وخالق الكون ، فالكثير من الفلسفات والأديان التي أخذت علومها من الايزيدية كالمثرائية والزارادشتية والمانوية والنصرانية والبوذية والهندوسية والشنتوية كلها كان تمجد أشخاص أو كائنات تطلق عليهم لقب الآلهة لكنهم في الحقيقة كانوا ينتمون الى مستوى الوعي الإلهي ككائنات لها مهمات في عوالم أسمى ولها حياتها الطبيعية التي تتناسب وذلك المستوى من الوعي وليسوا آلهة بالمعنى الدقيق للكلمة ، وكذلك ينطبق الأمر على الديانات الابراهيمية الثلاث التي أخذت من العلوم النوعية الايزيدية وشفرتها في كتب وآيات وأطلقت على أشخاص صفة النبوة والقداسة في حين أن الحقيقة كانت تعكس وصولهم الى مستويات عليا من الوعي كما صورها العلم الايزيدي الخفي المقدس منذ مئات الآلاف من الأعوام بدقة مذهلة ..
وحتى نصل الى نتيجة في شرح السياق الأوسع لعملية التقمص أو دورة الضرورة أو تناسخ الأرواح أقول أنه مثلما بدأ الخلق بوجهين منير ومظلم تجري عملية التناسخ وفق هذا المبدأ الثنائي الكوني الأزلي الطابع ، فالكثير من الحالات الأولى للإنسان الحيوان تعود أدراجها الى المملكة الحيوانية وعلى الأغلب تستفز الكائنات البشرية التي تعيش في هذه المرحلة من الوعي القوانين الكونية وصرامتها وعدلها وتحدث الحالة أيضاً عند الانسان المجرّد الذي

يستفز هذه القوانين وينتقل الى زنزانة مظلمة أو حياة مظلمة أطلقت عليها الايزيدية حياة الجن ، يقضي الكائن البشري فيها عقوبته التي قد تستغرق وقتاً طويلاً نتيجة استفزازه لهذه القوانين الكونية الصارمة وأسس العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ولهذا البعد في تناسخ الأرواح فصول عميقة لا أرغب في التطرق اليها لأنها تشكل الحد الفاصل بين من يدخل أبواب المعرفة الايزيدية من بابها الصحيح وبين من يدخل بها من الباب الخاطئ ، كما أن عملية شرحها تحتاج الى عقول وقلوب تجاوزت الكثير من مثالب العالم الأرضي حتى تتمكن من فهمها بشكل دقيق ، وعملياً من يذهب بعيداً في تناول العلوم الخفية الايزيدية ويفهمها سيدرك المعنى الدقيق الذي قصدته ، كما سيدرك المعاني العميقة لتلك الفصول التي لا أرغب في التطرق اليها ، فالوصول الى مستوى الوعي المتفوّق كفيل بجعل المرء مطلعاً عليها بكل تفاصيلها الدقيقة ..

فالقوانين الكونية الايزيدية الثابتة والأبدية تساهم منذ بداية عملية تجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي وحتى اللحظة في احداث التوازن الدائمي لقوى الكائنات والممالك التي حددتها العلوم النوعية الايزيدية ، هذا التوازن الذي تحققه القوانين الايزيدية يتسم بالشمول والسعة ما يجعله أبدي الطابع ، ولأن الايزيديون فهموا بشكل دقيق طبيعة عمل هذه القوانين تمكنوا من تحديد الطرق السليمة للتخلص من النقائص الفردية لترقية الكائن البشري في المنظومة الكونية ، وجسد الكائن البشري الذي يمثل المادة الحيّة في عالمنا المادي الموضوعي وكذلك في الجرّة الكونية الكبرى هو الآخر يشكل جزءاً من هذه النقائص الفردية ..

وكقاعدة عامة عند الايزيديين وضمن الظرف الذي يعيشه المرء في العالم المادي الموضوعي تبدو عملية فهم منظومة تناسخ الأرواح ودورة الضرورة معقدة للغاية إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أنها خاضعة لمقاييس القوانين الكونية الـ 72 في الجرار الكونية الثلاث ، وهذه المقاييس الأبدية والثابتة هي التي تحدد شكل ومضمون الارتقاء في سلم التطور الكوني للروح والنفس والجسد عند الكائن البشري الذي يصل الى مرحلة متقدمة من التحكم بالعقل والعاطفة ، ويدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فبلوغ حدود الممكن التحقيق في تغيير القدر يقع قبل كل شيء على عاتق الكائن البشري من خلال تحكمه بعقله وعاطفته والوصول الى مراحل متقدمة في الطهارة والنقاء والاستقامة ..

فالقوة الفاعلة لهذه القوانين الكونية الأبدية الطابع سواء أكانت نسبية أو توزيعية لها الأثر الفعّال في تغيير شكل الحياة المستقبلية لهذا الكائن ، لذلك تمثل عملية الدخول في دورة الضرورة المتكررة عند هذا الكائن تحدياً لهُ وجهين ، وجه يمكن التحكم به ، ووجه آخر يخضع للقوانين السرمدية في العين البيضاء الكونية (القوانين الـ 72 ..)

والايزيديون عبر تاريخهم الطويل لم يفصلوا أبداً بين قدسية الوصول الى مستويات الوعي العليا وكذلك عبور دورة الضرورة وتناسخ الأرواح بأقل قدر من الأفعال السيئة وكذلك لم يفصلوا بين التحلي بهذه الشروط وبين العبور الى المستويات العليا للوعي ودخول ابواب المعرفة الخفية المقدّسة ، ولأنهم أرادوا التزام التدرّج الفعلي في الصعود الى

مستويات الوعي أدركوا عملياً أن هذا الصعود سيكون مقتصراً على من يتمكن من التخلص من نقائصه الفردية والذهاب بها بعيداً الى مستوى الوعي المتفوّق والذي يخضع هو الآخر بدوره لشروط يتمكن الكائن البشري من تحقيقها قبل الوصول اليه ، لذلك تمثل عملية الالتزام بالعلم الايزيدي وقوانينه النوعية التي تصل بالكائن البشري الى أعلى مراحل المعرفة والمحبة شرطاً ضرورياً للتحكم بطبيعة القدر وكذلك بشكل ومضمون الحياة المستقبلية إذا لم يتمكن من انهاء دورة الضرورة في المرحلة التي يعيشها ، فهو على الأقل سيبدأ بوضع خط البداية لنهايتها وينتقل تدريجياً الى مستويات عليا في الوعي تجعل منظومته الفكرية والعاطفية تختلف جذرياً عن السابق حيث يقوم بتزويد هذه المنظومة بقيم العلم النوعي وبأعلى درجات المعرفة والمحبة ..

فكلما تمسك بهذه القيم وعمل على صقلها كلما اقترب من تطبيق القوانين الكونية بأعلى درجاتها وكلما كانت نتائج تصفيته في الجرار الثلاث تخلق لهُ عالماً مستقبلياً أفضل في حياته الجديدة من دورة الضرورة ، وهذه القيم بحد ذاتها تمثل معرفة نوعية تتطلب مستوى عالي من التحكم في الذبذبة الروحية للحصول على أعلى طاقة ونتيجة منها ، ورغم أنها موجودة في أعماق كل كائن بشري وهي تعيش حالة سبات لكن ايقاظها يتطلب قدرة روحية وعقلية عالية ولكن رغم سباتها عند البعض إلاّ أنها تكون متحركة عند البعض الآخر في دورة متقدمة من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ، ولو أردنا بالفعل فهم هذه الحالة بشكل دقيق فإنها تعني عملياً امتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مستوى الذبذبة في الروح التي تشكل المنصة الحقيقية لرفع مستوى الوعي والتقدم في المجالين الروحي والفكري ، أي أنها بالفعل تمثل العلم الحقيقي والنوعي الذي يدرس علاقة الكائن البشري بكل ما حوله من طاقات ومجالات القوى في المنظومة الكونية التي ينتمي اليها ..

إن المعرفة اللا محدودة في داخلنا والتي تتطور تدريجياً حتى الوصول الى ذاتنا الحقيقية تقوم بدور الرافع الروحي لنقلنا الى مستويات الوعي العليا ، فالإلمام بكل المعارف النسبية في عالمنا المادي يقودنا تدريجياً نحو حقيقتنا , نحو أبواب المعرفة الخفية المقدّسة ، نحو أعمدة الحكمة المقدسة التي بقيت تمثل الايزيدية وعلمها النوعي طوال التاريخ الذي أسس لوجودهم ، فالذات الحقيقية هي التي تقودنا نحو نورنا الداخلي العميق الطابع ، يقودنا الى معرفة نوعية تتطلب التحكم بأقصى درجة بالعقل والعاطفة ، فهذه القوة الفاعلة في العلم الايزيدي الخفي المقدس لا يمكن إخضاعها إلاّ من خلال تغيير الصورة الكلية في الجزء الأول الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على الارتقاء في مستويات الوعي الى أقصى درجة كي يتمكن المرء من الحصول على تقييم أبيض من العين البيضاء الكونية ، كي يحصل على تغيير نوعي في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ، فبمقدار ما يتحلى المرء بالمحبة والمعرفة يمكنه أن يوازي هذا التحلي بهما بروح نقية في مستوى لاحق ، وبمقدار ما يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة يمكنه الولوج الى منظومة كونية ومستوى للوعي أرقى وأسمى ، فهذه القوانين لا يمكن تجاوزها بالقول بل بإحداث الفعل على أرض الواقع والتحلي بالشيء والتمتع به حتى يتمكن المرء من عبور سلطة هذه القوانين بشكل ينصفه ..

فالفكر المشرق في العلم الايزيدي الخفي المقدس هو الذي يدفع المرء الى حقيقته ، وهو الذي يدفعه الى الارتقاء في مستويات الوعي لتحقيق التحسّن النوعي في دورات الضرورة التي يعيشها من خلال فهمه لطبيعة القوانين السرمدية في العين البيضاء الكونية والتي يتعمد على أساس احتفاظه بها وبعدم العبث بقدسيتها الأبدية ..

هذه القوانين وظيفتها تعديل التوازن المختل الذي يتسبب به الكائن نفسه من خلال عدم قدرته على فهم طبيعة عملها ، وبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدس بعيداً عن متناول الأغلبية ساهم هو الآخر في جعل هذا الأمر صعباً للغاية على الأغلبية ، فكيف يمكن للمرء التأقلم مع قوانين يجهلها ؟ كيف يمكنه تعلمها حتى يتمكن من إحداث التوازن الذبذبي معها ومع ديمومتها ؟ هذا الأمر شكل تحدياً من النوع الصعب الذي لا يمكن تجاوزه لأي ايزيدي ، لا سيما وأنه يعلم تمام العلم ان الايزيدية تقوم في الأساس على علوم نوعية للغاية لها قوانينها وتأثيرها ، لها فعلها على احداث الترميم في البنية الروحية والنفسية والمعنوية التي تأثرت بمثالب العالم المادي الموضوعي ..

فبفضل هذه القوانين الـ 72 تسير المنظومة الكونية منذ البداية ولا يمكن الشك بقدرتها على احداث التوازن الروحي والفكري لكل الكائنات ليس في منظومتنا الكونية لوحدها بل في الدهر وكل المجرّات بأسرها ، من أصغر جسيّم ذري الى أعظم المجرّات تكون هذه القوانين هي مصدر التوازن النوعي الذي لا يخطئ ، وهي ليست قوانين اعتباطية ، فكل الشقاء في عالمنا المادي الموضوعي ، وكل النقائص الفردية ناتجة من قصور كبير في التناغم بين لا وعينا والمنظومة الكونية ، لذلك يرتبط موضوع التحكم في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح بتطوير منظومتنا الروحية والفكرية ، منظومة الوعي لدينا وجعلها تسير الى المستويات العليا في التناغم وتحقيق الاتصال ما بين الوعي الأرضي بالآخر الكوني ..

لذلك نقول أن كل عمل ومجهود يرتد على صاحبه بالمثل ، سواء في عالمنا المادي الموضوعي من حيث يبرمج الكون ومنظومته نفسه على أعمالنا أو في دورة الضرورة حيث يحتسب هذا العمل جزءاً من كينونة العالم الموضوعي الذي أتت منه الروح والنفس ، فالكائن البشري أولاً وأخيراً هو من يخلص نفسه وهو من يقع على عاتقه الارتقاء وليس تأثيرات غيبية طارئة أو اعتباطية ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدس وضع منذ البداية المسئولية الفردية كعامل حاسم في الارتقاء مع دعم هذه المسئولية باستمرار بالعلوم النوعية لتنويرها بالطريق السليم الذي يتوجب عليها سلوكه ، ولم يبرّر العلم الايزيدي ذات يوم إمكانية التملص من هذه المسئولية الفردية في العالم المادي لا الى الأمام ولا الى الخلف ، فهي واجب الكائن الفرد قبل كل شيء ، ولا يوجد التكفير بالنيابة عن الخطايا في الايزيدية فهذا الأمر يتعارض ومبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها النوعي المقدّس ..

لهذا عندما فسّر الايزيديون نشأة الكون بشكل دقيق وحددوا الفترة التي وقع فيها كوكب الأرض تحت عمود الشدة والحزم (المرّبي) كانوا يدركون تمام الإدراك أن قوة الشر المستطير الذي بدأت تفرش أجنحتها على هذا الكوكب لا بد وأنها ستأخذ معها الكثيرون الى موقعها ، فالشر عملياً يمثل انتهاكاً لعملية التناغم في المنظومة الكونية ، وتعمل هذه القوة على بعثرة وتشتيت هذا التناغم بأي شكل من الأشكال ، لذلك لا يمكن القول أن

هذه القوة لا وجود لها ، ولا يمكن القول أن عمليات الانتهاك بحق التناغم بين الصورتين الصغرى والكبرى لا يتم انتهاكها ، كما لا يمكن القول أن هذه القوة لا تنتمي الى المنظومة الكونية بشكلها المنير والمظلم ، غير أن القصاص العادل في الجرار الكونية الثلاث يجري بالفعل على مدى انتهاك حرمة هذا التناغم ، ومدى ذهاب الكائن البشري في غيّه نحو العبث بالقوانين السرمدية الـ 72 في العين البيضاء الكونية ..

فتناسخ الأرواح ودورة الضرورة والبقاء في اطارها نتيجة وليس سبب ، لأن القوانين السرمدية الايزيدية الخالدة هي القوانين السببية والجزائية الكونية ، وسبب انتهاك هذه القوانين يقودنا للحصول على نتيجة العودة من جديد الى دورة الضرورة ، هكذا يجب ان نفهم الأمر بكل بساطة ، فبمقدار الأفعال والخواطر والكلمات والتصرفات الاعتباطية بمقدار ما يكون فعل هذه القوانين سارياً على الروح والنفس والجسد قبل تخطيها عتبة الجرار الكونية الثلاث ..

فنحن من صنع حياتنا الحالية في الدورة السابقة ونحن من سيصنع حياتنا المستقبلية في الدورة اللاحقة لنا من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ، لذلك تحتم علينا المسئولية الفردية أن ندعم علمنا الكمي بعلم نوعي مستقيم يشير لنا الى الطرق السليمة في الارتقاء الروحي والفكري ، هذا الارتقاء يساهم في ترحيل كل الأجزاء الأنانية والسلبية من نفوسنا وعقولنا وأفكارنا الى الخارج وإبعادها عن جوهرنا ، وحتى نحصل على نتيجة عالية الدقة من القوانين الكونية السرمدية ينبغي علينا أولاً الحصول على نتائج عالية من الفعل الذي نقوم به والمجهود العالي للتخلص من المثالب التي تتشبث بنا في هذا العالم لجرنا الى موقع الخطأ , فكل تطور في مستوى الوعي يصحبه تطور روحي عميق ، وكل تطور روحي يقودنا الى فهم الغائية والسببية التي تحكم منظومتنا الكونية وهكذا حتى نصل أعلى القمم الروحية الشاهقة كما هي دون رتوش ..

أما البقاء في دائرة الجبرية العمياء فيقودنا بلا أدنى شك للمراوحة دورات طويلة من تناسخ الأرواح لا تأبى المغادرة ، لهذا مثلت كل الطقوس المتبعة في لالش النورانية المقدّسة ناصية التطور الروحي والفكري لتأهيل القسم الأعظم من الايزيديين لعبور دورات الضرورة بشكل أسرع مستندين الى علم ايزيدي نوعي خفي مقدّس ، فهذا العلم وحده من فسّر الغموض الأبدي ببين قوتي الخير والشرّ وكيفية انتقال الكائنات والمخلوقات وكل ما في الوجود من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية بين هذين العمودين اللذين سماهما العلم الايزيدي بعمودي البير والمرّبي ..

وكلما تقربنا من حقيقتنا بشكل أكبر كلما أصبح استعدادنا لتقبل هذا العلم النوعي أكبر وأعظم وننتقل معه تدريجياً عبر مراحل الوعي ومستوياته المتفوقة الى درجات أعلى من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد ، وعملياً لا يبدو هذا الأمر سهلاً بانتهاك حرمة التناغم المقدّس بين الصورتين وانتهاك القوانين الايزيدية الأبدية الـ 72 في العين البيضاء (كاني سپي) الكونية ، فتصالح الانسان مع ظلم الحياة القاسية لا يبرر له هذا الانتهاك بأي شكل من الأشكال ، فطالما نعيش في كوكب يقع تحت عمود الشدة والحزم (المرّبي) فإن كل ما يحدث من حولنا عملياً يغذي الشعور بالتمرد على هذه القوانين الكونية التي وضعتها الايزيدية كقدس أقداس الحركة والسببية في المنظومة

الكونية ، ودونها لا يمكن التحلي بالمحبة والمعرفة ، كما لا يمكن الوصول للطهارة والنقاء والاستقامة التي تؤهلنا للتواصل مع المستويات العليا للوعي وتجاوز هذا العمود ..

هكذا فسّرت الايزيدية منظومة تناسخ الأرواح في الدورات الكونية والعادية في عوالمنا وهي تستند عملياً على العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي فسّر نشأة الكون تفسيراً دقيقاً ووضع لكل سبب نتيجة ولكل نتيجة سبب ، فالمعاناة المستحقة هي التي تدفعنا باستمرار لإعادة تقييم المستوى الروحي والذهني ، وهذا التقييم المستمر يساعدنا في الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ، أما العكس في حالة المعاناة الغير المستحقة فهي تقودنا الى العبث بهذه القوانين ، والى انتهاك حرمة القوانين الكونية في العين البيضاء وتحولنا الى (كاسرين للجرة هذه وقوانينها) مستويات متدنّية من الوعي ..

وبشكل آخر يمكن القول أن القوانين الكونية في العين البيضاء تنظم النتائج لا كفعل وحسب بل كتناغم مطلق ، فكل شيء في المنظومة الكونية له مقاييسه الخاصة في هذه القوانين السرمدية واستناداً اليها تعود النفس والروح الى جسد يتناسب والفعل بقوة مكافئة في دورة لاحقة من دورات الضرورة وعودة الروح ، فالحماقة هي التي تسبب الضرر وليس العكس ، لهذا تكون قوة هذه القوانين الأبدية سارية دون هوادة في كل ما يحكم دهرنا ومنظومتنا وأعلى أشكال الوجود ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس شرح أهمية ظهور هذه القوانين بالتدرّج من خلال عملية التجلي الأولى التي تلت الفكرة الما قبل الكونية وحتى الوصول الى عالمنا المادي الموضوعي ، وعندما تدرّجت هذه القوانين السرمدية أخذت معها العمودين وبرمجتهما الى عالم الظواهر ، وكذلك الى العوالم الخفية ، هذه البرمجة العميقة الابدية يبدو مستحيلاً سبر أغوار أسرارها دون الوصول الى مستويات الوعي المتفوقة والعليا في منظومتنا الكونية ..

فمنذ الفكرة الما قبل كونية والتي يسميها العلم الايزيدي الخفي المقدس (ايسف) الأزل وحتى ما لا نهاية تسري قوة هذه القوانين الكونية السرمدية الأبدية الخالدة ، تسري بقوة ويقين لا يقهران فهي التي تؤسس كل النظام ومنها جاء الينا القانون الأبدي ، هذا القانون الذي كشف عنه العلم الايزيدي الخفي المقدّس كبداية لصعود مستويات الوعي ، وكالتزام بالقدرة الفعلية على تحقيق التقدم الروحي والفكري بالعمل وحده وليس بالدعاء ، فكل شيء مترابط ، منذ الطفولة يصقل الوعي بمفردات هذه العلم من خلال ألعاب الأطفال وتتدرّج الى المراحل العليا التي يجتازها المرء كثمرة لتجارب حياته في العالم المادي ، وعندما يصل الى عتبة الحقيقة يبدأ بالفعل ، يبدأ بتعميق الوعي وتأهيل الروح الى مستويات تساعده على الفهم ، على اختراق الجوانب السببية لعالمنا وعلى اختراق أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالرؤية المحدودة تتحول الى رؤية أعمق ليس الى عالمنا المادي الموضوعي فحسب بل الى المنظومة الكونية بأسرها ، والسمع المحدود يتحول الى أعمق وبدخول الانسان مستوى الوعي المتفوّق يتسامح مع نفسه ويتصالح معها ، ويجعل من تحقيق العدالة في داخله الى حافز قوي يدفعه للاجتهاد والتعمق الى أبعد مدى ، فهنا يبدأ بفهم طبيعة عمل القوانين الكونية ويبدأ بفهم أين ينبغي عليه الوقوف والانطلاق نحو التحرر الأبدي الكامل من دورات

الضرورة ، وهنا يبدأ بفهم كيف يعمل النظام الكوني بأسره ويضع كل جهده من أجل الفعل وتغيير الذات لا بالدعاء بل بالتحلي بالقيم التي تتطلبها عملياً دورة القوانين في العين البيضاء الكونية ، فالروح البشرية هي فيض من الالوهية على درب عودتها الى منبعها ، وكذلك الفكرة التي تجعل هذه الروح في نقطة متقدمة من الدرب تتحول الى حقيقة ساطعة ..

لذلك اعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدّس أن اقتران الروح بالمادة وتشغيلها مع النفس أمراً مؤقتاً في دورة الضرورة وفي العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، ودائمي في حالات عليا تتغيّر حسب طبيعة العالم الذي تعيش فيه ، كالمستويات العليا من الوعي ..

وبالعودة الى الصورة الكونية الكبرى التي يشكلها ويسيطر عليها المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود يمكن القول أن الايزيديون عبر تاريخهم الطويل الممتد لآلاف من الأعوام لم يؤمنوا ذات يوم بأن هذا المبدأ عصي على الفهم إلاّ في العالم المادي الموضوعي ، مبدأ غير قابل للعلم في بعدنا الأرضي والأسباب التي تناولتها في هذا الجزء من الهبوط من البعد السببي الى البعد الأرضي هي التي تبرر هذا التفسير (غير قابل للعلم) ، فقط أصحاب الباع الطويل في عبور الأبعاد هم من يعلموا تمام العلم طبيعة نشوء هذا المبدأ وأسبابه وحينها يمكن القول أنهم رغم علمهم هذا سيبقون عاجزين عن تصوير المبدأ بالشكل الدقيق لأن العالم الذي نعيش فيه يقوم على أسس لا يمكن أن نتجاوزها أثناء التعبير عن هذا المبدأ الأساسي المبطن لوحدة الوجود ..

هكذا يمكن اعتبار تفسير العلم الايزيدي الباطن الخفي المقدّس لهذه الجزئية في الكينونة البشرية جزءاً دقيقاً وحاسماً في الانتقال الى المستويات العليا للوعي وتحسين دورة تناسخ الأرواح أو دورة الضرورة في حياة لاحقة للانتقال في مراحل متقدمة الى تحريرها كاملاً من هذه الدورة والانتقال الى العالم السببي ، ذلك العالم الذي يمثل النور والرحمة والتشبع بقيم العلم النوعي الذي يقود الكائن الى التقدم في مسيرته في منظومتنا الكونية الكبرى ..

إن معرفة الطبيعة الحقيقية للأشياء في المنظومة الكونية وكل مستويات الوعي فيها تتطلب منا قبل كل شيء تجاوز النسبية في القياس والمحدودية في الحدس والحسّ في أعماقنا ، وكلما ارتقينا في النور نحو الأعلى تمكنا من تجاوز العالم القائم على القياسات النسبية القاصرة في النظر الى الطبيعة الكونية وقوانينها الحية ، فالبقاء في دائرة المادة والتركيز على تفاصيل الحياة المادية في عالمنا يبقينا أسرى هذا التقييم الى حد كبير ، أما محاولة عبور هذا القصور في الرؤية فإنها تقودنا بلا أدنى شك لعوالم عليا لا محدودة ، فحواسنا التقليدية لا يمكنها أن تقودنا الى اختراق جوهر الظواهر الكونية والمظاهر الخارجية المحسوسة للأشياء ، لذلك يتطلب الأمر التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية لتجاوز مستوى الوعي العادي الى مستويات الوعي العليا ، وحتى نتمكن من اعطاء العالم الشمسي أو مستوى وعي شيشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدس حقه في التعريف لا بد من القول أن ذلك المستوى يشكل أحد أرقى المستويات المنتمية لعمود الرحمة والنور في العلم الايزيدي ، الى عمود المعرفة والمحبة المطلقين ، فقوانينه لا محدودة الطابع ، وشواطئ المعرفة الايزيدية أوسع بكثير من أن يستوعبها العقل في العالم المادي ...

وبعد عبور المستوى السببي للوعي والذي يشكل بوابة الدخول للمستوى الآداني للوعي يقطع المرء العلاقة تماماً بعالم المادة ، وحتى تكون الحقيقة واضحة وضوح الشمس لا بد من القول أن من الصعب على المرء التواصل باستمرارية مع هذا العالم من مستوى الوعي الأرضي ، ومن الاستحالة قبول فكرة وصول كائن بشري بوعيه وقدراته الى التواصل مع هذا المستوى الذي يشكل خطاً أحمراً أمام الكثير من مستويات الوعي الأخرى ، فعبور المستويات الثلاثة السابقة يتطلب عملياً التخلص من دورات الضرورة والانتقال الى الحياة في مستويات روحية عليا في الكون ، والانتقال الى هذه المستويات يتطلب تغييراً جذرياً في الكيان والهيكلية التي تعمل من خلالهم حواس الكائنات في المستويات الحسية المختلفة ..

فقبل التمكن من الوصول الى هذا المستوى يكون الكائن قد انتقل من أرضي الى فضائي مدرك قادر على تحويل القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدس الى ارادة حرّة يمارسها ويعكسها في مستويات عليا من مستويات الوعي والتي نسميها بالعالم الأفضل بكل المقاييس ، ففي هذا المستوى المقدّس لا يمكن الحديث هنا عن قدرات عادية ، أو ممارسة للتواصل مع المبدأ الأساسي المبطن للوجود والذي نسميه سلطان آديا ، هذا الأمر والخوض فيه بعد الاطلاع على مبادئ العلم الايزيدي الشاملة يكون أمراً ساذجاً ، لأن حالة التدرّج هنا تدخل المرء في سلسلة عظيمة ينبغي تجاوزها والتي تتكون في كل بعد من عشرة مستويات ، وكل مستوى من الأبعاد العشرة ينبغي تجاوز الأربعة مستويات (دورات داخل دورات) وينبغي ببساطة على الثالوث المقدس لنا تجاوز 2880 قانوناً كونياً للوصول الى دائرة سلطان آديا (0+ 2+8+8 = 18) (1+8 = 9) في كل خفايا العلم الايزيدي سيظهر الرقم المقدّس 9 وهو رقم دائرة العرش السماوي الأقدس ، فكل بعد له 72 قانوناً كونياً ، وتجاوز الدوائر الملكية السماوية العشرة يجعلنا أمام 720 قانوناً كونياً ، وفي كل بعد نعبر المستويات الأربعة من الوعي نكون أمام (720*4=2880) قانوناً كونياً ..

والمشكلة هنا ليست في تلقي هذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، بل أن تمارسها بإرادة حرة وأن تعكسها في المنظومة الكونية وأن تجسدها في عملية صنع مستويات جديدة للوعي في منظومتنا الكونية ، وسبر أغوار هذا المستوى بصراحة بحاجة الى أكثر من كتاب لتوضيحها توضيحاً دقيقاً حتى يتمكن القارئ من فهم العملية التصاعدية لمستويات الوعي من الأرضي الى الوعي الفضائي المدرك المتفوّق ..

فمن الصعب الوصول الى مرحلة العالم بكل شيء وسط عالم أرضي تحكمه قوانين وترددات رنينية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة تختلف كل الاختلاف عن المستوى الأعلى المدرك ، فكل مستوى لهُ قوانينه والتواصل مع تلك المستويات الغرض منها المزيد من تفتح بصيرتنا الروحية والتهيؤ للانتقال الى تلك المستويات وليس حكم مستوى الوعي هذا بالاستناد لقوانين من مستويات عليا ..

ربما يعتقد البعض من الذين أبحروا في العلم أن عالمنا محكوم من مستويات وأبعاد فيها الوعي أعلى وأنقى ، وقسماً يعتقد أن تلك المستويات لها قوانين شريرة ، لكن الاثنين لا يتمكنان من فهم أن الثنائية التي تحكم منظومتنا الكونية موجودة في كل الأبعاد والمستويات ، لهذا ورغم قداسة الهيكل الكوني المقدس بالنسبة للايزيديين لكنهم

وضعوا الثعبان الأسود في الجانب الأيمن إذا ما نظرنا اليه بشكل مباشر وأيسر إذا ما وقفنا ووجهنا يتجه للخروج من هذا الهيكل المقدس في لالش ، فالثعبان الأسود مقابلة لعمود البير القائم على الرحمة والنور لكن وجود الثعبان يشير بوضوح الى أن أي خطأ في تجسيد القوانين الكونية يعني العودة الى نقطة الصفر ، فهذه الدلالة الرمزية رغم بساطتها لكنها بالفعل تجسّد مبدءاً كونياً عميقاً لا يمكن تجاهله أو التغافل عنه ، ففي كل المستويات احتمالات الخطأ موجودة بنسب متفاوتة ..

وحتى نقترب من فهم الموضوع جيداً ما علينا إلاّ تصور الدوائر الملكية السماوية في عملية تجلي الوعي المقدّس (سلطان آدي) واستمرارها الى مدى واسع حينها سنصل الى شكل الهيكلية العظيمة التي أسست كل مستويات الوعي والأبعاد في المنظومة الكونية الواحدة فكيف بتصور العملية الى تكوين المجرّات والدهور ؟ هذا لوحده يجعلنا نتصوّر كيف تعمل القوانين الكونية في كل بُعد ! وكيف تترك تأثيراتها حتى على حياتنا في العالم الأرضي، أو المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي يشكل نقطة انطلاق لفهم الكيفية التي تسلسلت القوانين من الأعلى الى الأسفل وبالعكس ، فعند هذه المرحلة يتمكن المرء بالشعور بعمق بالاتزان الكامل والوعي الكلي يتجاوز مفردتي السعادة والتعاسة معاً ...

لذلك تعتبر العلوم النوعية الخفية كنزاً لا يمكن الوصول اليه قبل عبور عتبة بوابة الوعي المتفوّق ، فهي التي تدخلنا في العالم الأثيري لأول مرة وتجعلنا ندرك أشكال أخرى للمادة لم نتعلمها من قبل ، وأنواع أخرى للطاقة لا نتمكن من التعامل معها ببساطة في بادئ الأمر ، ومجالات مغناطيسية نحتاج لتناغم معين في ترددنا حتى نتمكن من استيعاب طبيعته ونغمة موسيقية تعلو في حقيقتها على مستوياتنا الحسية ونشعر عند سماعها بخروج أعضاءنا الجسدية متطايرة من مكانها ، وأرقاماً لا يمكننا وضعها في المكان السليم إلاّ بعد فهم منظومة الوعي بشكل كامل متكامل في هذا العالم ، فحتى الطوق المقدّس الأبيض الذي يحيط أجسادنا والذي نسميه بالهالة أو الأورا يتحول فجأة الى طبقات من القطن والصوف تحيط أجسادنا ، هذا الأمر لا يمكن فهمه دون البصيرة الروحية النقية المتفتحة ، ودون المعرفة السليمة التي تتخطى ملكاتنا الفكرية وهناك الكثيرون من الذين يوقفون تجاربهم خوفاً من عدم قدرتهم على التفسير السليم لهذه المنظومة من الوعي في المستوى الأثيري ، على هذا الأساس أقول أن العلم النوعي يتطلب معرفة نوعية ، يتطلب محبة بلا حدود كي يتمكن المرء من الدخول لتلك العوالم كمشاهد في بادئ الأمر قبل أن يتحول الى لاعب أو ممثل في تلك العوالم أو يتحول الى نجم ساطع يعبر الى العالم الذي يليه ..

والتوقف عند دراسة مستويات الوعي الأربعة لا يمكن أن يكون عاماً وشاملاً دون معرفة القوانين المتحكمة في طبيعة تطور هذه المستويات والتي لخصها العلم الايزيدي الخفي المقدس بثلاثة قوانين نوعية تمهد لعملية تجاوز مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي ..

عندما يصل الانسان الى حقيقته فإنه حتى دون أن يدرك يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ، وهناك من يكتشف دخوله اليها بعد فترة وجيزة من هذا الدخول من خلال سلسلة الحلول لمشاكل مستعصية أو أسئلة عصية على الفهم وأجوبتها فوق مستوى ادراكنا لها ، والتي تنهمر أمام قدراته الروحية والذهنية لتنيرها نحو مستويات عليا

، هذه الحالة مرّ بها الكثيرون ولا يزال البعض يمر بها لتشكل بداية الانطلاق نحو سبر أغوار أسرار الوجود البشري وأسبابهُ ، هذه الحقيقة تشكل أحد أشكال العبور الى المستويات العليا من الوعي ، وهي بلا أدنى شك الشكل الأول الحاسم الذي يقودنا نحو أشكال أخرى ..

وهذه الحقيقة ليست موجودة في مكان خارجي أو مكان ما من المنظومة الكونية ، بل هي في أعماقنا الروحية والنفسية ، موجودة بشكل مخفي يجب أن نعمل على اخراجه للعلن والبدء بتطويره حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم ، موجودة في ذاتنا ومن خلال فهم طبيعة العلاقة التي تربطنا بالسببية والغائية لهذا الوجود والعلاقة مع باقي الكائنات وفهم الصورة الصغرى تدريجياً يساعدنا هذا الأمر على التمكن من فهم طبيعة الصورة الكونية بشكل عام قبل أن ندخل الى أعماق تفاصيلها عبر العلم الهندسي الخفي المقدّس ، والدخول الى هذه التفاصيل يقودنا تدريجياً الى الأشكال الأخرى ، لذلك تبدو عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا في بادئ الأمر سهلة للغاية لكنها ليست كذلك على الاطلاق فهي تجعل من الكائن البشري يدرك تمام الادراك أنه لا عودة عن فتح الأبواب الاخرى في العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى أعلى مستويات الوعي ..

لذلك كانت كل أنواع النقاشات والفلسفة النوعية التي يدرسها الايزيديون في سومر واور واريدو ونينوى وهولير في المعابد ومزارات ايزيدا المنتشرة في طول المملكة الآدانية وعرضها كانت تناقش محتوى العلم النوعي للهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، تناقش كيفية اخراج الكائن من المستويات المتدنّية للوعي الى المستويات العليا وجعله كائناً متفوقاً ، كانت تحاول جعل تعلم هذه المبادئ تقليداً راسخاً في الذهن ومتأصلاً في النفس حتى لو انتقل الى عالم الأموات وعاد في دورات الضرورة سيبقى حاملاً لقسماً منها ويبدأ بالبحث عنها من جديد لتعلمها ، ويبدأ بالبحث من جديد عن حقيقته ، عن المعرفة والمحبة وكيفية تحقيق الدرجات العليا الشاهقة فيهما للوصول الى القمة في مستويات الوعي المتدرّجة ، فهي تبقى دائماً وأبداً هدفاً لنا من حيث نعلم أو لا نعلم فهما من يخرجانا من دائرة الجهل ، من السجن الفيزيائي الذي وقعنا فيه ..

ان القوانين التي تسيطر على عملية الخلق والتجلي ظهرت منذ البداية من خلال تكثف الوعي وتجلي السلطان الأقدس كونياً في دوائره الملكية السماوية وعرشه السماوي الأبدي والذي يشكل المبدأ المستتر المبطن لوحدة الوجود في كل مستوياته ، فهذه القوانين تنقلنا من تعلم الجزئيات البسيطة في عالمنا والتي تشكل الصورة الصغرى الى الكليات الشاملة في المنظومة الكونية والتي تمثل الصورة الكبرى الشاملة في كل مستويات تجليها ..

والقانون الأول هو قبل كل شيء يشكل جوهر الوجود والفكرة الما قبل كونية (ايسف) وهو الوعي المقدس (العقل) فهو مبدأ أزلي سرمدي الطابع لا يمكن تكوين صورة ذهنية عنه ، وهو يتعالى بصدق على ملكاتنا الفكرية البشرية والتصوّرية البسيطة للغاية ، و فوق كل ذلك يتخطى مجال الفكر ومداه بكل سعته ، فهذا القانون يتحكم في كل شيء وموجود في كل شيء فهو كل الكل ببساطة ، أما القانون الكوني الثاني الذي يتحكم في مسيرة تطوير مستويات وعينا الى المستويات العليا فهو قانون التشابه أو التناظر ، ففي كل دائرة ملكية سماوية يتجلى فيها الوعي المقدس كانت تخلق مستويات للوعي تتشابه وتتناظر من حيث الجوهر ، وكذلك نغمات موسيقية

وأرقام وأحرف ولغات الكون الرمزية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة كلها تمثل الوحدة المبطنة للوجود لكنها تتدرّج الى حالات كونية أدنى ..

أما القانون الثالث فهو قانون معدل الذبذبة لمستوى الوعي وكذلك لمستوى الروح في الدوائر الملكية السماوية ، وكذلك في مستويات الوعي الأربعة في العوالم السبعة المتداخلة مع بعضها البعض في الصورتين الكونيتين الاولى والثانية ، الصغرى والكبرى ، أما القانون الرابع فهو الثنائية الحاكمة في الكون (الوعي والروح) أو الذكر والأنثى ، فهذا المبدأ تجلى في الدائرة الملكية السماوية الاولى للخلق في العرش الكوني الأزلي ، وتدرج الى كل الدوائر الملكية السماوية والى كل جزئية مهما كانت صغيرة في المنظومة الكونية وطبيعة عملها ، أما القانون الخامس فهو التردد الرنيني (التواتر أو الايقاع) وله تسميات عديدة أخرى لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس حدده بالتردد الرنيني ، أما القانون السادس فهو القطبية (التناقض) ، والقانون السابع هو الغائية والسببية ...

هذه القوانين مجتمعة تشكل جزء بسيط من شكل واحد من الأشكال الثلاثة التي تنقل مستويات وعينا الى مصاف الوعي المتفوّق ، وتعلم طبيعة عمل هذه القوانين وتأثيرها في منظومتنا الفكرية والنفسية والجسدية يجعلنا ندرك حقيقتنا جيداً ونرتقي بها عبر الغوص في معارف نوعية عميقة تصل أعلى قممها في تحلينا المحبة المطلقة لكل شيء من حولنا ..

عندما نكتشف حقيقتنا ، وندخل أبواب المعرفة الايزيدية ونأخذ طريقنا في تعلم خفايا العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس وفهم قوانينه الكونية المقدسة وطبيعة تأثيرها فإننا ننتقل بمستوى وعينا الى مستويات عليا تعلو على مستوى الوعي المتدني في العالم المادي الموضوعي الذي يشكله عالمنا الأرضي ، ومثلما تشكل حقيقتنا الداخلية وأعماق وعينا ساحة واسعة المجال للتطور العميق في قدراتنا ، كذلك تشكل قوانين المنظومة الكونية وصورتها الشاملة الساحة الفعلية لعملية التطور والانتقال من مستوى الوعي المتدني الى المستويات العليا الفعّالة والتي تحولنا الى كائنات فائقة التطور والذكاء وتدخل عوالم تقوم في حقيقتها على التركيب والتعقيد الى ما لا نهاية في عملية التدرّج في الصعود الى تلك المستويات من التطور ..

هذا التطور هو الذي يحفزنا على المزيد والمزيد من التقدم في مستويات وعينا للوصول الى أقصى درجات المعرفة والمحبة ، يقودنا الى أعماق الحقيقة الوحيدة التي تمثل مصدر أساسي للكل ، والتي بدورها تمثل منبع كل القوانين في المنظومة الكونية ، ومنها الى كل قوانين الدهر الأبدي السرمدي الخالد ، هذه العملية تقودنا بالفعل الى فهم العلل التي تولد معلولات من جنسها ومن مستواها ، ومن طبقاتها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس أشار الى ذلك الوعي الأقدس لسلطان آدي على أنه الذي يوازن بحكمة وإنصاف بين كل نتيجة وسببها ، فسلطانه غير قابل للمعرفة لكن فعله وتجليه قابل للإدراك ، هذه هي الحكمة الأبدية الايزيدية التي خلقت كل شيء وكانت مصدره العصي على الفهم بالنسبة لنا في المستويات المتدنية من الوعي ، ففطنته السببية هي مسرح تطورنا وستبقى الأبد كذلك ، لأن المعدل الصارم لأخطائنا تذهب معنا الى مستويات عليا من الوعي وتختلف باختلاف مستوى تطور

الوعي لذلك أكرر مفردة فوق مستوى إدراكنا كثيراً كتعبير لفظي أراه دقيق في التعبير عن الحالة بالمعنى الدقيق للكلمة ، فلا شيء يمكن أن تعبر عنه حالة التطور هذه سوى الصواب المعافى باستمرارية لا تتوقف ..

ان الطبيعة البشرية تميل فطرياً الى التعلق بالحياة ، الى التعلق بمثالب عالمنا المادي الموضوعي ، وهي تتسرّب من شفتيه ومن أطرافه في كل زمان ومكان ، فإرادة الاستمرارية هي التي أدت لتحويل العلوم النوعية الى علوم كمية تتناسب ومستوى الوعي البشري في الموضع الذي هبط اليه ، لذلك كان البحث مستمراً عن الأبدية ، عن التحرر من قيود هذا العالم ، عن فك شفرات حواسنا وملكاتنا الفكرية المقفلة ، فالنزوع العقلي والروحي معاً رافقا الكائن البشري في التوق نحو الإنعتاق والحرية الأبدية ، فالايزيدية ومعها عمودي المعرفة والمحبة هما من أسس للبحث في الغائية والسببية من الوجود وأدركا منذ البداية أن لا وجود لشيء اسمه العدمية التي تلغي كل شيء في تفسير المنظومة الكونية وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وهذه القوانين الثلاثة في المعرفة الايزيدية تقودنا الى التقسيم الفعلي لمستويات الوعي التي جاءت في النصوص والسبقات المقدّسة ، سبعة طبقات الأرض وسبعة طبقات السماء ، هذه السبعة طبقات للأرض تعكسها حالة النزول من مستوى الوعي البشري مروراً بمستوى الوعي الحيواني ومن ثم النباتي ومن ثم المعدني وآخرها الحجري ، هذه المستويات الدنيّا تعكس عوالم سفلى يعبرها من يتحدى طبيعة القوانين الكونية في العين البيضاء (كاني سبي) ، فتدني مستوى الوعي وغرقه في الحالة المادية يقوده الى عشق الحياة في مستوى متدني كممارسة الفساد الأدبي والجنسي ، والقتل والسرقة والسبي كلها عوامل تقود الثالوث المقدس للكائن البشري الى الانحدار الى العوالم السفلية المظلمة ، هذه العوالم السفلية لها سبعة درجات يهبط اليها المرء من خلال تلاعبه بالطبيعة النقية للقوانين الآدانية في الكون ، أما الطبقات السبعة العليا فقد توقفت عند الأربعة الأساسية منها ، ولكل مستوى نظير مخفف كما جاء في الرسم الهندسي للعوالم السبعة ..

ان المعرفة النسبية القائمة على القياسات القاصرة لا يمكنها أن تؤدي بنا الى إدراك كامل للمعرفة النوعية في العوالم الحسّية والحدسية التي تلعب دوراً كبيراً في الانتقال بمستوى وعينا الى مستويات عليا ، لهذا لا يمكننا دفعة واحدة تحقيق الإدراك الكلي الكامل بها ، فهي لا متناهية ولا محدودة قياساً لمستويات وعينا القاصرة والمحدودة ، وعندما قسّم الايزيديون مستويات الوعي وشخصوا الأربعة الأساسية لم يغفلوا التقسيم العام الذي ذكرته في فصول من الكتاب الأول من هذه السلسلة والتي تدرجت (الحيواني ، الانسان المجرّد ، الانسان الإله ، الإله الانسان ، الإله) بشكل يجعلنا نفهم طبيعة التسلق الى القمم المعرفية العلمية الايزيدية الشاهقة ..

وبالعودة لمستويات الوعي تلك لا بد من القول أن الشروط الأخلاقية وتحدي القوانين الكونية في العين البيضاء هي التي تلعب دوراً اساسياً في التقهقر الى المستوى الحيواني أو الانتقال والترقي الى المستويات العليا للوعي في المنظومة الكونية ، فكلما تحلى المرء بالشروط الأخلاقية والروحية المتقدمة كلما ارتقى في سلك الوعي ، وكلما عاث فساداً بهذه القوانين من خلال استخدامه للممارسات السلبية في الطبيعة الانسانية كالفساد الأدبي والجنسي والسرقة الرشوة والقتل والكذب والنميمة وغيرها كلما تقهقر في دورة تناسخ الأرواح الى المستوى الحيواني للوعي ..

لهذا يصنف الايزيديون من يمارس هذه الأفعال السلبية بكاسر الجرّة وقوانينها الكونية في العين البيضاء ، والحصول على المعرفة السامية التي ترتقي بمنظومتنا الروحية والأخلاقية الى مستويات عليا يتطلب التحلي بهذه الشروط الأخلاقية التي تقرّبه من الوصول الى عوالم قائمة على الطهارة والنقاء والاستقامة ، أي أن هذه المعرفة تبدأ بفعل ينطلق من فهم حقيقتنا والوصول الى الجانب السببي فيها ، أي دخول أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فالإنسان الحيوان .. هو الكائن الانساني الذي يعيش على الهامش في المجتمعات لا رأي لهُ ولا فكرة ولا هدف من الحياة ، كل تفاصيل حياته فطرية للغاية يفرضها المجتمع الذي يعيش فيه عليه ، يشبه الحيوان في طريقة بحثه عن لقمة العيش لا يهمه كيف ومتى وعلى حساب ماذا ، ولا يتمتع بكرامة إنسانية لا من قريب ولا من بعيد ، وعند وصف هذه الحالة بالحيوانية فذلك لا يعني التقليل من قيمته أو قيمة الحيوان بل شرح مستوى الخريطة الجينية التي تتحكم به وكذلك وقوعه في الخط الذي يفصل الحيوان عن الانسان جينياً ..

وعاش الكثير من البشر في المجتمعات بدءاً من مرحلة المشاعة وإنتهاءاً بعصرنا الحديث الذي يشكل هذا النموذج نسبة مذهلة ومخيفة في المجتمعات ، فهو متدّين عندما يكون المجتمع متدّيناً وهو ملحد عندما تفرض الحاجة الإجتماعية ذلك ، وهو متمرّد عندما تتمرد المنظومة الإجتماعية التي يعيش فيها ..

يأكل ويشرب وينام ولا تعنيه أي تغييرات في الحياة ويحاول تقليد الرجولة كما تعلمها من أسلافه ، متمسك بالعادة والتقليد الى أبعد حد لأنها تشكل منظومته التي تبرمج عليها منذ نعومة أظافره ، ويعجز عن تقديم أي جديد للمجتمع الذي يعيش فيه ..

غالباً ما يؤثر الأبناء في هذه النماذج ويفرضون على آبائهم تغيير نمط حياتهم تارة بالعلاج بالصدمة من خلال ترك البيت ، وتارة أخرى من خلال تحدي الأبناء للقوانين والأنظمة التي يؤمن بها هذا النموذج من الآباء والتي تنتمي لهذه الحلقة ، وفي الكثير من الحالات لا يرغب كبار الشيوخ والأجلاء في لالش تناول هذا المستوى المتدني من الوعي بسبب عقم الطرق المتبعة في علاج من يعيش مستوى الوعي هذا والذي يصل اليه المرء في دورات سابقة لحياته الحالية ولا يمكن علاجها بالسهولة النسبية التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي إلاّ بشق الأنفس ، لذلك تعوّل الايزيدية كثيراً على المنطق النوعي الذي تحكمه قوانين كونية تساهم في فرز الأرواح والأنفس وفق تقييم حياتهم في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ودفع الناس للتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة والتحلي بالمحبة والمعرفة هو أسهل الطرق ارشاداً لهم في التحكم في دورة الضرورة والتفكير بحاة مستقبلية أفضل في الدورات اللاحقة ..

أما الانسان المجرّد .. هذا النوع أو هذه الفصيلة أكثر تطوراً بقليل من تلك الفصيلة السابقة ، يأكل ويشرب وينام ويفكر أحياناً ويحاول تطوير حياته كما يعتقد سواء من خلال تعزيز حالته الإجتماعية بالإنتماء لمجموعة دينية أو فلسفية ، أو من خلال تعزيز نمط معيشته عن طريق جمع الأموال أو التباهي بنماذج سطحية للمعيشة لإعتقاده أنها تسهم في تقدمه ..

هذا الإنسان في العهد السومري بدأ بتطوير نفسه من خلال المهنة والأعمال وإختيار الملابس الفاخرة ، وتدرّجت هذه الحالة حتى وصلت يومنا هذا ، والقلة فقط من هذا النموذج ينتقل الى المرحلة الأعلى في دورة الضرورة بسبب

جهلها بالقوانين الطبيعية التي تحكم منظومتنا البشرية ، وعدم تسليمه بها رغم أنه قد تجده في الكثير من الأحيان متديّناً متعصباً للغاية وعشائرياً ..

لا يؤمن هذا النوع من البشر بأي شيء خارج ما تلقاه من تعليم سواء أكان أسرياً أو في المنظومة التعليمية في المجتمع الذي يعيش فيه ، ولا يحاول البحث عن الحقيقة فهي في نظره واضحة من خلال ما تربى عليه دون أن يشك ولو للحظة بخطأ ما تلقاه من تعليم ، وعندما يكتشف هذا الخطأ يفقد رشده في بعض الأحيان ويصاب بالجنون في حالات محددة للغاية ..

دورة الضرورة لهذا النوع لا وجود لها ويحاول التشبث برأي تؤمن به الأغلبية على أساس أنه الحقيقة ، دون أن يفكر فيه ، ينجرف مع التيار دون أن يتأكد من ذهاب هذا التيار نحو النور أو نحو الهاوية ، وقلة قليلة بالفعل من هذا المستوى تبحث في المعاني والأعماق والمغزى من الحياة وتدخل حقيقتها من الأبواب الواسعة لهذا تبقى العقول الجمعية في كوكبنا تراوح في مكانها كلما تمكنت القوة المسيطرة على قيادة وتطويع وعي هذه الجموع بالطريقة التي تجعلها فصيل من الخراف يسهل التحكم بها كما يشاؤون ، فالكثيرون من المنتمين لمستوى الوعي المجرّد يؤمنون ايمان أعمى بما تقدمه لهم العلوم الكمية بقياساتها النسبية القاصرة ايماناً اعمى يلغي الرغبة في تطوير منظومة الوعي الى مستويات عليا ، لذلك يشكل موضوع المعرفة النوعية وتطوير مستوى الوعي بالنسبة لهذه الفئة خرافة وغيبية لا قيمة لها وبالتالي تعيش دورات ودورات من تناسخ الأرواح دون أن يحدث أي تقدم في منظومتهم الروحية والفكرية ..

أما الإنسان الإله هذا النموذج من البشر يفكر منذ نعومة أظافره بأسباب الوجود ويطرح أسئلة يعجز الكبار عن الإجابة عليها ، لا يؤمن بما يؤمن به مجتمعه طالما أنه لم يجد حلاً للغز الموت والأمراض على الكوكب ، يبحر منذ نعومة أظافره بالتعلم على طريقته الخاصة ، لا يصغي كثيراً لما تقوله الأغلبية طالما أن ما تقوله لم يجد حلاً لعلل المجتمع الإنساني ، لا يجد متعة فيما يمارسه الآخرون من عادات وتقاليد لأنها تربطهم وتشدّهم الى واقع لا يؤمن بديمومته ، لذلك لا يندفع للتفاعل مع المجتمع كثيراً ..

يدرك في مرحلة من مراحل حياته الكثير من الأجوبة المستعصية وأسرار الوجود لكنه يعجز عن المجاهرة بها بسبب علو مستواها على الفهم البشري العادي ، ويدرك من خلال ذلك أن المرحلة التي يعيش فيها هي بداية الطريق نحو النور فيحاول تشذيب حياته وتفاصيلها ويحاول التعلم على أسس بناء عالم مقبل أفضل فيتزهد في الحياة ولا تشوّقه مغرياتها مهما علت ، فينتقل في تعلمه الى مرحلة أكبر من تلك التي تعيشها الأغلبية في المجتمع ويبحث في أسباب ظهور الأشياء بدلاً من قراءة نتائجها ، وعندما يصل بوعيه الى هذا الحد يبدأ بتفسير الأسباب وشرحها مع نفسه بما يلائم تطلعاته في البحث عن أسرار الوجود وهذا ما يقوده تدريجياً الى أن يصبح فوق المجتمعات ويمتلك من الحواس والقدرة على التفكير مضاعف عما هو عليه الحال مع بقية البشر ، الكثيرون في المجتمعات البشرية وصلوا هذه الحالة وأحدثوا تغييراً نوعياً في معيشة البشر عبر القرون ، صحيح أن أفكارهم كانت تواجه

بالقوة والإتهامات الباطلة والتضليل من قبل الأغلبية لكنها في النهاية كانت تصبح حقائق مسلّم بها ويبدأ المجتمع بالتطرق اليها وتدريسها فيما بعد ..

لذلك تشكل المعرفة النوعية ودراسة المعاني السببية للأشياء المقدمة الضرورية لانطلاق مستوى الوعي الإلهي عند الإنسان الى ناصية القمم الروحية والفكرية الشاهقة والتي تجعل من المنتمي لمستوى الوعي هذا ينظر بشمولية للأشياء وبطريقة متعددة الأبعاد والاتجاهات تجعل منه حكيماً في تقييم وتعريف التفاصيل التي تواجهه في حياته اليومية بطريقة ذكية وفذة ، وقد عرفت الايزيدية عبر تاريخها الطويل الكثير من الحالات التي انتقل فيها عظماء ايزيديون الى هذا المستوى والمستويات العليا ، فالدراسة الحقيقية تبدأ من الانطلاق في معرفة الطبيعة الحقيقية للذات ودراسة الغائية منها بشكل جدي ، فدون الانطلاق من هذه النقطة يصعب على الكائن البشري فهم الآلية العاملة في الطبيعة الكونية ، فحتى نتمكن من فهم الظواهر اللامتناهية واللا محدودة يجب أن نفهم المتناهي والمحدود في عالمنا الصغير ، عالمنا المادي الموضوعي هذا العالم الذي لا يزال العلم الكمي عاجزاً عن تقديم الكثير من الأجوبة على الأسئلة العادية التي تمثل حالات مستعصية بالنسبة لهذا العلم ..

والانسان الإله هو المستوى الأعلى في منظومة الوعي التي يصل اليها المرء عبر أكثر من دورة من دورات تناسخ الأرواح ، هذا النوع الأكثر تطوراً في المسيرة التي قسمها الايزيديون للمراحل الجينية والفيزيولوجية التي يمر بها الإنسان في مراحل تطوره للخلاص من دورة الضرورة ، فحياته تبدأ بالبحث والنتائج السليمة ، والتعلم دون كلل من مؤلفات تلهم هذه الفصيلة وتجعلهم قبل أن يصلوا مرحلة الحكمة الى تطبيق ما تعلموه دون هوادة ، فهذا النوع يبدأ بالكشف عن أسرار الروح والنفس والجسد ، ويتعلم طرق التأثير المتبادل بين هذا الثالوث المقدّس وبين المنظومة الكونية ، ويحاول مغازلتها والتناغم معها ، يبدأ بدراسة كل أصناف الأحياء على الأرض ومجتمعاتها ، يقارن بين مجتمعات الحشرات وخرائطها االجينية بمجتمعات الحيوانات المتقدمة ، يدرس حياة النباتات ومجتمعاتها والهالات التي تحيط بها وطرق إمتصاصها للمعادن من التربة وكذلك يدرس كيف تحوّل هذه النباتات المعادن الممتصة من التربة الى غازات مفيدة لباقي الكائنات ، يدرس منظومة الطاقة التي تؤثر في النباتات وكيفية تعاملها معها ..

لا يترك هذا الصنف كل صغيرة وكبيرة دون أن يبحث فيها فهو بدأ يدرك أنه على أبواب النور وأن حياته الحالية قد تكون الأخيرة في دورة الضرورة إذا ما تشبع بدراسة كل التفاصيل المتعلقة بالبُعد المادي الذي يعيش فيه .. في هذه المرحلة تتفتح حواس هذا الصنف على التردد الكوني ويبدأ بالتمييز بين القدر والمصير ، وعندما يصل الى هذه النقطة سيدرك على الفور موقعه البيولوجي والفيزيولوجي في الكون ويبدأ بالإنطلاق في رحلة الإنعتاق من دورة الضرورة ويتخطى حاجز الخوف من الموت بعد أن يدرك أن هذا الخوف نفسهُ كان وهماً يكبل تقدمه ، ويدرك بعد ذلك أن الموت والإنتقال الى المرحلة الأسمى هو الخلاص الحقيقي له ، فتبدأ عواطفه وعقله بالإنسجام ويبدأ مع هذا الإنسجام تحكم كبير من هذه الشخصية بهذه المنظومة في داخله ليناغمها مع التردد الكوني الملائم لها لتنطلق الى رحلة النور النهائية ..

ورغم أن قسماً كبيراً من هذه الشخصية عاشوا على الأرض كقادة وعظماء إلاّ أن هناك من كان في الظل وغادرنا الى عالم النور دون ضجيج وحقق أهدافه دون ان يلفت الإنتباه ، فالايزيديون أنجبوا المئات والآلاف في تاريخهم الطويل نماذج من هذا الصنف بالتحديد ، أم الكائن الذي تصف الايزيدية بـ الإله فهو الإنسان الذي يعبر حاجز دورة الضرورة ويعود الى البُعد الذي يعيش فيه الايزيديون الأوائل ، أنليل وأنكي ومردوخ ونينهارساج ، وبقية العظماء مع نوح وابراهيم الخليل وغيرهم من الذين ينتمون الى عالم النور الذي لا يعني بتاتاً النهاية ، بل بداية الإرتقاء في المنظومة الكونية عبر علوم هندسية ايزيدية خفية نوعية مقدّسة ، قد تحتاج دراستها لملايين السنين وقد تحتاج أكثر ..

وعندما يصل الإله الإنسان الذي يتصرف كالآلهة الى مرحلة الإله يرى العالم الجديد دون رتوش ، يرى المجتمع الجديد يرحب به ويعطيه إسماً ورقماً في المنظومة السماوية والكونية لتبقى معه الى الأبد ، هذا الرقم والإسم يأخذه الى طبقة من الطبقات في البُعد الجديد حتى يتمكن من مواصلة مسيرته في باقي العوالم والتقدم في المنظومة الكونية نحو آدي المطلق ..

تبدأ حياته بطريقة لا وجود لمصطلحاتها في العالم المادي للتعبير عنها وتسميتها ، كما لا يمكن إستيعاب أسبابها ونتائجها لأنها تفوق حواسنا وعقولنا في هذا البعد الذي نعيش فيه ..

هذه التقسيمات الخمسة بالتأكيد تبعها شرح مطول قد يستغرق الإسهاب فيه مئات الصفحات وسأحاول العمل عليه مستقبلاً ، لا يلقى في الكثير من المجتمعات إهتماماً ليس لأنه مطوّل أو ينتمي الى العلم النوعي بل لأنه يشرح حقيقة السلسلة البشرية التي لا تريد الأغلبية الإقتراب منها وتفضل العيش على العفوية والهامش الموجود دون الإقتراب من الأساس الذي تقوم عليه ..

وقبل أن نخوض في هذه المسألة يجب أن نتوقف عند النقاشات التي كانت تدور في لالش حول السبب من خلق المنظومة الكونية والسرّ الخفي الذي يحرّك المسبب ، كانت هذه النقاشات محور مواضيع أساسية كانت تناقش على مدار آلاف الأعوام قبل أن يصل الأمر الى الإستقرار عند فكرة (السبب هو السبب) وهي فكرة أقل ما يقال عنها مغرقة في العمق والتبحر في علم الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فمن الهدوء تنبلج الحياة وتنتعش بالضحك والتفاؤل ، وعندما درس الايزيديون القدماء هذا الأمر إكتشفوا أن لكل شيء تردد رنيني (صوت موسيقي . رقم عددي . معنى . تأثير) ومن خلال البحث في هذه الجزئية توصلوا الى لغة الكون الرمزية وهي الجامعة العابرة لكل شيء ، وإكتشفوا قدسية هذا الأمر وتأثيره حتى في تغيير القدر والمصير ..

وتدرجوا في الأبحاث من الأعلى المطلق آدي ونوره والمنظومات الكونية التي شكلها ويحكمها الى أصغر الدوائر السماوية والمجتمعات والكائنات ، هذا التدرّج العظيم وضع أسس هذه الهندسة المقدّسة ، وعندما درسوا أسباب الوقوع في البعد الزمني المادي لم يتوقفوا عند حد بل إعتبروه جزءاً من عمل البارع خالق الجميع ، وراحوا يدرسوا الهدف من المعاناة التي وقعوا فيها والسبب الذي وقف خلف إبعادهم عن العالم الأسمى ..

فحددوا مكامن الخلل والحواس التي تم إقفالها والغدد التي تم تعطيب إتصالاتها بالمنظومة الكونية ، وأدى ذلك الى إقفال منظومات أخرى في الجسد العامل بسبب غلق هذه الغدد منها عقلية ومنها عاطفية ومنها جسدية أيضاً ..
لذلك حاولوا من خلال نشر العلم الخفي على شكل أفكار للتأثير في الحواس وجعلها فعّالة وتعمل من جديد ، فالإحساس بالشيء هو بداية الطريق ، والسبب في الاقدام على هذه الخطوة هو تغيير إدراكنا ونمطه ، وتغيير ترددنا الرنيني الى إتجاه آخر ليصلنا بالمنظومة الإلهية الكونية ، ودون هذا التغيير لا يمكن التقدم خطوة واحدة في مجال إدراك هذا العلم ..
فالبشر في بداية إنتقالهم لهذا البُعد لم يعودوا قادرين على فهم ما حدث لهم أو ما يحدث معهم ، لا مصدره ولا سببه ، لهذا بدأت الأنانية تلعب دوراً كبيراً في هذا البعد وتأخذ البشر الى ضفاف هم أنفسهم لا يعلمون شكل نهايته ، وأكثر من ذلك فقد إبتعدوا مع تقدم الزمن عن المنهل العظيم الذي كان بإمكانه إعادتهم الى حالة الأبدية لولا إندماجهم مع الأنانية التي تتحكم في كل تفاصيل حياتهم دون التفكير في الطريقة المثلى للتخلص منها عبر تغيير النمط ، تغيير التردد ، فالكون يبرمج نفسه على التردد الذي نعمل في مجاله ، فإن كان هذا التردد سلبي ستتحول تفاصيل حياتنا الى سلسلة عظيمة من السلبيات ، وإن كان هذا التردد إيجابياً فإن المنظومة الكونية ستعمل وفق هذا التردد على تحويل حياتنا الى سلسلة عظيمة من هذه الإيجابيات ...
لذلك كان الايزيديون القدماء يحولون أعيادهم وأيامهم الى مسرّات متواصلة الى فرح وبهجة لا ينغصها شيء بإستمرارية لا تتوقف ، كان التفائل هو التردد الذي يسيطر على حياتهم ، وحتى ملابسهم البيضاء كانت تعكس هذا التفكير العميق عندهم ..
ان الحكمة الخفية الايزيدية المتراكمة عبر العصور بقيت منبعاً للدراسات التحليلية والتركيبية في العلم الايزيدي الباطن ، والهدف كان دراسة المنظومة الكونية والخروج بأكبر قدر من المعرفة النوعية ، وعلى الرغم من أن الايزيدية حوّلت علمها النوعي الى ممارسات حياتية عبر عادات وتقاليد مشفعة بسبقات دينية إلاّ أن هذه الحكمة بقيت مزدهرة ومحتفظة بجوهرها في تفسير وتركيب الحقائق النوعية ، ورغم أن ابقاءها في السرّ عرّض الايزيدية وعلمها الى ازدراء وافتراء من كل طرف عبر العصور تمثل في تلفيق التهم لهم على أنهم عبدة لخرافات واساطير إلاّ أن جوهر الحقيقة ونبضها الكوني والعلوم المقدسة العميقة للغاية والتي فسّرت نشأة الكون منذ آلاف السنين واكتشافهم لكواكب المنظومة الشمسية دفع كل التهم والتلفيقات الى هاوية الجهل المطبق عند أصحابها وانعكس عليهم وبالاً ، فجوهر الايزيدية كان عبارة عن علم هندسي خفي مقدس يسبر أغوار أسرار المنظومة الكونية ، يدرس نشأة الكون والكائنات والمخلوقات من وجهة نظر نوعية وليست كمية ، وفهم هذا العلم ومبادئه والدخول في تفاصيله بحاجة الى مستوى للوعي المتفوّق يعلو في دراسته على التجريدات الذهنية القائمة على الحقائق العمياء الفاقدة للبصيرة ، ودراسة هذا العلم يعلمنا كيف نربط وعينا الأرضي بالوعي الكوني الأكبر ، كيف يمكننا تلقي العلوم من مصدرها عبر مسارات الطاقة القادمة لنا من الشمس ، كيف ننمي قدراتنا الروحية والنفسية والجسدية كي تلائم علية التدرّج في تقبل هذا العلم ..

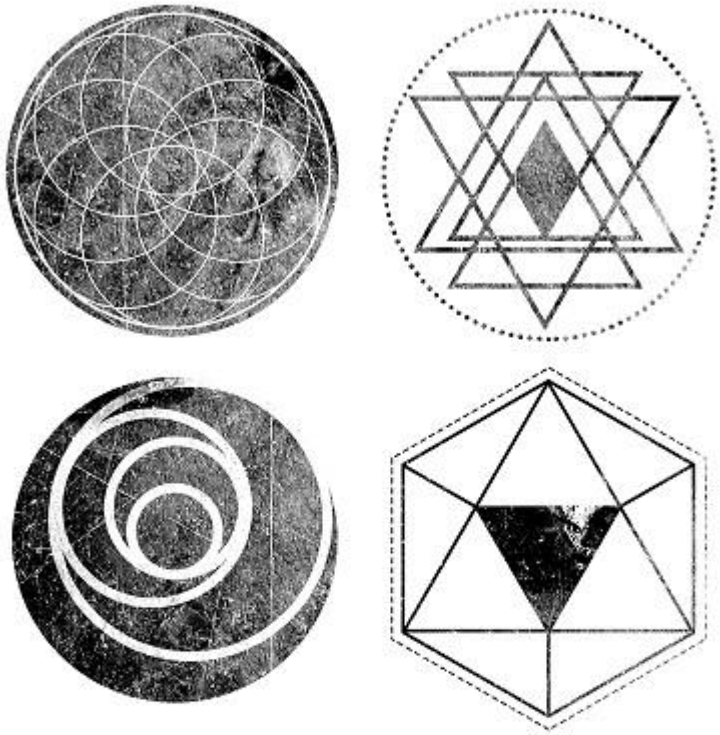
لهذا تعتبر الدائرة الرابعة في تخت بري شباكي من المقدسات في فهم باقي الدوائر التي تمنحنا العبور لمستويات الوعي العليا في المعرفة الايزيدية وهي دورة مهمة في البحث حتى نتمكن من جعل هذه النافذة هلامية تسمح لنا بالعبور الى تلك العوالم ..

5 ـ الدائرة الخامسة ومربعها ... الشمساني

تعتبر الدائرة الخامسة ومربعها من الدوائر الشمسانية في المعرفة المقدسة في تخت بري شباكي وعملية العبور هنا لفهم تلك المثلثات التي تشكلها المنظومة الهندسية في هذه الدائرة تشير الى مثلثين في الأعلى للملك شيخ سن والشيخ شمس ، وفي اسفلهم المثلث الكبير لنور طاوسي ملك الذي يسيطر على كل شيء في هذه الدائرة كما يسيطر على الدوائر الاخرى ويظهر بأشكال مختلفة ..
ويتكرر وجود المثلثين في الاسفل ليعكسان وجهاً آخر نطلق عليه البير والمربي في أسفل المثلث الكبير كل مثلث على جهة أحدهما على اليسار والآخر على اليمين ، ومن ثم تتكرر المثلثات الكبيرة ثلاث مرات لتعكس سيطرة نور طاوسي ملك على العالم الشمساني بقوة ، هذه الرمزية في المعرفة الايزيدية تشكل الغذاء الروحي لمن يحاول ان يفهم طبيعة كل دائرة ملكية مقدسة تشكلها دوائر التخت المقدس لبري شباكي ، ورغم ان كلمتها السرية تبدأ بـ (حسّو) أي الحسّ او العالم الحسّي إلاّ أن رموزها تتشعب الى مدى واسع تأخذ معها طالب العلم الايزيدي الى ينابيع المعرفة النقيّة المقدّسة ، وعبور هذه الدائرة يعني العبور الى النور والنجاح كما يعني حل لغز من الألغاز الـ

81 في التخت وبالتالي يصبح المرء مؤهلاً لحل باقي الألغاز والعبور الى مستويات الوعي العليا في المعرفة الايزيدية ..

اليقين الباطني في العلم الايزيدي هو من يقودنا الى فهم وعبور فواصل المعرفة وألغازها في هذه الدائرة لهذا تعتبر عند الذين يمرون من خلالها مفترق طرق للعبور الى مراحل أعمق تمكنهم من فهم أسس العالم الشمساني ، هذا اليقين وحده يمنحنا القوة كما يمنحنا النور الكافي لبلوغ عتبة الوعي السببي التي تمكننا من فهم أسرار هذه الدائرة من العلوم المقدسة ، وأعود لأذكّر أن استخدام كلمة مقدسة هنا تأتي في إطار الأسرار الكبرى التي لا يمكن للعقول المحدودة والأرواح المظلمة من فهمها فهماً سليماً وتفسيرها وتحليلها بما يليق بمقامها ، لذلك تجلب عملية الفهم الخاطئ وعدم الادراك هنا المخاطر والأقدار السيئة التي لا يتمكن الأشخاص الغير مؤهلين من حمل هذه الأسرار من تجاوزها ..



في هذه المرحلة تكون طاقات المرء منفتحة أمام احتمالات متعددة وواسعة النطاق ، ولا يمكن تغييرها أو التقليل منها حتى لا تجلب له سوء الطالع وعدم القدرة على المواصلة ، وهذه الحقيقة تمنحنا منظومة عظيمة من المعرفة وهي تنظر الى باقي الحقائق بنفس المستوى من العظمة والأهمية ، لذلك كانت الحقيقة الايزيدية تفرز شخصيات صالحة لها الباع الطويل في الفهم والطهارة والنقاء فتصبح حياته عبارة عن فضائل يكتسبها بالتدريج ويبتعد عن رذائل العالم المادي التي تحاول شدّه الى أحضانها ، فقد كانت هذه الحقيقة الايزيدية بمثابة نظرية ذكية عن الخلق

والنشوء وطبيعة الحركة التي تولدت من الأعلى الى الأسفل عبر سلسلة طويلة وصلت بنا الى عالم المادة الموضوعي ..

كانت التعاليم الايزيدية التي تناقش في لالش قابلة للبرهان والتطبيق على أرض الواقع لكن كان من غير المقبول التصريح بها علناً لأنها تشكل أسرار تلك الطبقة التي كانت تقترب من نور طاوسي ملك وتدخل العوالم العليا في المعرفة المقدسة ، لذلك كانت تبقى محصورة في تلك الدائرة ويتم نقلها للعامة عبر ألغاز وحكايات لا تتمكن الأغلبية من فك طلاسمها ، وكانت هذه المعرفة السلاح الدائم عند تلك الشخصيات الجليلة في لالش النوراني وقد تواجدت معهم على مر الدهور قسماً منهم نقلها بأمانة لأحفاده وقسماً فضّل الاحتفاظ بها لنفسه كي لا يسئ من يأتي بعده استخدامها ، فهذه الأقلية التي احتفظت بهذه العلوم وجعلتها تصل الينا بدقة شكلت محفلاً مقدساً من رجال العلم الايزيدي من الذين حملوا شعلى هذا العلم لنا وأناروا طريقنا ، ومكنت هذه المعرفة اجيالاً كثيرة سبقتنا من التنور من العلاج دون الحاجة لأطباء من التعلم دون الحاجة لمدارس التعليم ..

فالخطوط العريضة للمعرفة الايزيدية الخفية المقدسة وصلت الينا عبر علم مشفر وعبر نصوص دينية يتمكن من يفهمها من الاطلاع على الاسرار الكبرى في هذه المعرفة ، والأسرار الكبرى هنا تعني تلك العلوم الخفية التي تقف خلف الطقوس الشكلية في الايزيدية والتي نريد من خلالها ان يفهم المرء طبيعة المعرفة العميقة في هذه العلوم التي حمل اجدادنا شعلتها من بداية ظهور الايزيدية ..

لهذا كان اجدادنا يحملون في حياتهم برنامجاً متكاملاً للطرق التي تقودهم لفهم تلك الآلية التي تقف خلف كل طقس من الطقوس المقدسة وفهم ما يحتويه من علوم نوعية ومنها تخت بري شباكي المقدّس ، إن خلق هذا النمط من الحياة النوعية بحاجة الى قدرات كبيرة في التحكم بالعقل والعاطفة ، وربما يجهل الكثيرون ان صناعة كل ما يتعلق بنا في هذا العالم او في العوالم الروحية والفكرية يتطلب القدر الواسع من الإلمام بهذا العلم لتحويله الى أمر واقع أو أمر مادي ملموس ، لذلك تشمل هذه الدائرة في التخت المقدس منظومة متكاملة مؤلفة من أكثر من دائرة ملكية سماوية في المستويات العليا للوعي والتي نسميها بمستوى الأسماء المقدّسة ، هذا المقام او الخودان المتكيء على عمود الرحمة (البير) عند الايزيديون يحكم خمسين دائرة ملكية سماوية بأبعادها وقوانينها وتردداتها الرنينية وأعدادها وتأسيسها ووجودها ، وتعكس السيطرة المطلقة للعزيمة الحقيقية نحو المعرفة الأبدية ، والمرور بهذه البوابة من المعرفة تجعل من المرء قادراً على تحقيق قفزات كبيرة في المستويين الروحي والفكري ، كما نسميها في بعدنا الأرضي حالة الإدراك الخفي للأمور لكنه في حقيقة الأمر يصل مرتبة من العمق في دراسة أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس تجعله متعلم الحكمة التي تعكس قوانين المنظومة الكونية بأعمق تجلياتها ، فهي قانوناً سرمدياً دورياً في الكون ومنظومته كذلك في الطبيعة الدورية التي تحكمنا ، لا يُستثنى من سلطانها أي موجود ، فهي قانون السببية الكونية ، وحتى نفهم جيداً طبيعة عملها يجب أن نركز على مبدأين هما ، أن الصور الكبرى للمنظومة الكونية هي في وحدة شاملة متكاملة الأبعاد بمعزل عن الصورة المصغرة للمادة ، وأن العقول العليا والوعي الأقدس هما من يُحرك هذه التجليات المتنوعة في الصورتين الكبرى للكون والشاملة ، والصغرى لها التي نعيش فيها وتتخللنا

، هذين المبدأين إذا ما تم فهمهما بشكل سليم سيدرك المرء عظمة تقدمه والذي يعني العوالم الخمس في نفس الوقت القدرة على الاطلاع عليها أو على أقل تقدير ما فيها من علوم وأسس للمعرفة ، طبعاً من الصعب جداً تخيل شكل حكم هذه العوالم الخمس التي تضم مستويات مختلفة من الوعي وترددات رنينية مختلفة ، وأشكال للمادة مختلفة وأنواع للطاقة مختلفة ، ومجالات مغناطيسية مختلفة ، والأهم من كل ذلك قوانين فيزيائية تختلف كل الإختلاف من مستوى لآخر ..

وكما نعلم في كل دائرة ملكية سماوية عشرة دوائر ملكية أخرى ، فالدائرة الواحدة بعشرة مراتب سماوية كما عرّفها الايزيديون القدماء ، وخمسة دوائر تعني خمسة عوالم بعشرياتها أي خمسين ، فهذا العلم الجليل لا مكان للقياس فيه على طريقتنا التي نقوم بها في بُعدنا الأرضي كي لا نقع في موقع الخطأ ، فالقياسات الدقيقة لهذه الدوائر السماوية والدوائر الملكية المتداخلة فيها والتي تتخلها جميعها يمكن معرفتها فقط عند الدخول في أبواب العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، يمكن معرفتها فقط من خلال العلم النوعي القائم على التشبع بالمعرفة الخفية ، فحتى أدوات القياس هنا لا يمكن التعبير عنها بلغاتنا الأرضية ، لا يمكن وصفها ، ومن هنا ينبع الرأي الصحيح في أن القياس على طريقتنا لا يقودنا الى الوصول الى الهدف بشكل سليم ..

إن كل ما يقع على عاتقنا للقيام بالتعلم بشكل سليم هو إعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا ، أي إعادة إكتشاف الوسائل السليمة التي فقداناها بالهبوط الى هذا البعد لفحص الطبيعة عبر التجربة المباشرة ، فالتجربة هنا أساس الوجود وجوهره في عالمنا المادي الملموس ، أي أن تجربتنا الإنسانية هي التي تقودنا تدريجياً الى حقيقتنا ، جميعنا يتوق لإكتشاف أسرار العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، لكن عندما نعبر بواباته نغوص في الأعماق الى درجة تتطور معها قدراتنا الروحية والفكرية حتى ننسى أننا دخلنا هذه البوابات من أجل هذا الأمر وما يحدث معنا هو أننا نفهم كل مبادئ وأسرار هذا العلم لكن نعجز تمام العجز عن التعبير عنه بإستعارات لغوية أو صوتية أو حتى صورية ، هذا الأمر بلا أدنى شك واجهه كل الذين أبحروا في هذا العلم لكنهم وصلوا الى حافة الحقيقة المرّة وهي أن ما بين الصورة الصغرى للكون والصورة الكبرى مستويات لا يمكن تجاهلها ، مستويات من الوعي المتفاوت ، من التطور الروحي والفكري والذهني الذي يقف حائلاً أمام إيصال الأفكار والصور الى العامة ، مستويات المعرفة النوعية الشاملة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ، ومستويات من المعرفة الكمية المنهجية القائمة على تعريفات قاصرة وقياسات قاصرة لا تنفع في الوصول الى الهدف أو حتى التعبير عن شكل هذا الهدف للعامة ..

فالحياة التي نعيشها وثيقة الصلة بالعالم الشامل وبالمنظومة الكونية الشاملة وقوانينها ، وموضوع تجزئة وعينا الفردي في صورته الصغرى عن الوعي الكوني الشامل المقدّس في صورته الكبرى لا يعني أنهما غير متصلان أو غير متداخلان ، العكس تماماً هما صورة واحدة الكل يشمل الأجزاء والأجزاء تشكل الكل ، وفقداننا للإتصال لا ينفي وجودها ، هذا الأمر عملت عليه هذه البوابة العظيمة من العلم الهندسي الخفي المقدّس ، في هذا المقام تكمن دراسة الأسباب قبل كل شيء ، هذه الدراسة لوحدها تنقلنا الى عالم واسع من معالم العلم الهندسي الخفي

الايزيدي المقدّس القائم على السببية في الكون وأعظم المجرات الى أصغر جسيّم ذري بما فيها الكائنات والمخلوقات بثالوثها المقدّس ، فهنا النتائج نتعلمها من دراسة الأسباب ، وهي التي تفصح لنا بأعمق صورة من الوضوح عن التعريف المطلق لكلمتي القدر والمصير وأسبابهما ووجودهما ..

وهو مقام أيضاً يعود بنا الى النقطة الأولى الى الفكرة الماقبل كونية الى الأزل (ايسف) الذي كان روح غامرة طافية بلا وعي تجسّت في دائرتها السماوية الأولى لتشكل الوعي الأقدس في الكون سلطان آديا ، ولتشكل معها العوالم والأكوان والمجرّات حتى الوصول الى أصغر ذرة ، هذه البوابة حتى نفهم علمها النوعي المقدّس علينا بالعودة الى بداية نشوء وتفسير الكون كما عرّفته الهندسة الايزيدية بأعظم دقة وتفصيل ، وعندما نصعد تدريجياً في التعلم سندرك ما الذي تعنيه الإرادة والعزيمة في لغة الكون الرمزية المقدّسة التي تقابلها قوة شيشمس وكذلك قوة تأثير الدائرة الملكية السماوية لكوكب المريخ ، فهو العالم الواسع الذي يمتلك العزم ويمتلك الغضب وينقل المرء الى أعظم تجاربه الإنسانية في الوجود ، ينقله الى عالم لا يمس فيه أحد طبيعته الكونية ، فهو القوة البناءة المليئة بالحماس للوصول الى الهدف ، والتشبع بعلم المعرفة الخفية في هذا العمود يعني إنعطافة حاسمة ونوعية تؤثر حتى على شكل الوجود وشكل الصورة الصغرى التي يمثلها المرء في العالم الأرضي ، أو المادي الملموس ، وهذا الشيء إذا ما أردنا شرحه بتفصيل دقيق وهو ما سأقوم به في فصول لاحقة يحتاج الى دراسة أسباب التغيير عند التجارب السابقة لفهم التجربة الحالية ليس في تجلي واحد بل في عدة تجليات من دورات الضرورة التي نعيشها في هذا البُعدْ ..

فالعلم الكمي المنهجي لا يمنحنا الفهم الكافي لدراسة أعماق العلم النوعي الخفي المقدّس الذي أراد الايزيديون إبقاء تعلمه مشروط بالتطور الروحي والفكري والذهني حتى يصبح المرء مؤهلاً لسبر أغوار أسراره ، فإحساسنا هو النافذة الوحيدة التي يمكن لوعينا التواصل من خلالها مع الطبيعة ، وهو الوحيد الذي يقودنا للحصول على معانيها الدقيقة لفهم المنظومة الكونية بشكل شامل وكامل ، فكل معانيها ورموزها وصورها تصبح واضحة وقابلة للإدارك عندما نتمكن من فهم هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس .

وحتى نفهم الصورة بشكلها الشامل يجب أن نعي أن هذا العمود يعتمد على الفعل المادي الملموس حتى نتمكن من الإنتقال الى التحكم الفعلي الملموس في وعينا وإحساسنا وكذلك حتى ننطلق الى فهم طبيعة النتائج التي تترتب على هذا الفعل ، فهذا النظام الصارم للخلق موجود منذ الأزل ومروراً بكل دوائر الكون الملكية السماوية التي تصل الينا والى وعيينا والى الكون الذي يتخللنا ونتخلل فيه بطريقة متداخلة يمكننا فهمها من خلال التدرج في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فهو عبارة عن شبكة خفية بالفعل من مجمل المنظومة تحكم الكل والعلم هذا يوضح لنا طبيعة كل خيط من خيوط الشبكة هذه وتأثيراتها حينها سندرك تماما الإدراك معاني كثيرة وعميقة بعمق هذه الشبكة الخفية عن أنفسنا وعن مكاننا في الوجود وعن تأثيرنا المتبادل مع الكون وبالعكس تأثيره فينا ، فنحن وليس أحداً غيرنا من يخلق الأسباب ليصدرها الى هذه المنظومة والتي تعكسها بدرها إلينا قولاً وفعلاً وتقع على رؤوسنا وليس على أحد غيرنا النتائج التي صنعنا أسبابها بأنفسنا ، عندما نفهم هذه المعادلة جيداً سنقوم

بالفعل بتغيير برمجتنا على ترددات تنسجم وتتلائم مع ردود الأفعال الكونية الإيجابية التي تعكسها لنا من خلال الأسباب التي نصنعها بالفعل ..

هذه الدوائر الملكية السماوية التي تتحكم في وجودنا تشكل بالفعل المنظومة السببية لهذا الوجود وتنظم حياة شعوب وأمم بالكامل من خلال الأسباب التي يولدونها بأفعالهم وأخلاقهم لتعكسها إليهم على شكل نكبات ومصائب ، صحيح أن الايزيديون القدماء بسطوا هذه المعادلة المعقدة لتداخل الشبكة الخفية للمنظومة السببية للكون وتفاعلها وتأثيرها معنا وعلينا بأنه هناك يوم للحساب ، لكن هذا الحساب كانوا يعلموا تمام العلم أنه يخضع للأسباب التي أوجدناها بأفعالنا لتشكل مصائرنا وتنتج رد فعل مبني عليها يشكل أقدارنا ، هكذا فهم الايزيديون منطق يوم الحساب ، كل ما نقوم به يتفاعل بتردد رنيني مع الكون ليعكس لنا نتائجه على شكل أفعال أو أقدار تصيبنا ، فهنا أدوات القياس لا تخضع للعلم الكمي المنهجي الأكاديمي الذي لا يعترف أصلاً بهذا المنطق ليس بسبب تطوره بل بسبب قصور أدواته القياسية ، وقصور تعريفه للمادة والطاقة وأشكالها وأنواعها كما عرفتها الايزيدية قبل آلاف السنين وشكلت صورة كاملة متكاملة لمنطق النشوء والتكوين منذ الأزل وحتى هذه اللحظة التي لا تتوقف فيها أبداً عملية الخلق وظهور عوالم وكواكب ومجرات وأكوان جديدة ، وحتى منظومات طاقية جديدة ، هذا الأمر يعلم به من يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ويسبر أغواره ليصل أعلى درجات الحكمة والارادة والعزيمة على الغوص فيه دون تردد ..

فالوعي الكلي أو الآنية الكلية تخترق الوعي الجزئي أو الآنية الصغرى ومن خلال فهمنا العميق لهذا المبدأ نستطيع إستخلاص الصورة الشاملة لطبيعة وجودنا في هذه المنظومة الكونية ، فاليقين الداخلي القائم على المعرفة السليمة هو من يقودنا في نهاية الأمر نحو أفق واسع من العلم ، هذا الأفق هو الذي يكشف لنا أسراراً كثيرة عن الوجود والقدر والمصير ونشوء الأبعاد وأمور كثيرة يتعرف عليها المرء ما أن يعبر بوابات المعرفة الخفية ، ورغم أننا نلتمس يومياً الكثير من الحقائق الماثلة أمام أنظارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا مع ذلك نطرح أسئلة في بعض الأحيان في غاية السذاجة ، فدوران الأرض حول نفسها في اليوم الواحد ودورانها مرة واحدة حول الشمس في سنة أرضية كاملة والليل والنهار والكثير من الظواهر ما هي إلاّ إنعكاسات للتجلي الدوري لآدي المقدس المطلق ، أي أدوار صغرى ضمن أخرى كبرى واضحة وضوح الشمس ولن نستطيع إغفالها ، وهي مستمرة في التعاقب ، صحيح أنها تختلف من بعد لآخر تبعاً لإختلاف القوانين الفيزيائية والعلمية الأخرى في كل بعد ، وكذلك بسبب إختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل بُعد لكن الجوهر هو هو دون إختلاف ..

والوقوف عند مقام شيشمس الرمزي يمنحنا اليقين الكامل بتسلسل عملية الخلق والتجلي وتأثيرها الفعلي على ما تلاها من خطوات في دوائر العرش المقدّسة الأولى ، ربما يكون من الصعب الفصل بين هذه المستويات عندما ندرسها من خلال مستوى الوعي المادي في عالمنا الموضوعي ، لكن تبقى عملية تأثيرها الفعلي في مجمل حياتنا عبر دورات الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح مسألة حاسمة لا تقبل الجدل أو النقض ، وطبيعة الوعي الذي يشملنا الكون به يتعلق بمستوى التطور هذا ، والذي يمكننا الحصول عليه بعمق كلما تمكنا من تطوير أعماقنا ، فهنا الأمر

يكشف لنا عن طبيعة متدرجة نحو الأعلى أو مسيرة متدرجة نحو حياة أرقى ، فالتطور بشكل جوهري ما هو إلاّ إنعكاس لهذه القوانين الواعية في المنظومة الكونية ، قوانين تعكس عقل كوني مدبّر يقوم من خلال نواميس سرمدية نسميها العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس لا تخترق بأي شكل من الأشكال أو لا تخطأ بالمعنى الدقيق للكلمة ، وعبر بوابات المعرفة ومستوى الإدراك لدينا ندخل هذا الوعي الكوني لنندمج بنواميسه السرمدية التي تحمل كل الحقائق والمعاني والرموز التي تشكل الكل المطلق ، ومن الصعب علينا في بداية الأمر تخيل أن هذا الكائن البشري البسيط يضم الكون ومنظومته في داخله ، كما من الصعب علينا تأمل طريقة التشكيل الجزئي لنا ومشاركتنا في هذه المنظومة الكونية الجبارة ، فالتخيّل والتأمل هنا بداية ليس إلأ للدخول الى عالم المعرفة النوعية القائمة على الفهم النوعي والفعل النوعي التي تقودنا بالفعل الى حقيقتنا الأبدية في هذا النظام ..

ان تجربتنا الانسانية تبقى ناقصة طالما بقينا بعيدين عن فهم كينونتنا وسبر أغوار أسرار علاقتها بالمنظومة الكونية الكبرى ، فأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي التي تجعل من إحساسنا ووعينا قريبيّن من فهم طبيعة عمل هذه المنظومة ، وعندما تتركز كل عناصر الوعي لدينا للبحث في هذا المجال نصبح تدريجياً جزءاً مهماً منها ، حتى بدون الإنتباه لهذا الأمر لكن هذا الإندماج سيفرض نمطاً نوعياً جديداً على حياتنا تدريجياً ، نمطاً يُغيّر تغيير جذري طبيعة فهمنا للكنوز التي نحملها دون أن نفكر ذات يوم في استخدامها استخداماً عادياً على أقل تقدير ..

إذاً مع التعمق في هذا العلم نصل دائماً الى نتيجة قد لا يفهم البعض عمقها لكنها حاسمة في حدوث تطور نوعي على مستويات الوعي لدينا لتنقلنا الى مستوى أعلى من التطور في القدرات الروحية والفكرية والذهنية ، هذا التطور بحد ذاته هو ما نحتاجه للإنطلاق في تعميق إدراكنا والوصول به الى مستوى الاندماج بالمنظومة الكونية الجبارة ، ففهم التناسق الحاصل هنا يجعلنا نفهم كل الصورة الصغرى التي نمثلها لنتمكن فيما بعد من فهم الصورة الكبرى والعلاقة بينهما والعمل من جديد على أساس نوعي يبدأ بتفسير الاستعارات المادية والصوتية واللفضية والصورية في عالمنا ، نبدأ بفهم الأسباب والنتائج بشكل جيد ..

لهذا تسمى هذه الدائرة في تخت بري شباكي بالدائرة الشمسانية والتي تسود فيها قوانين العالم الشمساني السببي وما أن يطلع المرء عليها حتى يدرك عمق تلك القوانين التي تأخذه الى أبعاد واسعة من المعرفة وتبقى عملية التزوّد المستمرة هي التي تحسم قدرتنا على الالمام الكامل بكل ما يتعلق بهذه الدائرة من علوم ..

6 ـ الدائرة السادسة ومربعها ... الآداني

تمثل هذه الدائرة ومربعها الصراع الذي نخوضه في الحياة للوصول الى العالم الآداني وتشكل المثلثات التي تعكس المعرفة في هذه الدائرة مستويات ذلك الصراع ، حيث تمثل ثلاثة مثلثات كبرى متجهة الى الأعلى شكل العوالم العليا الثلاث في الوجود والتي نتمكن من خلالها من فهم آلية الخلق والنشوء ودراسة الفلك الذي يحيط بالثالوث المقدس الحاكم في الكينونة والوجود (الروح النفس والجسد) والتي تشكل جوهر الخليقة في مفهومنا البسيط لما هو أعلى في سلم المعرفة الكونية , يقف تحت هذه المثلثات الثلاث المتجهة الى الأعلى والتي تأتي بشكل من الأعلى الى الأسفل مثلثين أحدهما على اليمين والآخر على اليسار ومن ثم مثلث كبير متجه برأسه الى الأعلى ومثلثين آخرين صغيرين أحدهما على اليمين والآخر على اليسار ليصبح المجموع أربعة مثلثات كبرى تتجه الى الأعلى تشكل الماء والهواء والتراب والنار وأربعة ثانوية صغيرة تعكس علوم تلك المثلثات الكبرى في عالمنا ..

لهذا يعتبر الايزيديون الذين يعبرون الى تلك المراحل في المعرفة أن الثلاث مثلثات العليا تمثل حركة الصعود الروحية والفكرية باتجاه الأسرار الكبرى في المعرفة المقدسة ، ويلعب هنا قانون الجذب الكوني دوره البارز في أخذ طالب العلم الايزيدي الى مستويات عليا في المعرفة ، لكن المثلث الثالث في الشكل والذي يأتي الى الأسفل هو الذي يشكل حالة الصراع التي نخوضها في الحياة للتخلص من كل عثراتنا والبقاء بعيداً عن تأثيراتها ، وعند هذا المربّع المقدّس لقوة آديا (النار والهواء والتراب والماء) يعبر المرء الى تجليات آدي المتعددة التي تعبر بأعمق معانيها عن الصلة الوثيقة بين العقل والمادة بين الفكرة الكونية ووعيها المقدّس وبين رحلة المرء الى الأعماق الخفية المقدّسة وبين العلوم التي يتزوّد بها من مقام بوابة ممو السماوية المتخصصة بكل الأشكال الهندسية المشفرة التي يتمكن المرء عبر دخوله هذه البوابة من فك شفراتها بمنتهى السرعة والدقة والوضوح ، ودراسة هذه الدائرة المقدسة أو عبورها يشكل فهم سليم لكل جزئية يمثلها الشكل الهندسي للتخت المقدس لبري شباكي ، ربما هذا الأمر يبقى غامضاً وغير مفهوماً لدى الكثيرين لكن ما أن يتمكنوا من فهم النصوص المقدسة التي يتم تلاوتها أثناء تعميد التخت حتى يتمكن المرء من التقرّب الى فهم نوعية العلم التي تقف خلف هذا الطقس المقدس ..

فالعملية تشبه كهربة الكون بأسرة بكهربائية لا سلكية رغم أن مصدرها معروف لكننا لا نستطيع تعريفها أو التقرّب من أبواب مسارات الطاقة الغير مرئية فيها لأسباب كثيرة أولها محدودية العقل البشري على إستيعاب هذا

النوع من العلوم بهذه البرمجة البدائية التي ولد فيها في هذا البُعد المادي الملموس ، فالمبدأ الفاعل هنا (آدي) يكهرب كل ذرة في الكون ويبعث الحياة فيها ويشغل المنظومة الكاملة التي تشكل الصورة الصغرى منه في الكون .
لذلك شكلت المشاعر والأحاسيس النقطة المركزية التي عملت الايزيدية منذ البداية على وضعها موضع يتلائم مع أهميتها في عملية التواصل بين الصورة الصغرى للكون مع الصورة الكبرى فيه ، فالإنسان في قصوره عن تشكيل أي مفهوم بلغة غير لغة الظواهر المحسوسة والمشعور بها عاجز تماماً عن سبر أغوار أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، عاجز عن فهم فكرة المصدر الذي إنبثقنا منه وإليه نعود ، وعندما نفهم عبر هذا العمود طبيعة السلسلة التراتبية العلمية الهندسية لكوننا العظيم سندرك حجم قدراتنا في فك طلاسم هذا العقل وهذا التجلي المقدّس بأسطع صوره ..
لهذا قامت الهندسة الايزيدية في الأساس على فهم العلة الأولى في الوجود أو ما نسميها في لغتنا بالفكرة الماقبل الكونية ، ومن خلال سبقات موجودة لدينا تؤكد سبر أغوار هذه العلة

„Ya Raba ji Enzel de her tuyî qedîmî“

(Qewlê T.- Melek, Z.8)

يا إلهي منذ الأزل (ايسف) انت قديم ..
وحتى عندما درس الايزيديون الجوانب الظاهرية لتجلي الوعي المقدّس آدي في دوائره أدركوا أن كل الإنعكاسات والتجليات الأخرى هي مكملة لعملية الخلق العظمى التي أدت الى ظهور الجانبين الظاهري والباطني من الخلق ، الجانبين المنير والمظلم منه ، وهذا الإدراك شكل في جوهره تطور مطلق للروح والوعي لكشف أسرار هذا العلم الخفي المقدّس ، فالعلة الحقيقية للوجود تبقى مستترة شئنا أم أبينا ولا يمكن لعاقل الإدعاء بقدرته على تعريفها تعريفاً دقيقاً قائماً على الحجة والسند ، وتبقى في نفس الوقت عصية على العقل البشري في عالمنا المادي هذا ، لذلك الشعور والإحساس بهذا المبدأ المستتر أو العلة المستترة الأساس الذي يقوم عليه التطور في عملية فهمها وهو ما تعكسه ظهور المثلثات العليا الثلاث تارة بألوان قوية وأخرى بألوان خافتة ..
فأول تجلي لهذا المبدأ المستتر هو أكمل صورة يمكن لنا أن نتخيلها في أذهاننا ، ويمكن الشعور والإحساس بها كلما تقدمنا بعمق في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فهي علة الكون المادي ، وهي علة الوجود ، ورغم التقدم الروحي والفكري والذهني العظيم الذي تحلى به أجدادنا الايزيديون القدماء إلاّ أنهم لم يتمكنوا من تعريف الكثير من التفاصيل في هذه البوابات من المعرفة الخفية لأنهم لم يجدوا لها موضعاً في الإستعارات اللفظية والصورية في عالمنا المادي الملموس ، لذلك تركوا هذا الأمر متعلقاً بتطوير قدراتنا الذاتية (الروحية والنفسية والجسدية) حتى نتمكن من اللحاق بهم وتعلم أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..
فكل التجارب الكبرى التي قاموا بها لم تكن سوى خلاصة مكثفة لإختبار قدراتهم في دراسة هذه الفكرة من الأساس ، إذ يتعذر علينا تخيّل شيء لا علة لهُ أو لا مبدأ مستتر يقف خلف ظهوره ، لذلك دخول البوابات لا يمكن أن يظفي في نهاية المطاف إلاّ الى النصر والجمال والبهاء والتمتع المطلق بقوة آديا في برمجة قدراتنا على التردد

الصحيح للمبدأ الكوني الشامل ، هذا المبدأ كما ذكرت هو المسؤول عن كهربتنا جميعاً وبث الحياة في نفوسنا وإشعال النور في دواخلنا ، وإذا ما ذهبنا بعيداً في علمنا باحثين عن المصدر فإنه نجد أن كل مرحلة من مراحل الصعود والبرمجة الجديدة تزودنا بأعظم طاقة من النور وبأعظم قدرة على سلوك طريق المعرفة المستقيمة ..

وفي بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدّس وطرق معرفتها من السعة بحيث لا يمكن لنا التعبير عنها بشمولية كاملة متكاملة لأنها بالفعل تخضع للتطور الروحي والفكري والذهني عند الأشخاص وهناك مهام لا يمكنني التعريف بها إلاّ لمن يتمكن من الشعور والإحساس العميق بهذه المنظومة وهم كثيرون بلا أدنى شك لكنهم لا يعلمون أن ما يمرون به هو إقتراب فعلي للحقيقة (لحقيقتهم) إقتراب فعلي للدخول الى بوابات العلم الخفي المقدّس ، فالمنظومة الكونية لها سعة غير محدودة الطابع لا نهائية وهي التي تحتضن كل الأجزاء من أصغر جُسيّم الى أكبر مجرّة كونية ، فهي الناموس الأساسي الموّحد لكل الأشياء في الكون الباطن (الجانب المظلم) أو الكون الظاهر (الجانب المتنوّر) هي الناموس التي توحد كل التطبيقات العلمية النوعية في قدراتنا الروحية والفكرية والذهنية ..

فهذه المنظومة تحتاج بالفعل الى تشغيل وتفعيل قدس أقداسنا النفسية العميقة وكذلك قدس أقداس مشاعرنا وأحاسيسنا للتمكن من الدخول الى علومها المقدّسة النوعية التي تنير دروبنا نحو تحررنا ، قد يبدو هذا الأمر صعباً للغاية للوهلة الأولى ، لكنه عند بداية التطبيق يبدأ بالفعل بالعمل دون مقدمات وكل ما يحتاج اليه المرء هو الإحساس العميق بكل ما يحيط به ، بكل المخلوقات ويبرمج أفكاره على حكمة جديدة قائمة على أساس المحبة بصدق للكل حجر وبشر ونبات وحشرات والشعور والإحساس العميق بهم حينها سيبدأ تدريجياً بتغيير برمجته بالتدريج الى أن يصل شاطئ الأمان في البحث عن المعرفة الحقيقية ، المعرفة القائمة على فهم كل شيء من مصدره وانبعاثه وبالعكس ..

فهم هذه الأزلية التي أطلق الايزيديون عليها كلمة ايسف يقودنا الى عوالم واسعة من المعرفة الكونية ، يقودنا الى عوالم تتجلى بإستمرار وتنحجب بلا إنقطاع للتعبير عن هذه الديناميكية التي تعمل بها المنظومة الكونية ذاتياً ، فهي تشبه الليل والنهار بظهورهما وإختفاءهما لكنها شاملة خاضعة لقانون الدورية الأبدية التي لا تتوقف كناموس أساسي من نواميس الكون ومنظومته ، وهنا يجب أن لا يغيب عن ذهن القارئ عند استخدامي لمفردة الكون فذلك لا يعني أنني أقتصر العملية على كون واحد مفرد بل فقط أستخدم هذا الأمر للتعبير والاستعارة اللفظية اللازمة للتعبير عن الفكرة وشرحها بتبسيط الأمر قدر الإمكان ، فكل شيء يحدث في هذه االمنظومة يترك تأثيراته العميقة المتجلية فينا وبالعكس ، كل شيء يحدث فينا ونقوم به يترك تأثيرات عميقة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ، لهذا نقول أن الكون يبرمج نفسه على أفعالنا ويعيدها لنا بنفس القوة والتأثير فيما بعد ، ولو تمكنا من فهم وإستيعاب هذه الفكرة جيداً لتخلينا عن كل الشرور في أنفسنا لأنها ستعود لنا يوماً ما في تجسّدنا الحالي في دورات الضرورة ، فكل روح ونفس (بير ومربي) لهما رقماً ونغمة ولوناً وصورة تعلمها هذه المنظومة وترسل لنا ما قمنا بإرساله لها من أفعال وبرمجات ذاتية نبعت من أعماقنا ، وهي تعبّر لنا عن نفسها كما نعبّر لها عن أنفسنا ومن هنا يأتي مبدأ القياس المتطابق في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، فهو نفس المبدأ المستخدم في تحلل

العوالم وإعادة تشكيلها من جديد ، نفس المبدأ في الإنبعاث والإستقطاب الحاصل بيننا وبينها ولا يمكن تغافل هذا الأمر لمن يدخل أبواب المعرفة المقدسّة للعلم الايزيدي ..

وعندما ندخل بوابات هذا العلم بالتدريج سنصل حتماً الى سر هذا العمود وهو (قوة آديا) فكما ذكرت كل شيء في الكون من حروف وكلمات لها معاني وصدى في المنظومة الكونية ويخطأ تمام الخطأ من يتصوّر أن هذه المنظومة تعمل بعفوية أو عبثية ، هذا الأمر لا يمكن الشك به وهو أن المنظومة الكونية تعمل وفق نظام صارم تجرفنا معه من خلال أفعالنا وأقوالنا ، ونتعرّف عليه بشكل أعمق كلما تعمقنا في دراسة أبواب المعرفة النقية ، وكلما برمجنا أنفسنا على العلم الجديد وتردده الرنيني ، على المعرفة الجديدة ومعانيها السليمة الخالية من الغموض ..

وعندما نتعلم تفاصيل هذا العلم من بوابة الجمال والبهاء أو عمودها فإننا لا يمكن أن نغفل حجم الدعم القادم من تلك البوابة التي تبدأ بإرسال علمها ليشكل تأثيراً مضاعفاً علينا ، فدائرة ممو الملكية السماوية المسؤولة عن تزويدنا بالعلوم المقدّسة تبدأ بإرسال نبضاتها وترددها الرنيني ليشارك المنظومة الروحية والفكرية والذهنية لنا هذه العلوم ويفتح أمامنا كنوز العلم الهندسي بأعمق صوره ، حينها ندرك تمام الإدراك بأن ما وصلنا إليه يصعب تركه أو التراجع عنه رغم أنه في هذه المرحلة بالتحديد نبدأ بالشعور بالقصور الرهيب في إستيعابنا لهذا العلم الخفي الايزيدي المقدّس وندرك معها أن الطريق الوحيد أمامنا هو المواصلة من أجل التحلي بالمزيد من السعة والتفتح الفكري والذهني حتى نتمكن من هظم تلك العلوم المقدسة وتفسيرها بالشكل الملائم ، أو بالشكل الذي يعبّر عن حقيقتها دون غموض ..

فالوجود في صلب هذا العمود من أعمدة المعرفة يجعلنا نشعر بعذوبة ورقة العاطفة والإحساس بالكون ومنظومته العظيمة وبتردداته التي تطالنا ، نشعر بعمق جمال وبهاء الكينونة بكل تجلياتها وفي كل أبعادها ، فهي لا تترك تأثيراً إيجابياً فحسب بل تجعل من عمق الإحساس مبدأءاً للولوج الى العلوم المقدسة ، وربما في هذه المرحلة بالتحديد يشعر المرء بأهمية العاطفة من أحاسيس ومشاعر ، ليست التجريدية بل حاملة المعاني العظيمة التي تربط أرواحنا وأنفسنا بالمنظومة الكونية بطريقة صارمة ..

قديماً كان أجدادنا يتحدثون عن هذا الفصل في معرفة التخت بالألغاز من خلال رؤية أشياء لا نتمكن نحن من رؤيتها كما يفعلون والسبب بنظري كان امتلاكهم لحاسة بصر متفوقة وغير عادية كانت تلتقط ذبذبات ذلك العالم بشكل دقيق ، هذا النوع من التطور في الحواس لم نألفه من قبل بل لا يمكن لنا استيعابه قبل أن يدخل المرء الى أعماقه والوصول الى الحالة وتطبيقها فعلياً ، عندما يمتلك الانسان اليقين الحقيقي بالايزيدية وحقائقها فإن وعيه يضاعف الشعور بذبذبات تلك المستويات فيتوسع من خلال التقاطها وفهمها ، وهذا الفهم يمنحه وسائل جديدة ومتقدمة للتعاطي مع الحياة بشكل دقيق حيث تطفو الى سطح الوعي القدرة على التمييز بين ما هو عابر وسطحي وبين ما هو جوهري يخدم تقدمنا الروحي والفكري ..

هذا التقدم في الوعي ما هو إلاّ بداية لفهم العوالم المؤلفة من مادة تختلف عن المادة الحيّة في عالمنا كما تختلف الطاقات في تلك العوالم وهو تقدم يكشف أمام المرء قوانين متتالية في المعرفة تجعله مدركاً لحقائق عليا في الوجود ..
هذا التقدم يطرأ أمامه في كل مرحلة شكلاً من أشكال الصراع بين العزيمة الذاتية وبين ما هو روحي في الأعماق حيث تعترض العقبات طريق المرء وهو يحاول اختراق القوانين وفهمها وتعلمها والمضيء باندفاع الى النهاية هو الحل الوحيد الذي يمكن طالب العلم الايزيدي من النجاح في الوصول لهدفه ، والصراع الروحي الذي يرافق المرء هنا غالباً ما يترك تأثيره على القوى الروحية والفكرية معاً لذلك كان القدماء من الذين يعبرون هذه المرحلة عبر ممارسة طرق البرّ (البرخك) أو فتح دفتر ملك فخردين يفضلون الانزواء عن العالم والأنظار كي لا يجرهم الصراع الداخلي الى العالم الظاهري ويحاولون الحفاظ قدر الامكان على طاقاتهم من التشتت ..
لذلك يحاولون قدر الامكان ابقاء الذهن صافياً مشعاً كي يتمكن من استيعاب طبيعة القوانين والنظم في العوالم التي يدخل اليها ويحصل على معرفة بقوانين الكون من خلالها ، والمثير للاهتمام دائماً في اختراق هذه القوانين هو معرفة الصورة الشاملة التي تتضح تدريجياً كلما اقتربوا من أعماقها ، هذا الجزء الخفي يظهر دائماً حقائق جديدة من خلال توهّج المثلثات الثلاث في الأعلى وبعثها لتلك القوانين بصيغ وأشكال مختلفة تارة على شكل أشكال هندسية وتارة على شكل أفكار ومادة روحية دقيقة ، حينها يتمكن من يعبر مستوى الوعي المتفوق أو يمارس طرق البرّ بشكل متقدم من تجميع الأجزاء وتكوين الفكرة الشاملة عن الحياة ، ويصبح بالإمكان اتباع منهج عقلاني وروحاني متحدين لفهم كل ما هو جوهري في الوجود ..
إن المعلومات التفصيلية عن رمزية التخت المقدس لبري شباكي وأجزاءه الـ 81 تبقى محاطة بشيء من السرية طالما لم نتمكن من استيعاب شكل الرموز التي يعكسها في الحقيقة وهذه الرموز تتعمق كلما ترقت أرواحنا في النور فالقوانين الـ 81 تتحول الى 810 قانون في مستوى أعلى وتتحول الى 8100 قانون كلما تقدمنا من فهم المستوى الآداني للوعي وهكذا ، فكل شيء يتعمق مع تعمق مستوى الوعي لدينا وتتوسع سعة استيعابنا للقوانين بتوسع حجم الإدراك والوعي البشريين ليتحولان الى ما يشبه الوعي الإلهي في الوجود أو وعي ذكي متفوق للغاية يمتلك سعة واسعة أكبر بكثير من هذه التي نمتلكها في عالمنا المادي الموضوعي ..
لذلك يبقى موضوع التركيز على الجوانب الخفيّة في المعرفة الايزيدية مرتبط بمدى قدرتنا على توسيع دائرة وعينا لتصل الى مستويات عليا متفوقة تخترق أسرار الطقوس في علومها النوعية والتي تشكل الأساس المعرفي الذي تقوم عليه الايزيدية ، والكمية الهائلة من الحقائق والتي يجب نقلها وعرضها بكل أمانة تحتاج دائماً الى لغة نظيفة ولغة متطورة تقرّب هذه الحقائق الى ذهن القارئ بطريقة سلسة للغاية وبسيطة ، مع هذا قد يجد القارئ هذه التفاصيل الكثيرة التي تتعلق بنوع الحقائق التي تطرحها الطقوس المقدسة في الايزيدية كبيرة عليه أو أن طبيعة استيعابه لها تحتاج الى افق واسع وإدراك عميق ومتسلسل لكل حقيقة وقانون في المعرفة الايزيدية ..
هذا الأفق الواسع يزيح الغموض الذي يكتنف تلك الألغاز في المعرفة الايزيدية كما يجعلنا قادرين على فهم جوهر حياتنا التي نحياها ونعبر الصعوبات التي تواجهنا الواحدة تلو الأخرى ، فتجميع الحقائق بكل أجزائها وجعلها في

مكانها السليم يتيح لنا أيضاً رؤية الصورة الشاملة للجوانب السببية في حياتنا ، وربما يرى الكثيرون أن دراسة هذه التفاصيل تبدو صعبة للغاية في بادئ الأمر لكن الدخول الى علم الباطن في الايزيدية مرهون بمدى قدرتنا على فهم هذه الحقائق وجعلها في مكانها السليم ..

وهذا السرد الذي أعتبره دقيقاً لأرقى الحقائق في المعرفة الايزيدية يبقى دائماً يحمل بين ثناياه الحقائق المتناهية التي ترتقي بارتقاء الوعي والعقل عند طالب العلم الايزيدي ، وتكريس الوقت والجهد اللازمين للعبور الى مرحلة دراسة هذا النوع من الحقائق يتطلب الثبات والإرادة لتحقيق الهدف ، لذلك أجد أن الاختصار قد لا يجدي نفعاً في بعض الأحيان لإيصال الفكرة الى ذهن القارئ لا سيما وأننا نتحدث هنا عن علوم نوعية تعتبرها الأغلبية مقدسة وينبغي اتباع أدق استخدام للمفردات اللغوية للتعبير عنها ، فالرؤية الشكلية تختلف اختلافاً كلياً عن تلك الرؤية النوعية التي تخترق أسرار المعرفة والأشكال الهندسية التي تعكسها الى مدى واسع ..

7 ـ الدائرة السابعة ومربعها ... القاتاني

تمثل هذه الدائرة ومثلثاتها دوائر للعالم القاتاني ، فالمثلثات الأربعة التي تصطف الى اليمين وهي صغيرة الشكل تمثل الماء وطاقاته الحية تقابلها أربعة مثلثات صغيرة تتجه الى الأعلى برأسها تمثل عالم المادة ، ويتكون لدينا في هذا المربع ثماني مثلثات أربع منها على اليمين ومثلها على اليسار تتجه رؤوسها نحو الأعلى ويكمن تحتها مثلث كبير يشير الى وقوع قوانين هذا المستوى تحت سطوة نور طاوسي ملك ورمزية ملاك ملكي ميران ، بينما يبقى في أسفل المثلث الكبير مثلثان صغيران يتجهان نحو الأعلى أحدهما على اليمين والآخر على اليسار ليشكل مجموع الرسم الهندسي دائرة القوانين التي تتحكم في العالم القاتاني وتأثيرها على العالم الأرضي المادي ..

ويعتبر الايزيديون هذا الجزء معبّر عن مصدر القوة الخفية لسلطان آديا والذي يشكل جوهر القوانين في هذا المستوى عندما نخترق أسرار هذا الجانب في الحلقة السابعة لمقام تحت بري شباكي ، وتشير أسرار الأشكال الهندسية في هذا المستوى الى قوة رهيبة تكتنف سرادق هذا المستوى يتزود بها طالب العلم الايزيدي كلما تعمق في أسرار المعرفة التي تخص هذا الجانب في رحلته للبحث عن ماهية العلوم التي تعكسها لنا الطقوس والرموز في المعرفة الايزيدية وهذه القوة ما هي إلاّ مجموعة من الحقائق على شكل قوانين تحتاج الى تنظيم دقيق في أذهاننا كي نتمكن من سبر أغوار أسرارها جيداً ، فقوة هذه القوانين لا يمكن لنا تقديرها او رؤيتها لكنها كامنة في الأعماق ويمكن إخراجها للعلن ودراستها بعمق لمن يمتلك تلك البصيرة الروحية التي تؤهله لذلك ..

والكائن البشري بشكل عام عبر كل العصور التي مضت على نشأته وتطوره كان تواقاً للبحث عن أجوبة جوهرية للأسئلة الملحة التي كانت تدور في خياله وأفكاره ، كان توّاقاً للبحث عن الأجوبة التي تعيد لهُ بناء هيكله الروحي

والنفسي والجسدي لهُ من جديد وعلى أسس تختلف عن تلك التي وقع بها في عالمنا المادي الملموس ، كان تواقاً ببساطة لإعادة بناء هيكليته الداخلية لتتناسب وتتناغم مع المنظومة الكونية واسرارها وما نقوم به من تعريف للرموز التي يشكلها التخت المقدس لبري شباكي هو بالضبط المقدمة لذلك الفهم السليم ولذلك التناغم ، والايزيدية كعلم خفي قدمت أجوبة دقيقة حول نقطة البداية وأسبقية الفكرة التي كانت حتى قبل نشأت الكون وهي أصل كل وعي فردي في الوجود والذي يعبر عنه في الكثير من الاحيان بأشكال هندسية تعكس هذه الأفكار وتفرض علينا حل ألغازها ، كما أن الجوهر الأزلي (آدي) هو أصل المادة بكل درجات تمايزها ، هذا الأمر عندما ندركه بدقة وعناية يقودنا الى الإبحار في ثنايا الممالك الكونية بكل سعتها وعمقها يقودنا الى وعي عميق مدرك لذاته ، مدرك لماهيته ووجوده ، مدرك لآدي في كل تجلياته المتعددة المترتبة التي شملت الكينونة بأسرها شملت الوجود في مستوى الوعي الأرضي والمستويات العليا الثلاث الأخرى في المعرفة الايزيدية ، مدرك لعشرية الأعمدة التي تقوده بالفعل الى سبر أغوار تلك الأسرار الخفية التي بقيت مطمورة تحت غلاف السرية المبهم الباعث للتوقعات التي قد تكون في أحيان كثيرة بعيدة عن فهم جوهر تلك الأسرار ، هذا الأمر جعل الدخول الى أعمدة العلم المقدّس يعتمد على أسس سليمة من أجل الوصول الى الأجوبة الجوهرية الحامية التي تقرّبنا من فهم طبيعة عمل المنظومة الكونية بأسرها ..

ودون الأسس السليمة لا يمكن لنور الالوهة المطلقة من إختراق حواسنا ومشاعرنا ، فهي التي تمهّد الطريق لهذا التواصل ودونها لن تمر هذه الالوهة عبر السذاجة المطلقة التي نتحلى بها ، في هذا المقام في شجرة الحياة الايزيدية تعتمد في أسس الوصول اليها على تأثيرات كبيرة للدوائر الملكية السماوية وبالتحديد الكوكب الذي يمدها بهذا التأثير ويبرمج نوع الطاقة القادمة من الشمس الى الكائنات وهالاتها ووعيها ، وكذلك يقوم بجمع تلك المعلومات ويترجمها ويبرمجها لنا بطريقة تخدم وعينا وسلوكنا وأفعلنا في البُعد الأرضي ، والحقيقة أن من يفهم برمجة هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس قادر كل القدرة على إدراك العالم المحيط به وكذلك الدخول الى أعماق الحدس وتفعيله بقوة من خلال تأثيرات الدائرة الملكية السماوية لعطارد التي تكون دائماً مصدراً لتزويد المرء ببرمجة فردية تتيح لهُ إمكانيات لا يمكن تصوّرها إذا ما تمكن الإنسان من فهم طبيعة التناظر الكوني الثلاثي بين الشمس ودائرتها السماوية وبين ترجمة عطار لمسارات الطاقة المنبعثة منها وتحويلها الى الكائنات في كل العوالم والأبعاد التي حللتها الايزيدية ومن ضمنها بُعدنا الأرضي الذي نعيش فيه ..

وفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية ودوائرها السماوية وتأثيراتها وتوزيعاتها كلها تقودنا الى أن ذكائنا الذي نستخدمه نستمده من طبيعة التأثيرات التي تحدث بين تلك الكواكب مجتمعة ويقوم عطار بجمعها وإرسالها لنا وعندما نتمكن من فتح مشاعرنا العميقة وحواسنا وتقوية الحدس لدينا فإننا نفسح المجال للتواصل مع تلك الأعماق الكونية التي تشكل بصدق مكتبة الكنوز الكونية التي لا تنضب علومها وتتجدد كل يوم ، وهذا التجدد هو الهدف الذي نسعى اليه حتى في منظومتنا التي تكوّن الصورة الصغرى للكون ومنظومته وهو الذي يجعلنا نعبر تلك البوابات بهدف التطور الروحي والنفسي والجسدي ، كما أن عمود المجد والظفر هذا يشكل جوهر الأساس العمود

السابق في أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل دائرة من الدوائر الأربعة تضم عالماً متداخلاً فيها مؤلف من عشرة مراتب ، وهذه العشرة مراتب أو العوالم أو الدوائر هي التي تمثل هذا العمود المتداخل أو المشكل للدوائر الداخلية في الدوائر الأربعة الرئيسية وبذلك يتشكل أربعين بُعداً أو عالماً أو دوائر سماوية ، أربعة مرات تمر على الدوائر الأربعة بالأعمدة العشرة ، حيث تعبر الدائرة الأولى بالأعمدة العشرة وبعد المرور بنجاح تعبر الدائرة الثانية بالأعمدة العشرة وهكذا حتى تعبر الدوائر الملكية السماوية الأربعة بأعمدة العلم الخفي المقدس والتي هي بالأساس أيضاً دوائر وبوابات ..

وعند المرور يمتلك الكائن طرق جديدة في التعلم في التفكير في الإحساس وفي الشعور بالمنظومة الكونية التي يعبر من خلالها الى الوعي الأقدس ، هذا الأمر لو تمكن المرء من تصوّره في بداية الأمر سينجح في فهم باقي تأثيرات المنظومة على خريطتنا الجينية عبر التردد الرنيني المتبادل بالإحساس والشعور والنغمة والصوت والعدد والمجال المغناطيسي واللون والبعد وفهم ما الذي تعنيه الجرّة الكونية المقدّسة ، لذلك يعتمد هذا المقام بالدرجة الأساس في طبيعة الخلق والتجلي على الحالة القصوى التي يتكثف فيها الوعي للإنتقال الى مقام مقدس آخر في العلم الباطن الايزيدي ، وهنا يجب أن لا نهمل طبيعة العلاقة التي تحكم المقامات التي تشكلها الدوائر والاشكال الهندسية في التخت المقدس ، ليس على مستوى تأثيرها في الدهر أو المجرات أو الأكوان أو المنظومات الشمسية بل حتى على مستوى تأثيرها على الأفراد ..

ان النظام المناسب لدراسة طبيعة التأثيرات التي تتركها القوانين في الدائرة الرابعة على مستوى العقل في عالم المادة هو نظام يقوم على الإلمام بكل تفاصيل القوانين الـ 72 في العين البيضاء الكونية وما تعكسها من رموز في عالمنا المادي ، ومن خلال سرد هذا النوع من الحقائق يجب القول أن هذه القوانين لا تجامل العقل البشري المحدود في عالم المادة ، كما لا يجامل هذا البحث مستويات العقل المتدنية التي لا تستطيع استيعاب هذا النوع من الأسرار في المعرفة المقدسة الايزيدية والتي تقوم في الأساس على علوم نوعية وليست كمية في طابعها ..

إن الحقائق الحيّة دائماً ما تكون أقرب الى الذهن في التصور والإدراك السليمين لأنها تجعلنا نواجه مصاعب الحياة بطريقة نوعية تختلف تمام الاختلاف عن الطرق التقليدية التي تستند الى الحظ وانتظاره في الوجود ، فالانسان المفكر لا تتوقف أفكاره عند حدود معيّنة بل يبقى على استعداد دائم للبحث وتعميق أفكاره بحقائق كبرى تتسع كلما اتسع حجم تفكيره ..

لذلك عندما يدرس طالب العلم الايزيدي هذا النوع من الحقائق فانه يعبر جبال شاهقة في المعرفة تتعمق بتعمق ادراكه وفهمه السليمين للموضوع ، فالحقائق الثلاث التي عكسها طقس تعميد تخت بري شباكي هي الحقائق العليا المتمثلة بسلطان آدي وطاوسي ملك وسلطان ايزيد ، هذه الحقائق الثلاث العليا نصل اليها عبر فهمنا السليم لطبيعة الاشكال الهندسية التي تعكسها عملية دخولنا في البوابات التي تحوي القوانين الـ 81 في التخت والتي تمثل رمزية عليا في المعرفة السرية الايزيدية ..

وضعت الايزيدية ومعرفتها هذه الحقائق الثلاث في بيت او خانة واحدة واطلقت عليها بيت آديا وهي استعارة دقيقة للثالوث المقدس الذي يحكم الوجود في المعرفة الايزيدية وحقائقها العليا ، هذا البيت هو المانح العظيم لحياتنا وكل نذر الخير لنا ، هذا إذا ما إمتلكنا اليقين المطلق بالحقيقة الايزيدية ودون هذا الأمر يتحول شكل اليقين الى اتجاه آخر ، وهذا البيت بالنسبة للايزيدي النقي هو الخير المطلق والنور المطلق ولا يفنى ورحمته تأتي بقدر إندماجنا بالحقيقة التي يمثلها في حياتنا ، فالذي يرغب بإدراكه يتمكن من الوصول لهذا الادراك ولا يحتاج إلاّ لعمق في بصيرته الروحية والفكرية ، إن تشفير هذا النوع من العلوم في المعرفة الايزيدية ليس بسبب عمقه وحسب بل لأن هذا العلم يمكن أن يستخدمه الأشرار استخداماً سلبياً لذلك بقي طي الكتمان والتحفظ ، وحتى الشرح هذا والذي أقدمه للقارئ لا يلامس إلاّ سطح الحقائق الموجودة فيه لهذا هناك من يعبر الى مستويات أعمق في البحث تصل مشارف استخدام كل قانون من قوانينه بطريقة عميقة للغاية لكن الذين يصلون الى هذه المرحلة من العمق يكونوا قد تجاوزوا عالمنا المادي وتأثيراته وبالتالي لا يفضلون حتى الخوض فيه أمام العامة ..

وعظمة الانسان تكمن في أنه يصل الى الحقائق النوعية وليست العظمة السطحية التي ينالها في عالم المادة دون أن يكون قد تمكن من تغيير شيء على أرض الواقع ، فتقديم هذا العلم يخلق عقول راقية ووسيعة في نظرتها للوجود برمته وعملية تقديمه كما ذكرت تحتاج للغة دقيقة تعبر عن الحقائق بعمق ، لذلك تعتبر المعرفة الايزيدية ان الانسان هو الاداة لتعمير الوجود ..

فهذا الانسان يتحكم بروحه ونفسه طالما كان يعيش في عالم المادة وهذا التحكم يتطور كلما تطورت قدراته الروحية والفكرية ويتمكن من العبور الى مستويات عليا من خلال احداث التطور في اعماقه اولاً ، وبالعكس تماماً يمكن ان يكون هو نفسه سبب عقابه من قوانين الطبيعة الكونية التي تعكس ما يُرسل لها من اشارات روحية وفكرية فإن كانت تلك الإشارات خير وسعادة ومحبة تعكسها على الشخص وتملئ حياته بها وان كانت عبارة عن شر وضغينة وكراهية فإنها تعيدها له بشكل أعمق وأقوى ..

هذه الحقائق العظمى في المعرفة الايزيدية دائماً وأبداً تحتاج الى الذهن المشع الراقي في تقبل طبيعة هذه القوانين وسبر أغوار أسرارها ، لهذا تبقى عملية تفسيرها وتحليلها بالشكل السليم مرتبطة بقدرة المرء على التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهله لدراستها والغوص في أعماقها ..

قديماً كانت الشخصية الايزيدية أكثر يقيناً وتصديقاً لكل هذه الحقائق أما اليوم فقد تعرضت الأغلبية لنوع من التنويم الذي أبعدها ويبعدها كل يوم عن منهل آنيتها ، فكل شيء في الوجود ينهج سلوكاً خيّراً في جوهره لأن الوجود يقوم على هذا الأساس ، فكل النور الذي ينبعث في هذا الوجود مصدره خيّر لكن طبيعة تعاملنا معه تقرر شكل طبيعة الحياة التي نحياها وطبيعة القوانين التي تفرض سطوتها علينا ، والاجتهاد في فهم هذه القوانين ينقل الانسان من ضفة الى اخرى في سلم ترقي الارواح في النور ، فالتفكير بطبيعة المادة التي تحكمنا يحتاج لتأويل عظيم في شرح مفردات هذا التقمص الذي يمثل مسكننا في هذا العالم أو مسكن الروح التي تريد أن تتدرج وترتقي بالمادة

الى مستوى أعمق في الوجود ، فهوية المرء الحقيقية تكمن في ذلك الجزء الأعلى الذي يمثل النور المنبثق من الخالق وهي الروح التي تحاول النفس جرها الى المادة وتحاول المادة جر النفس اليها ..

هذا الصراع الازلي هو الذي يتحكم بأعماقنا وبين جعل الروح ترتقي في النور وتجر النفس معها وبين جر المادة للنفس والتي تحاول هي الاخرى جر الروح معها ينشأ صراع داخلي عميق يؤسس لجوهر الوجود في عالم المادة والذي نحاول نحن الايزيديون جعل الروح الطاهرة النقية المستقيمة المنبثقة من نور الخالق هي التي تنتصر في النهاية على عالم المادة واغراءاته ..

فالانتقال من مرحلة الى اخرى اعلى في الوجود يهمنا للعودة الى العالم السببي الشمساني الذي يشكل عالم الانتقال الى المملكة الآدانية في الوجود والتي تشكل نهاية ايجابية وطموح كل طالب للعلم الايزيدي الخفي المقدس ..

ان كل فكرة في حياتنا تجد ظالتها في الفعل على ارض الواقع لانها ترتبط ارتباط وثيق به قبل ان تعود الى ادراجها اقوى بفعل التجربة ، فهذا الأمر ليس ثوابا وعقاباً من الخارج مفروضاً على المرء بل نتيجة ملازمة للفعل ذاته ، ومرتبطاً به ارتباط النتيجة بالسبب وهما في الحقيقة جزءان منفصلان من كل واحد ..

عندما نفهم هذه الجزئية فهماً سليماً نكون قادرين على العبور لفهم القوانين الاخرى في المعرفة الايزيدية واعود وأكرر أن رمزية التخت المقدس تقودنا الى هذه القوانين بشكل تصاعدي ، فهذه القوانين تبقى بالنسبة لنا تأخذ بعداً إلهياً طالما لم نتمكن من العبور الى مستويات الوعي العليا في الوجود والتي تجعلنا قادرين على فهم هذه القوانين ودراستها جيداً ، فكلما كان تحكمنا بالعقل والعاطفة قوياً كلما تمكنا من التعمق في فهم هذه القوانين وتطبيقها على حياتنا بشكل اقوى ، وعندما ندرك حجم الفائدة العظيمة في حياتنا من تطبيق هذه القوانين فإننا بلا أدنى شك سنعلم تمام العلم ما الذي تعنيه المعرفة النوعية ..

هذه المعرفة ستغير حياتنا جذرياً بطريقة لن نتمكن بسهولة من العودة أو مجرد التفكير بالعودة الى الحياة البدائية التي نحياها في عالمنا المادي والنتائج الكبيرة التي سيصل اليها طالب العلم الايزيدي بلا أدنى شك ستسلحه بمعرفة واسعة تمكنه من التحكم بمحيطه جيداً ، لهذا نعتبر الدائرة السابعة ومربعها في تخت بري شباكي دائرة قاتانية مليئة بالقوانين المعرفية الايزيدية والتي تتفرع منها الكثير من القوانين الفرعية التي بقيت تناقش لعقود طويلة من الزمن في لالش النورانية ، وكما نعلم أن المعرفة المبهمة التي لا يمكن لعقولنا تمريرها تبقى غامضة ومقتضبة لهذا كانت عملية الشرح تتطلب أياماً عدة لقانون واحد فقط وكل ما يناقضه أو يقابله في الوجود وكذلك في مستويات الوعي الأربعة لذلك حاول الايزيديون القدماء تقديم هذه المعرفة بشكل يمكن أن يفمهه المرء من خلال طقوس تعكس علومه بشكل دقيق لمن كان يرغب بجدية في البحث ..

ان الايمان بقوانين الطبيعة يساهم الى حد كبير في تنظيم حياتنا الروحية والفكرية بشكل واسع ويساهم الى حد كبير في جعلنا قادرين على تطوير فهمنا لطبيعة تلك القوانين ، فالرجال في المعرفة الايزيدية كانوا سابقاً ينصحون المرء بعدم ذكر أي كلمة سيئة على ألسنتهم لكن هذا الطريق يحتاج لدورة فلكية مدتها أربعة أعوام لتطبيقه ويحتاج الى أربعة دورات للحكم عليه أي 12 عاماً ، هكذا كان الأقدمون يعلمون الناس طرق الطهارة والنقاء والاستقامة

حتى في ألفاظهم لكي يجعلوهم يفهمون طبيعة القوانين في المستويات العليا في الوجود فكل ما نرسله يعود لنا بأضعاف مضاعفة ..

ومثلما تكون المياه الجوفية حاضرة في باطن الأرض ولا يمكن نفي وجودها كذلك قدراتنا الحية ، فهي عندما نخرجها للعلن تنعش وجودنا وتجعلنا قادرين على سقي الأرض وارواء العطش الروحي والفكري الى أبعد الحدود ، فهي القوة الكامنة لكل زمان ومكان لهذا يتطلب الأمر إخراجها في الوقت المناسب أو متى ما دعت الحاجة لها كي نتمكن من المحافظة على النظام المناسب الذي يجعل قوانا الروحية والفكرية تسير بنفس النمط نحو قممها الشاهقة ..

لذلك عندما نبحث في أعماق الدورة أو المربع السابع الذي يمثل القوة الخفية لسلطان آدي في المعرفة الايزيدية فإننا بلا أدنى شك نفهم أبعاد استخراج قوانا الكامنة في أعماقنا والتي توجد أصلاً كتعبير عن ارادة عليا لكننا لا نستخدمها أو أننا نبقى جاهلين بوجودها كما نجهل طرق اخراجها للعلن والاستفادة منها ، فالمعرفة لا تتوقف عند حدود معينة بل تستطيل الى أبعاد واسعة لتلقى بظلال نورها على أرواحنا وتنير دروبها في العوالم ..

ونتعامل نحن الايزيديون مع المعرفة المقدسة على أنها حقائق تتطلب التطبيق وما أن نعبر الى جادة ذلك التطبيق حتى أننا نكتشف صغر حجم معارفنا في هذا العالم ، فكل الحقائق في عالمنا المادي نسبية بينما المعرفة الايزيدية تأخذنا نحو الحقائق المطلقة في عوالم ومستويات عليا في الوعي تتطلب أعلى درجات اليقين وكذلك تتطلب ذهن مشع قابل للتعامل مع تلك الحقائق على أساس وعي متفوق قادر على التفسير والتحليل في المراحل البدائية وكذلك قادر على التركيب والتعقيد لهذه الحقائق في المستويات العليا للوعي ، فكل ما هو مؤسس على معرفة ومسنود بتجارب روحية وفكرية عميقة ينتقل الى ساحة تلك المعرفة النقية في العلم الايزيدي ..

والفهم العقلاني للحياة هو الذي دفعنا لفهم جوهر ومعنى وجودنا كخطوة أولى ومن ثم دفعنا للتعامل مع هذا الجوهر على أنه يستحق الفهم من أجل خلق عوالم أفضل ليس في المادة فحسب بل حتى في المستويات العليا للوعي وعوالمها السبعة ، فالروح والنفس هما جوهر الهدف الذي نصب جهودنا نحو تنويرهما بما يتناسب والصعود بهما الى العوالم العليا وتجاوز قوانين عالم المادة ..

8 ـ الدائرة الثامنة ومربعها .. وحدة سلطان آيزيد وطاوسي ملك

تشكل مثلثات هذه الدائرة المقدسة ومربعها وحدة الوجود بين العالمين القاتاني والارضي ، فالعالم القاتاني يحكم قوانينه نور طاوسي ملك والعالم الارضي محكوم بنور ايزيد ولو اردنا التعمق قليلا فإن نور ايزيد نفسه امتداد لنور طاوسي ملك لكننا في عالم المادة نبقى قريبين من فكرة حكم سلطان ايزيد لنا لكوننا أضعف من ان نعبر العلم والمعرفة الايزيدية لفك التشابك والتعقيد في طبيعة التدرج في الهيكلية العظيمة التي تحكمنا بقوانين طاوسي ملك ..

كل المياه على سطح كوكبنا تصب في مجرى واحد هذه البديهية نعلمها وإذا أردنا التوسع في المثل نقول أن الأنهار تصب في النهاية في البحار والمحيطات هذا هو المقصود بالوحدة التي تجمع الحقائق لتصب في مصب واحد ، هذا التوحد في النهاية يبرر التشابك في القوانين التي تحكم منظومتنا وتجعلنا نفهم أنها تنظم هذا التوحّد بعمق ، مثلثين صغيرين تتجه رؤسهما الى الأسفل أحدهما على اليمين والأخر على اليسار وتحتهما مثلث الحكم لـ طاوسي ملك وهو كبير يشمل مساحة المثلثين ورأس هذا المثلث الكبير يتجه الى الأسفل في دلالة لحكمه والبقية يخضعون لهذا الحكم ، بينما يبقى في الأسفل أربعة مثلثات صغيرة على اليمين ومثلها على اليسار جميعها تتجه برؤوسها الى الأسفل في دلالة على تلقي العالم الأرضي لحكم طاوسي ملك وقوانينه من المستويات العليا ..

ويبقى المثلث الكبير ليشير الى دور الحاكم في عالمنا ودور الموجه للقوانين العليا التي تترك تأثيرها المباشر على حياتنا لا سيما وأنها تعكس تلك الارادة وتمثل في عالمنا ما نسميه بقوانين الطبيعة الكونية الحيّة ، أما المثلثات الصغرى فهي تمثل المخطط المتقبل لهذه القوانين المتممة والمكملة لها في عالمنا الأرضي ، فهي خطوط تكاملية بالفعل تعكس طبيعة وتأثير تلك القوانين في عالمنا والسمو والثبات والمثابرة هم من يدفع طالب العلم الايزيدي لفهم طبيعة تأثيرات هذه القوانين في كل المستويات لا سيما في مستوى العالم المادي ..

لكن ما يجب ان نعلمه ان تكاملنا في فهم هذه القوانين ينبع من نظرتنا الشمولية لها وانها تشملنا جميعاً ، فهنا يجب أن يكون طالب العلم الايزيدي أو من يتلقى هذا العلم مركزاً يوحد تأثيره الجميع بعضهم مع البعض ، أي انه يكون مركزياً في قوته يستمد هذه القوة من المثلث الأكبر الذي يمثل قوانين طاوسي ملك ونوره ..

ومستوى الوعي المتفوّق يشمل كل أشكال الطاقة في العالم المتقدم من الوعي وله أيضا ثلاثة مراحل تتحول فيها الطاقة تبعاً لتطور مستوى الوعي وتلقي العلوم النوعية ، ورغم أن الكثيرون ممن مارسوا طرق البرّ (البرخك) في السابق وفي الأزمنة القديمة كانوا يتوقفون طويلاً أمام تعريف الاختلاف في أشكال الطاقة على ثلاثة مراحل في مستوى الوعي هذا إلاّ أنهم في نهاية المطاف يتفقون على أنها عوالم موازية لها طبيعة تركيبية تتناسب وتطور حالات الوعي الى مستويات عليا قصوى ، هذا التحول في ثلاثة مراحل مرتبط نوعياً بطبيعة القوانين الكونية التي تحكم الطبيعة في العالم النجمي ولها قوانين فيزيائية معقدة تعلو على استيعابنا إذا ما نظرنا لها وفق منطق العلم الأكاديمي الكمي الذي يحكم عالمنا الأرضي أو مستوى الوعي الأرضي الذي نعيش فيه ..

وعلى الرغم من أن تدرّج حالات الوعي تأخذ أبعاد واسعة متداخلة فعليا كل منها بوجهين كما جاء شرحها في فصول سابقة من هذه السلسلة إلاّ أن اختصار العملية على مستويات الوعي الأربعة الأساسية الحاسمة يقربنا من فهم الفكرة والموضوع بشكل أعمق ، فالبُعد النجمي الملائكي الذي يسمى في العلم الايزيدي الباطن بمستوى طاوسي ملك الذي يتحكم في سير عملية الصعود الى المستويات العليا والتي لا يمكن الوصول اليها قبل التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة عند الايزيدي الذي يحاول العبور الى مستوى الوعي الشمسي أو المستوى الآداني الأعلى للوعي ، وعند عتبة مستوى الوعي الملائكي المتفوّق

تبدأ رحلة الوعي الى العوالم العليا المتفوّقة في تلقي المعرفة الايزيدية من المنظومة الكونية بطرق أرفع وأنبل بكثير من تلك التي نتلقى من خلالها علمنا الكمي في العالم المادي الموضوعي ..

وفي هذا المستوى المتفوّق للوعي تعيش الكائنات التي عبرت دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وهو عالم من وجهة نظر الايزيدية مسكون وجسدت هذه الحقيقة الكثير من السبقات والنصوص المقدسة التي تناولت هذا العالم برمزية يتمكن من يعبر أبواب المعرفة الايزيدية وأعمدة العلم المقدس فيها من فهمها والتخاطب معها ، فكلما كان مستوى الوعي عابراً متقدماً في شرطه الروحي وتفتح البصيرة النقية كان طبيعة هذا التواصل أعمق ومثمراً الى الحد الذي يجعل من يتواصل مع هذا العالم يبتعد تدريجياً عن عالمنا المادي وظلام تفاصيل الحياة الأرضية فيه والتي تتدنى الى حالات لا يمكنه التعايش معها بعد أن قطع شوطاً من الوصول الى حالة الوعي المتفوّقة ، فالحفاظ على ديمومة الشيء لا يمكن في عالم مادي , فكل شيء فيه نسبي الخير والشر ، الكلام والسمع وغيرها أما في الحالات المتقدمة لمستوى الوعي المتفوّق فتبدأ الشخصية بمعايشة الشيء من وجهة مختلفة تماماً حيث تبدأ الديمومة تشع له من أطراف عديدة لتلقنه درساً مهماً في الطبيعة الكونية الجميلة التي تمتلك من الجمال والعمق ما يجعله يدرك عظمة الجانب السببي لها ..

في هذا المستوى الروحي العظيم الذي يسيطر على تفاصيله نور طاوسي ملك تعيش تلك الكائنات المترقية في النور والتي عبرت تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية وتخلصت من كل عثراتها في عالم المادة ، فهي تحوز على حياة وعقل ومستوى للوعي أرفع بكثير مما يمكن لنا تخيّلهُ والسبب كما ذكرت في أكثر من مرة هو أشكال المادة العليا وأنواع الطاقة المرهفة وقوانين فيزيائية نجميه تناسب المستوى الملائكي في العيش كما تناسب وعيها المتفوّق ، فتفاصيل حياتها تتفوّق على تفاصيل حياتنا من حيث الرفعة وعلو المبدأ والجانب السببي الذي يحكم الطبيعة الكونية في العالم النجمي أو الملائكي ، فمن ناحية التركيبة الفيزيولوجية لأجساد تلك الكائنات فإنها تتألف من أشكال عليا للمادة كما تحكم تلك الأجساد أنواع عليا للطاقة تقوم بالتحكم بمسيرة الوعي لديها بطرق رفيعة لنقلها الى مستويات أعلى من تلك التي تعيشها في العالم النجمي ، ويصعب كثيراً على كل من يطلع عبر ممارسة طرق البرّ الايزيدية التعبير السليم عن ذلك العالم وفق منطق المفردات اللغوية التي تحكم عالمنا الأرضي ، فالطاقة النقية هي التي تتحكم في طبيعة تطوّر مستويات الوعي في هذا المستوى وحتى الهالة المقدّسة التي تحيط بأجساد تلك الكائنات تعبّر عن تطور كل فرد في مستوى وعيه حيث لا يمكننا التقرّب من طبيعة فهم هذه الجزئية مهما على مستوى خيالنا وتصورنا لها ..

إذاً يتجلى نور طاوسي ملك والذي يمثله المثلث الأكبر في هذه الدائرة ومربعها كمركز تحكم وجامع في المعرفة في هذا المستوى من فهمنا لقوانين الخلق والتجلي والتي تعكس رمزيتها في دراسة عميقة لتخت بري شباكي والذي يمثل نافذة العبور كما ذكرت لعوالم الوعي المتفوق في الوجود ..

لذلك هناك الكثير من النصوص المقدسة التي تقول ان الذين يفتقدون لليقين لا يمكنهم الاقتراب من آنية فهم العلوم النوعية في المعرفة الايزيدية وهي التي نسميها بالعلم الباطن ، فهذا اليقين هو الذي يمنحنا القدرة على اختراق أسرار المعرفة وهو الذي يجعلنا ندخل مجال فهم المبادئ المقدسة لعلم بيت آديا ..

والذين يفتقدون لهذا اليقين بلا أدنى شك يحاولون أن يكون لأوهامهم مكاناً على أرض الواقع والموضوع هنا يشبه بناء أو تشييد بيوت من الرمل مهما حاولوا يكون مصير محاولاتهم الفشل طالما تحكمهم تلك الأوهام ، فهذا العلم الايزيدي الخفي المقدس هو الذي يحطم لهم أوهامهم ودون الطهارة والنقاء والاستقامة والتحكم بالعقل والعاطفة لن يكون بوسعهم الاقتراب من هذا العلم وسبر أغوار أسراره ..

والذين كانوا يصلوا عتبة العلم الايزيدي كانوا يعيشوا حياة زاهدة لا تتمكن مشاكل العالم المادي من أسرهم أو ترك تأثيرها عليهم فكل شيء كان يبدو لهم بسيطاً للغاية من خلال الذهن المشع الذي كانوا يتحلون به ويبدأ المرء عند هذه النقطة بطرد كل قيم الشر والكراهية والشك وغيرها من سلبيات العالم المادي من نفسه وروحه ويبدأ إحساس عميق وعذب بسعادة داخلية مطلقة تنهي كل هموم الحياة ، وتبدو له الحياة بشكل مختلف تماماً كما سيبدو له الموت كذلك ، فعند هذه المرحلة سيفهم بالفعل قانون الحياة والموت المتحكم بعالمنا الأرضي ، هذا الأمر سينهي أيضاً الحزن السلبي الذي يلبس الكثيرين نتيجة جهلهم بقانون الحياة والموت عند موت أحد أعزائهم ، وسيتحرر بالفعل من الخوف والقلق والكراهية والشك والهم وغيرها من الأحاسيس التي تشكل عائقاً أمام تقدمه الروحي والفكري ..

لهذا تعتبر المعرفة الايزيدية فهم مركز التوحد في قوانينها السرّية أمراً حاسماً في الانتقال لفهم القوانين في المستويات العليا للوعي والمقصود هنا في مصطلح التوحد هو فهم المثلث الأكبر في هذه الدائرة ومربعها في تحت بري شباكي والذي يمثله نور طاوسي ملك ، وتشرح هذه الجزئية بعمق شكل الوحدة في المجموعة وشكل المجموعة في الوحدة ..

أما إذا بقي فهمنا قاصراً هنا لموضوع التوحيد الذي يمثله المثلث الأكبر في الشكل الهندسي فإن هذا الامر سيجعلنا غير قادرين على فهم بقية الدوائر والمربعات وما تشير اليها من رموز خفية في المعرفة الايزيدية المقدسة ..

والمنظور الشخصي الضيق الافق لا يمنحنا القدرة على تكملة مسيرتنا في تقبل الكثير من أسرار المعرفة الايزيدية ، ونجد أن الكثير من المحاولات تكون عقيمة عند البعض لأنهم يحاولون ربط هذه المعرفة وجرها الى عالم المادة عبر مصادر وهمية لا تمت للحقيقة الايزيدية بأي صلة ، قديما كان أجدادنا يفهمون أن العلم الباطن له قواعد أخلاقية ينبغي على المرء الوصول الى تطبيقها تطبيقاً صارماً على نفسه قبل كل شيء ليتمكن من العبور الى جادة فهم هذا العلم ، إن السكينة التامة والطمأنينة الكاملة تعني اليقين المطلق بالحقيقة الايزيدية وهي مفتاح للدخول الى أعماق حقيقتنا وعندما نضع هذا اليقين بـ طاوسي ملك وسلطان آدي وسلطان ايزيد كحقيقة ايزيدية تمثل الثالوث المقدس في الخلق فإننا بلا أدنى شك نكون قد فهمنا طبيعة عمل هذا الثالوث في البداية ، فهذا الثالوث هو أول

وأعظم المبادئ الايزيدية على الاطلاق ، لهذا يعتبر مبدأ تحديد المعاني في المعرفة الايزيدية فوق كل المبادئ وهو الذي يشير الى بيت آديا في معرفتنا المقدسة ..
وبلا أدنى شك نعلم جميعاً ان هذه المبادئ المقدسة في المعرفة الايزيدية تعرّضت لتشويه كبير وسوء استخدام على يد شخصيات تناولت الموضوع الايزيدي بسطحية وحاولت ربطه بمصادر من عالم المبادة لتلحق به الكثير من الاسقاطات التاريخية التي لا مكان لها في علومنا الايزيدية ، لذلك يحاول كل ايزيدي يملك يقيناً بحقيقته المتعلقة بعلم الصدر أن يخلص هذه المبادئ من الحدود الضيقة والسطحية التي يتم حشرها فيه من قبل البعض من الذين يرون في الكتابة عن العلوم الايزيدية ك هواية ، وتحرير هذه المبادئ من الحدود الضيقة يتطلب شرحاً مفصلاً قد لا يروق للعقول التي لا تستطيع استيعاب هذا الكم المذهل من الحقائق التي تقترن بيقين الايزيدي بعلمه ومبادئه المقدسة ..

9 .. الدائرة التاسعة ومربعها ... الشمساني والآداني قوة آديا ..

تعتبر هذه الدائرة المقدسة في المعرفة الايزيدية من الدوائر الحسّاسة والتي تتطلب ألفاظ دقيقة في التعبير عن حقائقها ولو تطرقنا للشكل الهندسي فيه سنرى أن الثقل الأكبر لقوة آديا فيه من خلال مثلثين كبيرين تتجه رؤوسهما الى الأعلى ويأتي تحتهما إرادة آدانية في مثلثين صغيرين تتجه رؤوسهما الى الأسفل وثلاث مثلثات كبيرة تترك الثقل الأكبر للوجود على حياتنا من خلال تمثيلها المستويات العليا الآدانية والشمسانية والقاتانية ، هذا المستوى العظيم الموجود في الشكل الهندسي يعكس علماً نقياً في المعرفة الايزيدية إذا ما تمكن طالب العلم الايزيدي من فك ألغازه وهي عملية معقدة للغاية وليست سهلة وتتطلب علماً واسعاً من أجل فهم تلك الأسرار التي تقف خلف هذا العلم النوعي العظيم في المعرفة الايزيدية ..
تبدأ قوة هذه الدائرة ومربعها في تحت بري شباكي من خلال تحكم السماء وقوتها في كل شيء في عالمنا المادي بطريقة لا يمكن لنا رؤيتها وهي طاقة تنبعث بشكل لا مرئي لتفرض قوتها على الوجود بطريقة محكمة نحن نسميها طاقة طاوسي ملك وبرنامجه ، هذه الطاقة تتحكم في كل شيء وهي تحمل رمزية سرية من ثلاثة أحرف وقليلاً ما نذكر هذه الأحرف للعامة لأنها تدخل في صلب علم الباطن ومفاتيحه السرّية ، المثلث الثالث الكبير من الأسفل الى الأعلى يمثل مقام الشيخ الوزير في الايزيدية ومعرفتها الخفية وهذا المقام له تاج في الوجود ويحكم أبعاداً بأكملها ليس على كوكبنا فحسب بل في الكون والمجرات الأخرى وهي عملية تشبه التسلسل الرقمي لا يمكن لنا تجاهلها مهما علا شان علمنا في هذا المجال ..
وينظم مقام الشيخ الوزير عملية الهجع والظهور للمثلثات الخمس الكبرى وطريقة حكمها للوجود وهذا التنظيم الشمساني يلعب دوراً كبيراً في تأهيل الأرواح الايزيدية الى الأعلى وترقيها في النور والتزود بالعلوم الكونية

ومفاتيحها السرية ، فهذه الأسرار هي التي تجعلنا نفهم جوهر الوجود ونفهم البرنامج الذي يحكمنا في كل زمان ومكان وفي كل دورات تناسخ الأرواح وحياتنا في العوالم والأبعاد المختلفة ..

تتكثف تلك الطاقة المنبعثة من عوالم غير مرئية بالنسبة لنا لتشكل محور عملية أخرى تدخل في صلب وجودنا وهي موضوع القدر والمصير والفرق بينهما بالنسبة لنا في العالم المادي الموضوعي ، لذلك تحلى الايزيديون عبر التاريخ بالوداعة والسلام والمحبة من اجل تلافي تأثيرات القدر السلبية ومن أجل أن يعملوا على تغيير ترددهم السلبي البعيد عن فعالية هذه القوانين في المعرفة المقدسة ..

القدر والمصير هما من عمل الايزيديون طويلاً على فهم رمزيتهما وجعل هذين الترددين ايجابيين قدر الامكان من خلال التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة وهنا نعود لموضوع التحلي بالوداعة والمحبة المطلقة التي تجعل كل من المصير والقدر ايجابيين الى درجات عليا في الوجود ، لذلك مسألة فهم هذه القوانين واتخاذ الاجراءات اللازمة لجعلها ايجابية تتوقف على الاقناع الودي المدرك بعمق لطبيعة هذه القوانين ، ودراسة المثلثات في هذه الدائرة وتأثيراتها على بعضها وعلينا في عالم المادة يلعب دوراً كبيراً في تقدمنا الروحي والفكري ، وهنا ننتقل لموضوع التهذيب الظاهري لصفاتنا وجعلها اكثر نقاءاً في مواجهة تحديات عالمنا المادي وفهم طبيعة القوانين التي تتحكم به ..

والإنسان بشكل عام في الأوقات التي يعجز خلالها عن ترك أثر عظيم على محيطه الخارجي عليه ان يكتفي بتهذيب التعبير الظاهري لطبيعته من خلال الوسائل المتاحة له في تلقي العلم والمعرفة الايزيديّن ، لهذا تكمن في طبيعة أي طالب للعلم الايزيدي رغبة في الاندفاع الى الأمام في تلقي المعرفة وبالسرعة الممكنة كي يعبر الى جادة ما هو نوعي فيها ، ورغم أن هذا الاندفاع يواجه ببعض العوائق التي تجعل من تقدمه يسير بشكل بطيء بعض الشيء ، لكن عندما يعبر الى فهم منظومة هذه القوانين يصبح حراً في الاختيار بين التقدم أو التراجع في الاستمرار في التشبع بهذا العلم ، ولكل تقدم ثمن في هذا المجال ولا يمكن تجاهل هذا الثمن في العلوم الايزيدية الخفية المقدسة ، ونحن نعلم ان الاندماج بعالم المادة وما يمثله من ظروف خارجية تعيق تقدم طالب العلم الايزيدي في الوصول لأعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وتطوير قواه الروحية والفكرية ..

والمعرفة الايزيدية الخفية المقدسة كما نعلم تكسبنا فهماً عقلانياً للحياة ، وتجعل كل لحظة من اللحظات التي نعيشها تحمل لنا قوة حضور هائلة تؤثر في المحيط وتكسبنا الكيفية السليمة لتطوير النفس والتحكم بها وتصل بنا الى عتبة عليا من القيم الانسانية النبيلة من خلال الوصول لمن يحتاجون المساعدة النفسية والروحية والتخفيف عنهم ..

وتعلمنا المعرفة الايزيدية من خلال فهمنا السليم لقوانين تخت بري شباكي النظر الى الجوانب الجوهرية للأمور من خلال نظرة فلسفية عميقة تتعلق بأصل وجوهر الأشياء وبالتالي رؤية النور الإلهي في كل شيء بشراً كان أم حيوناً أم نباتاً أم حجراً ، وتجعلنا نتجاوز المنظور الشخصي الضيق الأفق ، لذلك من يصل عتبة هذه المرحلة لن يشعر بالظلم ولن يشعر برهبة من قوانين تفرض سطوتها علينا لأنه سيتمكن من التعامل معها وفق المنطق السليم والأهم

من كل ذلك سنفهم قانون الحياة والموت الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي وسنفهم معه صحوة الموت من كابوس التجارب المرة كي ترتقي أرواحنا في النور في مستويات عليا للوعي ..

حينها سنفهم تمام الفهم الى اين تذهب الارواح والأنفس التي تغادرنا ومعرفة هذا الشيء سيقلل بلا أدنى شك من أحزاننا ، وسنفهم ان كل لحظة نعيشها في عالمنا المادي ما هي إلاّ خط نخطهُ لحياتنا في العالم المقبل وسنكون بكل قوة تجسيد لرغباتنا وآرائنا في هذا العالم أي ان العالم المقبل هو نتاج لما نخطه من تفاصيل في حياتنا الحالية ، فالخلاص والتحرر الروحيين هنا نحن من يقرر شكلهما في العالم المقبل وليس التزامنا بالعادات والتقاليد دون الالتزام بالشروط الروحية والأخلاقية لتلقي المعرفة الخفية المقدسة في الايزيدية ..

وعندما نصل عتبة السلام الداخلي والطمأنينة والسكينة فإننا بلا أدنى شك نقفز قفزة نوعية في الوجود ككائنات تعيش تحت الشمس وتطمح للتطور ، عندما يتجاوز المرء عتبة العالم النجمي ويعبر الى العالم العقلي فإنه بلا أدنى شك قد عبر مرحلة عظيمة في مستوى الوعي المتفوّق ويعتبر العالم العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدس عالماً شمسياً مقدساً لكنه يشكل العتبة الأولى من العتبات الثلاث في عبور المستوى السببي للوجود أو عالم أبناء وبنات الشمس ، ففي هذا العالم تكون العلوم النوعية عبارة عن مجسمات هندسية مؤلفة من ألوان وأضواء وأنغام موسيقية من يتمكن من تركيبها وتعقيدها فإنه يقطع أشواطاً في عبور معبد المعرفة الكوني ، تتطور فيه الروح والنفس فيه الى مستويات عليا تأخذ أبعاداً سامية في الولوج الى النور المقدّس وتقطع شوطاً تلو الآخر في فك أسرار منظومتنا الكونية بكل تعقيداتها ..

فالوحي والإلهام عنوانان بارزان يغطيان سماء العالم العقلي ، فيختفي التفسير والتحليل نهائياً في هذا العالم ليعبر المرء الى التركيب والتعقيد بقوة ، فكل ما يجري فيه قابل للتقبل فقط دون التحليل ، أي تقبل الصورة النمطية للمجسمات الهندسية والأنغام والأصوات والأضواء دون محاولة تفسيرها ، ففي هذا العالم تبدأ عملية عبور الألوان السبعة الى مصدرها الأم اللون الأبيض ومثلما يحاول المرء هنا في عالمنا المادي الموضوعي انهاء دراسته وتحصيله بأعلى المعدّلات يحاول في ذلك العالم عبور العلوم النوعية بألوانها السبعة للوصول الى مصدرها اللون الأبيض بكل سرعة وتركيز ، فهو عبارة عن عالم تتراكم فيه العلوم النوعية بأشكال هندسية مختلفة تتطلب التركيب الفعلي لاجزائها ، وهذا التركيب قد لا يعني محاولة عقلنة كل شيء بل العكس ، المراقبة فقط والاستيعاب فهما من يجعل الأمر عبر التراكمات يقودانه لفهم هذا العالم دون عقلنته ودخول أبواب المعرفة الخفية في هذا العالم يبدو أكثر تعقيداً من العوالم التي سبقته ..

ودخول العالم العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يجعل المرء يفهم ما الذي تعنيه رؤية الحقيقة التي تتعالى على مستوى إدراكنا في العالم الأرضي وفهم مصدر وجودنا والجانب السببي له ولحركتنا وحياتنا ، فهو يمثل المنفذ لروح عليا كونية تسمو أرواحنا للاتحاد معها أو التقرّب منها على مراحل عبر عبور هذه العوالم وعبور أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فالتكافل الكوني الشامل الذي يؤلف الأساس في الوحدة المبطنة للوجود من خلال المبدأ المستتر لسلطان آدي تجعلنا نفهم بعمق ذلك الموقد الكوني الذي تنطلق منه النفوس الفردية لتشكل الوحدة الجامعة الشاملة مع الكل ، فهي متماثلة في طبيعتها تعكس المبدأ اللانهائي الأزلي الذي أتت منه ، فهو مصدر الحياة والوعي ، فكل الحواجز والأوهام التي تفرض نفسها على طبيعة الحياة في العالم المادي الموضوعي تختفي هنا وتقترب آنية الكائن البشري من ذلك النور الأبيض من خلال تشبعها بالعلوم النوعية التي تنهال على وعيه وطاقته في ذلك العالم وفق مبادئ وقوانين كونية عاملة في مستوى أعلى ..

وإذا ما أردنا فهم هذه الجزئية ما علينا إلاّ دراسة طبيعة تأثير القوانين الكونية على الروح والوعي في تلك العوالم عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذا العالم الذي يسيطر عليه قانون المحبة بكل اعماقه له دوراً بارزاً في كشف الحقائق المستورة تحت الحجاب السميك الذي يغلف عظمة الحقيقة الايزيدية وكلما تعمق في فهم وتركيب الحقائق كلما تعمق قانون المحبة في الروح والنفس التي تصاحب المرء الى أعماق هذا العالم الخفي ، فتتعمق الحقائق النوعية بالتوازي مع الكشف عن العلوم النوعية والقوانين التي تحكم هذا المستوى في الطبيعة الكونية ، وعندما يتجسّد العقل في كل مكان فإنه بكل تأكيد لا يحتاج الى عقلنته من جديد ، ففي عالمنا الأرضي نتحرك وفق مفهوم أحادي الجانب اسمه العقل الواعي ، هذا العقل مسؤول يقوم بمهامه من خلال تلقي المعلومات من البيئة المحيطة عبر الحواس التقليدية ، ودرسنا في الفصل السابق الحالات المتدرّجة لهذا العقل الواعي بدءاً من الادراك وانتهاءاً بتكوين الصورة الذهنية ووضعها في الهالة البلازمية المحيطة بنا ..

فهو يمثل الجهاز الفكري لنا في العالم المادي ويقوم بكل الإجراءات من خلال تحكمه في مجرى عملية الإدراك من بدايتها ، فالإدراك الواعي يعكس لنا الطبيعة الخارجية كما هي ، وتحليل المعلومات وتفسيرها واتخاذ القرارات وفق للمنطق الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي ومستوى الوعي فيه والقوانين الكونية السارية المفعول في هذا العالم ولا بد من الإشارة الى أن العقل الواعي في عالمنا الأرضي محدود الطابع وموّجه نحو هدف واحد وفكرة واحدة وهو خاضع بذلك لطبيعة القانون الكوني الذي أدى الى انفصاله عن مصدره في الإدراك اللا محدود وهناك العقل الباطن الذي يقبع تحت مستوى الوعي تماماً والذي يؤلف المستوى الخفي الذي يعتمد عليه الكائن البشري في تلقي وتقبّل العلوم النوعية من المنظومة الكونية ، وهو أيضاً تحت عتبة التفكير الواعي تماماً ، وحتى نميّز بين العقل الواعي والعقل الباطن واللاوعي يجب أن نفهم طبيعة الصورة جيداً قبل الانطلاق في قراءة مستوى الوعي في العالم العقلي ..

العقل الواعي .. يحكم الجسد

العقل الباطن .. يحكم النفس

اللاوعي .. يحكم الروح

لذلك اعتمد العلم الايزيدي الخفي المقدّس في منظومته العلمية النوعية على المستويّين الأخيرين اللذين يحكمان النفس والروح اللتان تمثلان جوهر الصورة الكونية في حركتها النوعية وفي تجسيدها للقوانين الكونية في المستويات العليا للوعي والحديث هنا عن العقل الباطن يعني عملياً الدخول في المنظومة الجوهرية الحاكمة للكون ، الوعي والطاقة ، الروح والنفس ، القا و البا ، البير والمرّبي ، وكلها تعكس تسمية موحدة في العلم الايزيدي ، وظيفة هذا العقل الباطن هي تسجيل الانطباعات وخزنها في مكان معيّن من النفس عبر برمجة دقيقة للغاية وهذا الأمر يحدث لا إراديا وخارج سيطرة العقل الواعي ، والتراكم الكمي لتجارب الحياة سواء في العالم المادي أو ما يليه من العوالم كلها تشكل تراكمات كمية تحدث نقلة نوعية في ذكاء الكائن البشري وتجعله يقفز خطوات جبارة الى الأمام وهي تمثل السر الذي يقف خلف تعاملنا بسرعة مذهلة مع بعض الأحداث واتخاذ القرارات السريعة التي تتناسب والوقائع التي نعيشها في العالم الأرضي في البداية وتتطور الى مستويات عليا في العوالم والمستويات الأخرى وهذا العقل الباطن يمثل برمجة الرقيب بكل ما تعنيه الكلمة من معنى اثناء خروج الكائن البشري عن المنطق في التصرف في كل عالم من العوالم ، فالفرق بين العقل الواعي والعقل الباطن كبير وجوهري لكنهما يعملان لوصول الكائن البشري الى هدفه وكل منهما حسب طريقته الخاصة ..

العقل الواعي يعتمد اعتماداً مباشراً على الحواس التقليدية الخمسة التي تقود الى المنطق والتفكير الموضوعي وفق مقتضيات العالم المادي الموضوعي وتجاربه الحياتية ، أي إدراك محدود ضمن قدرات الحواس الخمسة في أداء عملها وكل ما هو خارج عن إطار حواسنا التقليدية يصبح غيبياً بالنسبة لهذا الكائن البسيط والمحدود القدرات ، اما العقل الباطن فطريقة عمله فهي تعمد على مجالين العقل الواعي والمعلومات التي تم خزنها كتجارب حياتية في حياة الكائن البشري وهي خفية على العقل الواعي وتظهر في التحديات التي تواجه هذا الكائن في حياته ، أما اللاوعي فهو العقل الذي يخزن المعلومات القادمة من الجهتين ، أي من العقل الواعي الذي يسيطر على تسيير أمور الجسد والعقل الباطن المسؤول عن البرمجة المعلوماتية في النفس ، بالإضافة الى حالات نادرة يختزن فيها هذا اللاوعي معلومات من تناسخات سابقة في دورة الضرورة ، فهو المخزن المعرفي الكبير في حياة الكائن البشري منذ طفولته حتى اللحظة التي يكتشف فيها حقيقته ويعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا اللاوعي هو الذي يوصلنا بالمنظومة الكونية ، وهو الذي يمثل مكتبة معرفية للمعلومات مخزونة بطريقة فيها من الترتيب ما يفوق قدراتنا على تصوّرها وهذه الثلاثة مستويات في العقل تتصل جميعها بمستوى أعلى للاوعي نسميه مكتبة الكون الرمزية أو اللاوعي الفضائي الكوني ، فالعملية تتسلسل منذ البداية بطريقة متشابكة التعقيد ، فالوعي في العالم المادي الموضوعي هو الذي يتحكم في تفاصيل حياتنا اليومية وكما ذكرت في فصول سابقة أن جوهر وجودنا يعتمد على فهم الجانب السببي لوجود هذا الوعي وأخذه الى مستويات عليا متفوّقة ، من خلال الاستفادة القصوى من الطاقات التي ترسلها لنا المنظومة الشمسية والقمرية والموجات الكونية ومن خلال هذه الاستفادة تنتقل التأثيرات الايجابية الى الوعي الباطن لتسلحه ببرمجة معلوماتية جديدة نوعية للغاية ومن خلال الدخول الى

أعماق حقيقتنا فإننا نجعل العقل الباطن يعيش في مستويات متفوّقة هو الآخر الى أن يأخذنا الى التواصل مع لا وعينا من خلال ممارسة التأمل وطرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..
وعند النجاح في الوصول الى المستويات العليا من التأمل وممارسة البرّ (البرخك) فإننا نتمكن في مراحل متقدمة من التواصل مع اللاوعي الفضائي المدرك أو مكتبة الكون الرمزية ، وعند العبور الى عتبة هذه البوابة فإننا نبحر في العوالم السبعة وفق شروط ذكرتها تعتمد على التحكم بالعقل والعاطفة ، وكذلك على التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة وهي شروط أساسية لعبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..
ومن خلال فهمنا الكامل لهذه الآلية المتسلسلة سنفهم كيف يمكننا الوصول الى التواصل والعيش في مستوى العالم العقلي ، فالعبور الى بوابة الحقيقة في هذا العالم تختلف عنها في المستويات السابقة للوعي ، فهي تعني هنا تفتح حواس جديدة لم نكن نعهد طريقة عملها في مستويات سابقة ، فتفتح هذه الحواس التي كانت معطلة في السابق توقض أشياء ومعارف جديدة نوعية للغاية في هذا المستوى المتفوّق للوعي ، كما توسّع من آلية فهمنا للقوانين الفيزيائية العاملة في المستوى العقلي وتفهم أشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والتناغم مع التردد الرنيني لذلك العالم وفهم نغماته الموسيقية العذبة الرائعة التي تساهم في إرتقاءنا نحو النور تدريجياً ..
هذا الفهم السليم لحقيقتنا في المستويات العليا يضاعف من طاقة وكثافة الطوق المقدّس المحيط بنا (طوق ايزيدي) ونبدأ مع هذا الفهم السليم ببرمجة سليمة للحواس والملكات الفكرية والقدرات الطاقية الحية لتوجيهها بشكل ينسجم مع التردد الرنيني الكوني أو النور المقدّس ، فالعمل هنا في المستوى العقلي يعتمد على برمجة سليمة للنفس وعقلها الباطن وعلى برمجة سليمة للاوعي الفضائي المدرك الذي يغوص بالتدريج الى أعماق العلوم النوعية الكونية من خلال التركيب والتعقيد لكل تفاصيل المجسمات الهندسية والنغمات الموسيقية وفهم القوانين الفيزيائية العاملة فيه بأعلى مستوى وكذلك ينبطق الأمر عند العبور من الحقيقة الى محبة الذات في المستوى العقلي ، فدراسة وتلقي العلوم النوعية في هذه البوابة تجعل المرء يبحر الى أعماق العلوم النوعية ورؤيتها بشكلها الشامل في المستويات الخمس ..

ـ الطبيعية .. يقوم بتلقي العلوم النوعية التي تفصّل له القوانين الفيزيائية الحاكمة للطبيعة الكونية في المستوى العقلي ..
ـ التناظرية .. يقوم بتلقي العلوم النوعية التي تشرح له فهم هذا القانون وفعله في المستويات المختلفة من المصدر والى أصغر جسيم ذري وبالعكس ..
ـ التأملية .. يقوم بتلقي القوانين الكونية المتعلقة بجانب التأمل في المستويات العليا للوعي المتفوّق ويبدأ بفهم أعمق لآلية التركيب والتعقيد في المستوى العقلي للوعي ..
ـ الفلكية .. يتلقى القوانين النوعية الكونية التي تمهد له فهم الدورات الفلكية ومواقعها وكيفية ترتيبها وحركتها وتأثيراتها في العقل الباطن واللاوعي وتجعله يجيد قرائتها كما يقرأ أي يافطة كبيرة الأحرف في العالم المادي ..

ـ البرخك .. يقوم بتطوير ممارسته لطرق البرّ (البرخك) بالإعتماد على القوانين النوعية للعالم العقلي وتلقي هذه العلوم بمستويات عليا فائقة التعقيد ..

هذا الفهم الدقيق لمحبة الذات في العالم العقلي يجعله ينتمي انتماءاً حقيقياً له من خلال الاستمرار في التمسك بقيمه وقوانينه ، فالحكمة الكونية تكمن في التعبير السليم عن الظواهر التي تنتج عن فعل القوانين في الطبيعة الكونية على الطاقات في كل عالم ومستوى بما يلائم تفتحه ، والحديث عن الاتصال بمكتبة الكون الرمزية او اللاوعي الكوني يجب ان يكون مفهوماً من خلال تعريفها ، أو تعريفه ، فهذا اللاوعي الكوني عبارة عن تجارب حية كونية عاشتها كائنا ومخلوقات على مرّ الدهور والعصور وتم خزن نتائج تجاربهم الحياتية السلبية والايجابية في هذا المستوى ، وتحقيق التواصل مع هذا المستوى يعتبر الأسمى في تلقي العلوم النوعية الخفية المقدّسة ..

وكل هذه العملية من التواصل مع المستويات العليا تحدث لنا دون شعور العقل الواعي في العالم المادي الموضوعي ، فاللاوعي الكوني عميق جداً ويشكل حقلاً واسعاً يفوق الحقل الأثيري في التعبير عنه ، وكل التجارب التي نمر بها يتم خزنها فيه ، والدخول في العالم العقلي يتم عبر ارتقاء وعينا لاستيعاب تجارب متفوّقة في العلوم النوعية لكائنات سبقتنا في هذا المجال ، فهذا الوعي ومن خلال دراستنا لمفهومه من خلال دراسة تجلي سطان آدي نستطيع أن نفهم جوهره الذي هو عبارة عن طاقة تتغلغل في كل الأشياء لتحييها ، هذه الطاقة مصدرها كوني وتشكل الجانب السببي لكل ما هو مادي في عالمنا ، أي شعاع منبعث من مصدر التجلي وسلطان العرش ..

فكل وعي هو عبارة عن طاقة ، وكل طاقة لا يمكن أن توجد دون مركز للوعي نشطاً كان أم كامناً مستتراً ، وحتى نتمكن من فهم العملية من بدايتها في عالمنا المادي الموضوعي نقول لا يمكن للوعي او الروح التحرر والانعتاق دون المرور بأبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في كل عالم من العوالم السبعة أو ما سماها العلم الايزيدي بسبعة طبقات السماء ، فشرط التحرر والوصول الى الذات الواعية مرتبط بالانغماس في المادة والنشاط فيها صعوداً الى العوالم العليا التي يأخذ فيها هذا النشاط آليات وأشكال أسمى في فهم طبيعة القوانين الكونية التي تتحكم في كل جزء أو عالم ..

فالاحساس العميق بالشيء يعمق مستوى الوعي به ويطوّر مستوى الطاقة فيه لهذا تمثل عملية العبور في أبواب المعرفة الخفية في هذا المستوى أو العالم العقلي علية تأخذ أشكالاً عليا من الوجود وتعكسه بدقة ، فبوابة محبة الآخرين في هذا العالم تجعل المرء يدرك بكل عمق معنى الدعامات الثمانية التي تشرف على عملية نقل المعلومات الحسّية والحدسية بين طبقات الروح السبعة والنفس ، وهي البوابة التي يعبر اليها المرء بعد أن اكتشف ذاته ومارس الشعور والإحساس العميق بها ويريد أن ينقلها وينقل معارفها ومعلوماتها الى الآخرين الى الكل كي يشعروا بذواتهم ويحسوا بها , كي يحصد عقلاً جمعياً مؤثراً ، ومحبة الآخرين مثل محبة الذات لهي أصعب رياضة يمكن أن يمارسها المرء في وسط منظومة اجتماعية متفاوتة العقول والأهواء والتوجهات وتحتاج الى جهود نفسية وروحية وذهنية جبارة للوصول الى حد الحكمة فيها والبقاء على نفس الوتيرة من ممارسة هذا الفن في التعلم من العلم الهندسي الخفي

المقدس ، فهي سلسلة متتالية لولبية الشكل والحركة تسير فيها الروح والنفس بنسق منسجم متناغم على وتيرة واحدة ، تزود صاحبها بحكمة في التعلم وتكشف لهُ عمق أسرار الذات الانسانية التي تتوق الى التحرر والنور ..

وعند دخول عتبة هذه البوابة من العلم النوعي الخفي المقدّس تأخذ عملية تلقي العلوم شكلاً أرفع من السابق يبدو من خلالها المرء مدركاً لما يحدث فيه ويتوق الى الاندماج به الى حد كبير ، لكن عملية التقدم في الحصول على هذا الاندماج ليست سهلة للغاية بل تعتمد على جملة من الشروط الروحية والنفسية عليه تحقيقها قبل التقدم خطوة واحدة الى الأمام ..

فحتى يتمكن المرء من فهم آلية القوانين الكونية في العالم العقلي عليه مراقبة ذلك العالم ومواكبه ما يحدث فيه دون عقلنته ، ومراقبة الحواس التي تتفتح على مصراعيها لتجعله يشاهد بعمق جوانب عظيمة في الوجود ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء العقلي ، فعندما يتصور المرء أن البشر جزءاً عزيزاً منه وأنه جزءاً منهم وأن أي حزن أو ألم يلحق بهم يلحق به ويتشبع بالنفس المتسامحة الغنية بالمعاني يمكنه ان ينشر بقوة هذا الشعور في كل مكان يحل به ويترك تأثيراً فعالاً وغنياً في كل دائرة أو مجموعة بشرية يصادفها في العالم المادي الموضوعي بعد أن عبر مستوى الوعي المتفوّق في العالمين النجمي والعقلي ..

فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات وفتح أسلاك الحواس المقفلة الأخرى التي تجعله يرى العوالم بأشكال تعكس شموليتها وقوانينها الكونية ، فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها سواء في عالمنا المادي الموضوعي أو العوالم العليا ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية لا تتمكن في الكثير من الأحيان عبور حاجز البعد النجمي ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد فهنا سيطرت الثيولوجيا السطحية على أعماق الميثولوجيا ودفعت الكائن البشري الى الاعتقاد أن الثانوي هو الأساس وأن الأساس هو ثانوي ..

ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه ، وفي ظل ضبابية التفسير السليم لمنظومة الأشكال الهندسية والقوانين التي تعكسها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي ..

هذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني لا سيما في مستوى العالم العقلي ، ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه ، عندها سيتمكن

من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال ، وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه وجعلها تطبيق يتجلى في كل تفصيل من تفاصيل حياته ، وتجعله مزوداً بحكمة في ادارة الأمور أكبر بكثير مما كان عليه الأمر قبل أن يتمكن من دخول الدائرة الاولى (الحقيقة) ومن ثم التسلسل في سلم المعرفة هذا وبواباته المقدّسة وصولاً الى عالمها العقلي ..

هذا التطور يأخذه الى محبة عميقة يدرك معها أن هذا العالم العقلي ليس سوى البوابة التي ستقوده بالتدريج الى العالم السببي ، ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى ..

ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ويرى النور المقدس يتجلى في كل الأشياء من حوله ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها ، وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ، ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ، هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر ، وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي ، وفكري ، وذهني ، لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..

ان الدخول الى محبة الآخرين في العالم العقلي يشير بلا أدنى شك الى الشمولية ، الى الاتجاهات الأربعة للنور المتمدد في منظومتنا الكونية والذي لا حدود لهُ ، والى العناصر الأربعة التي بدأ الكون بها نبضه وفيضه ، هذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته الكونية المتناغمة التي تتسلسل لتصل أصغر جسيم ذري في الوجود وتتسع وتشع لتصل أعمق الدهور ، ويمكن ان تمثل في نفس الوقت الاتجاهات كافة والتي عددها أيضاً ثمانية إذا ما أضفنا التفرعات (الشمال الشرقي ، الشمال الغربي ، الجنوب الشرقي ، والجنوب الغربي) وهكذا كما أنها تشمل عناصر أخرى كاملة متكاملة من النغمات الموسيقية والعناصر الكيميائية والمجالات المغناطيسية والأشعة النابضة للكينونة ، لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم العاطفي أو السببي , حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك

قدرة الكائنات الاستيعابية لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون ..

ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا وفي العالم العقلي بالتحديد يفهم الكائن البشري طبيعة عمل كل جزء من أجزاءه بما يتناسب والحسّ والحدس اللذان يعملان بأقصى سرعة داخله في مراحل متقدمة من تطور مستوى وعيه ..

فحتى ردود أفعالنا يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل ذبذبات يشعر بها الآخرون ، وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه , أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية لكنه في العالم العقلي يبدأ بمراقبة فعلية لكل تعقيد لكي يسبر أغواره ففيما بعد بسهولة وإعادة تركيبه من جديد وفق الصورة النمطية لتطور مستوى الوعي في العالم العقلي وما يليه ..

فالوحدة بالشعور الباطني في الالوهة تتجلى تدريجياً ليس من خلال الحسّ والحدس لوحدهما بل من خلال ملكات فكرية تتفتح في مراحل متدرجة لتنير الطريق نحو النور ويتخلص المرء من حالة السبات التي يعيشها في العالم المادي الموضوعي وينتقل الى مستويات عليا في الحركة من خلال الشعور والحسّ والحدس ، فتفتح البصيرة الروحية يجعل المرء يتخطى المصاعب الجوهرية التي تعترض طريقه في كل العوالم ، فدون الدخول لأبواب المعرفة لا يمكن تنشيط البصيرة الروحية ولا العقل ، كما لا يمكن تنشيط الدماغ وتدريبه على المجال الجديد في الوجود ، فطريقة عمل هذا الدماغ مشروطة في عالمنا الأرضي بمسلك معيّنة محددة بحيث أن كل النشاط الذي نقوم به لا يحرك في المرء الجانب الذهني إلاّ في حالة الدخول الى العلوم النوعية وإطلاق العنان للتفكير غير المألوف سابقاً على الدماغ ونشاطه الذهني الذي يتحكم في تطوره ..

فعندما ندخل حالة جديدة من التفكير والتأمل ونقوم بتناول أفكاراً جديدة خارجة عن المألوف تقتضي التركيز العميق في التفسير والتحليل والذي يساهم مباشرة في تحريض نشاطنا الذهني العادي وتقودنا الى التفكير بطريقة

غير معتادة ولم نمارسها من قبل في حياتنا فيقوم هذا الأمر بتنشيط خلايا كثيرة فيه كانت نائمة في سبات عميق تتفتح من خلالها ملكات فكرية كانت مقفلة بفعل السبات والتصالح مع ظلم الحياة القاسية وتحدث بركان في التفكير المثمر الذي يقودنا الى نتائج وتغيير جذري في طبيعة عمل هذا الدماغ ، لذلك تمثل حالة الارتقاء الروحي والفكري في عوالمنا خطوات لا بد منها لتنشيط هذا الوعي في مرحلة بدائية وجعله يعبر حدود المعقول الى اللامعقول ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس مشروط بدخول من يمتلك البصيرة الروحية النقية ومستوى الوعي المتفوّق ، فهو ليس تسلية ذهنية لمستويات من الوعي متدنية للغاية أو ترف فكري بل تنشيط للذهن وتوسيعه لجعل ما هو مقفل يتفتح ويبحر بنا الى أعماق نوعية للغاية لم نكن على علم بوجودها أو سبر أغوار أسرارها ..

هكذا تترك بوابة محبة الآخرين تأثيرها ليس في بصيرتنا الروحية والفكرية فحسب بل حتى في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد ويدخل المرء بعدها في عالمه العقلي بوابة الجمال العقلية الكونية وهذه البوابة تجعله يدرك بأعماق عذبة روح الكون الهندسية الجميلة المتلئلئة ومن هذه البوابة يقطع المرء في العالم العقلي شوطاً كبيراً في الوصول الى الشعور العميق بالجمال الروحي والفكري والذهني ليس لذاته فحسب بل لكل المنظومة الكونية وتفرعاتها ، فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً في كل عالم يدخله ويتلقى فيه القوانين الكونية بطريقة تلائم تفتح وعيه وبصيرته الروحية كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وهي في نفس الوقت توق عميق للبشر نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى أذهانهم بطريقة سلسة وجميلة للغاية في كل العوالم ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة درب التبانة التي نعيش فيها ، تارة تبعث صوراً على شكل مثلثين معكوسين , وتارة على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وتارة تظهر لولبيتها وأخرى بأشكال دائرية مضيئة وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق ..

فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق في كل عالم يدخله ويشعر بقوة تأثيره فيه ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في البعد العقلي تختلف اختلافاً جوهرياً عنها في العوالم الأخرى فهي المقدمة التي تقوم بتفعيل كل ما هو ذهني وعاطفي في مستويات عليا ، لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا الأرضي ولها من التأثير والعمق ما لا يمكن تخيّله في ذهننا البسيط ، لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من عالمنا الى أن نصل الى

العقل الكوني المطلق الحي (آدي) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون في كل بعد من الأبعاد التي يدخلها المرء ، هذه الجمالية تجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية النوعية في العالم العقلي بطريقة فائقة التعقيد والتوظيف ..

في مستوى الجمال العقلي يبدأ المرء فهم الطريقة السباعية المتعددة التي يعمل من خلالها الكائن البشري ، يدرك أن ثلاث منها تعمل في مستويات عليا وأربعة منها تعمل في مستويات متدنية للغاية ، الثلاث التي تعمل في مستويات عليا تسمى الأزلية لأنها من نور آدي المقدّس وغير فانية ، أما الأربع المتدنية فهي فانية قابلة للفساد والتقهقر وحتى ندرك الأمر أكثر يجب العودة الى تقسيم العلم الايزيدي الى دورات البشر الثلاث (حيواني ، بشري وروحاني) حيث نتمكن من فهم آلية عمل المبادئ الكونية في المستويات العليا للوعي ، فمن خلال الابحار في هذا العلم النوعي نصل الى مشارف التمييز بين الروح والنفس بأعمق الأشكال ونعيد تركيب وتعقيد الصورة من جديد ، فالتجلي الروحي وبداية فناء الوعي الفردي يأخذ بعداً تصاعدياً في هذه المرحلة , وتبدأ العملية بالخضوع لمبدأ الايقاع الكوني المتواتر ونحصل من خلال العلوم النوعية في بوابة الجمال العقلي على صور التعاقبات في حياة الكون من بدايته ..

لهذا تبدو عملية المراقبة فقط ضرورية وعقلنة أي صورة من الصور الكونية تعني الخروج عن الرشد وربما الدخول مرحلة الجنون وتتواتر الحالة لتصوّر لنا انطلاقة الأكوان من شراراتها الأولى وبأشكال هندسية مختلفة ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو علم نوعي يصوّر لنا فن الحياة الهندسية في الطبيعة الكونية والمجرّية والدهرية وما علينا إلاّ تأهيل بصيرتنا الروحية والفكرية لتقبل ما يعكسه لنا من أسرار هندسية ..

ومن خلال معرفتنا في عالمنا المادي الموضوعي لمكان الطاقات السرّية الكامنة فينا واستنهاضها وبعثها من جديد نتمكن في حالات الوعي المتفوّقة من سبر أغوار أسرار الطاقات السرّية لمنظومتنا الكونية وفي كل بوابة من البوابات نعبر قانوناً كونياً بطريقة ملائمة يمكننا من تحقيق هذا الأمر وكلما تعمق فهمنا لطبيعة عمل وتأثير القوانين الكونية توسعت معارفنا النوعية الى مستويات عليا تفرض علينا نمطاً حياتياً مختلفاً ، لذلك يشكل المبدأ الكلي الحضور في هذا العالم جوهر الفكرة الكونية التي تتحكم في الوجود ويستحيل تذهّنه أو عقلنته كما ذكرت في فصول سابقة وليس من شأن أي تعبير أو تصوير ذهني أو تشبيه إلاّ ان يقلص الفكرة الحقيقية عنه وبالمعنى الدقيق للكلمة أنه يتخطى مجال التصوّر الذهني ومداه ..

فهو سابق عن كل ما هو موجود والوصول لهذا المستوى العقلي في عوالم الوعي والتقرّب من الفكرة الجوهرية للوجود يمثل بحد ذاته تفوّقاً في مجال القدرات الحية والبصيرة الروحية المتفتحة وهذه العلّة هي الحقيقية التي تسبق كل شيء في الوجود والفكر السليم الخالي من التشويه يقودنا لوضعه في مجالين لا ثالث لهما وهو الفراغ الكلي

المجرّد المطلق الخارج عن قدراتنا في إدراكه وتذهّنهِ والحركة الدائمة المطلقة التي لا يمكن أن تتوقف والتي نسميها بالوعي الكوني الأقدس ..

فعملية الكشف عن اننا كائنات منفصلة عن المنظومة الكونية تبدأ من فهم طريقة فعل وتأثير القوانين في الطبيعة الكونية وهو ما يجعلنا نعبر العوالم الخفية بشكل تدريجي عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعبور بوابة الجمال بكل تعقيداتها يجعلنا نمتلك المعرفة الكونية التي تؤهلنا لدخول بوابة المعرفة الكونية الأبدية الطابع والتي نتلقى فيها علوماً نوعية لا محدودة الطابع وتجري في طبيعتنا بطريقة نبدأ معها بفهم وتركيب وتعقيد كل المعادلات العلمية الكونية التي تخص الجانب السببي لوجودنا ووجود المنظومة الكونية ، ففي هذه البوابة التي تنتمي الى العالم العقلي تبدو العلوم غاية في التعقيد حتى أنها تجعل المرء يحاول الخروج منها مراراً وتكراراً دون جدوى ..

والوصول الى النور (الأبدية) في المستوى العقلي الذي يعيش فيه عظماء الايزيديون يمثل تقدماً كبيراً في عبور أبواب المعرفة الايزيدية ، فهي تقع في مكان حاسم من بوابات المعرفة الكونية في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس وكانت لآلاف السنين مصدراً يشع لأجيالنا نحو الحقيقة دون أن ننتبه لذلك او نحاول سبر أغوار أسرارها ، فهي ترمز الى الثنائية في المبادئ الهندسية الكونية والتي تشكل أحد أعمدة العلم الايزيدي الباطن وترمز الى الجانب المنير من الكون والجانب الخفي منه والى الذكر والأنثى والى الليل والنهار والى العلم النوعي والعلم الكمي والى الأبيض والأسود والى الخير والشر والى كل ثنائية موجودة في منظومتنا الكونية وعوالمها السبعة ..

عندما يصل المرء هذه المرحلة يكون قد قطع شوطاً في معرفة الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين والإحساس العميق بالجمال ويدخل المعرفة الكونية النوعية اللا محدودة ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها وطريقة تناولها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة النوعية يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي ويبدأ بربط الأجزاء الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء وتركيبها وتعقيدها بما يلائم العالم العقلي الذي يصل اليه المرء ومدى تفتح وعيه وملكاته الفكرية فيه ..

في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ويبدأ بتلقي المعرفة النوعية الخفية المقدسة التي لا يمكن المجاهرة بها علنا لأنها تنتمي لعوالم تفوق قدرات الكائن البشري على تصورها ، فهي تمثل عالماً فيزيائياً مختلف جذرياً عن عالمنا المادي الموضوعي والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي (التجربة والبحث والاستنتاج) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء والذي يعتمد على التركيب والتعقيد النوعيين في عملية البحث ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً , يبدأ المرء بفهم المنظومة الكونية بكل أبعادها لا يدرس فقط العوالم السبعة وألوانها ونغماتها والقوانين التي تحكمها بل حتى المبادئ التي تتحكم في كل عالم من العوالم السبعة وطبيعة تناولها للوعي في تلك العوالم ..

تصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة النوعية التي تستند لطبيعة القوانين الكونية في العالم العقلي وفق هذا التردد الجديد الذي يجب أن يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده ..

لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة النوعية هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة في التأثير والفعل وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة النوعية في العالم العقلي هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي اللانهائي والكلي الانبعاث بطريقة تلائم تفتح وعينا في هذا المستوى من النور وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..

ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة المعرفية العقلية إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في كل عالم يمرّون به عبر تجاربهم النوعية هذه في دخول مستويات الوعي المتفوّقة وهي التي ستقودهم الى بوابات العلم الأخرى من بوابات العلم النوعي المعرفي الايزيدي الخفي المقدّس ..

لهذا لا ينتبه الكثيرون أن الأشكال الهندسية لأي بناء يجب أن يخضع لقوانين هندسية فيزيائية تتعلق بهذا البُعد العقلي وليس بالأبعاد الأخرى من الكون ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً حاسماً في التأثير على الأرواح والطاقات الكونية للكائنات مهما كانت صغيرة أو كبيرة في مجرّتنا ولهذه الأشكال الهندسية قياسات ونبضات وتتلقى تأثيرات من المصدر حالها كحال كل الكائنات ، لهذا وجدت المعرفة من المصدر لتشع الى الأجزاء المتبقية التي تمثل نحن في العالم جانباً من جوانبها تتسع باتساع وعينا وقدراتنا الحسيّة والحدسية في المنظومة الكونية التي نعيش فيها ..

وتمثل بوابة المعرفة بكل أبعادها تلك الثنائية العظيمة في الكون والجامعة لكل شيء في العوالم ، فهي تأخذ أشكالاً سامية ومختلفة في كل بعد من الأبعاد الستة الأخرى ، هذا المبدأ الجامع لهذه البوابة العظيمة من المعرفة النوعية يجعلنا نتحرّك الى أعماق العلوم النوعية وتناولها بشكل مختلف تماماً عن السابق وتجسيد الثنائية في هذا العالم العقلي بحد ذاته يأخذ أبعاد عليا من التصوّر والتذهّن ، فهذه الثنائية كما ذكرت تمثل العلمان الكمي والنوعي ، العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر ، يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول والنوعية في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق ، فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق

الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة ، فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون ..

أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر وبالعكس وشرحت تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل في هندسة متناسقة لا تقبل الخطأ وفي كل عالم من عوالم النور والارتقاء نعبر نحوه وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي (سحر ، دجل ، شعوذة) والذي كانت ترفضه العلوم الايزيدية النقية بقوة لأنه يسبب البلاء للمكان الجميل الذي نعيش فيه وهو كوكب الأرض وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..

كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي تتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..

هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة ..

فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي في عوالمها السبعة وطريقة تناول ملكاتنا المحدودة لها وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم , وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة ..

لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة ، من المرتبة العليا (نور آديا) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي وربما يمكننا تقريب الصورة من خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب الشمالي فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية (آدي) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه ..

هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته , ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره ..

إن بوابة المعرفة الكونية في العالم العقلي هذه تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات وبطريقة نوعية هذه المرة تختلف عن طبيعة تناولها لنا في العوالم السابقة ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد ، سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه وخلق العوالم الايزيدية السبعة (سبعة طبقات السماء) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال العلمين النوعي والكمي وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي يعنيها بصدق ..

فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير ..

لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فالعلم النوعي هذا لا يمكن أن يكون مسمار جاهز نعلق عليه حجج معاكسة او لا تتناسب وعمقه في المستويات العليا من الوجود ومراتبه ، بل حجج تتناغم مع أسسه ، مع منظومته الفيزيائية الحية التي لا يمكن أن تخطئ والتي تتجلى في عالم من العوالم بتعقيدات تتناسب ومستوى الوعي فيها ، فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة لكن ، كان من الضروري أن تبقى الوتيرة نفسها في نشر مبادئ أولية على الأقل كي تقود العامة لسلوك هذا الطريق والوصول الى نهايته ، صحيح أن الايزيديون هم أكثر شعب تعرّض لحملات الابادة بسبب هندستهم الخفية المقدسة وأسرار

علومهم العظيمة لكن أغلب تلك الحملات من حيث لا يعلمون كانت تقود أغلبية الأرواح الى عالم الحقيقة بشكل لا يمكن لأحد تصوّره ..

إن من يقدِم على التفكر والتأمل في الجوانب السببية لمنظومتنا الكونية لا بد وأن يخرج بنتائج تجعله مدركاً لعمق وشمولية معارفها النوعية وهذا الادراك يقوده الى فهم سليم ووعي صحيح بهذه المنظومة ، فالمعرفة والمحبة تتجليان في هذا العالم العقلي بأبعاد واسعة لتعكسان حقيقة الروح والوعي الواحدة ، فالمعرفة هي الجانب الانفعالي القوي لهذه الحقيقة والمحبة هي الجانب الذي يقع عليه هذا التأثير الانفعالي للمعرفة ..

والمرتبة الرفيعة في الوجود تتحقق من خلال هذا العبور لمستويات الوعي المتفوقة وعوالمها ويصبح كائنا تتركز كل رغباته في الخدمة والعطاء وتحقيق الكينونة من خلالهما ويبتعد تدريجياً عن الأخذ وتلقي المساعدة مهما كان شكليهما ، فالارتقاء نحو النور وفوق الحقائق النسبية التي تحكم العالم المادي يجعل هذا الكائن يحقق أعلى وأسمى المراتب في الوجود من أكثفها الى ألطفها ..

لذلك تبدأ عملية فهم هذا العالم من خلال الارتقاء وإعطاء معنى المحبة فيه أعماقه الواسعة التي لا حدود لها ، فهذه المحبة تجعله يسمو فوق ذاته ، تجعله يحقق أعلى مراتب العقل الكلي في مرحلة حاسمة من مراحل العبور في أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة ، لذلك لا يمكن للمرء تطوير مستوى تفتح وعيه دون العبور في هذه العوالم ، كما لا يمكن له دخول هذه العوالم دون دخول أبواب هذه المعرفة التي تقوده في النهاية الى تطوير مستوى وعيه وتجعله يدخل العوالم المتفوّقة ، فنيل المواهب والقدرات المتوافقة مع مراتب الوجود العليا تمكن الكائن البشري من التدرّج في فهم المنظومة الكونية بشكل أعمق وتجعل منه أداة للعبور نحو التفوّق والعلم المعرفي النوعي الذي يقوم على إطلاق هذه القدرات والمواهب بشكل يتناسب ومرتبة وجوده في سلم الوعي وعندما درسنا الفكرة الما قبل كونية في الجزء السابق من هذه السلسلة وعرّفناها على أنها أصل كل وعي فردي ، كذلك فإن الجوهر الما قبل الكوني هو أصل المادة بكل درجات تمايزها وتكثفها فلولا الجوهر الكوني لما كان بمقدور الفكرة الكونية أن تتجلى كوعي فردي متدرّج في المنظومة الكونية ليصل في مرحلة من مراحل تكثفه الى مستوى الوعي الذي يمتلكه البشر ، فلا يمكن للوعي أن يحبس نفسه في إطار من أي نوع وإلاّ لما وصل إلينا ولبقي هذا الجوهر الكوني تجريداً خاوياً لا يهيئ لانبثاق أي وعي منه ..

والوصول الى بوابة المعرفة النوعية في العالم العقلي له من الخصائص ما يدفع المرء بكل ثقله للتحلي بالبصيرة الروحية النقية وسمو مستوى الوعي للتعامل مع هذا الدخول كي لا يشمل استخدام الطاقات الكونية التي تتفتح أمام مستوى الوعي الفردي في هذا العالم على مصراعيه بطرق سلبية للغاية ، فالعلم والمعرفة المقدّسين لا يحرّضان المرء على الشرّ بل بالعكس يحرّضانه على استخدامها استخداماً إلهياً يساهم في رفد المعرفة والمحبة في المنظومة الكونية بكينونة جديدة تزيد من مساحة عمقهما ، فهذا العلم يقودنا الى فهم واسع لمعرفة النفس والتحكم في غيّها في كل المستويات التي نصل الى عتبتها في رحلة الوعي المتفوّق ، فالنفس تعكس تلك الأوعية التي ينثني فيها الوعي على ذاته مباشِراً رحلة تفتحه عبر العوالم السبعة في العلم الايزيدي وصولاً الى مرحلة الوعي المنعكس المدرك لذاته إنما

يعبّر عن الصلة السرّية التي تربطه بهذه النفس كما يعبر عن المبدأ الفاعل الذي ينشر الحياة في كل ذرة من منظومتنا الكونية ..

وعندما نبحث في السلسة التراتبية لهذه العملية من بدايتها فإننا سنبدأ بالنفس التي تشكل أصل المادة وأساس كل العمليات الذكية في الطبيعة الكونية ونمر بعدها بالروح في رحلة الصعود قبل اتحادهما في اللا شخصي في المرحلة الثالثة أو اتحادهما في المنظومة وقوانينها في المستويات العليا للوعي وننتهي عند العلة الأولى للوجود والجانب السببي لعملية الخلق وفهم الكل الكوني أو الواحد المطلق أو سلطان التجلي ، فهناك تسوقاً عظيماً بين المنظومة الكونية والكائن البشري لا يمكن ادراكه دون الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة والتي تجعلنا نرفع النقاب عن كل قانون من قوانينها بما يتناسب وتفتح وعينا في كل مرحلة أو عالم نمر به ، فهذا التطابق في السيرورة التي تحكم العلاقة بين الطرفين أساسها الوعي الذي يحرّك كل شيء في منظومتنا بدءاً من أصغر جسيّم ذري و انتهاءاً بأكبر مجرة سماوية ، إذاً تمثل رحلة الوعي في العوالم السبعة ومنظومتنا الكونية نقطة انطلاق نحو الذات العليا الكونية بأعمق أشكالها ، فمونادنا الروحي يجتاز العقبات في رحلة عودته الى مصدره ، كما يجتاز موناد الذات الكونية العليا الطبقات المختلفة وصولاً لتجسّده في المادة في عالم المادة الموضوعي ، فهي تجتاز مختلف الأفلاك الوسيطة قبل الوصول الى عالمنا مثلما نجتازها نحن في رحلة العودة الى حقيقتنا الروحية العليا ..

لقد بدأت الايزيدية كعلم هندسي خفي مقدس يدرس معرفة الكون بشكل واسع وعملت على تنمية مواهبنا وقدراتنا الروحية والفكرية للولوج الى النور ، الى ما وراء نقاب المادة في العوالم اللا مرئية أو العوالم السبعة التي تجعلنا نقف على حقيقتنا ككائنات تنتمي للعقل الكلي الطابع والسرمدي الوجود وعندما تحولت الى ثيولوجيا (طقوس) فكان الهدف من هذا التحوّل هو تجسيد لهذا العلم النوعي تجسيد لكل فكرة لها معنى فيه بطريقة سلسلة يمكن للعقول البسيطة استيعابها ، لأن الدخول الى العالم النوعي المعرفي الخفي المقدّس مشروط بدخول مستوى الوعي المتفوّق ، كما هو مشروط بامتلاك البصيرة الروحية النقية وجعل المعرفة والمحبة تاجان يمثلان مفتاح الدخول الى هذا العالم ودخول بوابة المعرفة النوعية في العالم العقلي بنجاح يمهد الطريق أمام عالم الحكمة الكونية في هذا المستوى العميق من الوعي وإنهاء مرحلة تلقي العلوم النوعية في أبواب المعرفة الخفية بشكل مخفف يتناسب ومستوى تفتح الملكات الفكرية والوعي عند الكائن البشري ..

وبوابة الحكمة في العالم العقلي تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة في هذا المستوى ، ليس ذلك فحسب بل يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق وتركيب وتعقيد ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي في مستوى للوعي لم يكن يعي المرء عمق نبضاته ولها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي وتعني الحكمة هنا عدم الاقتراب من منهل العلم هذا قبل دراسته من جميع جوانبه في مراحله العليا ..

وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تعقيد وتركيب الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر او حتى مجرد مراقبتها في العالم العقلي ، ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي

العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها فهي تقوم هنا على تركيب وتعقيد الصور والمجسمات الهندسية للحصول على العلوم النوعية المتفوّقة للغاية ويتمتع هنا المرء بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان عظيماً وكلما كان تركيزه موّجهاً بشكل سليم ، كما يتمتع بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى أو على الأقل لا يمكن فهم طبيعتها ..

وتتفوق هذه الشخصية على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن للمادة ثلاث حالات لا غير (سائلة وصلبة وغازية) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في هذه المراحل العليا للوعي وهي تخترق العوالم المقدسة العليا من حيث تكوينها ونشأتها ..

وكل تجديد في طوق الكائن الذي يعبر هذه العوالم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسده الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم (طوق ايزيد) أو الطوق الالهي الأبيض فهي حالة تتدرج للولوج الى النور والوصول الى أعماق المنظومة الكونية بطريقة نوعية تقوم على فهم عملية الدخول منها ومواكبة شروطها في الوجود ، فالإنسان في قصوره عن تكوين أي مفهوم بغير لغة الظواهر المحسوسة يبقى عاجزاً عن سبر أغوار أسرار طبيعة المصدر الذي أتينا منه والذي يشكل كل الكل أو سلطان التجلي (سلطان آدي) فسرّ الالوهه لا يمكن الكشف عنه بالسذاجة المطلقة التي يحاول البعض تصويرها على أنها شخصية جالسة على كرسي العرش وتنتظر دعاء عبيدها لتلبية حاجاتهم ، هذا يمثل تجريد ذهني محض لا يؤثر سوى في عقول البسطاء ، فسبر أغوار أسرار الخالق وطريقة خلقه يتم عبر شروط غاية في التعقيد والصلابة حتى نتمكن تدريجياً من فهمها ..

فالعقل يبقى سيد مملكة المادة ومحركها في عالمنا المادي الموضوعي أما في المستويات العليا للوعي تأخذ هذه الصيغة أبعاد عليا عصية على الفهم ما لم نتمكن من فهم الطبيعة الكونية وقوانينها وكذلك النفس الباعثة للحياة في كل ذرة ، فقد أشارت الايزيدية كأول علم نوعي درست مبادئه في أور واريدو وسومر وآشور وهولير الى الظاهر النوعي الذي يقف خلف عملية الخلق (العلة الأولى) أو الخالق الأعظم الذي يقف خلف كل نواميس الطبيعة في الأكوان والمجرّات والدهور وفي العلم الايزيدي الباطن تبقى العلة الأولى للخلق أو العلة الحقيقية للوجود مستترة

وعصية على العقل البشري العادي وإن أول تجلياتها هو أقصى ما يستطيع الإنسان تذهّنهُ ، لذلك اعتبر العلم الايزيدي أن هذه التجليات هي علّة الكون المادي ومنظومته الطبيعية العاملة فوق مستويات وعينا وتجري عملية العبور في هذا العلم من الشخصي الى الفردي الى الكوني بتسلسل يتلائم عمق تفتح الوعي وربطه بالمنظومة الكونية ..

فالكائن البشري بوسعه نيل التطور الفكري والروحي من خلال العلم الأكاديمي الكمي المنهجي في عالمنا المادي الموضوعي ، لكن هذا النيل سيكون بحاجة لطريق طويل ومعقد إذا ما افتقد للإلمام بأغلب العلوم وهو ما سيشكل عقبة رئيسية أمام تطوره وفي كل الأحوال ستكون الانتقالة النوعية صعبة للغاية في ظل وجود قوانين الطبيعة الكونية التي تحكمه في عالمنا المادي الموضوعي والتي تفصله عن المصدر وتوقفه عند حدود معيّنة ، أما في حالة عبور أبواب المعرفة الخفية وعوالمها فإن هذا الكائن يمارس فناً علمياً نوعياً دقيقاً للغاية يتمكن فيه من انتزاع أسرار القوانين الكونية كما يتمكن من تجريد الصورة المبتذلة عن الإله الساكن في السماء الغير مرئي لجعله مرئياً في كل ما يحيط بنا من عوالم وكائنات ومخلوقات ومستويات للوعي وعوالم متدرجة تحكم كوننا ومنظومتنا ، كما يتمكن من استنطاق السماء عن ألغازها ..

وما أن يتمكن المرء من العبور الى هذه الجادة في العالم العقلي فإنه يكون قد وصل مرحلة الحكمة في أعلى درجاتها ليعبر الى بوابة أخرى نوعية في هذا العالم وهي بوابة العافية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس في مستوى العالم العقلي والمرتبطة مباشرة بالفصل الأخير من أبواب المعرفة الخفية التي تتكثف فيها القوانين النوعية الى درجاتها العليا العصية على الفهم في عالمنا المادي ، فهي تسير بنفس الحركة التي انبعثت عند الخلق في اللحظات الأولى للتكوين وصولاً الى مراحلها في عالمنا المادي ، لهذا تدخل بوابة العافية العقلية المرحلة الأخيرة من نيل النور الأبدي المقدّس للعلوم الايزيدية وهي الخطوة التي لا يمكن العودة الى الوراء بعدها ، فهي تجعل صاحبها يعيش حياة تختلف جذرياً عن حياته السابقة وتدخلهُ في عالم من النقاء الروحي والعقلي والعاطفي لم يعشها من قبل في المستويات السابقة وفي أبواب المعرفة في تلك المستويات ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في مستوى العالم العقلي الذي يقترب تدريجياً من الولوج الى عالم أعلى وأبعد ..

وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس (الروح ، النفس ، الجسد) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه ، كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط بل تفهم طبيعة قوانينه واستيعابها وتحقيق حالة التركيب والتعقيد بأوسع صورها ..

هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى بنفس الطريقة التي تعلم في أسرار الطبيعة الكونية في العوالم السابقة لأبواب المعرفة الخفية المقدسة وتجعلها تعمل بأعلى طاقاتها لتزوّد صاحبها بالقدرات المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم

واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله ، فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة , فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً من باقي نظرائه البشر ..

فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض هكذا تعمل الآنية في المستوى العقلي وفي بوابة العافية النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالعلوم الخفية الباطنية يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ودون كلل ذهني أو تعب نفسي , فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها أو يتلقى علومها النوعية بطريقة تجعله يفهم المغزى أو الجانب السببي من تلقيه لها في هذا المستوى من الوعي أو في مستويات عليا أخرى ..

لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يبحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة ..

فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرون لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه ليس في ذلك العالم العقلي لوحده بل في كل العوالم التي سيدخلها إن تمكن من فهم العملية وتدرّجها بنجاح ..

وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى ، للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة وتمثل بوابة العافية في العالم العقلي النوعي الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر ، فدرب العلوم الايزيدية الخفية يأخذ بيدنا الى سبر أغوار أسرار وألغاز منظومتنا بطريقة نوعية تمكننا في نهاية الأمر من توحيد الصورتين الكبرى والصغرى في الكون وتجعلنا نعمل في مستوى من الوعي والتردد متفوّق للغاية , كما تجعلنا نرى النور الإلهي المشرق في كل الأشياء من حولنا ..

والتحول الذي يجري هنا في طبيعة الكائن البشري ليس تحولاً عادياً أو طبيعياً يقوم على تغيير في شكل الذهن ، بل تحول نوعي عميق للغاية يتسع بالتدريج ويضيف مقداراً عظيماً من الذكاء النوعي له في كل المستويات ، فهو التطور أو التحول الذي يمكن أن نطلق عليه بالتطوّر الشامل ، حيث يتحول الى كائناً مشرقاً بهياً يشع بالنور والعلم ، مزوّداً بقدرات مذهلة لفهم الطبيعة السببية لكل شيء من حوله ، لهذا تطلق الايزيدية على هذا الكائن في مرحلة العافية العقلية بالكائن الإلهي ، أي ذلك الذي يتصرّف بمنطق لا يختلف أبداً مع الطبيعة الإلهية في التقييم وهو أحد المراحل الخمسة التي قسمت من خلالها الايزيدية درجات التطور عند هذا الكائن ..

وهذا الهدف والوصول اليه ليس صعب التحقيق أو محال بل في متناول من يمتلكون الشروط الروحية اللازمة للعبور في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في هذا المستوى ، فظلم الحياة القاسية وطبيعة الحياة المادية في عالمنا تمنع الكثيرون من تنمية الطاقات الكامنة فيهم لإحداث هذا التحوّل النوعي في مستوى الوعي لكن تنمية هذه الطاقات واستخراجها يعزز من قوة الإدراك والذهن ويقودهم الى ناصية العلم النوعي الذي يمكنهم من رؤية الحقائق اللا مرئية ، لذلك تناقلت الأجيال الايزيدية هذا العلم المقدّس عبر الصدر على مرّ العصور وأبقت تفسيره وشرحه محاط بغلاف سميك من السرّية لا يمكن اختراقه قبل توفر الشروط الروحية والفكرية اللازمة لتحقيق هذا العبور في أبواب علمها المقدّس ..

فقد أدركت الايزيدية أن الكائن البشري يتوق في كل عصر الى خلق صورة نمطية للإله تتفق مع روح كل عصر حتى وإن كانت تختلف عن الصورة الحقيقية لهُ والتي نتجت من عملية الخلق والتجلي في هيكلية عظيمة لا تدركها أصحاب العقول البسيطة لذلك كان ابقاء هذا العلم في خانة الخفاء والسرّية أحد أعمدة المحافظة عليه من التلوث أو التشويه وعبر العصور تم تناوله بنفس الطريقة التي تقودنا الى فهم جوهره دون تشويه وعندما تم وضع هذه التجليات كعلة للكون المادي تتفرع منها القدرات الثانوية التي تم تصويرها على أنها آلهة تتوافق مع روح كل عصر إنما كانت تعابير رمزية تحاكي مخيلة العقل البشري المحدودة الاستيعاب لعمق طبيعة عمل هذه الهيكلية العظيمة الحاكمة لكوننا ومنظومته وكذلك المجرّات والدهور بعد أن خلع عليها صورة شخصية تمثل خلاصة مكثفة لاختبار الكائن البشري في كل عصر لها ، حيث يتعذر عليه تذهّن شيء لا علّة لهُ ومحاولة القيام بذلك تبلغ بالفكر

والبصيرة الروحية أقصى تخومها الممكنة فهي تعكس الحالة التي يتمكن فيها الكائن البشري من ترتيب الصورة من الأعلى الى الأسفل بما يتناسب وتفتح وعيه في كل العصور والحالات ..
وعبور أبواب المعرفة في العلم الايزيدي الباطن في هذا المستوى ينقله الى مرتبة من الملائكية الرفيعة تجعله مدركاً لطبيعة عمل هذه الهيكلية بطريقة لا يمكنه التعبير الرمزي أو الصوري لها بأي شكل من الأشكال في عالمنا المادي هذا وقوانينه الفيزيائية لتعبر به الى الشمولية النوعية في الفهم ، هذه الشمولية تجعله في العالم العقلي قريباً من فهم الناموس الأساسي الأوحد في العلم الايزيدي الباطن سواء تم تطبيق فهمه لهذا الناموس على العالم المادي الموضوعي أو العالم الذهني أو الروحي فكلها بالنسبة له تجعله مدركاً لطبيعة الصورة الشاملة في أنقى ملامحها ..
فعندها يفهم المرء اللوحة السرمدية الخالدة بكل تشعباتها ويربطها ربطاً مباشراً بكل جزئية تعلمها في مستويات الوعي السابقة حتى تكتمل الصورة في تركيبها السليم نحو قمتها وبوابة الشمولية العقلية تختلف اختلافاً جذرياً عن تلك التي مرّ بها في عوالم سابقة كالعالم المادي الموضوعي أو الأثيري أو النجمي من حيث تلقي العلوم النوعية وتركيب وتعقيد الصور النمطية للطبيعة الكونية فيها ، فكل شيء فيها لا يقبل التأويل والعقلنة بل المراقبة فقط ، الشمولية العقلية في تفاصيلها المقدسة القائمة على الرصد تعني الدخول الى عالم النور في بداية تعقيده الى مستويات عليا أشد صعوبة ، صحيح أن البعض سيرى صعوبة في فهم الطرق العشرة للحصول على هذه المعرفة لكن تطور القدرات الذهنية عند القارئ سيجعله قريباً لفهم واستيعاب هذه الطرق والتعلم منها ، في هذه البوابة هي البداية لفهم شمولية المعرفة العقلية في مستوياتها العليا وبواباتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه طاوس الملائكة هنا ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين ..
تحوي الشمولية العقلية على منظومة معلوماتية أساسية شاملة لكل المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها وكذلك بوحدتها الشاملة وأجزائها من الأعلى الى الأسفل وبالعكس وستمكن الذي وصل اليها من سبر أغوار أعمق الأسرار العلمية في الكون دون صعوبة ، في الشمولية العقلية المعرفية النوعية يتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة ، حيث يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من هالته الإلهية وتجعل منه قوة فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في

المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى ..

انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي بما يتناسب ووجوده في العالم العقلي وتفتح ممستوى وعيه فيه ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة ، سيفهم أسباب وجود كون مرئي وكون غير مرئي ويعلم طريقة البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها ومنظومتها المعقدة ..

وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون مواربة ودون تكلف ودون خوف ، ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته (الأنا) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه (آدي) وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا تفارقه في كل دورات الضرورة والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا (عتبة نور آدي) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس قدم لنا الحقيقة على أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس (الروح والجسد والنفس) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه المبادئ (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة العقلية المعرفية النوعية يعيش المرء حالتين من وجوده ، حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية (البرخك) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزودّه بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها ..

وتبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها وهذا ما يدركه المرء عند عتبة الشمولية النوعية العقلية في هذا العالم ومستوى الوعي فيه ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى ، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس

من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد ..

وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة ، فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم ، فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي (ماء وهواء وتراب ونار .. يضاف اليها نور آدي أو الطاقة الحيوية للكون) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس يحكمها (الصلبة والسائلة والغازية) أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

فالشمولية العقلية تدفع المرء لدراسة شاملة لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس في هذا المستوى ، فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس ، يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا (الهالة) على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية ، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وتصور الانسان عن الالوهة بشكل عام تصور لا تزال تحكمه المحدودية ، لكن هذه المحدودية تتسع تدريجياً بتطوّر فكره وتفتح مستوى وعيه ، فأنبل المثل التي تتلقاها الروح ويتلقاها الذهن في كل عالم من عوالم المعرفة الايزيدية تبدو باهتة في ألوانها قياساً للعالم الذي يليه ويتعمق النضج الروحي والفكري والذهني كلما عبر هذا الانسان أبواب المعرفة الايزيدية ليجد ألواناً أكثر عمقاً ونبلاً من سابقاتها وهو الأمر الذي لا يمكن لنا شرحه إلاّ من خلال إدراك الصور النمطية للقوانين الكونية في كل مستوى وعالم نعبر اليه في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، بعد عبور عالم المعرفة الشمولي العقلي والذي لا يتجزأ تأخذ الشخصية مرحلة عليا من العبور الى بوابة جديدة من بوابات المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هذه البوابة هي الوفرة والتي ترمز الى الرقم المقدّس 4 وهو رمز القوى الأربعة المؤسسة للكون ، الماء والهواء والتراب والنار ورمز للإتجاهات الأربعة في تجسيد الوعي المقدس لبُعد

مكاني في الكون (الشرق والغرب والشمال والجنوب) وكذلك رمز لمستويات الوعي الأربعة , وتدرس هذه البوابة علوماً نوعية مختلفة في هذا المستوى العقلي يختلف عن تلك التي عاشها المرء في العوالم التي دخلها في ابواب المعرفة الايزيدية ، فهي عندما تدرس النار فهي تدرس أشكال الطاقة بكل تشعباتها في هذا العالم وقوانينه وعندما تدرس الماء فهي تدرس هذا النوع من القوة بكل تشعباتها والأمر نفسه ينطبق على الهواء والتراب ودور هذه القوى في المنظومة الكونية وحركة مساراتها وتشكيلها لأجسام هندسية مختلفة تختلف بإختلاف تمدد هذه المنظومة في الاتجاهات الأربعة التي ولدتها هي نفسها أثناء عملية الخلق ، فالحيز المادي الذي نعيش فيه يشكل جزءاً حاسماً من المنظومة الكونية وجزءاً لا يمكن إنكاره ، لكن هذا الحيز المادي وشكل المادة فيه تتحرر من قيودها وتترك مكانها في التحولات النوعية للتحول الى طاقة تتعدى حدود الزمان والمكان وإذا ما وصلت هذه المادة الى سرعة معينة تتخلى عن شكلها لتتحول الى طاقة والمقصود هنا بالسرعة المعيّنة ما يسميها العلم الأكاديمي المنهجي الكمي بسرعة الضوء لذلك المرور في هذه البوابة يختلف في عالم من العوالم بما يتناسب وتفتح مستوى الوعي وتعمّق البصيرة الروحية ..

وعندما يصل المرء بوابة الوفرة العلمية في الهندسة الايزيدية فانه يعلم أن دراسته ستتجاوز العلم المجرّد الى علم نوعي عميق لا ينظر للطاقة على أنها أشكال معيّنة متعددة كالتي نعرفها (صوتية وضوئية وكهربائية ومغناطيسية وحرارية وميكانيكية ونووية) فهناك أشكال عليا للطاقة يبدأ بالتعرّف عليها في هذه البوابة العقلية ، أشكال لا يمكن لعقلنا في ظل البعد الأرضي أن يستوعب مبادئها مهما بلغ من النبوغ لأنه سيكون بحاجة الى عبور البوابات المعرفية بالتسلسل في هذا العلم الخفي الهندسي المقدس ، بدءاً من الحقيقة وهذا الأمر سينطبق عليه عندما يدرس الأمر من البداية هذه المرة تتوفر لهُ أدوات جديدة وطاقة جديدة وعناصر جديدة يتعرف عليها من خلال ابحاره في تعلم هذه البوابة من البعد المعرفي الدقيق القائم على الوفرة المعلوماتية والوفرة في الحجج الهندسية وأشكالها وتصوراتها ونغماتها الصوتية التي ترافق كل شكل هندسي والموضوع هنا يكبر كلما تعمق في التعلم الى أن يصل الى شاطئ يشعر بنفسه أنه بعيداً كل البعد عنها ولكنه في أعماق أعماقها ، تحتويه ويحتويها بطريقة يبدأ معها إدراكه الواعي للسعة والوفرة التي تمتلكها المنظومة الكونية الشاملة وبوابات علمها المقدس ..

وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي انطلاقاً من فهمه لطبيعة القوانين الكونية العاملة في المستوى العقلي وهي بداية الطريق وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق االسليمة لممارسة البرّ (البرخك) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة ..

لذلك اعتبر الايزيديون الوفرة الحقيقية تتمثل في العلوم النوعية المقدّسة لهذا العلم الخفي الهندسي الايزيدي العظيم ، هذا العلم إذا ما وصل المرء شواطئه يكون قد امتلك أسباباً كثيرة للتقدم بلا عودة في عالم التحول الكامل الشامل في طوقه المقدّس نحو الوعي الكوني المقدس (آدي) ودائرته وعندما أخفوا جوانب معيّنة في بوابة الوفرة فإنهم كانوا

يدركون انها شفرة يمكن فك طلاسمها بمفتاح واحد فحسب وهو مفتاح التقدم الروحي والفكري والذهني الى أعلى مستوياته ووصول المرء لتلك الحالة يثبت بلا أدنى شك أن عملية إخفاء جوانب كثيرة من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له ما يبرّرهُ ..

وسيتمكن المرء الباحث عن أبواب المعرفة من فهم ما أقصده في هذا الجانب من خلال التسلسل في الشرح للمستويات الخمس للبشر في تلقي هذه العلوم وكيفية التعامل معها من قبل الشخصية في كل مستوى منها ، فهذا العلم يبدأ عند نقطة معيّنة لكنه لا ينتهي أبداً مثلما لا تنتهي الأعداد لأن عملية الخلق متواصلة في مسيرتها . ففي كل مرحلة من مراحل العبور في أبواب المعرفة الايزيدية يضع الكائن البشري في نظر الاعتبار كل العوالم وقوانينها ومستويات الوعي والثالوث المقدّس الحاكم في الكون موضع التقييم والرصد والاختبار والتركيب والتعقيد فالعملية عبارة عن فهم متكامل لهيكلية مترابطة لا تنفصل في أي جزء من أجزائها وبما أن العلم الايزيدي ينظر الى أزلية الكون من خلال وحدة هيكليته المترابطة لا بد لها أن تكون موضوع دراسة تشمل مجالاً شاسعاً لعوالم لا عدّ لها ، تتجلى وتنحجب بغير انقطاع ، فكل هذه الشمولية والوفرة في العلم الايزيدي هي التي تجعلنا نرى الناموس الشامل الحاكم لكل الأشياء والمخلوقات والكائنات في المنظومة الكونية وأبعد منها أيضاً , ومن خلال هذا الأمر نتمكن من الحكم على المقاييس التي تتحكم في سيرورة طبيعة القوانين الكونية في كل عالم من العوالم ، لذلك ينظر هذا العلم الى الانسان على أنه نقطة البداية في فهم المنظومة بأسرها ، فهو شأنه شأن الكون يحيا في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ويموت بإنتهاء أجله ويتحلل جسده وفق قوانين تخضع لطبيعة عالمنا المادي الموضوعي في كل مقاييسها الكمية والنوعية ، فتستعمل الطبيعة عملية تحلل هذا الجسد لتشكيل مبادئ جديدة فيها ، بينما يخضع البنيان الروحي والنفسي الى قوانين عليا تعيدها الى الدورة بشكل مختلف يتحكم فيه أيضاً القوانين العليا في الجرار الكونية الثلاث في العين البيضاء الكونية ..

فالانسان ومن خلال مسعاه لفهم التعاليم الباطنية للعلم الايزيدي الخفي المقدس لا يكف عن دراسة ولادة كل ما في الكون وحياته وموته ودراسة طبيعة القوانين التي تتحكم في هذا الأمر من وجهة نظر نوعية للغاية يتمكن من الوصول اليها من خلال عبور أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة وقانون السببية الكونية لسلطان آدي في تجليه لا يستثني أي موجود وفي أي مرتبة وعالم ، فجوهره يتمثل في الحياة الواحدة الشاملة بمعزل عن المادة وكذلك العقول الفردية العليا التي تحرّك التجليات المتنوعة للمبدأ الواحد الأحد المستتر المبطن للوجود ووحدته النوعية ..

وحياتنا وثيقة الصلة بهذا الناموس الكوني الواسع في كل تجلياته من خلال تناسخ الأرواح أو دورة الضرورة ، أو من خلال البرمجة الدقيقة لوعينا كي نتمكن من ملائمته مع الطبيعة الترددية لهذا الناموس في تفاصيل حياتنا اليومية والصعود تدريجياً في عوالمه ، لذلك تشكل عملية العبور في هذه العوالم بحد ذاتها طريقة لفهم طبيعة عمل هذه الهيكلية العظيمة التي تحكمنا بكل تعقيداتها وبشكل يتناسب وبرمجتنا وتفتح وعينا في كل عالم ومرحلة نتمكن من عبورها وعبور بوابة الوفرة العقلية بكل تعقيداتها تأخذ المرء الى عالم مليء بالمعاني الجديدة التي تغنيه عن الابحار في

الأفكار ، فهي تعلمه كيفية تركيبها في المنظومة الكونية من خلال علم نوعي يقوم على أساس القوانين في العالم العقلي ..

ويدخل المرء بوابة التقنية النوعية في العالم العقلي بطريقة سلسلة بعد عبور بوابة الوفرة حيث تنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل هذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية في العالم العقلي وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وقولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة .. بوابة المعرفة التقنية هذه تجعل المرء عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل معها في العوالم الأخرى ، فعلم الفلك وطريقة تنظيم الكواكب والنجوم لنفسها في الكون وتأثيراتها على الأرواح والنفوس والمظاهر المادية شرحتها بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بشكله الواسع والايزيدية أول من علم العالم مبادئ هذا العلم الرصين فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ، ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو أعرب عن قدراته أمام العالم وهذا ما لا يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني ، لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات ، أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات ، لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحية الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ، تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية ، فقد كان الايزيديون القدماء أول شعب علّم العالم مبادئ التواصل مع العوالم

الاخرى ومراقبة النجوم والكواكب وأسسوا علومهم في الأصل على المبادئ الكونية المتناغمة مع المنظومة الكبرى وراحوا يعلمونها لشعوب الأرض الأخرى ..

وعندما يصل المرء الى هذا المستوى من الوعي يبدأ بإدراك الأسباب التي تقف خلف وجود كل عضو من الأعضاء الفاعلة في الكائن البشري ، كما أنه سيدرك معها اتجاه السمة الأبدية للشعاع الروحي الذي يسكنه ، هذا الشعور لا يمكن التعبير عنه في لغتنا مهما حاولنا لأن من يعيش في هذا العالم عادة ما يتهم شيوخ وعلماء في هذا المستوى بالهلوسة ، لكنه لا يستطيع التعبير عن الحقيقة لهم بأي صيغة من الصيغ وهذه أيضاً إحدى الخصائص العظيمة التي تسمو بها العلوم الخفية للهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، رغم كل مبادئها في العالم المحدود هذا لكنها تبقى لها خطوط عريضة لا يتمكن أحد من الإقتراب لها ما لم تتوفر لهُ الذهنية النقية والطهارة الروحية والجسدية ، هذه الخطوط هي التي تعبر به الى عالم أشمل من البوابات المعرفية لهذا العلم العظيم ..

ورغم محاولات الكثير من شيوخ ورجال دين تحلوا بالنقاء والطهارة الاقتراب من هذه البوابة لكنهم كانوا يقفون عند حدٍ معيّن وهو أنهم لم يتمكنوا من تفسير حالات المادة الأخرى في العوالم الستة أو طبيعة القوى والطاقات التي تحكم تلك العوالم بسبب نقص إطلاعهم على العلم الأكاديمي المنهجي في العالم المادي الذي نعيش فيه والذي رغم كل نقصه وقصور أدوات قياسه إلاّ أنه يشكل الجسر الذي يمكنهم من فهم تلك العوالم بأوسع صورة وتخيل كل التغييرات الفيزيائية التي تحدث من عالم الى آخر في تلك العوالم العليا والتي تبدو عصية الفهم عليهم ..

فالناموس الصارم المتجسّد بوحدة القوانين النوعية التي تحكم منظومتنا في كل عالم من العوالم بما يتلائم وطبيعة تفتح وتكثف الوعي فيها يعتبر خير تصوّر عن حالة التجلي والأزل الكوني الغامر ، فالانسان ومن خلال دورة الضرورة وتناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يُعاقب على خطاياه بل يعاقب بها نفسها ، فالكائنات البشرية هي التي تخلق الأسباب لكل ذلك سواء أكانت تخص الفرد أم المجموع ، فكل أعمالهم ترتد عليهم فكراً وعملاً ، لذلك تعتبر أبواب المعرفة الخفية درجات في صعودها نحو النور الكلي الطابع ولا بد من تسلسل عملية تلقي العلوم بدءاً من عالمنا المادي الموضوعي بكل ما تحمله الكلمة من معنى وصعوداً الى العوالم الأخرى ، فاليقين دون المعرفة يبقى قاصراً في فهم أشكال المادة العليا في تلك العوالم ..

وتكتمل دوائر العبور عند هذه البوابة العقلية الغنية بعلومها السرية التي تجعل الكائن البشري يقترب تدريجياً من مرحلة الإلوهة في الإدراك والفهم السليمين لطبيعة عمل القوانين في الطبيعة الكونية من الأعلى الى الأسفل وبالعكس وهذا الفهم السليم يعني عملياً الصعود الى أعلى القمم الروحية في تلقي المعرفة النوعية عند هذه الحدود التي تمكن المرء من العبور الى بوّابة التمكين العقلي حيث يخضع هنا كل شيء الى طبيعة مختلفة تماماً في تناول الأشكال الهندسية القادمة على شكل أسرار وطبيعة تركيبها وتعقيدها عن البوابات السابقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، صحيح أن الذي يعبر هذه البوابات لا يزال يعيش في العالم المادي الموضوعي المقيّد بالزمان والمكان لكن الحديث هنا يدور عن الدخول الى بوابات المعرفة الايزيدية من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) لذلك يبقى جسد الكائن البشري الى حد معين مرتبط بالجانب المادي الزمني من عالمنا حتى وإن كان هذا

الارتباط يبدو بالنسبة لمن يمارس التأمل وطرق البرّ (البرخك) خفيفاً للغاية ، فمظهره في ذلك العالم يبدو أفضل بكثير من المظهر في العالم المادي الموضوعي على الرغم من أنه يظهر بوجه شاحب لكنه يشعر أنه يتمتع بأقصى درجات الحيوية والصحة الجيدة ، ودخول أبواب المعرفة الايزيدية بحد ذاته يمثل تفاعلاً معرفياً مع القوانين الطبيعية في تلك العوالم يتلقاها بشكل يجعله لا يطلع عليها فحسب بل ويتمكن من التفسير والتحليل وكذلك من التركيب والتعقيد بشكل ممتاز كلما تقدم في العملية وكلما تحلى ببصيرة روحية نقية وتمتع بالمحبة اللا محدودة والمعرفة وتعلق بهما بشكل يجعله يعكسها في كل تفصيل من تفاصيل حياته ..

وعملية استخلاص المعلومات في العوالم التي يدخلها المرء من خلال أبواب المعرفة الخفيّة المقدّسة ليست سهلة للغاية ، بل أنها عملية غاية في الصعوبة والتعقيد لكنه يبدأ بإدراك مغزاها وجانبها السببي كلما تقدم في ممارسة التأمل وطرق البرّ ويمكن القول انه فقط في بوابة التمكين يتمكن من فهم العملية بشكلها الواسع الدقيق وربط كل أجزاء الصورة بشكل سليم يتناغم والتقدم الروحي والفكري اللذان يصل عتبتهما وكذلك قوة الحسّ والحدس في أعماقه تلك التي تتعمق بشكل ملفت للغاية بالنسبة لهُ ويستطيع الشعور بها بكل عذوبة ، في هذه البوابة يتعلم المرء كيف تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً ، عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها بدءاً من هذه المرحلة المعقدة للغاية ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة والتي سيفهم مغزاها ومعانيها بشكل جيد للغاية في العالم العقلي ، بعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها ، فهي بوابة نوعية معرفية لا تقف عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية في التمكين العقلي ..

ويعبر من خلالها الكائن البشري الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة ، ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس (آدي) ففي كل عالم من العوالم السبعة بدءاً من العالم الأثيري وصعوداً لا بد له من العيش والشعور بمستويات الوعي الأربعة هذه وعوالمها لا سيما في العالم العقلي حيث تمثل تحولاً نوعياً معرفياً كبيراً بالنسبة له ..

يشعر المحيطون بالكائن البشري عندما يصل عتبة هذه البوابة المعرفية العميقة في العالم العقلي من خلال هالته التي تتعمق وتبرز إضاءتها حتى ولو كانت طفيفة لكنها بالنسبة للآخرين تبدو للمرة الأولى ظاهرة ومشعّة ويمكن الشعور بها ورؤيتها وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها ، تشع محبة ويشعر من يرافقها بسلام عظيم وطمأنينة لا حدود لها ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى ..

والحياة بمجملها في المنظومة الكونية هي عبارة عن دورات داخل دورات ستتمكن من إستيعاب مفردات علومها النوعية والقوانين الحاكمة في الطبيعة الكونية كلما تعمق عبورنا الى أبواب المعرفة الخفيّة ففي بوابة علم التمكين ستكتشف طبيعة عمل هذه المنظومة داخل هذه العشرية المقدّسة التي يفهمها بشكل دقيق من يصل مرحلة التمكين العقلي سواء أكان مبتدءاً او صاحب خبرة كبيرة في هذا المجال فطبيعة فهمه لها تتوقف على المرحلة التي قطعها في سبر أغوار أسرار هذه المراحل بعمق وتلقي العلوم النوعية بشكل سليم واتقان التركيب والتعقيد بأفضل صورة ، فهي كما ذكرت بحاجة الى قدرات روحية وفكرية وذهنية عالية ومستوى عظيم من الوعي يصل به الى المرحلة التي أعنيها بلا رتوش ..

فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها والتناظرية التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية ونغماتها المقدّسة والتأملية التي تدرس كل العوالم مجتمعة (العوالم السبعة) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد والفلكية التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي والتواصلية عبر طرق البرّ (البرخك) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..

في هذا المستوى العظيم من المعرفة العقلية النوعية الخفية يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية ويدرك مستوى الوعي الذي يعيش فيه لذلك يعمل بكل قوة على الاندفاع والمثابرة لتطوير هذا المستوى الى مديات كبيرة واسعة ، سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه ، أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها ، فالوصول الى أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن

للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي للإيزيدية ، لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي تسميها الهندسة الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون ..

والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل هدف سوى الخير والمحبة المطلقة ، فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور (آدي) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه ..

لا يمكن إعطاء بوابة التمكين حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان العلاج ليس للأمراض الجسدية العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية ..

والتمكين بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى (الحقيقة) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

فعندها يفهم ما الذي يعنيه خلق الشيء من اللاشي ويفهم تمام الفهم فعل القوانين الكونية في العوالم والأبعاد المختلفة التي يعيش فيها ويتعلم منها وعلى الرغم من أن الكثيرون منا شاهدوا هذا النوع من القدرات إلاّ أن عملية فهمها وتفسيرها وتحليلها بالشكل السليم فشل بسبب عدم إدراكنا لطبيعة الفعل والغرض الذي تؤديه القوانين الكونية في كل مستوى وبعد كما تمثل الفشل في عدم القدرة على تخيّل وإدراك عملية التحكم والتمكين العقلي في نقل تطبيق تلك القوانين الى مستويات أخرى أدنى من العالم العقلي وبوابات المعرفة الايزيدية الخفية فيه ورغم ان تعاليم العلم الايزيدي الباطن كانت تنتقل عبر الأجيال بطريقة ضيّقة ومحدودة للغاية عبر الأجيال ، أي من الأب

للإبن بنفس الطريقة والمنهج في التناول والتلقي إلاّ أن الحفاظ على هذه التعاليم شكل خط أحمر لا يمكن التساهل حياله وابقاءه الى الأبد مرشد لهم وساهمت هذه الطريقة في الحفاظ عليه عبر العصور بالتوارث العائلي وخاصة ما يخص تلك الطبقة التي كانت تجيد اصول تلقيه وعبور مستويات الوعي والعوالم والأبعاد التجاوزية التي تمكنهم من نيله في نهاية المطاف وبقايا هذا التقليد المتناقل عبر العصور لعلم الباطن الايزيدي تحول بالتدريج الى سبقات دينية تحمل الكثير من الأسرار والألغاز التي لا يجيد الجيل الحالي فك طلاسمها أو تفسيرها وتحليلها بالشكل السليم ، فالرجال الذين كانوا يجيدوا تفسيرها أصبحوا نادرين وأقلية لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة ومع ذلك يفضلون إبقاء تفسيراتهم محدودة بنخبة معيّنة تتمكن من فهمها بالشكل الذي تعكس العلم النوعي المعرفي العقلي الرصين من مصدره وليس وفق مزج التاريخ بهذا العلم أو محاولة ابتذالها بألفاض صوتية لا تؤدي الغرض السليم من العلم الذي تعكسه ..

والكثيرون في عالمنا المادي الموضوعي لا يجيدون فهم معنى العلم النوعي ، هذا العلم الذي يتناول موضوع الوعي وتدرجه في الكون من نقطته الاولى الى التكثف الكبير له في عالمنا المادي هذا ، فالأسس التي يرتكز عليها العلم الايزيدي الخفي المقدّس تبدأ من دراسة مستويات الوعي الأربعة وعوالمها وعناصرها وكذلك أعمدة العلم الخفي المقدّسة العشرة ومعانيها وكذلك العوالم السبعة وتداخل مستويات الوعي فيها وكذلك الطرق العشرة في التأثير على تطور السلوك والوعي عند الكائن البشري لتأخذ بيده الى عوالم عليا متفوّقة لا يمكنه التعامل معها إلاّ عبر العبور هذا ، لفهم آلية انبعاث الوعي ونور آدي المقدّس السرمدي من أعلى المستويات الى أدناها في عالمنا ، فهي تمثل مفاتيح الخلق الحقيقية وطريقة مباشرة لفهمها ودون العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة تبقى عملية الغوص في العلم الايزيدي موضوعة قاصرة لا تمت لتفسيره وتحليله بالشكل السليم بصله ، فهذه السلسلة المقدّسة من العلوم لا تتناول موضوعاً تجريدياً محضاً بل هيكلية مقدّسة بكل أركانها وتشعباتها ، فدراسة الثالوث المقدّس في الجرار الكونية الثلاث والذي هو عبارة عن تسعة أبعاد من جهة ليشكل كوناً متكاملاً أو تسعة دوائر ملكية مقدّسة لكل منها ثلاثة دوائر مقدّسة تعكس تجلي النور الى المستويات المتدنية الأخرى تحتاج الى عقل متنوّر لا يمكن التحلي به قبل عبور أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ..

ودراسة العالم المادي بكل أشكالها تقودنا الى دراسة العوالم العليا وبالعكس فمن المادي الى المحسوس او الخفي هناك عوالم تسمو على مستويات وعينا وإدراكنا لها بكل دقة ، فالمنظومة الكونية باسرها لا تشكل سوى انعكاس فكري لنور تجلي سلطان آدي المقدّس وفهم هذه الجزئية سيقودنا الى فهم الأجزاء الواسعة الأخرى المتدرّجة والتي تقودنا الى معبد الحقيقة النوعية المعرفية في العلم الايزيدي ، لذلك يشكل العالم العقلي الذي نعبر أبواب المعرفة الخفية فيه عالماً متكاملاً لا يمكن تجاهله أوو عدم المرور به حتى تكون المنظومة النفسية والروحية متكاملة في عملية صعودها في سلم العوالم النوعية المعرفية في العلم الايزيدي الباطن وعبور بوابة التمكين يعني عملياً الدخول الى بوابة التحول النوعي الذي يسبق الحركة اللولبية في عبور نور آديا الى مستوى أعلى في الوجود وكذلك دخول عالم آخر يعلو في سلم الوجود عن العوالم السابقة ، فبوابة التحول العقلي المعرفي النوعي هي البوابة الحاسمة في عبور نقطة

مركز الوعي في دائرة العالم العقلي التي تنقل المرء الى العاطفي الشعوري العميق وتجعله يلد من جديد بطوق مقدّس أبيض يتلائم والعالم الذي صعد لهُ ..

وتشير بوابة التحول العقلي لنا في هذا المستوى الى كثافة نوعية في الوعي المتجلي في هذه المرحلة حيث تتوضح صورة العوالم السبعة وصورة الطيف التي تعكس اللون الأبيض علماً يجمع كل علوم العوالم الستة الأخرى في المنظومة الحاكمة لنا ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق نوعي للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون (آدي) ..

فالثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه (آدي) ، فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها ، تبدأ الشخصية في هذه المرحلة بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس والحدس المقدّس المتناغم مع عملية التحول في العالم العقلي ، تبدأ بحالات متواصلة من البرخك المتقدمة للغاية وطرقها لتعميق فهمها بهذا العالم النوعي ، حالة البرّ هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في العالم الموضوع أو في البُعد الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي ، مع ذلك فشل البعض من عبور هذه البوابة أو حتى إدراك مستويات عمل المنظومة الكونية في المراحل السبعة ، هذا الفشل عند البعض حولهم الى دراسة أخرى مختلفة نوعياً عن المستوى الذي وصله وحاول محاكاته في تلك العوالم ، فالحياة الإلهية تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية ، فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول تبدأ بالنظر الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه السجن الذي يجب االخروج منه في أسرع وقت ممكن الى عالم الحرية والنور وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة

في لحظة وفي كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به ، كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة كما يحدث في لعبة السلّم والحيّ ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ وهذه البديهية جزء عميق من الحقيقة النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة (خلق الله البشر على صورته) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية العظيمة للوعي المقدّس (آدي) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها وكيف أدركوا منذ البداية نقاط الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية ، تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وحتى ندرك طبيعة عمل هذه الدورات والتي نسميها في العلم الباطن أو العلم الايزيدي الخفي المقدس بتناسخ الأرواح أو دورات الضرورة يجب أن نفهم أن المراحل الخمسة للإنسان والتي شرحتها الايزيدية جميعها تعبر بوابات المعرفة هذه حتى وإن كان العبور بدرجات من الوعي متفاوتة ومختلفة في درجة علّوها ، فالإنسان الحيوان الذي يعيش ليأكل يتحلى بأدنى درجات الوعي والشعور يمر بهذه البوابات بطريقة تقترب للسطحية ويكاد يخرج منها بالكاد الى عالم ربما أفضل لينتقل الى عالم الانسان المجرد العادي وربما يفشل في العبور هذا الأمر أيضاً محتمل في ظل بقاء الوعي محدوداً في دائرة ضيقة لا يقبل هذا الوعي مفارقتها وكما ذكرت أن الايزيدية عندما صنفت هذا النوع من البشر صنفته على أساس قربه من الصفة الحيوانية في طريقة أداءه وليس إنتقاصاً من كرامته ، صنفته على أساس خارطته الجينية ووعية لا يختلفان كثيراً على النمط الحيواني في البعد الأرضي لهذا الوجود والانسان المجرد الذي يبدأ للتو بإمتلاك آراء سلبية في الحياة كانت أم ايجابية لا يختلف عبوره لهذه البوابات كثيراً عن سابقه فهو أيضاً يعاني من العبور ويبقى على الأغلب يدور في هذه الدوامة آلاف الأعوام لا يتمكن من العبور يفنى ويموت ويعود لحياة جديدة ويموت ويعود دون فائدة وفي كل تجربة جديدة لا يحاول تطوير قدراته الروحية والفكرية والذهنية للعبور الى العالم الأفضل من الذي يعيش فيه ..

وعندما ينجح الانسان المجرّد في عبور بوابات المعرفة يخلق من جديد في حياة أخرى باحثاً عن العدالة في بادئ الأمر ، باحثاً عن الحرية ، كارها للظلم والقهر والاستعباد ، وربما يبقى في هذه الدوّامة دورات كثيرة بسبب فشله في تطوير قدراته الذهنية ومعارفه وتطوير قدراته الروحية التي تساعده على العبور بسرعة كبيرة ، لكن عبوره السلس بسلام وبتناغم مع تطوير قدراته يأخذه تدريجياً الى البحث هذه المرة في أسباب الوجود ، في أهداف الوجود ، في معانيه ورغم انه يفشل في دورتين أو ثلاث من دورات الضرورة والعودة والموت لكنه ينجح في إحداها للعبور الى مرحلة الإله الانسان والذي يبدأ بصدق بربط السلسلة الكونية تدريجياً ببعضها البعض ويبدأ بإدراك موقعه فيها ويبدأ بالبحث بطريقة لا يستوعبها المحيط الذي يعيش فيه ، بل ينطلق في تأسيس عالم خاص به من أجل الوصول الى أبعد مرحلة في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه المرحلة بالتحديد يمكن أن نسميها بالعالم المتحضّر المتمدّن ، العالم الذي تعيش فيه شعوب بعقول تقترب من الجمعية في السير نحو الأمام نحو القيم الروحية والفكرية السامية والنبيلة ، صحيح أن هذا العالم يعيش معه وفي نفس المستوى والواقع عقول تنتمي الى المراحل المتخلفة التي ذكرتها لكن هذا لا يعيق تقدّم تلك العقول الجمعية في البحث عن بوابات المعرفة السرمدية التي تقود الى النور الحقيقي والحرية الحقيقية ..

وتنجح الكثير من هذه العقول في العبور الى بوابة الحرية حتى وإن كانت لا تنتمي للايزيدية رسمياً على الأوراق والوثائق لكنها تنتمي روحياً من خلال سيرها في بوابات معرفتها بطرق طاهرة ونقية ومستقيمة وعندما تصل مراحل متقدمة كالتقنية والتمكين والتحول فإنها في هذه المراحل ومن خلال إكتشافها لأكاسير الحياة تقوم بتعديلات واسعة على الخريطة الجينية عندها لتلائم التقسيمات التي وضعتها الايزيدية للعبور الى كوكب العلوم المقدّسة في ممو ، فاكسير زيت الذهب والفضة ومياه الألماس كافية لتحقيق التحول النوعي لها الى الاتجاهات السليمة في خلق البنية الروحية والفكرية والذهنية التي تؤهلهم للإندماج بالمنظومة الكونية وطبيعة عملها بما ينسجم ومبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجابهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته وسلامته ، كل هذه الأمر تأخذ معه منحى تصاعدي تقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا ، لقد كانت هذه الهندسة الخفية المقدّسة امتداداً كبيراً لمرحلة ما قبلة إنشاء الحضارة وامتداد لعظمة الايزيديون الذين افتتحوا هذا الكوكب العظيم وتجسّدت في هذا العلم العظيم الذي خلفوه لنا في فهم المنظومة الكونية بكامل تفرّعاتها ، فالشعور والإحساس العميقين يبدوان الأساسان اللذان تقوم عليهما هذه المعرفة في بادئ الأمر للإنطلاق الى أعماق أبوابها والتشبع بقيمها العلمية لتغيير حياة المرء نوعياً ..

هذه البوابة تعني للمرء الحياة النوعية الجديدة التي تسبق تحوّله الفعلى الى مستوى أعظم في الكون وتقوده الى تصورات وعوالم أخرى أكثر سعة وغنى في قوانينه وحركته ولم تختصر هذه الهندسة الخفية دراستها على الانسان وثالوثه المقدّس أو الكائنات الأخرى بل شملت كل المنظومة الكونية كوحدة مترابطة الأجزاء لا تقبل التجزئة وعندما هبط البشر الى البُعد الأرضي بات من الضروري إخراج هذا الفصل للعلن وتقديمه للعامة من أجل معرفة ما الذي حدث على وجه التحديد ولماذا تم فصل الوعي الكوني للكائن البشري عن الوعي الكوني المقدّس ولماذا تم تعطيل الحواس والمشاعر والأحاسيس وأين توقفت عجلة العمر الطويل للكائن البشري ، كل هذه التبريرات قدمت الايزيدية في فصلوها تفسيراً دقيقاً وسليماً عبر العصور وصل عبر التشفير الى أديان وثنية في بادئ الأمر والى أديان أخرى لم تجد التعامل مع هذه المعطيات كما وصفتها الايزيدية وبقي الفشل يلقى تبريراً في كل زمان ومكان ويتم تعليقه على شماعات خاطئة لا تقدم أو تؤخر في نبض الحقيقة الايزيدية الساطعة سطوع الشمس ..

لذلك كان هدف الايزيديون من شرح هذا الفصل هو تطوير القدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر لمعرفة أين يكمن الخلل الذي لحق بالمنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند هذا الكائن لجعله يعمل من جديد حتى يتمكن من العبور الى الحرية ومواصلة طريقه نحو الحياة الخالية من الموت والأمراض والبؤس وعندما يصل الانسان بوابة التحول فإنه يحيا من أجل الآخرين حتى مغادرته العالم الأرضي ، يبقى يعمل لأجلهم ومن أجل خيرهم وهناءهم وسعادتهم ، لأنه يدرك أين يكمن بؤسهم وجهلهم ولا يستطيع تحت أي ظرف تخليصهم منه ، لأنه ببساطة يدرك تماما الإدراك أنه سيكون بحاجة الى لغة يفهمونها ولكنه لا يجد في المنظومة الكونية تلك اللغة التي تجعله يخاطب مستويات خمسة من الوعي في نفس الوقت ، تلك المستويات التي قسمت الايزيدية فيها مسيرة الكائن البشري (الانسان الحيوان والانسان المجرّد والانسان الإله والاله الانسان والإله) حتى يصل عتبة التحول نحو النور والحرية وعبور عتبة آديا ..

فهذا العالم الصغير الذي يعيشه الانسان ويمثله قياساً للمنظومة الكونية الجبارة تبقى عاجزة تماماً على فهم ما يحدث معها دون أن تبدأ دورة الضرورة الحقيقية بالعبور الى بوابات العلم الخفي الايزيدي الهندسي الكوني المقدّس وطالما لا يتستطيع هذا المخلوق عبور هذه البوابات فإنه يبقي نفسه يبعث بترددات رنينية في الفراغ لا قيمة لها ولا قيمة حتى لحياته في دورات الضرورة الكونية المفروضة علينا للعودة الى العمل من جديد على أسس مختلفة نوعياً حتى نتمكن من الارتباط بالكل الكوني والعمل بتناغم وانسجام معه لمضاعفة علومنا في البحث عن دورة الحياة الأبدية ، هذه الدورة القريبة إلينا ونحاول إبعادها عنّا بإرتباطنا بهذا البعد الذي يشكل في الأساس بُعد انتقالي مؤقت يجب تجاوزه ..

عندما شفّر الايزيديون علومهم عبر التاريخ وجدوا صعوبة بالغة في إختيار الألفاظ التي تناسب الأفكار المراد التعبير عنها لنقلها الى البشر ، فإختاروا كلمات تناسب مستوى العقل البشري بعد هبوطه الى البُعد الأرضي ، فسموا العوالم السبعة العظيمة بزهرة الحياة أو زهرة نيسان وسمّوا بوابات المعرفة الثلاثة عشر بفاكهة الحياة ومع ذلك فشلوا فشلاً ذريعاً في توصيل أفكارهم للبشر ببساطة لأن مستوى الوعي لدى البشر لا يعمل على تردد رنيني قادر على

التقاط الأفكار وتفسيرها بالشكل السليم ، بل قابل هذا الجهد الايزيدي النقي في توعية البشر غباء منقطع النظير حتى أن البعض بالفعل راح يبحث عن تلك الفاكهة التي ستعطيه الحياة الأبدية وتقوده الى عالم النور ..
لذلك عبور بوابات هذه المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة يزيح الستار عن ما هو حقيقي وما هو وهمي ومبتذل في عالمنا ، ما هو شكل هندسي دقيق وما هو تشكيل هندسي فوضوي لا يقود الى نتيجة ، فالهندسة الايزيدية التي قامت على الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون لا تقبل الخطأ ، فكل ضلع في أضلاع أي شكل فيها متساوي ليس مع الشكل فحسب بل حتى مع الأضلاع في الأشكال الهندسية الأخرى ونفس الأمر في زوايا هذه الأشكال فجميعها متساوي وفقط من يصل بوابة التحوّل يدرك مغزى هذا التساوي ويدرك عظمة آدي المقدّس التي لا تقبل التشكيك والتأويل (لا يخضع للتقدير والتخمين فقياساته ثابته وأبدية) هكذا هو الوعي المقدّس الذي تصوّره العوالم السبعة كل منها على طريقتها الخاصة ونسبة الى مستويات الوعي الموجودة فيها ، فالايزيديون القدماء كانوا يتحلون بالدقة عندما قسّموا مستويات الوعي في البعد الأرضي الى درجات ، لأنهم يدركون أنها تخضع لهذا المستوى في التصوّر والإحساس والشعور وحتى في التردد الرنيني القادر على فهم صورها بأعمق أشكالها ..
هذا التقسيم للوعي البشري كان لهُ بالفعل ما يُبرّره بمرور الأزمنة ، فالهبوط الى البُعد الأرضي ترك تداعيات كثيرة وخطيرة حتى على مستويات الوعي في البُعد الأرضي الجديد ، فهو الآخر مثلما لهُ عجلات للتقدم الى الأمام في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند البشر له عجلات تتداعي الى الخلفية الحيوانية وتسبب تراجع هذا الوعي الى مستويات خطيرة يبدو فيها العمل على إعادة بث القوة والنشاط فيه (في الوعي) صعب للغاية أو حتى تفشل كل الإستعارات اللفظية والأمثلة الحية من الوجود كأدوات للتعبير عن الفكرة ..
وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل كلي ..
ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي المقدّس موضع تقدير ، ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء ، عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تنجب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن

كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..

لذا كان الايزيديون القدماء يكرّمون من يعبر بوابات معرفتهم بالخرقة المقدّسة والطوق المقدس فهم يعلمون أن من يستطيع عبورها تمكن من تغيير تردده الرنيني ومعدل اهتزاز الروح وتحكم في ذبذبتها وتمكن من عبور العوالم التي تعلو على مستوى تفكيرنا وإدراكنا في العالم المادي وأصبح متناغماً مع عمل المنظومة الكونية وأصبح طاهراً ونقيّاً ومستقيماً فكل تغيير في التردد ينتج عنه تغيير في تركيبة المادة التي تمثل تجسيده على الأرض وكل تناغم بين الكائن البشري والمنظومة الكونية ينتج عنه نبض جديد وحياة جديدة كاملة وطوق جديد ومعرفة جديدة وعميقة أبعد بكثير من المعرفة التي نتلقاها في بُعدنا الأرضي ، فالنبض الجديد لهُ أيضاً أسبابه وأسراره في الحالة الجديدة التي تعقب التحوّل ، ففي نظرتنا البسيطة والسلسة لهذه الكلمة نعلم أنها تمثل نبضات القلب وهذه النبضات هي التي تدفع بالدم في الأوردة والشرايين في جسد الكائن البشري ، لكن الحديث هنا يدور عن نبض مختلف نوعياً عن تعريفنا للنبض في لغاتنا المتعارف عليها ، هذا النبض يكشف العالم الذي لا نستطيع إدراكه بسبب تعطيل حواسنا أمامنا ومن يعبر بوابة التحول في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنه كما ذكرت يصبح من الحاصلين على الطوق المقدّس ويبدأ بنقل علومه الى عالمنا بأشكال مشفرة ومرمّزة لا يفهمها سوى شيوخ لالش وأقلية صغيرة فقط لها القدرة على فك طلاسم هذا التشفير المتعلق بالعلم الجديد ، لكن هذه العلوم كانت دائماً وأبداً بعيدة عن تناول عامة البشر لها ليس لأنها محرّمة لأسباب تقوم على الجهل ، بل لأنها مقدّسة ولا يجب أن يقترب اليها جاهل ، فالواصلون عتبات العلم النوعي يبدأون بالإندماج مع الوعي المقدّس والإدراك الكلي للوجود وهذه النقطة تأخذهم الى عالم أبعد وأسمى أطلقت عليها الايزيدية منذ نشوءها بالعوالم الأفضل وكانت بوابات المعرفة وتطوير الإدراك والوعي الكوني داخلنا هي من أجل التواصل الملموس مع الوعي الأقدس في الكون ، فالتقدم في هذا المجال لا يمكن دون وسائل ملموسة للتواصل ..

عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ولو عدنا لتركيبة دماغ الكائن البشري البيولوجية لوجدنا أنها تتألف من شطرين الأيمن والأيسر ، الجانب الأيسر مسؤول على التعامل مع الوجود من خلال المنطق والحقائق والتفاصيل والنمط والتطبيقات الفعلية على أرض الواقع ، أما الجانب الأيمن فإنه يتعامل مع الواقع من خلال المشاعر والأحاسيس والصور ومن خلال فلسفة العلوم ، هذين الجانبين من الدماغ البشري إذا ما تمكنا من إحداث تناغم في طبيعة عملها فإننا سنقودهما الى توحيد ترددهما الرنيني مع الكون وأدوات هذا التوحيد عرفتها الايزيدية ببوابات المعرفة التي شرحتها والتي تقود هذا الكائن الى تفتح في بصيرته الروحية والنفسية والجسدية

وبدلاً من كتلتين يفصلهما جدار فاصل بفعل فاعل تعود هاتين الكتلتين للتوحّد والعمل بقوة واحدة مترابطة في طبيعة تعاطيها مع الواقع المدرَكْ بالنسبة لهُ في المنظومة الكونية أو مع الوعي الكوني المقدّس ويبدأ بتلقي العلوم من خلال هذا التردد الجديد والطوق الجديد الذي وصله بفعل عبوره لبوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة (أي شكل الدماغ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني (الجرّة كما نسميها) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة ..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك لكن .. هذا الرأي خاطئ ، فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها ، مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها ، أو غير ملموسة بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي من مفردتين الخوف والمحبة (رئيسية) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين ..

وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء ، أما المحبة فهي تردد عالي وسريع , ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة ، بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي االجامع ..

لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً (آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة

لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة ..

وعندما يدرس المرء خارطته الجينية حتى من خلال العلم الأكاديمي الكمي الذي عرّفنا بشفراتنا الوراثية الأربعة والخمسين والتي إذا ما تمكنا من فهمها جيداً سندرك تمام الإدراك كيف هبطنا الى العالم الأرضي هذا ، فقد تم إقفال 44 شفرة تتعلق بالترددات الرنينية التي تربطنا بالمنظومة الكونية وبالوعي المقدّس وتركنا نعيش تناقضات الخوف والمحبة في هذا البعد , ولو تمكنا من طرد الخوف من الساحة سنتمكن من فهم موضوع التحول هنا في البوابة المعرفية للعلم االايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، ليس الخوف بالمعنى المجرّد بل بمعناه الفيزيائي القائم على التردد والذبذبة وهذا ما يحتاج في نفس الوقت لتفعيل قوي لتردد وذبذبة المحبة في أعماقنا كي نقضي على الخوف الى الأبد ويحدث معنا التحوّل ..

فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً . فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتبادل بينهما وكذلك ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض (كيشي) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام ..

فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم أنها تبدو ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة ..

وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها ..

هذا ليس تخويفاً أو وصفاً تبريرياً لصعوبتها بل تعبير دقيق عن تعقيداتها ، فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..

فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات (أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية ، مرسل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب نيبيرو عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيون يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم ، فهي مستودع لفهم المنظومة الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..

وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة ، تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد المقدّس ..

وعندما نعيش هذه الحالة (المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..

لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في تردداتها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس لأنها لا تمتلك القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

تنتهي الحركة اللولبية للمنظومة الروحية والنفسية والجسدية المتناسقة مع منظومتها الكونية عند بوابات الحرية والتحرر في المستوى العقلي وعالمه وعبور النور بحركة لولبية الى العالم العاطفي القائم على عمود المحبة ، عند بوابة نور آديا وهي البوابة التي تحمل الرقم 13 وهو الرقم الذي يشير الى الكمال المقدّس والى البوابة الأخيرة في العلم الهندسي الخفي المقدّس من العالم العقلي والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها في كل مستوى للوعي يتحلى هذا النور العظيم لينير طريقنا وكذلك في كل عالم من العوالم السبعة ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم ..

يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

في هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور العقلي النوعي المعرفي المقدس تنبلج الأنوار لتضيء الطريق الى العالم العاطفي ومن الصعوبة بمكان تحديد صيغة لفظية تتناسب وطبيعة عبور العالم العقلي في بوابة النور المقدس الى العالم العاطفي ، حيث تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس سواء في العالم الأرضي أو حتى العوالم الأخرى بل تركوا طريقة التعبير عنه لمن يعبر أبواب المعرفة ليدرك أسرار عدم تقربهم لها سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه , كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

إن التطبيقات الباطنية التي تحدث أثناء ممارسة طرق البرّ (البرخك) وعملية العبور الى المستويات العليا للوعي ودخول العوالم المقدّسة كلها تهدف بالأساس الى خلق الوعي الكوني المدرك المتفوّق الذي لا يتوقف عند حدود ، لذلك نسمي العملية بالانتقال من المادي المحدود الى المحسوس اللا محدود ، فقد عرف الايزيديون الأوائل هذا التقدم الروحي والفكري والذهني عبر تجارب طويلة في عصورهم الذهبية القديمة التي كانت تنتشر في عهد المملكة الآدانية التي غطت الحضارة البشرية بشمس محبتها وعلمها النوعي الخفي المقدّس ، فالآنية العليا أو المبدأ المتجسّد في العالم العقلي وهو يروم الى العبور الى العالم العاطفي يسود على الآنية الدنيا في العالم المادي الموضوعي وتنتقل معه كل المشاعر والأحاسيس والحدس الى مستويات عليا ربما تبدو عصية على الفهم إذا ما أردنا تناولها من منظور العلم الأكاديمي الكمي المنهجي في عالمنا المادي وهنا في هذه المرحلة بالتحديد تنتفي قيم الفردية ويتمكن المرء بالشعور العميق بمستويات الوعي الأربعة التي تحيطه وتبرمج آنيته الجديدة التي نالت طوقها المقدس الجديد وهو يعبر الى عالم أعلى ..

لكن حقيقة تناولنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس وعوالمه وأبواب معرفته تجبرنا على تجنب إطلاق تسميات من هذا النوع على العلوم النوعية لهذا العلم الرصين ومبادئه ، فالإدراك السمعي والبصري يختفيان في هذا العالم بعد حصول المرء على طوق ايزيد المقدّس القائم على العدالة في العالم العقلي السابق ، فالنور الأبيض المقدس الذي يعكس سلطان التجلي لنور آديا هو السائد في العالم الذي تختفي فيه الفردية والفكرة الواعية تماماً لتكتفي بالمشاركة العميقة العذبة بالمحبة اللا محدودة ، فيصبح المرء جزءاً من المنظومة ولا يشعر بأي شكل من الأشكال بالفكر الواعي أو الفردية في هذا المستوى العظيم من النور ، فالدفء في عالم العاطفة اللامحدودة يجعل المرء يفقد الشعور تماماً بالجنس ذكراً وأنثى حيث لا وجود فعلي في لحظات العذوبة العاطفية لهما ، لهذا تتخذان صيغة عليا لا يمكن لنا استيعاب طبيعة عملها في العوالم العليا لكنها بشكل مختصر تتخذ شكلاً أعمق تطوراً تتمكن المنظومة الروحية فقط بالشعور بهما ، فالجاذبية هنا تكون ضمن الجماعية المترابطة بوشيج من العواطف الجياشة التي لا يمكن تخيلها وهي تغمرنا في هذا المستوى ..

تبدو هالة الإنسان وطوقه المقدّس ناصعتي البياض في العالم العاطفي ويبدأ التبدل هنا بالشعور بها كقطن دافيء يغمر كل جزء من كينونتنا وفي نفس الوقت لا نشعر بها ، فالعودة من هذا العالم الى العالم المادي الملموس تشبه الانحدار نحو الجحيم بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، فالروح الجماعية هنا تتجلى بأسطع صورة دون أن يدرك المرء الجانب السببي لذلك الشعور العميق ، فالبداية تكون عذبة عفوية وبريئة كبراءة الأطفال لكنها تدرك جانب وجودها السببي بالخوض في أبواب المعرفة الخفيّة المقدسة في ذلك العالم ، حينها تبدأ رحلتها في التسلح بالعلم النوعي والقوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في هذا المستوى ، فالصحوة الكاملة تبدأ مع الشعور بالنغمات الموسيقية العذبة في العالم العاطفي والتي تجرّ الكائن الى حضن الجماعية والمشاركة في تفاصيل الحياة النوعية في ذلك العالم وكذلك يبدأ بفهم طبيعة الجاذبية والقوانين الفيزيائية الأخرى المتعلقة بأشكال المادة وأنواع الطاقة فيه ، فالتجارب المتكررة لطرق البرّ (البرخك) تجعل من المرء يتسلح بأعمق معاني الحكمة والتعقل والعاطفة النبيلة للغوص في

أعماق تلك العوالم التي تأخذه حيث الطهارة والنقاء والاستقامة ، فجوهر هذا الكائن البشري يبدأ بعبور دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ويبدأ بفهم الآلية التي تمكنه من رسم مستقبله في العوالم العليا هذه المرة ، مبتعداً عن أوصاب الحياة في العالم الأرضي والآلام التي سببتها له مشاعر الكراهية والحقد والخوف والأوهام والشكوك التي كانت تجره بقوة الى عالم الظلام وعالم المادة الملموسة التي كانت تبقيه في إطار الوعي المحدود المقيّد بأغلال غيّ النفس البشرية نحو مثالب تبعدها عن موطن سكونها الأبدي وسعي هذه النفس في العالم العاطفي نحو سكونها الأبدي تعني تصالحها مع اليقين الداخلي القائم على المعرفة النوعية الخفيّة المقدّسة وابتعادها عن ظلم الحياة القاسية وتفاصيلها في العالم المادي الموضوعي ..

إن إحساس المرء الدائم المتمرّد بالعدالة يدفع به الى أقصى درجات المعرفة في أغلب الحالات التي تبحث عن المعاني والجوانب السببية للوجود ، لهذا تبدو عملية الارتقاء في هذه العوالم شبيه بالإرتقاء الوجودي في الصفوف الدراسية في عالمنا المادي وكلما تقدم المرء صفاً كلما شعر بوجوده في المنظومة بشكل أكبر وهكذا يترجم الشعور في العالم العاطفي الغني بالمحبة اللا محدودة في نطاق المنظومة الكونية وعوالمها المتقدمة على عالمنا ، فالتناغم الكوني هنا يشع بأعلى درجاته لينير الطريق لسالك البرّ نحو الأمام ونحو الطريق السليم لعبور أبواب المعرفة الخفية التي تجعله يبدأ بفهم الجوانب السببية والغائية في عالمه الجديد والاخلال بالتناغم الكوني في هذا المستوى يعني وقوع الكائن البشري أسيراً للفوضى التي يتسبب بها نتيجة عدم قدرته على سبر أغوار أسرار هذا المستوى العميق من الوعي في العالم العاطفي الذي يدخله ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس عرّف لنا هذه المنظومة على أنها نتاج عملية التجلي للمبدأ المستتر المبطن للوجود وسلطانه ، أي تجلي دوري للمبدأ المطلق ..

في العالم العاطفي يدرك المرء حقيقته بطريقة مختلفة نوعياً عن العوالم السابقة التي عبر من خلالها أبواب المعرفة الايزيدية حيث يدرك أن المنظومتين الروحية والنفسية هما اللتان تعملان بقوة في هذا المستوى بينما يعاني المرء من انفصال شبه نهائي عن الجسد بفعل قوة تأثير العبور الى الأعماق في عالم الحقيقة العاطفي وبشكل مؤقت يتناسب مع مرحلة العبور في كل مرة من خلال مراحل متقدمة لممارسة طرق البرّ (البرخك) وعالم العاطفة هو البعد الذي يمثل أعماق روحية كبيرة في العوالم المقدّسة للعلم الايزيدي إذا ما أردنا وصفه بشكل دقيق وهو البعد الذي ينطلق منه البشر لنيل المعرفة المتدرجة للوصول الى نور آديا في هذا المستوى بشكل أعمق ، عندما يكتشف الكائن حقيقة وجوده وأهدافه وأسبابه لا بد لهُ أن ينطلق في بناء عالمه الخاص انطلاقاً من البنية الجديدة الروحية والنفسية التي يحصل عليها في عالمه الجديد والعودة لبرمجة حواسنا من جديد على تتردد مختلف يقوم بتقوية الاحساس بالشيء والاندماج به هو الخطوة الاولى في طريق معرفتنا لحقيقتنا في كل العوالم بما فيها العالم العاطفي الذي يشكل خطوة متقدمة في عبور مستويات الوعي المتفوّقة ، فالكثير منا ربما لا يبدي اهتماماً بقضايا الكون ونشوءه أو بقضايا مصيرنا والقدر المحتوم الذي يكون بانتظارنا وأغلبية تبدي استغراباً عن سبب الدمار والشر الذي يحل بالعالم في الوقت الذي تعطي فيه كل الكتب المقدسة نظرة مختلفة وديعة عن الخالق كرمز للعطاء والمحبة وهو بالفعل بهذه الصيغة من خلال هيكليته العظيمة المشعة بالأنوار والتي تحتاج منا لفهم سليم وعميق يعبر الى المعرفة النوعية

لاستيعاب طبيعة عمل هذه الهيكلية والتأكد من مدى دقة مستويات المبة والعاطفة التي تتخلل منظومتنا الكونية بأشكال مستترة ينبغي علينا تحويلها الى واقع في حياتنا . فمشاعرنا وأحاسيسنا تربت على منظومة معلوماتية معاكسة تماماً للكل الكوني (آدي) رمز العطاء والمحبة ، تربت هذه المشاعر والأحاسيس على الأخذ والكراهية ، كل شيء يمر في حياتنا البسيطة ننطلق في تناغمنا معه على أساس مختلف تماماً لقواعد المنظومة الكونية ، أساس يقوم على الأنانية (الى أي درجة يفيدني هذا الشيء ـ مبدأ الأخذ) و (الى أي درجة يزعجني هذا الشيء ـ مبدأ الكراهية) وهذا هو السبب الرئيسي لمأساتنا وعنواناً بارزاً لها وتخلصنا منها في العالم المادي الموضوعي يعني عملياً البدء بفهم عميق لمنظومتنا الكونية وقوانينها ..

نحن بحاجة الى حقيقتنا بكل أشكالها المادية ، الأثيرية ، النجمية ، العقلية والعاطفية كذلك لكي نتمكن من خلالها الى سلوك طريق ونظام ثابت ومتكامل كي يساعدنا في وضع الأمور وما نواجهه يومياً في حياتنا في نطاق أكبر من الواقع المادي المحدود ، فالوصول الى المستوى الرفيع من فهم الحقيقة له أدواته كما لهُ أسبابه ونتائجه وهذا ما يدفعنا باستمرار للعمل على اعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا بشكل يختلف عما نعيشه الآن كخطوة أولى للتخلص من البؤس والقلق والمرض والشك والأوهام والتخبط ، نحن بحاجة الى ايقاظ كل شيء في داخلنا ، الى جعل عالمنا متحداً مع المنظومة الكونية ، الى جعل حياتنا مليئة بالمعاني المتناغمة التي لا يمكن أن تكون خارجة عن اطار العطاء والمحبة المطلقين ، حينها سندرك أي حقيقة تلك التي تمثلنا ونمثلها ..

فالحقيقة التي نتلقى علمها في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة تشرح لنا الناموس الشامل وسيرورة فعله الكوني والإنسان هو الشاهد الحي الفعلي على هذا الناموس الشامل الذي يحكم منظومتنا فكل ايماءه أو حركة ارادية كانت أم تلقائية ، عضوية كانت أم ذهنية فإنها ناجمة عن إحساس وانفعال ، عن تفكير أو تعقل أو مسبوقة بها ، فكل حركة وتغيير في الانسان لا تتم ما لم تتحرك بباعث داخلي ، فطالما نعيش في بُعد أرضي لهُ قوانينه الفيزيائية الخاصة ولهُ نوره الخاص كما لهُ ظلمته الخاصة ، فإننا سنكون بحاجة ماسة في احدى مراحل دورات الضرورة والتناسخ للبحث عن حقيقتنا والانطلاق نحو معاني أخرى تقرّبنا من الحرية الأبدية في كل المستويات التي نعبرها في أبواب المعرفة الايزيدية ورؤية واقعنا من هذا المنظور ستعمق وعينا الكوني وستعمق ارتباطنا بالوعي الأكبر المقدّس وسنعمل بنفس التردد وبنفس الوتيرة وستتحلى بنفس الصفات وبنفس الحقيقة بطريقة تتلائم وتفتح وعينا في كل عالم من العوالم التي نتلقى فيها المعرفة النوعية الخفية المقدسة ..

نحن لا نستطيع أن نفهم أن بقائنا في حالة عدم ادراك لطريقة الخلق وحالة عدم ادراك لعمل المنظومة الكونية تجعل كل قياساتنا خاطئة ، فالايجابي والسلبي مفهومان مطاطيان يبقيان نسبيان الى الأبد طالما أبقينا أنفسنا محبوسين في عالم مادي غير متناغم مع مصدره الكوني ، يجب علينا فهم طرق هذا الخلق ، أعمدة الحكمة فيه ، أسس هذا الخلق الهندسية ونغماته المقدّسة وبرمجة مشاعرنا وأحاسيسنا عليها ، بدلاً من الشعور بالمجهول والإحساس العميق به فيتحول واقعنا الى المجهول ومستقبلنا الى مظلم ، فكل عناصر النجاح والظفر بالحقيقة تتوقف على رغبتنا في فهمها ورغبتنا في تقبلها ، طالما نعتقد أن آدي هو مصدر المحبة والعطاء فيجب أن لا يشك المرء ولو بذرة في هذه

الحقيقة ويجب أن نكون جزءاً منها إذا ما أردنا العودة الى وضعنا السليم في هذه المنظومة الكونية التي شرحت لنا الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة مبادئها وفهمنا لهذه الجزئية في العالم المادي يقودنا الى فهمها في العوالم الأخرى التي ترتقي في مفهومها وسعتها بارتقائنا في هذه العوالم ومدى قدرتنا على حل ألغاز منظومتنا وفك أسرارها النوعية للغاية ..

فكل شيء في حياتنا المادية يحدث نتيجة برمجة لا واعية من قبلنا على تردد مختلف عن التردد الرنيني لحقيقتنا ولهذا نحصد نتائج مختلفة عن حقيقتنا هذا في العالم المادي أما تواصل عملية تفتح الوعي وعبور مستوياتها المتفوقة فهي التي تأخذنا الى أبعاد واسعة من الفهم الدقيق لهذه الحقيقة في كل مرحلة من المراحل ونصر على أن قياساتنا هي الصحيحة رغم أننا لا ندرك حتى اللحظة أننا نعيش في بُعد مختلف يتطلب برمجة خاصة للوعي ي توصلنا بمصدرنا وحقيقتنا ، هذه البوابة من المعرفة وضع لها الايزيديون رقيباً خاصاً وملاكاً خاصاً ورقماً خاصاً في كل عالم من العوالم وهو ما هو موثق في العديد من السبقات الدينية التي تعكس حقيقة هذا العلم النوعي المعرفي في مستوياته السبعة وفي الأزمنة القديمة كانت هذه البوابات تضم علاجاً خاصاً للروح والنفس والجسد ..

فرقم الحقيقة يمثل الثالوث المقدّس لتأسيس الكون كما ذكرت ، اسمها يمثل حقيقتنا والطريق الأول في خطوط النور والمعرفة الأبدية ولا يمكن عبور هذا العالم دون عبور البوابات بالتسلسل ، أو أن العبور الى النور يخضع لهذا التسلسل بشكل دقيق ، فعند هذه الحقيقة تكتشف الذات المفردة نفسها وحقيقتها ، فأول خطوة تكمن في أن يجد الانسان نفسه الضائعة ، ليبدأ بالعمل عليها وتطويرها حتى يصل مرحلة عظيمة من العلم تمكنه من تطوير وتحسين قدرات الآخرين على سلوك دربه في كل عالم بما في ذلك العالم العاطفي الذي نحن بصدد شرحه الآن ، فالكل يعمل بوتيرة قوية من أجل تطوير نفسه وتقدمها في بادئ الأمر وباندفاع كبير لكنه في لحظة من لحظات تقدمه سيكتشف أنه بحاجة للعقل الجمعي لتسريع الوتيرة ، العمل مع الكل ومن أجل الكل دائماً تكون نتائجه فعالة وقوية ومؤثرة وتختصر باب الحقيقة وعلومها لذلك اختصر الايزيديون أعماق معرفتهم وهندستهم المقدسة وطرقها بعبارة واحدة (اعرف حقيقة نفسك) وبعدها تبدأ أعمق مراحل العلم الخفي المقدّس ..

وعند دخول المرء لأعماق حقيقته الداخلية في العالم العاطفي الذي يشده بقوة الى المجموع ويفقد فيه شعوره بالفردية وكذلك يفقد شعوره بالجنس ذكراً كان أم انثى تفرش قيم الخير أشرعتها على تلك العملية من خلال البحث عن أسباب الوجود والخوض في الغائية والسببية في ذلك العالم والتي تقف خلف نشأة الكون وتفسيرها بالشكل السليم كما شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فرحلة البحث عن الأسباب ليست رحلة عابرة وعبثية بل هي تدخل في صلب الانتقال الى مستوى للوعي متفوّق للغاية في عالمنا المادي الموضوعي وعند الانطلاق من هذه المعرفة تبدأ عملية دراسة معمقة لمفهوم الثالوث المقدّس الذي يحكم كيان الكائن البشري هذه المرة بنظرة تختلف جذرياً عنها في عالمنا المادي الموضوعي لذلك يفضل من يعبر أبواب المعرفة العلمية النوعية الايزيدية في هذا المستوى ابقاء كل حقائقه طي الكتمان لأنه لا يجد صيغة يشرح بها من خلالها النتائج التي توصّل اليها في عالم يعلو بكل ما تعنيه الكلمة من معنى على مستوى إدراكنا البسيط للحقائق الفيزيائية فيه وهذه الدراسة تجعل المرء

يدخل أبواب وأعمدة المعرفة بشكل متدرّج كلما تمكن من تفسير وتحليل العلوم النوعية والأسباب التي تقف خلف الولوج الى دراسة الصورة الكونية الصغرى التي يمثلها الكائن البشري ..

إن مقاييس عالم الفكر في البعد العاطفي تتخلله أدوار مترابطة تعكس حقيقة تدرج الوعي الكوني من دوائره المقدّسة والتي أطلقت عليها الايزيدية عرش سلطان آدي الى أصغر جسيم ذري في منظومتنا ، لهذا .. لا تبدو عملية فهم هذه الحقيقة في متناولنا بسهولة كما يعتقد البعض ، بل أنها بالفعل تحتاج الى مستويات للوعي متفوّقة للغاية لسبر أغوار أسرارها ، لذلك تشكل نظرية الخلق عند الايزيديون نظرية فريدة من نوعها في شرح تواجد العنصر البشري في عالمنا المادي الموضوعي والذي أعادته الى المستوى السببي الشمسي قبل أن ينحدر الى المستوى النجمي فالأثيري فالمستوى المادي الصرف الذي نعيشه في عالمنا العصري اليوم ، هذا التدرّج شكل الحقيقة النوعية الفعلية لعملية تدرج الكائن البشري وتقهقره من مستويات متطورة في الخلق الى مستويات متدنية نعيش مراحلها اليوم متناغمين فيها مع ظلم الحياة القاسية ومع محدودية العلم الأكاديمي الكمي الذي فصّل على مقاييس تتلائم وتقهقر وعينا الى هذا المستوى ومع نظريات واديان لا نتمكن من إعادة تعليل وجودها الى مصادرها الصحيحة ، فكل شيء ففي هذا العالم نسبي قياساً للحقيقة المطلقة التي عبرت عنها الايزيدية ..

لذلك عندما وضع الايزيديون علمهم في خدمة تطور مستويات الوعي أخذوا بنظر الاعتبار عملية العبور في أبواب المعرفة الخفية كطريق لوقف عملية تناسخ الأرواح وإنهاء دورات الضرورة ، كما أخذوا في نظر الاعتبار عملية الدخول التي تتطلب شروطاً روحية شاقة يجب أن يتحلى بها المرء لممارسة طرق البرّ (البرخك) حتى يتمكن من فهم أسرار المنظومة الكونية وعلومها النوعية وعبور بوابة الحقيقة في هذا العالم العاطفي يتطلب أقصى درجات التحلي بالشروط الروحية والنفسية التي تسمح لممارس طرق البرّ (البرخك) بعبورها والإطلاع على العلوم النوعية فيها وممارسة التركيب والتعقيد ليس للجانب النفسي والروحي المتعلق به ، بل للمنظومة وعلومها بأسرها ، لذلك لا يفضّل من يعبر هذه البوابة شرحها لمستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي لأنها تقوم على أسس علمية نوعية تتجاوز العلم الاكاديمي الكمي بأشواط كبيرة لا يمكن التعبير عن سعتها ..

ومن يعبر بوابة الحقيقة العاطفية يسمو بأخلاقه بعيداً ويرفع من مستواها العظيم ليصل عتبة محبة الذات التي تندمج في الجموع لتشكل كياناً واحداً متحداً ، تشبه عملية وقوف المرء وهو يندمج في ممارسة طقس السماع في لالش أثناء الأعياد حيث لا شعور بالزمان والمكان ولا شعور بالجنس والفردية فكل الذهن موّجه لسماع الموسيقى والتراتيل المقدّسة بطريقة نوعيه تأخذ المرء الى عوالم عليا يعيشها فقط من يدرك جانبها السببي وهذا الدخول الى محبة الذات في العالم العاطفي تجعله يبحر الى أعماق الطرق الخمسة في تناول وتلقي العلم النوعي الايزيدي في هذا المستوى بطريقة مختلفة عن تلك التي تناولها في العوالم السابقة التي عبر عتبتها ، فبداية هذه البوابة تعني الطمأنينة الداخلية والسناء الداخلي لصاحبه حيث يبدأ برحلة مختلفة نوعياً لا سيما بعد أن ترك الفردية والذات واندمج في الجماعية ، هذه الرغبة تأخذه الى عالم أسمى هو عالم التأمل العاطفي في أعلى مستوياته بما يتناسب والعالم الذي دخل له وكذلك بمستوى تفتح وعيه وتقبله للظواهر والأشياء في ذلك العالم واكتشاف المعرفة من الداخل يبدأ من

الروح والنفس اللتان تبحران به الى أعماق نوعية يعيشها للمرة الأولى ويتلقى عذوبتها بعاطفة قوية ، يرى فيها سلسلة وبرمجة كاملة من المعلومات يتلقاها دون أن يعلم مصدرها لكنه يشعر بها بقوة ، عندها سيكتشف أن خيطاً من الخيوط التواصلية المقطوعة مع المنظومة الكونية قد بدأت بالعمل من جديد لتنشر السرور العميق في داخله لكن هذه المرة بطريقة نوعية يشعر بها بقوة عاطفية لا يتمكن من السيطرة عليها أو حتى تعريفها ، هذا الخيط هو أشعة من الكون كانت موجودة باستمرار لكن ترددنا كان مختلفاً على طريقة تلقيها وعندما تبدأ هذه المرحلة تنهار العلوم والأسئلة والأجوبة والقياسات على الفكر دون توقف أو دون سابق انذار ليس في الواقع فحسب بل حتى في الأحلام تنهار علينا المواضيع الحسّاسة بعمق لتحتل مكانها في الشخصية الجديدة وتبدأ بتأثيرها عليه منذ اللحظة الأولى للشعور بها والإحساس العميق بتأثيرها ..

وكما أشرت في فصول سابقة أن كل ما في الكون هو عبارة عن وعي ، أو أشياء ومخلوقات وكائنات واعية تتزود بهذا الوعي في كل عالم من العوالم السبعة بما يتلائم ومستوى التفتح في منظومته ، فحتى ارهاصات الوعي في المستوى الحجري نتجاهل عمقها رغم أننا نبدأ بإدراك طبيعة الوعي الذي يغلفها والذي يعمل وفق قوانين كونية تخص الطبيعة في المستوى الحجري ، فلا يوجد قانون أعمى في الكون وقد صوّرت الايزيدية طبيعة تدرّج هذه القوانين في الطبيعة الكونية من أعلى مستوياتها في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) والتي تضم الـ 72 قانوناً الى أدنى المستويات ، فنظام الطبيعة بأسره يكشف لنا عن مسيرة متدرّجة نحو حياة أرقى في تطورها وتفاصيلها وبقاءنا عاجزين عن استيعاب هذا الأمر لا يعني عدم وجود هذا النظام , فهناك بالفعل هيكلية عظيمة تدير منظومتنا بقوة نوعية تبطن فعل ما يبدو لنا غيبياً أو عبارة عن قوة عمياء لا ندركها في الظاهر وعملية التطور في جوهرها تعكس لنا بالفعل عملية وجود عقل أو وعي كوني مدبّر بواسطة هذه القوانين الكونية الـ 72 السرمدية في العين البيضاء والتي لا يمكن خرقها لمن يرغب في سلوك طريق هذا التطور ..

هذه المعرفة الالهية في فهم عملية التطور تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ في المنظومة الكونية ككل ويبدأ بالشعور العميق بهذا الامتياز كما لم يحدث له من قبل ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم النوعي في مستوى عاطفي يعلو عن استيعابنا في كل الأحوال إذا ما أردنا تناوله من منظور القوانين الحاكمة في الطبيعة الكونية التي تتعلق بعالمنا المادي الموضوعي ويتمكن مَنْ يعبر عتبة محبة الذات في العالم العاطفي من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح الذي يتلائم ووجوده في عالم العاطفي النوعي فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية وتتدرّج لتصل مستويات روحية عليا ، من اجتثاث الكراهية التي تغادر ساحة النفس الى الأبد في هذا المستوى ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود وهي سمات العالم العاطفي والتواجد فيه ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين يصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة التي تخضع للقوانين السرمدية الأبدية في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) ..

فالايزيدية هي الطبيعة الالهية دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة ، تجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي

تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها ، فهي مستودع كل الحقائق في عالم من العوالم حيث يعبر المرء أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة ..

إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم من المعرفة في العالم العاطفي وسبر أغواره يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد لم يسبق للمرء الشعور به من قبل وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني ..

لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية غير مفهومة المصدر ساهمت في جعله ثيولوجيا سطحية لا تعكس حقيقته النوعية ومكانته المقدسة في المنظومة الكونية ..

فالكثيرون عبر التاريخ اعتبروا الايزيدية ديانة المبدأ المستتر الغير القابل للفهم ورغم أن هذا الرأي قريب بعض الشيء لحقيقة الايزيدية لكنه يفتقد الى المعرفة بالظروف المحيطة التي حوّلت هذا المبدأ (آدي) الى مستتر وعصي على الفهم في البُعد الأرضي وهذا الى حد ما جعلنا نتجاهل طبيعة السبقات التي تعكس تلك العلوم النوعية التي تأخذنا الى معابد المعرفة النوعية في العوالم السبعة وتلقي أسرارها وتوسيع نطاق وعينا بما يتلائم وعمق تلك الحقائق التي تقوم على معرفة نوعية تفوق قدرات استيعابنا في العالم المادي ..

من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية لكن بالتدرّج يمكن لنا استيعاب مبادئه العامة قبل الغوص في تفاصيله ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة ..

فالقضاء على دورات الضرورة وعلى البؤس والمرض والجهل والاستغلال والجشع وكل القيم التي من شأنها تخلق عوالم أخرى أشد فتكاً وظلماً من عالمنا الأرضي هذا ، هذه الطبيعة الأبدية تحكمها قوانين فيزيائية أبدية آمن بها الايزيديون حتى قبل الوصول الى الأرض ، هذه القوانين الأبدية إذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ

الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..

فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها ، أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها وفي محبتها وتعصّبها ، في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا ..

هذا ما يجب ان ندركه كخطوة اولى صورة كونية كبرى وأخرى أرضية هبطنا اليها مرغمين ، الصورة الصغرى لها قوانينها ولها حواجزها الكثيرة التي تمنع عنا مشاهدة الصورة الكبرى ، فقط ما نحتاجه هو التحرك ..

فالصعود المتجدد لكل المستويات الروحية في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس تعكس عملية الصعود من الأرضي الشخصي الفردي المحسوس الى العالي الجماعي اللا محسوس عبر الطبائع المتمازجة في بداية الأمر بين النصف أرضي والروحي الأعلى ، فكل أسرار هذا العلم توجد في عملية التجلي من أكبر دائرة كونية مقدّسة في العرش الى أصغر جسيم ذري في عالمنا المادي ، فالعلم الايزيدي يشير لنا هنا الى كيفية اتحاد الآنية الفردية مع الآنية الكلية عبر العملية وتفاصيلها من البداية الى النهاية وهذه العملية أو الدورة الإلزامية علينا جميعاً المرور بها عبر تناسخ الأرواح ودخول دورات الضرورة التي لا تنقطع إلاّ بالدخول لأبواب المعرفة الخفية وتلقي علومها النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة ..

وفهم عملية العاطفة ومحبة الذات في هذا العالم النوعي يقود المرء الى بوابة محبة الآخرين والاندماج بها وعكس مبادئها في السلوك الروحي والنفسي وهو مستوى عالي من العاطفة يأخذ بُعداً معرفياً نوعياً للغاية ويحصد عقلاً جمعياً مؤثراً في هذا المستوى العظيم من المعرفة ومحبة الآخرين مثل محبة الذات لهي أصعب رياضة يمكن أن يمارسها المرء في وسط منظومة اجتماعية متفاوتة العقول والأهواء والتوجهات وتحتاج الى جهود نفسية وروحية وذهنية جبارة للوصول الى حد الحكمة فيها والبقاء على نفس الوتيرة من ممارسة هذا الفن في التعلم من العلم الهندسي الخفي المقدس ، فهي سلسلة متتالية لولبية الشكل والحركة تسير فيها الروح والنفس بنسق منسجم متناغم على وتيرة واحدة ، تزود صاحبها بحكمة في التعلم وتكشف لهُ عمق أسرار الذات الانسانية التي تتوق الى التحرر والنور ويعيش المرء حالتها حالة الترقي في النور من خلال عبوره العالم العاطفي القائم على المحبة والانغماس في المادة بعد عودته الى جسده المادي وإيقاف ممارسة طرق البرّ والعيش في عالمين مختلفين في نفس الوقت يشكل تحدياً كبيراً للمنظومة الروحية والنفسية عند الكائن البشري الذي يدخل بوابة الاندماج والمحبة مع الكل فهي تحتاج الى ضبط مقاييس القوانين الكونية في كل مستوى يعيشه بطريقة لا تجعله يفقد رشده وحكمته في التمييز بينها ..

فأن يتجاوز المرء كافة الأشكال النوعية لتطبيق قوانين الطبيعة الكونية في العوالم هو بحد ذاته تحدياً معرفياً نوعياً كبيراً للغاية لا يمكن التوقف عنده دون الاشارة الى حجم الثقل الروحي والمعنوي الذي يعانيه من يعبر أبواب المعرفة الايزيدية ويصل عتبتها العاطفية المعجونة من المحبة في أبهى أشكالها ..

فالحيازة على الجماعية العاطفية بالدافع الطبيعي المتمثل بالترقي الروحي والنفسي للنور والتقدم أمراً يتطلب شروطاً غاية في الصرامة والقوة في تطبيق مبادئها ، فجهود التحريض الذاتي في العالم المادي لا يجب أن تتوقف عند التخطيط بل يجب أن تذهب الى أعماق التطبيق النوعي لهذه المعرفة ، فالعملية تبدأ من أدنى مستويات الوعي في المنظومة الكونية من الوعي الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني وصعوداً الى البشري والملائكي و انتهاءاً بالاتحاد مع الوعي الكوني الأقدس ، فهذه العملية تتسلسل صعوداً وهبوطاً في مستويات الوعي ولا يمكن أن تحيد لأنها تخضع لطبيعة القوانين الكونية الحاكمة لكل مستوى وعالم ومثلما تعلم الانسان واكتشف ذاته ومحبتها في العالم المادي يكتشف هذا الأمر في مستويات عليا من العوالم التي يدخلها ويتواصل معها في رحلة ترقيه في النور حيث يستمد من الصورة الكبرى للمنظومة الكونية أشكال جديدة من المشاعر العميقة المليئة بالأحاسيس الصادقة ويحاول ترجمتها الى أرض الواقع في بُعده الأرضي الذي يعيش فيه لكنه يفشل في الكثير من الأحيان بسبب وجود الأرض في عمود الشدة والحزم (المرّبي) ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء العاطفي اللا محدود في مقاييسه النوعية ، فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني والموروثات الأساسية للبشر وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات حتى يتمكن من فهم المستويات العليا للعوالم التي يدخلها ، فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد ..

ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي وهذا التصنيف تجنب ذكر المستويات الروحية والنفسية العليا في العوالم السبعة وفضّل ابقاءها على شكل سبقات دينية تحمل في طياتها الكثير من الألغاز والأسرار حتى يتمكن المرء من فك طلاسمها وهذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني ليس في العالم المادي فحسب بل حتى في العالم العاطفي الذي وصل اليه ويتلقى فيه أسرار المنظومة الكونية وعلومها النوعية بطريقة متفوّقة للغاية ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه ، عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب

بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه ، هذا التطور يأخذه الى محبة كل شيء من حوله بعد أن تخلى عن فرديته وشخصيته وذاب في الجمع العاطفي الكلي الطابع ، الأشجار والأحجار الجميلة التي تزيّن المكان والحيوانات وحتى الحشرات ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى ..

ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وفي كل أرجاء المنظومة الكونية ويدرك بعمق الجوانب السببية لوجودها في كل الأبعاد بأشكال تتناسب وتفتح مستوى الوعي فيها وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ، هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي وفكري وذهني ويجعل من برامج حياته المستقبلية عبارة عن ورشة عمل متكاملة لانجاز مهامه في فهم باقي أبواب المعرفة لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..

ان الرقم الذي تمثله هذه البوابة يشير بلا أدنى شك الى الشمولية النوعية العاطفية في مستوى عظيم من العاطفة المتنوّرة وهذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته الكونية المتناغمة التي تتدرج من لأعلى الى الأسفل وفق انسيابية تعلو في حركتها على مستوى استيعابنا في العالم المادي ، لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم النجمي أو العقلي أو العاطفي أو السببي ، حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك قدرة الكائنات الاستيعابية لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون ..

ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا

وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا ..

فحتى ردود أفعالنا على هذه المعلومات التي تصلنا وحتى دون أن ننبس بكلمة واحدة يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل ذبذبات يشعر بها الآخرون وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه ، أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية ..

لذلك لا يمكن اعتبار الايزيدية عبر تاريخها الطويل مسرحاً للثيولوجيا السطحية الطابع بل علماً نوعياً الهياً خفياً مقدساً بكل ما تحمله كلمة قدسية من معنى ، فالأسس المحورية في العلم الايزيدي الباطن لا تجيز منح الانسان امتيازات ومواهب مجانية لا يتمكن من امتلاكها دون شروط إلاّ ما حاز عليه من جهود فعلية لتطوير مستوى وعيه الى حالات متفوّقة تجيز له العبور في أبواب المعرفة المقدّسة حتى لو استغرق الأمر العودة أكثر من مرة الى العالم المادي عبر دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ، فالفوز بالوعي الكلي أمراً لا يمكن أن يتحقق دون المرور بأبواب المعرفة وتلقي العلوم النوعية والمرور بالمرحلة البشرية ووعيها في عالمنا المادي الموضوعي يشكل أحد ركائز العبور لهذا الوعي الكلي ..

والكائن البشري نفسه نتاج هذه السلسلة الطبيعية من التطور في مستويات الوعي وارتقاءها ، فمستويات الوعي لا بد لها أن تأخذ طريقها في التطور لتصل مرحلة الكائن البشري وتتجاوزه نحو مستويات عليا في سلم الطبيعة الكونية التطورية وهذا الأمر يعتبر انعكاس حقيقي لقوانين الطبيعة الكونية الحاكمة في كل مستويات الوعي ، لهذا تعتبر عملية العبور في أبواب المعرفة في العالم العاطفي تكاملاً في البنية الروحية والفكرية نحو بوابات أخرى تجعل من المرء مندمجاً بالجمال السرمدي للمنظومة الكونية في مستوياتها العليا ، فيعبر المرء هذه البوابة بطريقة لولبية نحو الجمال العاطفي في مستويات حسّية عليا والوصول الى الشعور العميق بالجمال الروحي والفكري والذهني في العالم العاطفي ليس لذاته فحسب بل لكل المنظومة الكونية وتفرعاتها ، فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وتلقي العلوم النوعية هذه المرة في عالم أسمى يرتقي الى الاندماج في كل ما يحيطه في العالم العاطفي وهي في نفس الوقت توق عميق للبشر نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى أذهانهم بطريقة سلسة وجميلة للغاية ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير وحتى جزيئات

الماء عندما نسلط عليها تأثير معين تختلف الأشكال الهندسية التي تتشكل بحسب اختلاف التأثير وشكله وطاقته والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة درب التبانة التي نعيش فيها ، تارة تبعث صوراً على شكل مثلثين معكوسين وتارة على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وتارة تظهر لولبيتها وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق ..

فالحصول هنا على الفطنة الروحية العاطفية والسببية تشكل مرحلة متقدمة من تطور الشعور والحدس نحو مستويات عليا ، نحو دورة تمثل عالمين مختلفين موجودين في آن واحد في الآنية البشرية التي تأخذ طريقها في سلم التطور ، فلا يوجد في الكون سوى منهل واحد يستقى الوعي منه كل شيء وكذلك روح واحدة تستقي الروح منها كل شيء ، فهو علم مطلق واحد ووعي مطلق واحد يسطع في كل ذرة في منظومتنا الكونية وهذه الحقيقة ليست مجرّدة بل اختباريه في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذه الجمالية العاطفية التي تستقي علمها النوعي بأشكال تتناسب وتفتح الوعي وتطور الحسّ والحدس في العالم العاطفي تبدأ من أصغر ذرة الى أعظم مجرّة هي التي تمثل تجسيد هندسي دقيق ليس لتلك الأجزاء بل للكل ، فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في العالم العاطفي تمثل مرحلة متقدمة في عالم الشعور والإحساس ، لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا المادي الموضوعي ولها سعة في كل عالم لا تكفي كل مجلدات المكتبات من وصفه وشرحه ، لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من عالمنا الى أن نصل الى العقل الكوني المطلق الحي (آدي) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون والتشبع بهذه الجمالية يجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية بشكل مختلف أيضاً يتجاوز العلم الأكاديمي المنهجي الذي نتلقى أبجدياته في المدارس والجامعات في حياتنا الأرضية ..

وعندما يتفتح التيار الموناد الروحاني عند ممارس طرق البرّ (البرخك) فإنه بلا أدنى شك يأخذ المرء الى عوالم عليا في العاطفة والحدس وهذا ما يحدث أيضاً في التيار الذهني الجارف الذي يسبح في ذلك العالم بكل عمق وعذوبة ، بينما يبقى التيار الجسماني بعيداً عن الشعور بالحالة بسبب انفصاله عن المستويين العلويين الموناد والذهني ولو عدنا لبداية تشكيل الصورة والتي تم شرحها في فصول سابقة من هذه السلسلة والتي تعكس قوة

سلطان آدي وتأثيره في المنظومة الكونية أو الجسدية سنصل الى التيارات الثلاث (الموناد ، الذهن ، الجسم) هذه التيارات الثلاث تستمد قوتها بالفعل من سلطان العرش الأقدس في الكون سلطان آدي ، فالتيّار المونادي ينمو في مستويات الوعي من مراحل متدنية صعوداً الى الأعلى ليشكل الجوهر والتيار الذهني في مراحل تسلقه أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة هو الذي يهب الكائن البشري الفطنة والوعي المتفوّقين ، أما التيار الجسماني فإنه يقوم بعكس تأثيرات الموناد والذهن على الجسم الجرمي المؤلف من الغبار الكوني الذري للصعود في عملية الارتقاء الى أعلى مستوياتها ، لهذا عندما يعبر المرء العالم العاطفي ويدخل أبواب المعرفة الايزيدية فيه فإنه بلا أدنى شك سيفهم ما الذي يشكله عمل هذا الثلاثي في الارتقاء بمستوى الوعي والكينونة الى مستويات عليا متفوّقة للغاية وبوابة الجمال العاطفية في هذا المستوى تشكل وحدة نوعية مع جمالية الكون ومنظومته الروحية والذهنية وتأخذ الكائن البشري الى مستويات عميقة في تلقي العلوم النوعية ، هذا الشعور العميق بقوة الإحساس والحدس يقوده الى فتح باباً آخراً من أبواب المعرفة المقدّسة ، فيدخل بوابة المعرفة النوعية العاطفية التي تجعله يدرك أسرار القوانين الكونية الحاكمة في الطبيعة الكونية للعالم العاطفي ، عندما يصل المرء هذه المرحلة يكون قد قطع شوطاً في معرفة الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين والإحساس العميق بالجمال في مستويات عليا فقد مرّ بهذه المراحل في العوالم الأرضية والأثيرية والنجمية والعقلية قبل أن يصل الى العاطفية لذلك يعتبر من يمارس طرق البرّ في هذا المستوى من المتقدمين روحياً وفكريا في سلم الارتقاء والوعي الكونيين ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية عاطفية عملية تجسيد القوانين وفعلها في هذا العالم والتي تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها واختباراتها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي ويبدأ بربط الأجزاء الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء ويفهم من خلال الفطنة السببية الجوانب التي كانت تغيب عنه في مراحل سابقة من تلقيه لهذا العلم النوعي المعرفي الرصين ..

في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ، ويبدأ بتلقي المعرفة والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي (التجربة والبحث والاستنتاج) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً ، ففي هذه المرحلة يبدأ المرء بفهم المنظومة الكونية بكل أبعادها لا يدرس فقط العوالم السبعة وألوانها ونغماتها والقوانين التي تحكمها بل حتى المبادئ التي تتحكم في كل عالم من العوالم السبع وكذلك يفهم الجوانب السببية لطبيعة تأثير القوانين فيها ..

فيبدأ بالكشف عن كل نغمة تخص كل عالم من العوالم ، عن كل لون يمثل تلك العوالم عن كل مبدأ يحكم تلك العوالم ، عن كل معدن مقدس او حجر كريم يمثل كل عالم من تلك العوالم ، فتصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة وفق هذا التردد الجديد الذي

يجب أن يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده ..

لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة لكل عالم من العوالم السبع وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي اللانهائي والكلي الانبعاث وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..

ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة لأنهم ربما لم يدخلوا من الأصل الأبواب السابقة (الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين والجمال) إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في عالمنا الأرضي ..

وتمثل بوابة المعرفة بكل أبعادها تلك الثنائية العظيمة في الكون والجامعة لكل شيء في العوالم ، فهي تأخذ أشكالاً سامية ومختلفة في كل بعد من الأبعاد الستة الأخرى ، هذا المبدأ الجامع لهذه البوابة العظيمة من المعرفة والتي شرح فصولها أول بابا جاويش وقف أمام بوابة المعرفة الأبدية في لالش (بوابة القاباخ) ويسميها اليوم الايزيديون باب القابي اختصارا لمصطلحات الثلاث التي قصدها البابا جاويش الأول حارس (كا . با . أخ) وسأتوقف طويلاً عند شرح ظاهرة القاباخ عند الايزيدية لأنها كانت تمثل النقلة النوعية لانتقال الأرواح الى الأبدية ووقف دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ..

وتمثل هذه الثنائية كذلك العلمان الكمي والنوعي ، العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر ..

يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق ، لأنه اختصر كل قوى الطبيعة في أربعة أساسية لا غير (الجاذبية والنووية الضعيفة والنووية الشديدة والكهرومغناطيسية) فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة ، فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون ..

أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر وبالعكس وشرحت تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى

البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فقد كان هذا العلم طوال أكثر من 370 ألف عام هو المتسيد على الحضارة الانسانية بعد هبوط أول اثنا عشر شخصية ايزيدية مرموقة على أرض هذا الكوكب وبناء الحضارة عليه ..

فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل في هندسة متناسقة لا تقبل الخطأ وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي والذي أدى الى دمار مناطق واسعة من الأرض وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..

كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي تتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..

هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة ..

فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة ..

لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة ، من المرتبة العليا (نور آديا) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي وربما يمكننا تقريب الصورة من خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب الشمالي فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية (آدي) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه ..

هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره ..

إن بوابة المعرفة هذه تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد ، سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه وخلق العوالم الايزيدية السبعة (سبعة طبقات السماء) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال العلمين النوعي والكمي وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي يعنيها بصدق ..

فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير ..

لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي

تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فالعلم النوعي هذا لا يمكن أن يكون مسمار جاهز نعلق عليه حجج معاكسة ، بل حجج تتناغم مع أسسه ، مع منظومته الفيزيائية الحية التي لا يمكن أن تخطئ ، فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة في مرحلة من مراحل تطور الحضارة البشرية ..

ومن خلال بوابة المعرفة النوعية العاطفية تتراكم الخبرة العلمية لدى الكائن البشري في سبر أغوار أسرار القوانين الكونية وفعلها في الطبيعة العاطفية ، فهنا تجري عملية التحول من العرض الى الجوهر ومن المحدود الى اللا محدود في الطبيعة الحسية والحدسية لدى الكائن البشري واجتماع التيارات الثلاث (الموناد والذهني والجسماني) التي تم شرحها في دائرة واحدة هو الذي يعكس عملية التعقيد والتركيب في البنية العاطفية ، أما الطبيعة الجسمانية التي تبقى منفصلة في عالمنا الأرضي لن يكون بوسعها أن تتمخض وحدها عن الذهن دون مساعدة وتأثيرات عليا ، فهي لوحدها لا يمكن أن تبدع إلاّ أشكالاً ، لذلك فإن العقل الإلهي المتطور هو الذي يملئ الفجوة والذي يتمثل بالقدرة التطورية للعقل والفطنة وصلة الوصل بين الروح والمادة في مستويات عليا وهذه المستويات العليا تعني الوحدة مع الكل الكوني واختفاء الفردي والشخصي في بوتقة الجمال العاطفي اللا محدود وفي المعرفة الغنية النوعية اللا محدودة ..

لذلك تعتبر الايزيدية فيضاً معبراً عن الإلوهية في مراحلها المتقدمة على طريق عودتها الى مصدرها الأصلي أو الى المبدأ الذي صدرت عنه وفي شوط متقدم جداً من مستويات الوعي والتفتح الروحي والذهني يبلغ المرء مرحلة النور

والإشراق الروحي الأصيل الذي يمكنه من الاندماج بالكل ومنظومته وفهم الجوانب السببية للوجود والتي لا يتمكن من الوصول اليها إلاّ من تحلى الطهارة والنقاء والاستقامة ومن نذر أعماراً متتالية لبلوغ قممها الروحية الشاهقة على طريق التنور الروحي وقد يكون الطريق على من نذر نفسه لهذه المهمة صعباً وشاقاً ويبدو النهوض بهذا العمل الصعب مستحيلاً في مراحل متقدمة من الدرب لكنه يفتح أبوابه المعرفية النوعية الغنية لمن يتمكن بالفعل من فهم الجانب السببي لدخول أبواب المعرفة الايزيدية التي تغلف العلم الايزيدي الباطن أو علم الصدر بغلاف سميك يتمكن من فتحه في النهاية من وصل أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وعبور العوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

فأوهام الحياة المادية البائسة تجعل الكثيرين يتوقفون في بحثهم عند عتبة العلم الكمي التي تجعل عقولهم أسيرة الفكرة المحدودة الغير قابلة للعبور الى مستويات عليا ، كما تجعلهم أسيري السجن الفيزيائي الذي يفضلون البقاء فيه خوفاً من الخروج للحرية والتعامل مع تفاصيلها في الحياة الجديدة التي تمثل الهدف الأعلى للوجود وبذلك يضيّعون على أنفسهم فرصة نادرة للتحوّل الى حياة أجمل وأعمق ، فالخلاص والانعتاق لا يمكن أن يحدث دون المونادا الروحي والذهني اللذان يتحولان تحولاً عظيماً يمكنهما من الاتحاد مع المصدر لتحقيق عملية الإشراق الروحي , لذلك تمثل عملية التحكم بالعقل والعاطفة في كل المستويات مرحلة حاسمة في تحقيق التقدم الروحي ، فهناك ملكات فكرية تتفتح في درب التقدم الروحي تمكنه من الكشف عن أسرار وألغاز تعلو على مستوى إدراكنا في العالم المادي ..

هذه التراكمات المعرفية النوعية التي يدخلها المرء في العالم العاطفي تقوده بلا أدنى شك للتمتع بشيء جديد يدخله عالم الحكمة العاطفية النوعية التي تساهم في عملية تفتح ملكاتنا الفكرية في هذا المستوى العظيم من الوعي ، فالتمتع بميزان عظيم للعاطفية النقية والوعي السليم الصافي المدرك يحرك عالماً كاملاً في النفس ويجعلها موهوبة بالخصائص الذهنية تفتح معها ملكات فكرية وإدراكية عليا في مستويات عظيمة من التوازن السليم الذي يقود الى المقارنة الدقيقة التي لا تخطئ وكذلك الى اللفظ السليم والتفكير والتقييم السليمين ، فهذه البوابة المعرفية النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة مما يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي وهذه البوابة لها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي ..

فالكون يحيا فينا ونحن نحيا فيه وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تحليل الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل عند الشخص الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها , تتمتع بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان عظيماً ، كما تتمتع

بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى ..

والذي يدفعها لهذا الأمر أنها تسبر أغوار أسرار كثيرة في بوابات المعرفة وتتفوق على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن للمادة ثلاث حالات لا غير (سائلة وصلبة وغازية) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا أحد أمثلة الأسباب التي دفعت الايزيديون الى اعتبار علومهم خفية ومقدّسة ، كما فعلوا عندما أخفوا تفسير حالة الموت ، فقبل هبوط قسماً منهم الى عالمنا الأرضي كانوا يعيشون حياة أبدية وكل تجديد في طوقهم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسدهم الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم (طوق ايزيد) أو الطوق الالهي الأبيض ..

وكذلك ينطبق الأمر على حالة الوعي ، فالعلم الكمي ينفي امكانية عمل الوعي أو العقل بمعزل عن المادة لكن كما ذكرت أن الايزيديون يعلمون تمام العلم أن هناك حالات أخرى للمادة لا يدركها العلم الكمي يعمل فيها الوعي في أبعاد أخرى ، لهذا يطلقون على خالق الكون آدي لأنه وعي مقدس لا يُدرك إلاّ بالعلم النوعي الواسع النطاق العظيم في أسراره وخفاياه ، أو غير القابل للعلم أبداً إلاّ من خلال الوحدة الأبدية معه والدخول في مرحلة الحكمة يقود صاحبها الى الغبطة الذهنية العظيمة التي تجعله يدرك تمام الادراك أن مسيرته تقترب الى موطن الآلهة ، لهذا تجده يضاعف من تركيزه على تلك العوالم وأسرارها وليس على عالمنا الفاني ..

ودرب الخير كما تعلمنا اياه الايزيدية هو درب الحكمة في كل بوابة يعبرها من بوابات العلم الخفي المقدّس ، ففي العالم العاطفي يتحقق مبدأ الأخوة الشاملة باختفاء الفردي والشخصي ويتحول الكائن البشري الى حالة من الوحدة مع الكل بحيث يعكس فكرة موجود في كل ما هو موجود بالمعنى الدقيق للكلمة أفضل انعكاس مما يجعله قادراً على تخطي أي درجة في المعرفة النوعية أو أي كمال نسبي في كل عالم من العوالم التي يدخلها ، فحضور الذات العليا تجعل منه متخطياً لكل ما هو محدود وضيق ويحقق له الخلاص والحرية الروحية ..

والتناوب في المدّ والجزر في نمو القوة الروحية والذهنية في المستويات العليا للوعي وخاصة في العالم العاطفي يقود حتماً الى تناوب في الغشاوة والسطوع فيما يتعلق بغايات الروح في رحلتها العليا ، لذلك تمكنه بوابة الحكمة العاطفية النقية من الإفصاح عن القدرات الروحية والذهنية العليا الكامنة فيه الى أبعد مستوى في كل بوابة يعبرها من بوابات العلم الايزيدي بما يتناسب ودرجة تفتح وعيه وملكاته الفكرية في ذلك المستوى ، فيتعافى كلياً من

حالة الدخول المصحوبة بالقلق ليصل الى مرحلة متقدمة في الموناد الروحية تمكنه من الشعور بالعافية العاطفية لتصل الى مستويات عليا يشعر بقوتها كلما تقدم في تلقيه العلوم النوعية ..

لهذا تدخل بوابة العافية المرحلة الأخيرة من نيل النور الأبدي المقدّس للعلوم الايزيدية وهي الخطوة التي لا يمكن العودة الى الوراء بعدها سواء في العالم العاطفي أو العوالم المتقدمة الأخرى في المستويات العليا ، فهي تجعل صاحبها يعيش حياة تختلف جذرياً عن حياته السابقة وتدخلهُ في عالم من النقاء الجسدي لم يعشه من قبل ساهم فيه كل من الموناد الروحي والتقدم الذهني في الحالة العاطفية في مستواها الأعلى ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل المفاهيم في العالم العاطفي تبدأ له بوضوح من خلال تفرعها من الروحي والذهني لتصل به عتبة المستوى المتفوّق ففي العبور عبر الحركة اللولبية لأبواب المعرفة الخفية المقدسة ..

وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس (الروح و النفس والجسد) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه ، كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط بل مراعاة مستوى التواصل فيه بما ينسجم والقوانين الكونية العاملة في هذا المستوى العظيم للنور والإشراق الروحي ..

هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى وتجعلها تعمل بأعلى طاقاتها لتزوّد صاحبها بالقدرات المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله ، فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة ، فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً خاصة في مستويات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض ..

لقد تأسست الايزيدية بكل فروع معرفتها على العلوم الخفية الباطنية التي يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ودون كلل ذهني أو تعب نفسي ، فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها ..

لهذا بقي هذا العلم مختصاً بالصفوة من البشرة سواء أكانوا شيوخاً أو بياراً أو مريدين ، وبقي حكراً على من تمكن من دخول بوابات المعرفة الخفية للعلم الباطن الايزيدي ولا بد من القول أن انتشارها في بادئ الأمر في الحضارات الأرضية ساهم في تحسين وضع البشرية ككل قبل ان يتم استخدامها لغايات وأهداف شرّيرة ..

لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يبحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة ..

فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرون بألفي مرة تقريباً لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه ..

وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة ..

لذلك تمثل بوابة العافية الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر وقد أدرك الايزيديون عمق هذا المستوى من التقدم في البنية الروحية وتأثيراتها على مراحل الوصول نحو الهدف ، فقدرات الانسان الكامنة في النفس والروح تجد ضالتها في التفتح عند المستويات العليا لتسمو بالكائن البشري الى مستويات عليا في الوعي ومستويات عليا في الوجود والتعامل مع المنظومة الكونية ومعرفة كل من النفس والروح على هذا الأساس توفر للمرء الحدس الكافي لتحقيق المعرفة الكلية في كل عالم يدخله وتوفر له الشعور اللازم بكينونته ، لذلك تبدو عملية العبور التصاعدية في مستوى الوعي عملية ليست معقدة بقدر ما هي متناغمة في ترددها مع كل مستوى يصل اليه المرء وتتطلب منه القليل من الجهد لفهم طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في كل عالم من العوالم السبعة في الايزيدية وفهمها بالشكل الذي يصب في تنور بصيرته الروحية وتفتح ذهنه كلياً ..

وانتهاء عبور بوابات المعرفة في الحركة اللولبية بشكلها الطبيعي في العالم العاطفي ينقل المرء نوعياً الى بوابة الشمولية المعرفية العاطفية , حيث يدخل عالماً مختلفاً من العاطفة الشاملة القوية التي تجعله يشعر باندماجه في الكل وكذلك

باندماج الكل به ، في بوابة الشمولية العاطفية يدرك المرء هذه اللوحة الخالدة بأعمق معانيها ويربطها ربطاً مباشراً بكل تفصيل من أصغر جزئية في الكون الى اعظمها ، فهي بوابة العلم الشامل النوعي الذي لا يقبل التأويل بل الشعور والحدس بأعمق معانيهما ويعلم به من يصل اعماقه ويدخل هذه البوابة النوعية في العالم العاطفي ، فهذه البوابة تنهي مراحل الحكمة والعافية وتنهي مراحل التفكير المجرّد والتأويل المجرّد لتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً في أسرار الهندسة الايزيدية الكونية الخفيّة المقدّسة ..

الشمولية في تفاصيلها المقدسة تعني الدخول الى عالم النور في ذروته العاطفية وتعني دخول بوابة ممو للعلوم المقدّسة والأخذ منها بطرق عشرة استند لها العلم الايزيدي الخفي المقدس ، صحيح أن البعض سيرى صعوبة في فهم الطرق العشرة للحصول على هذه المعرفة لكني أعوّل على تطور القدرات الذهنية بصدق عند القارئ لفهم واستيعاب هذه الطرق والتعلم منها ، في هذه البوابة هي البداية لفهم شمولية المعرفة وبوابتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه طاوس الملائكة هنا ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين ..

فهي تحوي على منظومة معلوماتية أساسية شاملة لكل المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها وكذلك بوحدتها الشاملة وستمكن الذي وصل اليها من سبر أغوار أعمق الأسرار العلمية في الكون دون صعوبة ، في الشمولية سيتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة ..

فمن خلال بوابة الشمولية يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من هالته الإلهية وتجعل منه قوة فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى ..

انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة ، سيفهم أسباب وجود كون مرئي وكون غير مرئي ويعلم طريقة

البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها ..

وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون مواربة ودون تكلف ودون خوف ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته (الأنا) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه (آدي) وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا تفارقه في كل دورات الضرورة والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا (عتبة نور آدي) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فالايزيدية منذ البداية أدركت أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس (الروح والجسد والنفس) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه المبادئ (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة يعيش المرء حالتين من وجوده ، حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية (البرخك) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزوّه بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها ..

في هذه البوابة الشاملة للعلم المعرفي تبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى ، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد ..

هذا العلم المعرفي الشامل شمل أيضاً دراسة كل ظواهر الكون المرئية وغير المرئية على أنها تجسيد موضوعي لما هو غير موضوعي وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم وسأشرح ذلك بالتفصيل في الفصول القادمة وما الذي أعنيه بالتحديد في تقسيم المدارس الى

طبقات تتجاووب والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند أفراد كل طبقة دراسية وأهمية تدرّج هذا العلم بهذه الصيغة كي لا يخرج عن مجرى أهدافه في نقلهم الى مستويات عليا من الوعي تمكنهم ممن سبر أغوار هذه المعرفة بسهولة ..

فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة ، والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي (ماء وهواء وتراب ونار .. يضاف اليها نور آدي أو الطاقة الحيوية للكون) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس يحكمها (الصلبة والسائلة والغازية) أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

والحياة في المنظور الايزيدي القائم على فهم العلم النوعي الذي تعكسه السبقات والنصوص المقدسة انما هي مدرسة نوعية تدفعنا لإمتلاك شوطاً وخبرة كبيرين لبلوغ شاطئ التنور الروحي وفهم الجوانب السببية لوجودنا وربط هذا الوجود في صورته الصغرى بالمصدر في الصورة الكبرى ونعي من خلالها طبيعتنا الحقة التي لا تقبل التجزئة ، فطبيعتنا الداخلية الباطنية هي التي ترشدنا الى هذا العلم النوعي المعرفي العميق كي تجعل من مساحته أوسع وأوسع كي تساهم في جعلنا قادرين على فهم الصورة الشاملة للمنظومة الكونية بكل عوالمها السبعة التي تحدث عنها العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

فالشمولية تدفع المرء لدراسة شاملة لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس ، فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس ، يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية ، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية وأخيراً تلك الناتجة من نور آديا وهي تلتقي بطاقة الأرض في مركز استقطابها (لالش) ليتزود بها المرء من قدميه ، لهذا فرض على الايزيديون المشي حفاة في مركز القدسية الأرضية ..

وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فتبدو العوالم السبعة سهلة الفهم للغاية وتجعلنا نبحر الى أعماق قد تكون بمثابة سبعة أجرام سماوية مليئة بالعلوم النوعية المعرفية ، ففي عالم الثنائية والصراع يصعب في بداية الأمر علينا إدراك الوحدة المبطنة للوجود ولكن بصعودنا في أبواب المعرفة الخفية المقدسة تتلاشى هذه الصعوبة ونبدأ بفهم شمولية المنظومة في كل أبعادها ونبدأ

برؤية النور الإلهي المشع في كل الأشياء من حولنا والوصول لهذه المرحلة بالتحديد تعني عملياً عبور مستويات الوعي المتفوّقة وبداية فهم لجوانب السببية التي تشرح لنا الفرق بين الصورتين الصغرى والكبرى في الكون وكذلك تمنح لنا الحكمة الايزيدية الخالدة في فهم العوالم الخفية المستترة والعصية على الفهم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وطريقة الحصول هنا على المعرفة تعتمد اعتماداً كلياً على تقدم الجانبين الروحي والذهني عند الكائن البشري وهو يعبر أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي وكلما كان تقدمه وارتقاءه في النور واضحاً وجلياً كانت عملية تلقيه للمعرفة واضحة وجلية بنفس القدر ، والقدرات الكامنة في الكائن البشري لا بد لها أن تنمو وتستيقظ ذات يوم كي تصل بع عتبة العلم النوعي العميق الذي يمكنه من فهم المنظومة بشكلها الشامل ، فالمعلومات التي يحصل عليها على شكل علوم نوعية تتطلب مستوى عالي من الطاقة الروحية والذهنية وكما ذكرت في فصول سابقة أن لهذه العملية مستويين في الحصول عليها .. الأول مستوى فطري يوجد بشكل كامن مع الانسان منذ ولادته لأنه يشكل روح متقدمة في دورة تناسخ الأرواح ، أو خبير ومتمرّس عبر أبواب المعرفة عن طريق ممارسته لطرق البرّ بشكل عميق وكبير ولّد له خبرات طويلة مكنته من العبور الى المستويات العليا للوعي في صورها المتقدمة ..

أما تلك العلوم النوعية التي يدركها العقل مباشرة فهي تحصل في الكثير من الأحيان بشكل تلقائي يتجاوب معها الفرد بما يتناسب وتفتح بصيرته الروحية والذهنية وتقوده بشكل سريع الى عوالم المعرفة النوعية الايزيدية الخفيّة المقدّسة ، فهذه الطريقة لا تتطلب منا التحلي بالقدرات الخارقة ، بل بالتفسير والتحليل السليمين لها وعندما نتعمق في فهم الشمولية العاطفية في مستوى الوعي العالي المتعلق بهذا العالم نستطيع تصوّر مدى قدراتنا على ممارسة عملية الإدراك الخفي للعلوم النوعية في هذه العوالم ، فكل الظواهر الكمية كانت تلك التي تجري في عالمنا المادي أو النوعية المعرفية في العالم الخفي النوعي يلعب العقل الباطني فيها الدور الأكبر في تلقيها والتأثر بها سلباً كان ذلك أم ايجاباً ..

لذلك تشكل مرحلة الإدراك الخفي للمعطيات في العالم العاطفي قفزة كبيرة تأخذ المرء الى بوابة الوفرة النوعية العاطفية العليا في مستوى الوعي وتجعل من الكائن البشري يتحلى بقدرات لا يمكنه الإفصاح عنها في عالمنا ببساطة لأنها تنتمي الى مستويات وعي عليا تعلو على مستوى ادراكنا لها في العالم الأرضي ، فالوفرة هي بوابة العلوم التي لا تنضب وعالم من المعرفة التي لا تنتهي عند حدود ، فكل شيء فيها يقود الى آخر جديد ، دورة داخل دورة تجعل من أصحابها علماء لا يملون الشرب من منهل هذا العلم العظيم وتجعل منهم أقرب الى الآلهة من البشر ، ففي كل بُعدْ من الأبعاد الستة أخرى أشكال وعناصر خاصة للمادة لا يفهمها من يعيش في بُعدنا الأرضي ووجدت أغلب الألواح السومرية تصور الايزيديون بأجنحة وتصور أشكالاً اخرى برؤوس بشرية وأجساد حيوانية مجنحة لا يدرك مغزاها إلاّ من تلقى العلم في بوابات المعرفة الايزيدية التي تخص العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ..

وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم الستة الأخرى ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي وهي بداية الطريق وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق السليمة لممارسة البرّ (البرخك) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة ..

بعدها يعبر المرء بوابة التقنية العاطفية حيث ينتقل الى عالم يمكنه فيه تصور كل الأشكال الهندسية للكون ومنظومته بشكل يرتقي الى مستوى وعيه في عالمه العاطفي الجديد ويمكنه تصور الشكل الهندسي لكل نغمة موسيقية ويعيد ترتيب الأشكال والنغمات والأشعة الكونية وكل ظواهر المنظومة الكونية في وحدة جامعة لا يمكن تجزئتها وتنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل هذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وقولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة .. وتعتبر بوابة الوفرة المقدمة النوعية لعملية العبور الى بوابة التقنية التي يفهم من خلالها المرء الآلية العاطفية التي تجعله متحداً بالجموع ويذوب في العالم العاطفي من خلال الغاء الشخصية والفردية في هذا العالم ، في هذه المرحلة وعند هذه البوابة ينتقل المرء من النظام القديم الذي كان يحكم شخصيته المؤلفة من الوعي والجسد الى نظام جديد موحد يتناغم فيه كل شيء في وحدة شاملة في كينونته الأرضية وفي اتحاده بالوعي المقدس الذي يقترب منه تدريجياً في هذه البوابة العظيمة للعلم الهنددسي الايزيدي الخفي المقدّس وهذا الاتحاد يعيشه بعمق في هذا المستوى ويبدأ بادراك أعمق معانيه الجوهرية ..

بوابة المعرفة النوعية العاطفية تجعل المرء عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل معها في العوالم الأخرى ، فعلم الفلك وطريقة تنظيم الكواكب والنجوم لنفسها في الكون وتأثيراتها على الأرواح والنفوس والمظاهر المادية شرحتها بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بشكله الواسع ، فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته ، فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ، ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو

أعرب عن قدراته أمام العالم وهذا ما لا يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني ، لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات ، لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحية الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ، تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية ، فقد كان الايزيديون القدماء أول شعب علّم العالم مبادئ التواصل مع العوالم الاخرى ومراقبة النجوم والكواكب وأسسوا علومهم في الأصل على المبادئ الكونية المتناغمة مع المنظومة الكبرى وراحوا يعلمونها لشعوب الأرض الأخرى وعندما نبحر في بوابة الوفرة العاطفية ندرك في أعماقها جملة من التغييرات التي تطال منظومتنا الروحية والذهنية وتجعلنا ندرك معها وظائف العقل الخفي الباطن الذي تعتمد عليه العلوم النوعية الايزيدية بشكل حاسم لفهم سيرورتها والقدرات العجيبة الكامنة في العقل الخفي هي التي تتيح لنا في عالمنا المادي التفسير والتحليل والانتقال في مستويات عليا الى التركيب والتعقيد ، لذلك فإن تحليل الظواهر والأشياء التي يواجهها المرء وتقييم معدلاتها وخفايا أسرارها ووظائفها البنوية كلها ترجع في الأساس لمستوى تفتح الوعي والإدراك الخفيين عند الكائن البشري وهذه القدرات ليست محصورة بأشخاص معيّنين بل بكل البشر لكنها كامنة في أنفسهم وتتطلب استنهاض حقيقي لها ليتمكنوا من الوصول الى فهم أسرارها وتأثيرها على تطور منظومتنا الروحية والذهنية في عالمنا ورغم محاولات الكثير من شيوخ ورجال دين تحلوا بالنقاء والطهارة الاقتراب من هذه البوابة لكنهم كانوا يقفون عند حدٍ معيّن وهو أنهم لم يتمكنوا من تفسير حالات المادة الأخرى في العوالم الستة أو طبيعة القوى والطاقات التي تحكم تلك العوالم بسبب نقص إطلاعهم على العلم الأكاديمي المنهجي في العالم المادي الذي نعيش فيه والذي رغم كل نقصه وقصور أدوات قياسه إلاّ أنه يشكل الجسر الذي يمكنهم من فهم تلك العوالم بأوسع صورة وتخيل كل التغييرات الفيزيائية التي تحدث من عالم الى آخر في تلك العوالم العليا والتي تبدو عصية الفهم عليهم ..

وبعدها يعبر المرء مرحلة التمكين العاطفية والتأثير في المحيط بشكل نوعي للغاية وتصبح فيه الشخصية مدركة لأعمدة العلم العشرة وعلى إطلاع عميق على الجوانب الخفية فيها ، فعملية العبور الى هذه البوابة بحد ذاتها تشكل انتقالة نوعية في الصعود الى العالم السببي القائم على المعرفة النوعية اللا محدودة ، في هذه البوابة يتعلم المرء كيف تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً ، عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها في هذه البوابة بالتحديد ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة ، بعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها ، فهي بوابة لا تقف

عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية ..

في هذه البوابة تبحر الشخصية الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة ، ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس (آدي) ..

عندما تصل الشخصية بوابة التمكين يشعر بها المحيطون ، فهذه الشخصية تشع نوراً ابيضاً وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها وتشع محبة ويشعر من يرافقها بسلام عظيم وطمأنينة لا حدود لها ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى ..

فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها والتناظرية التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية ونغماتها المقدّسة والتأملية التي تدرس كل العوالم مجتمعة (العوالم السبعة) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد والفلكية التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي والتواصلية عبر طرق البرّ (البرخك) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..

والطرق الخمسة كما نعلم في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له دلالته في رسم وبناء القباب المخروطية (أشكال هندسية خمسة مؤسسة للكون) و(طرق معرفة خمسة لسبر أغوار أسرار الكون) ويبدأ هنا بفك طلاسم أغلب أسرار العلم الخفي االمقدّس من خلال لغة الكون الرمزية بأعدادها ونغماتها الموسيقية وموقعها في الدوائر الملكية السماوية وأشكالها الهندسية عند كل إصطفاف الى أن يصل لفك شفرة المستوى العظيم ..

في هذا المستوى العظيم من المعرفة يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية ، سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه ، أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين

تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها ، فالوصول الى أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط ، فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي للإيزيدية ، لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي تسميها الهندسة الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون ..

والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل هدف سوى الخير والمحبة المطلقة ، فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور (آدي) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه ..

لا يمكن إعطاء بوابة التمكين حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان العلاج ليس للأمراض الجسدية العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية ..

والتمكين بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى (الحقيقة) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

فعندها يفهم ما الذي يعنيه خلق الشيء من اللاشي ، يفهم ما الذي يعنيه الإستعارة من عوالم أسمى لقيم ومبادئ وحتى مواد أسمى ، فهنا يصل المرء عتبة الإدراك الغيبي الفوق حسّي وهي مرحلة متقدمة روحياً في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وتتطلب تراكماً لتجارب روحية وذهنية عميقة والتزاماً صارماً بالشروط النوعية في تقبل العلم الايزيدي الباطن ، فالمظهر الروحي هنا يلعب دوراً رئيسياً في بلوغ القمم الروحية الشاهقة في المعرفة الايزيدية لتصل به الى مرحلة التحول النوعي العاطفي القائمة على بداية عملية التحوّل الى نور يعبر مرحلة كما يعبر عالماً متكاملاً في المعرفة الخفية الايزيدية وبواباتها المقدسة ..

بوابات التحول النوعي العاطفي هي بوابة العلم العظيم الذي يمكن صاحبها من إتقان التواصل مع العوالم الستة الأخرى في مستويات عليا تعلو بالفعل على مستوى ادراكنا لطبيعتها وكذلك من إتقان بوابات المعرفة السابقة التي عبرها بنجاح وصولاً الى التحول ، فهذه البوابة تمنحه علماً يفوق العقول ، علماً يجمع كل علوم العوالم الستة ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون (آدي) ..

لقد اعتبرت الايزيدية منذ نشوءها أن الثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه (آدي) فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها وأدركوا أن هناك لا نهاية بحكم طريقة عمل هذه المنظومة ..

تبدأ الشخصية في هذه المرحلة بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس ، تبدأ بحالات متواصلة من البرخك وطرقها لتعميق فهمها بهذه المنظومة وتصبح جزءاً من الشخصية ، حالة البرّ هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في العالم الموضوع أو في البُعد الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر ، كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي ، مع ذلك فشل البعض من عبور هذه البوابة أو حتى إدراك مستويات عمل المنظومة الكونية في المراحل السبعة ، هذا الفشل عند البعض حولهم الى دراسة أخرى مختلفة

نوعياً عن المستوى الذي وصله وحاول محاكاته في تلك العوالم ، لذلك نرى الكثيرين من الذين وصلوا اليها لا يتحدثون سوى بالأمثال والحكم ، مثل كونفوشوس ، وبوذا وابراهيم الخليل وموسى ويسوع وعلي بن أبي طالب وغيرهم ، لكن أن يعبروا هذه البوابة فذلك يعني التحول النوعي للكائن بالفعل والذي لا يمكن الجزم فيه ، فالجزم في هذه الحالة يتطلب الدليل والبرهان بأشكال مختلفة لا يمكن لنا تصورها ، لكن الايزيدية وصفت عبورها الى النور الأبدي (آدي) هو الخطوة التي تسبق العيش في الحالة الأبدية وحددت عبور هذه الشخصية هذه البوابة سيكون الخطوة الأولى لرؤية العظماء الاثنا عشر على الأرض أنليل وأنكي ونينهارساج وأبناءهم وسيكون البوابة للإنتقال الى ممو كوكب العلوم المقدّسة الذي يستمر فيه المرء العيش آلاف وملايين السنين قبل الإنتقال الى الكوكب المقدس للأبرار في المنظومة الكونية وهو كوكب نيبيرو ، الذي تعتبره الايزيدية نهاية مطاف الرحلة نحو ملكوت السماء والعيش في كوكب أبناء الشمس الحقيقيين ..

فالحياة الإلهية تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية ، فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول تبدأ بالنظر الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه السجن الذي يجب الخروج منه في أسرع وقت ممكن الى عالم الحرية والنور وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة في لحظة وفي كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به ، كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة كما يحدث في لعبة السلّم والحيّ ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة (خلق الله البشر على صورته) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية العظيمة للوعي المقدّس (آدي) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها وكيف أدركوا منذ البداية نقاط الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية ، تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وحتى ندرك طبيعة عمل هذه الدورات والتي نسميها في العلم الباطن أو العلم الايزيدي الخفي المقدس بتناسخ الأرواح أو دورات الضرورة يجب أن نفهم أن المراحل الخمسة للإنسان والتي شرحتها الايزيدية جميعها تعبر بوابات المعرفة هذه حتى وإن كان العبور بدرجات من الوعي متفاوتة ومختلفة في درجة علّوها ، فالإنسان الحيوان الذي يعيش ليأكل يتحلى بأدنى درجات الوعي والشعور يمر بهذه البوابات بطريقة تقترب للسطحية ويكاد يخرج منها بالكاد الى عالم ربما أفضل لينتقل الى عالم الانسان المجرد العادي وربما يفشل في العبور هذا الأمر أيضاً محتمل في ظل بقاء الوعي محدوداً في دائرة ضيقة لا يقبل هذا الوعي مفارقتها وكما ذكرت أن الايزيدية عندما صنفت هذا النوع من البشر صنفته على أساس قربه من الصفة الحيوانية في طريقة أداءه وليس إنتقاصاً من كرامته ، صنفته على أساس خارطته الجينية ووعية لا يختلفان كثيراً على النمط الحيواني في البعد الأرضي لهذا الوجود والانسان المجرد الذي يبدأ للتو بإمتلاك آراء سلبية في الحياة كانت أم ايجابية لا يختلف عبوره لهذه البوابات كثيراً عن سابقه فهو أيضاً يعاني من العبور ويبقى على الأغلب يدور في هذه الدوامة آلاف الأعوام لا يتمكن من العبور يفنى ويموت ويعود لحياة جديدة ويموت ويعود دون فائدة وفي كل تجربة جديدة لا يحاول تطوير قدراته الروحية والفكرية والذهنية للعبور الى العالم الأفضل من الذي يعيش فيه ..

وعندما ينجح الانسان المجرّد في عبور بوابات المعرفة يخلق من جديد في حياة أخرى باحثاً عن العدالة في بادئ الأمر ، باحثاً عن الحرية ، كارها للظلم والقهر والاستعباد وربما يبقى في هذه الدوّامة دورات كثيرة بسبب فشله في تطوير قدراته الذهنية ومعارفه وتطوير قدراته الروحية التي تساعده على العبور بسرعة كبيرة ، لكن عبوره السلس بسلام وبتناغم مع تطوير قدراته يأخذه تدريجياً الى البحث هذه المرة في أسباب الوجود ، في أهداف الوجود ، في معانيه ورغم انه يفشل في دورتين أو ثلاث من دورات الضرورة والعودة والموت لكنه ينجح في إحداها للعبور الى مرحلة الإله الانسان والذي يبدأ بصدق بربط السلسلة الكونية تدريجياً ببعضها البعض ويبدأ بإدراك موقعه فيها ويبدأ بالبحث بطريقة لا يستوعبها المحيط الذي يعيش فيه ، بل ينطلق في تأسيس عالم خاص به من أجل الوصول الى أبعد مرحلة في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه المرحلة بالتحديد يمكن أن نسميها بالعالم المتحضّر المتمدّن ، العالم الذي تعيش فيه شعوب بعقول تقترب من الجمعية في السير نحو الأمام نحو القيم الروحية والفكرية السامية والنبيلة ، صحيح أن هذا العالم يعيش معه وفي نفس المستوى والواقع عقول تنتمي الى المراحل المتخلفة التي ذكرتها لكن هذا لا يعيق تقدّم تلك العقول الجمعية في البحث عن بوابات المعرفة السرمدية التي تقود الى النور الحقيقي والحرية الحقيقية ..

وتنجح الكثير من هذه العقول في العبور الى بوابة الحرية حتى وإن كانت لا تنتمي للايزيدية رسمياً على الأوراق والوثائق لكنها تنتمي روحياً من خلال سيرها في بوابات معرفتها بطرق طاهرة ونقية ومستقيمة وعندما تصل مراحل متقدمة كالتقنية والتمكين والتحول فإنها في هذه المراحل ومن خلال إكتشافها لأكاسير الحياة تقوم بتعديلات واسعة على الخريطة الجينية عندها لتلائم التقسيمات التي وضعتها الايزيدية للعبور الى كوكب العلوم المقدّسة في ممو ، فاكسير زيت الذهب والفضة ومياه الألماس كافية لتحقيق التحول النوعي لها الى الاتجاهات

السليمة في خلق البنية الروحية والفكرية والذهنية التي تؤهلهم للإندماج بالمنظومة الكونية وطبيعة عملها بما ينسجم ومبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجابهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته وسلامته ، كل هذه الأمر تأخذ معه منحى تصاعدي تقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا وعندما نقول أنه يبدأ بإجراء تغييرات نمطية حتى في غذاءه فهذا الأمر بالفعل يدركه من يقترب الى هذه الحالة من المعرفة النوعية ، فالايزيديون قديماً كانوا يقومون بهذه المهمة في لالش من خلال المياه والوجبة المقدّسة (السماط) هذه الوجبة التي كانت تطبخ بالفعل بطريقة فلكية تدخل فيها أكاسير لمعادن معيّنة كالذهب والفضة وربما يجهل الكثيرون أن الجرار الفخارية الموجودة في لالش لم تصنع بهذه الطريقة إلاّ لسببين أولهما أن الايزيديون يعلمون أن الرحم الكوني هو بنفس شكل الجرّة المقدّسة الموجودة عندهم ولها تأثير فلكي وهندسي عظيم على الماء الذي يخزن فيها أو أكاسير الذهب والفضة التي كانت تعد في لالش للأعياد والمناسبات ، حيث كانت توضع قطع الذهب على فتحة الجرة وتوضع في الثلث الأخير من القبة المخروطية وتوضع كل جرة مع معدنها (الذهب والفضة والنحاس) في كل قبة من القباب المخروطية الثلاث وبعد فترة فلكية معيّنة كان شيوخ لالش يقدرونها (ستة أشهر أو تسعة) كانت هذه المعادن تفرز زيوتها في الجرّة فيقوم الشيوخ بوضع كمية معينة منها على الخبز ويعطى لزوّار لالش كما كان يفعل كل من أنكي وأنليل ونينماه ، أو يضعون كميات منها في وجبة السماط المقدّسة لتساهم في نقاء الخارطة الجينية لهم وتفعّل عمل الحواس الى أقصى سرعة وكانت تضاعف تركيز الدماغ للقيام بوظائفة بطاقة مضاعفة مئات المرّات عن تلك التي كان البشر المحيطون بهم يمتلكونها ..

كانت هذه الطقوس تساهم في إرسال العديد من أبناء الايزيدية الى عالم الحرية والنور ومنعوا التزاوج بالأقوام الأخرى ليس تعصباً أو كراهية بل خوفاً على تلوث الخارطة الجينية هذه التي كانت تعالج باستمرار لإعادتها الى حالتها الطبيعية ..

ولو عدنا لبداية عملية الدخول في هذا العالم الغني المعرفة النوعية التي نتلقاها بما يتناسب وتطور وتفتح وعينا وملكاتنا الفكرية لا بد من التوقف عند المستوى الروحي والذهني الذي يعيشه المرء وهو يتمتع بتلقيه تعاليم نوعية خفية مقدسة في هذا العالم ، لذلك تمثل العودة لدراسة بوابات المعرفة من جديد عند العامة حجراً أساساً في تقدمهم الروحي والفكري والذهني وتنقلهم تدريجياً الى تلك العوالم التي كان أجدادنا العظماء يعيشونها بعمق وإحساس عظيمين غير مبالين بتفاصيل الحياة اليومية ، فحتى الزراعة كأشجار الزيتون والقمح والشعير والحمّص والعدس كانت تزرع بطرق فلكية جميع جداول طريقة زرعها موجودة في مصحف رش الذي يبيّن طرق إصطفاف

الدوائر السماوية ومواقع النجوم والكواكب في كل فصل للبدء في يوم معيّن وساعة معيّنة لفلاحة الأرض وزراعتها بالبذور فكانت النتائج دائماً محاصيل لها فوائد عظيمة للغاية أبطلت مفعول هذه الفوائد اليوم طرق الزراعة الحديثة المشبعة بالمواد الكيميائية التي تبقي حواسنا مقفلة الى أجل غير مسمى ، فمحاصيل تزرع بطرق فلكية تختلف تماماً عن تلك التي تزرع اليوم ، ففائدة تلك المحاصيل كانت تكمن في أن الإصطفاف للدوائر الملكية السماوية والنجوم في مواقع معينة في أوقات زراعة البذور كانت تعني أن تلك المحاصيل ستمتص زيوت المعادن الموجودة في التربة وتتشبع بها وبالتالي تمتص أكاسير المعادن حتى وإن لم تكن بتلك الكمية التي يتم استخراجها من المعادن كما هو الحال في لالش لكنها كانت تكفي لمد الجسم بتلك المعادن لتساهم في تعديل خارطته الجينية وتقدمه في المجالات الروحية ..

لقد كانت هذه الهندسة الخفية المقدّسة امتداداً كبيراً لمرحلة ما قبلة إنشاء الحضارة وامتداد لعظمة الايزيديون الذين افتتحوا هذا الكوكب العظيم وتجسّدت في هذا العلم العظيم الذي خلفوه لنا في فهم المنظومة الكونية بكامل تفرّعاتها ، فالشعور والإحساس العميقين يبدوان الأساسان اللذان تقوم عليهما هذه المعرفة في بادئ الأمر للإنطلاق الى أعماق أبوابها والتشبع بقيمها العلمية لتغيير حياة المرء نوعياً ..

هذه البوابة تعني للمرء الحياة النوعية الجديدة التي تسبق تحوّله الفعلى الى مستوى أعظم في الكون وتقوده الى تصورات وعوالم أخرى أكثر سعة وغنى في قوانينه وحركته ولم تختصر هذه الهندسة الخفية دراستها على الانسان وثالوثه المقدّس أو الكائنات الأخرى بل شملت كل المنظومة الكونية كوحدة مترابطة الأجزاء لا تقبل التجزئة وعندما هبط البشر الى البُعد الأرضي بات من الضروري إخراج هذا الفصل للعلن وتقديمه للعامة من أجل معرفة ما الذي حدث على وجه التحديد ولماذا تم فصل الوعي الكوني للكائن البشري عن الوعي الكوني المقدّس ؟ ولماذا تم تعطيل الحواس والمشاعر والأحاسيس ؟ وأين توقفت عجلة العمر الطويل للكائن البشري ؟ كل هذه التبريرات قدمت الايزيدية في فصلوها تفسيراً دقيقاً وسليماً عبر العصور وصل عبر التشفير الى أديان وثنية في بادئ الأمر والى أديان أخرى لم تجد التعامل مع هذه المعطيات كما وصفتها الايزيدية وبقي الفشل يلقى تبريراً في كل زمان ومكان ويتم تعليقه على شماعات خاطئة لا تقدم أو تؤخر في نبض الحقيقة الايزيدية الساطعة سطوع الشمس ..

لذلك كان هدف الايزيديون من شرح هذا الفصل هو تطوير القدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر لمعرفة أين يكمن الخلل الذي لحق بالمنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند هذا الكائن لجعله يعمل من جديد حتى يتمكن من العبور الى الحرية ومواصلة طريقه نحو الحياة الخالية من الموت والأمراض والبؤس وعندما يصل الانسان بوابة التحول فإنه يحيا من أجل الآخرين حتى مغادرته العالم الأرضي ، يبقى يعمل لأجلهم ومن أجل خيرهم وهناءهم وسعادتهم ، لأنه يدرك أين يكمن بؤسهم وجهلهم ولا يستطيع تحت أي ظرف تخليصهم منه ، لأنه ببساطة يدرك تماما الإدراك أنه سيكون بحاجة الى لغة يفهمونها ولكنه لا يجد في المنظومة الكونية تلك اللغة التي تجعله يخاطب مستويات خمسة من الوعي في نفس الوقت ، تلك المستويات التي قسمت الايزيدية فيها مسيرة

الكائن البشري (الانسان الحيوان والانسان المجرّد والانسان الإله والاله الانسان والإله) حتى يصل عتبة التحول نحو النور والحرية وعبور عتبة آديا ..

فهذا العالم الصغير الذي يعيشه الانسان ويمثله قياساً للمنظومة الكونية الجبارة تبقى عاجزة تماماً على فهم ما يحدث معها دون أن تبدأ دورة الضرورة الحقيقية بالعبور الى بوابات العلم الخفي الايزيدي الهندسي الكوني المقدّس وطالما لا يستطيع هذا المخلوق عبور هذه البوابات فإنه يبقي نفسه يبعث بترددات رنينية في الفراغ لا قيمة لها ولا قيمة حتى لحياته في دورات الضرورة الكونية المفروضة علينا للعودة الى العمل من جديد على أسس مختلفة نوعياً حتى نتمكن من الارتباط بالكل الكوني والعمل بتناغم وانسجام معه لمضاعفة علومنا في البحث عن دورة الحياة الأبدية ، هذه الدورة القريبة إلينا ونحاول إبعادها عنّا بإرتباطنا بهذا البعد الذي يشكل في الأساس بُعد انتقالي مؤقت يجب تجاوزه ..

عندما شفّر الايزيديون علومهم عبر التاريخ وجدوا صعوبة بالغة في إختيار الألفاظ التي تناسب الأفكار المراد التعبير عنها لنقلها الى البشر ، فإختاروا كلمات تناسب مستوى العقل البشري بعد هبوطه الى البُعد الأرضي ، فسموا العوالم السبعة العظيمة بزهرة الحياة أو زهرة نيسان وسمّوا بوابات المعرفة الثلاثة عشر بفاكهة الحياة ومع ذلك فشلوا فشلاً ذريعاً في توصيل أفكارهم للبشر ببساطة لأن مستوى الوعي لدى البشر لا يعمل على تردد رنيني قادر على التقاط الأفكار وتفسيرها بالشكل السليم ، بل قابل هذا الجهد الايزيدي النقي في توعية البشر غباء منقطع النظير حتى أن البعض بالفعل راح يبحث عن تلك الفاكهة التي ستعطيه الحياة الأبدية وتقوده الى عالم النور ..

وحتى يومنا هذا لم يتوقف التنبؤ على طبيعة الفاكهة التي ستنقلنا الى عالم النور حتى عند أفضل علماء العصر ، فالغباء في هذا البُعد لا حدود لهُ , لذلك عبور بوابات هذه المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة يزيح الستار عن ما هو حقيقي وما هو وهمي ومبتذل في عالمنا ، ما هو شكل هندسي دقيق وما هو تشكيل هندسي فوضوي لا يقود الى نتيجة ، فالهندسة الايزيدية التي قامت على الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون لا تقبل الخطأ ، فكل ضلع في أضلاع أي شكل فيها متساوي ليس مع الشكل فحسب بل حتى مع الأضلاع في الأشكال االهندسية الأخرى ونفس الأمر في زوايا هذه الأشكال فجميعها متساوي وفقط من يصل بوابة التحوّل يدرك مغزى هذا التساوي ويدرك عظمة آدي المقدّس التي لا تقبل التشكيك والتأويل (لا يخضع للتقدير والتخمين فقياساته ثابته وأبدية) هكذا هو الوعي المقدّس الذي تصوّره العوالم السبعة كل منها على طريقتها الخاصة ونسبة الى مستويات الوعي الموجودة فيها ، فالايزيديون القدماء كانوا يتحلون بالدقة عندما قسّموا مستويات الوعي في البعد الأرضي الى درجات ، لأنهم يدركون أنها تخضع لهذا المستوى في التصوّر والإحساس والشعور وحتى في التردد الرنيني القادر على فهم صورها بأعمق أشكالها ..

وتعتبر عملية الوصول الى مستوى الادراك الفوق حسّي في العالم العاطفي المقدمة لدخول نور آديا وعبوره الى العالم السببي الذي يشكل العالم الأعلى أو عالم أبناء وبنات الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ففي هذه المرحلة من التحول وعبور النور نعمل بكل قوة على جعل الوعي لدينا ينحرف عن مسار تأثيرات الحواس التقليدية

الفيزيائية التي تشكل منظومتنا الطاقية في العالم المادي الموضوعي وهنا نكون بحاجة الى أساليب متقدمة متفوّقة نوعياً من خلال تركيز االانتباه والتوجيه على الهدف في المستوى الحسّي والحدسي وجدانياً على نقطة معينة لتأخذه الى مستويات الوعي العليا ، هذا التقسيم للوعي البشري كان لهُ بالفعل ما يُبرّره بمرور الأزمنة ، فالهبوط الى البُعد الأرضي ترك تداعيات كثيرة وخطيرة حتى على مستويات الوعي في البُعد الأرضي الجديد ، فهو الآخر مثلما لهُ عجلات للتقدم الى الأمام في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند البشر له عجلات تتداعي الى الخلفية الحيوانية وتسبب تراجع هذا الوعي الى مستويات خطيرة يبدو فيها العمل على إعادة بث القوة والنشاط فيه (في الوعي) صعب للغاية أو حتى تفشل كل الإستعارات اللفظية والأمثلة الحية من الوجود كأدوات للتعبير عن الفكرة ..

وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل (إيسف) والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل كلي ..
ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي المقدّس موضع تقدير ، ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء ، عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تتجنب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..

فكل تغيير في التردد ينتج عنه تغيير في تركيبة المادة التي تمثل تجسيده على الأرض وكل تناغم بين الكائن البشري والمنظومة الكونية ينتج عنه نبض جديد وحياة جديدة كاملة وطوق جديد ومعرفة جديدة وعميقة أبعد بكثير من المعرفة التي نتلقاها في بُعدنا الأرضي فالنبض الجديد لهُ أيضاً أسبابه وأسراره في الحالة الجديدة التي تعقب التحوّل ، ففي نظرتنا البسيطة والسلسة لهذه الكلمة نعلم أنها تمثل نبضات القلب وهذه النبضات هي التي تدفع بالدم في الأوردة والشرايين في جسد الكائن البشري ، لكن الحديث هنا يدور عن نبض مختلف نوعياً عن تعريفنا للنبض في

لغاتنا المتعارف عليها ، هذا النبض يكشف العالم الذي لا نستطيع إدراكه بسبب تعطيل حواسنا أمامنا ومن يعبر بوابة التحول في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنه كما ذكرت يصبح من الحاصلين على الطوق المقدّس ويبدأ بنقل علومه الى عالمنا بأشكال مشفرة ومرمّزة لا يفهمها سوى شيوخ لالش وأقلية صغيرة فقط لها القدرة على فك طلاسم هذا التشفير المتعلق بالعلم الجديد ، لكن هذه العلوم كانت دائماً وأبداً بعيدة عن تناول عامة البشر لها ليس لأنها محرّمة لأسباب تقوم على الجهل ، بل لأنها مقدّسة ولا يجب أن يقترب اليها جاهل ، فالواصلون عتبات العلم النوعي يبدأون بالإندماج مع الوعي المقدّس والإدراك الكلي للوجود وهذه النقطة تأخذهم الى عالم أبعد وأسمى أطلقت عليها الايزيدية منذ نشوءها بالعوالم الأفضل وكانت بوابات المعرفة وتطوير الإدراك والوعي الكوني داخلنا هي من أجل التواصل الملموس مع الوعي الأقدس في الكون ، فالتقدم في هذا المجال لا يمكن دون وسائل ملموسة للتواصل ..

عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ولو عدنا لتركيبة دماغ الكائن البشري البيولوجية لوجدنا أنها تتألف من شطرين الأيمن والأيسر ، الجانب الأيسر مسؤول على التعامل مع الوجود من خلال المنطق والحقائق ، التفاصيل والنمط والتطبيقات الفعلية على أرض الواقع ، أما الجانب الأيمن فإنه يتعامل مع الواقع من خلال المشاعر والأحاسيس والصور ومن خلال فلسفة العلوم ، هذين الجانبين من الدماغ البشري إذا ما تمكنا من إحداث تناغم في طبيعة عملها فإننا سنقودهما الى توحيد ترددهما الرنيني مع الكون وأدوات هذا التوحيد عرفتها الايزيدية ببوابات المعرفة التي شرحتها والتي تقود هذا الكائن الى تفتح في بصيرته الروحية والنفسية والجسدية وبدلاً من كتلتين يفصلهما جدار فاصل بفعل فاعل تعود هاتين الكتلتين للتوحّد والعمل بقوة واحدة مترابطة في طبيعة تعاطيها مع الواقع المدرَكْ بالنسبة لهُ في المنظومة الكونية ، أو مع الوعي الكوني المقدّس ويبدأ بتلقي العلوم من خلال هذا التردد الجديد والطوق الجديد الذي وصله بفعل عبوره لبوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة (أي شكل الدماغ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني (الجرّة كما نسميها) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه

المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة ..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك لكن .. هذا الرأي خاطئ ، فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها ، مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها ، أو غير ملموسة بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي من مفردتين الخوف والمحبة (رئيسية) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين ..

وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء ، أما المحبة فهي تردد عالي وسريع ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة ، بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي االجامع ..

لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً (آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة ، فالايزيديون صوّروا الوعي المقدّس لآدي على أنه شعاع من الألماس وعندما خلف وراءه الظلمة في أول نزوح لهُ أثناء تشكيل الدائرة السماوية الأولى سموها بالكربون (الأسود والأبيض) (قوانينه تسري على النور وتشع .. قوانينه تسري على العدم وتشع) فهو الالماس المشع وهو الكربون المشع ولهُ أعمدته الستة في التأسيس والرقم الذري للكاربون في الجدول الدوري هو 6 ..

وعندما يدرس المرء خارطته الجينية حتى من خلال العلم الأكاديمي الكمي الذي عرّفنا بشفراتنا الوراثية الأربعة والخمسين والتي إذا ما تمكنا من فهمها جيداً سندرك تمام الإدراك كيف هبطنا الى العالم الأرضي هذا ، فقد تم إقفال 44 شفرة تتعلق بالترددات الرنينية التي تربطنا بالمنظومة الكونية وبالوعي المقدّس وتركنا نعيش تناقضات الخوف والمحبة في هذا البعد ولو تمكنا من طرد الخوف من الساحة سنتمكن من فهم موضوع التحول هنا في البوابة

المعرفية للعلم االايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، ليس الخوف بالمعنى المجرّد بل بمعناه الفيزيائي القائم على التردد والذبذبة وهذا ما يحتاج في نفس الوقت لتفعيل قوي لتردد وذبذبة المحبة في أعماقنا كي نقضي على الخوف الى الأبد ويحدث معنا التحوّل ..

فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً . فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتنبادل بينهما وكذلك ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض (كيشي) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام ..

فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم أنها تبدو ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة ..

وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها ..

هذا ليس تخويفاً أو وصفاً تبريرياً لصعوبتها بل تعبير دقيق عن تعقيداتها ، فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..

فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات (أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية ، مرسل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب نيبيرو عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة

تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيون يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم ، فهي مستودع لفهم المنظومة الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..

وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة ، تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد (طوق الإله) ..

وعندما نعيش هذه الحالة (المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..

لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور ، وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في تردداتها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس

لأنها لا تمتلك القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

وبما أن الصورة الكبرى لروحنا الكونية نقية حد المطلق ، إلاّ أننا كصورة صغرى لا يمكننا الوصول الى هذا النقاء دون المرور بمراحل حتى الدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسّة (العلم الباطن) فهي التي تسهل علينا بلوغ مرحلة الحكمة ، مرحلة القضاء على التناقض الحقيقي في أعماقنا بين الغشاوة والسطوع ، بين المحبة والكراهية ، بين البناء والهدم ، بين صنع الخير والتخريب النفسي والروحي لباقي البشر ، فالقضاء على هذه التناقضات يعني ولوج الذهن والروح والنفس الى شواطئ الحكمة المقدّسة بكل أبعادها ، فهي عبارة عن سلسلة متواصلة تبدأ بعالمنا الأرضي وصراعنا مع الطبيعة ومع قوانيها المادية ومع أشكال الطاقة فيها لتنتهي عند مرحلة دخولنا الى أعماق حقيقتنا ونبدأ بالبحث والعمل بالتدريج صعوداً في بوابات المعرفة الايزيدية حتى الوصول الى أعظم درجات الحكمة النبيلة التي تتحول من خلالها حياتنا تحولاً نوعياً لا يمكن أن يتوقف قبل أن نعتق أرواحنا من معتقلها الفيزيائي ..

وهنا تظهر قدرة الانسان على استيعاب المعرفة النوعية بأعمق معانيها ، تلك المعرفة التي تؤهله للإتحاد بصورته الكبرى وجعله يرى المنظومة الكونية الشاملة بكل تفرعاتها نظرة شمولية لا تتجزأ ، هذا الأمر لا يبدو سهلاً للغاية فالتعابير اللفظية التي تعبر عن الحالة تختلف عن الأفعال الروحية والنفسية وتلك التي تتعلق بممارسة الأمر على أرض الواقع ، وقد يتطلب ذلك سنوات طويلة من تخليص النفس والروح من شوائب دورات الضرورة والعمل بتردد نقي مختلف كل الاختلاف عن السابق ..

فالعملية شاملة في حياتنا الأرضية وتتخلص في إيقاظ ملكاتنا الفكرية والروحية والذهنية لجعلها تعمل على تردد يتناغم مع تردد المنظومة الكونية ، هذا التناغم يوقظ هذه الملكات لجعلها تفهم حقيقتها الباطنية المرتبطة بالكونية بعمق ، يجعلها تفنى وتنتقل الى الأسمى كما يفنى الأوكسجين والهيدروجين نفسيهما لتكوين الماء مع ذلك يبقيان حيّان في الطبيعة حتى وإن خلقا شيئاً سامياً يعمّر الوجود ، هذا بالضبط ما أقصد به الوصول الى الحكمة ، رؤية الأشياء في حالاتها السامية ، رؤية تعلو بالفعل عن إدراكنا البشري ، رؤية المصدر ، أو الضوء المشع في كل شيء مهما كان صغيراً ومهما كان كبيراً أو عظيماً ..

وإذا ما تمكنا من فهم الحكمة الايزيدية الخالدة سنتمكن من فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بكل تجسيداتها وتعقيداتها ، سنتمكن حتى من رؤية الكون هاجعاً معدماً قبل أن يعاود الظهور والسطوع من جديد ، يمكننا أيضاً من فهم هذه الديناميكية التي تحرّك المنظومة الكونية فهماً سليماً يجعلنا جزءاً من هذا الهجع والظهور ، لذلك تمثل بوابة الحكمة المنتمية للمربي عند الايزيدية عموداً حاسماً من أعمدة العلم الخفي المقدس أو العلم الباطن فيها ، هذا العلم قام في الأساس على دراسة الخلق بدءاً من نقطة إنطلاقه الاولى وإنتهاءاً بدورات الضرورة والتناسخ والتحليل

والتأهيل لهذه الكائنات والمخلوقات التي تشترك جميعها في طريقة عمل المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ومثلما بدأ بدراسة النقطة الأولى في الكون وكذلك دراسة الفكرة الماقبل كونية (ايسف) درست أيضاً المخلوق البسيط العاقل الذي نسميه الكائن البشري ، فبدأت بتحديد هذا الكائن في تعريف دقيق يبدأ من الجسم البدني بمكوناته الفسلجية وأعضاءه الحيوية ، فقسمته بادئ ذي بدء الى مركبين هما شخصي وفردي ..

الشخصي .. يتألف من البدن والهالة الأورية (طوق ايزيد) والمبدأ الحيوي (المعادن التي تدخل في تشكيل الجسم ككل) والجسم الزغائبي ..

البدن .. هو عبارة عن حالة مكثفة للطاقة تجسدت في جسم مادي عاقل بعوامل ساعدته على البقاء في بُعد خاضع لمنظومة فيزيائية تعمل وفق أشكال معيّنة للمادة (سائلة وصلبة وغازية) وأنواع معينة من الطاقة (بخارية وحرارية وضوئية وصوتية وجاذبية ونووية شديدة ونووية ضعيفة وكهرومغناطيسية وكهربائية) وكذلك تعمل كتجسيد معقد بالفعل لهندسة أسرار الكون ، هذا التكثيف للطاقة الذي يولد مادة البدن لهُ مصدر والحكمة الايزيدية حددت المصدر منذ الأزل ، هذا البدن تحكمه هالة النور المقدسة التي تحيط به وسمتها الايزيدية بطوق ايزيد المقدس ، هذا الطوق هو الهالة البيضاء التي تحيط بأجسادنا والتي جسدتها الايزيدية بإستعارة فعلية من خلال خياطة أو حياكة طوق أبيض من القماش يرتديه المرء ليذكره بالنور المحيط به دائماً ، أما المبدأ الحيوي فهو عبارة عن المعادن التي تدخل في تركيب الكائن البشري بكل أقسامه ، لذلك شكل تفاعله مع الطبيعة مبدءاً مكملاً للحصول على هذه المعادن وتقوية الهالة البيضاء فيه (طوق ايزيد) ليعيد الجسم الى حالته الطاقية الحقيقية فهو يتخلل كل الأجزاء ..

الفردي .. الذهن هو الجزء الأساسي من الجانب الفردي عند الكائن البشري ويتألف من الفكر والعقل والعقل الرفيع والروح .. الفكر يخضع بطبيعته الى الجانب الأول (الشخصي) بسبب حاجته الماسة للمعادن والطاقة التي تحملها (كهربائية ومغناطيسية وحرارية) أما العقل فهو خاضع للطبيعة الفردية ، أما العقل الرفيع والروح فهما من يشكل جوهر الفرد (الأنا) ..

بين الشخصي والفردي يكمن هناك خيط عظيم من خيوط الطاقة مؤلف من المادة الذهنية رابط بين الفردي والشخصي ويصلنا بالكوني ، هذا الخيط تم قطعه عن مصدرنا ، لهذا نقول تم فصل الوعي البشري عن الوعي الكوني وإعادة ربط هذا الخيط ممكنة من خلال الدخول في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، من خلال التسلح بالمعرفة النوعية المستقيمة القائمة على الطهارة والنقاء والإستقامة والوصول الى بوابة الحكمة والتي من خلالها وفي مرحلة الوصول الى أعماقها يُعيد هذا الخيط الوصل بيننا وبين الكوني وتتفتح ينابيع المعرفة الكونية الى أبعاد لا يمكن لعقولنا استيعابها وهي تعمل على التردد السريع والعالي هذا وفي الأدب الانساني يوجد استعارة لفظية لهذا الفصل وهو (طرد آدم من الجنة) أي هبوطه الى بُعد أرضي يقوم على أسس وقوانين فيزيائية مختلفة .. لذلك عند الدخول الى بوابة الحكمة ينتفي وجود الكائن البشري رغم وجوده ، نفس مثال الأوكسجين والهيدروجين الذي ذكرته في الصفحات السابقة ، ينتفي من أجل خلق مادة أسمى تغني الوجود بفعلها وعلمها

وعملها ، حتى طريقة عيشها الفيزيائية ستختلف إختلافاً جذرياً ، صحيح أن محاولة تخيّل هذا الأمر لمن يتشبث بالعالم المادي أو البُعد الأرضي ومبادئه تبدو صعبة للغاية لكن إذا ما تعمقنا في فهم الأسباب التي دفعت الاسكندر المقدوني من التخلي عن مملكته ومستعمراته وينهي حياته في بابل في تعلم أسرار العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس سيعلم تماماً طبيعة أبواب المعرفة النقية وتأثيرها في نفوس من يتمكنوا من تطوير عقولهم الرفيعة الى أرفع وتطوير ملكاتهم الروحية حتى تصل النقاء حينها سيبدو الأمر أكثر من ممتع ومشوّق وسندرك تماماً أن الدخول الى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس بشروطه الصعبة على الكائن البشري (النضح الروحي والعقلي) سيكون أملاً للحالمين في الحرية الروحية الحقيقية والنوعية وليست المؤقتة ..

فالايزيدية قديمة قِدَمْ الكون نفسه وإنبثقت من عملية الخلق نفسها ، فهي الحكمة المقدّسة بكل تجلياتها الروحية والفكرية العظيمتين ، هذه الحكمة هي التي تقودنا الى رؤية الجانب الغير المرئي من منظومتنا الكونية الجبارة وهذه الرؤية هي التي تزودنا بعلوم نوعية قادرة على أن تحدث نقلة نوعية في حياتنا وتمدّنا بالحكمة الأبدية التي لا حدود لها ، فالحكمة هي التي تجعلنا نرى النور الساطع المشع في كل الأشياء لتعكس لنا تجلي لحقيقة أسمى وأنبل ، وربما يصعب علينا تصوّر الجانب السببي لكل هذه الأشياء خاصة إذا كانت مؤهلاتنا الفكرية والروحية لا تؤهلنا للعبور الى هذه الضفة التي تجعلنا مدركين لكل شيء ، مدركين للحقيقة بكل تجلياتها ، مدركين لمعنى الولوج الى أعماق الكون من جهة والولوج الى أعماق الإنسان من جهة أخرى ، مدركين للوحدة العضوية التي تجمع الصورتين في قالب واحد وفي جرّة واحدة لا يفهم معناها من لا يستطيع الإبحار في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ويبقى الانسان دائماً معطلاً في قواه طالما لم يبحث عن الدافع الحقيقي الذي يجعله يستعملها بأفضل صورة لتفيده في الدخول الى عالم المعرفة هذا ، فالوعي المقدّس كما عرّفته الايزيدية موجود فينا وفي كل الكائنات بطريقة كلية الحضور وأبدية الشكل والطابع وكل ما علينا القيام به هو إعادة برمجة أنفسنا على تردد رنيني متناغم حتى نصل لرؤيته ورؤية كل تجلياته السامية بطريقة كلية الوضوح ، فالايزيدية قبل أن تكون دين هي علم نوعي قائم على دراسة التكافل الكوني الشامل الذي يؤلف الوحدة المبطنة للوجود ، كل شيء في هذه المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى متصل إتصالاً وثيقاً لا يمكن لحكيم إغفاله أو غض النظر عنه ، فهو البداية التي تجعل كل من يدخل هذه البوابة شاهداً حياً على رؤية هذه الشمولية وهذا الإتصال ..

الحقيقة المطلقة ليست عصية الفهم على الإدراك , كما أنها ليست مستحيلة بل بحاجة الى إعادة تشغيل حواسنا المعطلة ، تلك الحواس التي فصلتنا عن وعينا الكوني ودفعت بنا الى هاوية من الظلام لا تجعلنا ندرك ما يحيط بنا ، فالمعرفة النوعية للايزيدية هي التي ستصلنا لإدراك هذه الحقيقة المطلقة العليّا على إدراك العقل البشري في هذا الوقت وفي هكذا تركيب مادي ينقصه عمل بعض حواسنا وعندما يدخل المرء بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه يقوم بتشغيل تلك الحواس تدريجياً وإيقاظها من سباتها المطلق ، فهذه الحقيقة المطلقة أو الوعي الأقدس (آدي) كان الايزيديون يتجنبون عبر تاريخهم الطويل وصفه وتعريفه (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني

تدنيسه) لهذا كان التقريب اللفظي الأسمى له هو الوعي المقدّس ، فهو ليس كينونة كباقي الكينونات او الكائنات ، لهذا تعذر عليهم تسمية هذه الحقيقة لأنها تعلو على التسميات ..

لذلك من يصل أبواب الحكمة يعلم تمام العلم أن هذه الحقيقة ليست إلاّ الينبوع الذي تولد منه كل الكائنات وهذا ما جعل العلم الايزيدي الخفي المقدّس يحظى بمنزلة رفيعة لا يصلها إلاّ من وصل مراحل متقدمة من النضج الفكري والروحي والأخلاقي ، لا يصلها إلاّ من يتحلى بالقدرة الكاملة المستقيمة الطاهرة النقية على تقبل هذه الحقيقة وعلى برمجة كل كيانه على ترددها الرنيني ليصبح جزءاً منها ، فعندما يقدم المرء على تقبلها يدرك تمام الإدراك أنه تحول لنافذة تشرق منها أشعة هذه الحقيقة الكونية الأبدية التي لا تقبل الجدل ويصبح منفذاً لهذه الروح وطريقاً معبداً تعبر عليه لبقية النفوس والكائنات ورغم أن من يفهم هذا الباب من أعمدة العلم الخفي الايزيدي المقدّس لا يمكنه إغفال أن الروح العليا والأرواح الموجودة هي في وحدة كلية متناغمة لكن أراوحنا المنفصلة عن هذه الوحدة تبقى مبعثرة طالما بقينا بعيدين عن إدراك هذه الحقيقة وفهم مضمونها بالشكل السليم ..

فالطوق المقدّس (طوق ايزيد) الأبيض المحيط بأجسادنا يمثل في الايزيدية الشعاع المنبعث من الوعي المقدّس ومن الروح الكلية الطابع والوعي والروح هما بمثابة الطاقة الإلهية فلا وعي بدون طاقة ولا روح (طاقة) بدون مركز للوعي ، سواء أكانا فعالين أو كامنين جامدين وهذا الطوق المحيط بنا يمثل تلك القدسية في المنظومة الكونية وعبر جميع دورات الضرورة أو التناسخ التي تمر بها الأرواح تحملها الى أن تصل نهايتها في أبواب الحكمة الأبدية التي تجعل منها متحدة مع مركزها الأعلى ، فالجانب الذاتي لهذا المركز الأعلى هو الذي يولّد البصائر الروحية الأخرى بكل تفرعاتها عبر المنظومة الكونية التي تشكل الصورة الكبرى وبإمكاننا إدراك سبعة مراكز منها قبل أن ندرك كليتها وهذا هو سبب التدرج في دراسة العلم الهندسي الخفي المقدّس ، فهذا التدرّج يسمح لنا بالتهيؤ فعلياً لتقبل المجسّمات الفكرية والصورية لهذه الطاقة الكلية بدءاً من أصغر جزء انتهاءاً في أعظم جزء فيه ..

فالكون خاضع بلا أدنى شك للإيقاع والإنحاء والدورات الملكية السماوية والزمن ، فكل ما يحدث من عمليات في صورتنا الصغرى ما هي إلاّ إنعكاس لما يحدث في الصورة الكبرى أي المنظومة الكونية ، فهي تحدث بشكل متواتر في الكون بأسره ويخضع لمبادئ هندسية لا تقبل الخطأ في مقاديرها مهما كانت ، لذلك تشكل دراسة عمود الحكمة واحدة من أهم المراحل التي يعبرها من يدخل أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة ، يدركها من خلال تدرج مرّ به في مراحل سابقة قبل أن يصل هذه المرحلة العظيمة من العلم ، فهو في هذه المرحلة يعكس صمت الحكمة الكونية ويعكس صخبها ، يعكس حركتها الديناميكية ، كما يعكس فراغها الموضوعي وبإختصار فهو يعكس كل الثنائية التي يمثلها المبدأ الكوني السامي ..

وحتى لا يتصوّر القارئ أننا هنا نتحدث عن بُعد موضوعي لا بد من التأكيد أن الحكمة الأبدية تعني الولوج الى النور وسبر أغوار أسرار الكون والعلم الهندسي الخفي المقدّس ، تعني أن كل مراكز الطاقة فينا ومراكز الوعي يقابلها نظير في منظومتنا الكونية وفي الصورة الكبرى لنا وعندما نستطيع سبر أغوار هذه النقطة وإدراك معانيها جيداً سنتمكن من توحيد البرمجة والتناغم بين الصورتين ..

فالإدراك الغيبي هو عملية أساسية في فهم أعمدة العلم وبوابات المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ، فهو آلية طبيعية عند الكائن البشري ومنظومته الطاقية التي لم يعطها العلم الأكاديمي الكمي حقها في التعريف السليم وأفضل تجليات هذا الإدراك عندما يكون نابعاً من أعماق نقية تتلقى العلم الايزيدي الخفي المقدس دون تأثيرات جبرية عليه وهذا الادراك الغيبي لا يتم كما ذكرت عن طريق العقل الواعي ، بل عن طريق العقل الفضائي الباطني الذي يمثل السمة الفكرية للروح والذي يتمكن من إدراك ومعالجة المعلومات والمعطيات بطريقة نوعية للغاية تختلف إختلافاً كلياً عن طبيعة عمل العقل الواعي العادي المتخصص في عالمنا المادي الموضوعي والادراك الغيبي الذي يقوم به العقل الفضائي الباطني هو أحد التجليات التي تثبت حقيقة الصورتين الصغرى والكبرى في منظومتنا الكونية ..

وتنتهي الحركة اللولبية للمنظومة الروحية والنفسية والجسدية المتناسقة مع منظومتها الكونية عند بوابات الحرية والتحرر في كل عالم ندخله من العوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبوابات المعرفة فيه وتسمى بوابة نور آديا وهي البوابة التي تحمل الرقم 13 وهو الرقم الذي يشير الى الكمال المقدّس والى الملاك العنكبوت أو المنظومة العنكبوتية الكاملة التي تتحكم في باقي بوابات العلم والمعرفة في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والى البوابة الأخيرة في العلم الهندسي الخفي المقدّس والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم ..

ففي هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

ففي هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور ومن المستوى العظيم للوعي المقدّس تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً

جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل ، وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

حتى نفهم عملية العبور الى العوالم العليا ومستويات وعيها وصولاً الى المستوى السببي لأبناء وبنات الشمس لا بد لنا من العودة الى البداية لتعريف القارئ بالشكل الذي تتكثف فيه المادة في عالمنا المادي الموضوعي الذي تختلف فيه اختلافاً نوعياً عن معنى الوجود والكينونة في العوالم العليا ، فالجسم الفيزيائي العامل في عالمنا المادي له كيان نظير طاقي حركي يتحكم في طبيعة سيره في الوجود وطبيعة عيشه الكمي والنوعي وهذا الجسم الزمني الأرضي له

حالات عليا نسميها بالجسم الخفي والذي من خلاله نتواصل مع العوالم والمستويات العليا للوعي ولكنه يبقى قريباً من العالم المادي الموضوعي بحكم تحكم النفس في هذا البقاء وأسره في قيود هي عبارة عن حواس فيزيائية تقليدية خمس تأسره بكل قوتها الى عالم المادة مما يبقي هذا الجسم في نطاق سياق الزمن في العالم المادي الأرضي ، فتبدأ الحالة من تطور هذه الحواس لتعمل في نطاق أوسع يخرج عن نطاق الزمن الأرضي ويعبر الى أبعاد جديدة في بداية الأمر ومن ثم تتطور العملية عبر التأمل وممارسة طرق البرّ (البرخك) لتصل مستويات عليا نعبر من خلالها الى العوالم الأخرى وكل الاختبارات التي يمر بها الفرد في رحلة تقبله للعلوم النوعية يدرك بلا أدنى شك وجود هذا العقل الباطن في كل زمان ومكان وفي نفس الوقت وكما ذكرت في فصول سابقة هو كيان متعدد الأبعاد ومن خلال تواصلنا مع هذا الكيان الذي يمثل العقل الفضائي الباطني نتمكن من سبر أغوار أسرار الكثير من العلوم النوعية الخفية التي كانت غائبة عن إدراكنا في مرحل امتلاكنا لمستوى الوعي المادي الأرضي وكوننا كائنات تمتلك الثلث الإلهي الذي يؤهلها لامتلاك وحيازة هذه المعرفة الإلهية فإننا بلا أدنى شك سنكون بحاجة لامتلاك الشروط الروحية والذهنية اللازمة لتوسيع عمل ملكاتنا الفكرية وحواسنا التقليدية الى ذلك المستوى الذي يتناغم وطبيعة تلقينا لهذا العلم من خلال مستوى تفتح الوعي لدينا ..

وعندما نتمكن من الوصول الى هذه الحالة المتقدمة في التواصل مع العوالم العليا يتوجب علينا هنا ترجمة تلك العلوم الى أشكال هندسية ورموز تعكس طبيعة ذلك العالم النوعي ومعارفه بأدق صورة وهنا يجب أن ندرك أن التواصل مع تلك العوالم ليس أمراً صعباً قياساً لترجمة العلوم والأفكار النوعية التي نتلقاها في ذلك العالم ، ففي هذا المستوى المتدني للوعي لدينا ووسط ظروف تحكمها القوانين النوعية في الطبيعة الكونية المتعلقة بالعالم المادي الموضوعي يكون تحقيق هذا الأمر صعباً للغاية ، لا سيما وأن المرء مطالب بأن يعكس الطهارة والنقاء والاستقامة في عملية ترجمته وشرحه لتلك العلوم النوعية المتفوّقة للغاية والتي تعلو بصدق على مستوى استيعابنا في العالم الأرضي ..

والمعلومات التي نتلقاها من العقل الفضائي الباطني والتي تتطلب منا درجات تقدم روحية وذهنية عليا سمات خاصة تختلف في جوهرها عن تلك التي نتلقاها في عالمنا المادي الموضوعي من خلال العقل الواعي ومن الحواس التقليدية الخمسة في جسدنا الفيزيائي ، فهي تمتلك سمات لا يمكن التعبير عنها سوى بالرقة والرفاهة من حيث أننا نشعر بها أكثر من عملية التفكير الفعلي بها ، أي أنها تتعلق بالشعور أكثر مما تتعلق بالتفكير ونجد في كل الحالات وفي مختلف العوالم صعوبة بالغة في تحويل مشاعرنا الى كلمات مكتوبة أو رموز تعبيرية إذا ما أردنا الدقة في التعبير السليم عن الحالة ، فالحكم المنطقي السليم الذي نتبعه في عالمنا المادي قد لا ينطبق هنا في التعبير السليم عن الحالة فالحديث هنا يدور عن عوالم متفوّقة ومستويات للوعي عليا لها خصائصها ومميزاتها ، لها أشكال معينة للمادة تختلف عن تلك السائدة في العالم الأرضي وكذلك لها أنواع مختلفة من الطاقة ، أي لها قوانين فيزيائية لم نتناولها في علمنا الكمي المنهجي الذي تلقيناه في حياتنا الأرضية لذلك يكون من الظلم المبالغ فيه تجاه الحقيقة القول أننا يمكن التعبير عنها لفظياً أو صوتياً أو صورياً ..

وفي الكثير من الحالات التي عايشها ممارسو طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدس وهم يطرقون أبواب المعرفة الخفية ويتجوّلون في مستويات الوعي العليا تحدث عملية تدخل تلقائي من قبل العقل الواعي على المعلومات النوعية التي يتلقاها ممارس طرق البرّ (البرخك) فتؤدي بالنتائج الى التشويه ، لذلك يحاول الكثيرون منهم وقف عملية التدخل التلقائي للعقل الوعي في طبيعة المعلومات التي يتلقونها من العقل الفضائي الباطني من خلال طريقين أولهما ممارسة أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتي من شأنها منع هذا التدخل وثانيهما الصمت وعدم التعبير كي لا تكون عملية ترجمة وتصوير تلك العلوم مختلة وغير دقيقة وفي الحالة الثانية تشكل هذه الخطوة خسارة للذين يرغبون في الإطلاع والتعمق على أسرار العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وكل هذه المعلومات والأفكار النوعية التي نتلقاها من العقل الفضائي الباطني نسميها بالحدس ولأن الحدس والشعور يلعبان دوراً كبيراً في الوصول الى العالم السببي القائم على دقة وقوة التحكم في هذين الجانبين فضلت شرح هذه الجزئية بشيء من التفصيل حتى يتمكن القارئ من فهم المعلومات القادمة عن العالم السببي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ودخول أبواب المعرفة الخفية فيه والتي تعني عملياً الارتقاء باتجاه الصفات الإلهية في العيش وهذه الصفات الإلهية في العيش نسميها بالصفات الايزيدية السليمة لفهم العالم السببي وفهم مستوى الوعي عند أبناء وبنات الشمس وكل الوسائل والطرق التي اتبعها الايزيديون من ممارسي طرق البرّ هي عبارة عن آليات محددة تمكنهم من التحكم في هذا الحدس لتلقي العلوم النوعية في مستويات عليا ..

وهذا العلم النوعي الرصين الذي شكل محور عقيدة الايزيدية وعلمها الكوني الخفي المقدّس لم يفارقنا ذات يوم بل فارقتهُ الأغلبية التي اندمجت بالعالم المادي الموضوعي وجعلت القوانين الحاكمة فيه تتحكم في أصغر تفصيل في حياتهم اليومية العادية حتى وصلوا مرحلة العفوية وترك كل شيء للصدفة والحياة العبثية التي لا تجلب لهم سوى الأقدار السيئة بابتعادهم عن علمهم النقي الخفي المقدّس ، فالتواصل مع المستويات العميقة من المشاعر والأحاسيس في العقل الفضائي الباطن هي التي تقودنا الى تحريك الحدس والشعور وتطويرهما نحو الذهاب الى الهدف والمتمثل بدخول أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في كل عالم من العوالم التي نعيش فيها ودون فهم هذه النقطة تبقى عملية تطورنا الروحي والفكري والذهني عملية خالية من المعنى وتجعل البلادة الذهنية هي التي تتحكم في حياتنا وتفاصيلها وربما تقودنا هذه البلادة الى التقهقر والتراجع الى مستويات أكثر تدنيّاً في الوعي والى عوالم مظلمة وشريرة دون أن نضع في نظر الاعتبار أننا السبب الفعلي في هذا التقهقر من خلال تمسكنا بمثالب العالم المادي وغيّ النفس البشرية لتحقيق رغباتها وأهواءها وتحويل جوهر حياتنا الى مسخ لفظي زماني ومكاني يقوداننا الى التراجع في العقل والعاطفة الى أدنى مستويات الوعي ومنذ بداية ظهور هذا العلم النوعي عند الايزيديون أدركوا أن العقل الفضائي الباطني هو مفتاح ثلثنا الإلهي ودونه لا يتمكن الكائن البشري التقدم خطوة واحدة الى الأمام في كشف أسرار هبوطه الى العالم المادي وتدني مستوى وعيه الى تلك الدرجة التي تحوّل فيها الى آلة يمكنها التفكير فقط بالإجراءات التي تصادفها من خلال الصور الحية التي تتلقاها في العالم المادي الموضوعي لكنها لا تتمكن من فهم الجوانب السببية وحالة الوعي البديلة الخفية التي لا يمكن التقدم خطوة واحدة في مسرح

التطور من دونها ، لذلك اعتبروا أن الدخول لبوابة الحقيقة واكتشاف الجوانب السببية للوجود الشخصي الفردي والكوني كلها لا يمكن الاقتراب منها دون عبور بوابات العلم الايزيدية هذه ، لذلك تعتبر عملية الوصول الى العالم السببي في التواصل من العمليات المتقدمة عند ممارسي طرق البرّ (البرخك) الايزيدية ، فالدخول الى هذا العالم يختلف اختلافاً جوهرياً في المعنى والطابع عن بقية العوالم الايزيدية ، ففي هذا العالم تكون الدوائر الملكية السماوية واقعة على عمود الرحمة والنور (البير) أي عمود النور الدائم الأزلي ، حيث ينعدم الليل وتنعدم العوالم المظلمة الشريرة وتبقى هذه العوالم عبارة عن ارهاصات خفيفة للظلمة لا تذكر وربما ظاهرة الهجع الكوني في القطب الشمالي ودراستها تقرّب لنا الصورة بشكل أدق ، فالعيش ستة أشهر دون ظلام ستقرّب الفكرة الى ذهن القارئ دون أدنى شك ، لهذا السبب تسمى عملية التواصل مع هذا البعد بالتواصل مع الآلهة ، بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تبدأ بالحقيقة في كل عالم ومستوى للوعي وفي كل حالة لها تسمية تتناسب ومستوى تفتح ذلك الوعي لهذا نطلق عليها في هذا العالم بالحقيقة السببية للوجود وهو البعد الشمسي الذي ينطلق منه البشر لنيل المعرفة المتدرجة للوصول الى نور آديا والتواصل مع مستويات عليا تسمى بالمستويات الآدانية ، عندما يكتشف الكائن حقيقة وجوده وأهدافه وأسباب وجوده في ذلك البُعد لا بد لهُ أن ينطلق في بناء عالمه الخاص بعيداً قدر الامكان عن تأثيرات الحياة المادية وواقعها المؤلم حيث تنفصل كل من النفس والروح لفترات طويلة عن الجسد كمقدمة للعبور الى عالم أبناء وبنات الشمس في مرحلة أخيرة من عملية تناسخ الأرواح وعبور دورة الضرورة الكونية ، هذا الواقع المؤلم هو نتيجة لتعطيل حواسنا في العالم المادي والذي تجاوزنا تأثيراته بفضل تأهيل قوانا الروحية والذهنية الى المستويات العليا التي مكنتنا من العبور الى العالم السببي للوجود والعودة لبرمجة حواسنا من جديد على تتردد مختلف يقوم بتقوية الاحساس بالشيء والاندماج به هو الخطوة الاولى في طريق معرفتنا لحقيقتنا في العالم السببي لأبناء وبنات الشمس ، فالكثير منا ربما لا يبدي اهتماماً بقضايا الكون ونشوءه ، أو بقضايا مصيرنا والقدر المحتوم الذي يكون بانتظارنا وأغلبية تبدي استغراباً عن سبب الدمار والشر الذي يحل بالعالم في الوقت الذي تعطي فيه كل الكتب المقدسة نظرة مختلفة وديعة عن الخالق كرمز للعطاء والمحبة دون أن يتمكن من سبر أغوار أسرار هذه العلة ..

فقول كل الحقيقة مهما كان صافياً ونقياً قد لا يجدي نفعاً طالما أن الآخرين لا يبدون رغبة أو تناغم مع طرح الحقيقة بشكلها الصحيح هذا في عالمنا المادي الموضوعي فما الذي سيكون عليه شكل الفكرة ونحن ننقلها من جوهر أسبابها الى تجريد مادي محض وهكذا هو الحال مع طبيعة تقبلنا لهذه الحقيقة الكونية ، فإعادة العمل لحواسنا ومشاعرنا وتفعيل الخطوط المقطوعة بيننا وبين الكل في المنظومة الكونية هو الخطوة الاولى في فهم حقيقتنا وهو نفسه السبب في رفضنا للكثير من الأحداث على أرض الواقع أو حتى فهم مصدرها وسببها ، فمشاعرنا وأحاسيسنا تربت على منظومة معلوماتية معاكسة تماماً للكل الكوني (آدي) رمز العطاء والمحبة ، تربت هذه المشاعر والأحاسيس على الأخذ والكراهية ، كل شيء يمر في حياتنا البسيطة ننطلق في تناغمنا معه على أساس

مختلف تماماً لقواعد المنظومة الكونية ، أساس يقوم على الأنانية (الى أي درجة يفيدني هذا الشيء ـ مبدأ الأخذ) و (الى أي درجة يزعجني هذا الشيء ـ مبدأ الكراهية) وهذا هو السبب الرئيسي لمأساتنا وعنواناً بارزاً لها ..

نحن بحاجة الى حقيقتنا في كل عالم من العوالم التي ندخلها وفي العالم السببي يشكل هذا الأمر في بداية عملية التواصل المحور الجدي للتهيؤ للانتقال اليه والعيش في ظله لكي نتمكن من خلالها الى سلوك طريق ونظام ثابت ومتكامل كي يساعدنا في وضع الأمور وما نواجهه يومياً في حياتنا المادية في نطاق أكبر من الواقع المادي المحدود في نطاق يجعلنا نضع اللمسات الأخيرة على عملية الانتقال من البعد المادي الى أبعاد عليا في الوجود وهذا ما آمنت به الايزيدية وآمن به الايزيديون من خلال إطلاق لفظ تغيير الطوق على من يتمكن من تحقيق هذه القفزة في الوجود والانتقال الى مراحل عليا فيه ، فالوصول الى المستوى الرفيع من فهم الحقيقة له أدواته كما لهُ أسبابه ونتائجه ونحصدها بأيدينا لتشكل أقدارنا الحتمية وهذا ما يدفعنا باستمرار للعمل على اعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا بشكل يختلف عما نعيشه الآن كخطوة أولى للتخلص من البؤس ووضع حد نهائي له ..

نحن بحاجة الى ايقاظ كل شيء في داخلنا ، الى جعل عالمنا متحداً مع المنظومة الكونية ، الى جعل حياتنا مليئة بالمعاني المتناغمة التي لا يمكن أن تكون خارجة عن اطار العطاء والمحبة المطلقين ، حينها سندرك أي حقيقة تلك التي تمثلنا ونمثلها ، فطالما نعيش في بُعد أرضي لهُ قوانينه الفيزيائية الخاصة يجب أن نفهم أن العيش والتواصل مع المستويات العليا للوعي لهُ أيضاً قوانينه الطبيعية المتحكمة فيه والقادمة من العين البيضاء الكونية كقوانين فيزيائية كونية فلكية تحدد كل ذرة من الوعي باتجاه مصدرها ولهُ نوره الخاص كما لهُ ظلمته الخاصة ، فإننا سنكون بحاجة ماسة في احدى مراحل دورات الضرورة والتناسخ للبحث عن حقيقتنا والانطلاق نحو معاني أخرى تقرّبنا من الحرية الأبدية ، ورؤية واقعنا من هذا المنظور ستعمق وعينا الكوني وستعمق ارتباطنا بالوعي الأكبر المقدّس وسنعمل بنفس التردد وبنفس الوتيرة وسنتحلى بنفس الصفات وبنفس الحقيقة ..

وهذا العالم السببي في العلم الايزيدي نعبر أعماق حقيقتنا به من خلال فهمنا للطبيعة السببية التي تتحكم في قوانينه الفيزيائية ، فالانتقال من عالم العدل العاطفي الى عالم البهاء السببي يعني السعادة المعنوية اللا محدودة بأي شكل من الأشكال ، سعادة الحياة الدائمة الأبدية السرمدية وكذلك سعادة اللقاء بالكائنات المتنورة التي تزيدنا علماً ونوراً ففي كل لحظة من لحظات الوجود السببي وكلما توسعنا في ادراك هذه الجوانب توسعت معرفتنا الكونية بشكل عميق لنصل مصاف الإنسان الإله ، فالناموس الكوني بقوانينه المتشعبة هو الذي يحكم كل العوالم بما يتناسب وتفتح درجات مستوى الوعي فيها وهذا ما ندركه تمام الإدراك بعبور بوابة الحقيقة في العالم السببي والحقائق العظيمة مستورة تحت حجاب سميك يغلف أسرارها ونصل عتبة الكشف عنها في هذا العالم لتنير بصيرتنا الروحية الى مستويات عليا تمكننا من التحكم في كبرى الطاقات الكونية وليس طاقاتنا لوحدها ..

نحن لا نستطيع أن نفهم أن بقائنا في حالة عدم ادراك لطريقة الخلق وحالة عدم ادراك لعمل المنظومة الكونية تجعل كل قياساتنا خاطئة فالايجابي والسلبي مفهومان مطاطيان يبقيان نسبيان الى الأبد طالما أبقينا أنفسنا محبوسين في عالم مادي غير متناغم مع مصدره الكوني ، يجب علينا فهم طرق هذا الخلق ، أعمدة الحكمة فيه ، أسس هذا

الخلق الهندسية ونغماته المقدّسة وبرمجة مشاعرنا وأحاسيسنا عليها ، بدلاً من الشعور بالمجهول والإحساس العميق به فيتحول واقعنا الى المجهول ومستقبلنا الى مظلم ، فكل عناصر النجاح والظفر بالحقيقة تتوقف على رغبتنا في فهمها ورغبتنا في تقبلها ، طالما نعتقد أن آدي هو مصدر المحبة والعطاء فيجب أن لا يشك المرء ولو بذرة في هذه الحقيقة ويجب أن نكون جزءاً منها إذا ما أردنا العودة الى وضعنا السليم في هذه المنظومة الكونية التي شرحت لنا الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة مبادئها ، فكل شيء في حياتنا المادية يحدث نتيجة برمجة لا واعية من قبلنا على تردد مختلف عن التردد الرنيني لحقيقتنا ولهذا نحصد نتائج مختلفة عن حقيقتنا ، ونصر على أن قياساتنا هي الصحيحة رغم أننا لا ندرك حتى اللحظة أننا نعيش في بُعد مختلف يتطلب برمجة خاصة للوعي ي توصلنا بمصدرنا وحقيقتنا ، هذه البوابة من المعرفة وضع لها الايزيديون رقيباً خاصاً وملاكاً خاصاً ورقماً خاصاً وفي الأزمنة القديمة كانت هذه البوابات تضم علاجاً خاصاً للروح والنفس والجسد ، فرقم الحقيقة يمثل الثالوث المقدّس لتأسيس الكون كما ذكرت ، اسمها يمثل حقيقتنا والطريق الأول في خطوط النور والمعرفة الأبدية ولا يمكن عبور هذا العالم دون عبور البوابات بالتسلسل ، أو أن العبور الى النور يخضع لهذا التسلسل بشكل دقيق ..

فعند هذه الحقيقة تكتشف الذات المفردة نفسها وحقيقتها ، فأول خطوة تكمن في أن يجد الانسان نفسه الضائعة في كل عالم ومستوى للوعي بما ففي ذلك العالم السببي الذي يدخله في بداية الأمر من زاوية المشاهدة فحسب لكنه في مراحل متقدمة يعيش عذوبته ونوره بعمق ، ليبدأ بالعمل عليها وتطويرها حتى يصل مرحلة عظيمة من العلم تمكنه من تطوير وتحسين قدرات الآخرين على سلوك دربه ، فالكل يعمل بوتيرة قوية من أجل تطوير نفسه وتقدمها في بادئ الأمر وباندفاع كبير لكنه في لحظة من لحظات تقدمه سيكتشف أنه بحاجة للعقل الجمعي لتسريع الوتيرة ، العمل مع الكل ومن أجل الكل دائماً تكون نتائجه فعالة وقوية ومؤثرة وتختصر باب الحقيقة وعلومها وعند دخول المرء لأعماق حقيقته الداخلية تفرش قيم الخير أشرعتها على تلك العملية من خلال البحث عن أسباب الوجود والخوض في الغائية والسببية التي تقف خلف نشأة الكون وتفسيرها بالشكل السليم كما شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فرحلة البحث عن الأسباب ليست رحلة عابرة وعبثية بل هي تدخل في صلب الانتقال الى مستوى للوعي متفوّق للغاية في عالمنا المادي الموضوعي ، وعند الانطلاق من هذه المعرفة تبدأ عملية دراسة معمقة لمفهوم الثالوث المقدّس الذي يحكم كيان الكائن البشري وهذه الدراسة تجعل المرء يدخل أبواب وأعمدة المعرفة بشكل متدرّج كلما تمكن من تفسير وتحليل العلوم النوعية والأسباب التي تقف خلف الولوج الى دراسة الصورة الكونية الصغرى التي يمثلها الكائن البشري ..

لذلك تعتبر القاعدة الرئيسية لفهم المستوى السببي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي لكل سبب نتيجة ولكل نتيجة مسبب ومستويات السببية متعددة لكنها لا تفلت من قوانين المنظومة الكونية السرمدية الأبدية الطابع والتي نسميها بالناموس أو بقوانين سلطان آدي ، ففي هذا العالم يشعر المرء بقوة بوجود الخالق العظيم للمنظومة الكونية ويشعر بقربه منه في كل لحظة وثانية ولا يمكنه التغافل عن هذا الوجود على الرغم من أنه لا يدرك شكله لكنه يشعر به تماماً ، لذلك ذكرت أن العمل في هذا المستوى والتواصل معه يعتمد على العقل الخفي الفضائي المدرك

وهو أكبر بكثير من أن نستوعب طبيعة العمليات التي يقوم بها ويشرف عليها ، فهو الجانب المبدع والمسئول عن الإلهام في العالم السببي وكذلك عن برمجة المعلومات الغيبية النوعية التي يتلقاها المرء في هذا المستوى من الوعي وهذا العقل الفضائي المدرك هو الذي يصلنا بالعقل الكلي الذي يمثل المطلق أو الخالق الذي يظهر في كل التجليات والذي يعكس مقولة الكون هو ابداع عقلي كلي للمطلق أو للخالق ومثلما يعكس لنا هذا العقل الابداع بكل تجلياته فإنه يقوم بدور الجسر الذي يصلنا بالعقل الكلي في مستويات الوعي العليا , لذلك لا يمكننا تجاوز هذه الحقيقة تحت أي ظرف يقتضي التعبير عن الحقيقة دون رتوش ..

والتفتح الروحي والذهني في المستويات العليا للوعي تعني هنا بداية دخول العلوم النوعية من مستويات أرقى في التركيب والتعقيد بما يعني أن المرء قطع شوطاً كبيراً في ممارسة طرق البرّ وأصبح متمكناً من علومه الخفية حتى أصبح شبه منفصلاً عن عالمنا المادي الموضوعي ، فبمقدار ما يعبر في بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدّس في هذا المستوى يتمكن من الولوج الى الحقيقة السببية التي تجعله يطور الثلث الإلهي فيه الى مستويات عميقة تتجاوزها وتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى بأسرار منظومتنا الكونية وقوانينها النوعية ..

فالبهاء الذي يشكل مصدر الحكمة في هذا العالم هو نفسه التي تشع به الروح الانسانية الخالدة لتجعل من الايزيدية ذلك المحيط العظيم من المعرفة الذي ينقلنا من اللا احساس الى الإحساس ، من اللا شعور الى الشعور والحدس الذي يعبر بنا الى مستويات المعرفة العميقة للغاية ومن يفشل منا في الوصول الى عتبة هذه البوابة وحقيقتها فإن الظلمة تبقى تكتنف سرادقه ، أما من يعبرها فإن سيفهم الجوانب السببية لمحبة الذات التي تتجسد أساساً من المصدر على أنه كل الكل في منظومتنا الكونية ، ففي بوابة محبة الذات يعبر المرء الحقيقة السببية ويبدأ بفهم جوانب عليا في الوعي السببي الشمسي الذي تعتمد عليه الايزيدية كمنصة انطلاق للروح نحو مصدرها الأزلي ..

محبة الذات في العالم السببي هي البوابة الثانية من العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدس ، ورقمها المقدّس هو الرقم 5 وهو الرمز الذي يشير الى الطرق الخمس في تعلم العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس (الطبيعية والتناظرية والتأملية والفلكية والبرخك) لكن هذه الدراسة تكون في مستوى الوعي السببي أعمق بكثير من العوالم السابقة كما تستغرق من الوقت فترات أطول فبداية هذه البوابة تعني الطمأنينة الداخلية والسناء الداخلي لصاحبه حيث يبدأ بدراسة نفسه ورغباته وأخطاءه وحكمته وكل ما يتعلق بالذات لكن هذه المرة في مستوى أعلى يفهم من خلاله الجوانب السببية بعمق لوجود الذات في سلم التطور الكوني ومنظومته ، هذه الرغبة تأخذه الى عالم أسمى هو عالم التأمل السببي اللا محدود صحيح أنه يعيش الحالتين في عالمنا المادي الموضوعي لكن القوانين العاملة في البعد السببي والعائدة للطبيعة الكونية تجعله يبدأ بفهم الصورة الكبرى بشكل أكثر شمولاً من السابق واكتشاف المعرفة من الداخل الى الخارج وبالعكس ، يرى فيها سلسلة وبرمجة كاملة من المعلومات يتلقاها دون أن يعلم مصدرها لكنه يشعر بها بحدس عميق وبشعور سببي مميّز ، عندها سيكتشف أن خيطاً من الخيوط التواصلية المقطوعة مع المنظومة الكونية قد بدأت بالعمل من جديد لتنشر السرور العميق في داخله ، هذا الخيط هو أشعة من الكون

كانت موجودة باستمرار لكن ترددنا كان مختلفاً على طريقة تلقيها وعندما تبدأ هذه المرحلة تنهار العلوم والأسئلة والأجوبة والقياسات على الفكر دون توقف أو دون سابق انذار ليس في الواقع فحسب بل حتى في الأحلام تنهار علينا المواضيع الحسّاسة بعمق لتحتل مكانها في الشخصية الجديدة وتبدأ بتأثيرها عليه منذ اللحظة الأولى للشعور بها والإحساس العميق بتأثيرها ..

هذه المعرفة الالهية تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ في بداية الأمر قبل أن يتعلم أسرار نكران هذه الذات لتأهيلها في الذوبان في الذات العليا ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم النوعي المعرفي القائم على السببية والغائية في الوجود ليس في العالم الأرضي فحسب بل في مستويات عليا وعوالم أخرى تعلو بالفعل على طبيعة استيعابنا لها عبر حواسنا التقليدية الخمس ويتمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح في لك المستوى المتنور للروح وإشراقها ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية وتصعد باتجاه أبراجها العاتية التي تعكس مصدرها ، فلا يمكن العودة الى الوراء بعد صعود قمم المعرفة الغنيّة هذه ، فيتحلى بقيم التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين يصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة ..

فالايزيدية هي الطبيعة الالهية دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة في أعمق أبعادها النوعية الخفية التي لا يمكن لنا الوصول اليها إلاّ عبر سلوك طريق الحكمة الأبدية القائمة على الطهارة والنقاء والاستقامة ، فتجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها ، فهي مستودع كل الحقائق المقدسة في العالم السببي للروح والذهن ..

إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم من المعرفة يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد يتناغم والقوانين الفيزيائية الحاكمة فيه والتي تعكس طبيعة القوانين الكونية في مستوى أعلى للوعي لم نشعر به من قبل أو نتمكن من تحسّسه ، وكل الأعمال في العالم الأرضي يصبح لها أهداف ومعاني جديدة حتى تصل الى نورها الأزلي الساطع لتهيؤ النفس والروح الى مستويات عليا في دورة الطبيعة الكونية التي لا بد لنا من المرور بها مهما استغرق الوقت لتجاهلنا لها ، لا شيء يقف في طريقها بعد البدء بالتعلم واستقطاب الحكمة والمعرفة من المنهل العظيم ومكتبته الكونية الرمزية العظيمة ..

وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني ..

لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية غير مفهومة المصدر ..

فالكثيرون عبر التاريخ اعتبروا الايزيدية ديانة المبدأ المستتر الغير القابل للفهم ورغم أن هذا الرأي قريب بعض الشيء لحقيقة الايزيدية لكنه يفتقد الى المعرفة بالظروف المحيطة التي حوّلت هذا المبدأ (آدي) الى مستتر وعصي على الفهم في البُعد الأرضي ..

من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة ..

هذه القوانين الأبدية إذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..

فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها ، أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها وفي محبتها وتعصّبها ، في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا ..

هذا ما يجب ان ندركه كخطوة اولى صورة كونية كبرى وأخرى أرضية هبطنا اليها مرغمين ، الصورة الصغرى لها قوانينها ولها حواجزها الكثيرة التي تمنع عنا مشاهدة الصورة الكبرى ، فقط ما نحتاجه هو التحرك ومن خلال التدرّج الذي يمارسه المتأمل وممارس طرق البرّ (البرخك) والذي يبدأ من عتبة التأمل البسيط في العالم المادي الموضوعي الذي يعتمد على تطوير القدرات الطاقية الحية في الجسد الفيزيائي والمتمثلة بالحواس التقليدية الخمس ، هذا التأمل البسيط إذا ما أردنا الدقة في التعبير يعتمد الى حد كبير على قدرة العقل الواعي على التركيز الجيّد على

تفاصيل الحياة اليومية لتجعله يمارس التحليل والتفسير بأعمق حالاته والتي نصفها في حالاتنا في العالم الأرضي بشديدي الذكاء تنطلق نحو أفق أوسع لتصل عتبة العقل الباطن الذي يحرك القدرات الكامنة في الكائن البشري من خلال استخراج المعلومات التي كان يتلقاها في مراحل سابقة لتوجيهها نحو مستويات عليا وكل هذه العملية من خزن المعلومات وتصنيفها وتبويبها والتي كانت تساهم بشكل دقيق في تعميق مستوى الوعي ورفع نسبة الذكاء كانت تحدث دون علم العقل الواعي لذلك نجد الكثيرون منا يجيدون الاجابة السريعة الدقيقة على أعقد الأسئلة والتحديات دون أن يدركوا أن العقل الواعي في هذه الحالة لا يتدخل بل يترك الأمر للمعلومات المخزونة في العقل الباطن وهذا التعميق لمستوى الوعي والذي يقوم به العقل الباطن يوسّع من مساحة العقل اللا واعي الذي يعتمد عليه ممارسو طرق البرّ اعتماداً رئيسياً في عملية التواصل مع العوالم الستة الأخرى التي تعلو على عالمنا الأرضي ومن خلال هذا العقل اللا واعي نتمكن من سبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية وننتقل الى مرحلة الكائنات المتفوّقة الذكاء والتي تتحلى بالبصيرة الروحية النقيّة المتفتحة وبالذهن العملي الشامل والحكمة الأبدية الطابع في تلقي العلوم النوعية وتركيبها وتعقيدها ..

وعند الوصول الى أعماق اللا وعي ندخل عملياً في نطاق العقل الجمعي الذي يمثل مكتبة الكون الرمزية التي تختزن كل تجارب المخلوقات والكائنات في مختلف المستويات والعوالم كي نحصل منها على المعرفة النوعية وعملية شرح كيفية تلقي المعلومات من هذه المكتبة الكونية أو العقل الجمعي الكوني بحاجة الى شرح مطوّل سأتوقف عنده في فصول قادمة لأنها تستحق التأمل لفهم الجوانب السببية في تلقي المعرفة النوعية بالاعتماد على هذا العقل أو هذه المكتبة الرمزية الكونية المعرفية التي تتطلب أعلى درجات العقل الكلي الطابع في الوصول الى لا وعيه كي يتمكن من عبور عتبتها النوعية المقدّسة ..

ومع دخول اللا وعي عندنا حالة العقل الجمعي ودراسة جوانبه السببية في العالم السببي فإنه سيتمكن من العبور الى العقل الشمولي في أعمق مستوى ، في مرحلة العقل الشمولي يكون تركيب وتعقيد المعلومات في أوج قوته لدى ممارس طرق البرّ (البرخك) والذي يصل هذه المرحلة يتمكن من سبر أغوار أسرار أعقد العلوم ، لكن للأسف لن يكون بإمكانه شرح وتفصيل ما يقوم به لأنه يعيش في عوالم عليا تفوق مستويات ادراكنا وحتى لو قام بشرحها سنكون أمام ألغاز علمية نوعية محيّرة ..

في هذا المستوى العظيم للوعي الشمولي يعبر المرء أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة الأخرى بطريقة نوعية أسرع بكثير من تلك التي كان يسير عليها في دخوله الى الأبعاد والعوالم السابقة ، فيعبر محبة الذات الى الشمولية في محبة الآخرين في العالم السببي وهي تلك التي تجعله يعيش الجماعية بأوسع معانيها ويشعر بكيانه كجزء من الكل لا ينفصل كما يشعر بأنه هو الكل الذي لا يتجزأ وهذه المرحلة السببية تعبر به الى أبعاد من الوعي تجعله يفهم المنطق الآداني الذي يحكم العالم السبي للمرة الأولى ومثلما تعلم الانسان في البعد الأرضي والأثيري والنجمي والعقلي والعاطفي المحبة واكتشف ذاته يستمد من الصورة الكبرى للمنظومة الكونية أشكال جديدة من المشاعر العميقة المليئة بالأحاسيس الصادقة ويحاول ترجمتها الى مفاهيم تتناغم والبعد الشمسي الذي يعيش فيه أثناء

تواصله مع هذا العالم المتفوّق ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء اللا محدود وفق منظور علمي نوعي معرفي شامل تمكن من صعود قممه المعرفية ومعابد الحقيقة فيه من خلال تعلمه طرق التركيب والتعقيد ، فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني والموروثات الأساسية للبشر وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات ، فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد ..

ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه والتي غالباً ما يتم تفسيرها وتحليلها بعيداً عن مصدرها العلم النوعي المعرفي الخفي المقدس ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي ..

هذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني في كل العوالم التي يعبرها ويتواصل معها ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه في كل مرحلة من المراحل ، عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه وتجعله مزوداً بحكمة في ادارة الأمور أكبر بكثير مما كان عليه الأمر قبل أن يتمكن من دخول الدائرة الاولى (الحقيقة) ومن ثم التسلسل في سلم المعرفة هذا وبواباته المقدّسة ..

هذا التطور يأخذه الى محبة كل شيء من حوله لا سيما المخلوقات التي تشاركه عالمه ، الأشجار والأحجار الجميلة التي تزيّن المكان والحيوانات وحتى الحشرات ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى ..

ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ، هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه

الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي وفكري وذهني ويجعل من برامج حياته المستقبلية عبارة عن ورشة عمل متكاملة لانجاز مهامه في فهم باقي أبواب المعرفة لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..

ان الرقم الذي تمثله هذه البوابة يشير بلا أدنى شك الى الشمولية ، الى الاتجاهات الأربعة للنور المتمدد والى العناصر الأربعة التي بدأ الكون بها نبضه ، هذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته الكونية المتناغمة ويمكن ان تمثل في نفس الوقت الاتجاهات كافة والتي عددها أيضاً ثمانية إذا ما أضفنا التفرعات (الشمال الشرقي والشمال الغربي والجنوب الشرقي والجنوب الغربي) وهكذا كما أنها تشمل عناصر أخرى كاملة متكاملة من النغمات الموسيقية والعناصر الكيميائية والمجالات المغناطيسية والأشعة النابضة للكينونة ، لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم النجمي أو العقلي أو العاطفي أو السببي ، حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك قدرة الكائنات الاستيعابية لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون ..

ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا ..

فحتى ردود أفعالنا على هذه المعلومات التي تصلنا وحتى دون أن ننبس بكلمة واحدة يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل ذبذبات يشعر بها الآخرون وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره

بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه ، أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية ..

في هذا العالم المتفوق يتطلب الأمر الوصول الى مستوى الوعي السببي ، هذا المستوى للوعي يصل اليه ممارس طرق البرّ (البرخك) عبر سلسلة طويلة من التراكمات في تجاربه الروحية والذهنية وهي بالطبع ليست عملية سهلة للغاية بل تحتاج الى توظيف عالي المستوى للطاقات في الكينونة ، فهناك من يدخل في هذا البعد من خلال هذه الممارسة وهناك من يعيش في ذلك البُعد والذي نسميهم بالآلهة نظراً لقدراتهم العظيمة المتفوّقة القادرة على التحكم في طاقات المنظومة الكونية ، يشمل هذا المستوى من التواصل لممارسي طرق البرّ (البرخك) مستوى الوعي الخفي والمستوى السببي للوعي وهذان المستويان هما من المستويات المتقدمة التي تصل الكائن في العالم المادي الموضوعي بكائنات تسمي نفسها أبناء الشمس وبنات الشمس ، فهذا المستوى يعتمد في أركانه الأساسية على العلوم النقية المتقدمة التي تستمدها من منظومة الطاقة البايوكهرومغناطيسية القادمة من الشمس وكذلك الطيف الشمسي المتعدد الألوان والأقطاب ، يمكن لممارس طرق البرّ الوصول الى هذا المستوى من الوعي من خلال التمسك بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وجعلها برنامج يومي لا يمكن الحياد عنه ، هذا التطبيق مكن الكثير من عظماء الايزيدية من الخلود الأبدي والوصول الى أعلى قمم العلم الشاهقة في المنظومة الكونية ، هؤلاء تسميهم الايزيدية بالعظماء الاثنا عشر واضعي العلم الهندسي الخفي المقدّس على كوكب الأرض والمتحكمين بمفاتيح الحياة والموت فيه من خلال علومهم النوعية وقلة قليلة تمكنت من الوصول الى هذا البعد من الشخصيات الايزيدية التي هبطت الى البعد الأرضي ولا يمكن التعبير عن هذا المستوى السببي بدقة دون العودة لبداية ظهور الايزيدية على سطح الأرض وفهم الأسباب التي دفعتهم لبناء مركز سرّة الأرض (لالش) ولماذا وضعوا العلوم النوعية في الأشكال والأبعاد الهندسية التي تركوها لنا في مدن عظيمة تمتد من أور وأريدو ولكاش وسيبار وشوروباكاخ وسيبار ونينوى وأربيل (هولير) وغيرها من المدن التي شكلت انطلاقة لهم لبناء مراكز هندسية عظيمة امتدت لجهات الأرض الأربعة كما شرحت في الكتاب الأول من هذا البحث ويبقى علينا أن نفهم أن طرق البناء هذه جاءت لتذكرهم بمستويات الوعي في العوالم المختلفة والمستوى الأصفر يعتبر أحد المستويات المتقدمة للغاية والتي لا يمكن التعبير عن طبيعة المادة وشكلها بسهولة وسط قوانين الفيزياء في العالم الأرضي ولا أشكال الطاقة لأنها تعتبر بالنسبة لنا خيالية ، فسحب الحجارة (الذرّات الحجرية) من التربة وجمعها في كتل كبيرة وفق قياسات دقيقة بالاعتماد على أشعة معيّنة أمراً يكاد يصعب على العقول العلمية الكبيرة تصورها فكيف بالبسطاء وهذا ما حدث عندما تم تجميع كتل عملاقة من الحجارة وتم فيها بناء الأهرامات في مصر أو المكسيك أو البيرو أو غيرها من المنجزات الهندسية التي بقي العقل البشري ببساطته غير قادر على تصورها وراح يضع لها عشرات الفرضيات التي تبتعد كل البعد عن الحقيقة ..

وربما يقف العقل البشري عاجزاً عن كيفية تصوّر بناء منجزات عملاقة في بُعد زمني آخر يختلف عن البعد الذي تعيش فيه ، لكن الأمر لا يبدو بهذه الصعوبة ما أن يتمكن المرء من التوصل الى مستويات العقل المتفوّقة هذه ولا

يرى فيه غرابة إذا ما تمكن من دخول أبواب المعرفة الايزيدية التي تشرح طبيعة التداخل الفعلي في القوانين الكونية وهذا الأمر يمكن اثباته أيضاً من خلال ظهور الكثير من الأفكار العلمية القادمة لنا من أبعاد زمنية أخرى تمكن أصحابها من تطوير مستويات الوعي الى المستوى المتفوّق وحصلوا على أجوبة من تلك العوالم لأسباب بعض الظواهر العلمية في مختلف الاتجاهات ..

في مستوى الوعي الأصفر البدائي تعمل ذبذبة الروح في معدل تردد عالي وسريع قياساً لمستوى الوعي الأصفر الأعلى الذهبي اللون وفي المستوى الأول يتمكن المرء من التواصل مع المستويات العادية في هذا الوعي ، مستويات يمكن أن تزوّد المرء بأروع العلوم النوعية الهندسية وتأثيراتها على الطاقة البشرية ، عادية بالنسبة لذلك المستوى السببي من الوعي ، لكنها ملائكية بالنسبة لنا وأطلقنا عليها في عصر سلالات اور الثلاث بالآلهة ، فهي التي كانت تزود البشر بالعلوم النوعية المختلفة وتشرح طرق تأثير البناء والأشكال الهندسية المستخدمة فيه على درجات الوعي عند البشر ، صحيح أن أغلب الذين كانوا يتلقون العلم في ذلك الوقت لم تكن لديهم الرغبة والاندفاع في العودة الى العالم السببي لكن الأقلية استفادت وتمكنت من تطوير قدراتها الى المستوى الذي مكنها من العودة الى الدوائر الملكية السماوية التي يحكمها العالم السببي وما نسميه بالدوائر الشمسية للوعي الأبدي ..

والمستوى الذي يصل اليه ممارس طرق البرّ (البرخك) هو الذي يحدد قدرته في الوصول الى التواصل مع هذا المستوى العظيم وسبر أغواره والأمر كما ذكرت قد يستغرق سنوات طويلة من التأمل ، من التحلي بالمحبة والمعرفة العميقة ، من التحلي والانضباط بالطهارة والنقاء والاستقامة ، فهذا المستوى من الوعي يمثل الموطن الحقيقي والأبدي للروح وهو الذي يفتح أنظارنا الى المستوى الكوني بعمقه ، صحيح أننا نسميه في العلم الأكاديمي بالعين البشرية الثالثة المقفلة ، لكن القدرة على الوصول الى هذا المستوى ليس مستحيلاً إذا ما تمكن المرء من الوصول الى التحلي بالشروط المقدّسة وكذلك امتلاك القدرة على احداث التناغم مع التردد الرنيني لهذا المستوى والتحكم بالذبذبة التي تنتقل عبر هذا التردد الى مستويات متقدمة ..

فهذا المستوى يمثل بعمق ادراك فوق حسّي ، تكون فيه درجة التحكم بالحواس الداخلية والخارجية في أعلى مستوياتها وتمكن ممارس البرّ من التواصل مع أعمق المستويات في هذه المرحلة من اللاوعي الخفي الحسّي المتفوّق للغاية ، كما أن الوصول الى أعماق هذا المستوى سيعني عملياً تجاوز شوطاً طويلاً من الحكمة ، من برمجة الروح والنفس والجسد على تردد جديد يختلف جذرياً على تردد الحياة في عالمنا الأرضي ..

والوصول الى هذا المستوى العظيم من الوعي يجعل المرء عملياً يفهم فكرة تحكم هذا المستوى بالمستويين الأدنيين في مستويات الوعي الأربعة ، قوانين كونية عملاقة تبدأ بالتسلل الى ثالوثه المقدّس وطوقه المقدس ويبدأ بفهم المعنى الدقيق لفكرة انسياب القوانين الكونية في العقل والروح ومدى أهمية تطبيقها في عالمنا لتحقيق الانتقال الى المستويات العليا من الوعي ..

هذا الفهم الدقيق لإنسيابية القوانين الكونية يصحبه مضي المرء الى المستويات المتمثلة بـ الما وراء الذهني المسئول عن حالتي المحبة والبهجة ويحقق اتزاناً نفسياً وروحياً يعمق من درجات السعادة في هاتين المنظومتين على أوسع نطاق ..

وحتى نتمكن من فهم الموضوع بشكل كامل سنكون بحاجة ماسة لدراسة تأثير أشكال الطاقة في عالمنا على قدراتنا الحسية وكذلك تعريف أي من المستويات تسيطر عليه أشكال المادة هذه وأي من هذه المستويات تسيطر عليه أنواع الطاقة ، فالمستوى العادي من الوعي والذي يسيطر عليه اللون الأخضر يحكمه عنصر التراب والمستوى الثاني والذي نسميه بالوعي المتفوّق الأزرق يحكمه عنصر الماء ، أما المستوى الثالث (اللاوعي المتجاوز الخفي) الأصفر فيحكمه عنصر الهواء ، أما المستوى الرابع والذي نشير اليه بالوعي الفضائي المتفوّق المدرك باللون الأحمر فيحكمه عنصر النار ..

ومن خلال البحث المعمّق لهذه المستويات الأربعة وحكم العناصر الأربعة لكل مستوى ودراسة أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل مستوى من المستويات سندرك تمام الادراك ما الذي تعنيه مستويات الوعي الأربعة هذه ، كما أننا سنتمكن من فهم عملية التواصل مع مستويات الوعي الأخرى التي تعلو على ملكات تفكيرنا من زوايا متعددة تقودنا الى تفتح روحي وفكري عميقين ..

هذه المستويات الاربعة للوعي تتحكم الى حد بعيد في دخولنا للعوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وأبواب المعرفة فيه وتلقي العلم النوعي في المستوى السببي يكون بحاجة الى مستوى فضائي مدرك متفوّق ، فالحكمة المتراكمة عبر العصور التي تمثلها الايزيدية لا يمكن التوقف عند حد الوعي العادي لتلقي علومها وهو أمر لا جدال فيه ، فالمبدأ الأصلي المتجانس المستتر المبطن لوحدة الوجود يصدر عنه كل النور المشع في هذه العوالم فهو متجانس بذاته في فيض أبدي يشكل جوهر الكينونة ..

ويعبر المرء هنا بوابة الجمال السببي التي تجعله يشعر بعذوبة هذا التجلي الدوري العظيم لسلطان آدي ، فيبدأ بإدراك السلسلة اللا متناهية من الأكوان التي تظهر وتختفي في حركة مد وجزر من التدفق والانحسار ، أو الانطواء والانبساط ، فيدرك المرء عندها ديمومة المبدأ الأصلي الذي يضيء كل شيء في الكون والذي يشكل وعياً يتناسب وتفتح الملكات الفكرية عند كل مستوى ينتشر فيه أو درجة افصاحه عن المبدأ الأصلي ، كما ينتشر في كل أجزاء الكينونة ليشع نوره في ظلام السديم الكوني ..

فكل شيء سيظهر له بالطريقة التي صعد بها عوالمه من الأسفل الى الأعلى وبالعكس ، ظاهراً تارة وخفياً تارة أخرى ، فهذا الوعي الأبدي المتجلي ليس حصيلة الصدفة الكونية بل نتاج مبادئ داخلية تبطن عملية تجليه ، أي أنه يعمل بطريقة ذاتية الانتظام في الحركة من الباطن الى الظاهر وبالعكس وبوابة الجمال السببية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تجعل الكائن البشري وهو يسبر أغوار أسرارها ينعم بها وبعذوبتها ، فمن يقترب من هذه البوابة ويعبر الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين في العالم السببي الشمسي سيكون قد قطع شوطاً كبيراً في الوصول الى الشعور العميق بالجمال الروحي والفكري والذهني ليس لذاته فحسب بل لكل المنظومة الكونية وتفرعاتها ،

فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وهي في نفس الوقت توق عميق للبشر نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى أذهانهم بطريقة سلسة وجميلة للغاية ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير وحتى جزيئات الماء عندما نسلط عليها تأثير معين تختلف الأشكال الهندسية التي تتشكل بحسب اختلاف التأثير وشكله وطاقته والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة درب التبانة التي نعيش فيها ، تارة تبعث صوراً على شكل مثلثين معكوسين , وتارة على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وتارة تظهر لولبيتها وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق ..

فهذه الجمالية التي تبدأ من أصغر ذرة الى أعظم مجرّة هي التي تمثل تجسيد هندسي دقيق ليس لتلك الأجزاء بل للكل ، فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا ولها سعة في كل عالم لا تكفي كل مجلدات المكتبات من وصفه وشرحه ، لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من عالمنا الى أن نصل الى العقل الكوني المطلق الحي (آدي) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون ..

التشبع بهذه الجمالية يجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية بشكل مختلف أيضاً يتجاوز العلم الأكاديمي المنهجي الذي نتلقى أبجدياته في المدارس والجامعات في حياتنا الأرضية ، فنظام الطبيعة يقيم الدليل على الغائية والسببية التي تعكس عملية التطور الطبيعي في المنظومة الكونية ، وكذلك تعكس عملية صعود وارتقاء الوعي الى المستويات العليا لتجعل الحدس والحسّ في أعلى درجات تألقهما في المنظومة العاملة في الكائن البشري وهو يعبر أبواب المعرفة الايزيدية في العوالم السبعة ، فالعلاقة المتداخلة في طبيعة القوانين الكونية هي التي تيسّر أمر الدخول الى هذه العوالم من وجهة نظر نوعية قائمة على فهم الغائية والسببية المتحكمة فيها وهذه الغائية هي السببية الفعلية في تفتح مستوى الوعي في أبعاد عليا تمكن الكائن البشري من التزوّد بهذه العلوم النوعية وتلقي أسرار المنظومة الكونية ، فالوعي والطاقة أو الروح والطاقة هما جوهر

المنظومة الكونية وعلى الرغم من استقلالية الواحد منهم على الآخر في الظاهر إلاّ أنهما يعكسان في الباطن حقيقة أنهما وجهان للمطلق أو مظهران لهُ وهما تمايز فعلي عن تجلي سلطان آدي ونوره المقدّس ..

ومن خلال دراستنا في فصول سابقة عملية التجلي من الدائرة الملكية السماوية الأولى وحتى تكوين أعظم المجرّات والدهور لا يمكننا الخروج عن هذا التصوير الدقيق للحقيقة وهي أن عملية التجلي عكساها كل من الروح والمادة في أعمق تفاصيلها لتشكل كامل عملية الخلق في المنظومة الكونية ، فالذات هي التي يقع عليها فعل التطور وفق قوانين كونية تحكم كل عالم بما يتناسب وتفتح الوعي فيه وتلقي العلوم النوعية التي من شأنها جعل هذه الذات تنتقل الى مستويات عليا في سلم التطور الكوني ، هذه الناصية التي ننطلق منها لا بد وأن تكون صلبة من خلال فهمنا السليم للعملية من كل جوانبها ..

لذلك تعكس عملية العبور في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة هذا العلم النوعي وهذه السلسلة المتدرّجة للتطور الروحي والذهني لنيل فهم أوسع وأدق بصدد المنظومة الكونية التي تحكمها وقوانينها الأبدية الطابع ، فحتى نتمكن من فهم المبدأ الأزلي الذي يشكل مصدر النور الكلي في عالمنا والذي أطلقت عليه الايزيدية بسلطان آدي ونور التجلي لا بد لنا من تدرّج في عملية تذهّن هذا المصدر عبر الدخول الى العوالم والصعود في مستويات الوعي وهذه العملية تحدث تراكماً معرفياً نوعياً في كل عالم من العوالم التي نعبرها فتجعلنا ندخل أعماق المعرفة النوعية السببية حيث تشكل هذه البوابة ركناً نوعياً كبيراً في الصعود نحو قمم البصيرة الروحية النقية وفهم النظام السرمدي الذي يحكم منظومتنا ..

المعرفة السببية في مستوى الوعي هذا هي البوابة الحاسمة التي يصل اليها المرء والتي تقوده في النهاية الى الخروج من دورة الضرورة (توقف تناسخ الأرواح) والوصول الى النور (الأبدية) ذلك المستوى الذي يعيش فيه عظماء الايزيديون ، هذه البوابة تقع في مكان حاسم من بوابات المعرفة الكونية في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس وكانت لآلاف السنين مصدراً يشع لأجيالنا نحو الحقيقة دون أن يكون للقائمين على نشر العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس دوراً في نشرها للعلن لأسباب عديدة فقد كانت محصورة بيد نخبة تمثل بالفعل أقلية لا سيما ممارسي طرق البرّ (البرخك) من الذين وصلوا مراحل متقدمة في بصيرتهم الروحية والذهنية ..

هذه البوابة لها رقمها المقدّس 2 والذي يرمز الى الثنائية في المبادئ الهندسية الكونية ، يرمز الى الجانب المنير من الكون والجانب الخفي منه ، الى الذكر والأنثى والى الليل والنهار والى العلم النوعي والعلم الكمي والى الأبيض والأسود والى الخير والشر والى كل ثنائية موجودة في عالمنا الأرضي وكل شيء في هذا الكون بدءاً من الفرد يتماثل من حيث الماهية والجوهر مع المبدأ الأصلي الذي يمثله سلطان آدي ، هذا التماثل عبر العديد من دورات التناسخ والضرورة يساهم في المزيد من تفتح الوعي والعبور الى المستويات المتفوّقة ..

عندما يصل المرء هذه المرحلة يكون قد قطع شوطاً في معرفة الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين والإحساس العميق بالجمال ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي ويبدأ

بربط الأجزاء الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء وإذا أردنا التعبير الدقيق عن كوزمولوجيا العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإننا سنكون بحاجة الى فهم المبدأ الأصلي الذي يسميه العلم الايزيدي آدي في مصدره والحي القيوم طاوسي ملك كنور مشع للمبدأ الأصلي و الايزيدي كتعبير جامع عن الاثنين وفي النهاية طريقة فهمنا لهذه الآلية في مستوى الوعي الفردي قاصرة عن بلوغ الحقيقة في التعبير الرمزي والصوتي واللفظي والصوري لها كما هي عاجزة عن الوصول الى ملكاتنا الفكرية بالشكل السليم ..

في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ويبدأ بتلقي المعرفة والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي (التجربة والبحث والاستنتاج) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً ، ففي هذه المرحلة يبدأ المرء بفهم المنظومة الكونية بكل أبعادها لا يدرس فقط العوالم السبعة وألوانها ونغماتها والقوانين التي تحكمها بل حتى المبادئ التي تتحكم في كل عالم من العوالم السبع ..

فقد يبدأ الانسان بشرح هذه المنظومة كما فعلت في البداية من خلال تعريف هذه العوالم (المادي والنجمي والعقلي والعاطفي والسببي والحدسي وآدي) لكنه ينتقل في هذه البوابة لفهم طبيعة عمل هذه العوالم وأسباب مرورنا بها للوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة الأبدية ، يبدأ بفهم طبيعة التردد الذي يعمل به الكون الشامل ، فيبدأ بالكشف عن كل نغمة تخص كل عالم من العوالم ، عن كل لون يمثل تلك العوالم عن كل مبدأ يحكم تلك العوالم ، عن كل معدن مقدس او حجر كريم يمثل كل عالم من تلك العوالم ..

فتصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة وفق هذا التردد الجديد الذي يجب أن يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده ..

لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة لكل عالم من العوالم السبع وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي اللانهائي والكلي الانبعاث وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..

ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة لأنهم ربما لم يدخلوا من الأصل الأبواب السابقة (الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين والجمال) إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في عالمنا الأرضي ، هذه الحقيقة هي

التي ستقودهم الى بوابات العلم الأخرى من بوابات الآلهة وعندما يصل الانسان مراحل متقدمة من علمه ومعرفته سيدرك لماذا أقدم أنليل من خلال ابنه نينورتا على تدمير برج بابل في بداية أحداث نشوء الحضارة الايزيدية ، لأن الشكل الذي اختاره مردوخ مأخوذ من بُعد آخر مختلف عن البُعد الأرضي وكذلك لأنه مأخوذ من أقدس فصول الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

لهذا لا ينتبه الكثيرون أن الأشكال الهندسية لأي بناء يجب أن يخضع لقوانين هندسية فيزيائية تتعلق بهذا البُعد وليس بالأبعاد الأخرى من الكون ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً حاسماً في التأثير على الأرواح والطاقات الكونية للكائنات مهما كانت صغيرة أو كبيرة في مجرّتنا ولهذه الأشكال الهندسية قياسات ونبضات وتتلقى تأثيرات من المصدر حالها كحال كل الكائنات ، لهذا وجدت المعرفة من المصدر لتشع الى الأجزاء المتبقية التي تمثل نحن في العالم جانباً من جوانبها ..

وتمثل بوابة المعرفة بكل أبعادها تلك الثنائية العظيمة في الكون والجامعة لكل شيء في العوالم ، فهي تأخذ أشكالاً سامية ومختلفة في كل بعد من الأبعاد الستة الأخرى ، هذا المبدأ الجامع لهذه البوابة العظيمة من المعرفة والتي شرح فصولها أول بابا جاويش وقف أمام بوابة المعرفة الأبدية في لالش (بوابة القاباخ) ويسميها اليوم الايزيديون باب القابي اختصارا لمصطلحات الثلاث التي قصدها البابا جاويش الأول حارس (كا . با . أخ) وسأتوقف طويلاً عند شرح ظاهرة القاباخ عند الايزيدية لأنها كانت تمثل النقلة النوعية لانتقال الأرواح الى الأبدية ووقف دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ..

وتمثل هذه الثنائية كذلك العلمان الكمي والنوعي , العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر ..

يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق ، لأنه اختصر كل قوى الطبيعة في أربعة أساسية لا غير (الجاذبية والنووية الضعيفة والنووية الشديدة والكهرومغناطيسية) فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة ، فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون ..

أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر وبالعكس وشرحت تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فقد كان هذا العلم طوال أكثر من 370 ألف عام هو المتسيد على الحضارة الانسانية بعد هبوط أول اثنا عشر شخصية ايزيدية مرموقة على أرض هذا الكوكب وبناء الحضارة عليه ..

فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل في هندسة متناسقة لا تقبل الخطأ وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي والذي أدى الى دمار مناطق واسعة من الأرض وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..

كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي تتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..

هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة ..

فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة ..

لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة ، من المرتبة العليا (نور آديا) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي وربما يمكننا تقريب الصورة من خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب

الشمالي فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية (آدي) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه ..

هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره ..

إن بوابة المعرفة هذه تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد ، سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه وخلق العوالم الايزيدية السبعة (سبعة طبقات السماء) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال العلمين النوعي والكمي وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي يعنيها بصدق ..

فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير ..

لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى

العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فالعلم النوعي هذا لا يمكن أن يكون مسمار جاهز نعلق عليه حجج معاكسة ، بل حجج تتناغم مع أسسه ، مع منظومته الفيزيائية الحية التي لا يمكن أن تخطئ ، فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة لكن ..

كان من الضروري أن تبقى الوتيرة نفسها في نشر مبادئ أولية على الأقل كي تقود العامة لسلوك هذا الطريق والوصول الى نهايته ، صحيح أن الايزيديون هم أكثر شعب تعرّض لحملات الابادة بسبب هندستهم الخفية المقدسة وأسرار علومهم العظيمة لكن أغلب تلك الحملات من حيث لا يعلمون كانت تقود أغلبية الأرواح الى عالم الحقيقة بشكل لا يمكن لأحد تصوّره ..

وهذه المعرفة التي تتأسس على الرصد والتحليل السببيّن تنتقل في أعمق مراحلها الى التركيب والتعقيد السببين وهي الخطوة المتقدمة في هذا العلم لسبر أغوار أسرار المنظومة الكونية وعلمها الهندسي الخفي المقدس ، فتراكم المعرفة السببية هو الذي يقودنا الى فهم الآلية التي تعمل بها القوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء الكونية وكيفية تجسيدها في كل عالم من عوالم الايزيدية السبعة ، كما أن هذه القوانين تعكس لنا المبادئ الكونية السبعة التي تحكم هذه العوالم ، فكل منظومة شمسية هي عبارة عن بنيان تام التنظيم تعد تجلياً لعقل كلي يتعالى على درجة استيعابنا لطبيعة تحكمه في منظومتنا لذلك كانت الايزيدية دائماً تعتبره هيكلية عظيمة تحتاج الى علم وعقل عظيمين لإدراكه ، فهي لا تألوا جهداً للولوج الى أعماق هذه الهيكلية عبر طقوس وتقاليد شكلت الجانب الظاهر من تكوينها لتنتقل الى العلوم النوعية التي تعكس المعاني الدقيقة لتلك الطقوس والتقاليد لتمثل الجانب الخفي في طبيعتها ، فالإنسان يبقى في إدراكه للعلم الايزيدي قاصراً ما لم يتمكن من الوصول لمرحلة يتمكن فيها من استنهاض الدوافع الهاجعة فيه واستعمالها بطرق سليمة تمكنه من نيل العلم المعرفي النوعي الايزيدي الخفي المقدس ..

ودون المعرفة لا يمكن للوعي أن يتقدم خطوة واحدة الى الأمام وهذا ما علمته الايزيدية منذ نشوءها وهذه المعرفة التي قامت على أساسين كمي ونوعي والمعرفة الكمية هي العلوم التي نتجت من المعرفة النوعية بشكل مخفف يتناسب والوعي الذي هبط اليه الكائن البشري في العالم المادي الموضوعي الأرضي الذي نعيش فيه ، أما العلم النوعي فهو العلم الهندسي الايزيدي الكوني الخفي المقدّس الذي يسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية بكل سعتها وعظمتها وعندما نصل بعلومنا الكمية الى مراحل متقدمة فإننا نأخذ وعينا معنا الى أبعاد عميقة للغاية عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس التي ندخل من خلالها الى واحة العلوم النوعية القائمة على تفسير نشوء الكون وتفسير نبضاته الحية وطريقة تسلسلها الهرمي من الأعلى الى الأسفل وبالعكس وكما ذكرت في صفحات سابقة أن الدخول الى بوابات العلم النوعي الخفي المقدّس لا يمكن أن نحدد لهُ نهاية على اعتبار أنه يتعامل مع أدق التفاصيل العلمية النوعية في ظاهرة الخلق التي جسدتها الايزيدية بسبقات دينية عكست محتوى علومها النوعية ..

وبين أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس وطرق المعرفة الاثنا عشر ومستويات الوعي الأربعة والثالوث المقدّس الحاكم في الجرار الكونية الثلاث انطلق هذا العلم في تفسير خفايا التدرّج الهرمي للمنظومة الكونية وعلومها النوعية التي تصل أعلى مراحلها بفهم طبيعة عملها ، هذا الفهم عكسته العادات والتقاليد السائدة في لالش المقدّسة عبر طقوس معرفية تقوم على ترجمة تلك العلوم من خلال تجسيدها بشكل موسيقي تارة (طقس السماع) والشكل التمثيلي للحالة الكونية (مشية السماع) وتأثير النغمة المقدّسة في تفعيل عمل الحواس المتوقفة من خلال طقس الدف والشبّاب الذي يعمل على تردد هو في الحقيقة فوق ادراك العقل البشري أو ملكاته الفكرية والحسّية ..

وليس الطقوس وحدها هي التي عكست العلم النوعي الايزيدي ، بل حتى الأشكال الهندسية التي رسمها وبناها الايزيديون في طول العراق القديم وعرضه جسّدت هذا العلم الرصين بصورة مذهلة للغاية ، فالأشكال الهندسية في لالش تناغمت مع أبواب المعرفة الاثنا عشر ، كما تناغمت مع الثالوث المقدس للجرار الكونية الثلاث وتناغمت مع الهيكل الكوني المقدّس والعلوم النوعية التي أحاطت بكل تفاصيل طريقة تفسير نشأة الخلق ودورات الضرورة التي وقع بها الكائن البشري ..

لذلك مثلت المعرفة منذ القدم السلاح الذي يقود الكائن البشري للوصول الى مفتاح العلوم النوعية المقدّسة وهذا المفتاح كما ذكرت هو المحبة ، المحبة بلا أسباب ، المحبة بلا حدود لكل الكائنات ، لكل المخلوقات في منظومتنا الكونية ، ففي عالمنا يحتاج المرء لهذه المعرفة ، يحتاج لها بعمق من اجل خلاصه من جرار الجهل المطبق التي تبقيه في دائرة الظلام الأبدية التي تجعله يعود باستمرار للدوران في الحلقة المقفلة من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح التي تثقل عملية وصوله لأبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ، كما أن هذه المعرفة تجعل من هذا الكائن قادراً بالتدريج على التحكم بعقله وعاطفته ، قادراً على الانتقال لمصاف البصيرة الروحية الصافية التي تؤهله بالتدريج للتشبع بالطهارة والنقاء والاستقامة والتحلي بهذه الثوابت هو من ينقل المرء عملياً الى مصاف الايزيدي الحقيقي الذي يعكس علمه النوعي الخفي المقدس بأجمل صورة ، لذلك مثلت الايزيدية عبر العصور ذلك المحيط الكوني الواسع من المعرفة الممتدة من سواحل تطور الفكرة الما قبل الكونية الى أن تجسّد أصغر جُسيّم ذري في بعدنا

الأرضي ، لذلك خلقت لنا أعظم الأذهان التي جعلت منها ينبوع حضاري عميق أشع الى كل زاوية من زوايا هذا الكوكب الجميل لتنير ظلماته ..

وعلى الرغم من أن بعضنا يرى فيها عمقاً عظيماً يمكن أن نغرق فيه ، لكن ظلمات هذا العمق تتحول تدريجياً إلى نور يضيء دروب من تشبع بعلمها النوعي الخفي المقدّس ، وكلما تعمق ضوء هذا النور تشبعت النفس بقدرات تؤهلها لفهم طبيعة عمل منظومتنا الكونية وتحقيق التناغم معها وتحويل الصورتين الصغرى والكبرى فيها الى صورة واحدة موحدة ..

ولأن الايزيدية جمعت بين العلمين الأكاديمي الكمي والعلم النوعي الخفي المقدس فقد كانت تسمى بديانة علم العلوم المقدّسة أو ديانة الحكمة الأبدية ، فهي لم تدرس الظواهر العادية الموضوعية في عالمنا بل غطت كل العوالم السبعة بأبعادها غير المرئية بالنسبة لنا ، هذا الأمر عندما نتمعن فيه جيداً نكون أمام جملة من التحديات التي تفرض علينا الغوص في أعماق هذه العلوم دون تردد ، فهي علم ديني وهي دين علمي منذ نشوءه وانتشاره على سطح هذا الكوكب في أول معبد لايزيدا في أريدو ..

فهذا العلم أخاف العالم في فترات كثيرة سيطر الظلام فيها على العقل البشري ، عالم اعتبره البعض صوفياً قائماً على الغيّبيات ، لكنه في حقيقته عالماً قائماً على النور ، على المعرفة والمحبة كمفتاحين للدخول للعلوم النوعية المتفوقة التي تعلو على ادراك العقل البشري ..

فهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس يشمل كل المبادئ والأسس النظرية المنطقية لتفسير نشأة الكون منذ الفكرة الما قبل كونية والنظام السرمدي الساكن وحتى أول حركة تجلي ونزوح لسلطان آدي في عرشه السماوي وتجسيده في دائرة الخلق الأولى التي شكلت المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود ، كما أن العلم الايزيدي هو أول من وضع دراسة دقيقة للنواميس الكونية التي تحكم ظواهر الكون والطبيعة معاً ، نواميس لا يمكن أن نفهم أعماقها العلمية النوعية دون الوصول الى المحبة بأعلى درجاتها ودون التحلي بأعلى درجات الوعي والمعرفة واستطالة هذا العلم الايزيدي تصل الى دراسة أعماق المبدأ المستتر المبطن للوجود والموحد لهُ ، فهذا الأمر قابل للرصد في عالمنا الموضوعي من خلال العلم الكمي وأدواته القياسية ، كما أنه قابل للرصد من خلال الدخول لبوابات المعرفة الايزيدية والتدرّج في مستويات الوعي للوصول الى أعماق العلوم النوعية لرصد أعمق أسرار هذه المنظومة من خلاله ودراسة الصورة الصغرى للكون والتي تمثلها نحن في جسدنا الفيزيائي ، من خلال الدخول الى بوابة حقيقتنا يمكننا في النهاية من عبور البوابات الواحدة تلو الأخرى لفهم طبيعة التناغم مع الصورة الكونية الكبرى التي تشكل انعكاس للوعي المقدس وسلطانه في الوجود ..

هذا الأمر ليس صعب التحقيق على أية آنية بشرية ، أو على أي كائن بشري يتوق لشرب مياه الحقيقة الأبدية والوصول الى العين البيضاء (كاني سبي) الكونية ، فهي خاضعة لناموس صارم يتناغم فيه الموناد الروحي لصورتنا الصغرى مع الموناد الروحي للمنظومة الكونية التي تعكس سيطرة وسلطان آدي على الأكوان والمجرات والدهور ..

فالمبدأ الموحِّد المبطن للوجود يمكن الكشف عنه فقط من خلال المعرفة والمحبة ويمكن ادراكه بالروح النقية والوعي الصافي ، فنحن في النهاية ككائنات نبحث عن العوامل السببية لكل حركة في ناموس المنظومة الكونية مثلما نبحث عن العوامل السببية لكل ما نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي الذي يشكل دائرة الوجود القصوى في وعينا البسيط وكل ما يمكننا ادراكه من خلال حواسنا ، لذلك قسمت الايزيدية العلم الى نوعان كما أسلفت ، علم كمي يمكننا من خلاله تطوير منظومتنا الثقافية والفكرية لتعميق مستوى وعينا والوصول به الى الوعي المتفوّق وعلم نوعي يمكننا من خلال الوصول الى الوعي المتفوّق ممارسة طرق البرّ (البرخك) لسبر أغوار أسرار العوالم الأخرى وعلومها النوعية من خلال برمجة وعينا والتردد الرنيني لأرواحنا على موجة تتناغم والموجة الكونية في صورتها الكبرى لتصلنا بحقيقة الوصول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس بكل مستويات العليا بما فيها الوعي الفضائي المتفوّق المدرك وهو أعلى مستوى للوعي يمكننا فيه التخلص من دورات الضرورة ووقف تناسخ الأرواح للعيش في أبعاد أبدية نتلقى فيها العلوم بشكل لا محدود ولا نهائي طالما بقيت عملية الخلق متواصلة الى ما لا نهاية لتفرز كل لحظة كونية نواميس وقوانين جديدة ..

فالايزيدية بعلمها النوعي كانت ولا تزال المستودع الفعلي للعلم الكوني الخفي المقدّس ، هذا المستودع الذي لا ينضب يوماً في كل لحظة تتحقق فيها عملية الخلق الجديدة لدوائر ملكية سماوية تفرز معها جديد القوانين الكونية ورغم ان الايزيدية بقيت في اور واريدو ولكش وسيبار وكيشي وامتدت الى الشمال الاشوري علماً كونياً مقدساً غير خفياً في مراحله الاولى ، إلاّ ان استخدام اجيال بشرية أتت في نهاية حقبة سلالات اور الثلاث له بشكل شرير أدى في نهاية الأمر الى تشفير هذا العلم وتقسيمه بما يتناسب ومستويات الوعي في المدارس والجامعات السومرية ومدى قربها وبعدها من المبادئ التي تشكل جوهر هذا العلم ومنذ ذلك الحين بدأ تقسيم المدارس الى مستويات كي يتم تجنب اعطاء هذا العلم لأيادي وعقول تعبث به ..

هذا العبور العظيم في أبواب المعرفة الخفية في المستوى السببي للوعي يشكل تقدماً روحياً وذهنياً كبيرين في تقدم الكائن البشري نحو حقيقته الجوهرية وفهم الجانب السببي والغائي من وجوده في مستوى الوعي الذي خلق فيه والمتمثل بالعالم المادي الموضوعي ، العالم النسبي في جوهره فلا شيء في هذا العالم يمكنه أن يدوم أكثر من لحظات في مملكتي الزمان والمكان اللتان شكلا جدران السجن الفيزيائي الذي ينبغي عليه التحرر منه بالولوج الى النور ومعرفة الجانب المظلم من هذه الحقيقة هو الذي يقربنا من بوابة الخروج والحرية العقلية والروحية في منظومتنا الكونية ونظامها السرمدي الأزلي الطابع ..

فالإنسان بعبوره أبواب المعرفة الايزيدية بحاجة الى فن عظيم أساسه السلوك القويم القائم على الطهارة والنقاء والاستقامة ليتمكن من مواصلة السير في طريق التطور الروحي والفكري والذهني في العوالم التي يتجاوزها الواحدة تلو الأخرى ليتمكن من الولوج الى النور الأبدي ، فبقدر ما للإيزيدية وجهاً دينياً لها أيضاً وجهاً علمياً أساسه الأخلاق والرفعة في السلوك لا يتمكن الكائن البشري من فهم مغزى جدواها قبل أن يقطع شوطاً طويلاً من التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة كأسس لعملية العبور الى النور ، فحتى نتمكن

من رؤية النور المشع لسلطان آدي في كل الكائنات والمخلوقات علينا الوصول لهذه المرحلة وهي تتطلب أقصى درجات المحبة والمعرفة النوعيين للغاية ..

لذلك تعتبر العلوم النوعية الخفية كنزاً لا يمكن الوصول اليه قبل عبور عتبة بوابة الوعي المتفوّق ، فهي التي تدخلنا في العالم الأثيري لأول مرة وتجعلنا ندرك أشكال أخرى للمادة لم نتعلمها من قبل وأنواع أخرى للطاقة لا نتمكن من التعامل معها ببساطة في بادئ الأمر ومجالات مغناطيسية نحتاج لتناغم معين في ترددنا حتى نتمكن من استيعاب طبيعته ونغمة موسيقية تعلو في حقيقتها على مستوياتنا الحسية ونشعر عند سماعها بخروج أعضاءنا الجسدية متطايرة من مكانها وأرقاماً لا يمكننا وضعها في المكان السليم إلاّ بعد فهم منظومة الوعي بشكل كامل متكامل في هذا العالم , فحتى الطوق المقدّس الأبيض الذي يحيط أجسادنا والذي نسميه بالهالة أو الأورا يتحول فجأة الى طبقات من القطن والصوف تحيط أجسادنا ، هذا الأمر لا يمكن فهمه دون البصيرة الروحية النقية المتفتحة ودون المعرفة السليمة التي تتخطى ملكاتنا الفكرية وهناك الكثيرون من الذين يوقفون تجاربهم خوفاً من عدم قدرتهم على التفسير السليم لهذه المنظومة من الوعي في المستوى الأثيري ، على هذا الأساس أقول أن العلم النوعي يتطلب معرفة نوعية ، يتطلب محبة بلا حدود كي يتمكن المرء من الدخول لتلك العوالم كمشاهد في بادئ الأمر قبل أن يتحول الى لاعب أو ممثل في تلك العوالم أو يتحول الى نجم ساطع يعبر الى العالم الذي يليه ..

هذه السلسلة ليست مخيفة على الاطلاق إلاّ للذين يتخوفون من الطهارة والنقاء والاستقامة ، إلاّ الذين يكرهون المعرفة ويبتعدون عن المحبة ، هنا الأمر لا يعني هذه الفئة لا من قريب ولا من بعيد لسبب بسيط وهو عدم قدرتهم على وضع برنامج يتمكنوا فيه من الانتقال الى مصاف الذين يرغبون بصدق في احداث نقلة نوعية للغاية في مستوى وعيهم وفي مستوى بصيرتهم الروحية ، لقد كانت الايزيدية بعلميها الكمي والنوعي جادة في احداث هذا الفارق بين مستويات الوعي لفرز من هو مؤهل على الآخر غير المؤهّل ، لكن تطور المنظومة الجينية في عصرنا الحالي يساعدنا بصدق على تحقيق هذا التقدم بأسرع ما يمكن ولا يجب البقاء في دائرة التعلم فحسب بل الانتقال الى التطبيق العملي لكل جزئية في جزئيات العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ..

هكذا غلفت الايزيدية علمها الخفي المقدس بنقاب سميك لا يمكن فتحه بالفعل قبل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ، فتحولت الحكمة المتراكمة عبر العصور الى علم نوعي خفي لا يحصل عليه إلاّ المؤهلون لحفظه من الشرّ المستطير الذي يشكل الجانب المظلم في النفس البشرية ، فدراسة المبدأ المستتر المبطن للوجود يجب أن يكون قائماً على أسس مهمة كالمعرفة والمحبة وبدونهما يعجز المرء عن الدخول الى تلك العوالم السامية والمتفوّقة ..

وقد عكس مبدأ اخفاء هذا العلم مبدءاً سرمدياً للكون بكونه تجلي مادي لحقيقة غير مادية أو على الأقل غير مرئية بالنسبة لعالمنا المادي الموضوعي القاصر على استيعاب الأبعاد العليا لذلك المبدأ ، فهذا التجلي المستمر لسلطان آديا في الظهور والاختفاء ، في المد والجزر عكس تلك الحقيقة بأروع صورها .

فكل شيء يتغير من حولنا ولا يمكن أن يكون هو نفسه بعد لحظة واحدة من استمرار السيرورة الكونية بنواميسها الواسعة وكل شيء يمتلك وعياً يُسيّرُهُ يتناسب وموقعه في المنظومة الكونية ، يناسب تفتحه ، يناسب تناغمه

والمصدر الأساس المبطن الموحد للوجود ، فهو موّجه بالفعل من هذا المبدأ الأساس المبطن للوجود وفق قوانين تسري من الخفاء للعلن ومن الأعلى الى الأسفل ، فهذه القوانين العليا هي التي تبطن تجلي هذا المبدأ وتحفظ تدرّجه المقدّس في الكون وتعكس في نفس الوقت الغائية والسببية التي توّحد هذا التدرّج في المنظومة الكونية أولاً وفي التسلسل العظيم لقوانين الدهور (جمع دهر) ..

ولأن كل شيء متداخل في هذه المنظومة بشكل عميق تعمل مفردتي المعرفة والمحبة تأثيرها العميق في هذه الغائية والسببية التي تبطن وحدة الوجود المتداخلة ، فالمعرفة هي الحقيقة التي لا يمكننا العبور نحو التطور من دونها والمحبة هي الأساس الذي يغلف تلك الحقيقة في عملية العبور الى عالم الأبدية ، الى عالم فيه جذور الوعي المقدس ، لذلك عندما وضع الايزيديون مستويات الوعي بالطرق الأربعة المعروفة فهم كانوا على علم تام بجذور هذا الوعي المتدرج من الأعلى الى الأسفل وعبور الكائن الى المستويات العليا من هذا الوعي يعني عملياً صقل هذا الجانب الأبدي بطابعه وجعل مبدءاً يسير عليه حتى الوصول الى النهاية ..

وكلما تعمقت المعرفة عند الكائن البشري تعمّق مستوى الوعي ووصل درجاته العليا ، فقدرات المعرفة والمحبة هاجعة في كل كائن بشري وما عليه سوى استنهاضها وبث الروح فيها لتعمل وفق مبادئها الكونية الأبدية لا وفق القوانين الموضوعية التي أبقتها أسيرة السجن الفيزيائي ، فكلما اتسع الوعي اتسعت معه البصيرة الروحية وكلما تعمقت البصيرة الروحية كان حضور الوعي المقدس وتأثيره فيها عميقاً وهذا الأمر بحد ذاته هو من ينقل الكائن البشري الى مستويات عليا تفرض عليه تعلم أسرار المنظومة الكونية والعلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل أعمق في كل مرحلة من مراحل الوعي التي يتجاوزها مسلحاً بالمعرفة والمحبة ..

فالثلث الالهي الموجود فينا يتعمق كلما تقدمنا في هذا المجال وهو الثلث المتفوّق الجبار في العلم الايزيدي الخفي المقدس وهو الذي يوصلنا بالموناد الروحي الأعلى وهو لا يخضع أبدا الى قوانين عمياء بل الى قوانين نوعية عميقة تمكننا من عبور الصراع بين العمودين الحاكمين في الكون (البير والمرّبي) للوصول الى أعلى مراحل العقل والعاطفة وأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ..

وعندما نصل أعلى عتبات المعرفة سندرك أنها الوعي المرافق لنا بأعمق صوره وعندما نتمكن من التحلي بأقصى درجات المحبة سندرك أن بصيرتنا الروحية قد تنوّرت وتفتحت الى أبعد حدودها ، فهما مظهران أساسيان يعكسان الوجه المطلق للتجلي ، كما أنهما أساس فعل تجلي سلطان آدي ، فهذان المظهران للوعي والروح في عالمنا الموضوعي المتمثلان بالمحبة والمعرفة يتساميان في المستويات العليا للوعي الى درجات أعمق تعلو في هذا العالم عن مستوى ادراكنا الحسّي ، فهما أساس وحدة الوجود المبطنة وهما أساس دورة الضرورة للخروج الى عالم الأبدية والتحكم بإرادتنا لا يحتاج الى عوامل خارجية فحسب والتي تتمثل بردود أفعالنا على تحديات الحياة اليومية ، بل يحتاج الى الولوج الى أعماق الآنية الروحية الباطنية لإضاءتها ، فكلما تعمقت هذه الإضاءة كلما أصبحت تأثيرات العوامل الخارجية التي تدركها حواسنا أقل تأثيراً في مجرى حياتنا بشكل عام ، فالإنسان يسعى بعمق لاستعادة ما سُلب منه ، ما تم اقفاله من حواس وشفرات وغيرها ..

فعندما نبدأ مسيرتنا الحياتية في قهر المادة واستعادة طبيعتنا الروحية الأساسية لا بد لنا من أن نتصور أن كل ما هو موجود في المنظومة الكونية تحت مستويات ادراكنا البسيط يبدو مستقلاً ، أو على الأقل مستقل عن المبدأ الأساس لهُ ، لكن الأمر يأخذ أبعاداً كبيرة من التعقيد كلما تعمق مستوى وعينا وإدراكنا السليم للتداخل والتشابك بين هذه المنظومة الكونية ومبدأها الأساس الذي تعكسه في مستويات الوعي المختلفة ، فهذا المسرح الواسع في كل منظومة شمسية أو كونية هو مسرح يعكس الحقيقة ، يعكس التطور بكل أبعاده على أساسين لا ثالث لهما هما الوعي والروح (المعرفة والمحبة) هذه الطبيعة الغامضة أو غير المرئية بالنسبة لنا في أعماق الحقيقة الكونية تبدو في البداية صعبة ومعقدة لكنها بالتدريج تبدأ بالوضوح والسطوع لدرجة اننا نبعد الجانب المبهم منها من وعينا تدريجياً ، فالأشياء التي تبدو متعالية على مستوى ادراكنا تتحول تدريجياً الى معرفة تحت مستوى الادراك فالعملية هنا في جوهرها تطهير للوعي وللبصيرة الروحية للوصول الى الغاية وهي الصورة الكلية أو الشاملة ، أو الوعي الأقدس كونياً وفهم طبيعة القوانين التي تأسس عليها مسرح الوجود وكذلك فهم الغائية والسببية لوحدة الصورتين الكونيتين الصغرى التي نمثلها ككائنات بشرية والكبرى في المنظومة الكونية التي تمثل الوعي الأقدس ..

عندما نفهم الأمر بهذه الطريقة نستطيع أن ندرك جانباً أساسياً من الجوانب المعرفية العميقة التي يقوم على أساسها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الجانب المهم يشكل انطلاقة سليمة في الوصول الى الوعي المتفوق والى المستويات العليا التي تليه لتعميق إحساسنا وشعورنا بالكل الواعي ، بالمبدأ الأساس الذي يشكل الوحدة المبطنة للوجود ..

وإدراكنا لهذا الجانب المهم من جوانب المعرفة العلمية النوعية الايزيدية تجعلنا قريبين جداً من تخليص هذا الكائن المربوط في أعماقنا بسلاسل حديدية داخل سجن فيزيائي وقيادته الى الحرية ، فهذا السجن عزله عن واقعه الكوني العظيم ، عزله عن علمه النوعي الذي يمثل مفتاح الخروج الى ساحة الحقيقة وساحة الحرية وعدم إدراكنا لهذا الجانب يعني إبقاء هذا الكائن الحيواني العاقل في داخلنا مربوط الى ما لا نهاية بتلك السلاسل الحديدية التي تشده الى مثالب العالم الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل قد تشده الى ممالك حيوانية ونباتية ومعدنية وحجرية أتى منها الى هذا المستوى الأرضي وهذه الكينونة العاقلة السجينة في هذا البُعد ..

لذلك تبدو عملية فهم المعرفة بشكلها السليم أمراً لا غنى للكائن البشري عنه من أجل الابتعاد عن دوامة دورات الضرورة والابتعاد عن المستويات المتدنية للوعي الى مستويات عليا متفوّقة وكذلك ينطبق الأمر على تفتح البصيرة الروحية المفعمة بالمحبة بلا أسباب ولا حدود ، حتى نتحول الى كائنات متفوقة في وعيها وبصيرتها الروحية ، كائنات تنتمي لمستويات وعي عليا تتجاوز تحديات العالم المادي الموضوعي الذي تاهت فيه ..

فالعمل على تطوير هذا الجانب في البنية الروحية والنفسية (الوعي) هو الطريق للوصول الى أعلى درجات التحكم في العقل والعاطفة ، فالحكمة تنطلق من تطوير هذين العمودين في الخلق والتجلي ، من قدرتهما على ايقاف التقمص الدوري للروح عبر أجساد متعددة تنهك الجوهر الفعلي لهما ، هذا التقمص يقف تماماً عندما يتمكن الكائن فينا من عبور مستوى الوعي الأرضي في بداية الأمر والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق ، صحيح

أن العبور الى تلك الضفة من القمم الروحية الشاهقة لن ينهي دورات الضرورة دفعة واحدة لكنها تضع الكائن أمام حقيقته ، أما الطريق الذي يتوجب عليه تجاوزه والتحلي بالقيم الروحية التي تجعله يعبر الى تلك الضفة سالماً وناجحاً ..

وتطوير الثلث الإلهي فينا يعني عملياً السيطرة الكاملة على باقي الأجزاء في منظومتنا ، والتي بدورها تتسع تدريجياً لتشكل وعي متفوق يأخذ طريقه الى المستويات العليا ، الى تلك العوالم الحدسية والذهنية حيث الراحة الأبدية من حالات التقمص واكتساب الخبرة حتى الوصول الحالة المثلى من هذا الوعي ، حينها سيدرك الكائن مكانه الحقيقي في منظومتنا الكونية وسيدرك طبيعة دوره فيها ..

فلا يمكننا اغفال أن كل المظاهر الكونية يحكمها ناموس واحد من التجلي وكل مظاهر الحياة البشرية والطبيعية التي نعيشها في عالمنا المادي ما هي إلاّ انعكاس لفعل ذلك الناموس بأشكال تتناسب وتفتح وعينا وإدراكنا لطبيعته ..

لذلك جسّدت مبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها الخفي المقدس هذا التجلي بأعمق أشكاله عبر طقوس وتقاليد عكست استعارات صورية وصوتية ولفظية عميقة تحمل دلالات بارزة تقودنا الى أعماق حقيقتنا دون تأخر ، لكن ارتباطنا بعالمنا الأرضي والأفكار السائدة فيه والابتعاد عن تطوير البنية الروحية والنفسية لنا يعطل باستمرار هذا الوصول الى الحقيقة ، فهذا العلم الايزيدي يعتمد في جوهره على الممارسة وليس النظرية ، الجانب النظري يفتح ملكاتنا الفكرية على حقيقتنا وبالتالي ننتقل الى مرحلة الممارسة الفعلية في تطوير ملكاتنا الفكرية وحواسنا الى تلك الدرجة التي تؤهلنا للصعود والتحليق في مستويات الوعي العليا ..

والانتقال الى المستويات الروحية العليا والوعي المتفوّق ينقلنا الى تلقي العلم الايزيدي الخفي بأشكال أعمق بكثير من هذه المرحلة في العالم الأرضي ، فهنا ينتقل الانسان من التفسير والتحليل كما أسلفت الى التركيب والتعقيد وهذا الانتقال في المستوى الروحي والفكري يدفع بكينونتنا الى الانتماء تدريجياً الى العوالم المتفوّقة القادرة على الصنع والإبداع والعيش في تلك المستويات لا يعني تماماً التخلي عن الحياة الأرضية التي نعيشها بل بداية تطبيق تلك المبادئ العليا في المستوى الأرضي أولاً ومن خلال التجربة والممارسة الطويلين يتمكن المرء من فهم طبيعة الاختلاف في مستويات الوعي في منظومتنا الكونية وهذا الأمر تطرقت اليه في شرح مستويات الوعي من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا تدريجياً الى تلك العوالم المتفوّقة ..

والأمر هنا يعني تماماً التحلي بالمحبة والمعرفة بأعلى درجاتهما ، أن تمارس هاتان الوسيلتان في التنمية الروحية في كل لحظة وتضع أعماق الحقيقة الأبدية أمامك على أنها بوابة عظيمة دون هذان المفتاحان لا يمكن عبورها أو التحلي بعلومها ، فالتعلم من العلم الايزيدي الخفي المقدس هو الذي يحدد سرعة عبور مسرح الجهل في المستوى البشري ، هو الذي يتحكم أصلاً بشكل هذا العبور وهذا العلم حدد لنا ثلاثة أشكال لعبور المستوى المتدني من الوعي الى المستويات العليا وهي (الحقيقة ـ حقيقتنا) (والقانون ـ قوانين التجلي في المنظومة الكونية لسلطان آدي) (والتطور ـ العبور الى مستوى الوعي المتفوّق ومنه الى المستويات العليا) وهذا العبور يشكل في جوانبه السببية

التوصّل الى تحقيق رؤية الحقيقة التي تتعالى على سعة استيعابنا لها وقدرات حواسنا التقليدية المحدودة لفهمها طالما بقينا أسرى النظرة المادية الضيّقة التي لا تنسجم مع العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة العليا ..

ودخول بوابة المعرفة في العالم السببي بحد ذاتها تعتبر عملية روحية متقدمة لا يتمكن منها الكثيرون ممن مارسوا التأمل وطرق البرّ (البرخك) في لالش النورانية المقدّسة ، فهي تتطلب أقصى درجات الوصول الى البصيرة الروحية المتفتحة والذهن النقي وعندما نقول ذهن نقي فإن التعريف هنا مرتبط بالذهن الكلي أو الوعي الكلي المطلق في الايزيدية والذي تسميه سلطان آدي فللوصول الى عتبات النور المقدس هذا يجب أن نعلم أن المعرفة السببية هي التي تتيح لنا فهم هذا المبدأ أو الموقد الكوني الذي تتجلى منه شرارات الكائنات والمخلوقات في كل مستويات الوجود ، فالأرواح الانسانية متماثلة في طبيعتها بإطلاق في العمق اللانهائي لهذا المبدأ الذي يشكل الوحدة المبطنة للوجود والتي تتعالى على استيعابنا لها وعلى قدرات ملكاتنا الفكرية في الوصول اليها دون شروط روحية وذهنية صارمة للغاية ..

وعند عبور عتبة هذه البوابة يتمكن المرء من الولوج الى عالم الحكمة السببية التي لا تخطئ ، هذه البوابة تكون الأخيرة في الدائرة الأولى لمستوى الوعي السببي قبل أن تنطلق الى أعماق لا نهائية في مستوى أكثر كثافة في الحركة اللولبية لكل من الوعي والروح الى مستويات عليا في عالم أبناء وبنات الشمس ، فهذه البوابة تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة مما يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق وتركيب سببين للغاية ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي من أعمق منافذ الوعي السببي وهذه البوابة لها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي ..

فالكون يحيا فينا ونحن نحيا فيه وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تحليل الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل عند الشخص الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها ، تتمتع بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان عظيماً ، كما تتمتع بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى ..

والذي يدفعها لهذا الأمر أنها تسبر أغوار أسرار كثيرة في بوابات المعرفة وتتفوق على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب بل عوالم أشد قدسية ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن للمادة ثلاث حالات لا غير (سائلة وصلبة وغازية) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا

يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..
هذا أحد أمثلة الأسباب التي دفعت الايزيديون الى اعتبار علومهم خفية ومقدّسة ، كما فعلوا عندما أخفوا تفسير حالة الموت ، فقبل هبوط قسماً منهم الى عالمنا الأرضي كانوا يعيشون حياة أبدية وكل تجديد في طوقهم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسدهم الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم (طوق ايزيد) أو الطوق الالهي الأبيض ..
وكذلك ينطبق الأمر على حالة الوعي ، فالعلم الكمي ينفي امكانية عمل الوعي أو العقل بمعزل عن المادة لكن كما ذكرت أن الايزيديون يعلمون تمام العلم أن هناك حالات أخرى للمادة لا يدركها العلم الكمي يعمل فيها الوعي في أبعاد أخرى ، لهذا يطلقون على خالق الكون آدي لأنه وعي مقدس لا يُدرك إلاّ بالعلم النوعي الواسع النطاق العظيم في أسراره وخفاياه أو غير القابل للعلم أبداً إلاّ من خلال الوحدة الأبدية معه والدخول في مرحلة الحكمة يقود صاحبها الى الغبطة الذهنية العظيمة التي تجعله يدرك تمام الادراك أن مسيرته تقترب الى موطن الآلهة ، لهذا تجده يضاعف من تركيزه على تلك العوالم وأسرارها وليس على عالمنا الفاني ..
والحكمة السببية تبيّن لنا في أعماقها أن كل من الروح والوعي متلازمان في موناد الانسان فما من وعي ليس في الوقت نفسه طاقة ولا طاقة في نفس الوقت خالية من مركز للوعي وفهمنا لهذه الجزئية من زاوية سببية وغائية تدفعنا الى الولوج الى أعماق نوعية للغاية تسبر على علمنا الايزيدي المزيد من القدسية وما من وعي يمكنه الوصول الى الانعتاق والنور والولوج الى السببية والغائية في المنظومة الكونية دون ان ينغمس في المادة ويبدأ رحلة صعوده نحو القمم الروحية الشاهقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا العلم لم يوضع بهذه الطريقة كي يفسّر بشيء من الابتذال والغفلة كما يريد البعض ، بل وضع لفهم الغائية والسببية من الوجود ككل ، صحيح أن الكثير من مستويات الوعي المتدنية رأت فيه طقوس وعادات وتقاليد سطحية لكنها تبقى بعيدة كل البُعد عن قدسية العبور الى فهم مغزاها النوعي الخفي المقدس والذي كما ذكرت يقتصر على أصحاب البصيرة الروحية المتفتحة وأصحاب الذهن النقي من الذين يتمتعون بالشروط الصارمة لدخول أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي هو بالفعل مقتصراً على من يتمكن من الذهاب الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تعلو على الفهم المادي الضيق لحقيقته النوعية ..
وعندما نتناول هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا بد لنا من التحلي بتركيز يتطلب الخروج من المنهج التقليدي المادي النسبي الى آخر لا محدود ونوعي للغاية كي نتمكن من الوصول لأعماق ماهيته السببية في الوجود وهذه الطريقة الغير معتادة في التفكير تتطلب جهداً غير مأنوس لنا سابقاً ويحدث تغيير جذري في نمط التفكير لينقله من طابع بدائي الى طابع متفوّق وحيوي وفعّال ، لذلك لا تمثل دراسة الايزيدية مجرد تسلية ذهنية بل اغناء فكري وروحي عميقين ينقلان الانسان من مستوى للوعي متدني للغاية وأسير التعليق على النتائج التي تفرزها اوصاب

الحياة اليومية بتفاصيلها المتشعبة الى مستوى آخر ينظر الى الصورة الشاملة التي تبحث عن الأسباب في كل ما يمكن أن يمرّ به في تفاصيل الحياة اليومية ليضعه في المكان السليم والصحيح له ..

وعند انتهاء دورة العبور في بوابة الحكمة السببية يعبر المرء الى العافية التي تجعله متفهماً للطبيعة السببية للوجود في صورة أشمل وفي مستوى للوعي أعمق بكثير من ذلك الذي كان يتحلى به عند بداية دخوله أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة في العالم السببي ..

هذه البوابة تعني كل شيء ورقمها المقدّس هو نفسه رقم آدي المقدس وهو الرقم 9 وهو يرمز في نفس الوقت لعبور المرء مراحل المرض والمعاناة والبؤس والألم وأصبح معافى ليس جسدياً بل روحياً وذهنياً وينتقل تدريجياً الى أن يكون إنساناً شاملاً متكاملاً وحتى نفهم كيف انتقلنا الى هذا المستوى أو الى هذه الدائرة لا بد لنا من مشاهدة الحركة اللولبية للانتقال في المستويات ليس في العالم السببي فحسب بل في كل العوالم بدءاً من العالم المادي الموضوعي وصعوداً الى هذا العالم المتقدم والذي شكل بداية انطلاق المعرفة على كوكب الأرض بالنسبة للايزيديين ، فبعد فهم آلية انطلاق الوعي وتجليه من عرشه المقدّس والذي يشكل أصل العوالم كلها والذي سمته الايزيدية بالحي القيّوم و طاؤوس الملائكة وسلطان آدي والذي يولّد البصائر في حالات وعي مختلفة ومتدرّجة تتصف بالعمق كلما تقدم الكائن البشري روحياً وفكريا ، يمكن لنا رؤيته كالفراغ من جانب موضوعي نسبي محدود بمستوى وعينا في العالم الأرضي ويمكن لنا رؤيته حركة متجلية للوعي الأقدس من جانب ديناميكي سرمدي للغاية ، حيث تكون تعاقبات الحركة والنشاط والراحة في حياتنا على صورة وشكل التعاقبات التي تحدث في مستوى أعلى في المنظومة الكونية ومتواترة في حياة الكون بأسره وهذا ما تقودنا اليه بوابة العافية السببية التي تجعلنا ندرك بعمق جوانب كانت مخفية علينا في مستويات الوعي السابقة ..

وتدخل بوابة العافية المرحلة الأخيرة من نيل النور الأبدي المقدّس للعلوم الايزيدية وهي الخطوة التي لا يمكن العودة الى الوراء بعدها ، فهي تجعل صاحبها يعيش حياة تختلف جذرياً عن حياته السابقة وتدخلهُ في عالم من النقاء الجسدي لم يعشه من قبل في مستويات الوعي التي تسبق العالم السببي ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس (الروح و النفس والجسد) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه ، كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط بل بالحكمة والمحبة والمعرفة فتتأصل الصفات الايزيدية الإلهية في الكائن البشري كي تعكس حقيقة جديدة أساسها كائن يتمتع بشيء كبير من القداسة الروحية والذهنية ..

هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى ويفهم طريقة العمل السببية لها وتجعلها تعمل بأعلى طاقاتها لتزوّد صاحبها بالقدرات

المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله ، فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة ، فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية السببية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً من باقي نظرائه البشر ..

فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض ..

لقد تأسست الايزيدية بكل فروع معرفتها على العلوم الخفية الباطنية التي يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ودون كلل ذهني أو تعب نفسي ، فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها ..

لهذا بقي هذا العلم مختصاً بالصفوة من البشرة سواء أكانوا شيوخاً أو بياراً أو مريدين وبقي حكراً على من تمكن من دخول بوابات المعرفة الخفية للعلم الباطن الايزيدي ولا بد من القول أن انتشارها في بادئ الأمر في الحضارات الأرضية ساهم في تحسين وضع البشرية ككل قبل ان يتم استخدامها لغايات وأهداف شرّيرة ..

لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يبحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة ..

فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرون بألفي مرة تقريباً لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه ..

وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى ، للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة ، لذلك تمثل بوابة العافية السببية الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في العالم الشمسي أو السببي وهي بوابة النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر الأبدي من أعمدة الشدة والحزم التي كانت تلاحقه في مستويات للوعي سابقة جعلته يدخل دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وقد أدرك الايزيديون عمق هذا المستوى من التقدم في البنية الروحية وتأثيراتها على مراحل الوصول نحو الهدف ..

وتتلخص حياة أغلب من عبر بوابة العافية السببية في العطاء اللا محدود ، في المحبة والمعرفة اللتان تمثلان جوهره الجديد ، فالسمو فوق الذات في المستويات العليا السببية للوعي تجعل الكائن البشري ينظر الى المنظومة الكونية ككل على أنها ليست سوى موطن للنور فيه وكذلك يمثل فيها شمعة صغيرة تساهم في إنارة موطن النور هذا ، فالايزيدية كما ذكرت علم يقودنا الى الولوج الى ما وراء المادة ، الى اللا مرئي وتنمية قدراتنا بحثاً عن أسرار الطبيعة الكونية وتعلمها وارتقاءنا في مستويات النقاء والطهارة والاستقامة فيها ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدّس عرّف لنا البعد المادي الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه انبعاث من العين البيضاء الكونية على شكل وعي من النور في سياق من الزمان والمكان يتكثف في درجة معينة ليشكل هذا الواقع المادي الموضوعي وكما نعلم أنه في العين البيضاء الكونية يشكل النور المطلق السرمدي الأبدي الطابع والذي يعكس ظاهرة تجلي سلطان آدي ، ليشكل الانبعاث الأول لحقيقة هذا التجلي المقدّس ، لذلك شكلت الرمزية لغة العلوم الخفية المقدسة عند الايزيديين لتعكس هذه العلوم النوعية حقيقة باطنية تغلف السبقات الدينية المكتوبة على شكل أبيات ونصوص مقدسة لا يمكن تفسيرها وتحليلها إلاّ وفق المنطق النوعي والمقصود هنا بالمنطق النوعي الفهم السليم لقوانين الطبيعة الكونية في كل عالم من العوالم السبعة التي يصعد فيها الوعي في رحلة عودته الى مصدره الأصلي ..

هذه المرحلة بالتحديد من مراحل عبور أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة تحتاج الى إدراك حسّي عميق ، فالعلوم النوعية تحتاج الى ملكات فكرية وحسّية عالية المستوى كي يتمكن الكائن البشري من ادراكها ودون هذا الأمر سيبدو العبور الى البوابات الأخرى في العلم الايزيدي صعباً للغاية والإدراك الحسي في العالم المادي الموضوعي يعتمد بشكل رئيسي على حاسة البصر أما في المستويات العليا للوعي فلها ملكات فكرية وحسّية أعمق بكثير من تلك الموجودة في عالمنا المادي ، فهي تنتمي الى جوهر المستويات العليا في الكون في تساميها الأقصى ، لذلك تكون عملية العبور تتناسب وتفتح مستوى الوعي وعمقه في كل عالم من العوالم الستة العليا في الايزيدية ، فنحن مدركون بأن كل قوة وقانون يتم تجسيدهما بطريقة تتناسب وهذا الادراك البشري من خلال ترميز وتشفير هذا العلم الخفي المقدّس ..

عند هذا المستوى من التفتح في الوعي يعبر المرء الى الشمولية السببية التي تشكل الانطلاقة التي لا عودة فيها في الابحار نحو الجوانب الأكثر كثافة وسببية في الفهم العميق لطريقة عمل المنظومة الكونية وقوانينها ويدرك المرء مع

هذا العبور الى الشمولية السببية أن كل شكل من أشكال الوجود المتنوع في هذا الكون تم تشفيره بطريقة عجيبة تخضع لمستوى قوة قوانين الطبيعة الكونية في كل مستوى من مستويات الوعي في العوالم السبعة ، فالتواصل مع هذه المستويات العليا له طرقه الخاصة التي تشكل أكثر الأشكال تطوراً في تلقي العلوم النوعية من المنظومة الكونية ، فهي بوابة المبادئ الكونية الشاملة المتناغمة المترابطة (الكل في الكل) ويبدأ معها المرء بدراسة هذه المبادئ للوصول الى اللوحة الكونية الشاملة في مسلّة العلم الايزيدي الخفي والتي عبّرت بعمق عن كل ظواهر المنظومة بمقاطع ذهبية صوّرت الكينونة المادية والكونية للوعي المقدّس آدي بأعظم صورة في لوحة سميّت بلوحة الحياة الخالدة ..

وكما نعلم أن التواصل في العالم الأرضي بين البشر يحدث باللغة المكتوبة والمقروءة ، أما الأفكار النوعية التي تقف خلف صياغة تلك اللغة تبقى مخفية أو عصية على فهمنا في العالم الأرضي على أقل تقدير وفي أغلب الحالات ، لذلك تعتبر عملية تشفير وترميز هذه الأفكار في حالات الوعي المتقدمة وتقديمها لنا ففي مستوى الوعي الأرضي أمراً لا مفر منه كي نتمكن من تفسيرها وتحليلها في بادئ الأمر على أن يتكفل تطوّر في مستوى وعينا في تركيبها وتعقيدها في حالات متقدمة لهذا الوعي وهو يعبر الى حقيقته ويكشف الجوانب السببية للوجود ويبحر الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

في الشمولية السببية التي يصل عتبتها المرء يبدأ بفهم الجوانب السببيه هذه في اللوحة الخالدة بأعمق معانيها ويربطها ربطاً مباشراً بكل تفصيل من أصغر جزئية في الكون الى اعظمها ، فهي بوابة العلم الشامل النوعي الذي لا يقبل التأويل ويعلم به من يصل اعماقه ، فهذه البوابة تنهي مراحل الحكمة والعافية وتنهي مراحل التفكير المجرّد والتأويل المجرّد لتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً في أسرار الهندسة الايزيدية الكونية الخفيّة المقدّسة ، كما تعني الدخول الى عالم النور في بدايته وتعني دخول بوابة ممو للعلوم المقدّسة في مستوى للوعي أعمق بكثير حيث يبدأ بفهم عملية تشفير هذا العلم بصورة شاملة تذهب في مداها الى العمق السببي للعملية والأخذ منها بطرق عشرة وهي البداية لفهم شمولية المعرفة وبوابتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه الملك طاوس ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين ..

وسيتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة ..

فمن خلال بوابة الشمولية السببية يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة بطريقة نوعية للغاية ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من

هالته الإلهية وتجعل منه قوة فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى ..

انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة ، سيفهم أسباب وجود كون مرئي وكون غير مرئي ويعلم طريقة البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها ..

وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون مواربة ودون تكلف ودون خوف ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته (الأنا) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه (آدي) وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا تفارقه في كل دورات الضرورة والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا (عتبة نور آدي) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فالايزيدية منذ البداية أدركت أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس (الروح والجسد والنفس) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه المبادئ (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة يعيش المرء حالتين من وجوده , حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية (البرخك) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزوّه بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها وتبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى

، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد ..

هذا العلم المعرفي الشامل شمل أيضاً دراسة كل ظواهر الكون المرئية وغير المرئية على أنها تجسيد موضوعي لما هو غير موضوعي وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم وسأشرح ذلك بالتفصيل في الفصول القادمة وما الذي أعنيه بالتحديد في تقسيم المدارس الى طبقات تتجاووب والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند أفراد كل طبقة دراسية وأهمية تدرّج هذا العلم بهذه الصيغة كي لا يخرج عن مجرى أهدافه في نقلهم الى مستويات عليا من الوعي تمكنهم من سبر أغوار هذه المعرفة بسهولة ..

فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي (ماء وهواء وتراب ونار .. يضاف اليها نور آدي أو الطاقة الحيوية للكون) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس يحكمها (الصلبة والسائلة والغازية) أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

فالشمولية تدفع المرء لدراسة شاملة قائمة على البحث في السببية والغائية لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس ، فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس ، يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية ، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية وأخيراً تلك الناتجة من نور آديا وهي تلتقي بطاقة الأرض في مركز استقطابها (لالش) ليتزود بها المرء من قدميه ، لهذا فرض على الايزيديون المشي حفاة في مركز القدسية الأرضية ..

وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

والكثيرون منا لا يستطيعون استيعاب أمر العبور في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة على أنه تركيب وتعقيد للصورة الكونية بأعمق تفاصيلها ومعانيها ، لذلك استخدم الايزيديون القدماء الأبجدية السرّية في عملية تشفير علمهم النوعي ، صحيح أن هذه الأبجدية السرّية لم تفي بالغرض المطلوب بشكل كامل ، فرغم نجاحها في حجب المعاني الأصلية للسبقات والنصوص المقدّسة إلاّ أن مظهرها العام يكشف بوضوح عن حقيقة أنها كتابات مشفرة لا يمكن لمن لا يمتلك الثقافة النوعية فهم ألغازها سيبقى الى الأبد يحاول تفسير وتحليل تلك الكتابات المشفرة دون أن يصل الى الهدف ، أي انه سيبحر في التعليق على النتائج دون أن يتمكن من فهم الأسباب وهذا ما جعل عملية تشفير هذا العلم تصب في خانة فرز مستويات الوعي عند الايزيديين وخدمة الحفاظ على هذا العلم من التدنيس لا سيما من تلك العقول التي تحاول جعل هذا العلم خرافات وأساطير وهذه الرموز في النصوص المقدسة لا يمكن تقديمها على طبق من ذهب لمستويات من الوعي المتدني لا تدرك عمق علومها النوعية لذلك بقيت عملية الوصول الى الشمولية السببية في فهم النصوص المقدسة حكراً على أقلية تمتعت بالشروط الروحية اللازمة لفهم أسرارها وألغازها ..

ويجب أن لا ننسى أن عملية التشفير لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدس بدأ بطريقة تعددت فيها الأدوات كي تصل عقول وقلوب المتشوقين لدراسته ، حيث بدأت بالحكايات الرمزية (كل حكاية ترمز لعملية أو لبوابة من أبواب المعرفة) أو عن طريق تشفيرها الى ألعاب للأطفال والكبار على حد سواء (كل لعبة تشير الى قانون في الطبيعة الكونية وكذلك تشير الى طرق تلقي هذا العلم وكذلك الى العوالم ومستويات الوعي التي يحتويها هذا العلم) أو عن طريق تحويلها الى قصص اسطورية يفهم جوانبها السببية من يعبر أبواب المعرفة هذه ومستويات الوعي فيها وأغلب الروايات التي وصلت الينا عبر الأجيال كانت تشرح هذه النصوص المقدسة والسبقات الايزيدية بطريقة علمية ونوعية للغاية ، لكن قام البعض بتحويلها الى ثيولوجيا طقسية تنفع أقلية وتبتز الرعيّة ونحن نعلم أنه نادراً ما وصلت الينا تلك التفسيرات بشكلها الدقيق المنسجم مع علم الصدر في الايزيدية حيث كانت في أغلبها تحتوي على مقاطع مجتزأة لا تفي بالغرض الكلي من التشفير للإشارة الى النص المقدس ، لهذا كانت عملية ممارسة طرق البرّ (البرخك) والوصول الى مستويات الوعي المتفوّقة دائماً هي التي تعيد لهذا العلم بريقه وتجعله في قالبه الصحيح الذي يحميه من ابتذالات من حاول اختصاره في قصص وحكايات رمزية لا قيمة لها من وجهة نظرهم ..

فدراسة هذه القصص والحكايات أنما كانت تعبّر في جوهرها عن خطوات تشرح عملية الخلق منذ بدايتها الأولى للتطور وتصل عالمنا المادي الموضوعي ، لكن التحليل والتفسير الغير سليمين عند الأجيال السابقة جعلت من هذا العلم يأخذ منحى مختلف تماماً عن جوهره وبالتالي أدى لابتذال حقيقة الايزيدية كعلم نوعي خفي مقدس يتناول دراسة المنظومة الكونية وعلاقتها السببية بالوجود البشري في أكبر درجات تكثف المادة وخلقها للعالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ويعيش فينا ومستويات السببية كما ذكرت متعددة لكن لا شيء فيها يفلت من القوانين التي تحكم الطبيعة الكونية في هذا المستوى ، أي لا شيء يمكنه أن يفلت من هذا الناموس الصارم الذي

شرحه العلم الايزيدي الباطن بأعمق تفاصيله وفهم هذا الجانب السببي من العملية في مستوى وعي عالي يقود المرء الى الوفرة السببية في تلقي العلم النوعي ، مما يعني دخوله بوابة جديدة من بوابات هذا العلم الخفي المقدّس لكن هذه المرة في مستوى شمسي عالي من حيث إدراك طبيعة عمل هذا الناموس الكوني الشامل وتأثيره في مستويات وعينا وتقدمنا في سلم التطور الروحي والذهني في مسرح الطبيعة الكونية وتوحيد الصورتين فيها ..

فالوفرة هي بوابة العلوم السببية في هذا المستوى التي لا تنضب وعالم من المعرفة التي لا تنتهي عند حدود معيّنة قبل أن يتمكن المرء من فهم الغائية العليا لعملية عبورها وتلقي العلوم النوعية في مستوى سببي أعلى لها ، فكل شيء فيها يقود الى آخر جديد ، دورة داخل دورة تجعل من أصحابها علماء لا يملون الشرب من منهل هذا العلم العظيم وتجعل منهم أقرب الى الآلهة من البشر ، ففي كل بُعدْ من الأبعاد الستة أخرى أشكال وعناصر خاصة للمادة لا يفهمها من يعيش في بُعدنا الأرضي ووجدت أغلب الألواح السومرية تصور الايزيديون بأجنحة وتصور أشكالاً اخرى برؤوس بشرية وأجساد حيوانية مجنحة لا يدرك مغزاها إلاّ من تلقى العلم في بوابات المعرفة الايزيدية التي تخص العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ..

وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم الستة الأخرى ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي وهي بداية الطريق وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق السليمة لممارسة البرّ (البرخك) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة ..

لذلك اعتبر الايزيديون الوفرة الحقيقية تتمثل في العلوم النوعية المقدّسة لهذا العلم الخفي الهندسي الايزيدي العظيم ، هذا العلم إذا ما وصل المرء شواطئه يكون قد امتلك أسباباً كثيرة للتقدم بلا عودة في عالم التحول الكامل الشامل في طوقه المقدّس نحو الوعي الكوني المقدس (آدي) ودائرته وعندما أخفوا جوانب معيّنة في بوابة الوفرة فإنهم كانوا يدركون انها شفرة يمكن فك طلاسمها بمفتاح واحد فحسب وهو مفتاح التقدم الروحي والفكري والذهني الى أعلى مستوياته ووصول المرء لتلك الحالة يثبت بلا أدنى شك أن عملية إخفاء جوانب كثيرة من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له ما يبرّرهُ ..

وسيتمكن المرء الباحث عن أبواب المعرفة من فهم ما أقصده في هذا الجانب من خلال التسلسل في الشرح للمستويات الخمس للبشر في تلقي هذه العلوم وكيفية التعامل معها من قبل الشخصية في كل مستوى منها ، فهذا العلم يبدأ عند نقطة معيّنة لكنه لا ينتهي أبداً مثلما لا تنتهي الأعداد لأن عملية الخلق متواصلة في مسيرتها ، لقد قدمت التعاليم الايزيدية هذا الجانب من خلال الدخول لمستويات الوعي بشكل متدرّج بصورة رائعة ومذهلة في نفس الوقت ، فالنسبي والمطلق هما وجها هذه المنظومة وفهم عملية النظر الى المنظومة الكونية من هاتان الزاويتان سيجعلنا نفهم الجانب السببي الأكثر غزارة في العلم النوعي ، فبالنسبة لنا في مستوى تفكيرنا في العالم المادي كل شيء له بداية وله نهاية ، هذا ما تلقيناه في مدارس العلم الأكاديمي الكمي المنهجي القائم على

القياسات النسبية القاصرة في الدراسة وهذا ما نسميه بالنظرة النسبية للأشياء على أنها الحقيقة ، لكن بالنسبة للمطلق فإن الأمر يختلف تماماً فكل شيء لهُ بداية لكن ليس له نهاية ، لأن عملية الخلق والتجلي في العلم الايزيدي الخفي المقدس لا تنتهي وفي كل لحظة تنبلج عملية خلق وولادة جديدة سواء أدركنا هذا الأمر أم لم ندركه ، فبالنسبة للعلم الباطن الايزيدي لا يوجد حقيقة كاملة سوى الخالق والذي يمثل الكل في الكل كما عرفته الايزيدية ويعبر المرء مرحلة الوفرة السببية بعمق الى التقنية السببية التي تجعله مدركاً بعمق للجوانب العليا في الخلق والتي تأخذه الى مسرح التطور العلمي النوعي المعرفي الواسع النطاق والذي يتلائم وتفتح مستوى ادراكه ووعيه بطريقة نوعية يصعب علينا تخيّلها ، حيث يعبر المرء الى عالم يمكنه فيه تصور كل الأشكال الهندسية للكون ومنظومته بطريقة مذهلة للغاية تكشف له عن الجوانب السببية لكل عملية يقوم بها أثناء تركيب وتعقيد الصور التي تشكل في جوهرها علوم نوعية يستقيها من المصدر ويمكنه تصور الشكل الهندسي لكل نغمة موسيقية ويعيد ترتيب الأشكال والنغمات والأشعة الكونية وكل ظواهر المنظومة الكونية في وحدة جامعة لا يمكن تجزئتها وتنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل هذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وقولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة ..

في هذه المرحلة وعند هذه البوابة ينتقل المرء من النظام القديم الذي كان يحكم شخصيته المؤلفة من الوعي والجسد الى نظام جديد موحد يتناغم فيه كل شيء في وحدة شاملة في كينونته الأرضية وفي اتحاده بالوعي المقدس الذي يقترب منه تدريجياً في هذه البوابة العظيمة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس حيث تحكم عالمه القيم السببية العليا التي تجعله عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل معها في العوالم الأخرى ، فعلم الفلك وطريقة تنظيم الكواكب والنجوم لنفسها في الكون وتأثيراتها على الأرواح والنفوس والمظاهر المادية شرحتها بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بشكله الواسع والايزيدية أول من علم العالم مبادئ هذا العلم الرصين وربما يمتد أمرها لملايين السنين فالحياة سواء على نيبيرو أو على كوكب الأرض كانت طويلة للغاية قبل أن ينحدر العرق البشري الى البعد الأرضي ويتم تقليص حياته بشكل دوري من آلاف السنين الى مئات وبالتالي انتهى عند عشرات السنين فقط (70 . 100 سنة) وهذه الظاهرة أدت الى تغيير نوعي كبير في مسألة حجم استيعاب العلوم المقدسة عند البشر ، فبين أن تعيش ثلاثين الى أربعين ألف عام وتتمتع بعافية جسدية وروحية ونفسية متفوّقة وبين أن تعيش 60 الى 70 عاماً بصحة تملؤها مصاعب الحياة والبؤس والمرض لأغلبية ساحقة من البشر سيبدو الأمر مختلفاً بصورة جوهرية لا تقبل النقض ، فسعة الاستيعاب تختلف في الحالتين وهنا بالتحديد يكمن السبب في جعل أغلب أبواب المعرفة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس صعبة على قدراتنا الحسية ..

فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته ، فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ، ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو أعرب عن قدراته أمام العالم وهذا ما لا يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني ، لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات ، لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحية الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ، تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية ، فقد كان الايزيديون القدماء أول شعب علّم العالم مبادئ التواصل مع العوالم الاخرى ومراقبة النجوم والكواكب وأسسوا علومهم في الأصل على المبادئ الكونية المتناغمة مع المنظومة الكبرى وراحوا يعلمونها لشعوب الأرض الأخرى ..

وكذلك عدد عظام الهيكل الصدري للانسان هو إثنا عشر ، كما أن هناك جهاز الإثني عشر في اجهزة الجسم المادي العضوية العاملة وعندما يصل المرء الى هذا المستوى من الوعي يبدأ بإدراك الأسباب التي تقف خلف وجود كل عضو من الأعضاء الفاعلة في الكائن البشري ، كما أنه سيدرك معها اتجاه السمة الأبدية للشعاع الروحي الذي يسكنه ، هذا الشعور لا يمكن التعبير عنه في لغتنا مهما حاولنا ، لأن من يعيش في هذا العالم عادة ما يتهم شيوخ وعلماء في هذا المستوى بالهلوسة ، لكنه لا يستطيع التعبير عن الحقيقة لهم بأي صيغة من الصيغ وهذه أيضاً إحدى الخصائص العظيمة التي تسمو بها العلوم الخفية للهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، رغم كل مبادئها في العالم المحدود هذا لكنها تبقى لها خطوط عريضة لا يتمكن أحد من الإقتراب لها ما لم تتوفر لهُ الذهنية النقية والطهارة الروحية والجسدية ، هذه الخطوط هي التي تعبر به الى عالم أشمل من البوابات المعرفية لهذا العلم العظيم ..

ورغم محاولات الكثير من شيوخ ورجال دين تحلوا بالنقاء والطهارة الاقتراب من هذه البوابة لكنهم كانوا يقفون عند حدٍ معيّن وهو أنهم لم يتمكنوا من تفسير حالات المادة الأخرى في العوالم الستة أو طبيعة القوى والطاقات التي

تحكم تلك العوالم بسبب نقص إطلاعهم على العلم الأكاديمي المنهجي في العالم المادي الذي نعيش فيه والذي رغم كل نقصه وقصور أدوات قياسه إلاّ أنه يشكل الجسر الذي يمكنهم من فهم تلك العوالم بأوسع صورة وتخيل كل التغييرات الفيزيائية التي تحدث من عالم الى آخر في تلك العوالم العليا والتي تبدو عصية الفهم عليهم ..

لذلك سعت الايزيدية عبر تاريخها الطويل الى أن يفهم أبناءها الجوانب العقلية لعملية التجلي واستخدامها بأفضل طريقة يمكنها جعل مستوى وعينا يعبر الى مستويات عليا وفهم علمها النوعي من المصدر وليس من القياسات النسبية القاصرة في عالمنا المادي ، فقوانين الطبيعة الكونية صارمة لا يمكن لها أن تقبل الخطأ في أي جزئية مهما كانت دقيقة وصغيرة للغاية في التعبير عن عملية الخلق والتجلي وتجسيدها بالشكل الدقيق ، فالمادة نلمسها بالفعل لأننا نعيش في واقعنا المادي الموضوعي الملموس ومعرفتنا بكل ما هو مادي ليست معرفة دقيقة وتكاملة حتى نستطيع أن نقول أننا أدركنا بعمق طبيعة القوانين الكونية التي تحكم هذا العالم ، فالمادة يمكن النظر اليها في أي شيء على أنها كتلة من الألكترونات والجزيئات والنيترونات والفوتونات وعندما ننظر للأمر من وجهة نظر العلم النوعي الايزيدي وفهمنا السليم لعملية الخلق والتجلي فيها تقودنا الى تعريف مختلف تماماً لوجودنا المادي ، فالألكترونات تتذبذب وفق معدل اهتزاز معيّن لتتحول الى ذرّات وهذه الذرّات تتذبذب أيضاً بمعدل اهتزاز لتتحول الى جزيئات والأخيرة تشكل الأجسام المادية بمختلف أشكالها لكن الجوهر في العلم الايزيدي يشير لنا الى أن أصل العملية أي الألكترونات ما هي إلاّ تجلي فعلي حقيقي للعقل الكوني الأعظم أو سلطان آديا ، أو خالق جميع الكائنات ..

لذلك تعتبر عملية الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية في كل عالم من العوالم السبعة أي بما فيها العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه هي عملية تلقي علوم نوعية للغاية تجعلنا نذهب الى الجوانب السببية للوجود مباشرة في أعمق تجلياتها ، ليس ذلك فحسب بل تجعلنا ندرك الفطنة السببية التي أدت بعملية التجلي بالوصول الى العالم المادي وفهم مغزى وجودنا فيه ..

هذا الأمر بالطبع قد لا تتقبله العقول التي لا تستطيع أن تبرمج وعيها على تردد عالي يلائم فهم القوانين الكونية العاملة في كل عالم من العوالم السبعة ، فهذه العقول تمكنت من الاندماج مع ما هو أبسط من ذلك من خلال تقبلها طقوس وشعائر تتلائم ومستوى وعيها وكل ما يخرج من تفسير وتحليل لتلك الطقوس والشعائر يشكل بالنسبة لها تحطيماً للأوهام التي تربت عليها ، فكل الأشياء في منظومتنا الكونية هي ذات طبيعة عقلية صرف وكما ذكرت لها من الوعي ما يتلائم وموقعها في المنظومة ، فنحن عندما نعبر أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة إنما نعبر الى مستويات عليا في الوعي قد نفشل في تعريف مضامينها وجوهرها للعامة ، فنحن في هذه الحالة نتغلب على قوانين عالمنا المادي الموضوعي باستخدام قوانين الطبيعة الكونية في المستويات العليا وهذا الأمر ليس سهلاً للغاية على الاطلاق وكان السبب في تشفير العلم الايزيدي وتحويله من ظاهر الى باطن لا يتمكن من فهم رموزه وألغازه إلاّ من يعبر أبواب المعرفة وكذلك كي لا تطاله العقول الشريرة وتستخدم هذه القوانين العليا في الوعي لغايات أنانية ضيقة في عالمنا السفلي المادي الموضوعي ، فمن يتمكن من الوصول الى التقنية السببية يمكنه أن

يتحكم في الكثير من الطاقات الكونية الجبّارة واحداث التحول النوعي فيها ، لكن ما يجب أن ندركه هو أن الاشخاص الذين يصلون هذه المراتب المتقدمة في الطهارة والنقاء والاستقامة يخضعون تمام الخضوع لسلطة الخالق ولسلطة القوانين التي تتحكم في الطبيعة الكونية في كل مستوى من مستويات الوعي ..

لقد كان الايزيديون القدماء من الذكاء والفطنة ما جعلهم ينتبهوا لأهمية أن لا يصل علمهم النوعي لعقول متدنّية لذلك وضعوا في نظر الاعتبار أثناء عملية تشفيرهم لعلمهم الخفي المقدس عملية التدرّج كمقياس للطهارة والنقاء والاستقامة كلما تحلى الفرد بمضمون أعمق من مضامينها عبر بوابة للعلم جديدة تنير بصيرته الروحية بما يتلائم وتقدمه في هذا المجال ، فوضعوها في اطار من القوانين المنظمة والضابطة لتلقي هذا العلم للعبور الى مستويات عليا في الوعي ، توجب على من يعبر أبواب المعرفة هذه عدم تحدي هذه القوانين وسلطانها لأنه سيجابه بحكمها الذي لا يقبل الجدل ، فالذي يعبر أبواب المعرفة الايزيدية ليس بحاجة للتخلي عن أي نظرة علمية نوعية معرفية للكون بل عليه فهم القوانين الكونية الحاكمة في كل مستوى من مستويات الوعي والعوالم الستة العليا التي تعلو على إدراكنا واستيعابنا لها ، ففهم عملية التجلي والنزوح لسلطان آدي والتي تعني عملياً ان كل شيء نتاج لهذا التجلي بإمكانها جعلنا نعبر الحواجز القوية الموضوعة في طريقنا نحو تلقي هذه العلوم في مستويات عليا للوعي ..

فهذه العلوم النوعية الايزيدية التي تم تشفيرها بسبقات ونصوص مقدّسة رمزية الطابع تمثل الركيزة الأساسية التي انطلق منها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي في عالمنا المادي وكذلك تمثل رحلة العقل والوعي في الابحار نحو مصدرهما ، فهذا العلم يجعلنا نخرج من متاهة البحث عن الحقيقة ويجعلنا نتسلق القمم الروحية والفكرية العالية المستوى في المنظومة الكونية وليس في عالمنا المادي الموضوعي النسبي قياساً للكل المطلق الذي ينقلنا هذا العلم الى رحابه ، فالكون وكل القوانين السرمدية الأبدية الطابع والتي تحكم طبيعته والقادمة من العين البيضاء الكونية حقائق لا يمكن التغافل عنها وعندما درّسها الايزيديون لأبناءهم فقد كان هذا العلم البوابة لإشعال النور في ظلمات الوعي الانساني الذي تقهقر الى الوراء وجعل من المادة سجنه الأبدي ..

فقوة العقل تجبرنا على النظر الى العالم المادي على أنه حقيقة لكنها في مرحلة عليا تأخذنا الى أبعاد كبرى تتوضح فيها الصورة لتصبح هذه الحقيقة مجرد جزء بسيط من حقيقة كونية أكبر وأشمل تفرض علينا إعادة النظر بقوة هذا العقل ، فنستبدل تدريجياً نظرتنا المادية العادية الى الكون ومنظومته وفق قوانين العالم المادي بآخرى نوعية قائمة على التقنية السببية في نظرتنا لها وبعد وصول المرء هذا المستوى العظيم من الوعي السببي فإنه يعبر بوابة أخرى من بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة التمكين السببية العليا ، حيث تمثل هذه البوابة مسرحاً عظيماً واسعاً للتطور الروحي والذهني العميقين في علوم الباطن الايزيدية وهي مرحلة تمكنت أقلية بالفعل من الوصول الى مشارفها المقدّسة ..

بوابة التمكن والقوة والنفوذ والتأثير اللامحدود في في المنظومة الكونية وعوالمها التي تسبق العالم السببي ، فهي التي تجعل من أصحابها أقرب الى الآلهة من البشر وفيها تتناغم القوة والطاقة والتأثير والعافية بشكل رهيب لا يمكن للعقل تخيّله فهي تجعل المرء متمكناً بالفعل من تسخير القوانين الكونية بإتجاهات مختلفة ، ففيها يتحكم المرء

بسريان تلك الطاقة في جسده بل وحتى الإستعانة بطاقات أخرى لغرض صنع الخير أو العلاج أو إحداث تغيير نوعي على العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه وكذلك العوالم التي تسبق العالم السببي ، حيث يتعلم المرء كيف تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً ، عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها في هذه البوابة بالتحديد ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة ، بعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها ، فهي بوابة لا تقف عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية ..

و تبحر الشخصية الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة ، ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس (آدي) ..

عندما تصل الشخصية بوابة التمكين السببي يشعر بها المحيطون بها بعمق ، فهذه الشخصية تشع نوراً ابيضاً وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها ، تشع محبة ويشعر من يرافقها بسلام عظيم وطمأنينة لا حدود لها ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وربما يصعب تخيل هذا الأمر في البداية لكنك عندما تتذكر ان الحياة بمجملها في المنظومة الكونية هي عبارة عن دورات داخل دورات ستتمكن من إستيعاب القصد ، في هذه البوابة من علم التمكين ستكتشف طبيعة عمل هذه المنظومة داخل هذه العالم السببي الشمسي وعشريتة المقدّسة التي يفهمها بشكل دقيق من يصل مرحلة التمكين سواء أكان شيخاً أو بيراً أو مريداً ، لكن طبيعة فهمه لها يتوقف على المرحلة التي قطعها في سبر أغوار أسرار هذه المراحل بعمق ، فهي كما ذكرت بحاجة الى قدرات روحية وفكرية وذهنية عالية ومستوى عظيم من الوعي يصل به الى المرحلة التي أعنيها بلا رتوش ، نحن عملياً نسمي من يصل هذه المرحلة في البعد الأرضي بالأنبياء لكن الحقيقة لها معنى آخر لهذا لا تعترف الايزيدية بهكذا تعريف لا من قريب ولا من بعيد لأنها تفهم تمام الفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية من أعلى نقطة فيها وهو الوعي المقدّس (آدي) الى أصغر نقطة وتؤمن إيماناً صادقاً بالقدرات الحية للكائنات البشرية بالصعود في بوابات المعرفة إذا ما تمكنوا من التحلي بالصفات المطلوبة في إحدى مراحل دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) التي يعيشونها في هذا البُعد الأرضي ..

فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها والتناظرية التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية ونغماتها المقدّسة والتأملية التي تدرس كل العوالم مجتمعة (العوالم السبعة) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد

والفلكية التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي والتواصلية عبر طرق البرّ (البرخك) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..

والطرق الخمسة كما نعلم في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له دلالته في رسم وبناء القباب المخروطية (أشكال هندسية خمسة مؤسسة للكون) و(طرق معرفة خمسة لسبر أغوار أسرار الكون) ويبدأ هنا بفك طلاسم أغلب أسرار العلم الخفي المقدّس من خلال لغة الكون الرمزية بأعدادها ونغماتها الموسيقية وموقعها في الدوائر الملكية السماوية وأشكالها الهندسية عند كل إصطفاف الى أن يصل لفك شفرة المستوى العظيم ..

في هذا المستوى العظيم من المعرفة يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية ، سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه ، أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها ، فالوصول الى أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط ، فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي للإيزيدية ، لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي تسميها الهندسة الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون ..

والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل

هدف سوى الخير والمحبة المطلقة ، فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور (آدي) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه ..

لا يمكن إعطاء بوابة التمكين السببية حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير لا سيما تلك التي يعبرها المرء في العالم السببي ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان العلاج ليس للأمراض الجسدية العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية ..

والتمكين بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى (الحقيقة) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

وما يجب أن أشير اليه هو أن أغلب الشخصيات التي وصلت عتبة بوابة التمكين السببية تعيش حالة فريدة بالنسبة لنا وكذلك لقدراتنا على استيعاب طبيعتها ، فتعيش هذه الشخصيات أساس عدم واقعية الأشياء ، متجاهلين الجانب العملي في حياتهم في العالم المادي الموضوعي وأقصد هنا ممارسي طرق البرّ (البرخك) من الذين وصلوا مشارف هذه العتبة المقدسة في العلوم النوعية للغاية ، فهم يستخدمون كما ذكرت قوة القوانين الكونية العليا ضد تلك التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي ويقومون باستخدام علومهم النوعية في مجالات شتى قد لا تتمكن ملكاتنا الفكرية من استيعاب طبيعتها لذلك كان البعض يطلق عليها بالأعمال السحرية وهي في الحقيقة ليست كذلك ، فقط من يستخدم هذه العلوم النوعية لأغراض شريرة يمكن لنا أن نطلق عليه هذه الصفة لكن هذه القوانين تفرض قوتها العظيمة على من يحاول العبث بها وتقذف به خارجاً ..

تعكس القوانين السببية في الطبيعة الكونية في هذا العالم السببي أو الشمسي مبدأ الحركة والإهتزاز عند المخلوقات ، يوّضح هذا المبدأ الفوارق بين التجليات المتعددة للمادة ، الطاقة والعقل وحتى الروح تنتج الى حد بعيد عن تفاوت معدلات الإهتزاز من المطلق وهو روح نقيّة وصولاً الى أضخم شكل للمادة ، كلها متحركة كلما إرتفع الإهتزاز أصبح المركز أعلى من حيث المستوى ، إن إهتزاز الروح يبلغ معدلاً لا محدوداً من القوة والسرعة الى درجة أنها عملياً ثابتة وفي الطرف الآخر من المستوى يوجد أشكال إجمالية للمادة والتي إهتزازها منخفض جداً الى درجة أنها تبدو ثابتة ..

وبين هذان الطرفان يوجد ملايين وملايين من درجات الإهتزاز المتفاوته ، من الكرّيّة والألكترون الى الذرة والجزيء والى العوالم والأكوان ، كل شيء في حركة إهتزازية ، كذلك ينطبق هذا الأمر على مستويات الطاقة والقوة كما ينطبق على المستويات العقلية والروحية ومن يمسك بعمق هذا المبدأ (الإهتزاز) يكون قد أحكم قبضته على موضوع الطاقة وهذا المبدأ يشكل أساس الفعل في القوانين الكونية حيث يربط ممارس طرق البرّ الايزيدية بين هذه القوانين والمواقع الزمانية والمكانية للكواكب ودراسة تأثيراتها الفعلية على الطاقات في العالم المادي والعوالم الأخرى ..

هذه الحكمة الايزيدية المتراكمة عبر العصور تعرّضت الى سوء فهم والى سوء تحليل وتفسير سليمين في عالمنا بسبب حكمنا عليها وفق منطق قياسي نسبي قاصر يستند الى طبيعة القوانين الحاكمة في عالمنا المادي الموضوعي ، فالدراسة الحذرة والدقيقة للعلم الايزيدي الخفي المقدس تدفعنا دائماً للبحث عن الحقائق النوعية التي تعكسها النصوص المقدّسة وليس الذهاب الى تحليلها وتفسيرها وفق نطاق ضيق قاصر نسبي لا يمت الى حقيقتها بصلة وهذا ما اتبعه من تولى البحث في جذور هذه النصوص بل واعتبرها البعض منهم أساطير وهو ما يجعلنا نقف أمام عقول لا يمكنها الخروج من عالمها الضيق المحدود لتطلق العنان لأدوات البحث السليم ..

وتطور مستوى التواصل هنا يقود المرء الى بوابة عظيمة أخرى تمثل تحولاً سببياً في البصيرة الروحية وحتى الذهنية التي تتفتح الى مديات واسعة النطاق تجوب كل أركان المنظومة الكونية في حقل علمها النوعي والمعرفي الكبيرين ، بوابة التحول السببي هي بوابة العلم العظيم اللا محدود الطابع الذي يمكن صاحبها من إتقان التواصل مع العوالم الستة الأخرى بطرق نوعية للغاية تصل مدى واسع من المعرفة وكذلك من إتقان بوابات المعرفة السابقة التي عبرها بنجاح وصولاً الى التحول السببي ، فهذه البوابة تمنحه علماً يفوق العقول في العوالم التي تسبق العالم السببي ، علماً يجمع كل علوم العوالم الستة ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون (آدي) ..

لقد اعتبرت الايزيدية منذ نشوءها أن الثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه (آدي) فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها وأدركوا أن هناك لا نهاية بحكم طريقة عمل هذه المنظومة ..

تبدأ الشخصية في هذه المرحلة بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس ، تبدأ بحالات متواصلة من البرخك وطرقها لتعميق فهمها بهذه المنظومة وتصبح جزءاً من الشخصية ، حالة البرّ

هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في العالم الموضوع أو في البُعد الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر ، كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي ، مع ذلك فشل البعض من عبور هذه البوابة أو حتى إدراك مستويات عمل المنظومة الكونية في المراحل السبعة ، هذا الفشل عند البعض حولهم الى دراسة أخرى مختلفة نوعياً عن المستوى الذي وصله وحاول محاكاته في تلك العوالم ، لكن الايزيدية وصفت عبورها الى النور الأبدي (آدي) هو الخطوة التي تسبق العيش في الحالة الأبدية وحددت عبور هذه الشخصية هذه البوابة سيكون الخطوة الأولى لرؤية العظماء الاثنا عشر على الأرض أنليل وأنكي ونينهارساج وأبناءهم وسيكون البوابة للإنتقال الى ممو كوكب العلوم المقدّسة الذي يستمر فيه المرء العيش آلاف وملايين السنين قبل الإنتقال الى الكوكب المقدس للأبرار في المنظومة الكونية وهو كوكب نيبيرو ، الذي تعتبره الايزيدية نهاية مطاف الرحلة نحو ملكوت السماء والعيش في كوكب أبناء الشمس الحقيقيين ..

فالحياة الإلهية تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية ، فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول السببي تبدأ بالنظر الى الكون ومنظومته نظرة مختلفة ونوعية للغاية وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة في لحظة وفي كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به ، كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة كما يحدث في لعبة السلّم والحيّ ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة (خلق الله البشر على صورته) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية

العظيمة للوعي المقدّس (آدي) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها وكيف أدركوا منذ البداية نقاط الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية ، تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وحتى ندرك طبيعة عمل هذه الدورات والتي نسميها في العلم الباطن أو العلم الايزيدي الخفي المقدس بتناسخ الأرواح أو دورات الضرورة يجب أن نفهم أن المراحل الخمسة للإنسان والتي شرحتها الايزيدية جميعها تعبر بوابات المعرفة هذه حتى وإن كان العبور بدرجات من الوعي متفاوتة ومختلفة في درجة علّوها ، فالإنسان الحيوان الذي يعيش ليأكل يتحلى بأدنى درجات الوعي والشعور يمر بهذه البوابات بطريقة تقترب للسطحية ويكاد يخرج منها بالكاد الى عالم ربما أفضل لينتقل الى عالم الانسان المجرد العادي وربما يفشل في العبور هذا الأمر أيضاً محتمل في ظل بقاء الوعي محدوداً في دائرة ضيقة لا يقبل هذا الوعي مفارقتها وكما ذكرت أن الايزيدية عندما صنفت هذا النوع من البشر صنفته على أساس قربه من الصفة الحيوانية في طريقة أداءه وليس إنتقاصاً من كرامته ، صنفته على أساس خارطته الجينية ووعية لا يختلفان كثيراً على النمط الحيواني في البعد الأرضي لهذا الوجود والانسان المجرد الذي يبدأ للتو بإمتلاك آراء سلبية في الحياة كانت أم ايجابية لا يختلف عبوره لهذه البوابات كثيراً عن سابقه فهو أيضاً يعاني من العبور ويبقى على الأغلب يدور في هذه الدوامة آلاف الأعوام لا يتمكن من العبور يفنى ويموت ويعود لحياة جديدة ويموت ويعود دون فائدة وفي كل تجربة جديدة لا يحاول تطوير قدراته الروحية والفكرية والذهنية للعبور الى العالم الأفضل من الذي يعيش فيه ..

وعندما ينجح الانسان المجرّد في عبور بوابات المعرفة يخلق من جديد في حياة أخرى باحثاً عن العدالة في بادئ الأمر ، باحثاً عن الحرية ، كارها للظلم والقهر والاستعباد وربما يبقى في هذه الدوّامة دورات كثيرة بسبب فشله في تطوير قدراته الذهنية ومعارفه وتطوير قدراته الروحية التي تساعده على العبور بسرعة كبيرة ، لكن عبوره السلس بسلام وبتناغم مع تطوير قدراته يأخذه تدريجياً الى البحث هذه المرة في أسباب الوجود ، في أهداف الوجود ، في معانيه ورغم انه يفشل في دورتين أو ثلاث من دورات الضرورة والعودة والموت لكنه ينجح في إحداها للعبور الى مرحلة الإله الانسان والذي يبدأ بصدق بربط السلسلة الكونية تدريجياً ببعضها البعض ويبدأ بإدراك موقعه فيها ويبدأ بالبحث بطريقة لا يستوعبها المحيط الذي يعيش فيه ، بل ينطلق في تأسيس عالم خاص به من أجل الوصول الى أبعد مرحلة في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه المرحلة بالتحديد يمكن أن نسميها بالعالم المتحضّر المتمدّن ، العالم الذي تعيش فيه شعوب بعقول تقترب من الجمعية في السير نحو الأمام نحو القيم الروحية والفكرية السامية والنبيلة ، صحيح أن هذا العالم يعيش معه وفي نفس المستوى والواقع عقول تنتمي الى المراحل المتخلفة التي

ذكرتها لكن هذا لا يعيق تقدّم تلك العقول الجمعية في البحث عن بوابات المعرفة السرمدية التي تقود الى النور الحقيقي والحرية الحقيقية ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة الخفية المقدسة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجابهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته وسلامته ، كل هذه الأمر تأخذ معه منحى تصاعدي تقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا وعندما نقول أنه يبدأ بإجراء تغييرات نمطية حتى في غذاءه فهذا الأمر بالفعل يدركه من يقترب الى هذه الحالة من المعرفة النوعية ، فالايزيديون قديماً كانوا يقومون بهذه المهمة في لالش من خلال المياه والوجبة المقدّسة (السماط) هذه الوجبة التي كانت تطبخ بالفعل بطريقة فلكية تدخل فيها أكاسير لمعادن معيّنة كالذهب والفضة وربما يجهل الكثيرون أن الجرار الفخارية الموجودة في لالش لم تصنع بهذه الطريقة إلاّ لسببين أولهما أن الايزيديون يعلمون أن الرحم الكوني هو بنفس شكل الجرّة المقدّسة الموجودة عندهم ولها تأثير فلكي وهندسي عظيم على الماء الذي يخزن فيها أو أكاسير الذهب والفضة التي كانت تعد في لالش للأعياد والمناسبات ، حيث كانت توضع قطع الذهب على فتحة الجرة وتوضع في الثلث الأخير من القبة المخروطية وتوضع كل جرة مع معدنها (الذهب والفضة والنحاس) في كل قبة من القباب المخروطية الثلاث وبعد فترة فلكية معيّنة كان شيوخ لالش يقدرونها (ستة أشهر أو تسعة) كانت هذه المعادن تفرز زيوتها في الجرّة فيقوم الشيوخ بوضع كمية معينة منها على الخبز ويعطى لزوّار لالش كما كان يفعل كل من أنكي وأنليل ونينماه ، أو يضعون كميات منها في وجبة السماط المقدّسة لتساهم في نقاء الخارطة الجينية لهم وتفعّل عمل الحواس الى أقصى سرعة وكانت تضاعف تركيز الدماغ للقيام بوظائفة بطاقة مضاعفة مئات المرّات عن تلك التي كان البشر المحيطون بهم يمتلكونها ..

كانت هذه الطقوس تساهم في إرسال العديد من أبناء الايزيدية الى عالم الحرية والنور ومنعوا التزاوج بالأقوام الأخرى ليس تعصباً أو كراهية بل خوفاً على تلوث الخارطة الجينية هذه التي كانت تعالج باستمرار لإعادتها الى حالتها الطبيعية ..

وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل (إيسف) والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة

واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل كلي ..

ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي المقدّس موضع تقدير ، ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء ، عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تنجب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..

عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ولو عدنا لتركيبة دماغ الكائن البشري البيولوجية لوجدنا أنها تتألف من شطرين الأيمن والأيسر ، الجانب الأيسر مسؤول على التعامل مع الوجود من خلال المنطق والحقائق ، التفاصيل ، النمط ، التطبيقات الفعلية على أرض الواقع ، أما الجانب الأيمن فإنه يتعامل مع الواقع من خلال المشاعر والأحاسيس والصور ومن خلال فلسفة العلوم ، هذين الجانبين من الدماغ البشري إذا ما تمكنا من إحداث تناغم في طبيعة عملها فإننا سنقودهما الى توحيد ترددهما الرنيني مع الكون وأدوات هذا التوحيد عرفتها الايزيدية ببوابات المعرفة التي شرحتها والتي تقود هذا الكائن الى تفتح في بصيرته الروحية والنفسية والجسدية وبدلاً من كتلتين يفصلهما جدار فاصل بفعل فاعل تعود هاتين الكتلتين للتوحّد والعمل بقوة واحدة مترابطة في طبيعة تعاطيها مع الواقع المدرَكْ بالنسبة لهُ في المنظومة الكونية ، أو مع الوعي الكوني المقدّس ويبدأ بتلقي العلوم من خلال هذا التردد الجديد والطوق الجديد الذي وصله بفعل عبوره لبوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة (أي شكل الدماغ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني (الجرّة كما نسميها) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه

المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة ..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك لكن .. هذا الرأي خاطئ ، فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها ، مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها ، أو غير ملموسة بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي من مفردتين الخوف والمحبة (رئيسية) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين ..

وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء ، أما المحبة فهي تردد عالي وسريع ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة , بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي الجامع ..

لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً (آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة ..

فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً . فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتنبادل بينهما وكذلك ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض (كيشي) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام ..

فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا

الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم أنها تبدو ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة ..

وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها ..

هذا ليس تخويفاً أو وصفاً تبريرياً لصعوبتها بل تعبير دقيق عن تعقيداتها ، فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..

فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات (أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية ، مرسل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب نيبيرو عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيون يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم ، فهي مستودع لفهم المنظومة الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..

وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة ، تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد (طوق الإله) ..

وعندما نعيش هذه الحالة (المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..

لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في تردداتها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس لأنها لا تمتلك القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

عندما ذكرت في بداية هذه السلسلة عملية التجلي والمبدأ المستتر المبطن للوجود الذي يمثله سلطان آدي كان القصد منه تتبع عملية الخلق في الايزيدية من نقطتها الجوهرية الأولى التي نسميها بالفكرة ما قبل الكونية وانبثاق نور التجلي الذي يتخطى مجال الفكر ومداه ليؤسس لكل هذه الهيكلية العظيمة المتشعبة التي لا يمكن لنا سبر أغوارها بسهولة دون المرور ببوابات المعرفة الايزيدية في مختلف الأبعاد والعوالم والمرور بمستويات الوعي المتفوّقة التي تجعلنا نتمكن من فهم العملية وتركيبها بالشكل السليم للحصول على العلوم النوعية المقدسة التي شكلت أسس الايزيدية منذ نشوءها ، فنحن نحتاج الى أنبل المثل والقيم الروحية حتى نتمكن من العبور الى جادة العلم الايزيدي

الرصين ومهما كانت التحديات التي تواجه الباحث في هذا العلم الخفي المقدس فإن الإرادة الصادقة والنبيلة تكفي لوحدها كي تكون المنار الهادي لنا لعبور مسالكه ، فالأزلية التي تتحكم في هذا الكون تشكل مجالاً شاسعاً لعوالم لا عد لها ولعلوم نوعية متفوّقة للغاية لا يستوعبها وعينا البسيط في العالم المادي الذي نعيش فيه ..

وعبور بوابة التحوّل السببية يجعلنا نرى واقع شامل لا يستثنى منه شيء في منظومتنا الكونية على الإطلاق ونبصر معها الناموس الكامل المتحكم في هذه الهيكلية العظيمة المقدّسة ، في هذا العبور نحو نور آدي في المستوى السببي يتجلى لبصيرتنا كمال مقاييس الخالق في الطبيعة الكونية ودقة قوانينه القادمة من العين البيضاء (كاني سبي) الكونية التي لا تقبل الجدل أو الخطأ ، كما يشعر بالحياة الواحدة الشملة الموجودة بمعزل عن عالمنا المادي الموضوعي ونرى العقول الفردية العليا التي سمتها الايزيدية بمستوى الأسماء المقدسة وهي تشترك في عمل هذه الهيكلية بطريقة نوعية للغاية يصعب وصفها فهي تحرّك التجليات المتنوعة للمبدأ الحي القيوم الواحد الأحد المبطن للوجود ووحدته ، تنتهي الحركة اللولبية للمنظومة الروحية والنفسية والجسدية المتناسقة مع منظومتها الكونية عند بوابات الحرية والتحرر ، عند بوابة نور آديا وهي البوابة التي تحمل الرقم 13 وهو الرقم الذي يشير الى الكمال المقدّس والى الملاك العنكبوت أو المنظومة العنكبوتية الكاملة التي تتحكم في باقي بوابات العلم والمعرفة في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والى البوابة الأخيرة في العلم الهندسي الخفي المقدّس والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم ..

ففي هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

ففي هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور ومن المستوى العظيم للوعي المقدّس تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً

جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوص في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

لهذا لا يبدو الاستغراق في سرد تفاصيل هذه البوابة المقدّسة أمراً محبذاً قبل أن يتمكن المرء من فهم المنظومة الكاملة بأسرها عبر استيعابه لدورات المعرفة الخفية المتداخلة ، بين بوابات المعرفة وبين مركباتها العشرة التي يمر بها يشعر ويحس بها ويعيشها في كل دورة عبر المركبة وهذا ما سأقوم بشرحه بالتفصيل حتى يتمكن القارئ ما الذي أعنيه بالمركبة ؟ وما الذي أعنيه بالدورة ؟ وما هو نوع التداخل الروحي والفكري والجسدي بينهما عند المرور بكل

بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ولماذا أطلقوا على أول بقعة على كوكب الأرض نزلوا فيها بالجنة الآدانية ..

والدخول الى العالم الحدسي هنا هو دخول للمستوى الآداني في الوعي وهو ما يسميه العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالمستوى الإلهي ، فهذا المستوى العصي على الأغلبية لا يتمكن من سبر أغوار أسراره إلاّ القلة القليلة ، ذلك أن الحياة هنا وثيقة الصلة بالناموس الأوحد الذي يحكم الأكوان والمجرّات والدهور ، فهو يحكم مراتب الوجود العليا وتتطلب بصيرة روحية فيها من النقاء والطهارة والاستقامة ما يجعلها تصل عتبة الألوهة حتى يتمكن المرء من الوصول الى المستوى ...

دخول العالم الحدسي عبر نقل مركز الوعي في الجسم الطاقي الحركي لممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية الى مستوى الوعي الحدسي هو أمر يتطلب طاقات عالية مركزة تتجاوز وجود الجسد في العالم المادي الذي يعيش فيه الكائن البشري وهذا التجاوز يعني عملياً الانفصال عن عالمنا أثناء التواجد في مستوى الوعي هذا وعندما تتوفر الطاقة اللازمة للعبور الى مستوى الوعي هذا يتمكن المرء من الحفاظ على مستوى التواجد في هذا العالم الحدسي بشكل يبدو للوهلة الأولى خفيفاً ويمر بسرعة عجيبه أو تشبه الطيف المار الذي لا يستغرق سوى لحظات لكنه في الحقيقة قد يكون ساعات طويلة ..

وهناك عوامل كثيرة تحدد مدى قوة وتماسك وعي المرء وهو يعبر هذا العالم لسبر أغوار أسراره ومن أهم هذه العوامل هي كمية الطاقة المتدفقة التي تعبر هذا العالم وكذلك مدى تطور النشاط ودرجة تركيز الوعي وهي تعبر العالم الحدسي والتواصل بحد ذاته مع العالم هذا يبدو مستحيلاً علينا في العالم المادي عندما لا تتوفر الشروط الروحية اللازمة التي تجعل المرء مؤهلاً لتلقي العلوم النوعي من مستوى الوعي الحدسي وتعميق مستوى التركيب والتعقيد وهو يتواصل تجاوزياً معه ، لذلك تحتاج عملية الدخول والتواصل الى هذه الشروط والتحلي بها الى أبعد نقطة في تطبيقها على أرض الواقع ، فالعبور الى العالم الأثيري يحتاج الى تلك الطاقة المتدفقة وبالتالي العبور الى المستوى النجمي يحتاج الى كثافة عليا من هذه الطاقة وكذلك ينطبق الأمر على المرور في العالم العاطفي (الحسّي) والعالم العقلي وكذلك السببي وبقاء الطاقة بنفس مستوى الكثافة أثناء الابحار في العوالم هو أمر صعب وقد لا يختلف عليه اثنان من الذين مارسوا طرق البرّ وعبروا مستويات الوعي حتى وصلوا عتبة العالم الحدسي ..

ويجب أن ألفت الانتباه أن التواصل مع مستوى العالم الحدسي من عالمنا المادي الموضوعي يقتصر على كشف الغطاء عن بعض الأسرار الصغيرة والتي تتلائم وتفتح مستوى الوعي عند ممارس طرق البرّ الايزيدية وهناك فقط من يدخل هذا المستوى لمعرفة مدى دقة توقيت حدوث أمر ما يخص مصير البشرية بأسرها ، فمن هذا المستوى يمكن فقط تحديد هذا الأمر بدقة وعند العبور الى العالم الحدسي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبدأ المرء بإدراك عظمة تماثل القوانين في الطبيعة الكونية وعظمة وجود هذا التناغم والتماثل بين مستويات الوعي المتعددة يجعل المرء يدرك طبيعة انبثاق كل شيء من المصدر (مصدر التجلي سلطان آدي) فنفس القوانين والخصائص والمبادئ كلها تعمل في كل مستوى بما يتلائم وتطور منظومة الوعي وتفتحها وكذلك المنظومة الروحية ، فالعلم الايزيدي الخفي

المقدّس نفسه في هذا المستوى الحدسي يشكل عمقاً نوعياً للعلوم في أسمى حالاتها بما يعكس قوة القوانين العاملة في الطبيعة الكونية وهي تنقسم الى ثلاث مستويات مكثفة ..

ـ مادي عالي المستوى يعتمد في منظومته الغذائية على أكاسير المعادن حتى وإن كان يعيش في المستوى الأرضي للوعي ..

ـ عقلي عالي المستوى يعتمد على العلوم النوعية والقوانين العاملة في المستويات العليا للوعي ..

ـ روحي عالي المستوى يعتمد على تدفق الطاقة القادمة من الشمس والقمر وتأثيرهما في المنظومة الروحية للكائنات ..

وهذه الأقسام تكون أساسية في حالة الوصول الى مستويات الوعي العليا المتفوّقة وتكون ثانوية عندما لا يتمكن ممارس طرق البرّ الايزيدية من التمتع بمستويات عليا للوعي وامتلاك الطاقة التي تؤهله لذلك لفترات طويلة ، فتدرّج حالة الوصول الى المستويات العليا يجعل منها رئيسية والبقاء في دائرة الوعي البدائي ومحاولة العبور يجعل منها ثانوية فالنقطة الأدنى فيها تمثل المادة والنقطة الأعلى فيها تمثل الروح ، لذلك .. يعتبر العبور الى العالم الحدسي أمراً في غاية الصعوبة لمن لا يمتلك المنظومة الروحية والفكرية التي تعمل في المستويات العليا للوعي وتفهم أهمية تلقي العلوم النوعية من المنظومة الكونية في العلم الايزيدي الباطن ، بالإضافة الى أن هذه المستويات الثلاثة تعمل بطريقة متداخلة لا يمكن الفصل بينها ، أو لا يمكن لأحدها أن يعمل في المنظومة الكونية بمعزل عن الآخر ، فهي تشكل ضلال متوسطة يتمكن ممارس طرق البرّ من فهم الآلية العاملة بها من خلال تدرّجه في الصعود نحو مستويات الوعي العليا وتلقي المعرفة الكونية النوعية اللا محدودة ، وبالتالي تعتبر عملية الصعود والارتقاء نحو الأعلى في العالم الحدسي مرتبطة بالقدرة على تركيب الصورة هنا جيداً حتى يتمكن المرء من تحديد طبيعة الوعي الذي يصل اليه ومستوى التطور الروحي الذي يؤهله لفهم القوانين الكونية العاملة في الطبيعة الكونية للعالم الحدسي ..

وهذه المستويات العظيمة الثلاثة تعكس بشكل دقيق ظاهرة تجلي سلطان آديا ونوره في العوالم كافة ، لهذا يبدو للكثيرين منا من الذين يطلعون على هذه العلوم النوعية للوهلة الأولى تعقيد كبير ينتاب عملية تفسيرنا وتحليلنا لها في مستوى الوعي المادي الذي نمتلكه لكن هذا التعقيد سيتلاشى بمجرد فهم طبيعة الآلية المتدرّجة التي تحكم عوالم الايزيدية السبعة وهو ما يقودنا الى أعماق واسعة لناصية العلم النوعي ، فالكثير من العلوم الباطنية الايزيدية يجري تفسيرها بشكل خاطئ وهذا التفسير الخاطئ يقودنا للحصول على نتائج خاطئة لا تعكس الحقيقة في مصدرها الأزلي ، فتنتج لنا السطحية والغموض في تفسير هذه العلوم النوعية بشكل سليم وأول سؤال يتبادر الى ذهن ممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية وهو يعبر هذا المستوى الحدسي للوعي هو .. هل أن هذا المستوى واقع ملموس ؟ أم ظرف زماني معيّن ؟ أم بُعد حقيقي لهُ قوانينه الكونية الخاصة به ؟ هذا السؤال المتشعب لثلاثة أفرع يقف عنده المرء طويلاً قبل أن يصل لنتيجة حقيقية مفادها أنه ليس واقع ملموس ولا ظرف زماني معيّن ولا بُعدْ حقيقي على الرغم من أنه أكبر من أن يكون واقع ملموس وأكبر من أن يكون ظرف زماني معيّن وأكبر من أن يكون بُعداً حقيقياً !! وهذه النتيجة تقوده مباشرة الى العودة الى أحد فصول العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهو

الفصل المتعلق بالتردد الرنيني والذبذبة ومعدل الاهتزاز والنغمات الموسيقية وإذا ما تمكن المرء من فهم هذا الفصل جيداً سيدرك بطبيعة الحال واقع العالم الحدسي الذي يمكن للوعي أن يقبله في مستوى أعلى يفوق قدراتنا على الاستيعاب في وسط غياب اللغة التي يمكن من خلالها التعبير عن الحالة ووصفها بشكل دقيق للغاية ..

والوصول الى الحقيقة في العالم الحدسي يكشف لممارس طرق البرّ طبيعة القانون الأساسي الذي يحكم هذا العالم والمتمثل بالذبذبة والتردد الرنيني ومعدل الإهتزاز (كل شيء يتذبذب .. لا شيء ثابت .. كل شيء يتحرّك) وهذا القانون يتحدث عن تجلي سلطان آدي ونوره المقدّس العامل في المستويات الروحية والفكرية (الوعي) في العالم الحدسي أو مستوى الوعي الآداني ، فكل شيء يمكن النظر اليه في هذا المستوى إنطلاقاً من فهم هذا القانون في المستوى الآداني من الأعلى الى الأسفل في كل العوالم والمستويات ، فالحياة هنا ومن خلال ارتفاع معدل الذبذبة للروح والوعي تبدو أنقى وأرقى بكثير منها في العوالم والمستويات الأخرى وهذا ما يدركه أي ممارس متقدم في طرق البرّ الايزيدية ، فيعيش حالة خاصة تجعله يفهم طبيعة العالم الحدسي دون أن يتمكن من التعبير عنه لا لفظياً ولا صورياً لكنها تبدو مألوفه له وتصبح بالتدريج جزءاً من وعيه ومن بصيرته الروحية المتقدمة في هذا المجال ورغم أنه كلما تقدم المرء في فهم طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في هذا المستوى تكون عملية الارتقاء تسير على قدم وساق نحو القمم العلمية النوعية الشاهقة بشكل سليم إلاّ أنه يدرك كلما تقدم بساطة المستويات الثلاثة (المادي العالي و العقلي العالي والروحي العالي) يشعر أنها لا تمثل كل الحقيقة في التعبير السليم عن عظمة التواجد في المستوى الآداني للوعي ..

فايجاد منهجية مبسطة تساعدنا على فهم تدرّج حالة الوعي الى المستويات العليا هي التي تدفعنا الى استخدام هذا النمط من التعريفات للعوالم أو المستويات الثلاثة التي تتحكم في طبيعة فهمنا للوعي في المستوى الآداني وكذلك تقربنا من فهم القوانين وفعلها وتأثيرها على الكائنات والمخلوقات والأشياء في المنظومة الكونية وفي حالات متقدمة نتمكن من فهم طبيعة تأثيرها نوعياً وليس كمياً فحسب ، فالكائنات التي تتمكن من العيش في هذا المستوى يجب أن نعلم أنها ملائكية قياساً لنا في العالم المادي الموضوعي وكل ما تعكسه المادة والوعي والكينونة انما تعكسه من خلال المبدأ الحاكم في المستوى الآداني (الذبذبة) فهي درجات متفاوتة لسلم قياس واحد في الطبيعة الكونية للمستوى الحدسي وعالمه ..

فالكل هنا متماثل جوهرياً والفرق بين هذه الحالات للمادة والوعي والكينونة إنما هو التفاوت في وتيرة الذبذبة ومعدل الإهتزاز والتردد الرنيني ، فالكل موجود ضمن نطاق الجوهر ، وضمن نطاق العقل الكلي وضمن نطاق الوعي الأقدس سلطان آديا ، لقد قسّم الايزيديون هذا العالم في قدسيته الى مستويات سبعة لكل منها ملاك حارس على الأقل هذا التقسيم جاء لكي يفهمه المرء في المستوى المادي للوعي وكلما ارتقى في المنظومة الكونية روحياً وفكرياً سيمتلك تفسيراً أعلى لحالة المستويات الوعي السبعة والملائكة الحاكمة فيها والأهم من كل هذا سيفهم ما الذي تعنيه كلمة ملاك في العلم الايزيدي الخفي المقدس ولماذا أطلق الايزيديون عليها كلمة ملائكة ؟ ..

وعملية الفهم السليم هنا تقودنا بالفعل لفهم عملية التجلي لسلطان آدي في المنظومة الكونية وطبيعة التقسيم الأزلي للثالوث المقدس (الروح والنفس والجسد) كظواهر أساسية في عملية التجلي ، فالمادة هنا ما هي إلاّ تكثف قوي للطاقة عند مستوى معين من التصيير (من فعل يُصيّر) فتدخل هذه المادة ثلاثة مراحل من العودة الى منبعها قبل أن تدخل حالتها الطبيعية المتمثلة بالمادة الأثيرية وتتحول الى طاقة وكذلك تدخل الطاقة في ثلاث مراحل من العودة لطبيعتها الذهنية قبل أن تتحول الى طاقة نجمية عقلية وتدخل الطاقة النجمية العقلية في ثلاث مراحل قبل أن تعود لطبيعتها الروحية الآدانية في المستويات العليا لتشكل هذه المراحل التسعة الطبيعة السببية لوجود الخالق عند الايزيديين ..

هكذا فسر العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر نصوص وسبقات دينية في عالمنا المادي الموضوعي عملية التشكل والتكوين والعودة الى المنبع من خلال علوم نوعية تمثل ميثولوجيا تعكسها السبقات والنصوص المقدسة في العالم المادي على شكل ثيولوجيا ، فهذه المستويات التسعة يتم دراستها بشكلين مختلفين ، أو من خلال علمين أولهما كمي أكاديمي منهجي والثاني علم نوعي خفي مقدس وهذه الدراسة وبسبب تخبط الجيل الحالي في تفسير وتحليل النصوص المقدسّة دفعت الكثيرون منهم للخلط بين الثيولوجيا والميثولوجيا وهذا الخلط أخرج تفسير النصوص المقدسة من مساحة القدسية الى مساحة التجريد اللفظي العبثي هنا وهناك ، ففي مستوى العالم الحدسي تحدث تطورات في المنظومة الطاقية للكائن البشري أو ممارس طرق البرّ (البرخك) من الذين يصلون الى هذه المرحلة وهذه التطورات تجعل من الهالة الطاقية أو طوق ايزيد مشعاً يبعث النور أينما حل وترحّل ، لذلك هنا وفي المستوى الآداني يكون عبور المرء مباشرة نحو أعمدة العلم المقدس وليس أبواب المعرفة ، فالمعرفة هنا بالنسبة لهذا الكائن تصبح في مصاف المطلقة اللامحدودة وبالتالي يكون المرور على أعمدة العلم المقدّسة هو الهدف للإرتقاء في النور وترك المادة نهائياً ..

ومع ذلك فضّل الايزيديون إبقاء علومهم في الخفاء حفاظاً عليها وتقديراً لطبيعة إختلاف منظومات الوعي ومستوياتها عند البشر وكذلك لأنها كانت تدرك أن الغوص فيها بحاجة الى قدرات روحية ونفسية وجسدية معيّنة تفترض التطور كي يتمكن المرء من سبر أغوارها ..

فمسارات الطاقة التي تشكلها الهالة هي المرآة لواقع المنظومة الروحية والنفسية والجسدية وعندما درس الايزيديون هذه المسارات قادتهم الى بوابات للمعرفة لا يمكن سبر أغوارها العلمية النوعية بسهولة ، فهي تعكس أصغر تفصيل في حياة الفرد وتجعله بمرتبة الإله الإنسان وهي مرتبة يصل اليها العظماء عبر وصولهم لمرحلة التواصل مع مستوى الوعي الآداني ، فكل شيء استنادا للهندسة الايزيدية الخفية الكونية المقدسة يتذبذب ويتحرك وفق تردد رنيني متناغم بين الصورة الصغرى وأخرى الكبرى ، بين المنظومة الجسدية البسيطة في العالم المادي وبين المنظومة الكونية في الفضاء المعقد التركيب والذي يشكل هذه الدورات المتداخلة والتي وضع لها الايزيديون أعياداً معيّنة إحتفالاً بها وبقوة تأثيرها على منظومتنا الجسدية ، فكل شيء يدور في حركة لولبية إذا ما تمكنا من فهم طبيعة

عملها سنكون قادرين على فهم مستوى الوعي الذي نعيشه وكذلك المستوى الذي وصلنا اليه في التطور الروحي والفكري والذهني وحتى الجسدي ..

وتفاوت معدل وتيرة هذه الذبذبات يعود لقدراتنا في مجال تطوير مستوى وعينا الذي نعيشه هذا الأمر شكل مبدءاً حاسماً في العلم الخفي الايزيدي الهندسي المقدس وعرفه الايزيديون منذ بناء لالش المقدّسة ، فآدي يظهر بدرجات مطلقة من الكثافة لا يمكن لنا إستيعاب مظمونها لكنها في الأساس تقودنا الى الحقيقة الى معرفة ذاتنا بأسطع صورة ، لقد صوّر الايزيديون هذه الروح بمثابة النور الأعلى الذي يحيط بأجسادنا وبأجساد باقي الكائنات لكنها لا تتكثف إلاّ في الأسفل لتشكل أجساداً مادية تعمل وفق تردد رنيني معيّن يعتمد على درجة تفاوت ذبذباته ، هذه هي الحقيقة مهما أعمينا أبصارنا عن رؤيتها لا يمكن لنا تغافلها ، فسموّه بطوق ايزيد المقدّس أو طوق الإله المحيط بنا وقد ترجم شيوخ لالش القدماء هذا العلم الى عادات وتقاليد وطقوس لا يمكن فهمها إلاّ لمن يعبر بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بطريقة معينة أو حدث يقوده اليها حتى وإن كان يجهل طبيعة عملها من قبل ..

فالكائن البشري ليس جسداً مادياً فحسب بل كائناً مؤلفاً من تداخل فعلي بين كيانات طاقية ومادية متناغمة في المستوى المادي وكذلك في المستويات العليا المتفوّقة للوعي وعوالمها الستة التي تعلو على عالمنا المادي وهذا ما عرّفته الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة بشكل لا لبس فيه ، كيانات طاقية ومادية تعيش في عوالم مختلفة بدرجات ومستويات وعي مختلفة تحكمها قوانين فيزيائية مختلفة تتفاوت بين عالم وعالم حسب الأشكال المادية (أشكال المادة في كل عالم من العوالم السبعة) وكذلك أنواع الطاقة في كل عالم منها ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع مخطط لنشوء كل أشكال الحياة وكل عالم لهُ خصوصية في التشكيل تختلف عن الأخرى بحيث تنظم الطاقة نفسها في المادة والوجود بمستويات مختلفة ، كلها تنبثق من نظام هندسي وضعه الايزيديون في قالب قسمه ظاهر الى العلن والآخر مخفي يخضع في دراسته الى توفر مستوى من التطور الروحي والفكري والذهني وعند التركيز على الهالة المحيطة بالكائن البشري أو طوق ايزيد نرى أن هذه المسارات الطاقية التي تشكلها الهالة تعمل على سبعة طبقات من التردد الرنيني ، هذه الطبقات السبعة هي (الخلات والشيخ والبير والمربي والقا والبا والأخ . القاباخ) هذه الطبقات السبعة للطوق المقدّس هي التي تشكل محور رئيسي في حياة الكائن في العالم الموضوعي الذي نعيش فيه رغم أنها تنتمي الى العالم الغير مرئي المحيط بنا وتتجلى بصورة دقيقة في مستوى العالم الحدسي أو مستوى الوعي الآداني ..

هذه الطبقات السبعة كل منها تعمل في مستوى معين وتعكس المنظومة العقلية والعاطفية والجسدية بشكل متكامل وتداخلها هو الذي يشكل محور طبيعة عملها ، فهي بنية طاقية تعمل بشكل متوازن لا يقبل الخطأ وتستمد طاقتها من الشمس والقمر بشكل ديناميكي مستمر يستند الى موقع الشمس والقمر في الدورات الملكية السماوية وبعث تردداتها وذبذباتها من تلك المواقع لتترك تأثيراً مباشراً على الكائن ، فكل موقع تحتله الشمس له

ذبذبة معينة وكل موقع يحتله القمر يترك ذبذبة معينة تؤثر بشكل مباشر على المنظومة الحسّية والطاقية لنا بشكل مباشر وتترك أيضاً تأثيرها المباشر على الذبذبات الطاقية المتنقلة في الدماغ ...

والايزيديون عبر تاريخهم الطويل حوّلوا وظائف هذا الطوق الى تقاليد على أرض الواقع كي يتسنى للعامة فهمها ، فطقس القاباخ في لالش يجري في أيام الجماعية المقدّسة وهي سبعة أيام تخضع في تجسيدها لحركة القمر والشمس ومواقعهما في الدوائر الملكية السماوية حتى يتسنى القيام بهذه الطقوس والهدف كما ذكرت تبسيط هذه الفكرة للعامة من البسطاء الذين لا يمتلكون القدرات الروحية والفكرية والذهنية من الايزيديين للدخول الى بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدس وكذلك طريقة الحصول على الخرقة المقدّسة والمجد السماوي الذي تعكسه ببساطة هذه الطقوس في لالش ..

ووقف إخفاء هذه الطقوس عن بقية الشعوب عائقاً أمام معرفة طبيعة العلم الخفي المقدس الذي يمثل الأساس الذي تقوم عليه الايزيدية منذ القدم وكانت محاولات نشره بطرق مشفرة أو بطرق الإستعارات اللفظية والصورية والصوتية جميعها فشلت في الوصول الى أهدافها المتمثلة بتطوير قدرات البشر حتى يتمكنوا من استيعابه بالحصول على الطهارة والنقاء والاستقامة وبدلاً من ذلك تم استخدامه في الكثير من مراحل التاريخ بطرق شرّيرة أدت في النهاية الى اعتباره علماً محظوراً لا ينبغي لأيٍ كان الإقتراب منه وتعلمه دون إمتلاكه شروط معيّنة من التأهيل الروحي والفكري والذهني ..

وبالعودة الى مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد المقدّس المحيط بأجسادنا المادية نرى أن إنسيابية العمل لهذا الطرق هي التي تبقينا في كامل صحتنا ونتمتع بقوة روحية ومعنوية هائلة ، فـ البا التي تشكل الطاقة البلازمية لهذه الهالة هي التي تستقبل طاقة الشمس المتدفقة وتقوم بتوزيعها على كل أجزاء الجسم وأجهزته العضوية وحتى على الخلايا وتؤثر بشكل مباشر في نموها وفي تعديل وتطوير الخارطة الجينية للكائن وبالتالي تجعل تناغم المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن أقوى ويتداخل مع المنظومة الكونية في هذا البعد من خلال استثمار مسارات الطاقة هذه للطاقة المتدفقة من الشمس والتي تشكل هي الأخرى مصدراً مهما لوجودنا إذا ما أكملنا صورة الكائن بأسره على أنه شكل من أشكال المادة والطاقة المتداخلتين ، لذلك اعتبر الايزيديون ان الشمس تشكل مصدراً أساسياً لوجودنا ومصدراً مقدساً في المنظومة الكونية التي تمدّ الكائنات بالنشاطات الروحية والنفسية والجسدية ، هذا الأمر لا يختلف عليه اثنان من المطلعين على أهمية الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا الطوق المقدّس الذي يرتديه الايزيديون باللون الأبيض هو إستعارة مقدّسة للطوق المقدّس الذي يحيط أجسادنا ، له سبعة ألوان وينتهي باللون الأبيض الذي يشكل نهاية الطوق وهو التحرر الى النور الأبدي ، فالايزيديون درّجوا هذه الطقوس على أرض الواقع لتبدأ بالخلات وتنتهي عند إتحاد القا والبا لتشكل الأخ المتنوّر في النهاية وكلمة أخ هنا إتحاد مع النور المقدّس أو التواصل معه في مرحلتين سابقتين هما القا والبا ، فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس لها أيضاً لونها الخاص وعددها الخاص ونغمتها الخاصة وذبذبتها الخاصة وترددها الخاص

لتصل في النهاية الى مسارها الأخير والذي شبهه الإيزيديون في طقوسهم بالتحول الى أخ للمتنوّرين للمندمجين مع الوعي المقدس ، للذين يروّن كل شيء ..
والايزيديون عندما بدءوا طقوسهم في لالش كانوا يعلمون تمام العلم أن هذه الهالة ما هي إلاّ شحنات طاقية كهروبيولوجية يعتمد عليها جسد الكائنات وتلازمه منذ لحظة ولادته الى لحظة موته وفسّروا الإنتقال بين العوالم السبعة بأنه خاضع الى حد كبير لتطوير هذا الطوق المقدِّس وجعله طاهراً نقياً مستقيماً حتى نتمكن من إستبداله بطوق مقدّس أعلى في سلسلة وجودنا في المنظومة الكونية وكذلك وضع حد لدورات الضرورة واستبدالها بتغيير الطوق من خلال برمجة طبقاته على أسس جديدة في عالم النور والأبدية لذلك لا يستخدم الايزيديون لفظة الموت على العظماء الذين كانوا ملمين بالعلم الايزيدي الخفي المقدّس بل كانوا دائماً يقولون لقد إستبدوا طوقهم ..
والانسان من خلال تجاربه الحياتية البسيطة في البعد الأرضي الذي نعيش فيه لا يمكنه تطوير هذه الهالة إلاّ من خلال الإلمام الواسع بكل أبواب المعرفة الايزيدية بشكل كامل وفهم طبيعة الترابط بين أجزاءها لتشكيل الصورة الصحيحة الصغرى التي تجعله يفهم تماماً الصورة الكونية الكبرى ومكانته فيها ، لهذا كانت بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مسلطة على معرفة نقية تخترق كل أجزاء المنظومة الكونية بدءاً من أصغر جزئية فيه الى أعظم مجرة كونية والكثير من الأقوال والسبقات الايزيدية تحدثت عن التواصل بين الثلاثي المقدّس الأخير في الطوق (القاباخ) على أنه النهاية التي تسبق الولوج لبوابة النور ..
لذلك جسدت الكثير من السبقات الايزيدية ذلك الحوار الأبدي بين أطراف هذا الثالوث للولوج الى النور وأبقت اللون الأبيض تاجاً محيطاً بأجسادنا المادية ويجب أن نعلم أن هذا الطوق المقدّس الذي يأخذ شكل الجرّة أو البيضة المحيطة بأجساد كل الكائنات يختلف شكله في الأبعاد السبعة والعوالم السبعة التي عرّفتها الايزيدية في الأبعاد الأخرى يكون شكله متناسباً مع عظمة الكائن لأنه يستقبل عبر مسارات الطاقة الجديدة التي تشكلت لهُ في العالم الجديد نوع آخر أكثر تقدماً من الأشكال الطاقية التي يحتاجها الكائن في البعد الأرضي ..
وهذه الهالة الطاقية التي نسميها بطوق ايزيد المقدّس تمثل العناصر الخمسة أيضاً في الخلق (الماء والهواء والتراب والنار والنور الإلهي أو الطاقة الإلهية في الكون) وهي تمثل الجانب السببي لوجودنا كما ذكرت في السابق وفسرت الايزيدية وجود هذه الهالة كتجسيد لأول هالة أحاط آدي نفسه بها ليتجسد الى كينونة ، ليس البشر فحسب بل وجدت الايزيدية أن هذه الأورا تحيط كل الكائنات والنباتات والحيوانات المائية وحتى الأحجار ، لذلك كانت دائماً وأبداً تربط هذه السببية بالمنظومة الكونية العظيمة وكذلك بأصغر جزء من الذرة ..
هذه الأورا يعتبرها الايزيديون عوالم أربعة ودرسّوا في آنوجكي مبادئها وكانت المداولات والنقاشات تجري في المعابد الايزيدية كل أربعاء إبتداءاً من عصر آنوجكي ومروراً بكنجي (سومر) وإنتهاءاً بسلالات أور الثلاث بخصوص كيفية فهم طبيعة القوانين الفيزيائية التي تتحكم في هذه العوالم كما وصفتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فكل عالم لهُ كينونته لهُ أشكاله البيولوجية والفيزيولوجية الخاصة به ، لهُ شفرته الكونية وطبيعته التي تأخذ قوانيها من المصدر (آدي) وفق نسق تناغمي يصعب إستيعاب مفرداته للذين لا يمتلكون المعرفة النوعية المتعلقه بهذه

العوالم ، لذلك كانت أولى الألواح التي وضعها البابا جاويش الأول في لالش بمباركة أنليل قبل 442 ألف عام تقول (هو في الأعلى كما هو في الأسفل) للتعبير عن السببية والحدسية التي تتحكم في كينونة كل الكائنات ، أي أن كل ما يحصل على المستوى الكوني يحصل أيضاً على المستوى الذري مهما صغر حجمه ، فالجزء يتطابق مع الكل للكون المتعدد الأبعاد كما وصفته الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

وعندما قام الايزيديون بتدريس هندستهم المقدسة للبشر كانت تواجههم صعوبات كبيرة لعالم حواسه محدودة وقدرته على الفهم بدائية للغاية ولا يمكنها إستيعاب النسق الهندسي المتناغم العظيم للمنظومة الكونية التي تخضع لآدي ، لذلك هم لم يتمكنوا من إقناع هذه البشرية أن الإنتهاء من تشكيل البيضة الكونية الأولى (زهرة الحياة) وإنطلاق الحياة في الكون لا يعني توقف هذه السيرورة عن العمل ، بل تعني إنتقالها الى مراحل متتالية لم تنتهي حتى هذه اللحظة ولن تنتهي أبداً .. أبداً ..

ولهذه الدائرة سرّها في التأسيس وأسرار أخرى تأخذ أشكالاً أخرى للمادة وأشكال أخرى لمسارات الطاقة التي يتلقها الكائن في العوالم الأخرى التي تفوق بعدنا الأرضي ومجال وجودنا السببي ونرمز لها في العلم الايزيدي الخفي المقدس بـ آدي أسس وهي دلالة رمزية تشير الى تأسيس الكون من العناصر الأربعة يضاف اليها نور آدي الذي شكل العنصر الخامس في الكينونة التي أسست لهذا الوجود ليس في بعدنا فحسب بل في كل الأبعاد ..

هذه الهالة الطاقية أو طوق ايزيد في العلم الخفي المقدس هي اختصار لفصولاً سبعة في الطوق المقدّس عند الايزيديين ، هذا الأمر لا بد من التذكير به لأن من يعبر بوابات المعرفة في الهندسة الايزيدية الكونية الخفية المقدسّة ستتوالى عليه فصول هذا العلم بشكل تجعله يدرك تمام الإدراك صعوبة التعبير أو الاستعارات اللفظية لنقل هذا الإحساس والشعور العميق الى لغة مقروءة أو حتى التعبير عنها بمصطلحات قد لا تجسّد الصورة الحقيقية للطبقات السبعة للطوق الايزيدي المقدّس الذي يشكل مسارات الطاقة الكهروبيولوجية المحيطة بنا والتي تتحكم الى حد بعيد في وجودنا ككائنات لها طريق في الحياة عليها أن تشقه قبل القضاء على دورات الضرورة ..

والإختصار هنا ليس تقليلاً من شأن هذا الفصل المقدّس بل تعبيراً دقيقاً عما قلّ ودلّ ، فالايزيديون أعطوا هذا الطوق الأبيض المقدس بُعده الصحيح في عاداتهم وتقاليدهم اليومية في العالم المادي وبقي يلازمهم منذ مئات القرون دون أن يشكوا للحظة معينة في أهميته بالنسبة لفصول علمهم الخفي المقدّس الذي ورثوه أجيالاً بعد أجيال وكانت تلك التقاليد تعكس اهتمامهم الدقيق بهذه الهالة ومسارات الطاقة فيها لقيادتهم الى عالم النور وعالم الحقيقة الأبدية التي لا غبار عليها ، فهي بالنسبة لهم من القدسية ما يجعلهم يمنعون حتى النقاش في تفاصيلها ..

هذا الطوق المقدّس إقتبسته الايزيدية الى أرض الواقع من الهالة المقدّسة التي تمثل النور الإلهي المحيط بالانسان وتنشر الهدوء والسكينة في نفسه ، لكن متاعب العالم المادي تحارب ذلك الهدوء وتلك السكينة وتحاول تفتيتهما قدر الإمكان واللون الأبيض هو اللون الذي يعمّق إحساسنا بهذا النور ويعمل مهمة العامل المساعد في الجسد المادي على تقوية تلك الهالة التي تواجه متاعب هذا العالم الأرضي الذي إنحدرنا اليه ، لذلك يتطلب التواصل مع مستوى الوعي الآداني في مستوياته العليا درجات متفوّقة وتركيز عالي للطاقة كي يتمكن ممارس طرق البرّ (البرخك

) من فهم القوانين الطبيعية التي تحكم العالم الحدسي ومستوى الوعي فيه ، فاتساع الطوق والهالة هي الخطوة الأولى في مسرح التطور الروحي العميق في المنظومة الكونية يقف عندها المرء طويلاً قبل أن يصل الى الأساس والمصدر ، في هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس يكتشف المرء سمفونية الوجود الحدسية والسببية ويفهم مغزى الوحدة مع الكل الكوني ، يكتشف تردده الرنيني المتناغم مع الكون هذه المرة بشكل مختلف وأكثر عمقاً واشراقاً ، فهو يدركها هنا نوعياً وليس كمياً كما كان يحدث معه من قبل في حياته القائمة على العفوية والسذاجة الفيزيولوجية ، فكما يحدث عند قياسنا للمظهر النوعي للأشياء في عالمنا المادي الموضوعي القائم على القياسات الكمية لا يمكننا ملامسة الأشياء كالجاذبية وسرعة الضوء وسرعة الهواء لكنها معلومة لدينا وتأثيرها واضح وملموس علينا في هذا البعد ، كذلك لا يمكن قياس هذه الأشياء في هذه العوالم سوى بعقولنا التي تتفتح على تردد رنيني متناغم بسمفونية نوعية تقودنا الى أعماق المقدّس في رحلة العلم العظيم والهندسة العظيمة التي تركها لنا أجدادنا في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعندما نسلط الضوء على عمود الأساس والمصدر لا يمكننا أن نغفل وجودها الحي في خارطتنا الجينية وبصماتها في أجزاءنا العضوية في الجسد كالكفيّن ، فعندما ننظر الى الخطوط الفاصلة بين أصابعنا وحسبنا الخانات التي تنتجها هذه الخطوط فإنك ستدرك للوهلة الأولى عظمة المصدر وقوة تأثيره حتى على تفاصيل نشوءنا وتكويننا الفسلجي في هذا البعد الأرضي ..

وهذه الخانات ما هي إلاّ عظام عددها أربعة عشر متصلة بخمسة عظام رئيسية لتصل المصدر الذي يشكلها ولو جمعت الرقم 14 سينتج لنا عظام خمسة ، أما الغوص في تفاصيل تعريف تأثير التردد الرنيني على مسارات الطاقة عندنا ووصولها الى أعلى درجاتها في الكف الأيمن الذي يستخدمه الشيوخ وغيرهم في الايزيدية للعلاج بالطاقة فهذا أمر يحتاج الى فصول بحد ذاتها لأنها ستأخذنا الى أعمق أبعاد أسباب التشكيل المادي للجسد العضوي عند الإنسان بهذه الطريقة وأسبابه وكيف أثرت الغدد المعطلة على أجهزة إستقبال الطاقة وطبيعة عمل المشاعر والأحاسيس كلها تجتمع في دائرة واحدة هي وحدة وتناغم عمل المنظومة الكونية معنا من خلال هذه المسارات ..

وإذا ما فهمنا هذا الأمر بالشكل السليم سننتقل تدريجياً لدراسة كل عضو من أعضاء الجسد ووظائفه ليس كما يقدمها لنا العلم الكمي المنجهي الحديث بل كما قدمته لنا الهندسة الكونية الايزيدية الخفية المقدّسة ، لهذا كان من يعبر بوابات العلم الخفي يصبح طبيباً بارعاً دون الحاجة لأجهزة متطورة ويصبح عالماً للفلك أيضاً دون الحاجة لأجهزة الرصد وعالم رياضيات مبدع وموسيقي ويصل مرحلة الشمولية في علمه إذا ما تمكن من فهم طبيعة التناغم بين صورتنا الصغرى والصورة الكونية الكبرى لا أكثر ولا أقل ..

ويقابل هذا العمود المقدّس من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس القمر وطاقته ومادته ونغماته المقدّسة ونوره النقي ويسميه الايزيديون بنور ملك فخردين وهناك طقوس دقيقة يعتمدها شيوخ ملك فخردين وحتى المريدين المخوّل لهم بالإطلاع على بعض أسرارها يقومون بأداءها في توقيتات معينة من دورات القمر السرمدية وغسل

أياديهم بالمياه وتعقيمها وتوجيهها نحو ضوء القمر لدقائق وهو يؤدون دعاء مؤلف من سبقات دينية معيّنة تفتح بصيرتهم الروحية والفكرية والذهنية على بعض أسرار هذا العلم الخفي المقدّس ..

وكذلك هو العمود الذي يصلنا لأول مرة بالإتصال بالعوالم التجاوزية أو على الأقل تهيأة مشاعرنا وأحاسيسنا للقيام بهذه المهمة في وقت نحن من يدرك فيه التوقيت وليس أحداً آخر فالمرء بعد دخوله هذه البوابة يبدأ بإدراك طبيعة العوالم التجاوزية الستة الأخرى ويبدأ بفهم طبيعة تناغمها مع بعدنا الأرضي من جهة ومع المنظومة الكونية الشاملة من جهة أخرى ورغم أن العملية كلها موحدة ومتداخلة بطريقة قد يصعب علينا في البداية فهمها لكنها تصبح يسيرة بالممارسة والتعلم والإدراك لمبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

لقد كانت الايزيدية تنظر الى هذه المنظومة الكونية كمركز عظيم للتجربة والإختبار قبل إكمال فصول هندستها المقدسة لهذه المنظومة ، فسّروا الكون بأسره على أنه منظومة للتردد والذبذبات والتجليات بأعمق صورها وفسروا مسارات الطاقة النابضة لهذه المنظومة بشكل دقيق ليؤسسوا لعلم نوعي عظيم قادهم الى أعلى مراتب القدسية والنور وعلى الرغم من أن هذا العلم تم الإستعارة على أسسه بأشكال وأنماط لفظية وصورية نسميها في عالمنا بالعادات والتقاليد إلاّ أنها في حقيقتها تعكس صورة عميقة لعلم عظيم ، صحيح أن عمق الزمن الغابر الذي مرّ عليها دفع الممارسين لها الى تشويها وتركها ربما حتى يتهيأ لنا في بعض الأحيان أنها لا تعكس المصدر بأي حال من الأحوال لكن حقيقة العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكن تشويهها حتى لو تم تشويه الإستعارات اللفظية والصورية لها في عالمنا المادي الموضوعي ..

إن أقدم الرموز والطقوس في النصوص المقدسة التي استخدمها الايزيديون عبر التاريخ تمت بصلة الرحم الى جوهر المنظومة الكونية وما يعكسها في تكوين الكائن البشري تماماً وتعتبر في نظر جميع الذين تركوا لنا هذا العلم الخفي المقدس علماً وفناً مقدّسيَّن ، فهي قديمة قِدم تكوين الكون ونشوءه إذا ما أردنا إعطاءها حقها في الكينونة والوجود ويعتبر الايزيديون التفسير الفلسفي للثالوث المقدس (الروح والنفس والجسد) جزءاً أساسياً في التدريب الديني والأخلاقي وموضوع الغوص في الجانب السببي للخلق هو أيضاً يشكل محور هذه الفلسفة بعمق ، فكل القوانين والمستويات والعوالم في الطبيعة الكونية موجودة في بنية الإنسان وكينونته وما علينا سوى كشف الغطاء الذي يغلف هذه الحقيقة وفهم جوانبها السببية وعالم المادة الملموسة التي نعيشها في بُعدنا الأرضي هو عالم يقوم على حواس مفصولة عن الوعي الكوني ، على وعي لا متصل بالمنظومة الكونية وهو عالم الفعل الدقيق للوصول الى الحقيقة ، عالم يجب أن تجتمع الإرادة بأصدق معانيها للبدء بتجاوزه من خلال تفعيل الشعور والإحساس العميقين بالمنظومة الكونية وبطريقة عملها للدخول الى بوابات المعرفة في العلم الخفي الايزيدي المقدّس ، بالشعور بالوجود في كل لحظة وثانية وعدم إفساح المجال للخيال لسلب هذه الإرادة ، بالإحساس بالوجود وعدم ترك هذا الأمر للصدفة وللمواقف العفوية ، هذه المقومات تصلنا بالأساس وبالمصدر وهما أمام أعيننا في كل لحظة وثانية فبؤبؤ العين فيه الدورات الأربع وفيه الدورات العشر وبصمة أيدينا وبصمة لساننا وفي المياه العذبة الراكدة عندما تستفزها ..

لذلك تشكل عملية الدخول الى أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس في المراحل أو العوالم الخمسة الأولى المقدمة اللازمة للوصول الى أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم الغائية والسببية التي تتحكم في طريقة عمل القوانين في الطبيعة الكونية ، فكل شيء في الكون له نظير في التكوين المادي والطاقي في الكائن البشري وإذا كانت المنظومة الكونية المحيطة بنا واسعة ولا محدودة وغير قابلة للفهم والاستيعاب من قبلنا بسبب شموليتها وسعتها فإن قدراتنا الحية إذا ما وصلت مستوى الوعي الآداني في العالم الحدسي ستتمكن من فهم هذه السعة والشمولية بعمق ولن يقف في طريق نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس أي عائق طالما تحلى المرء بالطهارة والنقاء والاستقامة للوصول الى عالم الأسماء المقدّسة ، فالمرء هنا يعبر في نفس الوقت مستويات الوعي الأربعة التي تناولتها بشرح مفصل في الجزء السابق من هذه السلسلة وحتى نفهم الفكرة بشكل أعمق بيّنت الايزيدية أن العوالم الأربعة أو ما تسميها بالأربعاء المقدّسة (الأربعة الحمراء ـ الأربعة المقدّسة ، الهواء والماء والتراب والنار والمستويات الأربعة للوعي) والتي ترمز بلونها الأحمر الى عالم آديا المقدّس وعالم الخلق وبداية الزمن السماوي ومن هنا جاءت قدسية الأربعاء الحمراء في الايزيدية كدلالة على أقدس مقام في الكون خالق البداية والعوالم المقدّسة والمنظومة الكونية من بداية الزمن السماوي الى نهايته هذا العيد يحتفل به الايزيديون حتى قبل تأسيس كيشي وسومر وأور ولا يزال الاحتفال به سارياً حتى يومنا هذا ..

فلكل دائرة من الدوائر السماوية الأربعة لونها الخاص ونغمتها الخاصة ومجالها المغناطيسي الخاص وأشكال للمادة خاصة بها وأنواع للطاقة خاصة بها ، فالعوالم وألوانها ومستويات الوعي فيها كما يلي .

ـ العالم الأقدس (بيت آديا) اللون الأحمر ..

ـ عالم الأسماء المقدّسة (نور طاوسي ملك) .. اللون الأزرق ..

ـ عالم التشكل والتكوين والإبتكار .. اللون الذهبي

ـ عالم المادة ، أو البعد الأرضي .. اللون الأخضر ..

وباستثناء العالم الأقدس الذي تطلق عليه الايزيدية بيت آديا فإن الوصول للمستويات العليا التي تعلو على عالمنا المادي الموضوعي بحد ذاته يشكل انتقالة نوعية الى مستويات الوعي المتفوّقة وحتى عند الوصول لعتبة المستوى الآداني البسيط يمكن القول أن الكائن البشري في هذه المرحلة العليا للوعي يتمتع بصفات كثيرة تقترب من الالوهة في تجسيدها على الطبيعة الكونية وعندما يعبر ممارس طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية هذا المستوى فإنه بلا أدنى شك يتجاوز حدود وجوده المادي وشخصيته الدنيوية ، بل ويتجاوز مستويات الوعي الأخرى ليبحر في السناء السرمدي الكوني في مستوى أعلى بكثير مما يمكن لنا تصوّره في العالم المادي ، فيعيش حالة البحران والاندماج بالمنظومة الكونية وبمستويات للوعي مقدّسة وعالية المستوى لا سيما في المستوى الآداني الذي يجسد العتبة الأولى للعبور الى النور الأبدي الطابع ، لكنه رغم الوصول الى هذه المرحلة من العيش ولو للحظان في حالة التنور الروحي يبقى عاجزاً عن إدراك الصورة الشاملة للنشاط الإلهي في المنظومة الكونية المتعدد الأبعاد والأشكال ، فهذا النشاط الإلهي لا يمكن تلخيصه بصورة أو تعبير أو إستعارة رمزية تعكس حقيقته لذلك نقول أنه يعلو على مستوى إدراكنا

ليس في العالم المادي فحسب بل في مستويات مستترة عليا أخرى ، كما أن هذا العمود يشكل المجد والظفر لممارس طرق البرّ (البرخك) والذي يعتمد في ترقيه في النور على التحولين الصيفي والشتوي في حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس وبذلك يكون تأثير هذا العمود من أعمدة العلم المقدس يمتلك تأثيراً على الأربعين دائرة من الدوائر السماوية الملكية المتداخلة والتي تعكس طريقة دخول الكائن البشري في مستويات الوعي المقدسة المتعددة الأبعاد وفي كل دائرة من الدوائر الملكية السماوية العشر هناك عالماً كاملاً وبعداً كاملاً يبدأ هذا البعد بالبعد المادي أو العالمي الأرضي الذي نعيشه وله عشر دوائر ملكية سماوية أو عشرة أعمدة للمعرفة الخفية يرتقيها عبر بوابات المعرفة الإثنا عشر وعبر الطرق الخمسة في دراسة هذا العلم الخفي المقدّس لتطوير الثالوث المقدّس وبجمع العناصر الأربعة المؤسسة للكون بالعنصر الخامس الحاسم وهو الطاقة الإلهية ويمر بالبعد الذي يمثل التشكل والتكوين حيث يأخذ الثالوث المقدس بُعداً تراتبياً يصعب تخيله أيضاً يمر بنفس الدورة من بوابات المعرفة الى طرق التعلم والى تطوير هذا الثالوث وينتهي بجمع العناصر الأربعة بالعنصر الخامس الحاسم ..

وبعدها يأتي عالم القدسية وهو عالم مليء بالأسماء المقدّسة وفيه يرتقي الكائن الى مرتبة عظيمة من التطوّر في مسيرته في المنظومة الكونية ويرتقي الى ملاك عظيم صانع خاضع لنور آديا في الكون وإنبثاقه طاوسي ملك وهو رئيس هذه الملائكة في عالم القدسية وتنتهي الدوائر الملكية السماوية عند الدائرة النورانية المقدّسة ، أو دائرة النور الأقدس سلطان آديا ، فهي تشكل القدسية بأبعد وأعمق معانيها ..

لذلك تشكل عملية فهم المستوى الآداني في العالم الحدسي تحدياً كبيراً لممارسي طرق البرّ الايزيدية ، ليس لأنها صعبة ومعقدة ومتعددة الأبعاد والأشكال .. بل لأنها تتجاوز حدود استيعاب قدراتنا الذهنية البشرية وبالتالي يصعب علينا وضعها في اطار استعارات لفظية وصوتية وصورية ، لذلك كان العامل الحاسم في نشر العلم الايزيدي الخفي المقدس هو العودة الى الكائن البشري نفسه ودراسة منظومته الطاقية في العالم الأرضي لفهم المنظومة الطاقية في مستويات عليا مستترة وخفية علينا ، ففي المنظومة الطاقية للكائن البشري تكمن أسرار كثيرة لم يتمكن العلم الأكاديمي الكمي المنهجي من حل ألغازها حتى يومنا الحالي فكيف بالأسرار والغوامض التي تحتويها المنظومة الكونية التي تشكل المنظومة الكبرى في المستويات العليا المستترة ؟

لذلك اعتبر الايزيديون القدماء الانسان في مظهرة وتكوينه في العالم المادي الموضوعي كتاباً وبحراً يحوي كل ألغاز وأسرار الكون ومنظومته وإذا ما تمكن المرء من الوصول الى رفع الغلاف السميك عن هذه الأسرار والغوامض في الكائن البشري فإنه سينتقل في مراحل عليا لفك الأسرار والغوامض في المنظومة الكونية الكبرى وعندما أدرك الايزيديون هذه الحقيقة انطلقوا في تأهيل وتدريب الجموع على هذا النمط من العلم النوعي الباطني والذي تم تشفيره في مراحل لاحقة كما ذكرت في الفصول السابقة من هذه السلسلة فمثلما هناك في الكون وجهين ظاهر وآخر خفي هناك في الإنسان ما يعكس هذه الحقيقة بأعمق تجلياتها ، أي كما أن هناك تجسيد طاقي خفي للكون تحكمه قوانين الطبيعة الكونية هناك أيضاً تجسيد مادي لهُ ومثلما هناك مظهر جلي ظاهر للكائن البشري في العالم المادي الموضوعي ، هناك أيضاً له مظهر كياني طاقي حركي مخفي تتطلب الضرورة دراسته في العلم

الايزيدي الخفي المقدس وفي كليهما مجال وسطي يمثل الحدود التي يلتقي عندها المظهران سواء عند الكائن البشري بمنظومته الظاهرة والأخرى الخفية أو عند المنظومة الكونية بمظهريها الظاهر والخفي ، فالمظهر الروحي الخفي في المنظومة الكونية والذي يمثل في الايزيدي الخالق يتحكم في الجانب الظاهر المادي والموضوعي والملموس وبالتالي هو عبارة عن هيكلية عظيمة تتعاظم سعتها كلما أبحر المرء في أعماقها وفهم الغائية والسببية فيها ، وبالتالي وبشكل مبسط يمكننا القول أن الخالق يعكس تجسيد متبلور لفكرة لها غائية وسببية في الوجود سواء في نظامنا الأدنى الأرضي أو في النظام الأعلى الكوني المستتر ، إن نبض الحقيقة الايزيدية إنبثق الى الوجود قبل مئات الآلاف من السنين وهذا العلم الخفي المقدّس شكل عبر هذا التاريخ الطويل الأساس الذي تقوم العلوم عليه في كوكبنا سواء ذلك العلم النوعي العظيم الذي بقي مخفياً مشفراً عن العامة أو العلم الأكاديمي الكمي القائم على القياس النسبي القاصر لهذا العلم العظيم وحتى نقترب من فهم طبيعة عمل هذه الدوائر الملكية السماوية يجب أن نفهم أن العبور في الدائرة الأولى من البداية الى النهاية ، المراحل الأربعة للدوائر الملكية السماوية متتالية ، عند نهاية العالم المادي لا يمكن للمرء العبور الى المستوى العظيم مباشرة ففي نهاية التاج يعبر الى المرحلة أو الدائرة الملكية الثانية ، هذه الدائرة التي تشكل التكوين والابتكار ، أي ينتقل من الأخضر الى الذهبي وعند نهاية هذه الدائرة باستخدام نفس المبادئ يصل الى مرحلة التاج في الدائرة الخضراء ليعبر الى العالم المقدس أو عالم القدسية الملائكية المليء بالأسماء المقدّسة ، أي يعبر من الأخضر الى الأزرق ، المستوى الذي انبثق منه نور آديا (طاوسي ملك) وعند عبور هذه الدائرة فإنه يصل مرحلة القدسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى يصل لعالم آديا ، لذلك كانت الايزيدية وعلمها الخفي الهندسي المقدّس هي تراكم للمعرفة عبر العصور وتراكم للحكمة عبر العصور ، فهي تجلت من فيض أبدي لا ينضب أسس السلطان والقوة في الكينونة منذ لحظة نزوحه وتشكيل دائرته السماوية الأولى ورغم أنها تصف هذا التجلي بأنه تجلي دوري أبدي خالد مستمر لحقيقة (غير مادية) هي في الأساس أبدية لا يمكن الإستعارة بألفاظ لا تنسجم فيها مع الحقيقة الأبدية هنا في عالمنا المادي الموضوعي لكائنات لا يمكنها إستيعاب وفهم طبيعة هذا التجلي لأنه ببساطة لا يمكن التعبير عنه في لغاتنا الأرضية المتداولة ، بل يمكن الشعور به بعمق ، يمكن الإحساس به بعمق ، أما التعبير بإستخدام الألفاظ الدارجة في عالمنا بكل اللغات فإنه يشكل خيانة للحقيقة الأبدية ..

هذه الحقيقة الأبدية هي الوعي الذي يسري فينا ويتخللنا ليس لوحدنا فحسب بل لكل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية ، فهذا التخلل يتناسب مع درجة تطورنا الروحية والجسدية والنفسية التي بإمكانها وحسب هذا التطور أن تفصح عن المبدأ الأصلي وتعكسه فهي حقيقة لم تأتي من الصدفة بل ذاتية الانبثاق والإنتظام والتصيير(من فعل يصيّر) الذاتي الذي يمدنا بطريقة عملها كلما تقدمنا في مجال تطورنا في القوى الروحية والجسدية والنفسية و تقدم لنا السببية الكافية لطبيعة عمل المنظومة الكونية وعلمها الايزيدي الخفي المقدس ، هذه المنظومة التي لا يمكن تجزأة أي من إنسيابية طريقها في الإنبعاث والخفوت ، في الإزاحة والتمركز ، فكل صورها وأصواتها ونغماتها ومجالاتها وأشكال المادة فيها وأنواع الطاقة ، كلها شاملة متداخلة بطريقة حية لا يمكن نكرانها أو تغييب عقولنا ومشاعرنا وأحاسيسنا عنها وحتى عندما هبطنا الى هذا البُعد الأرضي الذي نعيش فيه شكلت صوره جزءاً حياً

كصورة صغرى من الجزء النابض الحي في الصورة الكبرى التي تمثلها هذه المنظومة والتي سبرت أغوارها هندستنا الايزيدية المقدّسة ..

والصورة الصغرى التي نمثلها لها سببيتها الخاصة كما للصورة الكبرى سببيتها العامة وهذه السببية الخاصة التي نمثلها لا يمكن تجاوزها والاتحاد مع الصورة الكبرى دون فهم منظومة الحركة اللولبية التي يمر بها وعينا ومشاعرنا وأحاسيسنا ولا يمكن تجاوزها دون الدخول في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي يمثل مفتاحاً للتحول والانطلاق نحو الصورة الكبرى وهذا إذا ما تمكنا بالفعل من الدخول وتعميق وعينا ليصل أبعد درجات التطور لتهيأته لإستيعاب الصورة الكبرى العظيمة التي تمثلها المنظومة الكونية بأسرها ..

فالمنظومة الكاملة لها مصدرها المقدّس وعندما أستخدم كلمة قدسية أو مقدّس فأنا هنا لا أعني تلك المفردة أو اللفظة التي يقصدها المتدّين لفكر أو عقيدة بل أعني قدسية من نوع خاص ، قدسية تعلو على فهمنا بصراحة ، مثلما ننصح أحداً بعدم الاقتراب الى الكهرباء العالية الضغط لأنها ستصعقه وهذه حقيقة مقدّسة لا يشك فيها أحد كذلك أعني بالقدسية هنا إمتلاك كامل التطور النوعي في العلم الخفي المقدّس لفهم طبيعة عمل هذه االمنظومة بكل تفاصيلها حتى يتجنب تدنيس هذه القدسية أو حتى يتجنب الصعق الكهربائي القاتل المذكور في المثل البسيط ، لذلك يفقد الكثير من الناس رشدهم عندما يعبروا بوابات المعرفة دون امتلاك كامل الوعي والإدراك والعلم العميق الذي يساعدهم على فهم طبيعة عمل هذه المنظومة في كل مرحلة وكذلك فهم قوانينها الفيزيائية في كل مرحلة وكذلك فهم ودراسة أشكال المادة وأنواع الطاقة وأشكال النغمات الموسيقية القادمة من تلك العوالم ومجالاتها المغناطيسية وأعدادها ودوراتها في كل دورة من الدوائر الملكية السماوية التي يعبرها نحو الأعلى المقدّس ..

لذلك عندما فسّر الايزيديون الكينونة قبل الهبوط الى العالم الأرضي على أنها عبارة عن روح ونفس (بير ومربي) كانوا يعنون أنهما وجهان للحقيقة الأبدية ، تجلي من حيث المظهر لهذه الحقيقة أو ببساطة يمثلان النور الأعلى المقدس في الكون ، فهما من حيث الجوهر وجهان ومظهران لآدي وهما أول تمايز عنه وأساس فعل التجلي المقدّس لهُ ، عندما نبدأ بفهم هذه البديهيات البسيطة نصبح على مقربة واضحة وضوح الشمس من حقيقتنا ونقترب من مصدرنا وأساسنا ويجب أن نميّز هنا بين النور المنبثق من آدي والذي يمثله طاوسي ملك وبين الوعي الأقدس آدي ..

وما يلعب هنا دوراً في تفتح أعمق للوعي عند الكائن الأصغر هو تجسّداته المستمرة في دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) هذا التجسد يخضع عملياً لبرمجته في كل حالة تجسّد على التردد الرنيني للمنظومة الكونية وبوابات معرفتها وأعمدتها وعوالمها ، فكلما كانت هذه البرمجة قوية وتمتلك شعوراً وإحساساً عميقين بترددات هذه المنظومة كان الوعي أكثر تفتحاً وقابلاً للمرور بشكل أسرع عبر دورات الضرورة هذه وهنا يتماهى هذا الكائن من حيث الجوهر والماهية مع المبدأ الأصلي أو الوعي الأقدس آدي ، فكل المنظومة الكونية بصورها المختلفة ما هي إلاّ تجلي وتجسّد للوعي الأقدس وهي تخترق وتستوعب في نفس الوقت كل شيء وكل ما يحدث من أسباب ومسببات ما هي إلاّ ميدان واسع لتطور الروح والنفس والجسد في هذه المنظومة من أصغر ذرة أو جسيم فيها الى أكبر المجرّات

وهذا الميدان هو الذي يعكس حالة التطور نحو الكمال (الطهارة والنقاء والإستقامة) أي نحو الايزيدية بأعمق معانيها ..

وبتفتح الوعي نحو الكمال الحدسي في المستوى الآداني يبدأ بإدراك مسيرته منذ بداية الممالك النباتية والحيوانية والإنسانية وحتى كمالها في البعد الأرضي لتنتقل الى مراحل وعي أعمق وأقدس في المنظومة الكونية وعند هذه الانتقالة يتمتع الكائن بمعرفة نقية وعالية ربما لا يمكن لعقولنا أن تستوعب طبيعتها ليس لصعوبتها بل لأسباب أخرى تفوق قدراتنا على تصور المعاني العميقة لأهدافها النبيلة ، فهي تعمل مندمجة بالمنظومة الكونية الخفية المقدّسة وهذه المنظومة لها من التراتبية والعمق والهدف ما لا يمكن لنا فهم مغزاه دون أن نصل مرحلة تفتح الوعي الكلي تلك ..

وهذا ما يسميه العلم الأكاديمي المنهجي الحديث بقوانين الطبيعة والحقيقة أنها قوانين المنظومة الكونية التي عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدس منذ نشاته ومن خلال تصويره لهذه السيرورة التي تقود الكائن وفق قوانين ذاتية تترك تأثيرها على كل المخلوقات وليس على الكائن البشري لوحده وهي التي تقوده الى التطور الروحي والفكري والذهني نحو الحقيقة الأبدية ، نحو الوعي المقدّس الأبدي ، فهي خطة كاملة متكاملة في تفاصيل وتشعبات عمل هذه المنظومة وعلمها الخفي المقدّس الذي عرفه الايزيديون قديماً وفهموا من خلال نقطة البداية وخط النهاية ، فعلمهم الخفي المقدّس جعلهم يدركوا أسباب الوجود وأسباب الهبوط الى دورات الضرورة وأرسوا أسساً سليمة ونقية للوصول الى النور الأقدس والانتهاء عند الإندماج بهذه المنظومة المقدسة التي لا يمكن سبر أغوارها بالكلام فحسب ، بل بالفعل الدقيق وباللسان الدقيق والطهارة الدقيقة التي تعتبر أسس هذا التطور فيها ككل ..

فالايزيديون آمنوا منذ البداية أن هناك قدرة كامنة في كل إنسان قادرة على منحه المعرفة الدقيقة لهذه المنظومة وما عليه سوى تطويرها وإعادة العمل بها لبعث الأفعال التي من شأنها تعزز تطوره الروحي والفكري لمواصلة إستيعاب هذا العلم الخفي المقدس ، فالقراءة وحدها كما ذكرت لا تكفي ، فالدخول الى أولى بوابات المعرفة والتي هي الحقيقة ، ستمده بعلم نوعي يجعله يفهم طبيعة صورته الصغرى وعودة اتصاله بالصورة الكبرى ، فالدخول الى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو من يحرّك هذه الطاقات الكامنة فيه الروحية والفكرية لجعله أقرب الى حقيقته وحقيقة المنظومة الكونية الشاملة بشكل يعكس صفاءها ونقاءها وإدراكه لطبيعة التأثيرات المتبادلة بين الصورتين قبل إتحادهما ، فهذا القانون لا يمكن أن يتغيّر لا بتغيّر الزمان ولا بتغيّر المكان ولا حتى بإختلاف الإنتقال عبر دورات الضرورة لأنه قانون أبدي سرمدي كلي الوجود في الزمان والمكان وفي اللازمان وللامكان وعند نفهم هذه الجزئية نقترب من أساسنا ومصدرنا إقتراباً لا عودة فيه الى الخلف ..

وتتحكم الدائرة الملكية السماوية العائدة لعطارد بهذه البوابة أو هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي ، فهو المسؤول الأول عن تفتح الوعي الكوني من خلال مفتتاح الذكاء الكوني ، حيث يقوم بجمع كل المعطيات من الدوائر الملكية السماوية الأخرى ليعيد بثها وترددها على باقي الدوائر الملكية السماوية في الكون ومن ضمنها

منظومتنا هذه حتى تستمر عملية تدفق الطاقات في مساراتها الشاملة وحتى تساهم في تفتح عملية الوعي في الصورة الصغرى لتصل الى مداها في الصورة الكبرى لمنظومتنا الكونية الشاملة ..

ولا بد من الاشارة هنا أن عبور مستويات الوعي الأربعة في كل دائرة ملكية سماوية تعني عبور عالم أو بُعد معيّن وبالتالي الحديث عن العالم الحدسي لا يستثنى من هذا العبور وهو يمثل مستوى آداني فعلي قبل الوصول الى الارتقاء والنور الأبديين في عتبة بيت آديا أو دائرة الخلق الكبرى ودراسة المظهر الروحي للإنسان هي من تقوده الى عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي وهي التي تنقله الى مستويات الوعي المتفوّقة وبالتالي هي من تقوده للوصول الى أعمدة العلم المقدسة في المنظومة الكونية وفهمها ، فالمظهر الروحي للكائن البشري يمثل الجانب السببي لوجوده والروح التي يسميها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالطوق المقدس هي التي تتحكم في وجوده المادي مثلما يتحكم الخالق في الجانب المادي والملموس في الطبيعة الكونية بأسرها ..

ومن خلال دراستنا لهذا الجانب في العلم الايزيدي الخفي المقدس أصبح مفهوم لدينا على أن الروح سابقة للمظهر المادي الملموس في عالمنا الأرضي ومن يصل عتبة المستوى الآداني للوعي سيتمكن من فهم هذه الجزئية بعمق كبير يقربه كثيراً من جوهر الوجود وكل ما هو سابق يشمل بالضرورة ما هو لاحق في السيرورة الكونية وقوانينها النوعية ، فالشخصيات التاريخية التي أشارت اليها الايزيدية في موروثها الثقافي العلمي الواسع لم تكن شخصيات لأنبياء أو أولياء تستوجب العبادة والتبجيل كما جاء في أغلب النصوص المقدسة بل رموز لتذكيرنا بالعلم النوعي الخفي المقدس وقوانينه الخفية في العلم الباطن الايزيدي والكثيرون لا يستطيعون التمييز بين مسألة الرموز التعبيرية وبين الطقوس التي تتناول العبادة ، فهناك فرق واسع وكبير بين الحالتين ، بين أن نفهم طبيعة مستويات الوعي العليا والمتفوّقة التي وصلت اليها تلك الشخصيات وبين تركيز الضوء على عبادتها وإهمال الجوانب النوعية المعرفية التي وصلت اليها ، فالعلم الايزيدي الباطن يتناول قوانين الطبيعة الكونية بالدرجة الأساس من خلال العوالم السبعة في الايزيدية ومن خلال مستويات الوعي الأربعة وكذلك من خلال دراسة أبواب المعرفة المقدسة وأعمدة هذا العلم المقدسة أيضاً وهذه القوانين الكونية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تتناول الناموس الشامل الحاكم في منظومتنا بكل أبعادها ، فالمتأمل في أصل الإنسان ووجوده وكينونته لا بد أن يصل عتبة هذه الحقيقة القائمة على أسس نوعية لا تقبل النقض والجدل ويجدر بنا هنا التذكير بأن التطبيقات الفعلية للشروط الروحية على الأخلاق هي الأساس في عبور أعمدة العلم المقدّس وهنا أدوار خاصة تتعلق بالجانب الأخلاقي والروحي تنظم حياة الأمم والأعراق والشعوب والعلم الايزيدي الخفي المقدس يتيح لنا إذا ما تمكنا من فهم أعمدته المقدسة فهم هذه الأدوار الروحية والأخلاقية التي تلعب الدور الحاسم في التطور الجيني المتعلق بالجانبين الروحي والأخلاقي عند الأمم ..

لذلك تمثل عملية فهم عمود العلم المقدّس المتعلق بالمجد والظفر عبوراً نحو النصر الروحي ونيل المراد في المنظومة الكونية وهو أمر يشعر به وبعذوبته من عبر مسرحاً واسعاً وقطع شوطاً كبيراً في التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية لممارسة طرق البرّ الايزيدية وتنبع أهمية هذا العبور الذي نطلق عليها بوابة آديا أو (أدد ـ المؤسس) وهي تحاذي عمود الشدّة في عمودي الوصول الى النور وهو ما سيأتي توضيحه وشرحه من خلال الصور بشكل

أفضل حتى يتمكن القارئ من إستيعاب الفكرة والشرح ، فالمبدأ الأساسي هو آدي كلي القدرة وكامل الصنع والتصيّير وهو يتخطى مجال الفكر ومداه ولا يمكن للذهن البشري تشكيل صورة تقريبية لهُ لأن هذا الأمر كما ذكرت بحاجة الى عبور وتحوّل عظيمين يقودان الكائن للإندماج بالمنظومة الكونية المقدّسة حتى يستطيع إستيعابها وتستطيع إستيعابه ..

فهو الحق الأزلي الواحد المطلق الذي عرفه الايزيديون من خلال فك أسرار هندسته المقدّسة الخفية وعلمها الخفي العظيم ، هو الكينونة الأبدية السرمدية النور والخلود وعندما تجلى آدي في دائرته المقدّسة الأولى تحرك كشعاع نور متدفق مطلق المعاني تاركاً وراءه الظلام وفسروا الكون بوجهيه الظاهر (البيضة الكونية الأولى) والباطن (الظلام الكربوني الطابع) وهو تفسير لم تتوصل الى دقته أفضل العلوم المنهجية الأكاديمية المعتمدة على وسائل قياس نسبية على وجه الأرض وعندما نتمكن من تخيّل هذه البيضة النورانية الموجودة وسط الظلام سنتمكن من فهم المبدأ الأول في الكون والذي نحاول في بحثنا تقريب صورته قدر الإمكان لذهن القارئ رغم أن هذه المهمة تبدو في بداية الأمر صعبة للغاية وسبر أغوار هذا العلم كشف بالتدريج طرق المعرفة والثالوث المقدّس والطرق الخمسة في ادراك طرق المعرفة والعبور اليها والأعمدة الستة التي يقوم عليها الكون وكذلك العناصر التي تأسس منها الكون وعندما ندخل بوابة آدي وسلطانه فهذا يعني بداية التحول في الروح والنفس والجسد والقدرة على التواصل العميق مع المنظومة المقدّسة على الرغم من أنه سيبدو بدائياً لأول وهلة ، لكن هذه البداية هي الطريق السليم الذي لا يمكن لمن يتذوق طعمها أن يتخلى عنها وسيواصل طريقه في البوابات والأعمدة العشر التي تنقل الكائن الى مدى أفضل روحياً وفكرياً وذهنياً ..

في هذا العمود بالتحديد من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس يدرك المرء معاني الأرقام ومصادرها وأسباب وجودها في المنظومة الكونية وما الذي يمثله كل رقم من الصفر الى ما لا نهاية وعندما نقول هذه الفقرة (الى ما لا نهاية) فهذا يعني عملياً أن الأكوان والمجرّات لا تزال تخلق ولا نهاية بالفعل للأعداد ..

والكائن البشري بشكل عام عبر كل العصور التي مضت على نشأته وتطوره كان تواقاً للبحث عن أجوبة جوهرية للأسئلة الملحة التي كانت تدور في خياله وأفكاره ، كان توّاقاً للبحث عن الأجوبة التي تعيد لهُ بناء هيكله الروحي والنفسي والجسدي لهُ من جديد وعلى أسس تختلف عن تلك التي وقع بها في عالمنا المادي الملموس ، كان تواقاً ببساطة لإعادة بناء هيكليته الداخلية لتتناسب وتتناغم مع المنظومة الكونية والايزيدية كعلم خفي قدمت أجوبة دقيقة حول نقطة البداية وأسبقية الفكرة التي كانت حتى قبل نشأت الكون وهي أصل كل وعي فردي في الوجود ، كما أن الجوهر الأزلي (آدي) هو أصل المادة بكل درجات تمايزها ، هذا الأمر عندما ندركه بدقة وعناية يقودنا الى الإبحار في ثنايا الممالك الكونية بكل سعتها ، يقودنا الى وعي عميق مدرك لذاته ، مدرك لماهيته ووجوده ، مدرك لآدي في كل تجلياته المتعددة المترتبة التي شملت الكينونة بأسرها ، مدرك لعشرية الأعمدة التي تقوده بالفعل الى سبر أغوار تلك الأسرار الخفية التي بقيت مطمورة تحت غلاف السرية المبهم الباعث للتوقعات التي قد تكون في أحيان كثيرة بعيدة عن فهم جوهر تلك الأسرار ، هذا الأمر جعل الدخول الى أعمدة العلم المقدّس يعتمد على

أسس سليمة من أجل الوصول الى الأجوبة الجوهرية الحامية التي تقرّبنا من فهم طبيعة عمل المنظومة الكونية بأسرها ..

ودون الأسس السليمة لا يمكن لنور الالوهة المطلقة من إختراق حواسنا ومشاعرنا ، فهي التي تمهّد الطريق لهذا التواصل ودونها لن تمر هذه الالوهة عبر السذاجة المطلقة التي نتحلى بها ، فبوابة المجد والظفر تعتمد في أسس الوصول اليها على تأثيرات كبيرة للدوائر الملكية السماوية وبالتحديد الكوكب الذي يمدها بهذا التأثير ويبرمج نوع الطاقة القادمة من الشمس الى الكائنات وهالاتها ووعيها وكذلك يقوم بجمع تلك المعلومات ويترجمها ويبرمجها لنا بطريقة تخدم وعينا وسلوكنا وأفعلنا في البُعد الأرضي والحقيقة أن من يفهم برمجة هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس قادر كل القدرة على إدراك العالم المحيط به وكذلك الدخول الى أعماق الحدس وتفعيله بقوة من خلال تأثيرات الدائرة الملكية السماوية لعطارد التي تكون دائماً مصدراً لتزويد المرء ببرمجة فردية تتيح لهُ إمكانيات لا يمكن تصوّرها إذا ما تمكن الإنسان من فهم طبيعة التناظر الكوني الثلاثي بين الشمس ودائرتها السماوية وبين ترجمة عطار لمسارات الطاقة المنبعثة منها وتحويلها الى الكائنات في كل العوالم والأبعاد التي حللتها الايزيدية ومن ضمنها بُعدنا الأرضي الذي نعيش فيه ..

وفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية ودوائرها السماوية وتأثيراتها وتوزيعاتها كلها تقودنا الى أن ذكائنا الذي نستخدمه نستمده من طبيعة التأثيرات التي تحدث بين تلك الكواكب مجتمعة ويقوم عطار بجمعها وإرسالها لنا وعندما نتمكن من فتح مشاعرنا العميقة وحواسنا وتقوية الحدس لدينا فإننا نفسح المجال للتواصل مع تلك الأعماق الكونية التي تشكل بصدق مكتبة الكنوز الكونية التي لا تنضب علومها وتتجدد كل يوم وهذا التجدد هو الهدف الذي نسعى اليه حتى في منظومتنا التي تكوّن الصورة الصغرى للكون ومنظومته وهو الذي يجعلنا نعبر تلك البوابات بهدف التطور الروحي والنفسي والجسدي ، كما أن عمود المجد والظفر هذا يشكل جوهر الأساس العمود السابق في أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل دائرة من الدوائر الأربعة تضم عالماً متداخلاً فيها مؤلف من عشرة مراتب وهذه العشرة مراتب أو العوالم أو الدوائر هي التي تمثل هذا العمود المتداخل أو المشكل للدوائر الداخلية في الدوائر الأربعة الرئيسية وبذلك يتشكل أربعين بُعداً أو عالماً أو دوائر سماوية ، أربعة مرات تمر على الدوائر الأربعة بالأعمدة العشرة ، حيث تعبر الدائرة الأولى بالأعمدة العشرة وبعد المرور بنجاح تعبر الدائرة الثانية بالأعمدة العشرة وهكذا حتى تعبر الدوائر الملكية السماوية الأربعة بأعمدة العلم الخفي المقدس والتي هي بالأساس أيضاً دوائر وبوابات ..

وعند المرور يمتلك الكائن طرق جديدة في التعلم في التفكير في الإحساس وفي الشعور بالمنظومة الكونية التي يعبر من خلالها الى الوعي الأقدس ، هذا الأمر لو تمكن المرء من تصوّره في بداية الأمر سينجح في فهم باقي تأثيرات المنظومة على خريطتنا الجينية عبر التردد الرنيني المتبادل بالإحساس والشعور والنغمة والصوت والعدد والمجال المغناطيسي واللون والبعد وفهم ما الذي تعنيه الجرّة الكونية المقدّسة ، هذه البوابة أو العمود المقدّس من أعمدة العلم تسمى بوّابة آشور الذي بنى مع أبيه أنليل قلعة بيت الشمس في أربيل (هولير) وهي قلعة الآلهة الأربعة أو

العناصر الأربعة المؤسسة للوجود ، حيث كانت هذه القلعة مكاناً مقدّساً يُنهي ملوك السلالات السومرية (الأورية والوركائية والسيبارية والآشورية والميدية) حياتهم فيها لتلقي مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس وإكمال طريقهم نحو النور المقدّس ..

وعندما ننظر الى الصورة كاملة متكاملة لبوابة النصر ونيل المراد والتي تشير الى آدي (ملكي ميران) النور ، رب الأرواح الطاهرة النقية المستقيمة سندرك أن كل من تحلى بأقصى درجات التحكم في عقله وعاطفته عبر هذه البوابة أربعة مرّات لكنها كانت تصاعدية حتى الوصول الى النور الأقدس في الكون ، أربعة مرات مستخدماً فيها كل بوابات المعرفة الخفية المقدّسة مجتمعة ، تلك الهندسة التي شرحت بأعمق تفاصيلها مقامات سلطان آديا المتجسّدة في أعمق نقطة ومن أصغر جُسيّم الى أعظم مجرة ، فهي العصية بالفعل على استيعاب العقل البشري إذا ما تم الكشف على كل تشعباتها ، فقسماً كبيراً من أشكال الطاقة وأنواع المادة وطبيعة عمل القوانين الفيزيائية تفوق قدراتنا وتلك التي بسطتها أو إختصرتها العلوم القائمة على الكم النسبي القاصر في قياساته الهندسية لكل أبعاد العلم النوعي ، فالإنعكاسات الحاصلة هنا تتدفق بطريقة لا يمكن لنا إدراكها دون العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهي أشبه ما تكون بوميض متدفق من الأعلى الى الأسفل أو من الدائرة الوسطى في الدوائر الأربعة الى البقية ويخف وهج هذا الوميض في البعد الأخير الذي نمثله والذي يشمل عالمنا الأرضي أو عالم المادة الملموسة ..

وفي عالمنا الأرضي تتخذ هذه الإنعكاسات أشكالاً مادية بحته وهو ما نسميها بالصورة المصغرة للكون في البعد الأرضي وفيها يتشكل ظلالاً من الظلام المرافق للروح الطاهرة النقية التي تلوثت بالهبوط الى هذا البعد ولهذا قال الايزيديون القدماء أن المادة هي مصدر الشرور في أنفسنا وليس المقصود بها العملة أو النقد كما قد يتصوّر البعض ، كلا .. المادة هي هذا البعد الأرضي ، هذا العالم المادي الملموس الذي وقعنا به دون رغبتنا وإرادتنا وقعنا به لنفقد الإتصال بوعيّنا الكوني الشامل ، فقدنا 44 جزءاً فعالاً من خريطتنا الجينية ، هذا العالم الذي بعثر طاقاتنا وشتتها بطريقة يصعب علينا معها إعادتها الى العمل دون الدخول في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، دون الدخول في بوابات المعرفة النوعية التي تقودنا للوصول الى حالة الإتصال الدائم مع وعينا الشامل الكوني ..

التحكم بأقصى ما يمكن بعقولنا وعوطفنا هو الذي يقودنا للتحكم بمصونية طاقتنا الأخلاقية السامية إذا ما رغبنا في الإقتراب من الوعي المقدّس ومثلما هناك نظام يسيّر العالم المادي بطريقة تراتبية ، هناك أيضاً نظام يُسيّر العالم الروحي والنفسي بنفس التراتبية نحو النور ، نحو التحرر الكامل في منظومتنا الروحية والفكرية ، نحو التحرر من السجن الذي وقعنا به دون ذنب !!

وعندما نصل مرحلة أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة فإننا نندمج بالنواميس السرمدية الآدية التي تحدثت عنها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، نواميس لا يمكن إختراقها إلاّ من قبل من تتوفر فيه شروط الطهارة والنقاء والإستقامة وهذه النواميس في جوهرها هي سلسلة لا متناهية من العمل الواعي المنظم العملاق الذي لا يتوقف للحظة والذي يصيّر الكون والمجرّات ذاتياً وعندما تشمل هذه الهندسة في ناموسها حتى عالم الأحجار والمعادن

والنباتات والعناصر والذبذبات فإننا نكون هنا أمام مفترق طريق يصعب علينا تصويره بدقة لحركة الروح السرمدية الخالدة التي تبدأ بأصغر شيء في الوجود وتنتهي عند أعظم الملائكة والأسماء المقدّسة الأخرى ..

وفي هذه المرحلة تكون الآنية العليا لممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية والتي تمثل المبدأ المتجسّد تسود على الآنية الدنيّا في العالم الأرضي المادي الموضوعي وتحكمها عندما لا تحيد الثانية عن المؤثرات القادمة من الأولى بتأثير جمحاتها وبالتالي لا تعيق هنا مستويات الوعي الأربعة هذه الآنية في سيرها نحو الارتقاء للنور وفي سيرها الحثيث على درب تطورها الصاعد إلاّ عندما تلدغ الأنانية شخصية ممارس البرّ وأثرتها الانسان الباطن في أعماقه بنابها المسموم لدغة تشل قواه وبذلك تفقد قوة الجذب الى الأعلى كل سلطانها على الانسان العاقل وممارسته للبرّ (البرخك) وهي حالات فريدة فعلاً في التاريخ الايزيدي وتاريخ ممارسة العلوم الباطنية والتمتع بالشروط الأخلاقية فيها ..

فوحدها مسألة الإلمام الواسع بالقوانين الكونية في المستوى الآداني هي التي تتيح لممارس طرق البرّ (البرخك) تجاوزتناسخ الأرواح ودورة الضرورة مثاباً بالتقمّص على الألم الذي عاناه أو معاقباً على الألم الذي تسبب به في أعماره السابقة ، لذلك اعتبرت الايزيدية علمها الباطن بمثابة المفتاح الذي يمكن من خلاله تعليل مسألة الخير والشر والتصالح مع ظلم الحياة الرهيب في ظاهره ولا شيء غير اليقين بهذا العلم القائم على المعرفة النوعية يمكنه أن يهدّأ إحساسنا المتمرّد بالعدالة ..

والإلمام بهذا العلم ومعرفة الجوانب السببيه لوجودنا من خلاله يتيح لنا أيضا عبر التهذيب التدريجي الروحي والفكري في العالم الحدسي التغلب على محدودية المادة والانعتاق منها ومن دوّامة الفناء المتكرر ، فنزعة التطوّر الانساني لا تكون خارجاً بل نحو الداخل في جوهر كينونته الشخصية ..

بعد ان تكمل كينونة الكائن البشري رحلتها في التطور الجسدي ستخلف وراءها المادة وعند أقصى حالات المادة واندماج المرء بالحياة الدنيوية في العالم الموضوعي يكون المرء في أبعد نقطة عن نفسه وجوهر وجوده ، فكما ذكرت في فصول سابقة ليس كامل الطبيعة الانسانية تتقمص في المادة وإذا ما خرق المرء قوانين الناموس الكوني القائم على التناغم بين وجوده في عالم المادة وبين المنظومة الكونية ترتب عليه أن يستعد للوقوع أسيراً للفوضى التي يحدثها ويدفع ثمنها غالياً ، فعبور أعمدة العلم المقدس تشير لنا الى أن الوصول لمرحلة النصر ونيل المراد تعني عملياً الغوص في أعماق الجوانب الحدسية للوجود وتعني فهم آلية التناغم الكوني بشكل عميق ونوعي حتى وإن كان المرء لا يزال يتواصل معه من عالمنا المادي الموضوعي ..

وعند هذا العمود المقدّس لقوة آديا يعبر المرء الى تجليات آدي المتعددة في العالم الحدسي التي تعبّر بأعمق معانيها عن الصلة الوثيقة بين العقل والمادة بين الفكرة الكونية ووعيها المقدّس وبين رحلة المرء الى الأعماق الخفية المقدّسة وبين العلوم التي يتزوّد بها من بوابة ممو السماوية المتخصصة بكل الأشكال الهندسية المشفرة التي يتمكن المرء عبر دخوله هذه البوابة من فك شفراتها بمنتهى السرعة والدقة والوضوح ، ليس في حياته العادية ويقظته بل حتى في أحلامه تنهار عليه مفتيح المعرفة ويصعب عليه كل الصعوبة عكسها وترجمتها الى عالمنا الأرضي وعلمه الكمي

المنهجي القائم على القياسات القاصرة لأشكال المادة وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية فيه وطبيعة العلم المجد الذي لا يمكنه أن يعكس تلك المعاني بأي شكل من الأشكال ..

فالعملية تشبه كهربة الكون بأسره بكهربائية لا سلكية رغم أن مصدرها معروف لكننا لا نستطيع تعريفها أو التقرّب من أبواب مسارات الطاقة الغير مرئية فيها لأسباب كثيرة أولها محدودية العقل البشري على إستيعاب هذا النوع من العلوم بهذه البرمجة البدائية التي ولد فيها في هذا البُعد المادي الملموس ، فالمبدأ الفاعل هنا (آدي) يكهرب كل ذرة في الكون ويبعث الحياة فيها ويشغل المنظومة الكاملة التي تشكل الصورة الصغرى منه في الكون .

لذلك شكلت المشاعر والأحاسيس النقطة المركزية التي عملت الايزيدية منذ البداية على وضعها موضع يتلائم مع أهميتها في عملية التواصل بين الصورة الصغرى للكون مع الصورة الكبرى فيه ، فالإنسان في قصوره عن تشكيل أي مفهوم بلغة غير لغة الظواهر المحسوسة والمشعور بها عاجز تماماً عن سبر أغوار أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس عاجز عن فهم فكرة المصدر الذي إنبثقنا منه وإليه نعود وعندما نفهم عبر هذا العمود طبيعة السلسلة التراتبية العلمية الهندسية لكوننا العظيم سندرك حجم قدراتنا في فك طلاسم هذا العقل وهذا التجلي المقدّس بأسطع صوره ..

لهذا قامت الهندسة الايزيدية في الأساس على فهم العلة الأولى (ايسف) أو ما نسميها في لغتنا بالفكرة الماقبل الكونية ومن خلال سبقات موجودة لدينا تؤكد سبر أغوار هذه العلة وحتى عندما درس الايزيديون الجوانب الظاهرية لتجلي الوعي المقدّس آدي في دوائره أدركوا أن كل الإنعكاسات والتجليات الأخرى هي مكملة لعملية الخلق العظمى التي أدت الى ظهور الجانبين الظاهري والباطني من الخلق ، الجانبين المنير والمظلم منه وهذا الإدراك شكل في جوهره تطور مطلق للروح والوعي لكشف أسرار هذا العلم الخفي المقدّس ، فالعلة الحقيقية للوجود تبقى مستترة شئنا أم أبينا ولا يمكن لعاقل الإدعاء بقدرته على تعريفها تعريفاً دقيقاً قائماً على الحجة والسند وتبقى في نفس الوقت عصية على العقل البشري في عالمنا المادي هذا ، لذلك الشعور والإحساس بهذا المبدأ المستتر أو العلة المستترة الأساس الذي يقوم عليه التطور في عملية فهمها ..

فأول تجلي لهذا المبدأ المستتر هو أكمل صورة يمكن لنا أن نتخيلها في أذهاننا ويمكن الشعور والإحساس بها كلما تقدمنا بعمق في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فهي علة الكون المادي وهي علة الوجود ورغم التقدم الروحي والفكري والذهني العظيم الذي تحلى به أجدادنا الايزيديون القدماء إلاّ أنهم لم يتمكنوا من تعريف الكثير من التفاصيل في هذه البوابات من المعرفة الخفية لأنهم لم يجدوا لها موضعاً في الإستعارات اللفظية والصورية في عالمنا المادي الملموس ، لذلك تركوا هذا الأمر متعلقاً بتطوير قدراتنا الذاتية (الروحية والنفسية والجسدية) حتى نتمكن من اللحاق بهم وتعلم أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فكل التجارب الكبرى التي قاموا بها لم تكن سوى خلاصة مكثفة لإختبار قدراتهم في دراسة هذه الفكرة من الأساس ، إذ يتعذر علينا تخيّل شيء لا علة لهُ أو لا مبدأ مستتر يقف خلف ظهوره ، لذلك دخول البوابات لا يمكن أن يظفي في نهاية المطاف إلاّ الى النصر والجمال والبهاء والتمتع المطلق بقوة آديا في برمجة قدراتنا على التردد

الصحيح للمبدأ الكوني الشامل ، هذا المبدأ كما ذكرت هو المسؤول عن كهربتنا جميعاً وبث الحياة في نفوسنا وإشعال النور في دواخلنا وإذا ما ذهبنا بعيداً في علمنا باحثين عن المصدر فإنه نجد أن كل مرحلة من مراحل الصعود والبرمجة الجديدة تزودنا بأعظم طاقة من النور وبأعظم قدرة على سلوك طريق المعرفة المستقيمة ..

وفي بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدّس وطرق معرفتها من السعة بحيث لا يمكن لنا التعبير عنها بشمولية كاملة متكاملة لأنها بالفعل تخضع للتطور الروحي والفكري والذهني عند الأشخاص وهناك مهام لا يمكنني التعريف بها إلاّ لمن يتمكن من الشعور والإحساس العميق بهذه المنظومة وهم كثيرون بلا أدنى شك لكنهم لا يعلمون أن ما يمرون به هو إقتراب فعلي للحقيقة (لحقيقتهم) إقتراب فعلي للدخول الى بوابات العلم الخفي المقدّس ، فالمنظومة الكونية لها سعة غير محدودة الطابع لا نهائية وهي التي تحتضن كل الأجزاء من أصغر جُسيّم الى أكبر مجرّة كونية ، فهي الناموس الأساسي الموّحد لكل الأشياء في الكون الباطن (الجانب المظلم) أو الكون الظاهر (الجانب المتنوّر) هي الناموس التي توحد كل التطبيقات العلمية النوعية في قدراتنا الروحية والفكرية والذهنية ..

فكلنا نتصوّر شكل الإله على أنه رجل جالس على العرش ويراقب رعيّته من أجل مساعدتهم عند الضرورة ، هذه هي الفكرة الساذجة التي تغلف عقول الكثير من المجتمعات وصرفت المليارات من أجل إقناع العامة بهذه الفكرة الساذجة ، لكن مع تطور القدرات الروحية والفكرية عند البشر تغيّر الأمر حتى أعظم العظماء كانوا يعرفوا لنا هذا الإله على أنه هيكلية عظيمة تفوق قدرات العقل البشري على إستيعاب تعريفه بالمعنى الدقيق للكلمة (أي التعريف الايزيدي للإله) نعم هذا هو الصحيح المنظومة الكونية منذ تجلي آدي المقدّس ونشوء الخليقة بكل هذه السعة هي الناموس الشامل لهذه الهيكلية العظيمة التي تحكم الكون والتي نحن جزء عزيز منها سواء إستوعبنا هذا الأمر أم لم نستوعبه ..

أما باقي التصورات التي تحاول تشخيص الكينونة ووصفها ونعتها فهي ليست سوى تجريدات ذهنية بحته تكون وبالاً على أصحابها وتمنعهم من التحليق عالياً في هندسة الكون ومنظومتها المقدسة وعلمها الخفي المقدّس ، لذلك كانت العلوم الايزيدية دقيقة في تجاوز كل هذه التجريدات لتعطي للمنظومة الكونية معانيها الدقيقة السليمة القائمة على البداية والنهاية في كل تجلي والقائمة على دراسة الدوائر الملكية السماوية بأعمق درجات التطور الروحي والفكري والذهني التي قد يصل اليها البشر في بُعدنا الأرضي الحالي ..

فهذه المنظومة تحتاج بالفعل الى تشغيل وتفعيل قدس أقداسنا النفسية العميقة وكذلك قدس أقداس مشاعرنا وأحاسيسنا للتمكن من الدخول الى علومها المقدّسة النوعية التي تنير دروبنا نحو تحررنا ، قد يبدو هذا الأمر صعباً للغاية للوهلة الأولى ، لكنه عند بداية التطبيق يبدأ بالفعل بالعمل دون مقدمات وكل ما يحتاج اليه المرء هو الإحساس العميق بكل ما يحيط به بكل المخلوقات ويبرمج أفكاره على حكمة جديدة قائمة على أساس المحبة بصدق للكل حجر وبشر ونبات وحشرات والشعور والإحساس العميق بهم حينها سيبدأ تدريجياً بتغيير برمجته بالتدريج الى أن يصل شاطئ الأمان في البحث عن المعرفة الحقيقية ، المعرفة القائمة على فهم كل شيء من مصدره وانبعاثه وبالعكس ..

فهم هذه الأزلية التي أطلق الايزيديون عليها كلمة ايسف يقودنا الى عوالم واسعة من المعرفة الكونية ، يقودنا الى عوالم تتجلى بإستمرار وتنحجب بلا إنقطاع للتعبير عن هذه الديناميكية التي تعمل بها المنظومة الكونية ذاتياً ، فهي تشبه الليل والنهار بظهورهما وإختفاءهما لكنها شاملة خاضعة لقانون الدورية الأبدية التي لا تتوقف كناموس أساسي من نواميس الكون ومنظومته وهنا يجب أن لا يغيب عن ذهن القارئ عند استخدامي لمفردة الكون فذلك لا يعني أنني أقتصر العملية على كون واحد مفرد بل فقط أستخدم هذا الأمر للتعبير والاستعارة اللفظية اللازمة للتعبير عن الفكرة وشرحها بتبسيط الأمر قدر الإمكان ، فكل شيء يحدث في هذه المنظومة يترك تأثيراته العميقة المتجلية فينا وبالعكس ، كل شيء يحدث فينا ونقوم به يترك تأثيرات عميقة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ، لهذا نقول أن الكون يبرمج نفسه على أفعالنا ويعيدها لنا بنفس القوة والتأثير فيما بعد ولو تمكنا من فهم وإستيعاب هذه الفكرة جيداً لتخلينا عن كل الشرور في أنفسنا لأنها ستعود لنا يوماً ما في تجسّدنا الحالي في دورات الضرورة ، فكل روح ونفس (بير ومربي) لهما رقماً ونغمة ولوناً وصورة تعلمها هذه المنظومة وترسل لنا ما قمنا بإرساله لها من أفعال وبرمجات ذاتية نبعت من أعماقنا وهي تعبّر لنا عن نفسها كما نعبّر لها عن أنفسنا ومن هنا يأتي مبدأ القياس المتطابق في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، فهو نفس المبدأ المستخدم في تحلل العوالم وإعادة تشكيلها من جديد ، نفس المبدأ في الإنبعاث والإستقطاب الحاصل بيننا وبينها ولا يمكن تغافل هذا الأمر لمن يدخل أبواب المعرفة المقدسّة للعلم الايزيدي ..

وعندما ندخل بوابات هذا العلم بالتدريج سنصل حتماً الى ما وصلت إليه أنآنا من علم في إكتشاف سر هذا العمود وهو (قوة آديا) فكما ذكرت كل شيء في الكون من حروف وكلمات لها معاني وصدى في المنظومة الكونية ويخطأ تمام الخطأ من يتصوّر أن هذه المنظومة تعمل بعفوية أو عبثية ، هذا الأمر لا يمكن الشك به وهو أن المنظومة الكونية تعمل وفق نظام صارم تجرفنا معه من خلال أفعالنا وأقوالنا ونتعرّف عليه بشكل أعمق كلما تعمقنا في دراسة أبواب المعرفة النقية وكلما برمجنا أنفسنا على العلم الجديد وتردده الرنيني على المعرفة الجديدة ومعانيها السليمة الخالية من الغموض ..

وعندما نتعلم تفاصيل هذا العلم فإننا لا يمكن أن نغفل حجم الدعم القادم من تلك البوابة الكونية الآدية التي تبدأ بإرسال علمها ليشكل تأثيراً مضاعفاً علينا ، فدائرة ممو الملكية السماوية المسؤولة عن تزويدنا بالعلوم المقدّسة تبدأ بإرسال نبضاتها وترددها الرنيني ليشارك المنظومة الروحية والفكرية والذهنية لنا هذه العلوم ويفتح أمامنا كنوز العلم الهندسي بأعمق صوره ، حينها ندرك تمام الإدراك بأن ما وصلنا إليه يصعب تركه أو التراجع عنه رغم أنه في هذه المرحلة بالتحديد نبدأ بالشعور بالقصور الرهيب في إستيعابنا لهذا العلم الخفي الايزيدي المقدّس وندرك معها أن الطريق الوحيد أمامنا هو المواصلة من أجل التحلي بالمزيد من السعة والتفتح الفكري والذهني حتى نتمكن من هظم تلك العلوم المقدسة وتفسيرها بالشكل الملائم ، أو بالشكل الذي يعبّر عن حقيقتها دون غموض ..

فالوجود في صلب هذا العمود من أعمدة المعرفة يجعلنا نشعر بعذوبة ورقة العاطفة والإحساس بالكون ومنظومته العظيمة وبتردداته التي تطالنا ، نشعر بعمق جمال وبهاء الكينونة بكل تجلياتها وفي كل أبعادها ، فهي لا تترك تأثيراً

إيجابياً فحسب بل تجعل من عمق الإحساس مبدأءاً للولوج الى العلوم المقدسة وربما في هذه المرحلة بالتحديد يشعر المرء بأهمية العاطفة من أحاسيس ومشاعر ، ليست التجريدية بل حاملة المعاني العظيمة التي تربط أرواحنا وأنفسنا بالمنظومة الكونية بطريقة صارمة وترتقي هذه الحدسية الى مستويات عليا يمكننا فهمها من خلال فهم أن عملية الارتقاء الروحي للمنظومة الكونية هي نفسها عملية الارتقاء الروحي للكائن البشري لذلك تشكل الصورتين الصغرى والكبرى في الكون وجهي هذه العملية من الأساس والعودة بالعكس تجعلنا نفهم العملية بشكل أوسع ، فعندما عرّف لنا العلم الايزيدي الخفي المقدس عملية تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية على أنها الولادة من جديد في كينونة جديدة قادمة من الترجمة الفعلية لأفعالنا في الحياة السابقة ومنظومتنا الروحية والفكرية فيه فإن الثلث الإلهي فقط ينزل الى الوجود وينفصل عن المصدر في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) وتنغمس في وهم الوجود المتمثل في عالمنا المادي الموضوعي وبواسطة حماسها الإلهي تعمل على تشكيل وسيط جسدي مؤلف من عناصر مادية وأخرى طاقية (النفس) لتشكل جزءاً من هذا العالم المادي الملموس الذي يلزمها التقيّد بقوانينه وعند موت الكائن البشري يصحو هذا الجزء ويعود الى مصدره في العين البيضاء الكونية وجرّتها المقدّسة ..

ويمارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية يتمكن من خلال دخوله هذا المسرح العميق في التأمل واللاهوت العملي القائم على رفع وتيرة ومستوى الوعي الى أعماق كبيرة من تجاوز حالة تقمص الروح في المادة وضياعها فيها ، فهو من خلال هذه الممارسة يتجاوز هذا المنطق ويبحر الى مستويات عليا في الوعي تأخذ الروح الى أماكن شاهقة في المنظومة الكونية دون أن يتدخل الموت هنا وتعود الروح الى مصدرها في العين البيضاء الكونية ، فهو لا يزال في حالة العالم والوجود الماديين مع ذلك يعبر الى تلك العوالم ويتلقى فيها العلوم النوعية التي تساهم في تخليصه تماماً من تناسخ الأرواح ودورة الضرورة وتؤدي في النهاية الى انعتاق الروح من المادة وتحررها نهائياً وكذلك يحدث مع النفس التي تذهب الى الجرة الكونية المتعلقة بها ..

هذه الحالة من الرقي في رفع وتيرة ومستوى الوعي تسمى في العلم الايزيدي بحالة الاندماج الارادي مع الروح الكونية ومع الوعي الكوني ، فالإنسان هنا يصبح مدركاً لهذا الوعي الإلهي وهذه الروح الكونية كما يدرك تمام الإدراك بروحه ووعيه في المستويات العليا وبالتالي يصبح كل من المستوى السببي للوعي وكذلك المستوى الحدسي له خاضعاً تمام الخضوع لمشيئة ممارس طرق البرّ الايزيدية في هذه المستويات وكما أشرت في سطور وفصول سابقة أن الكون نفسه مؤلف من وعي ومزوّد بهذا الوعي الذي ينتشر في كل العوالم والأبعاد بما يتناسب وتفتح مستوى هذا الوعي فيها ولا يوجد قانون أعمى في هذا الكون لأنه يتناقض ووجود هذا الوعي في المستويات المختلفة لذلك اعتبرت الايزيدية القوانين في الطبيعة الكونية بمثابة الناظم المسيّر لهذا التدرّج في مستويات الوعي في مختلف العوالم ، فبدءاً من الحجارة وتغلغل الوعي فيها والذي يتطور بفعل القوانين في الطبيعة الكونية الى وعي معدني والذي يتطور بدوره بفعل نفس القوانين الى مستوى للوعي النباتي والذي ينتهي هو الآخر في تطوره عند عتبة الوعي الحيواني قبل أن يكمل دورته في عالمنا المادي عند عتبة الوعي البشري كلها مراحل تطور مستوى الوعي حتى في المستويات

الدنيا الى المستوى البشري الذي يمثل النظام الأعلى محكومة بقوة وفعل هذه القوانين في الطبيعة الكونية عكستها نصوص وسبقات مقدسة ..

لذلك لا توجد مادة صماء في العلم الايزيدي الباطن أو على الأقل من خلال فعل القوانين في الطبيعة الكونية لا تعترف الايزيدية بوجود هذه المادة التي تخلو من الوعي مهما كان مستواه ودرجة تفتحه ، لهذا لا وجود لهذه المادة التي تخلو من الوعي في القاموس الايزيدي الذي لا يكتفي في النظر الى المظهر الخارجي للأشياء بل للجوانب الخفية فيها أيضاً ، فالماهيات النومينية أشد واقعية من تلك الفينومينية ويصل ممارس طرق البرّ الايزيدية أعظم مراحل تلقيه العلوم النوعية الخفية في هذه المرحلة حيث تكون الإرادة والتحكم في أعلى مستوياتهما بالنسبة له ، عمود الإرادة الصلبة في التعمق وعمود الرغبة في الوصول الى النور الحقيقي والى الوعي الأقدس ، هذا العمود المتكيء على عمود الرحمة (البير) عند الايزيديون يحكم خمسين دائرة ملكية سماوية بأبعادها وقوانينها وتردداتها الرنينية وأعدادها وتأسيسها ووجودها وهي السيطرة المطلقة للعزيمة الحقيقية نحو المعرفة الأبدية والمرور بهذه البوابة من المعرفة النوعية في العالم الحدسي تجعل من المرء قادراً على تحقيق المعجزات كما نسميها في بعدنا الأرضي لكنه في حقيقة الأمر يصل مرتبة من العمق في دراسة أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس تجعله الإله الصانع (وهنا كلمة إله لا تعني الوعي المقدّس آدي فهو مستوى أعظم بكثير من وصفه) متعلم الحكمة التي تعكس قوانين المنظومة الكونية بأعمق تجلياتها ، فهي قانوناً سرمدياً دورياً في الكون ومنظومته كذلك في الطبيعة ، لا يُستثنى من سلطانها أي موجود ، فهي قانون السببية الكونية وحتى نفهم جيداً طبيعة عملها يجب أن نركز على مبدأين هما ، أن الصورى الكبرى للمنظومة الكونية هي في وحدة شاملة متكاملة الأبعاد بمعزل عن الصورة المصغرة للمادة وأن العقول العليا والوعي الأقدس هما من يُحرك هذه التجليات المتنوعة في الصورتين الكبرى للكون والشاملة والصغرى لها التي نعيش فيها وتتخللنا ، هذين المبدأين إذا ما تم فهمهما بشكل سليم سيدرك المرء عظمة الرقم 50 هذا والذي يعني العوالم الخمس في نفس الوقت ، طبعاً من الصعب جداً تخيل شكل حكم هذه العوالم الخمس التي تضم مستويات مختلفة من الوعي وترددات رنينية مختلفة وأشكال للمادة مختلفة وأنواع للطاقة مختلفة ومجالات مغناطيسية مختلفة والأهم من كل ذلك قوانين فيزيائية تختلف كل الإختلاف من مستوى لآخر ..

وكما نعلم في كل دائرة ملكية سماوية عشرة دوائر ملكية أخرى ، فالدائرة الواحدة بعشرة مراتب سماوية كما عرّفها الايزيديون القدماء وخمسة دوائر تعني خمسة عوالم بعشرياتها أي خمسين ، فهذا العلم الجليل لا مكان للقياس فيه على طريقتنا التي نقوم بها في بُعدنا الأرضي كي لا نقع في موقع الخطأ ، فالقياسات الدقيقة لهذه الدوائر السماوية والدوائر الملكية المتداخلة فيها والتي تتخلها جميعها يمكن معرفتها فقط عند الدخول في أبواب العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، يمكن معرفتها فقط من خلال العلم النوعي القائم على التشبع بالمعرفة الخفية ، فحتى أدوات القياس هنا لا يمكن التعبير عنها بلغاتنا الأرضية ، لا يمكن وصفها ومن هنا ينبع الرأي الصحيح في أن القياس على طريقتنا لا يقودنا الى الوصول الى الهدف بشكل سليم ..

إن كل ما يقع على عاتقنا للقيام بالتعلم بشكل سليم هو إعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا ، أي إعادة إكتشاف الوسائل السليمة التي فقداناها بالهبوط الى هذا البعد المادي لفحص الطبيعة عبر التجربة المباشرة في العالم الحدسي ، فالتجربة هنا أساس الوجود وجوهره في عالمنا المادي الملموس في العبور الى المستويات العليا من الوعي وعوالمها ، أي أن تجربتنا الإنسانية هي التي تقودنا تدريجياً الى حقيقتنا الكونية ، جميعنا يتوق لإكتشاف أسرار العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، لكن عندما نعبر بواباته نغوص في الأعماق الى درجة تتطور معها قدراتنا الروحية والفكرية حتى ننسى أننا دخلنا هذه البوابات من أجل هذا الأمر وما يحدث معنا هو أننا نفهم كل مبادئ وأسرار هذا العلم لكن نعجز تمام العجز عن التعبير عنه بإستعارات لغوية أو صوتية أو حتى صورية ، هذا الأمر بلا أدنى شك واجهه كل الذين أبحروا في هذا العلم لكنهم وصلوا الى حافة الحقيقة المرّة وهي أن ما بين الصورة الصغرى للكون والصورة الكبرى مستويات لا يمكن تجاهلها ، مستويات من الوعي المتفاوت ، من التطور الروحي والفكري والذهني الذي يقف حائلاً أمام إيصال الأفكار والصور الى العامة ، مستويات المعرفة النوعية الشاملة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ومستويات من المعرفة الكمية المنهجية القائمة على تعريفات قاصرة وقياسات قاصرة لا تنفع في الوصول الى الهدف أو حتى التعبير عن شكل هذا الهدف للعامة ..

حتى نفهم علمها النوعي المقدّس علينا بالعودة الى بداية نشوء وتفسير الكون كما عرّفته الهندسة الايزيدية بأعظم دقة وتفصيل وعندما نصعد تدريجياً في التعلم سندرك ما الذي تعنيه الإرادة والعزيمة في لغة الكون الرمزية المقدّسة التي تقابلها قوة شيشمس وكذلك قوة تأثير الدائرة الملكية السماوية لكوكب المريخ ، فهو العالم الواسع الذي يمتلك العزم ويمتلك الغضب وينقل المرء الى أعظم تجاربه الإنسانية في الوجود ، ينقله الى عالم لا يمس فيه أحد طبيعته الكونية ، فهو القوة البناءة المليئة بالحماس للوصول الى الهدف والتشبع بعلم المعرفة الخفية في هذا العمود يعني إنعطافة حاسمة ونوعية تؤثر حتى على شكل الوجود وشكل الصورة الصغرى التي يمثلها المرء في العالم الأرضي ، أو المادي الملموس وهذا الشيء إذا ما أردنا شرحه بتفصيل دقيق وهو ما سأقوم به في فصول لاحقة يحتاج الى دراسة أسباب التغيير عند التجارب السابقة لفهم التجربة الحالية ليس في تجلي واحد بل في عدة تجليات من دورات الضرورة التي نعيشها في هذا البُعدْ ..

فالعلم الكمي المنهجي لا يمنحنا الفهم الكافي لدراسة أعماق العلم النوعي الخفي المقدّس الذي أراد الايزيديون إبقاء تعلمه مشروط بالتطور الروحي والفكري والذهني حتى يصبح المرء مؤهلاً لسبر أغوار أسراره ، فإحساسنا هو النافذة الوحيدة التي يمكن لوعينا التواصل من خلالها مع الطبيعة وهو الوحيد الذي يقودنا للحصول على معانيها الدقيقة لفهم المنظومة الكونية بشكل شامل وكامل ، فكل معانيها ورموزها وصورها تصبح واضحة وقابلة للإدارك عندما نتمكن من فهم هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس .

وحتى نفهم الصورة بشكلها الشامل يجب أن نعي أن هذا العمود والذي ينتمي لعالم الحدس يعتمد على الفعل المادي الملموس حتى نتمكن من الإنتقال الى التحكم الفعلي الملموس في وعينا وإحساسنا وكذلك حتى ننطلق الى فهم طبيعة النتائج التي تترتب على هذا الفعل ، فهذا النظام الصارم للخلق موجود منذ الأزل ومروراً بكل دوائر

الكون الملكية السماوية التي تصل الينا والى وعيينا والى الكون الذي يتخللنا ونتخلل فيه بطريقة متداخلة يمكننا فهمها من خلال التدرج في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فهو عبارة عن شبكة خفية بالفعل من مجمل المنظومة تحكم الكل والعلم هذا يوضح لنا طبيعة كل خيط من خيوط الشبكة هذه وتأثيراتها حينها سندرك تماما الإدراك معاني كثيرة وعميقة بعمق هذه الشبكة الخفية عن أنفسنا وعن مكاننا في الوجود وعن تأثيرنا المتبادل مع الكون وبالعكس تأثيره فينا , فنحن وليس أحداً غيرنا من يخلق الأسباب ليصدرها الى هذه المنظومة والتي تعكسها بدورها إلينا قولاً وفعلاً وتقع على رؤوسنا وليس على أحد غيرنا النتائج التي صنعنا أسبابها بأنفسنا ، عندما نفهم هذه المعادلة جيداً سنقوم بالفعل بتغيير برمجتنا على ترددات تنسجم وتتلائم مع ردود الأفعال الكونية الإيجابية التي تعكسها لنا من خلال الأسباب التي نصنعها بالفعل ..

هذه الدوائر الملكية السماوية التي تتحكم في وجودنا تشكل بالفعل المنظومة السببية لهذا الوجود وتنظم حياة شعوب وأمم بالكامل من خلال الأسباب التي يولدونها بأفعالهم وأخلاقهم لتعكسها إليهم على شكل نكبات ومصائب ، صحيح أن الايزيديون القدماء بسطوا هذه المعادلة المعقدة لتداخل الشبكة الخفية للمنظومة السببية للكون وتفاعلها وتأثيرها معنا وعلينا بأنه هناك يوم للحساب ، لكن هذا الحساب كانوا يعلموا تمام العلم أنه يخضع للأسباب التي أوجدناها بأفعالنا لتشكل مصائرنا وتنتج رد فعل مبني عليها يشكل أقدارنا ، هكذا فهم الايزيديون منطق يوم الحساب ، كل ما نقوم به يتفاعل بتردد رنيني مع الكون ليعكس لنا نتائجه على شكل أفعال أو أقدار تصيبنا ، فهنا أدوات القياس لا تخضع للعلم الكمي المنهجي الأكاديمي الذي لا يعترف أصلاً بهذا المنطق ليس بسبب تطوره بل بسبب قصور أدواته القياسية وقصور تعريفه للمادة والطاقة وأشكالها وأنواعها كما عرفتها الايزيدية قبل آلاف السنين وشكلت صورة كاملة متكاملة لمنطق النشوء والتكوين منذ الأزل وحتى هذه اللحظة التي لا تتوقف فيها أبداً عملية الخلق وظهور عوالم وكواكب ومجرات وأكوان جديدة ، وحتى منظومات طاقية جديدة ، هذا الأمر يعلم به من يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ويسبر أغواره ليصل أعلى درجات الحكمة والارادة والعزيمة على الغوص فيه دون تردد ..

فالوعي الكلي أو الآنية الكلية تخترق الوعي الجزئي أو الآنية الصغرى ومن خلال فهمنا العميق لهذا المبدأ نستطيع إستخلاص الصورة الشاملة لطبيعة وجودنا في هذه المنظومة الكونية ، فاليقين الداخلي القائم على المعرفة السليمة هو من يقودنا في نهاية الأمر نحو أفق واسع من العلم ، هذا الأفق هو الذي يكشف لنا أسراراً كثيرة عن الوجود والقدر والمصير ونشوء الأبعاد وأمور كثيرة يتعرف عليها المرء ما أن يعبر بوابات المعرفة الخفية ورغم أننا نلتمس يومياً الكثير من الحقائق الماثلة أمام أنظارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا مع ذلك نطرح أسئلة في بعض الأحيان في غاية السذاجة ، فدوران الأرض حول نفسها في اليوم الواحد ودورانها مرة واحدة حول الشمس في سنة أرضية كاملة والليل والنهار والكثير من الظواهر ما هي إلاّ إنعكاسات للتجلي الدوري لآدي المقدس المطلق ، أي أدوار صغرى ضمن أخرى كبرى واضحة وضوح الشمس ولن نستطيع إغفالها وهي مستمرة في التعاقب صحيح أنها تختلف من

بعد لآخر تبعاً لإختلاف القوانين الفيزيائية والعلمية الأخرى في كل بعد وكذلك بسبب إختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل بُعد لكن الجوهر هو هو دون إختلاف ..

مثلاً عندما نرى قوس قزح بألوانه السبعة لا نرى نصفه الآخر ولم يسأل أحد في يومٍ ما لماذا لا يظهر النصف الآخر منه ، هو على شكل جرّة كونية وليست دائرية وما أن نرى الجزء الآخر منه سندرك تماما الإدراك ما الذي تعنيه هذه الرسمة الهندسية في المنظومة الكونية .. ما الذي يعنيه ظهور قوس قزح بهذه الطريقة ؟ وكذلك لا نتمكن من رؤية النور الأبيض الذي تعكسه الألوان السبعة ، هذه الحقائق التي لا يمكنها أن تفارق الواقع الذي نعيش فيه وتنتصب بإستمرار أمام أبصارنا ما هي إلاّ إنعكاس لهذا الكون ومنظومته الواعية ، فلا وجود لقانون أعمى في هذه المنظومة وكل شيء يعمل فيها إستناداً الى نسق قانوني يشمل الكل ، بحيث أننا كأجزاء لا يمكننا إستيعاب هذا الأمر قبل أن نكون قد حصلنا على القدر الكافي من التطور الروحي والفكري والذهني ..

وطبيعة الوعي الذي يشملنا الكون به يتعلق بمستوى التطور هذا والذي يمكننا الحصول عليه بعمق كلما تمكنا من تطوير أعماقنا ، فهنا الأمر يكشف لنا عن طبيعة متدرجة نحو الأعلى أو مسيرة متدرجة نحو حياة أرقى ، فالتطور بشكل جوهري ما هو إلاّ إنعكاس لهذه القوانين الواعية في المنظومة الكونية ، قوانين تعكس عقل كوني مدبّر يقوم من خلال نواميس سرمدية نسميها العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس لا تخترق بأي شكل من الأشكال أو لا تخطأ بالمعنى الدقيق للكلمة وعبر بوابات المعرفة ومستوى الإدراك لدينا ندخل هذا الوعي الكوني لنندمج بنواميسه السرمدية التي تحمل كل الحقائق والمعاني والرموز التي تشكل الكل المطلق ومن الصعب علينا في بداية الأمر تخيل أن هذا الكائن البشري البسيط يضم الكون ومنظومته في داخله ، كما من الصعب علينا تأمل طريقة التشكيل الجزئي لنا ومشاركتنا في هذه المنظومة الكونية الجبارة ، فالتخيّل والتأمل هنا بداية ليس إلأ للدخول الى عالم المعرفة النوعية القائمة على الفهم النوعي والفعل النوعي التي تقودنا بالفعل الى حقيقتنا الأبدية في هذا النظام ..

ان تجربتنا الانسانية تبقى ناقصة طالما بقينا بعيدين عن فهم كينونتنا وسبر أغوار أسرار علاقتها بالمنظومة الكونية الكبرى ، فأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي التي تجعل من إحساسنا ووعينا قريبيّن من فهم طبيعة عمل هذه المنظومة وعندما تتركز كل عناصر الوعي لدينا للبحث في هذا المجال نصبح تدريجياً جزءاً مهماً منها ، حتى بدون الإنتباه لهذا الأمر لكن هذا الإندماج سيفرض نمطاً نوعياً جديداً على حياتنا تدريجياً ، نمطاً يُغيّر تغيير جذري طبيعة فهمنا للكنوز التي نحملها دون أن نفكر ذات يوم في استخدامها استخداماً عادياً على أقل تقدير ..

وعند الابحار في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس تنتقل منظومة الوعي بشكل كامل للعمل في مستويات عليا ، للعمل بطريقة نوعية تختلف عن السابق ، تبدأ بالعمل على مبدأين لماذا نشأ الكون ؟ لماذا هذا النظام السرمدي الأبدي الصارم الذي يحوي دورات داخل دورات مهما تعمقنا في فهمها وقطعنا شوطاً عظيماً تأتي أخرى بعدها أكثر تعقيداً ؟ لماذا هذا الإنفصال بين المنظومة الصغرى للكون والمنظومة الكبرى (بين الانسان ووعيه من جهة وبين الكون ووعيه المقدّس من جهة أخرى) .. ؟

كيف تحدث هذه القوانين السرمدية فعلها بشكل أبدي لا يخطأ ؟ كيف نفهم طبيعة عمل هذه القوانين ؟ كيف نجعل المنظومة الصغرى تتحد مع المنظومة الكبرى ؟ كيف نعمق إحساسنا ووعينا بها ؟

إذاً مع التعمق في هذا العلم نصل دائماً الى نتيجة قد لا يفهم البعض عمقها لكنها حاسمة في حدوث تطور نوعي على مستويات الوعي لدينا لتنقلنا الى مستوى أعلى من التطور في القدرات الروحية والفكرية والذهنية , هذا التطور بحد ذاته هو ما نحتاجه للإنطلاق في تعميق إدراكنا والوصول به الى مستوى الاندماج بالمنظومة الكونية الجبارة ، ففهم التناسق الحاصل هنا يجعلنا نفهم كل الصورة الصغرى التي تمثلها لنتمكن فيما بعد من فهم الصورة الكبرى والعلاقة بينهما والعمل من جديد على أساس نوعي يبدأ بتفسير الاستعارات المادية والصوتية واللفضية والصورية في عالمنا ، نبدأ بفهم الأسباب والنتائج بشكل جيد ، نبدأ بفهم المعنى الدقيق لكلمتي القدر والمصير ونبدأ بفهم ما الذي تعنيه الذات ؟ وما الذي تعنيه النفس ؟

هذا الفهم البسيط في عالمنا المادي الموضوعي يقود الكثير من الشخصيات الى عبور ناصية العلم النوعي من خلال رفع مستوى الفهم والوصول به الى مستويات عليا في الوعي وهذا الانتقال يحدث بشكل تدريجي , فنظام الطبيعة بأسره يكشف عن مسيرة متدرجة نحو مستويات الوعي العليا وعوالمها السبعة بما فيها العالم الحدسي ، فالقوانين العاملة في الطبيعة الكونية في كل عالم تبطن ما يبدو لنا خفياً وعبورنا الى تلك العوالم من خلال رفع مستويات وعينا هو الذي يقودنا الى الوعي الكوني الإلهي الأقدس الذي ينظم العملية بقوانين سرمدية لا تخطئ ولا يمكن العبث بها أو التلاعب معها ، فالكون ومنظومته وطريقة تجليه كلها تظهر لنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه في سبيل غايات تتعلق بتطورنا الاجتماعي والروحي والعلمي وغيرها من الفروع التي نعوّل عليها للإرتقاء في المنظومة الكونية وفي مستوى وعينا الى العوالم العليا ، فهذه النفوس (جمع نفس) والتي تعيش في عالمنا المادي تمر بدورة يتوجّب علينا فهمها كي ندرك طبيعة عمل القوانين السرمدية لطبيعتنا الأرضية على أقل تقدير ، فهذه النفوس جزء من شرارة النار الكلية في المنظومة الكونية وكي تتمكن كل ذرة منها عبر الصيرورة الأبدية من الصعود مجدداً في كل فترة مارة من اللا شكل واللا ملموس عبر الطبائع المتمازجة في الجزء الأرضي أو الجزء المادي نزولاً الى المادة في تشكلها التام الى الصعود مجدداً الى المصدر الذي أتت منه عبر المرور في أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدسة وأعمدة علمها وما من نفس يمكنها تجنب هذه الدورة بأي شكل من الأشكال لهذا تتطلب الضرورة المعرفية في العلم الايزيدي فهمها بشكل سليم كي تتمكن من التعاطي مع علومها النوعية بما يتناسب ورفع وتيرة ومستوى الوعي في كل مرحلة من مراحل الصعود الى تلك العوالم وفك أسرارها وألغازها بشكل تدريجي ، فأبواب المعرفة وأعمدة العلم المقدّس لا تمنح البشر مواهب مجانية ولا امتيازات غير مستحقة إلاّ ما يمكن لهذا الكائن البشري الحيازة عليه من خلال تحكمه بالعقل والعاطفة وتمتعه بالطهارة والنقاء والاستقامة ، أي بتحقيق الشروط الروحية التي تتطلبها المعرفة الايزيدية وهذا الأمر لا يحدث دفعة واحدة وفي حياة واحدة بل ربما تتطلب العودة الى الحياة أكثر من دورة من خلال عملية تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية ..

ويجب الاشارة الى أن هذا الصعود باتجاه العالم الحدسي والسير في طريق الحرية ونور آدي لا يمكن أن يمر عبر الالتزام المادي بالطقوس فحسب بل يجب أن يتبعه فعل ملموس لتطوير القدرات الروحية والفكرية الى مستويات عليا ، فالعبور الى عالم العلوم النوعية من العالم المادي الذي نعيش فيه يتطلب قبل كل شيء رفع مستوى الوعي والتحليل والتفسير للإنتقال في مراحل لاحقة الى وعي متفوّق قائم على التركيب والتعقيد ونيل العلم المعرفي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وما من مطلع على العلم الايزيدي الباطن إلاّ ويصل عتبة حقيقة مفادها أن الكائن البشري في تشكيلته الفيزيولوجية ما هو إلاّ نتاج للقوى التطورية الطبيعية عبر سلسلة من التحولات لا حصر لها وما إمتيازات العقل البشري بالفطنة إلاّ برهان ساطع على أن هذا العقل ليس وليد الصدفة والعالم المادي في دورة واحدة من تناسخ الأرواح بل نتاج دورات كثيرة تمثل تحولات تدريجية في المنظومة الطاقية الوليدة من نفس المصدر وما من نفس في المنظومة الكونية أو في الوجود بكل أشكاله وأبعاده يمكن أن يكون لها وجود مستقل واعٍ بمعزل عن شرارة النفس الكلية أو الوعي الكلي ، لهذا تعتبر العلوم الايزيدية هذا التداخل والتشكل من المصدر الى أصغر جسيم ذري هو الناموس الشامل الصارم الذي يحكم الكينونة بأسرها ، وهذا التداخل والتشكل موجود في الفضاء الذاتي لكل نفس في الوجود لكنه يعلو ويتعدى حدود إدراكنا الحسيّ التقليدي ..

إن اندفاع الانسان وإحساسه العميق بالجمال الكوني وعذوبة القوانين الصارمة في الطبيعة التي تحكمه تجعله يصل عتبة الرحمة الآدية وفهمها بطريقة جوهرية يتمكن من رؤيتها في كل الأشياء والمخلوقات والكائنات من حوله وهي مرحلة متقدمة للغاية في الوصول الى العلوم النوعية الايزيدية ، حيث تسمو كل من النفس والروح الى التاج أو الوعي الكلي ، فهي التي تجعل من المرء يفهم أسرار الرحمة السرمدية التي تعمل لجذب كل الأرواح والنفوس والأجساد نحو مستواها ، فمثلما الجسد يسيطر عليه القوتين اللتين نسميهما البير والمربي كذلك يحكم الكون عمودين يمثلان هاتين القوتين والتي تسمى بالفصحى (الرحمة والشدة والظاهر والباطن والأبيض والأسود) ..

فالتسلسل صعوداً في أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا بد لهُ من أن يترك تأثيراً واضحاً على تلك النفوس والأرواح التي تعبر بوابات العلم هذه وتجعل منها أيقونة متحدة بالرحمة الكلية في المنظومة ، معها يدرك المرء مستويات عليا من العاطفة النقية ، من الرحمة الصافية الخالية من التلوث ، معها يدرك المرء أن هذه المستويات من العاطفة والرحمة ما هي إلاّ نبض مطلق للروح الكونية الكبرى ووعيها المقدّس يتجلى بإستمرارية رهيبة في أعماق الصورة الكبرى للمنظومة الكونية كما يتجلى في الصورة الصغرى منها ، ليس من خلال معرفة مبهمة بل من خلال معرفة نوعية أصيلة تتشبع بها النفس الى أعماقها ولا يمكن وصف مسارات طاقتها ، فهذه الطاقة مشعة تجعل الروح تعم على البياض المطلق ، تجعلها متحدة مع الروح الكبرى ، هذه الدورة التي تبدأ من الأعلى الى الأسفل وبالعكس هي التي تجعلنا نفهم ما الذي يعنيه تجلي الوعي الأقدس كونياً فينا حتى نفهم طبيعته ومن ثم نعود إليه ..

سرّ الوجود وكل أسرار الحياة قائمة على هذا النظام السرمدي الأبدي الصيرورة ، من اللاشكل واللامحسوس الى الشكل والمحسوس ومن ثم العودة الى اللاشكل واللامحسوس هذه الدورة المتناغمة إذا ما تمكنا من سبر أغوار أسرارها سنتعرّف على طبيعتنا الكونية النقية ، تلك الطبيعة الخالية من التقسيمات الغير مجدية وسندرك تمام الإدراك تلك الآلية التي تعمل وتؤثر فينا أعمق تأثير ، سندرك طبيعة القوانين في المنظومة الكونية الكبرى وكذلك في الصغرى وسنفهم تمام الفهم نوع العلاقة بينهما ، فالحديث هنا يدور عن إدراك عميق للمستوى التجاوزي للأشياء ، عن مستوى يخترق بواطن الأمور ويرى ويحس بأشياء لا يمكن لنا فهمها وتوضيحها دون الشعور والإحساس العميقين بها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع لهذا العمود من المعرفة أساساً نوعياً متيناً قائما على الربط بين الروح الصغرى والأخرى الكبرى ، على المسيرة التي يجب أن نسير بها حتى نصل عتبة الرحمة والتمتع بفهم المعنى الدقيق لسلطان آديا ، هذه النقطة الجوهرية لا يفهم مغزاها إلاّ أولئك الذين وصلوا مراحل متقدمة في فهم الطابع الديناميكي الذي يحرّك هذه المنظومة وقوانينها في نفوسنا وأرواحنا وقد نعجز تمام العجز في بعض الأحيان في التعبير عن مسيرتها وتأثيرها في نفوسنا وأرواحنا لكننا في نهاية الأمر نبدأ بإدراك مستوى الوعي الذي نعمل عليه والذي يقود تلك الأرواح والنفوس الى شواطئ مقدسة لا تطأها أقدام من لم يتحلى بالقدرة على فهم هذه المنظومة التجاوزية للأشياء التي تفوق تصوراتنا هنا في بعدنا الأرضي ، فهنا يدخل المرء بوابات البيّنة الروحية والنفسية وتجلياتها من أوسع الأبواب ويدرك مع هذا الدخول معاني عميقة للوجود ، معاني تختلف إختلافاً نوعياً للغاية عما عهده في مسيرته الدورية في التجسّد ودورة الضرورة التي يمر بها ..

كل الصور والأشكال الهندسية تبدو واضحة له وضوح الشمس ، ليس في عالمنا الأرضي فقط بل في منظومتنا الكونية بأسرها ، فالكائن البشري يشكل أكبر جهاز للقياس والتحسس والربط والاستقطاب والإنبعاث دون أن يدرك ذلك ، لكن مع دخوله وفهمه لبوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ينتقل الى مرحلة نوعية من فهم كينونته ، الى مرحلة متطورة تشمل كل أجزاء المنظومة العاملة في جسده ، فأكثر الأشياء التي ستشده لدراسة هذه المنظومة هو جسده قبل كل شيء وطريقة عمله وأسباب وجوده والعلاقة بين الروح والنفس والجسد وطريقة عمل هذا الثالوث المقدّس المتناغم فينا وعلاقة هذا الجسد بعالمنا وبالعوالم الكونية الأخرى ، هذا الفهم يُتيح لنا فهم التطور التدريجي للذهن من الأدنى الى الأرفع وهو ما يحدث في الدورة منذ البداية من حجري الى نباتي الى معدني الى حيواني الى انساني الى انساني الهي الى الهي انساني وصولاً الى أقصى درجات التطور الإلهي (الايزيدي) فلا يمكن للفرد الحصول على هذا التطور الذهني المتصاعد الوتيرة دون المرور ببوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا العلم عبر بوابات المعرفه فيه يقرّب المرء من فهم وإدراك عميقين للمنظومة التي تحكمه والتي تشكل الصورة الصغرى للكون وكذلك للمنظومة الكونية الكبرى التي تشمل الصغرى معها ..

وكذلك تجعله يدرك بعمق المستويات التي يتجلى فيها الوعي المقدّس من طبيعية وروحية وعقلية وعند إدراك المستويات الثلاث هذه للتجلي تصبح نظرة المرء مختلفة نوعياً للكون وكل الكائنات والمخلوقات التي يعكسها في كل المستويات وعلى الرغم من أن هذه المستويات الثلاثة هي نفسها تشكل الوعي الكلي بشكل شامل لكن

فهمها بهذه الطريقة التصاعدية يقرّب المرء الى الأشكال السامية لهذا الوعي المقدّس ، يقربه الى الصورة الحقيقية الفعلية التي هو عليها في التجلي وفي كل المستويات ويمكنه بالتالي إدراك الصورة الشاملة وعند الوصول الى حافة المعرفة هذه تكون القيم النوعية هي المتحكمة في العقل والعاطفة ، هذا التحكم النوعي هو الذي يقود المرء الى إمتلاك العاطفة النقية والرحمة النقية الأصيلة وإمتلاكه لها يجعله يفهم طبيعة تأثير هذا الأمر على التطور الروحي والفكري والذهني عند الكائن البشري ويجعله مدركاً لحقيقة التمايز في مستويات الوعي هذه ..

وعندما أقول مستويات الوعي فهذا لا يعني المستوى الذي نتناوله في تعريفنا في العلم المنهجي الكمي القائم على القياسات التي كما أسلفت هي نسبية وتخضع للبُعد الذي نعيش فيه فقط وكلمة مستوى هنا تعني الإستعارة اللفظية لشيء تجاوزي خارج عن قدرات البشر على إمتلاك فكرة ثابتة محددة عنه لأنه يخضع لقوانين فيزيائية من بُعد آخر مختلفة كل الإختلاف عن القوانين الفيزيائية التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي القائم على العلم الكمي المنهجي في أبحاثه ، لذلك سمى الايزيديون القدماء مستوى الوعي بأنه بُعد إهتزازي ويخضع في تعريفه لتلك المبادئ الكونية التي وضعتها الايزيدية قبل عشرات الآلاف من الأعوام ، فكل شيء إستناداً الى المبدأ الكوني الذي وضعه الايزيديون يقوم على الحركة والإهتزاز ..

هذا المبدأ الكوني يقوم على أساس فكرة وقوانين تنظمها ، فهي تعكس مبدأ الحركة والإهتزاز عند المخلوقات ، يوّضح هذا المبدأ الفوارق بين التجليات المتعددة للمادة ، الطاقة والعقل وحتى الروح تنتج الى حد بعيد عن تفاوت معدلات الإهتزاز من المطلق وهو روح نقيّة وصولاً الى أضخم شكل للمادة ، كلها متحركة كلما إرتفع الإهتزاز أصبح المركز أعلى من حيث المستوى ، إن إهتزاز الروح يبلغ معدلاً لا محدوداً من القوة والسرعة الى درجة أنها عملياً ثابتة وفي الطرف الآخر من المستوى يوجد أشكال إجمالية للمادة والتي إهتزازها منخفض جداً الى درجة أنها تبدو ثابتة ..

وبين هذان الطرفان يوجد ملايين وملايين من درجات الإهتزاز المتفاوته ، من الكرّيّة والألكترون الى الذرة والجزيء والى العوالم والأكوان ، كل شيء في حركة إهتزازية ، كذلك ينطبق هذا الأمر على مستويات الطاقة والقوة كما ينطبق على المستويات العقلية والروحية ومن يمسك بعمق هذا المبدأ (الإهتزاز) يكون قد أحكم قبضته على موضوع الطاقة ..

فكل مستويات التجلي تخضع تمام الخضوع لمبدأ الحركة والإهتزاز ، من الأعلى في مستوى الوعي المقدّس الى الأدنى ، من أصغر ذرّة أو جُسَيّمْ الى أكبر مجرّة كونية لا يمكن لها أن تعمل خارج نطاق هذا المبدأ وعندما نفكر في الأمر جلياً سندرك من خلال فهمنا العلمي لمبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس أن أغلب التعريفات للمصطلحات جاءت كإستعارات لفظية وصورية وحتى صوتية للكثير من المبادئ المتعلقة بالعلم الخفي المقدّس حتى يتمكن العامة من فهمها وإستيعاب الأفكار التي يتم شرحها عبر هذه الإستعارات ، فكل شيء من صنع آدي ووصفته الايزيدية بالخالق الأقدس للوجود والكينونة ، هذا الوصف (آدي الخالق) يمثل جوهر تلك المبادئ الكونية التي قامت عليها الايزيدية في الأساس وحتى المستويات الثلاثة للوعي (الطبيعية والروحية والعقلية) تقسم

الى سبعة طبقات في الايزيدية وهي تشمل كل ظواهر المنظومة الكونية الكبرى أو الصورة الشاملة لهذه المظاهر والايزيدية لا تعترف في تقسيماتها هذه بالمادة كشيء في ذاته ، بل تعرفها على أنها شكل من أشكال الطاقة في هذا البُعد في أدنى معدلات إهتزازه وهذه التقسيمات للمادة الى سبعة مستويات هي التي شكلت أساس بعض القوانين في العلم الكمي المنهجي (أشكال المادة .. السائلة والصلبة والغازية) والتي من خلالها نتعرف على أشكال المادة المتقدة من شكلها المشع ، صعوداً الى أعلى أشكال هذه المادة وهو النور المشع أو الأثير أو الطاقة الإلهية والتي كشف الايزيديون من خلال علمهم أهميتها الحاسمة في تسيير وتصيّير كل المنظومة الكونية وفقاً لقوانين فيزيائية لكل بُعد من الأبعاد السبعة ووفق أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل بُعد ..

والتركيز هنا على هذه المبادئ متعلق الى حد كبير بالمستوى العظيم من الوعي الذي يصل اليه المرء عند إدراكه لعلم بوابة الرحمة الأبدية ، ففي هذه البوابة يتعرف المرء على قوانين نوعية عظيمة تمهد له الطريق لفهم فصل عظيم من فصول العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا التقسيم لمستويات الوعي مرتبط عند الايزيديون بمستويات أخرى تمر بها الروح (الخلات والبير والشيخ والمربي والقا والبا والأخ) فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع مخطط لنشوء كل أشكال الحياة وكل عالم لهُ خصوصية في التشكيل تختلف عن الأخرى بحيث تنظم الطاقة نفسها في المادة والوجود بمستويات إهتزاز مختلفة ، كلها تنبثق من نظام هندسي وضعه الايزيديون في قالب قسمه ظاهر الى العلن والآخر مخفي يخضع في دراسته الى توفر مستوى من التطور الروحي والفكري والذهني وعند التركيز على الهالة المحيطة بالكائن البشري أو طوق ايزيد نرى أن هذه المسارات الطاقية التي تشكلها الهالة تعمل على سبعة طبقات من التردد الرنيني ، هذه الطبقات السبعة هي (الخلات والشيخ والبير والمربي والقا والبا والأخ . القاباخ) هذه الطبقات السبعة للطوق المقدّس هي التي تشكل محور رئيسي في حياة الكائن في العالم الموضوعي الذي نعيش فيه رغم أنها تنتمي الى العالم الغير مرئي المحيط بنا ..

هذه الطبقات السبعة كل منها تعمل في مستوى معين وتعكس المنظومة العقلية والعاطفية والجسدية بشكل متكامل وتداخلها هو الذي يشكل محور طبيعة عملها ، فهي بنية طاقية تعمل بشكل متوازن لا يقبل الخطأ وتستمد طاقتها من الشمس والقمر بشكل ديناميكي مستمر يستند الى موقع الشمس والقمر في الدورات الملكية السماوية وبعث تردداتها وذبذباتها من تلك المواقع لتترك تأثير مباشر على الكائن ، فكل موقع تحتله الشمس له ذبذبة معينة وكل موقع يحتله القمر يترك ذبذبة معينة تؤثر بشكل مباشر على المنظومة الحسّية والطاقية لنا بشكل مباشر وتترك أيضاً تأثيرها المباشر على الذبذبات الطاقية المتنقلة في الدماغ ...

لذلك شكلت مستويات الوعي وتقسيماتها جزءاً من عملية فهم الطريقة التصاعدية للروح والنفس والجسد في رحلتها العظيمة نحو النور وتشكل الطاقة الإلهية أو الأثير ذلك الخط الوسطي الفاصل بين مستويات المادة والطاقة هنا في حالتهما التصاعدية والأثير هو نفسه الذي يعمل كوسيط بين المستويين المادي والطاقي من خلال نقل موجات الطاقة ويشكل القاسم المشترك في طبيعة كليهما ..

وبعد دراسة أشكال المادة الثلاث والفاصل بينها وبين أنواع الطاقة ، تبدو عملية فهم الأنواع الطاقية موضوعاً أكثر تعقيداً بسبب علمنا ببعد واحد منه والذي يشغله هذا النوع في العالم الأرضي وأشكال الطاقة التي نعرفها في عالمنا من خلال العلم الأكاديمي المنهجي هي (الحرارية والضوئية والكهربائية والمغناطيسية والجاذبية النووية القوية والنووية الضعيفة) والتي تمثل بدورها أنواع الطاقة في عالمنا المادي الملموس هذا وبالإضافة الى السبعة أنواع للطاقة في عالمنا هناك سبعة أخرى في المستوى الأوسط من الوعي وهي تلك التي يسميها الايزيديون بأنواع الطاقة القائمة على الإتصال بالأبعاد التجاوزية من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) والتي تجعلنا نشكل مجسمات فكرية تمكننا من فهم طبيعة عمل أشكال الطاقة في أبعاد غير مرئية بالنسبة لنا لكنها تشكل مراحل متطورة في مستوى الوعي سواء بالنسبة لنا أو للمنظومة الكونية الشاملة التي تحوي مستويات الوعي هذه ، فالأفكار التي تحمل طابعاً مادياً في عالمنا والتي تعمل على التردد السريع كالحقد والغضب والكراهية والقسوة تمثل كتلاً فكرية في الشكل والكثافة طاقتها رغم أنها تجري بتردد سريع إلاّ أنها تحمل طابعاً سوداويا في مسارات الطاقة التي تمثلها هذه الأفكار الدنيوية ، بينما الأفكار التي تعمل على مستويات عليا من الوعي والتي تعمل بتردد بطيء كالرحمة والجمال تشكل كتلاً فكرية تتسم بالصفاء والنقاوة وكلما كان التردد الرنيني لها متناسباً مع الأهداف التي تتجه نحوها هذه الكتل الفكرية كلما كانت أكثر دقة وأكثر صفاءاً وتترك تأثيرات عظيمة وهذا يخضع أيضاً للمراحل التي يصل اليها الايزيدي في طهارته ونقاءه واستقامته للتحكم في قوة التردد الرنيني للتيارات والكتل الفكرية التي تتسم بالنقاء والصفاء والتي يجب أن تكون موجّهة نحو أهداف روحية وفكرية وذهنية عميقة للغاية وعند هذه النقطة ندرك طبيعة العلاقة الحاسمة بين ما نتعلمه في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبين ما نحتاج الى تطبيقه من أجل ربط مستوى وعينا بالمستوى الأكبر للمنظومة الكونية الشاملة ومستويات الوعي فيها ..

فالمجسمات والكتل الفكرية هي عبارة عن مسارات للطاقة غير مرئية بالنسبة لنا لكنها كينونة طاقية ذات بُعد تجاوزي يعمل في مستوى للوعي أعلى من ذلك الذي نتحلى به أو نمثله ، هذه الكينونة الطاقية يمكننا التحكم بها من خلال برمجة أفكارنا وأذهاننا على أهداف محددة ومن أجل غايات محددة لترك التأثير المرجو منها ، فكل ما نقوم به هو أن نجعل تلك الكينونة الطاقية تحمل عقلاً وتتوجه نحو هدفها وهي تختلف جذرياً عن أفكارنا العادية في العالم المادي الموضوعي االذي نعيش فيه ..

أما المستوى الأعلى للوعي والذي يشكل هو الآخر بدوره سبعة طبقات يعتبر الأكثر تطوراً ومن يصل لمراحل هذا المستوى العظيم من الوعي نطلق عليه بالكوجك وهو مستوى يمكن صاحبه من إمتلاك قدرات إلهية كما نسميها في عالمنا الأرضي ولكنها في الحقيقة قدرات متأصلة فينا من الوعي الأقدس آدي وكل ما نحتاجه هو الطهارة والنقاء والإستقامة للوصول الى مستوى الوعي الأعلى هذا لتحريكها وايقاظها من سباتها ..

وعندما خلق آدي الكون من 99 معدناً أصيلاً خلق في نفس الوقت عقلاً ووعياً معدنياً لا يمكننا فهم طبيعته المعقدة بسبب عجز العلم الكمي عن إيجاد أدوات قياسية تلائم تعريف هذا الوعي المعدني ، فالكربون الذي شكل الجانب المظلم من الكون يسمى عنصر رئيسي لمجموعة كيميائية ساهمت في عملية الخلق ، هذه المجموعة

الكيميائية لها من الوعي والعقل المعدني ما يؤهلها لأن تشارك في عملية الخلق هذه وقانون مستوى التطور في الكون عرّفته الايزيدية على أنه نتاج لتطور ذلك الوعي المقدّس الذي بدأ من الأزل (ايسف) مروراً بالوعي المعدني والحجري والنباتي والحيواني والبشري وقد يصعب علينا تخيل هذه العناصر الكيميائية التي تقف على رأس مجاميع من المعادن أن تمتلك وعياً أو عقلاً ساهم في عملية الخلق التي بدأت بتجلي الوعي المقدّس آدي في الكون ودائرته السماوية الأولى التي أسست لهذا النظام في المنظومة الكونية بأسرها ..

ويضم مستوى الوعي هذا وحدات عظيمة من الطاقة النشطة ، هذه الطاقة التي تعلو على درجة إستيعابنا لطبيعة عملها تشكل العاطفة والإحساس في الصورتين الصغرى والكبرى للكون وتنقل الجزيئات والذرات والمسارات لهذه الطاقة النشطة البغض والكراهية بمعدلات تردد عالية وسريعة ، كما تنقل الرحمة والحب والقيم الروحية النبيلة بمعدلات تردد منخفضة وبطيئة ، صحيح أن هذه الطاقة النشطة غير مرئية لدينا لكن الايزيديون القدماء عندما حللوا هذا الأمر إكتشفوا أن مستويات الوعي هذه والطاقة النشطة موجودة ليس عند الانسان فقط بل في أصغر جسيم ذري وأكبر مجرّة كونية ولهذا كانوا دائماً وأبداً يحاولون العمل على التردد المنخفض البطي للتحكم في أقدارهم ، فهذا التحكم بالمصير ينتج الأقدار الخيّرة هكذا فهموا الأمر بكل بساطة ..

مستويات الوعي الثلاث هذه (الطبيعية والوسطى والعليا) تلعب دوراً كبيراً في طبيعة عمل المنظومة الكونية بالأخص تلك التي تتعلق بالطاقة وأنواعها في كل المستويات ومن خلال جمع المستويات هذه وصلوا الى الرقم 21 ومن خلال متابعة الدوائر الملكية السماوية وحركة الكواكب والأجرام تمكنوا من تحديد أحد أهم التحولات في الطبيعة الكونية التي ترافق هذا العدد في العديد من الدوائر الملكية السماوية وكما تلعب الطبقات السبعة دوراً في كل مستوى فهي تشمل أيضاً مستويات الوعي النباتي والحيواني وتنتهي عند البشري ، هذا التقسيم الى طبقات لم يكن وليد صدفة أو عفوية بل إحساس عميق لأناس وصلوا مراحل عليا في منظومة الوعي الكونية بإتجاه الوعي الأقدس آدي ، صحيح أن قسماً كبيراً منهم وقف عاجزاً أمام تبسيط تلك العوالم أمام أذهان البشر العاديين ومحاولة إيجاد الإستعارات اللفظية الدقيقة لتعريف تلك المستويات من الوعي وطبقاته لكنهم في نهاية الأمر تمكنوا من جعلنا نمسك أول خيوط المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس (العلم الباطن) كما كنا نطلق عليه قبل آلاف من السنين ..

وحتى نتمكن من إستيعاب طبيعة العلم الخفي في بوابة الرحمة علينا أولاً فهم الإحساس والشعور وماهيتهما في المنظومة الكونية ودور مستويات الوعي في إيصالنا لشاطئ الرحمة الأبدية القائمة على الصفاء والنقاء عبر مسارات طاقية تتخلل الكون ونتخلل فيها ونشكل صورتها الصغرى ، فعندما نقول رحمة ذلك يعني في العلم الايزيدي شعور وإحساس وعندما ننتقل الى تعريف الشعور والإحساس فإننا نعبر الى مسارات طاقية كونية ومستويات من الوعي الكوني سواء أكانت مادية أم غير مادية فوق مستوى الوعي الذي نتحلى به والذي سميناه بالكتل الفكرية أو المجسمات الفكرية كما عرفتها الهندسة الايزيدية الخفية ا وهناك ثلاثة تيارات تعكس المصدر الإلهي في الوجود كما تعكس حالة التطور عند الكائن البشري في الوصول الى مستويات الوعي المتفوّقة العليا وهذه التيارات هي ..

التيار الروحي أو ما نسميه بالتيار الموناديِ المسؤول عن تطور الجوهر في الكائن البشري من خلال العبور الى مراحل أرقى وأسمى في الوجود وهذا العبور لا يمكن أن يتم دون الاقتران بالتيار الذهني الذي يهب الانسان الفطنة والوعي والاثنين لا يعملان دون وجود الجسم المادي ، لذلك يشكل كل من الموناد والتيار الذهني الجسم الهلامي الذي لا يمكن رؤيته في الوجود محيطاً بالجسم المادي وينهض الجسم الهلامي لكي يقوم بدور المركبة أو وعاء النمو كما جاء في أكثر من نصّ ايزيدي مقدس أو سبقة ايزيدية ، فهو المسؤول من خلال تراكم الخبرات في الحياة عن التحول من الكمي الى النوعي ومن العرض الى الجوهر ومن الفاني الى الأبدي ولكل تيار من التيارات الثلاث ناموس يحكمها يخضع للقوانين في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) ..

يعتبر مسرح التطور في العالم المادي الموضوعي قاصراً دون العبور لدراسة مستويات الوعي في العوالم الايزيدية السبعة العليا ، فلا يمكن للكائن البشري تحقيق هذا العبور بالاعتماد على جسده المادي فحسب ، فليس للطبيعة أو القدرة التطورية الجسدية عند الكائن البشري أن تتمخض لوحدها عن الذهن بغير مساعدة ، لذلك تعتبر عملية العبور الى هذا المستوى المتفوّق للوعي للحصول على العقول الإلهية هي الحاسمة لملئ هذه الفجوة ممثلة بالقوة التطورية للفطنة والعقل وصلة الوصل بين المادة والروح والوصول الى حالة التواصل مع المستوى الآداني للوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدس يشكل قفزة نوعية في فك أسرار وألغاز الكثير من العلوم في عالمنا المادي الموضوعي وقلة قليلة من رجال العلم الايزيدي في لالش المقدسة تمكنوا من التواصل مع هذا العالم وفك الكثير من الأسرار والألغاز في منظومتنا الكونية لكنهم عجزوا عن التعبير عن الحالة الروحية السامية في ذلك العالم ، لهذا اكتفوا بالقول لنا أن الايزيدية علم عميق لا يمكن العبور اليه دون الطهارة والنقاء والاستقامة ..

فالتحلي بالشروط الروحية عالية المستوى هي التي تشكل جسر العبور الى هذه العوالم وكلما ارتقى العالم تتطلب الضرورة ارتفاع في وتيرة التحلي بهذه الشروط الروحية ، فالتنوّر الروحي مهما كان بدائياً أثناء التواصل مع هذا العالم يجعل المرء قادراً على الحصول من المنهل الكوني المقدس على العلوم النوعية المقدسة وهذا الحصول يتطلب العبور الى عمود العلوم المقدسة ففي العلم الايزيدي والذي نسميه بـ بوابة ممو للعلوم المقدسة هذه العلوم المقدسة في المستوى الآداني للوعي .. رمز للتنور الروحي وبداية التعلم وهي بوابة ممو في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة سرَها (سلطان آدي) وعندما نقول بداية التعلم ذلك يعني بداية فهم سلطان العلم عند آدي المقدّس والذي نتمكن من خلاله من فهم الآلية السببية الحاكمة للكون ومنظومته بما يلائم تفتح وعينا وارتفاع مستوى التطبيق للشروط الروحية اللازمة للعبور الى هذا المستوى وهي بوابة المعرفة الأبدية التي لا تنضب لها دائرتها السماوية الملكية الخالدة يسيطر عليها كوكب ممو ورقمه المقدّس هو الصفر (ايسف) أو الأزل وهي البوابة التي تمطرنا بعلومها المقدسّة منذ لحظة النزوح الأولى لسطان آدي حتى تشكيل دائرته الملكية السماوية الأولى في رحلة بناء المنظومة الكونية التي لا تتوقف أبداً عن الإنبعاث والإستقطاب والتي تعتمد في وجودها على مستوى عالي للقوانين في الطبيعة الكونية سيتمكن ممارس طرق البرّ الايزيدية من فهم سبب علياءها من خلال تلقيه العلوم المقدسة من هذا المستوى بالتحديد ..

تتوسط هذه البوابة العظيمة من العلم بوابات العظماء الأربعة (أنليل وأنكي ومردوخ ونينورتا) وتتصل مباشرة بالجانب السفلي من أعمدة العلم الخفي الايزيدي المقدس عند دائرة أنآنا (عشتار) ومن الأعلى بالعمود المعرفي الأقدس لآدي والذي يمثله الملك آنو ..

وتتضمن هذه البوابة أركان المعرفة الأساسية في العقل والوعي البشريين ، كذلك في العاطفة والإحساس العميقين المتجاوزين على كل قدراتنا في الإستيعاب وقد كان الايزيديون منذ وضعهم لأعمدة العلم الخفي المقدس يدركون تمام الإدراك أن عمود ممو للمعرفة هو الذي يطهر الأرواح والعقول من بقايا التلوث التي تصيبها في دورات الضرورة الكونية ، وتؤهل الكائن للإنتقال الى أعظم مراحل الوعي المقدّس وعلى الرغم من وجودها في خط الحياد الكوني إلاّ انها تحوي كل الكنوز العلمية الخيّرة التي تقود الروح والوعي الى أعماق الوعي والروح الكونيّين المقدسيّن ، فظهور دائرة ممو الملكية السماوية تنير الطريق أمام أرواح وعقول كثيرة نحو التعلم ونحو إمتلاك الحقيقة الأبدية عن المنظومة الكونية وعلمها المقدّس وعند التمتع بدخول بوابة العلوم المقدسة يعمل العقل البشري في مستويات عليا بأقسامه الثانوية السبعة ، بتجلياتها العقلية والروحية البحتة والحقيقة أن قلة فقط تتمكن من عبور عمود العلوم المقدّسة ممو وعبر التاريخ الطويل الذي يمتد لنصف مليون عام ، تكون جميع الشخصيات التي دخلت هذه البوابة قد عانت من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية تعمل بتردد عالي وسريع وهذا التردد العالي والسريع يفقد حتى أعظم من تمكن من إمتلاك كل أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس قدراته الروحية والفكرية تدريجياً ، لكن العودة للتواصل مع هذا العمود المقدّس للعلوم يجعل من عملية اعادة التوازن تعود الى مجراها الطبيعي عند أول تناغم للتردد الرنيني معها ..

فالبشر العاديون مهما تعاظمت قواهم الروحية والفكرية لا يمكنهم الوصول الى المستوى الرابع والخامس من طبقات العلم المقدّس ومن مستويات الوعي فيها طبعاً باستثناء بعض الشيوخ في لالش النورانية والسبب يعود كما ذكرت لموقع الأرض السلبي في الدوائر الملكية السماوية وحتى تتمكن تلك الأرواح والعقول من عبور مستويات الوعي في عمود العلوم المقدسة تكون بحاجة ماسّة الى التواصل باستمرار وتصاعد حتى تصل أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتمتع بالطهارة والنقاء والإستقامة لمواصة الحصول على العلوم المقدّسة من بوابات المعرفة هذه ..

فطريقة التواصل والحصول على المعرفة يتم عبر مسارات الطاقة التي تتحكم بالعاطفة والإحساس العميقين حتى الوصول الى تقبل الصور والأشكال الهندسية التي تعبر عن علوم مختلفة يقوم بترجمتها الشخص الواصل الى هذا المستوى العظيم من الوعي ..

وعملية الحصول هذه تكون على أشكال عليا من التواصل ، أشكال عليا من الوعي الكوني وهي تشبه عملية الدخول الى مكتبة فيها أقسام ومراتب وتبويب للكتب ، هنا يدخل المرء مكتبة الكون الرمزية بأعظم علومها النوعية ، شريط عظيم من النور يحمل مجسمات فكرية عظيمة لأسرار الكون ومنظومته تمر من أمام المرء ليترجمها ويفسّرها ويحاول قدر الإمكان تقريبها الى العالم الموضوعي الذي يعيش فيه من أجل جعلها ميسّرة وقابلة للفهم ..

مع ذلك عجزت الكثير من الإستعارات اللفظية والصورية والصوتية في جعلنا نفهم طبيعة هذه العلوم والسبب ببساطة كما عرّفته الايزيدية هو الإختلاف في القوانين الفيزيائية للعوالم الستة الأخرى عن عالمنا الأرضي وإختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة والإهتزازات الحاصلة في كل بعد من الأبعاد والأهم من كل ذلك محدودية قدراتنا الاستيعابية على هظم تلك العلوم وتفسيرها بما يتلائم وحجم استيعاب العقل البشري ..

مع هذا عبرت أجيال ايزيدية كبيرة وكثيرة الى تلك المستويات العليا من الوعي ليس في الماضي القديم فحسب بل في القريب وحتى هذا الزمن الذي نعيش فيه ، فهو يشهد سنوياً وصول العديد من أبناء وبنات الايزيدية عبر طرق البرّ (البرخك) الى تلك المستويات العظيمة من الوعي ، قسماً منهم يفقد وعيه أو رشده بسبب عدم إدراكه لطبيعة القوانين التي تحكم كل عالم أو بُعدْ وقسماً لا يستطيع المواصلة بسبب الخوف أما الأقلية والتي تبدأ بفهم التناغم هذا تعبر المراحل وتبقي هذا الأمر في غاية السرّية لأنه لا يمكن إيجاد صيغة لغوية فصيحة ومعبّرة يمكن من خلالها ترجمة تلك المجسّمات الفكرية العلمية العظيمة الى لغاتنا الأرضية أو حتى مجرّد شرحها لأنها تقوم في الأساس على مبادئ فيزيائية لا تخص عالمنا أو حتى أشكال للمادة غير موجودة في عالمنا والتي يعجز العلم الكمي المنهجي الأكاديمي على سبر أغوار أسرار تلك العوالم ويفضل تسميتها بالغيبيات حفاظاً على أدواته القياسية النسبية الخاطئة للقوانين العلمية في بُعدنا الأرضي ..

عند الوصول الى المستوى الآداني من مستويات الوعي يعاني المتقبل لهذا العلم من نقلة نوعية يجهل في بادئ الأمر أسبابها ويفشل لسنوات طويلة في فك طلاسم تلك المقطوعات الموسيقية أو المجسّمات الفكرية أو حتى النبض الروحي والفكري للقوى الطاقية التي ترسل من ذلك العلم المقدّس ، لكن من يدرك أن المرحلة الرابعة هي مرحلة عبور فعلية نحو العقل الطاقي في مرحلته الأولى يبدأ بفهم الأشكال والصيغ والتناغم والمجالات المغناطيسية بشكل أوسع والكثيرون فشلوا في عبور هذا المستوى أو توقفوا عنده مرّات ومرّات في دورات الضرورة التي ينتقلون من خلالها من مرحلة الى أخرى دون أن يفهموا المغزى الحقيقي لطبيعة الصعوبة التي تواجههم ..

أما الوصول الى المستوى الخامس فهو الإنسان الإله والذي يبدأ بفك شفرة أسرار العلم الخفي الايزيدي المقدّس الواحد تلو الآخر وعند الوصول لهذه البوابة تبدأ الروح بالإشعاع الكامل وتبدو الهالة الطاقية متنورة وبيضاء وتبعث بتأثير إشعاعاتها الى المحيطين دون أن يدركوا أسباب هذا التأثير غير أن حامل هذه الهالة الطاقية (طوق ايزيد) يعلم تماماً طبيعة تأثيره في المحيط ..

هذا الانسان الذي يتمكن تدريجياً من تقبل العلم بشكل سريع يتدفق الى الذهن والروح بطريقة سلسلة ، يفك شفرات الألغاز الحياتية الواحدة تلو الأخرى ، يدرك أسباب الوجود والمظاهر السببية الأخرى التي تقف خلف حدوث دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) يبدأ بفهم العامل الحاسم في التنقل بين مستويات الوعي وفهم الديناميكية التي تعمل عليها منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية للوصول الى مصدرها ، يبدأ بفهم الأبيض من الأسود في الكون ومنظومته وأهمية كل منهما للآخر ، يبدأ بتقبل علوم مقدّسة لا يمكن ترجمتها لنا ، ربما يكون المثل السابق هو الأقرب لواقع الحال عند الذين وصلوا الى طوق ايزيد المقدّس النقي ، الى المكانة السامية في

مستويات الوعي الكلي ، الى عالم النقاء والطهارة ، فالإنتقال من المستوى الطبيعي للوعي الى المستوى الطاقي لا يمكن فهمه إلاّ من خلال فهم بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والتدرّج في تعلمها على أسس سليمة خالية من التلوث ، التعلم من خلال مفتاحها السحري النابض (المحبة بلا أسباب ، بلا حدود لكل الكائنات ، لكل المخلوقات) هذا المفتاح هو من يفتح الأبواب المقفلة في المنظومة الكونية الشاملة أمام إندماجنا بها وتحقيق الوحدة معها ..

صحيح أن البعض يجعل من يمتلكون هذه القدرات في مصاف الشخصيات العظيمة الجليلة المباركة ، لكن هذه هي الحالة الطبيعية العادية التي يجب على الكائن البشري السير بها حتى ينطبق عليه مفهوم التطور بأعمق معانيه العذبة ، التطور الروحي والفكري والذهني ، التطور في مستويات الوعي الى الضرورة التي يتطلبها للعمل بتناغم مع المنظومة الكونية الشاملة ، العمل بتناغم مع حركة الأكوان والمجرات ومواقع الدوائر الملكية السماوية التي نتشارك معها في تأثيرات طاقية متبادلة شئنا أم أبينا ورغم أننا بشر عاديين هبطنا الى بعد مادي ملموس أرضي إلاّ أننا نملك ثلث إلهي يجب تفعيل مضامينه للوصول الى مستويات الوعي العليا هذه وعندما أستخدم كلمة إلهي ليس المقصود بها تلك المفردة اللفظية التي يتداولها المتديّنون ، بل المقصود بها إمتلاك القدرات الحية التي تحدثت عنها العلوم الايزيدية شاملة ، تلك المفردة التي وضع الايزيديون هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس من أجل إعادة تفعيلها في داخلنا لنصبح أصحاب بيّنة وعلم عظيمين ..

والدخول في هذه المرحلة بحد ذاته يشكل نقلة نوعية في ملكاتنا الفكرية والروحية ، يشكل إنتقالاً نوعياً الى مستويات تتناغم مع المستوى العظيم لسلطان آديا وهذا الأمر يفهمه تماما الناس رجالاً ونساء من الايزيديين الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) بشكل سليم وتمكنوا من فهم ما يحدث معهم من تناغم مع الوعي المقدّس ومع الغوص العميق في فهم الصورة الصغرى التي نمثلها في المنظومة الكونية التي نشكل جزءاً صغيراً منها ..

فهم يصبحون خاضعين للقوانين في تلك المستويات العليا من الوعي ، خاضعين لطهارتهم ونقاءهم واستقامتهم في التزوّد بعلوم تلك المنظومة ، خاضعين للمستوى العظيم من الوعي (سلطان آديا) أثناء تقبلهم للعلم الباطن وفهم تردداته الرنينية ونغماته الكونية العذبة التي تترك أثراً عميقاً في نفوسهم ، صحيح أن مستواهم الفكري والروحي يكون في حالات أدنى من الوعي الكلي والروح المطلقة لكنهم يبقون خاضعين لنظامها الصارم ، ذلك النظام الذي ينبض بالرحمة والمحبة واليقين والصفاء ويتعذر عليهم مفارقته بأي شكل من الأشكال ، فهم يجدوا صعوبة في شرح السعادة الروحية الغامرة التي تلبس كينونتهم المادية ، هذه السعادة الروحية العميقة لا يمكن ترجمتها الى معاني مرادفة لها في عالمنا الأرضي فلكل عالم وبُعد معانيه السامية والنبيلة ..

وحتى نفهم هذا الأمر بشكل أكثر وضوحاً ونقوم بتبسيط مبادئه يمكننا القول أن المظاهر المادية وتفسيراتها في عالمنا المادي وبعدنا الأرضي تختلف إختلافاً كلياً عن المظاهر النوعية وتفسيراتها في العوالم والأبعاد الأخرى وكذلك في المستويات العليا من الوعي ، تلك المستويات التي تجعلنا فوق المادي وفوق الأرضي من حيث المبدأ الذي نخضع لهُ ، والصورة الشاملة للمنظومة الكونية وقوانينها وتردداتها تصبح جزءاً متأصلاً فينا بطريقة لا يمكننا التخلي

عنها لأننا دخلنا حالة الإندماج واللاعودة فيها ، ليس قسراً بل برغبة ذهنية وروحية صادقة وعذبة لا تقبل التلوث وهذا الأمر ربما يحتاج الى سنوات طويلة يفنيها طالب العلم الايزيدي في البحث عنها ولا يمكنه إلغاء هذه الفترة أو التجربة أو حتى مجرّد التفكير في التراجع عنها لأنها نقلته الى مستويات عليا من الوعي لا يمكن إلاّ للعظماء الوصول اليها ..

وبما أن الكون له وجهين ظاهر وباطن ، أبيض وأسود ، تجنب الايزيديون عبر تاريخهم الطويل دخول بوابات العلم وهم غير مؤهلون لها على إعتبار أن هذا الدخول قد يقود الى بوابات العالم المظلم وهذا الدخول يجب أن يكون مرافقاً لتطور روحي وفكري وذهني يؤهل المرء لتحمل سعة تدفق العلوم على ملكاته الفكرية والحسية والشعورية وحتى يتفهم ما تحويه هذه العلوم في المستويات الروحية العليا التي تشكل عالم البيّنة بالنسبة لهُ وعلى الرغم من خطورتها إلاّ أن مستوى الوعي الذي يجعل المتقبل لهذا العلم يصبح حاسماً في فهم العلوم التي تتجلى على أشكال هندسية ونغمات وترددات طاقية مختلفة ..

المشكلة الحقيقية التي تواجه معظم من يسبر أغوار أسرار هذه العوالم هي عدم القدرة على إستيعاب الإختلافات في البنية الجوهرية للمنظومة التي تحكم تلك العوالم ، هذه البنية هي القوانين الفيزيائية وأشكال المادة وأنواع الطاقة والترددات الرنينية الخاضعة لإهتزازات تختلف عن الإهتزاز في عالمنا والنغمات الموسيقية التي تدفع البعض للرعب والهلع ما أن يسمعها لأنها قادمة من تردد أعلى ومن بُعدْ أسمى لا يمكن لملكات الإحساس والشعور المتعلقة بتقبل هذه النغمات في داخلنا وفي مستوى من الوعي لا يؤهل لإستيعاب الطبيعة النوعية لتلك العوالم ، لذلك يشكل الغوص في المعرفة الكمية بداية لا بد منها لفهم تلك العوالم ، فمعظم الناس يحاول قدر الإمكان الدخول الى هذه العوالم من بوابة الثقافة الكمية الشاملة التي يتعلمها في عالمنا الموضوعي ، صحيح أنها لا يمكن لها أن تصل مديات بعيدة معنا في إختراق تلك العوالم ، لكنها على الأقل تمهّد ملكاتنا لتفسير وتحليل الظواهر النوعية التي نبدأ بتقبلها ونحن ندخل أبواب العلم الخفي المقدّس ، فالقوانين التي تحكم عالمنا يجب أن تكون مفهومة حتى نتمكن من الإنتقال لدراسة هذه القوانين بشكل مكثف في عوالم أسمى ودون إدراك هذا الأمر يشكل موضوع الدخول الى العلم الخفي المقدّس مغامرة لا يمكن أن يتوقع المرء نتائجها لا سيما على أولئك الذين لا يمتلكون التطور الروحي والفكري اللازم وهذا ليس تخويفاً بقدر ما هو وصف دقيق لحالة دخول الأفراد الى مستويات وعي عليا تفوق قدراتهم على إستيعاب طبيعة الأنظمة التي تعمل على أساسها تلك العوالم .

صحيح أن هذه المنظومة الكونية تعمل بتناغم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن درجة كثافة الطاقة في عالمنا تحولت الى مادة ملموسة خاضعة لقوانين تتعلق بهذا الحجم والمستوى من الكثافة ، لكن المبدأ الشامل يبقى هو هو دون إضافات أو تجزئة ، أي أن الروح التي تشكل ثنائية المثلثين المتعاكسين المثلث المتجه الى الأسفل يمثل تقبّلها في المادة والثاني الى الأعلى يمثل ترقيها الى النور ، هذا المثلث المتجه الى الأسفل هو الذي يفقدنا بصيرتنا الروحية إذا لم نجيد التعامل معه بالشكل السليم ، فغيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع رغباتها يجعلها بعيدة كل البُعد عن الدخول الى أبواب المعرفة المقدسّة الايزيدية , كما يجعلها غير مؤهلة تماماً لسبر أغوار أسرار هذه المعرفة .

فالتجربة أثبتت أن دخول من هو غير مؤهّل لأبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس قاد الى نتائج عكسية تماماً ، فلا ينبغي الركون الى هذه المستويات المتدنية لصون حرمة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فأسمى الحقائق والرموز يمكن أن يعبث بها هولاء الذين يمتلكون المستويات المتدنية من المعرفة والوعي البشريّين وتؤدي في النهاية الى تحويل حرمة هذا العلم الى مسخ لفظي لا يجيد فهمه والتعامل معه أمثال هؤلاء ، لذلك تشكل بوّابة البيّنة المختبر الحقيقي للأرواح الطاهرة النقية المستقيمة القادرة على التحكم في الأسباب للوصول الى النتائج السليمة ، التحكم في المصير لإنتظار الأقدار الخيّرة وربما قلة قليلة فقط هي التي تمتلك أعلى درجات الحكمة التي تقودنا الى البيّنة النقية في بصيرتنا الروحية ، لهذا وضع الايزيديون شروطاً قاسية لوجوب دراسة هذا العلم الخفي والتدرّج في تلقين التعاليم لمن هو أصلاً مؤهل لهذه المرحلة ، صحيح أن الجيل الحالي بدأ يعبث بهذه الشروط وترك أمرها للعفوية لكن ذكر الحقيقة مهما كانت قاسية هو المستوى السليم في الطهارة الفكرية التي تقرّبنا الى حقيقتنا وأرواحنا النقية السامية وتقربّنا للعمل بطريقة الصورة الكبرى للوعي الأقدس ، تقرّبنا الى نبض الحقيقة الكونية بكل تجلياتها المقدّسة ..

ومثلما للكون وجه باطن ووجه ظاهر كذلك الكائن البشري ، لذلك فرضت التعاليم الظاهرية التي نسخت بسبقات مقدسّة ومراسيم وطقوس حتى تمكن أخذ المرء من الظاهر العلني في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى الباطن المخفي من هذا العلم والذي يشكل النوع الأسمى لقدسيته ، فقد عرف الايزيديون القدماء هذه الطقوس منذ آلاف السنين التي خلت وأخرجت أجيالاً كثيرة الى النور وأوقفت بالفعل دورات الضرورة عندهم لتنقلهم الى عوالم أسمى وأشمل وحياة أبدية لا وجود للموت بمعناه المادي الملموس في بُعدنا الأرضي ، فالتفاوت في النضج النفسي والروحي والفكري يمكن تجاوزه من خلال التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى هذا التحكم كان يقوم بتدريسه لهم كبار الأجلاء في لالش من الذين غادروا عالمنا وإستبدلوا طوقهم المقدّس بآخر أسمى ، فدراسة البنيان الظاهر للطبيعة أمر في غاية السهولة مهما تدنى مستوى الوعي في عالمنا المادي ، لكن الغوص في دراسة البنيان الباطني لها وللمنظومة الكونية بأسرها أمر لا يمكن أن يحدث دون إمتلاك شروط النضج الروحي والنفسي والفكري والتأهيل الذهني القادر على تحويل المجسّمات الفكرية والروحية الى حقائق علمية نوعية يستطيع هظمها بسهولة ، هذا الأمر لا يمكن أن يحدث دون هذه الشروط مهما كانت رغبة المرء عميقة في سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعلى الرغم من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية سالبة (عمود الشدة والحزم) تشكل جزءاً من الدوائر الملكية السماوية السالبة الأخرى لكن هذا الأمر يتوقف الى حد بعيد على العقل الجمعي للكائنات التي تعيش على سطح هذه الأرض ، فكلما تقدم العلم النوعي إقترب محور الأرض من الولوج الى دائرة ملكية سماوية موجبة تنعم بالأبدية والعلم الايزيدي الخفي المقدس عندما أراد تفسير النواميس الغامضة للمنظومة الكونية أراد بالفعل العمل على هذا الإتجاه من خلق عقل جمعي قائم على الايجابية كي يمكنه نقل الأرض الى دائرة ملكية سماوية ايجابية فيها كل الرموز والتعاليم الخيّرة التي تعود على الكائنات والمخلوقات التي تعيش عليها بالفائدة والأبدية وهذه الأبدية

تمكنه من التحكم بكل طاقات الكون لمصالح خيّرة وليست شرّيرة ، فالعمودين اللذين شبهتهما التعالم الايزيدية بإستعارة لفظية أطلقت عليهما البير والمربي ، هما عمودي السالب والموجب في الكون ، هما عمودي الرحمة والشدّة في الكون ، هما عمودي النور والظلام في الكون وعندما نقول أن الأرض واقعة تحت عمود الدائرة السماوية الملكية السالبة نقصد بها تماماً عمود الشدّة ، عمود الظلام وكل ما يحدث فيها شرير ومظلم الى أن نحقق العقل الجمعي البشري الكافي لنقلها الى دائرة ملكية سماوية موجبة أو ننتقل نحن كأفراد الى تلك الدوائر بينما تبقى الأرض رهينة الإعتقال الروحي في هذا العمود وحتى نستطيع ان نستوعب بشكل سليم هذه الجزئية المضيئة من الحقيقة نقول أنها تمثل صورة صغرى عن أخرى كبرى ومثلما في الكون ظاهر وباطن ورحوم وشديد هناك على كوكب الأرض أيضاً سواء في إحداثياته الرياضية أو قوانينه الفيزيائية أو طبيعته الساحرة أو حتى بين الشعوب والكائنات التي تعيش على سطحه وهذا يعني أن هناك قوى خيّرة عليه لكنها لا تمتلك العقل الجمعي الذي يؤهلها لنقل الكل الى النور أو الى الدائرة الملكية السماوية المستنيرة لأنها ببساطة أقلية ..!!

لذلك شكّل التفتح الروحي والفكري والذهني والنضج الأخلاقي شروطاً مستقيمة لمن يرغب في الإبحار في هذا العلم الخفي المقدس ، لا يمكن أن يلوثه فاسد أو فاسق فحرمته المقدّسة أعلى من أن ينال منها أصحاب المستويات المتدنية من التفتح الروحي أو النضح الأخلاقي ، ربما يحاجج البعض على أن من يمتلكون هذا الأمر أقلية !! نعم هم كذلك أقلية ، لكن بوسعها فعل الكثير ، فبمجرد دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس يصبح تأثير هذه الأقلية كتأثير أشعة الشمس دافئة لمن يفهم المعنى السببي لوجودها وحارقة لمن لا يفهم هذا المعنى السببي !!

لذلك كان الذين يبحرون في أعماق هذا العلم الخفي عبر العصور هم أصحاب العقول النيّرة الخارقة ، أصحاب النضج الأخلاقي والسمّو الأدبي ، لا أصحاب الإمكانات الفكرية المتفوقة من الذين يستخدمون هذا العلم لأغراض شريرة ودنيئة ، سواء أكانت مادية أو روحية ، فالقلب النقي لا يمكن أن يتحلى به شخص أناني أو شخص تعشعش فيه الكراهية والحقد ، فالقلب النقي هو وحده القادر على المحبة بلا أسباب وبلا حدود لدخول أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا القلب النقي هو وحده من يقود الى النور الأقدس في الكون ، الى الوعي الأقدس فيه ، الى أعماق العوالم السامية الخالية من أي ذرة من ذرات الشرّ ..

فالإشراق الروحي والبصيرة الروحية النقية الصافية الناصعة البياض تحتاج الى مقدمات ، الى علم حقيقي ونوعي لفهم طبيعة عملها وتناغمها سواء معنا أو مع صورتها الكبرى من الأعماق ومهما حاولت تقريب فكرة الإشراق الروحي نحو النور سيبقى هذا التقريب لفظياً عاجزاً عن ترك التأثير الذي أرغب بإيصاله الى القارئ ، يبقى قاصراً في إعطاء أعمق معانيه شكله الحقيقي ، يبقى قاصراً على الذهن البشري إستيعاب عذوبته ، فهذا القصور ليس عجزاً وإنما بالفعل نتيجة فصل وعينا الكوني في صورته الصغرى عن الوعي الكوني في صورته الكبرى ..

ولا يستطيع عاقل أو قارئ فطن مثقف بكل معنى الكلمة أن ينكر أن الايزيدية هي أول من وضعت النضج الأخلاقي كشرط أساسي لدخول أبواب علمها وحتى عندما تم تشفير هذا العلم بعد بناء لالش بعشرات الآلاف

من الأعوام كانت كل الإنبثاقات التي تولدت من هذا التشفير سواء أكانت في تعاليم الفيدا أو البوذية أو الشنتوية أو المايا أو المانوية أوالمثرائية أو الزارادشتية وصولاً الى ما تسمى بالأديان في العصر الحديث تجمع بين هذه الأخلاق وبين قضايا فكرية أرضية إبتعدت عن تعاليم هذا العلم النقي الايزيدي النوعي الخفي المقدّس ..

هذا الإبتعاد أدى الى الشر ، أدى الى بقاء كوكبنا في دائرته الملكية السماوية المظلمة تحت الشدة والقهر والجوع والمرض والشيخوخة بأعمق معانيها ووقع تأثيرها في النفوس .. هذا الإبتعاد عن العلم الايزيدي الخفي المقدس تسبب في الحروب والكوارث والموت ، كان هذا العلم مشاعاً بين كل الأمم بدءاً من سومر واريدو ولكاش وسيبار ونينوى الايزيدية وشرقاً في وادي السند والهند مروراً بالعالم الأوسط أوربا وأفريقيا وإنتهاءا بالمايا ونازكا وبيوت الشمس في البيرو والأرجنتين والبرازيل والمكسيك وشمال أمريكا التي إتخذها كل من نينجيشيزيدا ونينورتا كموطنين لهما ..

هذا الأمر تثبته المتاحف الوطنية لتلك البلدان في هذا اليوم ، لكن العلماء دائماً في مجال الآثار لا يحاولون البحث عن أسباب وجود تلك القباب المخروطية وبيوت الشمس وإسم آدي في كل الحضارات القديمة ، فالفيدا تنهي مراحل النور عند آدي وهذا ما سأوثقه في فصول قادمة في مصادر وكذلك البوذية والكنفوشوسية والمايا وحتى الأقوام الأوربية أو تلك التي نزحت من سومر واستوطنت تلك القارة درّست أجيالها الهندسة الإيزيدية وأنهتها عند آدين (آدي) لكنهم في الحضارة الحديثة يعتبرونها حضارات قديمة مندثرة وهي كما نعلم بوجودنا غير مندثرة ..

وحتى يتم منع تلك النفوس والأرواح التي لا تمتلك المستوى اللازم الذي يشترط إمتلاكه لدخول بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس تم تشفير هذا العلم بطريقة حولته الى مدرستين متصارعتين إحداهما تتدعي وجود حياة بعد الموت والأخرى تتدعي العكس تماماً ، هذا التقسيم بكل أمانة خدم العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس من التدنيس والعبث اللذين كانا سيلحقان به نتيجة دراسته من قبل تلك المستويات الغير مؤهلة لذلك ، فالايزيدون القدماء كانوا من الذكاء بحيث لم يضحوا بالحقيقة في سبيل الحروف الميّتة بل فعلوا العكس تماماً ضحّوا بالحروف الميّتة في سبيل الحقيقة ، في سبيل إبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدّس محصناً من تلويثه على أيادي من هم غير مؤهلين لتلقيه ..

فالدعوة الى حياة طاهرة نقية مستقيمة إنطلقت عبر أشعة الحضارة من آنوجكي الايزيدية ومن سومر الايزيدية ومن أور الايزيدية ومن نينوى الايزيدية وضرب إشعاع علمها كل حصون الظلام والجهل على هذا الكوكب ورغم ذلك بقي هناك في عالمنا حتى يومنا هذا من يضع يديه على أذنيه وعلى عينيه ليتجنب تعلم الطهارة والنقاء والإستقامة وسيبقى الى الأبد هناك من يقوم بهذه المهمة لأن ذلك يخضع بالفعل للخارطة الجينية لهم ، للجهل الذي يأبى مغادرة نفوسهم ، للخراب الذي حطم أرواحهم !! إن نبض الحقيقة الايزيدية بقي مشعاً منذ بناء لالش ولم يتوقف حتى يومنا هذا فهو يشد بقوة كل الأرواح إليه حتى تلك التي تقف مع مبدأ المدرسة الثانية من الذين يعتقدون بعدم وجود حياة بعد الموت يصرخون بأعلى أصواتهم ويبثون سمومهم لكنهم في النهاية يتواجدون في

لالش في لحظة ضعف عظيمة يستنجدون نبضها المستنير الى عالم الأبدية والخلود ، الى عالم آديا المقدّس ، الى عالم الطهارة والنقاء والإستقامة ، مشبعين حتى الرمق الأخير في أنفسهم بالندم ..

لقد استخدم كل علماء وعظماء العصور العلم الخفي الايزيدي المقدّس في مسيرتهم نحو النور غير راغبين في العودة الى مثالب البعد الأرضي والحياة المادية وفصل الوعي بين الصورتين ، لقد استخدموا علمهم هذا للوصول الى النور وكما ذكرت لم يكن حكراً هذا العلم على الايزيديون في لالش فحسب بل في كل بقعة من كوكبنا وكانت (لالش) في تلك العصور الأمل الهادئ لملايين البشر حتى يشربوا من ماءها ويأكلوا من وجبتها الغذائية المقدّسة ، فالبيّنة الروحية والفكرية والذهنية اليوم محصورة في أقلية لكنها في تلك العصور كانت تتسع للكثيرين من الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة ..

لذلك تشكل عملية ظهور الانسان في مستويات عليا للوعي عبر التواصل مرحلة حاسمة في تقدمه الروحي والفكري في منظومتنا ، فلا يمكن اعتبار عملية الوصول كاملة دون التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية اللازمة التي تمكن المرء من العبور الى ناصية العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ولذلك أيضاً اعتبرت الايزيدية الانسانية فيض من الالوهية في طريق العودة الى المصدر الذي أتت منه (سلطان آدي) وفي مرحلة متقدمة من تفتحها تبلغ حالة النور اللازمة للعبور الى المصدر ، حينها تتحقق حالة الاشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن العودة بعده الى عالم المادة الوضيع قياساً لتلك المستويات العليا من الوعي والنور والكثير من أوهام حياتنا الراهنة تبعدنا قدر الإمكان عن فهم الآلية التي تتحكم في منظومتنا الكونية من خلال التعمق في دراسات جانبية لا قيمة لها تتعلق بالالتزام بمصادر أرضية تنفي وجود القوى الروحية وأدائها في المنظومة الكونية ، فالعلم الايزيدي في جوهره يعتمد على مبدئ ثلاث في عمله وقوة تطبيقه ..

ـ العقل ومستوياته (العقل العادي والعقل الباطن والعقل الفضائي الباطني والعقل الجمعي المدرك والعقل الشمولي ..)

ـ الروح ومستوياتها وأبعادها السبعة ..

ـ والجسد في العالم المادي من خلال تقمصه في المادة ومحاولة الخروج منها عبر تراكم التجارب الحياتية ..

ونحن نعلم ومن خلال تجاربنا الحياتية ومحاولاتنا المتكررة لسبر أغوار أسرار العلم الايزيدي أن هذا العلم لم يفصح عن مكنوناته كل الإفصاح وما زلنا بعيدين كل البعد عن اختراق ذلك الغلاف السميك من السرّية التي أحاط بها ناشروا هذا العلم والذي يمثل الجدار الرقيق الصغير الذي يفصلنا عن حقيقتنا ، فهذا العلم يهدف أولاً وأخيراً الى توثيق العلاقة بين الانسان والكون وبين الإنسان ومصدره في النور (سلطان آدي) وبامكان الانسان أن يطوّر علاقته الى شكل أرفع وأنبل مع الكون ومع مصدره ، فعندما ندرس مستويات الوعي من البداية نشعر أن الصعود المتكرر من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني الى البشري الى الإلهي كلها عند نقطة معيّنة من الصعود في الدرب تتفتح عنده نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والحواس والملكات الفكرية والإدراكية التقليدية وتستيقظ معها مستويات الوعي لتتمكن من إدراك أسرار وحقائق تتخطى فهمنا العادي في المستوى المادي ، لكن يبقى الاحجام

عن تقبل هذه الحقيقة من قبيل العناد المحض ، لذلك تعتمد الايزيدية في طريق نشر النور على الحكمة في الحياة وعلى العمل ، على المحبة والمعرفة ، على الشروط الروحية والأخلاقية العليا التي تتطلب عملية العبور الى المستويات العليا للوعي توفرها وهذا ما يضمن تخطي أي درجة راهنة في المعرفة أو كمال نسبي في الحياة والسلوك ..

ويقتضي هذا الأمر حضور الذات العليا أو ما نسميها بالذات الإلهية التي تعلو على ظلم الحياة القاسية في العالم المادي كما تعلو على مشاكله في كل صورة انسانية وتخطي أي معتقد ضيق أو مسلك شائن وأن يحقق الخلاص والحرية الروحية التي تشكل الهدف من دخول أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في رحلة صعوده في مستويات الوعي المتفوّقة إنما يكشف عن الشمولية التي تحكم منظومتنا الكونية ، عن التناوب بين المدّ والجزر في رغبة الأفراد في الصعود وتلقي العلم المقدّس وهذا الأمر يؤدي الى تناوب بين الغشاوة والسطوع فيما يتعلق بغايات الروح في رحلة ترقيها في النور ..

إن دخول عمود العلم المقدس في بوابة ممو الروحية انما تجعل الإنسان مدركاً بالمعنى الدقيق للكلمة لمعنى الحكمة الأبدية من تجلي سلطان آديا وطبيعة القوانين الكونية الحاكمة ، فهذا الباب يمثل معبراً سليماً للروح والذهن الى الحكمة في المستوى الآداني الأعلى ، والروح التي تتخلل الأشياء والكائنات وهي رمز في الحكمة والمعرفة في الهندسة الايزيدية المقدسة فهو يشيرالى الدوائر الملكية السماوية التي شهدت عملاً كونياً جباراً في الخلق ، لها من العلوم الخفية المقدسة ما تعجز العقول البشرية عن استيعابه وفهم مغزاه ، في هذه البوابة من المعرفة كل معادلات السماء الخالدة الأبدية ، كل أسرار العلوم الخفية المقدّسة ، كل أسرار طرق السماوات والأكوان وحركتها وتمددها وإلتواءها ، كل المعادلات العلمية الحضارية التي تخص كل العصور من بداية الزمن السماوي الى نهايته ..

بوابة الحكمة في عمود الشدة ، عمود المربي الذي لا يعرف الخطأ ، عمود العلم اللامحدود ومعادلاته الخفية ، هذه البوابة هي المعبر العالي الى المصدر الذي انبثقت منه كل الأشياء يعبر من خلاله من وصل مرحلة الوهية من التفتح الانساني في كل مجالاته ، حيث يبلغ المرء فيها درجة الشيخ الجليل الحكيم الذي لا ينطق لفظاً إلاّ ويحمل معنى ويحمل تعبيراً دقيقاً وحكيماً ، فهي مرحلة الإشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن التعبير عنه دون أن نذكر أن من وصله من النساء والرجال على حدٍ سواء دخلوا نهاية التناسخ ودورات الضرورة ، حياة أجمل وأعمق في معانيها ومبادئها ليست في الخيال بل في أعماق الموناد الروحي الذي يتسامى مع الروح الكلية ويفهم معانيها جيداً ، فالحكمة في أوجها تعني الخلاص والإنعتاق من التمركز حول مبادئ دنيوية مادية لا تغني الروح ومن التعلق بملذات الحياة الزائلة التي تبقي الأرواح رهن الإعتقال ..

وتنبلج في هذه البوابة علاقة أوثق وأعمق مع الصورة الكونية الكبرى في شكلها العميق ، فهنا ملكات فكرية وإدراكية عليا تعلو على فهم باقي البشر والذين يطرقون باب الحكمة رغم قلتهم لكنهم يشكلون نبض تلك الحقيقة التي تبدأ من أعماق القلب (المحبة بلا أسباب وبلا حدود) حيث تتفتح نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والإدراكية تجعله يغزو أعلى قمم أسرار وحقائق المنظومة الكونية ، تلك الحقائق التي تعلو بالفعل على مستوى إدراكنا ..

فالدرجة الراهنة من المعرفة التي وصلنا اليها عبر العلم المنهجي الأكاديمي الكمي لا يمكنها سبر أغوار أسرار هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس القائم على مبدأ أخلاقي ينبع من أعماق قدسية المنظومة الكونية بعلومها النوعية والتي تقودنا الى الخلاص والحرية الروحية ، ربما قد لا يفهم البعض المعاني العميقة التي تعبّر عنها حقيقة الايزيدية القائمة على مبدأ الطهارة والنقاء والإستقامة ، لكنها في النهاية طريق يشع بالنور الأبدي المليء بالعلم والمعرفة الأبديّين ..

وبما أن الصورة الكبرى لروحنا الكونية نقية حد المطلق ، إلاّ أننا كصورة صغرى لا يمكننا الوصول الى هذا النقاء دون المرور بمراحل حتى الدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسّة (العلم الباطن) فهي التي تسهل علينا بلوغ مرحلة الحكمة ، مرحلة القضاء على التناقض الحقيقي في أعماقنا بين الغشاوة والسطوع ، بين المحبة والكراهية ، بين البناء والهدم ، بين صنع الخير والتخريب النفسي والروحي لباقي البشر ، فالقضاء على هذه التناقضات يعني ولوج الذهن والروح والنفس الى شواطئ الحكمة المقدّسة بكل أبعادها ، فهي عبارة عن سلسلة متواصلة تبدأ بعالمنا الأرضي وصراعنا مع الطبيعة ومع قوانيها المادية ومع أشكال الطاقة فيها لتنتهي عند مرحلة دخولنا الى أعماق حقيقتنا ونبدأ بالبحث والعمل بالتدريج صعوداً في بوابات المعرفة الايزيدية حتى الوصول الى أعظم درجات الحكمة النبيلة التي تتحول من خلالها حياتنا تحولاً نوعياً لا يمكن أن يتوقف قبل أن نعتق أرواحنا من معتقلها الفيزيائي ..

وهنا تظهر قدرة الانسان على استيعاب المعرفة النوعية بأعمق معانيها ، تلك المعرفة التي تؤهله للإتحاد بصورته الكبرى وجعله يرى المنظومة الكونية الشاملة بكل تفرعاتها نظرة شمولية لا تتجزأ ، هذا الأمر لا يبدو سهلاً للغاية فالتعابير اللفظية التي تعبر عن الحالة تختلف عن الأفعال الروحية والنفسية وتلك التي تتعلق بممارسة الأمر على أرض الواقع وقد يتطلب ذلك سنوات طويلة من تخليص النفس والروح من شوائب دورات الضرورة والعمل بتردد نقي مختلف كل الاختلاف عن السابق ..

فالعملية شاملة في حياتنا الأرضية وتتخلص في إيقاظ ملكاتنا الفكرية والروحية والذهنية لجعلها تعمل على تردد يتناغم مع تردد المنظومة الكونية ، هذا التناغم يوقظ هذه الملكات لجعلها تفهم حقيقتها الباطنية المرتبطة بالكونية بعمق ، يجعلها تفنى وتنتقل الى الأسمى كما يفنى الأوكسجين والهيدروجين نفسيهما لتكوين الماء مع ذلك يبقيان حيّان في الطبيعة حتى وإن خلقا شيئاً سامياً يعمّر الوجود ، هذا بالضبط ما أقصد به الوصول الى الحكمة ، رؤية الأشياء في حالاتها السامية ، رؤية تعلو بالفعل عن إدراكنا البشري ، رؤية المصدر ، أو الضوء المشع في كل شيء مهما كان صغيراً ومهما كان كبيراً أو عظيماً ..

وإذا ما تمكنا من فهم الحكمة الايزيدية الخالدة سنتمكن من فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بكل تجسيداتها وتعقيداتها ، سنتمكن حتى من رؤية الكون هاجعاً معدماً قبل أن يعاود الظهور والسطوع من جديد ، يمكننا أيضاً من فهم هذه الديناميكية التي تحرّك المنظومة الكونية فهماً سليماً يجعلنا جزءاً من هذا الهجع والظهور ، لذلك تمثل بوابة الحكمة المنتمية للمربي عند الايزيدية عموداً حاسماً من أعمدة العلم الخفي المقدس أو العلم الباطن فيها ، هذا العلم قام في الأساس على دراسة الخلق بدءاً من نقطة إنطلاقه الاولى وإنتهاءاً بدورات الضرورة والتناسخ والتحليل

والتأهيل لهذه الكائنات والمخلوقات التي تشترك جميعها في طريقة عمل المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ومثلما بدأ بدراسة النقطة الأولى في الكون وكذلك دراسة الفكرة الماقبل كونية (ايسف) درست أيضاً المخلوق البسيط العاقل الذي نسميه الكائن البشري ، فبدأت بتحديد هذا الكائن في تعريف دقيق يبدأ من الجسم البدني بمكوناته الفسلجية وأعضاءه الحيوية ، فقسمته بادئ ذي بدء الى مركبين هما شخصي وفردي ..

الشخصي .. يتألف من البدن والهالة الأورية (طوق ايزيد) والمبدأ الحيوي (المعادن التي تدخل في تشكيل الجسم ككل) والجسم الزغائبي ..

البدن .. هو عبارة عن حالة مكثفة للطاقة تجسدت في جسم مادي عاقل بعوامل ساعدته على البقاء في بُعد خاضع لمنظومة فيزيائية تعمل وفق أشكال معيّنة للمادة (سائلة ، صلبة ، غازية) وأنواع معينة من الطاقة (بخارية ، حرارية ، ضوئية ، صوتية ، جاذبية ، نووية شديدة ، نووية ضعيفة ، كهرومغناطيسية ، كهربائية) وكذلك تعمل كتجسيد معقد بالفعل لهندسة أسرار الكون ، هذا التكثيف للطاقة الذي يولد مادة البدن لهُ مصدر والحكمة الايزيدية حددت المصدر منذ الأزل ، هذا البدن تحكمه هالة النور المقدسة التي تحيط به وسمتها الايزيدية بطوق ايزيد المقدس ، هذا الطوق هو الهالة البيضاء التي تحيط بأجسادنا والتي جسدتها الايزيدية بإستعارة فعلية من خلال خياطة أو حياكة طوق أبيض من القماش يرتديه المرء ليذكره بالنور المحيط به دائماً ، أما المبدأ الحيوي فهو عبارة عن المعادن التي تدخل في تركيب الكائن البشري بكل أقسامه ، لذلك شكل تفاعله مع الطبيعة مبدءاً مكملاً للحصول على هذه المعادن وتقوية الهالة البيضاء فيه (طوق ايزيد) ليعيد الجسم الى حالته الطاقية الحقيقية فهو يتخلل كل الأجزاء ..

الفردي .. الذهن هو الجزء الأساسي من الجانب الفردي عند الكائن البشري ويتألف من الفكر والعقل والعقل الرفيع والروح .. الفكر يخضع بطبيعته الى الجانب الأول (الشخصي) بسبب حاجته الماسة للمعادن والطاقة التي تحملها (كهربائية ومغناطيسية وحرارية) أما العقل فهو خاضع للطبيعة الفردية ، أما العقل الرفيع والروح فهما من يشكل جوهر الفرد (الأنا) ..

بين الشخصي والفردي يكمن هناك خيط عظيم من خيوط الطاقة مؤلف من المادة الذهنية رابط بين الفردي والشخصي ويصلنا بالكوني ، هذا الخيط تم قطعه عن مصدرنا ، لهذا نقول تم فصل الوعي البشري عن الوعي الكوني وإعادة ربط هذا الخيط ممكنة من خلال الدخول في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، من خلال التسلح بالمعرفة النوعية المستقيمة القائمة على الطهارة والنقاء والإستقامة والوصول الى بوابة الحكمة والتي من خلالها وفي مرحلة الوصول الى أعماقها يُعيد هذا الخيط الوصل بيننا وبين الكوني وتتفتح ينابيع المعرفة الكونية الى أبعاد لا يمكن لعقولنا استيعابها وهي تعمل على التردد السريع والعالي هذا وفي الأدب الانساني يوجد استعارة لفظية لهذا الفصل وهو (طرد آدم من الجنة) أي هبوطه الى بُعد أرضي يقوم على أسس وقوانين فيزيائية مختلفة .. لذلك عند الدخول الى بوابة الحكمة ينتفي وجود الكائن البشري رغم وجوده ، نفس مثال الأوكسجين والهيدروجين الذي ذكرته في الصفحات السابقة ، ينتفي من أجل خلق مادة أسمى تغني الوجود بفعلها وعلمها

وعملها ، حتى طريقة عيشها الفيزيائية ستختلف إختلافاً جذرياً ، صحيح أن محاولة تخيّل هذا الأمر لمن يتشبث بالعالم المادي أو البُعد الأرضي ومبادئه تبدو صعبة للغاية لكن إذا ما تعمقنا في فهم الأسباب التي دفعت الاسكندر المقدوني من التخلي عن مملكته ومستعمراته وينهي حياته في بابل في تعلم أسرار العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس سيعلم تماماً طبيعة أبواب المعرفة النقية وتأثيرها في نفوس من يتمكنوا من تطوير عقولهم الرفيعة الى أرفع وتطوير ملكاتهم الروحية حتى تصل النقاء حينها سيبدو الأمر أكثر من ممتع ومشوّق وسندرك تماماً أن الدخول الى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس بشروطه الصعبة على الكائن البشري (النضح الروحي والعقلي) سيكون أملاً للحالمين في الحرية الروحية الحقيقية والنوعية وليست المؤقتة ..

فالايزيدية قديمة قِدَمْ الكون نفسه وإنبثقت من عملية الخلق نفسها ، فهي الحكمة المقدّسة بكل تجلياتها الروحية والفكرية العظيمتين ، هذه الحكمة هي التي تقودنا الى رؤية الجانب الغير المرئي من منظومتنا الكونية الجبارة وهذه الرؤية هي التي تزودنا بعلوم نوعية قادرة على أن تحدث نقلة نوعية في حياتنا وتمدّنا بالحكمة الأبدية التي لا حدود لها ، فالحكمة هي التي تجعلنا نرى النور الساطع المشع في كل الأشياء لتعكس لنا تجلي لحقيقة أسمى وأنبل وربما يصعب علينا تصوّر الجانب السببي لكل هذه الأشياء خاصة إذا كانت مؤهلاتنا الفكرية والروحية لا تؤهلنا للعبور الى هذه الضفة التي تجعلنا مدركين لكل شيء ، مدركين للحقيقة بكل تجلياتها ، مدركين لمعنى الولوج الى أعماق الكون من جهة والولوج الى أعماق الإنسان من جهة أخرى ، مدركين للوحدة العضوية التي تجمع الصورتين في قالب واحد وفي جرّة واحدة لا يفهم معناها من لا يستطيع الإبحار في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ويبقى الانسان دائماً معطلاً في قواه طالما لم يبحث عن الدافع الحقيقي الذي يجعله يستعملها بأفضل صورة لتفيده في الدخول الى عالم المعرفة هذا ، فالوعي المقدّس كما عرّفته الايزيدية موجود فينا وفي كل الكائنات بطريقة كلية الحضور وأبدية الشكل والطابع وكل ما علينا القيام به هو إعادة برمجة أنفسنا على تردد رنيني متناغم حتى نصل لرؤيته ورؤية كل تجلياته السامية بطريقة كلية الوضوح ، فالايزيدية قبل أن تكون دين هي علم نوعي قائم على دراسة التكافل الكوني الشامل الذي يؤلف الوحدة المبطنة للوجود ، كل شيء في هذه المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى متصل إتصالاً وثيقاً لا يمكن لحكيم إغفاله أو غض النظر عنه ، فهو البداية التي تجعل كل من يدخل هذه البوابة شاهداً حياً على رؤية هذه الشمولية وهذا الإتصال ..

الحقيقة المطلقة ليست عصية الفهم على الإدراك ، كما أنها ليست مستحيلة بل بحاجة الى إعادة تشغيل حواسنا المعطلة ، تلك الحواس التي فصلتنا عن وعينا الكوني ودفعت بنا الى هاوية من الظلام لا تجعلنا ندرك ما يحيط بنا ، فالمعرفة النوعية للايزيدية هي التي ستصلنا لإدراك هذه الحقيقة المطلقة العليّا على إدراك العقل البشري في هذا الوقت وفي هكذا تركيب مادي ينقصه عمل بعض حواسنا وعندما يدخل المرء بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه يقوم بتشغيل تلك الحواس تدريجياً وإيقاظها من سباتها المطلق ، فهذه الحقيقة المطلقة أو الوعي الأقدس (آدي) كان الايزيديون يتجنبون عبر تاريخهم الطويل وصفه وتعريفه (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني

تدنيسه) لهذا كان التقريب اللفظي الأسمى له هو الوعي المقدّس , فهو ليس كينونة كباقي الكينونات او الكائنات ، لهذا تعذر عليهم تسمية هذه الحقيقة لأنها تعلو على التسميات ..

لذلك من يصل أبواب الحكمة يعلم تمام العلم أن هذه الحقيقة ليست إلاّ الينبوع الذي تولد منه كل الكائنات وهذا ما جعل العلم الايزيدي الخفي المقدّس يحظى بمنزلة رفيعة لا يصلها إلاّ من وصل مراحل متقدمة من النضج الفكري والروحي والأخلاقي ، لا يصلها إلاّ من يتحلى بالقدرة الكاملة المستقيمة الطاهرة النقية على تقبل هذه الحقيقة وعلى برمجة كل كيانه على ترددها الرنيني ليصبح جزءاً منها ، فعندما يقدم المرء على تقبلها يدرك تمام الإدراك أنه تحول لنافذة تشرق منها أشعة هذه الحقيقة الكونية الأبدية التي لا تقبل الجدل ويصبح منفذاً لهذه الروح وطريقاً معبداً تعبر عليه لبقية النفوس والكائنات ورغم أن من يفهم هذا الباب من أعمدة العلم الخفي الايزيدي المقدّس لا يمكنه إغفال أن الروح العليا والأرواح الموجودة هي في وحدة كلية متناغمة لكن أرواحنا المنفصلة عن هذه الوحدة تبقى مبعثرة طالما بقينا بعيدين عن إدراك هذه الحقيقة وفهم مضمونها بالشكل السليم ..

فالطوق المقدّس (طوق ايزيد) الأبيض المحيط بأجسادنا يمثل في الايزيدية الشعاع المنبعث من الوعي المقدّس ومن الروح الكلية الطابع والوعي والروح هما بمثابة الطاقة الإلهية فلا وعي بدون طاقة ولا روح (طاقة) بدون مركز للوعي ، سواء أكانا فعالين أو كامنين جامدين وهذا الطوق المحيط بنا يمثل تلك القدسية في المنظومة الكونية وعبر جميع دورات الضرورة أو التناسخ التي تمر بها الأرواح تحملها الى أن تصل نهايتها في أبواب الحكمة الأبدية التي تجعل منها متحدة مع مركزها الأعلى ، فالجانب الذاتي لهذا المركز الأعلى هو الذي يولّد البصائر الروحية الأخرى بكل تفرعاتها عبر المنظومة الكونية التي تشكل الصورة الكبرى وبإمكاننا إدراك سبعة مراكز منها قبل أن ندرك كليتها وهذا هو سبب التدرج في دراسة العلم الهندسي الخفي المقدّس ، فهذا التدرّج يسمح لنا بالتهيؤ فعلياً لتقبل المجسّمات الفكرية والصورية لهذه الطاقة الكلية بدءاً من أصغر جزء انتهاءاً في أعظم جزء فيه ..

فالكون خاضع بلا أدنى شك للإيقاع والإنحاء والدورات الملكية السماوية والزمن ، فكل ما يحدث من عمليات في صورتنا الصغرى ما هي إلاّ إنعكاس لما يحدث في الصورة الكبرى أي المنظومة الكونية ، فهي تحدث بشكل متواتر في الكون بأسره ويخضع لمبادئ هندسية لا تقبل الخطأ في مقاديرها مهما كانت ، لذلك تشكل دراسة عمود الحكمة واحدة من أهم المراحل التي يعبرها من يدخل أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة ، يدركها من خلال تدرج مرّ به في مراحل سابقة قبل أن يصل هذه المرحلة العظيمة من العلم ، فهو في هذه المرحلة يعكس صمت الحكمة الكونية ويعكس صخبها ، يعكس حركتها الديناميكية ، كما يعكس فراغها الموضوعي وبإختصار فهو يعكس كل الثنائية التي يمثلها المبدأ الكوني السامي ..

وحتى لا يتصوّر القارئ أننا هنا نتحدث عن بُعد موضوعي لا بد من التأكيد أن الحكمة الأبدية تعني الولوج الى النور وسبر أغوار أسرار الكون والعلم الهندسي الخفي المقدّس ، تعني أن كل مراكز الطاقة فينا ومراكز الوعي يقابلها نظير في منظومتنا الكونية وفي الصورة الكبرى لنا وعندما نستطيع سبر أغوار هذه النقطة وإدراك معانيها جيداً سنتمكن من توحيد البرمجة والتناغم بين الصورتين ، فالمبادئ الأساسية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تتمحور

حول الوصول الى النور من خلال تفتح الفردية والتي لا تتفتح إلاّ بمقدار ما يتفاعل بها المرء مع الكائنات والمخلوقات والأشياء عبر وعيه وتطويره الى مستويات قياسيه تجعله يفسّر ويحلل بشكل سليم لينتقل بعدها الى التركيب والتعقيد ورغم ذلك تبقى عملية الوصول بهذا الوعي الى مستوى المحبة المطلقة اللا محدودة للكائنات والمخلوقات وكذلك المعرفة اللا محدودة أمراً يتوقف على قدرة المرء نفسه على إحداث التغيير في منظومته وليس على شيء آخر ..

فعبور الحكمة يعني الحصول على البيّنة النقية السليمة لنور سلطان آدي في المستويات العليا الروحية والفكرية وتحويلها الى عقيدة عمل من أجل التحلي بهذه القيم ، فالبينة عمود حاسم يمثل رب المتنوّرين وهي بوابة العلم الخفي المقدّس التي تعلو على باقي البوابات والتي تأتي قبل نور آديا وهي بوابة الملك شيخ سن عند الايزيدية ورقمها المقدّس 30 وهو الرقم الذي يرمز للدوائر الملكية السماوية التي تخضع لإرادة الملك شيخ سن والتي يمثل أنليل رمزها الأبدي ، كما انها بوابة آشور إبنه الذي تلقى العلم الايزيدي الخفي المقدّس على يديه وساعده في بناء بيت الشمس في قلعة أربيل (الآلهة الأربعة ـ هولير اليوم) ..

وهذا العمود من أعمدة المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة يقوم بالفعل على أساسين هما المحبة والمعرفة وأي خلل في هاتين البرمجتين للروح تؤدي الى هبوط في تقبل أسرار الهندسة الكونية ومعادلاتها وسبر أغوار أسرارها ، فهذين الأساسين هما من يعبّر عن الوعي الأقدس (آدي) وسلطانه في الوجود ، فالمحبة هي الجانب السببي الذي يفعّل هذا السلطان والمعرفة تمثل المفعول به في هذا السلطان لإخراجه الى العلن بطريقة نقية سليمة ، لقد عرّفت الايزيدية نفسها عبر قرون طويلة على أنها ديانة المعرفة وديانة المحبة وديانة النور وهذا الثلاثي بالفعل هو ما يعكس حقيقتها الكونية ، حقيقتها كعلم خفي مقدّس وحقيقتها كهندسة كونية مقدسة ، فالمحبة بلا أسباب ولا حدود تحطم جدران الفصل بين الذات واللاذات ، هي التي تجعل أبواب النفس والروح منفتحة لتقبل العلم الايزيدي الخفي المقدس ، هي التي تجعل هذه الروح نافذة تعبر من خلالها العلوم المقدّسة الى الآخرين لإنقاذهم من معتقلهم الفيزيائي وبعدهم الأرضي ..

فالبيّنة في أبواب المعرفة الايزيدية من القدسية بحيث لا يمكن لمن لا يتمتع بالمحبة المطلقة والمعرفة المطلقة أن يفهم مغزاها الحقيقي ودورها في الإرتقاء الروحي والذهني والأخلاقي للكائن البشري ، فالوصول اليها يعني العطاء والخدمة بدلاً من الأخذ وتلقي المساعدة من الآخرين ، فهي مرتبة متقدمة من مراتب الوجود الروحي والذهني وهي مرتبة متقدمة في الكينونة التي هي موجودة وغير موجودة في نفس الوقت ، فهي تصنع التسامي في كل الأشياء وتصنع مع هذا التسامي قدرات حية قائمة على المحبة المطلقة والمعرفة المطلقة ..

فالايزيدي التوّاق للسموّ والرفعة عندما يصل مرحلة البيّنة الكونية في عمق معارفها يطفئ في داخله الظمأ الذي كان يدفعه لتلقي علوم المعرفة الايزيدية بكل تشعباتها ويصعد في مراتب الوجود الى أسماها حتى أنه لا يستطيع التخلي عن تلك الحالة المطلقة من التسامي والتناغم له مع المنظومة الكونية ، لا يستطيع التعبير لنا عن تلك الحالة التي يعيشها ، فهي أكبر بكثير من أن تشرح في استعارات لفظية أو صوتية ونحن بحواسنا ومداركنا وملكاتنا الفكرية

نبدو عاجزين عن فهمه أو فهم الأمثلة التي يحاول من خلالها تقريبنا لنبض الحقيقة المطلقة التي إندمج بها وتسامى ، فهو يعيش حياة تحتاج الى فن حقيقي من الممارسة والتأمّل ، فن حقيقي من القدرة على الثبات والتقدم الى الأمام ، فن في إعادة الصورة الكاملة لموضعها في الوجود ، هذا الفن هو الجانب المشرق في تطبيق هذه المعرفة للوصول الى الحقيقة المطلقة ..

فالبيّنة تعني الإرتقاء الى مرتبة تعلو على حقائق الأرض المادية ، تعلو على عالمنا المادي الموضوعي وتعلو على مبادئ العلم الأكاديمي الكمي المنهجي وتعلو على أدوات قياسه ، فهي رياضة راسخة التجلي في نفسه وعلمه ويستطيع رؤية كل شعاع النور في كل جزئية يعيشها حتى تلك التي تتجلى لهُ في الأحلام ، فهي تنقله الى مرتبة سامية من مراتب الوجود ، فهي التي تجمع المحبة والمعرفة وتجعله سامياً فوق ذاته قبل كل شيء ، حينها يصل الى مرتبة فهم المسارات الطاقية والمادية في الكون وهذا الفهم يجعله في مرتبة عظيمة تمكنه من التحكم في تلك الطاقات والمواد بما يتلائم ومستوى العلم الذي وصل اليه ومع ذلك تبقى بالنسبة له هذه البوابة هي المنفذ الحقيقي نحو النور الأبدي ، نحو الوعي المقدّس السرمدي ، نحو عوالم أبعد بكثير من قدراتنا على إستيعاب الجوانب السببية لعلومها ومعارفها وقوانينها ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قام على أساس راسخ في دراسة النفس قبل كل شيء ، هذه المعرفة للنفس تشكل بداية الانطلاق نحو أبواب المعرفة الأبدية لهذا العلم القائم على أسس نوعية قبل كل شيء ، فهي عندما حددت أسباب الهبوط الى البُعد الأرضي عرفت أن الخلل في الكائن في برمجته قبل كل شيء وعندما حددت أسباب فصل وعينا الكوني عن الوعي الكوني الأكبر وضعت أبواباً للمعرفة المتدرّجة للعبور الى حقيقتنا ومن خلال معرفة النفس نتمكن من معرفة الكون ونتمكن بالتدريج من إعادة توصيل ذلك الجسر الذهني الذي تم فصله في وعينا عن الوعي الكوني وعندما نصل ضفتي النفس (البشرية والكونية) بالجسر يحدث إتساق وتناغم عظيمين بين الإنسان والكون وتتحد مسارات الطاقة التي تمدنا بالعلوم والمحبة والمعرفة إتحاداً مطلقاً أبدياً لا رجعة فيه ، لذلك ركزت الايزيدية على هذا الجانب في الكائن البشري ووضعت الكثير من السبقات والطقوس والترانيم الموسيقية لكي تعمل عمل المساعد في إعادة توصيل الجزء المقطوع من الجسر وربط الضفتين من جديد ..

لهذ وحتى يتمكن المرء من فهم هذه النقطة بالتحديد كان بحاجة ماسّة الى التدرّج في تعلم أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة حتى يكون مؤهلاً لإمتلاك القدرات الروحية والذهنية التي تجعله يفهم الصورة الشاملة فور عودتها الى موضعها وحتى لا يفقد رشده ويفقد معه كل شيء تعلمه في مراحل التدرّج في هذا العلم وفهم الصورة الشاملة واستيعابها يعني الارتقاء الى مرتبة سامية ، الى مرتبة تذوب فيها العوالم المادية في أخرى روحية وهي نتيجة منطقية لصراع الكائن البشري مع طبيعته ومع قوانينها التي تحكمه في العالم الأرضي وعندما يتمكن من تحقيق هذا الارتقاء تصبح القوانين الفيزيائية العاملة في البعد الأرضي أصغر بكثير من أن تحتويه ، فالهدف الذي يصبح واضح المعالم بالنسبة للمرء في هذه المرتبة هي الولوج الى ما وراء المادة في العوالم الغير مرئية بالنسبة لنا وبالتالي الوصول الى الشكل الشامل للصورة الكلية وإكتشاف أسرار الكون ..

فالإنسان العادي مجرد من القدرة على إستخدام طاقاته السامية مكبلاً ولا يستطيع إخضاع دوافعه الداخلية لسيطرته ، أما الانسان العابر لمرحلة البيّنة فهو يُخضع كل الطاقات والقدرات لتحكمه الخاص ويتمكن من تجريد هذه الطاقات من القيود المادية التي كانت تكبلها وبالتالي يعيش في عالم أشبه ما يكون بسمفونية مقدّسة ، بعالم روحي مقدّس يجب الحفاظ فيه على درجات التناغم وممارسة فن إخضاع تلك الطاقات لتحكمه تحت كل الظروف وهو ما يتطلب منه بإستمرار رياضة روحية عميقة للغاية ، فهو يجب أن يعيش في هذا المجال الروحي العظيم الذي يشدّه الى أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بإستمرار ، كما أنه ما أن يتذوق هذه المرتبة السامية حتى يصبح عظيماً في معرفته لا يقبل التراجع والتفريط بتلك القدرات التي توصل اليها بسبب إلمامه العميق بأسرار العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

وعلى الرغم من أن مرحلة البداية في التعلم هي التي تتحكم في طبيعة النهاية ، أي أن المصائر هي التي تحدد الأقدار كما جاء في العلم الايزيدي ، فإن هذه البداية يجب أن تخضع بكل قوة الى التحكم في التعلم وممارسته الى أبعد درجات الرغبة الصادقة ، هذا التحكم والقدرة الحازمة على التعلم هي التي تأتي بالنتائج الجيدة والعميقة في معانيها ، فالإنسان من خلال هذا التعلم في البداية بشكل سليم بلوغ أسمى الشواهق الروحية ، يستطيع التنعّم بالتناغم مع الصورة الكلية وفهم شموليتها وحتى لا تنتهي رحلته الى عالم البيّنة بالكثير من التعب النفسي والروحي الناجم عن عدم القدرة على تفسير المجسّمات الروحية والفكرية التي تشكل معادلات علمية ينبغي تفسيرها وحتى يتمكن من إمتلاك العلم لا بد من أن تكون البداية قوية وسليمة في معانيها وفي أعماقها ، فالعلم الخفي المقدّس عندما يأتي عبر هذه المجسّمات الفكرية حتى أثناء الحلم فهو له مغزى عميق ومعادلات علمية تتعلق بالتدرّج في تطوير القدرات الروحية والذهنية ، أي أنها لا تأتي عبر إستعارات لفظية جاهزة ، فهي أشبه ما تكون بألغاز والمتقدّم بالفعل في العلم الخفي الايزيدي المقدّس هو القادر على تفسير بأصدق معانيها وأهدافها كي يستفيد منها في عملية تطوير قدراته الروحية وكي يكون نافذة تعبر من خلاله الى بقية البشر ، سواء وثق البشر بها أم لا فهذا أيضاً متعلق بالنضج الروحي والفكري والأخلاقي في التقبّل ..

فالكثير من الأديان التي نتجت عن تشفير العلم الهندسي الايزيدي على كوكب الأرض طالبت بشرط الأخلاق والإستقامة للتقرّب الى الخالق والحقيقة أن الجانب الأخلاقي والنضج الروحي يمثلان بوابة العبور لتعلم أسرار العلم الخفي في كل أنحاء كوكبنا ، صحيح أن البعض يرفض الإعتراف بأسبقية الايزيديون على هذا الكوكب في تأسيس العلوم والمعادلات الحضارية ، لكن من يصل أعلى درجات الحكمة والبيّنة ينحني في النهاية أمام عظمة إشعاع هذه الحقيقة والعديد من الشخصيات العظيمة التي مرّت على كوكبنا في القارات الخمس إنحنت في نهاية حياتها وبعد وصولها مرحلة الحكمة أمام عظمة الحقيقة المطلقة والمتمثلة بإسم آدي ..

ولا بد من التذكير أن البداية السليمة هي التي تقود الى النهاية السليمة ، فهذه البداية السليمة هي التي تجعل دارس العلم الايزيدي الخفي المقدّس يخطو خطوات سليمة وهذه الخطوات تنعكس حتى على أصغر خلية أو جزيء في جسده وتبدأ عملية التغيير التدريجي حيث تبدأ كل خلية بالإشعاع والتخلص من الركود والنوم والكسل

وتبدأ بالعمل بأقصى طاقاتها ، وبالتدرّج تصل لمرحلة أستطيع تسميتها بالتغيير النوعي الذي يحدث فيها وهذا التغيير يؤثر حتى على الأعضاء الحيوية في البدن وكذلك حتى على القوى الطاقية فيه وتبدأ عملية التفتح تأخذ مسارها الصحيح من خلال البداية السليمة وحتى أقرّب الفكرة للقارئ بشكل أفضل فالعملية تشبه عملية التثقيف الذاتي ، فكل كتاب يفتح خلايا معيّنة ويوقظها من نومها وكسلها وكلما زاد عدد الكتب زادت معارف الإنسان وإدراكه وتحركت ملكاته الفكرية الى الأمام وتضاعفت قدراته الذهنية على التحليل والتفسير ، هذا الأمر يحدث ببطئ لا يمكن تخيّله لكن ما أن ينتقل المرء من الثقافة العامة في العالم الموضوعي القائمة على دراسة علوم وآدابا كمية للغاية الى الثقافة الكونية بدخوله أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس حتى تبدأ هذه الثقافة بإتخاذ أبعاداً نوعية تقوم على دراسة آداب ومعارف قائمة على أساس نوعي للغاية يفسّر الأمور بأشكالها الحية المطلقة التي لا تقبل الجدل ، فالايزيدية أرادت بهذه الطريقة أن نرى سلطان آدي في دواخلنا قبل رؤيته بشكله الشامل الساطع المقدّس في المنظومة الكونية ، أن نهيء أنفسنا لهذه الرؤية ولا أقصد رؤية بصرية فحسب بل روحية وفكرية ونفسية أيضاً ، لهذا وضع الايزيديون مبدأي الشعور والإحساس بهذه القدّسية في مقدمة الأولويات لدراسة العلم الخفي المقدّس وحاولوا من خلال طقوس السماع المقدّس في لالش تجسيد هذين المبدأين من خلال نغمات موسيقية تعلو في تأثيرها على قدرة النفس البشرية على الإستيعاب فهي تأخذ الفرد بالفعل الى شعور وإحساس عميقين بالنبض الروحي لسلطان آدي في المكان أثناء أداءها ، هذه النغمات الموسيقية تعلو حتى على السلّم الموسيقي الذي تم تعليمه لباقي الشعوب إنطلاقاً من آنوجكي الايزيدية مروراً بأور الايزيدية وسومر الايزيدية ونينوى الايزيدية حتى وصلت عالمنا الحديث في هذا اليوم ..

فالتغيير الذي تتطلبه البداية السليمة صحيح أنه يمثل بالنسبة لنا قفزة نوعية للغاية تجعل من يشاهدنا يصفنا بشديدي الذكاء ، لكن الوجه الآخر للحقيقة والخفي يقول عكس ذلك ، فمهما كانت ثقافة وذكاء الإنسان القائمة على دراسة العلم الكمي لا يمكنها أن تصل مرحلة الدخول الى أبواب العلم الايزيدي الخفي االمقدّس ، هذا الدخول هو من يجعل الايزيدي كائناً متفوقاً للغاية ، يمتلك قدرات مذهلة تجعله يفهم المنظومة الكونية بأسرها بطرق سليمة ورغم ان المنحدرات التي واجهت هذا الكائن كثيرة إلاّ انه حافظ على الأسس السليمة التي تؤهله لتقبل هذا العلم وهذه الأسس السليمة هي الكنز الوحيد المتبقي لهُ لمتابعة طريقه في التعلم والتطور والمتمثلة في المبدأين (الشعور الصادق , والإحساس الصادق) ورغم الظروف المزرية التي وقفت في طريق الايزيدي مراحل طويلة من الزمن عائقاً أمام مواصلة تلقيه هذا العلم الباطن لكنه في النهاية كان يعود الى لالش نبض الحقيقة الذي لا ينطفئ والذي يذكره بإستمرار بعلمه الخفي المقدّس ، بالشعور والإحساس العميقين اللازمين للعبور الى أبواب المعرفة ..

وأثرت هذه الظروف المزرية بشكل مباشر على الايزيدي حتى وصلت مرحلة عند البعض الى البلادة الذهنية التي تتناسب والسطحية التي يعيش فيها بعيداً عن إحساسه وشعوره العميقين بحقيقته ، لكن دائماً كان هناك من يتخطى الحواجز ويسبق الجميع الى أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ويحرّك ملكاته الفكرية والروحية

والذهنية لتنطلق الى نشاط ذهني خارق فعّال ، الى حيوية روحية تنبض بالمعرفة السليمة لحقيقة الايزيدية ، الى مشارف الكائن الذي يرى سلطان آدي مشعاً في داخله وعندما يرى هذا السلطان تبدأ ينابيع المعرفة النوعية بالهبوط على ملكاته لتفتحها نوعياً الواحدة تلو الأخرى حتى تصل به الى البيّنة النقية القائمة على الفهم النوعي للوجود بكل تجلياته ..

وحتى نفهم صورة بوابة البيّنة بشكلها الساطع النقي نجد أن الشعور الصادق والإحساس الصادق هما من يقودان الإنسان الى الكنزيّن المهميّن في هذه البوابة وهما المحبة والمعرفة بأعمق معاني النقاء ، فهنا البداية السليمة تقود الى تطور فعلي ملموس وهذا التطور الملموس ينتهي عند التغيير النوعي الملموس وهو المحبة والمعرفة وما أن يصل المرء هذا الشاطئ فإنه يبحر الى أعماق لا يمكن لأحد تخيّلها فقط قدرته على التفسير والتحليل السليمين هما من يحدد النهاية السليمة ودرجاتها ..

فالانسان يبدأ بطبيعته متشبث بالمادة والحياة فيها ، متشبث بالقيم في العالم الموضوعي ، لكن .. ما أن يصل مستوى من الإدراك العميق لمعاني الحياة يبدأ بالبحث عن حقيقته وهذا البحث يفشل في الكثير من الحالات بالوصول الى شاطئ الأمان وفي أحيان كثيرة يصل بصاحبه الى شواطئ الحقيقة والوصول الى هذا الشاطئ مرتبط أيضاً بالقدرة على التفوّق قبل كل شيء على النفس ، على عالم الأوهام التي تحيط به من جميع الأطراف في هذا العالم المادي ، ففهم الانسان لمبدأ الثنائية في المنظومة الكونية يدّمر بالنسبة لديه أكبر الأوهام المتمثلة بالفرق بين الجنسين ، بعلو أحدهما على الآخر وفهم هذا المبدأ يدمر بالفعل منظومة متكاملة من العلوم الكمية الخاطئة التي تناولت هذا الأمر ، هذا ليس سوى مثال بسيط على تدمير الأوهام الفكرية والروحية التي إكتسبناها من عالمنا بالفطرة تدميراً كاملاً من خلال سلاح الحقيقة الكونية ومبدأها هذا ..

وهكذا يبدأ التطور الروحي والفكري حتى يصل مراحل متقدمة من تدمير الأوهام وبناء الحقائق ، من تغيير الحقائق الكمية الى حقائق نوعية ثابتة ، من تغيير شامل وجذري للبنية الروحية والذهنية المسطحة والخاوية الى بنية مليئة بالمعاني وبالقدرة على التحليل والتفسير العميقين لكل المنظومة الكونية ، لتغيير الشعور والإحساس السطحيين المتقطعين بإستمرار الى شعور وإحساس عميقين نوعيّين مستمرّين الى ما لا نهاية ، هنا يبدأ المرء بالفعل بالتغيير التدريجي حتى يصل التغير النوعي الحاسم الذي ينقله لعالم القدرات الروحية والفكرية والذهنية الخارقة والقادرة على سبر أغوار أسرار الهندسة الخفية الايزيدية المقدّسة بكل أبعادها ..

إن التغيير النوعي الذي يحدث هنا هو الإنقلاب الفعلي ، فهو ينقلنا من عالم العقل الى عالم الحدس العميق ، من عالم الاختزال الذي تربيّنا عليه عبر العلم الأكاديمي الى عالم التكامل النوعي الواسع ، من عالم التحليل والتبسيط الى عالم التركيب والتعقيد ، فقط عند الوصول الى هذه الحالة يمكننا فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بشكلها الواسع ، يمكننا سبر أغوار هذه المعرفة بطريقة نوعية يمتزج فيها العقل بالعقل الكلي والروح بالروح الكلية ، فالبصيرة الروحية المتفتحة التي تعتمد على الإحساس والشعور الصادقين يشكلان الجسر الفعلي الذي نعبر من خلالهما الى عالم النور عالم المعرفة والمحبة ، فالمرء يتقدم بإستمرار من خلال تطوير قدراته من الذات المختزلة الى

الذات الواسعة وتعمل الذاكرة التسجيلية بعشرات الأضعاف مما كانت تعمل به في السابق وهي التي تنشأ من العاطفة والإحساس بالتحديد ..

فالعاطفة تعكس إنطباع روحي للحالات البدنية بينما الإحساس يعكس إنطباعاً ذهنياً لهُ ، وبما أننا نمتلك اللغة والتفكير والإبداع فاننا نتمكن بإستمرار من تطوير هذه الملكات لخلق واقع أفضل ومستوى روحي وذهني أفضل ينقلنا باستمرار الى الأمام حتى نتمكن من الوصول بعمق الى شواطئ المحبة والمعرفة عندها تكون أغلب الحواجز قد إنتهت من الطريق وتستمر العملية الى مديات بعيدة وعميقة للغاية ، فالتخاطر الفكري هو لغة الكون الرمزية وهو بحاجة الى الوصول الى هذه المديات العظيمة من العلم النوعي حتى نتمكن من مواصلة نيل المعرفة الخفية الايزيدية المقدسّة ، فهذه اللغة تحتاج الى إحساس وشعور صادقين لفهم التردد الرنيني الذي تمثله هذه اللغة ، تحتاج الى الحدس النقي ، فاللغة الكونية الرمزية هي موجات طاقة تنتقل عبر مسارات قبل كل شيء وحتى تكون مفهومة وواضحة تحتاج منا الى مسارات طاقة نقية فهي توصلنا بالعلم الكوني والمعرفة الخفية وهي أشبه ما تكون بالحقل الكوني المعرفي النوعي والتواصل مع هذا الحقل في هذه المستويات هو من يساهم في التقدم الى الأمام في العملية ..

والأمر ذاته ينطبق على حواسنا التي بقيت لقرون طويلة معطلة وتفعيلها يساهم بتقوية استقبال المعلومات الوفيرة خلال الثانية الواحدة وهذا التفعيل يتعلق بالدرجة الأولى بتعميق الشعور والإحساس بالأشياء وبالكائنات وبالموضوعات ، فالصور والمجسمات الفكرية والمعرفية القادمة لنا من الحقل الكوني المعرفي ما هي إلاّ نبضات جزيئية طاقية تنتقل عبر مسارات الطاقة التي تربط بين الصورتين الصغرى والكبرى في الكون ، أي بيننا وبين هذا الكون ، لذلك عندما صوّر الايزيديون علومهم الخفية في السابق على أنها علوم نوعية تعلو على مستوى تفكير البشر العادي المتشبث بعالمه المادي والمتمسك بقشور الفكرة الكونية كانوا يعبرون بصدق عن نبض الحقيقة الفائقة النقاء ، فهذا العلم أبعد بكثير من أن يكون علماً نتناوله من خلال قراءة الكتب ، بل هو بحاجة الى أرضية روحية وذهنية خصبة ، الى عاطفة نقية وإحساس نقي وشعور نقي قبل الدخول الى أبوابه المقدّسة ..

وعندما حللوا الطريقة والآلية اتي نشأ عليها الكون إكتشفوا أنه عبارة عن شبكة واسعة من الأفكار التي تنتقل عبر مسارات طاقية متبادلة بينه وبين الأجزاء بطريقة متعددة الأبعاد وعملية التواصل مع شبكة الأفكار هذه ليست بحاجة الى لغة لفظية أو صوتية بل الى لغة حسية وشعورية وحدسية قبل كل شيء لأنها تجري في مستويات متقدمة للحالة الروحية والذهنية وشكلت حالة طرق البرّ (البرخك) إحدى الحالات المتقدمة للتواصل مع هذه الشبكة الواسعة من الأفكار والعلوم وهذه الطريقة من التواصل عرفها الايزيديون منذ نشأتهم الأولى ، كما أن طرق التأهيل الروحي والذهني التي تجري في الأعياد والمناسبات في لالش وباقي المناطق لا تخرج عن هذا الإطار من تأهيل هذه المقوّمات لتتقبل هذه الأفكار وتبحر في أعماق المعرفة الخفية الكونية الايزيدية المقدّسة ..

وكما ذكرت في الصفحات السابقة أن الموسيقى في الطقوس الايزيدية عبر التاريخ تركز بالفعل على تطوير القدرات الشعورية والحسّية والحدسية عند الفرد كي يكون مؤهلاً للتواصل مع الأبعاد الأخرى التي تسميها الايزيدية بالعالم

الأفضل ، بالعالم الروحي الغني بالمعرفة ، بالأفكار ، العالم الغني بالمعرفة النوعية ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر وخفي يوجد لدى الكائن هذين الجانبين الظاهر (العقل) وهو الذي يتحكم بالشعور والحس والإحساس والباطن (العقل الباطن) هو الذي يتحكم باللاوعي واللاشعور واللاإحساس والحقيقة أن هذين الجانبين لم يحظيان بالقدر اللازم من التعمّق عند تناوله من قبل العلم الأكاديمي المنهجي الكمي ، فلكل منهما قدرات ووظائف تفوق ملايين المرات ما تم تصويره لنا ، فبالنسبة للعقل الذي يخضع للجانب الفردي من التشكيل يختلف عن العقل الأرفع المبدع ، فالحديث هنا يدور عن الجزء الأول (العقل) والذي يقسم بدوره الى قسمين الظاهر والباطن والأخير العقل الباطن له وظائف تفوق بكثير وظائف العقل الظاهر ، فهو المخزن المعرفي العظيم الذي يجعلنا نتقدم في مسيرة التعلم من أبواب المعرفة الايزيدية ، فهو مخزن التجارب العظيمة التي نكدسها في حياتنا لنرتقي نحو الأفضل ، فمن خلاله فقط يمكن ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا الى المستوى الأفضل ، الى العالم الأفضل وتجعلهنا نتواصل مع الصورة الكونية الكبرى ومخزونها المعرفي النوعي العظيم وهذا المخزون المعرفي بأكمله يشكل ما نسميه بالإرادة والقدرة على التحكم فيها ، وعندما يدور الحديث عن محاولات الوصول الى عقل جمعي المقصود به هذا العقل الباطن عند مجموعة كبيرة من الأفراد (مجموع إرادات) أي ارادة واحدة لجموع غفيرة لإحداث التغيير النوعي ، أي أن فهم هذه النقطة هو من يقودنا الى الانتقال من حالة التحليل والتفسير التي يقوم بها العقل الى حالات التركيب والتعقيد التي يقوم بها العقل الباطن من خلال تواصله مع الحقل المعرفي الكوني ومكتبته الرمزية ..

فالبينة هنا تشبه شعاع الشمس المتدفق الذي لا يمكن انكاره ، فهذا الشعاع لا ينفصل عن نور الشمس كما أنه يمثلها ، لذلك شكلت البيّنة بوابة العلم الأعلى في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكما ذكرت تعتمد على برنامج روحي وعقلي متكامل لا يقبل النقص في أي من جوانبه ، هذا البرنامج الروحي والعقلي يكتمل عند عتبة العقل الأرفع والروح مجتمعيّن ليكونان الأنا ونتاجاتها ومثلما يمكننا تمثيل الايزيدية بزهرة نيسان الكونية بكل تجلياتها دون إضافات غيبية ، كذلك تمثل الأنا زهرة نيسان الإنسانية بكل تجلياتها وبدون إضافات غيبية أيضاً ، فهذه الـ أنا الروحية الفردية في مرحلة البيّنة تنتقل الى الـ أنا الإلهية الطابع في جوهرها يحركها المونادا المتناه فيها حتى الوصول الى مرحلة الكشف عن الآنية الحقيقية التي بقيت مخفية طوال فترات دورات الضرورة وعندما تنكشف هذه الآنية الحقيقية تصبح نوعية ويمكنها التناغم مع المنظومة الكونية ويمكنها الاتحاد بالصورة الكبرى لها بمنتهى الحرية ويمكنها من خلال الاتحاد بين الوعي والذاكرة الروحية ان تبحر الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالوضع في المراحل العليا من البيّنة تطلب بناء تنظيماً مختلفاً عن التنظيم السابق المتجسّد في البدن وأجزاء الجسم ، يتطلب تنظيماً أرفع يتناغم مع تنظيم الصورة الكونية الكبرى ، تنظيم هو أقرب للإلهي من البشري الأرضي في الحقيقة وهذا التنظيم بالتحديد يحدث نتيجة التدرّج في أبواب المعرفة الايزيدية التي تتالت على المرء حتى وصل أسمى الشواهق الروحية النبيلة التي تؤهله لفهم كامل وشامل لسلطان آديا في الكون وقدرته على التجلي في كل شيء ..

فالعلم الايزيدي يقوم في أساسه على المزاوجة بين المعرفة والمحبة لتحقيق القيم السامية في الوجود ، بين الحكمة والبيّنة للوصول الى النور الأقدس في الكون والكثير من السبقات الدينية في الايزيدية والنصوص المقدسة عكست هذا الأمر بشكل جلي ، فالحياة من منظور هذا العلم تبدأ من معرفة حقيقة وجودنا وجانبه السببي الذي يشكل الميلاد الفعلي للفرد والكائن البشري الذي يصل عتبة الوعي الكمي المتراكم لا يدخر وسعاً لاستعمال كافة السبل المعرفية المتاحة أمامه لتحقيق التقدم الروحي والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق الذي يمكنه من رؤية نور سلطان آدي في كل الأشياء والمخلوقات ، كما يمكنه من رؤية الصورة الشاملة للناموس الذي يحكم الوجود بكل أبعاده ..

هذه العملية كلها تعني الدخول الى عالمنا الباطني الهاجع واستنهاضه من غفوته العميقة وتوحيده مع مصدره ، فينتهي في حياتنا عالماً من الصراع بين الثنائية المفصولة منذ الولادة بتحقيق وحدة هذه الثنائية (الوعي البشري مع الوعي الإلهي) هذا الدخول يعني عملياً عبور مستوى الوعي الأقدس كونياً وهو مستوى عظيم من النور يتمكن ممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية من التواصل معه من العالم المادي لفترة قياسية صغيرة للغاية حتى أنها لا تحتسب في القياس الزمني للأشياء ، هذا التفسير الدقيق الذي وضعه العلم الايزيدي الخفي المقدّس لنشأة الكون بقي سائداً حتى يومنا هذا سواء في العلم الأكاديمي الكمي أو العلم النوعي (العلم الباطن) سماه البعض بالإنفجار العظيم وسماه الآخرون ببداية الخليقة ، لا تهم هنا التسميات والإستعارات اللفظية والصوتية والصورية بقدر ما يهم فهم العملية بشكلها السليم النقي الخالي من أي طبيعة غيّبية في التعريف ، فالايزيدية علم مقدّس قبل أن تكون شيئاً آخراً وحتى نفهم مضمون هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى التي إنبثق منها الكون ومنظوماته العملاقة بأسرها يجب أن نصفها لا أن نعرّفها ، فهي طاقة واعية قبل كل شي وعي مقدّس يعلو عن إستيعابنا لهُ ، مستوى عظيم من النور ، هالة من القدسية في أربعة أبعاد ، مصدر للطاقة الروحية ومصدر للقوانين الفيزيائية في أربعة أبعاد ، مصدر لكل أشكال المادة ، مصدر لكل أنواع الطاقة ، مصدر لكل المسارات الطاقية ، مصدر للمجالات المغناطيسية العملاقة في الكون ، مصدر للجاذبية في الكون بمختلف أبعادها ..

هذا هو الوصف الدقيق على أقل تقدير للمستوى العظيم من النور لسلطان آدي في الكون ومنه تدرّجت عملية الخلق والتجلي بإستمرارية لم تنتهي حتى هذه اللحظة ولا تنتهي الى الأبد وطالما بقيت هذه العملية مستمرة بقيت حياتنا قائمة على أساسها ليس في بُعدنا الأرضي فحسب بل في كل الأبعاد (الغير مرئية بالنسبة لنا) الأخرى ، هذا الأمر يجب أن نفهمه قبل أن ننطلق في سرد ما ترتب على عملية التجلي المقدّس لسلطان آدي ، فهو نظام من مستوى الأقدس كونياً تجلى عبر عملية خلق ذاتية لا يمكن سبر أغوارها بسهولة ، هذا المستوى العظيم من الوعي والمصدر الخفي للطاقة الكونية بدأ عنده الزمن السماوي ، هذه الطاقة الكونية المقدّسة تفاعلت مع الوعي الأقدس لتشكل ثنائية سرمدية إنبلجت معها مبادئ كونية عظيمة يسبر أغوارها أصحاب الطهارة والنقاء والإستقامة ، لتشكل المجال الموحد في الكون والذي تحرّك ليشكل مبدءاً ثانياً إسمه الإهتزاز في عملية الخلق التي رافقتها نغمات موسيقية منبعثة من الوعي الأقدس وترددات رنينية مقدّسة لمجالها الموحد وهجع وظهور في تناهيها

المطلق ، فالوعي المقدّس متأصل في الطاقة المقدّسة ليشكلان المجال الموحد لهذه الثنائية التي قام على أساسها التجلي وعملية الخلق في الأساس ..

من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى إنطلقت الفكرة الجوهرية للخلق والإنبثاق وإنطلقت معها أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، نشأت معها العدالة المطلقة التي لا يمكن قياسها ونشأ قانون الكون الصارم الأوحد الذي لا يقبل الجدل ، من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى نشأة حكمة الدهور ونبضها السرمدي ، في هذه الدائرة مستوى عظيم من الوعي المقدّس إنبثق ، فيها عقل الكون الكلي الطابع ، فكل ما نشأ منها هو إبتكار ذهني للكل ، للوعي الأقدس آدي وسلطانه الكوني الأبدي الخالد ..

هذا السلطان المقدّس يمثل أساس كل التجليات المقدّسة التي ترتبت على إنبثاق نوره ، فالكون المادي وأشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية وكل نغمات الكون والترددات الرنينية تخضع الى هذا الأساس ، يمثل روح أعلى من أن يدركها استيعابنا البسيط ويمثل وعي مقدس يعلو على فهمنا لهُ ، فقانون الأشياء المتجلية عن هذا النزوح هي في الواقع إنعكاس للإبتكار الذهني للكل العظيم (آدي المقدّس) ..

وبالإضافة الى أن هذا المستوى العظيم من النور يمثل معبداً للمعرفة الخفية ومعبداً للحرية الأبدية ومعبداً للذكاء المطلق فإنه يشكل قانون النظام الكوني الشامل العميق الذي بدأت مع إشعاعاته الأولى نبض الحياة في الكون وكل من دخل أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وتبحّر في مبادئها المقدسّة يستطيع إستيعاب الجوانب السببية للطبيعة العقلية الفعالة لهذا المستوى العظيم من النور والطبيعة السببية للوعي العظيم الفعال يمكنه ان يقترب الى تاج المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، يمكنه أن يكون بين العظماء والأجلاء في منظومتنا الكونية ومسيرتها السرمدية التي لا تتوقف أبداً وهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي الذي ولّد مع نزوحه في دائرته الملكية السماوية الأولى قوانيناً كونية صارمة لا تقبل الجدل عكس (بفتح الحروف الثلاث للكلمة) في نفس الوقت ظواهر خارجية مثلت جوهر تلك القوانين ، وهذه الظواهر تجلت كما ذكرت في أربع مستويات لأربع عناصر في مستويات متعددة للوجود والحياة ونبضيهما ولأن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس إنبثق من هذه السيرورة الأبدية فإنه ظهر الى الوجود كعلم شبيه بمصدره يعتمد على علم ظاهر جلي وكذلك على علم باطن مستور على عمودين للمعرفة عمود يسمى المربي (الشدّة) وعمود يسمّى البير (الرحمة) وهما في نفس الوقت يعكسان مبدأ الثنائية التي قام على أساسها القانون الكوني الشامل (الأبيض والأسود) (الذكر والإنثى) وهكذا .. العلم الظاهر الجلي الذي جسّدته سبقات الايزيدية ونغماتها الموسيقية وطقوسها المقدسة يعكس في جوهره علم باطن مستور ، هذا العلم الباطن المستور يتناول المسائل والقضايا المتعلقة بسيرورات الطبيعة الكونية ونواميسها الخفية وبذلك يكون مكملاً الى العلم الظاهر الجلي ويغوص في أعماق أسرار المنظومة الكونية الى درجات عليا تسمو معها على طبيعة تركيبتنا الفيزيولوجية في الإستيعاب وحتى أبسّط الأمر للقارئ .. أقول أن الظاهر الجلي هو العلم الكمي والباطن المستور هو العلم النوعي القائم على ألغاز علمية تسبر أغوار أسرار القوانين الكونية بأعمق أشكالها ، ليس ذلك فحسب بل تذهب الى أبعاد تأخذ معها الكائن الى مستويات عليا من الوعي والنور ..

هذا العلم النوعي الباطني المستور هو ما يركز فيه الايزيديون على سبر أغوار أسرار المبادئ الإلهية المسيطرة على الكون وسيرورة هذه القوانين وفعلها وتأثيرها فيه ومن هذه الزاوية فقط أطلق الايزيديون على علمهم بعلم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي هو من أسس هذا المحيط العلمي والمعبد الإلهي للمعرفة التي تنتشر في المنظومة الكونية دون حدود وحتى نفهم طبيعة نبضها نكون بحاجة لأعظم الأذهان وأنقى الأرواح ولا يمكن أن يلف الغموض هذه الأسرار إذا ما توفر الشرطان في طرق شواطئ هذا المحيط النقي للمعرفة وكذلك طرق أبواب هذا المعبد المقدّس للمحبة ..

من الصعوبة بمكان أن نتصور أن شرطي المحبة والمعرفة يمكن لنا تطبيقهما بغمضة عين ! هذا الأمر سيبدو سطحياً ويعتقد به الساذج فقط ، فهما رياضتان كونيّتان لا يمكن التمتع بهما قبل الدخول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس وأبواب المعرفة الايزيديه فيه وربما يستغرق عشرات الأعوام قبل أن يصل المرء شاطئيهما وربما يفشل بسبب ثقل تأثير البُعد المادي ووجود الأرواح المتخبطة والأذهان المشتتة وكذلك بسبب سرعة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وعلى هذا الأساس يكون العمل على الوصول الى الأذهان النقية والأرواح النقية لمواصلة التعلم ودخول أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس وهذه الاستطالة للعلم تمتد لتشمل كل المبادئ المبطنة الخفية التي قامت على أساسها المنظومة الكونية والتي تدرسها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، فهي في جوهرها تستهدف دراسة خفايا وأسرار الكون والطبيعة بكل مستوياتها ، فكل أسرار المنظومة الكونية قابلة للرصد والتعلم من خلال أدوات العلم وحدها وهذا ما أدركه الايزيديون منذ آلاف السنين ، فما نسميه غيبي في بُعدنا الأرضي بالنسبة لأصحاب البصيرة الروحية النقية التي أنجبت منهم الايزيدية عشرات الآلاف عبر تاريخها الطويل هو ظاهري جلي للغاية لا يلوثه غيّب ويعلو على مستوى وعينا وإدراكنا بهذا المستوى الضعيف من الشروط التي نحملها في محاولة إختراق أسراره وسبر أغواره ..

فكل شيء في هذه المنظومة المقدّسة التي ظهرت مع ظهور الدائرة الملكية السماوية الأولى يمكن كشفه من خلال النقاء الروحي والطهارة الجسدية والإستقامة الأخلاقية الواعية الغير منقوصة وما هو خفي يمثل جانباً سببياً للوجود كلما تعمقنا فيه تعمق إدراكنا وقدرات إستيعابنا لعظمة المسبّب (سلطان آديا) كما يمكن إدراك هذا الجانب السببي الذي يمثل جوهر الوجود بعظمة الإدراك والإحساس وبسبب قدسية هذا العلم النوعي الباطني المقدس تم حجب الحكمة بنقاب سميك بمرور الزمن عن الأغلبية الغير ملتزمة بالشروط الروحية والذهنية والعاطفية والحسّية التي تجعلهم مؤهلين لدخول أبواب المعرفة الايزيدية وبقيت الأقلية التي تمارس أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى أعلى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة حاملة لشعلة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وأبقت شعلته منيرة حتى يومنا هذا بأسطع صورة وبهاء يمكن تخليها فيه ، فالدائرة السماوية الملكية الأولى شكلت أول تجلي مادي للوعي الأقدس وإنبثقت منها صور متعددة لهذا التجلي العظيم ، تعمل جميعها بمعزل عن أية فطنة توجهها ..

هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس عندما ركز في خفاءه على هذه السيرورة السرمدية التي لا تتوقف إنما جسّد في جوهره نبض حقيقة هذا التجلي بكل أبعاده ، فهو بشكل مباشر حكمة متراكمة عبر العصور وصلت إلينا بأحرف من الألماس والذهب وبنغمات تعكس سمفونية الوجود السرمدي الخالد ، فيه ما يعلو على استيعابنا وفيه ما يمكن لملكاتنا الفكرية والحسية من إدراكه بأعمق صورة ، فمن خلال هذا الإدراك نستطيع الصعود تدريجياً الى القمم الشاهقة في طبيعته الروحية ، هذا المبدأ الإلهي الطبيعي المتجسّد والمتجانس في ذاته هو مصدر كنوزه الروحية والعقلية والعلمية والمعرفية بأوسع أشكاله ..

وعبر هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى إنتشر الوعي الأقدس ليشمل كل المكوّن الجوهري وينتشر في كل مستوى من مستوياته بما يتلائم ويتناسب ومستوى التفتح فيه ، أو درجه إفصاحه عن المبدأ الأصلي (آدي) هذا السلطان العظيم شكل البذرة الكونية الأولى ليتجلى من الباطن الى الظاهر ومن الظلام الى النور ومن الأعلى الى الأسفل ومن الطاقة الى المادة ومن التردد الى النغمة ، هذا التشكل ليس أعمى بل جاء نتيجة مبدأ داخلي فعّال حرّك هذا التجلي من الباطن الى الظاهر ومهما حاولنا شرح هذا المبدأ الداخلي الفعّال فإنه سيبدو علياً على قدراتنا المحدودة في الإستيعاب وسيبدو الأمر أشبه باللغز العصيّ على الفهم ، لكن ما أن يدخل المرء بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يبدأ بالتدريج إستيعاب وفهم عمل هذه المنظومة العظيمة من الوعي والمادة ليصل شاطئ النور الحقيقي في الإستيعاب والفهم والتقبّل ..

هذا التقبّل والفهم هو من يقودنا الى فهم الجانب السببي الفعلي في التجلي وتطور العملية حتى الوصول الى أعمق المجرّات الكونية وطريقة عملها ونبضها الكوني الذي لا يتوقف ، فالغاية هنا تعود للسببية السرمدية وهذه السببية السرمدية تحتاج الى تعلم تدريجي يبدأ من العلم الظاهر أو العلم الكمي ويستمر الى أبعاد عميقة تدخل أبواب العلم الباطن أو العلم النوعي ، الذي يشكل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليكتشف المرء عظمة تداخل الصورة الكونية الكبرى مع الصغرى التي تمثلها وكيف تسلسلت تلك العملية التي نطلق عليها بالتجلي المقدّس من أعلى وأعظم مستويات الوعي والنور الى أصغر وأدنى المستويات في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التسلسل يمكن فهمه من خلال التدرّج في التعلم صعوداً الى أعلى مستويات الوعي وفق شروط المحبة والمعرفة والطهارة والنقاء والإستقامة ، هذه الشروط أشبه ما تكون بالأدوات الرئيسية في التعلم والبحث وبدونها تنتفي عملية التعلم من الأساس وينتفي معها فهم ما يعلوا على إستيعاب ملكاتنا الفكرية ..

لقد شكل هذا التجلي لسلطان آدي الوجه المطلق لهُ والثنائية (الوعي والروح) المطلقة التي تشكل أساس فعلي التجلي الكوني لهُ ، قبل ظهور المادة في العملية لتكمل الثالوث المقدّس في الكون ومنظومته ومبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الأمر لا بد لنا من أن نعيه قبل الإبحار في العملية عبر تسلسل رنيني يصل أدنى مستوياته في بُعدنا الأرضي ونشوء الكائنات والمخلوقات عليه ، فكل شيء في المنظومة الكونية وفي الأكوان المتعددة والمجرّات الشمسية المتعددة تعكس ذلك المصدر المطلق في التجلي ، فهي خاضعة في أساسها الى نظام هندسي مبني بطريقة تامة التنظيم وسرمدية في ظهورها وتمددها وخفوتها ، فكل شيء كما ذكرت متداخل فيها الى

حد يصعب علينا استيعابه ليس لصعوبته بل لضعف قدراتنا في الإحساس والشعور بالجوانب السببية لهُ وعند ذكر كلمة مستوى عظيم من الوعي أو الطاقة فإنني أتجنب قدر الإمكان الوصف الرياضياتي أو الفيزيائي العادي في التسمية ، لأن كلمة مستوى أو مستويات تخضع هنا لقوانين المنظومة الكونية التي إنبثقت من هذا المبدأ الأصلي ومن هذه القوانين كما ذكرت المبادئ الكونية المقدّسة ...

لذلك ينبغي علينا إعطاء المجال واسعاً لقدراتنا الذهنية والفكرية في التصوّر عند الحديث عن هذا المستوى العظيم من النور الذي إنبثقت منه كل الأشياء في الكون ومنظومته وكذلك إستيعاب المبادئ الكونية لتساعدنا على فهم هذه الدرجات القصوى من التجلي ، فهناك مبادئ تشكلت ذاتياً أثناء عملية التجلي (الإهتزاز والحركة الدائمة والثنائية والتناظر و القطبية والنوع والتناغم) وفهم هذه الدرجات يقرّبنا الى حد بعيد من تصوّر الموضوع بشكل دقيق ، فكل ما يحدث في عالمنا المادي ما هو إلاّ إنعكاس حقيقي لتلك القوانين الكونية السرمدية ، لا يخرج أي حدث أو ظرف أو حالة أو ظاهرة خارج إطارها ، فهي تعمل بإستمرارية سرمدية لا نهاية لها وموضوع المستوى هنا (مستوى الوعي) يخضع لمبدأ الإهتزاز وهذا الإهتزاز ينقل الوعي عملياً الى مبدأ آخر هو الحركة الدائمة وتتسلسل العملية ليمر المستوى العظيم من النور في المبادئ الكونية بأسرها ويجسدها بتعبير دقيق ، هذا التجلي للوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الأولى التي تشكلت من عشرة مستويات في حركة لولبية استمرت بطريقة تنازلية حتى وصلت أوجها في الأربع دوائر الأخيرة لظهور العناصر الأربعة المؤسسة للكينونة (ماء وهواء وتراب ونار) وتركزت أخيراً في دائرة مادية شكلت جوهر هذا التجلي المقدّس ، لذلك شكلت الدائرة السماوية الملكية الأولى مسرحاً لبداية التجلي وإنطلاق العملية التي لا نهاية لها ورغم كمالها المتسامي في جوهرها إلاّ أن العملية لم تتوقف منذ تلك اللحظة أبداً وكل مجرّة أو منظومة شمسية ما هي إلاّ إنعكاس جلي للمبدأ الأصلي الذي تجسّد في تلك الدائرة المقدّسة وبعد التجلي في الدائرة الأولى تركزت الحالة المادية للوعي الأقدس والطاقة لتنقل هذا التأثير الى محيط آخر لتشكل الدائرة الملكية الثانية بنفس الطريقة الأولى وبحركة لولبية ودورات عشر وأربع دوائر لتركز العناصر الأربعة لكن العملية هنا أفرزت الرحم الكوني أو الجرّة الكونية ..

في قلب هذه الجرّة الكونية تركزت الحالة المادية بعناصرها الأربعة وحركتها اللولبية ومجالها المغناطيسي ونغماتها المقدّسة لتشكل العين البيضاء للكون (كاني سپي) التي تبصر كل شيء ، عدسة سحرية تنبض بالنور الى الأعماق وتعكس إشعاعها على التجلي لتبصر حقيقتها والجرّة الكونية أو الرحم الكوني هي أو هو حاوي لكل القوانين المقدّسة التي قام وتأسس عليها المستوى العظيم من النور وعندما كان الايزيديون القدماء يصفون شخص خاطئ أو يحاول التصرّف برعونة بـ (كاسر الجرّة) فإنهم كانوا يقصدون بالفعل كاسر للقوانين المقدّسة لسلطان آدي ، كما اطلق أنليل على العين التي تتدفق منها المياه المقدّسة في لالش بالعين البيضاء (كاني سپي) لتشبيهها بالعين الإلهية التي ترى كل شيء وتبصر كل شيء ويتعمّد في ماءها المقدّس طلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فهذه الإستعارة الصورية واللفظية للهندسة الكونية تجسّدت حتى في بناء مركز سرّة الأرض وخميرتها لالش المقدّسة وفي تسمية أماكنها ، ليس في هذه الإستعارات في التسمية فحسب ، بل حتى في جوهر عملية الخلق حيث يُشير كل موقع في لالش الى عملية معيّنة من عمليات التجلي بدءاً من بواباتها وإنتهاءاً بجبل المعرفة الذي يشير الى الهيكل العالي للقدسية في عملية التجلي لسلطان آدي ، عندما تجلى الوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الثانية ظهرت الى جانب الرحم الكوني والجرّة الكونية النسبة الذهبية الايزيدية المقدسة والتي تدخل في حساب كل صغيرة وكبيرة في قياسات المنظومة الكونية وصورتها الكبرى ، هذا الظهور العظيم للنسبة المقدسة تبعهُ ظهور الإتجاهات الأربعة والفصول الكونية الرمزية الأربعة وكذلك تبعهُ ظهور الأوكتافات الأربعة في الموسيقى الايزيدية المقدّسة تلك التي تجسّدت في طقوس الدف والشبّاب المصنوعة اساساً استناداً لهذه النسبة الذهبية الايزيدية المقدسة في القياس ..

ظهور النسبة الذهبية في التقاطعات الناتجة من التجلي في الدائرة الملكية السماوية الثانية عكس جمال النور والوعي المقدّسين لينتقلان الى الأجزاء التي يشكلها هذا التجلي بصورته الكبرى وعكس أيضاً جمال وبهاء العناصر الأربعة في التكوين وجمال الفصول الكونية التي نتجت عن هذا التجلي في المصدر الأصلي ومن خلال النظر الى الدائرة الأولى التي جسّدت ظهور والوعي والروح المقدّسين يجب أن ندرك تمام الإدراك أن هذا الوعي شكل المرحلة الأولى للإدراك والعقل الكلي فهو يتخلل كل شيء المادة والمعاني والنغمات والمشاعر والأحاسيس وهو في الأساس عبارة عن منظومة معلوماتية لا يمكن لها أن تنفصل عن الطاقة التي نتجت أثناء عملية التجلي (الروح) هذا الإندماج السرمدي شكل نقطة البداية في الهندسة الكونية الايزيدية الخفية المقدّسة ورغم أن البعض حاول الفصل بين الوعي والروح من خلال الأمثلة الميّتة (عندما يفقد المرء الوعي نبضات قلبه لا تتوقف) هذه الأمثلة التي لم تتمكن من إختراق حاجز السرية العظيمة التي تقف خلف هذا الإندماج بطريقة نوعية ، مع ذلك لم يفصل الايزيديون القدماء بينهما بسبب الإدراك العميق والمليء بالمعاني لطبيعة هذا الاندماج السرمدي الذي شكل بداية الكينونة وتجليها المقدّس في الدائرة الملكية السماوية الأولى وحتى نفهم الصورة كاملة خالية من التشويه منذ البداية لا بد لنا من تعريف دقيق للروح (الطاقة) وللوعي ، فالروح جهاز حيوي معلوماتي مليء بالمعاني المقدّسة هي التي تساهم عملياً في النبض من خلال مساراتها الخفية العليّا على الفهم والإدراك في عالمنا ، هذه الروح هي برنامج معلوماتي متكامل قسماً منه يمكن رؤيته والآخر خفي وهو يشبه المبدأ الأصلي في التكوين (قسم ظاهر وآخر خفي) وبالنسبة لنا يمكن رؤية الجانب الخفي من خلال الإحساس والشعور العميقين الناتجين عن امتلاكنا لبصيرة روحية نقيّة ومتفتحة ورغم أن هذا البرنامج الطاقي (الروح) يعمل بطريقة ذاتية الحركة ولا ترجع لأوامر من العقل أو من الأعلى فهو برنامج يعمل ذاتياً ويساهم في إدامة النبض وفق قوانين نوعية يمكن فقط إدراكها من خلال تعلمنا أسس العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس إلاّ أن توقف الأوامر الصادرة من العقل الكلي أو البرنامج البايومعلوماتي المتعلق بهذا الجانب لا يمكنها وقف النبض سواء أكان هذا النبض الطاقي في أصغر جسيّم ذري أو خلية حيّة أو حتى في أكبر منظومة أو مجرّة كونية ، إذاً توقف الأوامر لا يعني توقف النبض ، لهذا تستمد الأجزاء

هذا النبض (الحياة) من هذا البرنامج بالتحديد ، البعض يعتبر هذا البرنامج مستقلاً عن البرامج الأخرى في المنظومة الهندسية الكونية ، لكن هذا الإعتقاد يفقد صوابه بمجرد إدراك المبادئ الكونية المقدّسة التي ظهرت مع عملية التجلي فكل شكل مندمج بطريقة معقدة وحتى نتمكن من إدراكه نحتاج الى توفر شروط معيّنة في قوانا الروحية والعقلية حتى نتمكن من الوصول الى هيكل معرفته ، فهو متدرّج بطريقة تراتبية تعكس المبدأ الكوني (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) المتناغم مع كل الأجزاء في الوجود من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية ، هذا البرنامج في أجسادنا المادية ما هو إلاّ صورة مصغرة عن البرنامج الكوني الأكبر (الروح الكونية) ويختلف شكل البرنامج وتركيبه كلما صعدنا في سلم المعرفة الايزيدية المقدّسة في كل عالم من العوالم الستة الأخرى التي تعلو على عالمنا الأرضي ..

أما الوعي الأقدس الذي تجلي في الدائرة الملكية السماوية الأولى من خلال التكثف ، فهو أيضاً برنامج معلوماتي كبير ورهيب ويعلو على قدراتنا المتواضعة في إستيعاب عمله وقوانينه الذاتية الحركة ، هذا الوعي يتألف من العقل الكوني المجرّد والعقل الكوني الأرفع والروح النابضة ، العقل الكوني المجرّد هو شعاع الألماس الغامر المنتشر في الأزل قبل التجلي وعندما تركز شعاع النور هذا تحول الى مستوى أرفع من التبعثر الى التركز ومن خلال اندماجه بالطاقة المقدّسة الحرة المستنيرة عبر مساراتها شكل الأنا العُليا المقدّسة (أنا أكون) (سلطان آدي) أي النفس العليا لهُ ، أنا أعلم أن إدراك هذا الأمر وتصوّره بشكل سليم سيبدو صعباً للغاية في البداية لكن ظاهرة تكرار التصور بحد ذاتها تفتح ملكاتنا الفكرية عن تقبل الحقيقة بأسطع صورها ، لهذا لا بد لنا من تكرار عملية التصور للتجلي منذ البداية لحظة الفكرة الماقبل الكونية التي أطلق عليها الايزيديون (ايسف) (الأزل) ، هذا البرنامج المعلوماتي العظيم نمتلكه بصورة مصغرة عن تلك الصورة العظمى في المبدأ الأصلي والمنظومة الكونية التي تشكل الصورة الكبرى في هذا المجال ، صحيح تماماً ان البشر قلما يشعرون بوجود هذا البرنامج فيهم ببساطة لأنه يعمل في تردد حسّي أعلى من الذي يمكنهم إدراكه لكنه موجود مثل المبدأ الأصلي تماماً (أنا أكون) وهو يشكل النفس الإنسانية في أعماقها النقية المتفتحة التي لا تقبل الجدل ومن خلال هذا البرنامج فقط يمكننا الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، لأن أساس طبيعة عمل هذا البرنامج تقوم على إدراك أعمق أسرار وخفايا المنظومة الكونية الكبرى وغالباً لا نشعر بهذا الإدراك لهذا البرنامج لكن هذه هي الحقيقة دون رتوش ، فهو مدرك خفي يتواصل ويتناغم مع النفس الكونية الكبرى والوعي الكوني الأقدس بطريقة لا نشعر بها بتاتاً في عالمنا الأرضي بملكاتنا الفكرية المتواضعة التي وصلت الى الانحدار بفعل الإنزلاق الزمني الذي تعرّضنا لهُ ..

إذاً الوعي والروح (الطاقة) ما هما إلاّ أساس المنظومة في حركتها البدائية التي تجلت كونياً حتى وصلت عالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والعودة صعوداً بشكل تدريجي تنقلنا الى رحاب ذلك المعبد الهندسي العظيم من حكمة التجلي تلك وسبر أغوارها ، فلا أحد يستطيع إنكار حركة الوعي والروح في التأسيس والتجلي ، ربما نجد صعوبة في فهم الصورة بكل أبعادها في عالمنا هذا وعبر قراءة عابرة وسريعة لكن أجد من الضروري للمرء أن يبدأ

بفهمها من أساسها حتى ولو بشكل ما في البداية حتى يستطيع توسيع دائرة خياله وتصوّره لها وإعطاءها حقها في الفهم وإبعاد الجوانب السببية المبطنة للعملية من طريقه ..
فالأمر يأخذنا الى أبعاد كبيرة في العلم لكنه يفسح لنا الطريق أمام التطور الفكري والروحي لفهم العملية من الأساس ، ففي الدائرة الملكية االسماوية الثانية التي تجسّدت فيها الجرّة الكونية المقدّسة والرحم الكوني المقدّس ظهرت القياسات الدقيقة لهذه المنظومة منطلقة الى أبعاد أخرى فكل شيء هو إبداع كلي للمبدأ الأساسي الذي شكل سبب التجلي (سلطان آدي) هذا الإبداع الكلي الطابع يحوي على الصورة الشاملة الكاملة التي وصلت الينا بشكل جزئي صغير للغاية وهذا الجزء الصغير للغاية نعجز تمام العجز عن فهمه واستيعاب طبيعة عمله !!
فماذا لو تعلق الأمر بدراسة الكلي الشامل الذي يشكل الوحدة المبطنة السببية للوجود ؟
فنحن بكل حواسنا ومنظومتنا الفكرية والجسدية والنفسية نقف عاجزين عن فهم وإدراك الجانب السببي لوجودنا كمخلوقات بشرية بسيطة في هذه المنظومة الكونية وهذا العجز ولّد في نفوسنا الكثير من الأسئلة والبحث عن أجوبة لها وهذا البحث بطبيعته ولّد العلم الأكاديمي المنهجي في عالمنا المادي والذي لا يزال وسيبقى يبحث في هذا الجانب الى ما لا نهاية !! ليس بسبب العجز ، بل بسبب الأدوات القياسية القاصرة التي لا ترتقي في الاستخدام للغوص في سبر أغوار المنظومة الكونية بصورتها الكبرى أو منظومتنا الجسدية التي تمثل الصورة الصغرى للكون ، هذا الإدراك يمكننا توسيعه وتطويره الى درجات عالية المستوى بحيث تجعلنا نخترق أعماق أية فكرة في هذه المنظومة ونطلع على جوانبها السببية بعمق ، فالإدراك هنا هو الأداة التي نتحرّك من خلالها لتحقيق مظهر رؤية التجلي بأبعاده الحقيقية بطريقة سليمة ، فسِعة الإدراك هنا مسألة جوهرية لتحقيق التقدم الروحي والفكري لإختراق الأسباب وهذا الإدراك عملياً هو المصدر الفعلي للعقل وللوعي وللعاطفة وللروح ، مصدر لكل المشاعر والأحاسيس التي تعكس الصورة الصغرى فينا ، فبحجم الإدراك يكون الفهم ، كلما توسعت مساحته توسع معها فهمنا للظواهر وإختراقنا لبواطنها وأسرارها وأسباب وجودنا ، حتى حواسنا ستعمل بطاقات وسعات أوسع بكثير من حجمها الطبيعي إذا ما تعمّق الإدراك واتسع ، فهو منهل عظيم ينبض بالحياة ويمكننا استخدامه بشكل فعّال من خلال توسيع مساحته التي تؤدي في نهاية الأمر الى التزوّد بأعظم درجات الحكمة والمعرفة والتحليل ، هذا الإدراك تجلى بعمق في الدائرة الملكية السماوية الثانية بعد ظهور النسبة الايزيدية المقدّسة الذهبية وظهور الجرّة الكونية وبرنامجها المعلوماتي المتكامل ، فالإدراك في الصورة الكونية الكبرى هو المصدر الذي نستقي منه عمق إدراكنا الحقيقي في الصورة الصغرى التي نمثلها ، ففي الحالات الروحية والفكرية المتطورة يتعمق هذا الإدراك الى أبعاد نسمو بها عن عالمنا الأرضي وحتى لا نتمكن من الإفصاح عن عمق هذا الإدراك لأن طبيعته السرمدية لا يمكن أن نختصرها بصورة أو دائرة معيّنة من التفكير أو الإستعارة اللفظية له ..
فالمجالات والهالات البيضاء التي تجمعت بطريقة تشبه إستقطاب المغناطيس للحديد وتشبه تجمعها في تيار واحد من المجال المغناطيسي تجلت بعمق عظيم في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتشكل التجلي الأول والهالة والطوق المقدّسين الأوليّن ومن ثم تركزت عند أحد الحواف في الدائرة لتشكل الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجلى فيها

الرحم الكوني والمثلثين المتعاكسين في هذا الرحم أو الجرّة بعمق ، كان هذا التجلي بمثابة نقطة البداية في عمق الإدراك وظهوره ليشكل الحالتين أو المزدوجين اللذين إنبلج منهما نظاماً كونياً هندسياً سرمدياً لا يمكن سبر أغواره بسهولة وبإستمرار العملية ظهرت الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي أنجبت وأكملت الثالوث المقدّس والجرار الكونية الثلاث التي شكلت المصدر للثالوث المقدّس عند كل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم هذه النقطة بالتحديد سيظهر لنا كما تثبت الكثير من السبقات في الايزيدية أن رقابة كل من البير والمربي هي التي تحدد مستوى الذهاب الى هذه المصادر ، فالجسد يبقى على الأرض أو على أي تربة أخرى في الكون يتحلل وفق برمجة كونية ربما لا نتمكن من إستيعاب طبيعتها بعمق ، فهذا الجسد مؤلف من معادن تذهب الى التربة أو الى أحياء دقيقة وظيفتها ترتيب هذه المهمة بشكل دقيق ، هذه البرمجة الكونية تستمد برنامجها المعلوماتي في التعامل مع االجسد للكائن من أحدى الجرار الثلاث المسؤولة عن هذا الجانب ، بينما تذهب الروح الى مصدرها في الجرة والتي تشكل نبض الحياة في الكائن لكي تنطلق من جديد في المستقبل في دورة الضرورة إذا ما تم برمجتها من جديد لحياة جديدة في كائن أو مخلوق ، الجرة الحاوية للروح أو الطاقة أو نبض الحياة يصعب وصف وظيفتها في الصورة الكونية الكبرى ، فقد يعتقد بعضنا أن طريقة رجوعها وتجسّدها من جديد خاضع لجانب سببي علينا إثبات وجوده في بادئ الأمر وهذا الإثبات متعلق بالفعل بعبورها أبعاد معيّنة حتى تصل مصدرها ، نعم الأمر بالفعل بهذا الشكل لكن هذا النبض لا يخضع الى القياس السببي ولا يخضع الى مفهوم الموت في العالم الأرضي أو حتى مفهوم الموت في الأبعاد الأخرى ، ليس لشيء إلاّ لأنه منطلق من المبدأ الأصلي لأسباب تمثل نبض المنظومة الكونية في صورتها الكبرى من الأساس ..

أما النفس فهي الخاضعة للجانب السببي والقياس بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وتذهب ذاكرة هذه النفس الى ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية لتفصيل جوانبها السببة وعزلها وتنقيتها حتى تكتمل وتحصل على طوق جديد تدخل من خلاله الى هذا البُعد أو بُعد آخر إستناداً الى حقيقتها الأصلية وكذلك يخضع جانب الوعي في هذه النفس لنفس السبب الى ترتيب وتنقية قبل أن يتم خزنه حتى تبدأ دورة جديدة للكائن أو المخلوق بطوق مقدس جديد سيخضع أيضا للجوانب السببية في البعث ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكامن في الجسم وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات عليا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق هو مصدر إنقاذنا في الكثير من الأحيان من مصائب تواجهنا دون أن نعلم من حرّك أجسادنا في اللحظة المناسبة لتفادي المخاطر في العالم الموضوعي وكذلك ينظم هذا الكيان حجم الكميات التي يحتاجها الجسد من الفيتامينات

والبروتينات وأكاسير المعادن اللازمة لإبقاء الجسم يعمل في أفضل حالاته ، هذا الإدراك الخفي يسميه الايزيديون العقل الباطن هو الذي يجعلنا دائماً نتخلص من عثراتنا وأخطاءنا وتفادي المصائب كلما إتسع حجمه في دواخلنا وهذا الإتساع لا يمكن لهُ أن يكون دون إدراك المرء لحقيقته ، بمعنى آخر دون الدخول في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

العقل الباطن الذي يربطنا بالمنظومة الكونية في صورتها الكبرى يختلف عن وظائف الدماغ البشري التي تقوم بها مليارات الخلايا الصغيرة بطريقة الاتصال اللاسلكي فيما بينها لإتخاذ القرارات اللازمة المتعلقة بالواقع المادي الملموس الذي نعشيه في بُعدنا الأرضي ، أي العقل المجردّ ، فالعقل الباطن هو العقل الأرفع وهو كما ذكرت في صفحات سابقة يشكل مع الروح النفس الإنسانية (الأنا) لذلك نسميه كيان وليس عضو عادي ، هذه الجزئية رغم بساطتها إذا ما تم فهمها بشكل سليم فإننا سنكون قد قطعنا شوطاً كبيراً في تطوير قدراتنا على التحكم بأعظم صورة في العقل والعاطفة العامليّن في المستوى الأرضي الأدنى وهذا التحكم هو الذي يزيد من سعة مساحة العقل الباطن وبالتالي يضاعف من قدراتنا في فهم المنظومة الكونية وطريقة عملها بشكل شامل ..

وكلما تعمقنا في فهم طبيعة عمل أي جزء من أجزاء الثالوث المقدّس الذي يشكل أساس التكوين في المنظومة الكونية الشاملة بأسرها بأجزاءها الكبرى والصغرى وصلنا الى مراحل متقدمة من القدرة على الإنتقال الى التعلم النوعي القائم على أسس سليمة تخلو من مبدأ القياسات القاصرة التي يمطرنا بها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي ، هذه المراحل المتقدمة هي التي تنقل عقلنا الباطن للعمل في مستويات عظيمة نحن فقط من يتمكن من فهم البرمجة الشاملة لوجودنا بشكل أوضح ، في الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي إكتمل فيها التجلي لهذا الثالوث شكل إنعطافاً عظيماً للوعي الأقدس (سلطان آدي) في عملية الخلق والتجلي وكلما تقدمت العملية في الخلق كلما إنخفضت مستويات النور التي تصاحب عملية التجلي ، فبدءاً من الدائرة الملكية السماوية الرابعة وظهور الفصول الكونية الرمزية المقدّسة والاتجاهات الأربعة والأنظمة الهندسية الكونية الأربعة أصبحت العملية تتسع حتى إنتهت عند الدائرة التاسعة والتسعين وتكررت العملية عشرة أضعاف بينما بقيت الدائرة الملكية السماوية لسلطان آدي مستقلة في النهاية عن الأكوان التي تجلت من نوره المقدّس ، لهذا أصبح لكل دائرة إسم وبقيت خارج الدوائر الكونية الدوائر العشر الأولى التي رافقت التجلي لتكون مكاناً للأسماء والمستويات المقدّسة ، لهذا لو جمعنا العملية سيظهر لنا ألف دائرة مضاف اليها دائرة سلطان آدي العظيم فيكون المجموع ألف إسم وإسم أي ألف وواحد دائرة ملكية سماوية وهو ما ذكرته السبقة الايزيدية المتعلقة بأسماء آدي العظيمة ..

(هزار نافي وناف . ألف إسم وأسم) ..

فعشرة أكوان مؤلفة من 99 دائرة ملكية سماوية تعني 990 دائرة ملكية سماوية مضاف اليها عشرة 10 دوائر ملكية للأسماء والمستويات المقدّسة تصبح ألف دائرة مضاف اليها دائرة الوعي الأقدس لسلطان آديا يصبح المجموع ألف دائرة ودائرة لكل منها إسم ..

هكذا سمت الايزيدية أسماء الخالق الأقدس في كينونتنا التي نعيشها هنا في بعدنا الأرضي وكلما تقدمنا في دراسة العلم الهندسي الخفي المقدّس نصل مستويات عظيمة من الإدراك الخفي لباطن العلم النوعي لهذا الوعي الأقدس الذي شكل المبدأ المبطّن المستتر للوجود ..

وسعة الإدراك التي تعمّق من سعة ونقاء العقل الباطن لدينا تجعلنا ندرك بعمق منظومة المعلومات النوعية التي لا يمكننا بعقلنا المجرّد استيعابها ، فهي بمثابة العلة الأولى التي نبحث عنها في مسيرة حياتنا القصيرة التي لا تتجاوز المائة عام على أبعد تقدير وربما أقل من ذلك بكثير إذا ما أخذنا بنظر الإعتبار إستقطاع ساعات العمل والنوم من عمر الكائن البشري حينها لا تتجاوز معرفته الثلث من هذا الرقم على أبعد تقدير أي ثلاثون عاماً فقط هذا إذا ما توفرت الرغبة الصادقة والإندفاع النبيل في داخله للمعرفة وسبر أغوار أسرار المعرفة الخفية ..

فدخول عالم المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة يجعلنا قادرين على وضع تصور ذهني دقيق لكل أسرار هذا العلم ، فالشيء الذي يخلو من العلة الأولى لا يمكن لنا أن نضعه في موضع الصورة الذهنية بأي شكل من الأشكال ، فلهذا العلم الايزيدي سعة غير متناهية لا يمكن تصور مدياتها البعيدة وعمقها النوعي العظيم ، فتصوراتنا عن سلطان آديا تبقى قاصرة وضعيفة ومشوّهة كلما كان حجم إدراكنا ضيقاً وكذلك كانت سعة الأفق لدينا ضيقة وقصيرة والصور الذهنية السليمة تبدو في الشاشات الفكرية الكبيرة بشكل أوضح وأدق وهذه بديهية لا يمكن نقضها ، هذه التصورات تكبر وتتسع أكثر عن الوعي المقدّس كلما تفتحت معرفتنا وتجاوزنا الجانب الكمي منها الى مدى أوسع يشمل الجانب النوعي من المعرفة والتي نسميها بالعلم الايزيدي الباطن ، هذا الجانب النوعي يمثل الجدار الحصين الذي يقي الكائن البشري من الوقوع في الأوهام والتجريدات الذهنية التي من شأنها إيقاعه في حالة فقدان الرشد والذهول من خلال عدم إدراكه السليم لحالة التدرّج في الصعود الى سلم المعرفة الخفية الايزيدية بشكلها السليم من خلال بوابتها الهندسية الخفية وعوالمها الغير مرئية بالنسبة لنا وكذلك من خلال إستيعاب وإدراك أنواع المادة وأشكال الطاقة وإختلاف الإهتزاز والتردد الرنيني في كل بُعد من الأبعاد حتى يتمكن من مواصلة التعلم النوعي بشكل سليم ..

فالايزيدية منذ نشأتها صوّرت هذا الوعي الأقدس لسلطان آديا على أنه بعيد عن التعريف والتشخيص ، فهو قبل كل شيء هيكلية عظيمة متداخلة في في تشعباتها القدسية البعيدة عن إدراكنا كل البُعد بسبب حجم استيعابنا القاصر لطبيعة عمل هذه الهيكلية المقدّسة ، لذلك حاول الكثيرون من أجلاء الإيزيدية وصفه بـ (كل الكل) كإختصار لعلم نوعي عظيم يشرح طبيعة عمل هذه الهيكلية في مستوياتها الألف وواحد وعندما أقول في بعدنا الأرضي فهو أيضاً تعبير دقيق لأن أشكال المادة وأنواع الطاقة في عالمنا لم تصل بنا حتى هذه اللحظة الى مديات بعيدة من المعرفة حتى تمكننا من الدخول الى العلم النوعي في البُعد الذي يلي عالمنا حتى نصبح مدركين لحالة التدرّج الحاصلة بشكلها السلس السليم الخالي من التجريدات الذهنية التي ذكرتها في سطور سابقة ..

فحتى نستطيع تكوين صورة دقيقة للحقيقة وواضحة علينا أن نفهم أن التدرّج في الحصول على هذه المعرفة النوعية السليمة هي إحدى أدوات إمتلاك هذا العلم ، كما أن هذا التدرّج يعمق من إمتلاكنا للبصيرة الروحية اللازمة ،

فالروح التي تشكل منظومة معلوماتية فائقة التعقيد لا يمكن لنا سبر أغوارها بسهولة ، فهي في بعض جوانبها واضحة لكنها في جوانب أخرى بقيت منذ الإنزلاق الزمني للكائن البشرية عصيّة على الفهم في عالمنا الأرضي ، فهي لا تخضع لإرادة الكائن البشري بقدر ما تخضع للمصدر الذي إنبلجت منه ، فهي في جوهرها شعاع من الألماس مؤلف من كيانات طاقية معقدة وإدراك جوهر هذه الروح هو الذي يعين الكائن البشري على السير في طريق المعرفة النوعية بأعمق أشكال المسير ، وفهم عملية التناغم في التردد الرنيني الحاصل بين الروح التي تسكن الكائن البشري وبين مصدرها يشكل أساساً يمكن لنا الانطلاق من خلاله الى أعماق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس والحديث الذي يدور هنا عن تناغم بين هذين الطرفين المقصود به البرنامج المعلوماتي الذي تتزود به الروح مع البرنامج المعلوماتي الكوني الحيوي الذي يشكل المصدر وإذا ما أردنا معرفة مصدر هذه الروح فلا بد لنا للعودة الى الفكرة الماقبل الكونية والتي تدرجت فيها عملية التجلي حتى وصلت تشكيل ثالوثنا المقدّس والذي تشكل الروح جزءاً منه ، فهذه الفكرة الماقبل كونية كما أشرت هي مصدر كل وعي روحي وعقلي وجسدي وليس الفكرة الماقبل الكونية (ايسف) لوحدها هي التي ساهمت بشكل دقيق في عملية التجلي فهناك الجوهر الماقبل الكوني الذي يشكل هو الآخر مبدأ التجلي والذي إنطلقت منه الفكرة الماقبل كونية ، هذا الجوهر هو السديم الغامر الذي انبثقت منه عملية التجلي بأسرها .

وكلما إرتقينا في فهمنا لحركة هذا البرنامج المعلوماتي صعوداً كلما وصلنا مستويات عليا من الإدراك لطبيعة عملية تجلي سلطان آدي ، هذا الادراك يفتح الطريق أمامنا سالكاً لفهم جوهر الحركة وتناسقهما في البرنامجين الفردي والكوني وكذلك في الصورتين الصغرى والكبرى للكون ، هذا التضاد أو التعارض بين الجوهر الكوني والفكرة الماقبل الكونية هو العلّة الأولى للتجلي ، هو العلّة الاولى للوجود ، فلولا الجوهر الماقبل الكوني الذي يمثله السديم الغامر لما تمكنت الفكرة الماقبل كونية من الظهور كوعي فردي أو صورة نمطية لبرنامج معلوماتي فائق التعقيد ، فهذا البرنامج لم يخلق لكي يبقى مقفلاً أو مشفراً بل خلق كي يتدرّج في الانبلاج حتى يصل مستوياتنا الحالية وكذلك لولا الفكرة الماقبل كونية (ايسف) لبقي الجوهر الكوني تجريداً لفظياً خاوياً من أي معنى ..

إذا فالروح والنفس هما من أسس لجوهر الوجود الأزلي لكل الكائنات والمخلوقات والصور النمطية للبرنامج المعلوماتي الذي تختزنه الصورتان الكونيتان الأولى الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية والأخرى الصغرى التي تمثلها نحن في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد الذي نحمله معنا ، فالروح تعمل وفق تردد رنيني منسجم مع مصدرها (سلطان آديا) وهي تسيطر على طبيعة المعلومات التي يمكن لنا خزنها وتعلمها لجعلها مضيئة وتعود الى مصدرها في دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) بإستمرار حتى تتمكن من الحصول على الإشعاع الأبدي الذي يعني توسيع دائرة التجلي الى مديات حسّية تفوق قدراتنا على تصورها ، أما النفس فهي تعمل وفق مستويات حسيّة تنظم فيها عمل التجارب الحيّة للكائن أو المخلوق بطريقة معقدة ، فهي مدركة لكل أسرار المنظومة الكونية التي نعمل على فك طلاسمها وسبر أغوارها عبر دورات الضرورة التي نعيشها حتى نتمكن من تشكيل الصورتين معاً ، الصورة

الكونية الكبرى والصورة المادية الصغرى التي نمثلها وعند الانتهاء من تشكيل الصورتين معاً نصل أعلى عتبات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في قمته الروحية الشاهقة ..

والوصول الى أعلى عتبات العلم الايزيدي الخفي المقدس يعني عملية إزالة الحجاب عن سر طبيعة عمل تجلي سلطان آدي وأسباب ظهوره ، فكلما بقينا بعيدين عن امتلاك المفهوم السليم بلغة الظواهر المحسوسة ، كلما بقيت الروح التي تسكن داخلنا وتسيّر منظومة المعلومات الروحية بعيدة عن الإقتراب من مصدرها ، أو تفسّر القوانين التي جعلت عملية انبثاقها من المصدر سارية المفعول ..

ففهم العلة الاولى هو من يجعل التناغم حاصلاً بين (البير المربي) اللذان يوجدان معنا بإستمرار وبين مصدر وجودهما (المنظومة الكونية) فكل شيء من حولنا هو نتاج تردد وإذا تغيّر التردد تتغيّر معه تركيبة المادة ، فالمبدأ المستتر الأساسي المبطن للوجود ما هو إلاّ العلة الاولى لظاهرة تجلي سلطان آدي وهو يحتاج منا لأنبل المثل الروحية حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم والعلة الأولى هي الناموس الأساسي في علم الباطن الايزيدي ، هذا العلم الذي يقوم على أسس سليمة تنبع من المحبة والمعرفة ، من الشعور والإحساس ، من عمق الإدراك الباطني الذي لا يقبل الشك ..

وفهم العلة الاولى هي في جوهرها قبل كل شيء تحتاج الى عقل فلسفي عظيم متفتح ، قادر على دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا العقل الفلسفي يدخل عوالم متدرجة تمكنه من استيعاب النبض الحي للمبدأ الأساسي المبطن لهذا الوجود ، هذا المبدأ الأساسي هو قدس أقداس النفس البشرية في تنورها ، فهذا التنوّر يقود النفس الى الاتحاد بمصدرها لتنتقل الى مراحل عليا في الوجود تعلو على إدراك الكائن البشري ..

لقد اعتبرت الايزيدية سلطان آدي مجالاً واسعاً لعوالم أزلية خالدة متعددة ، تتجلى وتنحجب بغير إنقطاع في حالة سرمدية لا نهاية لها ، فهو كما ذكرت ناموساً أساسياً من نواميس الكون الذي عرّفته الايزيدية على أنه كل الكل والايزيدي عبر تاريخه الطويل ومن خلال مسعاه لفهم هذا البنيان الباطني للتجلي ركز على طهارة النفس واستقامة الأخلاق ونقاء الروح لسبر أغوار هذا العلم وهذا الثالوث في نفس الوقت يشكل جوهر الفكرة الكونية الايزيدية في البحث عن الوصول الى النور لنهاية رحلته في دورات الضرورة والانتقال الى عوالم روحية أفضل وأعلى ومستويات من الوعي تختلف جذرياً عن تلك التي عاشها في بُعدنا الأرضي ، فالعقول العليا والوعي في مستويات عليا هي من تحرك المبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود وفهم هذه النقطة يقودنا بشكل سليم للتدرّج الصحيح في فهم حركة التجلي بكل أبعادها في نواميس الكون الصارمة ..

فالفكرة الكونية الايزيدية التي تنطلق من الطهارة والنقاء والاستقامة تعمل عمل فك طلاسم أسرار هذه الكينونة بعمق حتى تحقيق الانتقال الكلي الى مستويات روحية عليا ، في تلك المستويات تسود الآنية العليا على الآنية الدنيا وتستسلم لسلطان التجلي في الفكرة الكونية وتخضع له ، فالبير والمربي لا يختفيان بل يبقيان موجودان وغير موجودان في نفس الوقت في تلك المستويات الروحية العليا ، فهي تنتقل في طبيعة عملها من حيث المخزون العملي المتاح للشخصية الى مستويات أخرى متلازمة متطورة في حركة تدرّجها ، فكلما تقدمت النفس في

مستويات الوعي تظهر وظيفة البير والمربي في مستويات وعي عليا تنسجم مع المستوى الذي تعيشه الآنية ، فدخول بوابات المعرفة الايزيدية هو من قاد أغلب الشخصيات للتخلص من دورات الضرورة والوصول الى مرحلة النور العليا للعيش في مستويات روحية أعلى وحتى التخلص من دورات الضرورة في بعدنا الأرضي لا يعني التحرر المطلق وعيش الأبدية !! كلا فالعملية متدرجة لمستويات عليا تمر بها الروح والنفس الى ان تصل شاطئها في أعلى الشواهق الروحية للتجلي حينها ترتاح من أوصاب الحياة ..

ولو فهمنا عمل المنظومة الكونية بفعلها الكبير سنجد أن القوانين الصارمة تجري على الذين يمتلكون البصيرة الروحية المتنورة كما تسري هذه القوانين على الذين يتشبثون بالعيش في سطحيات البعد الأرضي وعالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه وحتى الفواصل التي يمكن أن نسميها زمنية بين الموت والعودة من جديد الى الحياة تنطبق عليها صرامة هذه القوانين التي لا تستثني أي حالة في المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ..

وفهم عمل المنظومة الكونية يجعل المرء قادراً على وضع حد لإحساسنا المتمرّد بالعدالة ، هذا الإحساس المعتمد على المحبة والمعرفة وكذلك الإدراك العميق هو وحده من يزرع اليقين الداخلي المطلق في النفس كي تفهم طبيعة عمل القوانين العلمية النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فخرق هذه القوانين يوقع المرء في متاهة التجريدات الذهنية كما يوقعه في الفوضى الروحية التي لا تعلم لنفسها طريق وعندما استعرضت في صفحات سابقة قوة الإحساس والمعرفة والمحبة وإنتقالها في الصورتين عبر مسارات للطاقة تعلو على ملكات إدراكنا فإن موضوع عمل هذه القوانين لا يختلف جوهرياً في الفعل والإنتقال عبر هذه المسارات ، فنحن نمتلك مستويات من الوعي مختلفة حتى في بعدنا الأرضي الذي يجمعنا ونختلف جوهرياً في إمتلاك هذا المستوى وهذا الاختلاف ساهم بشكل فعال في ابعادنا عن حقيقتنا او الاقتراب من سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل سليم ، فمسيرتنا في الحياة التي تعتمد على هذا الوعي وعمقه وعلى نقاء الروح وطهارتها لا يمكن لها أن تغفل عن أن هذه المسيرة في الأساس قامت على التدرّج في الصعود الى سلم التطور الروحي والفكري والذهني وهذا التدرّج يعتمد على قوانين سرمدية لا يمكن خرقها عرّفتها الايزيدية على أنها شريعة الوعي الأقدس لسلطان آدي وهي في نفس الوقت نواميس تنير الأرواح والأنفس نحو مصدرها الأزلي السرمدي الخالد ..

وبعد إكتمال الدائرة الملكية السماوية الثالثة وظهور الثالوث الايزيدي المقدّس (الروح والنفس والجسد) تكثف الوعي الأقدس ليظهر دائرة سماوية ملكية رابعة قادت الى تجلي الأرحام الكونية الأربعة والجرار الكونية الأربعة (جرّة) لتشكل مصدراً للعناصر الأربعة في الانبعاث والقوة والتجسّد ، هذا الشكل الذي يتغير بإستمرار في سمفونية هندسية قائمة على الإنبعاث والإستقطاب تعطي ألواناً وأشكالاً مختلفة يفهمها من يمتلك البصيرة الروحية العظيمة المتفتحة وتتركز هذه الأشكال في الأبعاد التي تلي البعد الأول ، فبعد التجلي والظهور المستمرين في الدوائر الملكية الخامسة والسادسة والسابعة يتأسس لنا عالماً وبُعداً له قوانينه الخاصة وألوانه الخاصة ودرجة إهتزازه الخاصة ونغماته الموسيقية الخاصة ، ودرجة التردد الرنيني الخاصة به ومجاله المغناطيسي الخاص وأشكال معيّنة للمادة وأنواع معينة للطاقة ، هذه المنظومة المتكاملة إذا ما تم إستيعابيها بشكل سليم يمكن أن نفهم ما الذي تعنيه زهرة الحياة ، أو

زهرة نيسان الكونية وكيف إنطلقت شرارة الحياة على أساس علم نوعي قائم على هندسة كونية ايزيدية خفية مقدّسة وعندما تأسست الدوائر الملكية السماوية التسع والتسعين (99 دائرة ملكية سماوية في الكون) من المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود والذي نسميه سلطان آديا أو الوعي الأقدس كونياً لم تتوقف عملية التجلي بل إستمرت حتى هذه اللحظة دون توقف الى الأبد ..

لكن ... ما يهمنا هو أن هذا التجلي أسس لأربعة مستويات من الوعي المقدّس كونياً تعمل بإنسيابية سرمدية حوّلت أشكال الحياة والمخلوقات الى كائنات نابضة تستمد طاقتها ووجودها المادي من هذا الوعي المقدّس كونياً ، فالدوائر الملكية السماوية المجتمعة في البعد الأول الذي يغطيه اللون الأحمر هو البعد الأكثر قدسية في مسيرة التجلي الكونية السرمدية وهو مستوى عظيم من الوعي لا يمكن الوصول اليه إلاّ للشخصيات أو الكائنات التي عبرت دورات الضرورة في كل المستويات ونالت الرفعة من خلال طهارتها ونقاءها واستقامتها في كل مستوى تعبر إليه وهو مستوى الوعي الأقدس كونياً مستوى آدي ..

الفصل السابع ...

خدر الياس في معرفتنا المقدسة ...

تعتبر شخصية خدر الياس من الشخصيات النورانية الكبيرة في المعرفة الايزيدية المقدسة واسم خدر الياس هو في الأساس تسمية آرامية قديمة وتعني المنبعث الإلهي وهي صفة للشخصيات التي تصل اعلى مراحل حقيقتها ونورها في الوجود وتبدأ رحلة الشخصيات النورانية من خلال تزهدها وانعزالها عن عالم المادة وما أن يعبر حاجز هذا المجال المادي حتى تتجسد القوانين الكونية السلبية في زاحف او تنين تفرض على الشخصية المتنورة نوع من الصراع ينبغي تجاوزه حتى يتمكن من العبور الى النور الأبدي ..

عرف خدر الياس جوهر الوجود وتسميته وعمل على تطبيق ما يلزم للوصول الى عتبة عليا في فهم هذا الجوهر (آدي وايزيد وطاوسي ملك) والذي يعني الطهارة والنقاء والاستقامة ودون ملائمة هذه الشروط مع مصدرها لا يمكن للكائن البشري أن يعبر عتبة النور ويرى جوهر الأشياء ، فقوانين الوجود بأكملها محكومة بهذا الثالوث المقدس و هيكليته العظيمة من القوانين التي تسري في الوجود على كل الكائنات والمخلوقات ولهذا الثالوث المقدس سرّ لا يصله إلاّ من يصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وعلى الرغم من أننا نستخدم في حياتنا اليومية مصطلحات مثل طاو و آدي و ايزي لكنها تبقى غير دقيقة في الاقتراب من ذلك السرّ في علم آديا ، ذلك السرّ متاح فقط للشخصيات العظيمة مثل خدر الياس الذي عبر عتبة عالم المادة وانتقل الى عالم النور القاتاني ومنه بلا ادنى شك سيعبر الى العالمين الشمساني والآداني ، فكل شخصية جليلة وعظيمة عند الايزيديين تمر بالمراحل والعوالم الاربعة ومستوياتها الاربعين قبل ان تصل بيت آديا أو العرش المقدس في الوجود ..

وسرّ تلك الحكمة الايزيدية التي وصل اليها عظيمنا خدر الياس هي الثلاثة احرف التي تمثل كل القوانين في الوجود والتي لا يمكن لنا الوصول اليها دون توفر الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلنا لحملها ..

أدرك خدر الياس منذ مطلع شبابه أن التزهّد ليس بالأمر السهل وأن الحصول على العلوم الكونية ينبغي أن تتوفر فيها شروط لا سيما سن الحكمة وهو السن الذي يبدأ بالأربعين وكان يعمل بصدق من اجل الموت والانبعاث من جديد بصيغة نورانية تتجاوز عالم المادة ومحدوديته ، فهو كان قريباً من الشخصيات التي تمارس اقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وعلمته الكثير من الأسرار والمفاتيح التي تقود الى النور والى اكتشاف جوهر حقيقته ، فكان يتردد على مركز روحي لتدريب المتأملين وكان هذا المركز مكاناً يستعرض فيه الشيوخ والبيار في المعرفة الايزيدية علومهم الكونية ويناقشون باستمرار نتائج جلسات تأملاتهم ويعلمون القادمون الجدد وسائل التأمل وطرقه وكان المنهج التدريبي يعتمد على فلسفة ممارسة طرق ومعرفة البرّ (البرخك) في المعرفة الايزيدية المقدسة

والتي لم تكن متاحة للجميع فقد كان الاختيار يقع على الشباب والبنات من الذين كانوا يولدون بأرواح متقدمة وهذه الطريقة في الاختيار كان لها اسرارها قديما في معرفتنا الايزيدية ..

ونحن سمعنا الكثير في تاريخنا الايزيدي عن المهارات الخارقة التي كان الايزيديون القدماء من ممارسي طرق البرّ (البرخك) يتحلون بها ومن خلال متابعتي الدقيقة لهذه الطرق لا بد من القول أن طرق البرّ ليست طرق صوفية كما يحاول البعض وصفها لأن هذا الوصف خاطئ في جذوره والذين يعتقدون أن طرق البرّ الايزيدية هي طرق صوفية هم جهلة طبعاً بالمعرفة الايزيدية وعلمها الباطن ، فطرق البرّ (البرخك) هي طرق لتطوير القدرات الروحية والفكرية من خلال تطوير الحواس والعمل على تلقي العلوم الكونية عبر طرق ترتكز على الطاقات الكامنة في الانسان ..

ويخلط الكثير من الباحثين بين خدر الياس الايزيدي الذي عاش في الفترات التاريخية الآدانية من تاريخ نينوى وكردستان وبين شخصيات اتت بعده وادعت انها تحمل روحه وهذا الخلط لا بد ان يكون سببه عدم فهم التسلسل التاريخي للأحداث ، كان لخدر الياس حياة تختلف كل الاختلاف عن الحياة النمطية الطبيعية للبشر فمنذ بلوغه السادسة عشر ادرك ان حياته على الارض وفي عالم المادة هي الاخيرة وما عليه سوى البحث عن النور في اعماقه فكان يدرس كل ظاهرة تحدث من حوله للوصول الى حقيقتها وكذلك الى الأسباب التي تقف خلف وجودها في عالمنا وهذا الأمر لم يكن سهلاً على شاب قرر الوصول الى أعماق الحقيقة واعتمد في ذلك على فطرته في استقبال الجديد من العوالم الروحية وهيأ نفسه لهذا الغرض بطريقة سليمة منذ مطلع شبابه وأدرك أن الطهارة والنقاء والاستقامة هي التي ستقرّبه من عالم النور وليس شيئاً آخراً ..



واستفاد خدر الياس من كل جزئية في العلم الباطن الايزيدي واكتشف ان الطقوس ما هي إلاّ ألغاز يجب فك طلاسمها حتى يتمكن من العبور وبالفعل بسنوات من الجهد تمكن من ممارسة طرق البرّ (البرخك) والتواصل مع العوالم الروحية في الكون عبر التزامه بتلك الشروط الصارمة التي حولته الى كاهن نقي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ، هذه البداية السليمة دفعته بقوة الى العالم الروحاني الأعلى في الوجود من خلال عبوره أكثر من مستوى في التواصل وتمكن من فهم الكثير من الألغاز في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، فمن المعلوم ان طالب العلم الايزيدي يبدأ برحلته في البحث عن النور من خلال تلقيه المعرفة الشاملة من مستوى للوعي أعلى من مستوى عالمنا المادي وهذا ما قام به عظيمنا خدر الياس ، فقد كان يبدأ رحلته في التأمل من خلال الصلاة الصامتة المفعمة بالايجابية والتحلي بالمحبة والمعرفة وترك كل مغريات عالم المادة بقوة الى تلك لدرجة التي أصبح فيها بالفعل يعيش عالماً روحانياً عميقاً في داخله أنار له الطريق في التواصل مع العوالم العليا حتى وصل المرحلة الآدانية في الوعي وهي القمة الروحية الشاهقة التي يصل اليها الايزيدي في رحلته للبحث عن المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ..



والتركيز على طبيعة الفكرة التي قادت خدر الياس الى النور تقودنا لفهم الطبيعة الحقيقية للعلوم المقدسة في الايزيدية والتي كانت تبدأ بحياة التزهد والاهتمام بالجوانب الروحية وتغليبها على الجوانب المادية في حياة طالب العلم الايزيدي وغالباً ما تكون تلك الطبيعة وقوانينها في خدمة طالب العلم الايزيدي إذا ما تمكن من التعامل معها بطريقة سليمة تخلو من الأخطاء ..

لذلك كانت بدايات تلقي المعرفة الايزيدية عند خدر الياس مع الأصل أو الرأس في المعرفة القاتانية والتواصل مع هذا المستوى يتيح لصاحبه امتلاك علوم ومعرفة آدية تجعله يبدأ برؤية الصورة الشاملة في الوجود ، فبداية الأشياء الروحية تكمن في الخفاء وينبغي استخراجها وتحويلها الى حقائق ملموسة فكانت تلك الطرق بمثابة قوة روحية تمنح كل نموذج من نماذج التأمل التي كان يقوم بها شكلها المناسب وترسخ بشكل دقيق ما تعكسه من أفكار وهذا

الأمر أسس لنجاح كبير في تطوير القدرات الروحيه عنده وقادته عملية التمتع بالشروط الروحية والأخلاقية لتلقي المعرفة السرّية الايزيدية الى الظفر والنجاح في عبور العالم القاتاني ..

فالصواب والثبات قاداه الى تلقي المعرفة من العالم القاتاني ومكناه من العبور الى مرحلة متفوقة في الوعي الى العوالم الروحانية العليا في المعرفة الايزيدية وهذا ما كان متوافقاً مع طبيعته ككائن موهوب وقادر على العبور الى تلك المستويات ..

وعندما يعبر شخص عظيم هذا المستوى فإننا لا نستطيع إدراك طبيعة القوانين الجديدة التي تتحكم في حياته حيث تتوحد كل الارض تحت جناحه بسلام وهو الوحيد الذي يفهم مغزى هذه الجملة وهو الوحيد الذي يعمل على ان تكون القوانين الكونية بمثابة قوة السماء الخارقة التي تمنحه المجد وتمنع عنه التعب واليأس من فهمها والتعمق في السير في مساراتها ، وعندما انطلق في فهم دورات الزمن وعبورها تمكن من امتلاك التأثير القوي في محيطه حتى أنهم أصبحوا يهابون هالته وكذلك البعض بدأ يرتعب من قوة شخصيته ..

رحلة بداية النور عند خدر الياس بدأت بتحكمه حتى في الغيم والمطر والقوانين التي تخضع لها في السماء وكانت تلك الارادة البداية القوية له في عالم النور حتى ان البعض ناصبه العداء لعدم ادراكه طبيعة القدرات الروحية التي يتحكم بها وبدأ يمتلكها ، لكنه كان مدركاً أن وقته في التحكم الكامل في القوانين القاتانية لم يحين بعد لذلك بقي مواظباً على التعلم والتأمل في نيل المعرفة الايزيدية المقدسة وهي طريقة ساعدته على امتلاك نشاط اوسع في الدخول الى تلك العوالم والأبعاد وهذه الصفات التي واظب عليها كانت تجعله يرى الطريق الى النور والنجاح ، فهو أصبح يرى العلّة والمعلول ويرتقي تدريجياً نحو السماء ونحو عالمه الذي رسمه لنفسه وفهم خدر الياس ان الخطوات التي يخطوها رجال العلم المقدس في مشية السماع في لالش النورانية انما هي خطوات تعكس طريقة الخلق وطريقة السير نحو النور الأبدي في العوالم العليا ..

سبعة خطوات هي بمثابة سبعة مبادئ والواحدة تشكل مدخلاً للأخرى والواحدة تجعلك تقفز للثانية وتدرك أسرارها هكذا فهم لغز الحياة ببساطة والقائم في جذوره على المبادئ السبعة والتي تدرجت الى 72 قانوناً الهياً تشكل أساس المعرفة السرية في العلم الايزيدي وحتى يتمكن من فهم هذه الظواهر كان بحاجة الى تلقي هذا العلم وتوفر شروطه فيه قبل ان ينطلق نحو النور والمثابرة هنا هي التي قادته الى النجاح والسمو في المعرفة المقدسة وأدرك بعمق أن الأخلاق هي التي تعمق المحبة وهي التي تضبط ايقاع الحياة الروحية وتجعلها أكثر ثباتاً وصلابة في التقدم نحو الهدف وهو كان يدرك ان المتلقي في المعرفة المقدسة لا يصارع الإله بل يكون متمماً لبرنامجه وخدر الياس أدرك هذه الحقيقة مبكراً ..

لذلك تظهر طبيعة التناقض بين الروح وبين مصدرها فقط في عالم المادة أو ما نسميه بالعالم الأرضي وعندما تزهد وانطلق من مسكنه في سهل نينوى فإنه كان يعلم أن الرحلة تتطلب أقصى درجات الكهانة وأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وسط أجواء تدفعه باتجاه معاكس وكان عليه عبور اعمدة العلم المقدسة في الايزيدية وهي 12 باباً للعلم ومن ثم الولوج الى النور والعوالم الشمسانية في الايزيدية لهذا كان يعلم ان عليه مصارعة قوانين

الطبيعة المظلمة المتمثلة بالتنين في اربعة حالات ومستويات للوعي ، كان يعلم أن الوصول الى الحكمة يعني أن يقوّي نفسه بكل الطرق المتاحة له روحياً ومن خلال النبذ الواعي لكل ما هو دوني في عالم المادة وفي أغلب الحالات كان يدرك أن القوة المانحة للنور تظهر له على شكل روح قاتانية عليا وكان مدركاً تمام الادراك أن طريق تلقي المعرفة بدأ هناك في العالم القاتاني بالنسبة له ..

انتقل خدر الياس الى مصاف العظماء وذاع صيته بعد وصوله عتبة العلوم القاتانية في المعرفة الايزيدية وأصبح يتحكم في الكثير من الطاقات حتى أنه أصبح متمكناً من تطبيقها على عالمنا المادي ، فهذه الطاقة الباطنية عكست قوة ظاهرية جعلت الجموع تتجمهر من حوله ، فامتلك هالة من النور المشع لشخصية عظيمة تركت أثرها في محيطه بقوة ، فالنتائج التي تحققت له جاءت بفعل مارسه بقوه وهذا الفعل قام على الالتزام بالطهارة والنقاء والاستقامة ، الالتزام بالمحبة والمعرفة في العلم الايزيدي الذي كان يتلقاه ، فقد كان يؤمن بأن العظمة الحقيقية لا تخضع للغواية والأغراء لا سيما في عالم المادة الذي تجاوزه بقوة ..

ان الوصول لنقطة التحول هذه في المعرفة الايزيدية المقدسة تخلق عظماء أمامهم احتمالان لا ثالث لهم ، فإما أن يحلق في الأعالي ويلعب دوراً كبيراً في العالم بأسره ، أو أن ينعزل عن عالمنا ويتوارى عن الأنظار ، لكن خدر الياس اختار الخيار الأول وسلك طريق القداسة الى ان تمكن من القضاء على كل القوانين السلبية في العوالم الاربعة والتي تجسدت له على شكل زاحف او تنين تمكن من القضاء عليه ..

هذه الرمزية المقدسة في المعرفة السرّية الايزيدية يدركها من يصل عتبة علم آديا وهي كحال الكثير من الرموز التي تشكل محور هذه المعرفة المقدسة ، إن القوة الديناميكية الصاعدة التي امتلكها بدأت تظهر له بأكثر من طريقة من الطرق المتاحة في المعرفة المقدسة وأدرك أن عليه تصريفها بما يتناسب وقيم المحبة والمعرفة وليس وفق خيارات أخرى وهنا بدأت معه تأثيرات القوة المرافقة للنور في تصرّفاته والتي جعلته ينتمي الى محفل العظماء متجاوزاً الحيز الزماني والمكاني للبقعة التي ولد فيها وانتقل الى حيز أوسع بكثير لم تتمكن البشرية من فهمها بالشكل السليم ..

ان ظهور الرجل العظيم خدر الياس في الحياة الايزيدية لم يكن عابراً وعادياً بل رسالة لكل من كان يرغب في العبور الى عوالم النور من البشر وتجاوز مثالب عالم المادة وربما لا يعي الكثيرون طبيعة هذا الظهور وتأثيره في الحياة الانسانية لكنها كانت رسالة شديدة الوضوح لا تقبل الجدل ومع انه لم يحظَ بموقع متنفذ يمكنه من نشر معارفه على الملأ إلاّ أن لهذه الجزئية الدور الأكبر في انتشار سيرته عالمياً وربما لو بقي محصوراً في إطار المعرفة الايزيدية في حدود زمان ومكان معيّن لما شاع هذا الاسم العظيم في عالمنا بأسماء وأشكال وقصص كلها تحكي سيرته نحو النور ..

لذلك تبدأ قصته الحقيقية هنا من خلال تسلحه بالمعرفة المقدسة التي قادته الى عوالم عليا في الوجود من خلال بصيرة روحية متنورة ساعدته على تفهم القوانين في العالم القاتاني أو العالم الأثيري الذي يمثل عالماً غير مرئياً بالنسبة لنا وهذا النمط من الحياة قاده الى الاعتماد على نمط غذائي معيّن يعتمد عليه كل الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية وهو نظام غذائي يعتمد بالدرجة الأساس على بذور الأشجار وعباد الشمس والغذاء الخالي

من اللحوم والدم ، فكل من يعبر هذه المرحلة يدرك أن التحول الى كائن روحاني يتطلب هذا الأمر ، لا سيما وان وصوله الى مرحلة الوعي المتفوق تجعله يدرك ان جسده اصبح عبارة عن نور وروح خالي من الدم لهذا تتطلب العملية الاعتماد على بذور الطبيعة الحيّة قبل الانتقال الكلي الى عالم النور ..

لهذا ..

يقوم الايزيديون في ذكرى وصوم خدر الياس بإعداد الكثير من أنواع هذه الوجبة التي تعتمد على عباد الشمس والحمص وغيرها من البذور مع القمح المقلي والمخلوط بعسل التمر او السمسم ، هذه الطريقة في تناول الغذاء تشير الى شخصية تجاوزت الطعام القائم المعد على أسس تدخل فيها المواد الكيميائية التي تجعل البصيرة الروحية تتراجع الى الخلف كلما تناول الانسان منها ، فخدر الياس والكثير من العظماء الايزيديون اعتمدوا في نهاية حياتهم وقبل تنورهم الكامل على هذا النوع من الطعام للحفاظ على التوازن الذي وصلته البصيرة الروحية والفكرية عندهم ..

والصيام لثلاثة ايام تشير الى صيام رغبة في تجاوز عالم المادة من خلال الصيام لسلطان ايزيد و طاوسي ملك وسلطان آدي وهي كما تعرّف يومان لخدر ويوم لـ الياس أي يومان للعالمين المادي والقاتاني والثالث للعوالم الآدية في المعرفة الايزيدية ..

وكما نعلم أن تجاوز العالم المادي يتطلب الصراع مع التنين أو الزاحف والذي يشير الى رمزية القوانين الكونية المظلمة التي تحاول إعادته الى عالم المادة وحتى يتمكن من العبور الى عالم النور ينبغي للمتنور مصارعة هذه القوانين المتمثلة بالزاحف أو التنين ، فبدأت معركته للخلاص من عالم المادة في سهل نينوى وامتدت المعركة مع هذا الزاحف الى مدينة منبيجو (منبج السورية حاليا) والتي أطلق عليها الايزيديون المدينة المقدسة والتي انطلق منها خدر الياس الى عالم النور ..

وحتى يتمكن المتنور من العبور الكلي الى العوالم الشمسانية المقدسة في الايزيدية لا بد له من خوض هذا الصراع لثلاث مرات حتى يصل عتبة العالم الآداني المقدس ، فعاد خدر الياس بإسم من العالم القاتاني وهو كوركيوس أو مار جرجس (السيد المقدّس) بعد قرون الى أداء الصراع نفسه والذي بدأ من معبد شماش أو معبد الشيخشمس في اورشليم وانتهى عند سواحل مدينة بيروت الحالية ويطلق على الساحل المقدس حالياً اسمه أي سانت جورج أو القديس كوركيوس ..

بينما خاض صراعه الأخير في جبال أرارات وانتهى عند جبال جورجيا الحالية والتي سميت بإسم هذه الشخصية العظيمة جورجيا أي المقدسة نظراً لتنوره وصعوده الأخير من ذلك المكان ، لذلك أبقى الايزيديون ذكراه الأولى والتي انطلقت من سهل نينوى نحو النور من خلال مجموعة من العادات والتقاليد التي تمجد هذه الشخصية العظيمة وطريقها نحو النور والذي انتهى بالظفر النهائي في مكان ذهب اليه الكثير من الايزيديون ليسكنوه في دولة جورجيا نظراً ليقينهم أن هذا المكان هو مكان القدسية العظيمة التي نقلت خدر الياس الى مصاف الشخصيات الآدانية (الإلهية) العظيمة في الوجود ..

وإذا ما نظرنا الى تاريخه في المعرفة الايزيدية سنجد أن البعض يعتقد أنه إله الغيم والمطر والانبعاث والخضرة الدائمة نظراً لتلك الطاقات التي كانت تجعله يتحكم في هذه القوانين لتحويلها الى اراده حيّه لديه ، كما أن الايزيديون يعتقدون أن هذه الشخصية وصلت عالم النور الآداني وبالتالي لا وجود للموت للشخصيات العظيمة الطاهرة والنقية والمستقيمة في تلك العوالم وهذا الاعتقاد رسّخ لديهم أنه قادر على تحقيق كل أمانيهم في عالم المادة شرط الالتزام بالطهارة والنقاء والاستقامة التي تقوم على أساسها معرفتنا المقدسة ..

وبين الثيولوجيا (العادات والتقاليد) وبين الميثولوجيا (العلوم النوعية الكونية) يخلط البعض في تفسير وشرح سيرة هذه الشخصية العظيمة التي أصبحت اليوم مناراً هادياً للبشرية بأسرها وليس للايزيديون فحسب وحتى طبيعة عودته للصراع مع القوانين السلبية المظلمة بقيت غير مفهومة لدى الأغلبية لاسيما وأنه عاد بإسم مقدس جديد من العالم القاتاني ..

والذين يفهمون المستويات الأربعة للوعي في المعرفة الايزيدية المقدسة يستطيعون فهم هذا التشابك العظيم في الأحداث والذي شكل أساس الطقوس المتبعة لتمجيد العظيم خدر الياس والنصوص المقدسة المتعلقة بهذه الشخصية توضّح لنا كل الوضوح طريقة عبوره الى العلم القاتاني في المعرفة الايزيدية المقدسة ..

وفي المخطوطات السومرية وألواحها تفيد ترجماتها الى أن خدر الياس كان موجوداً في الأدب السومري واعتبروه إله الخضرة والحظ وتحقيق الأماني رغم أن هذه المخطوطات تفيد بأنه كان من سكان الشمال السومري وجباله ، كما ان صراعه مع الزاحف وجد في أكثر من لوح مع الكثير من الابيات التي تشير بعبوره الى العالمين الروحاني والشمساني ، ففي احدى هذه المخطوطات وجد يقف على ثور هو خليط من الثور والحصان وفي يده الصولجان ومن فوقه الشمس والأجنحة في دلالة على عبوره عالم النور ..

ولو عدنا الى الخلف لدراسة هذه الطبيعة النورانية لخدر الياس سنرى أنه تجاوز عتبة عالمنا المادي الى عوالم نورانية عليا وقفت معه فيها كل قوانين الطبيعة الخيّرة وهذه القوانين هي التي جعلته يمتلك تلك القدرات الخلاقة في القضاء على كل التحديات التي واجهته في مسيرته نحو النور ويختلف هنا معنى الزاحف اختلافاً كبير في التفسير اللغوي ، ففي هذه الحالة هو رمزية لقوانين الكون المظلمة التي تفرض نوعاً من التحدي على من عبر النور الى العوالم العليا وقبل دخوله عتبة تلك العوالم ينبغي عليه مواجهة تحديات تلك القوانين المظلمة المتمثلة بالزاحف ومن هذه القوانين وبداياتها أحاول أن أقدم للقارئ طبيعة الخطوات التي مثلت القوانين الكونية في عالمنا المادي والتي عبرها خدر الياس كرمز للنور في عالمنا يلهم الكثير من البشر في سيرته الشخصية ..

1. ستة أبواب للنور مقفلة في الجسد والسابع لا يفتح دون أن ترى هذه الأبواب النور وهي إشارة لكل مبدع في المعرفة الايزيدية المقدسة ، هذه الأبواب الستة تمثل أبواب للطاقة تمنح النور لصاحبها كما تمنح تاجه النور المطلق والقوة والنشاط اللذين يقربانه من الإله وعندما يصل المرء الى هذه المرحلة تظهر قوته حتى في السماء رغم انه في قوته البدائية التي تمكن من اكتشافها وعمل على تحريكها ، لذلك يتغير جوهر المرء تدريجياً حتى يصبح كتلة من

الطاقة والقوة والنور اللا محدودة والتي تنفصل عن أي ظرف نسبي محدد في عالم المادة وبالتالي تصبح عبارة عن حركة دائمة لا تتوقف في البحث والتعلم وكذلك في تطبيق القوانين الجديدة التي عبرتها قواه الروحية والفكرية ..

وتمثل هذه الطاقة الجديدة في نفس الوقت مستوى عالي من التقدم الروحي نسميها في معرفتنا الايزيدية بالوعي المتفوّق وهذا الوعي المتفوق يجعل المرء قادر على تطويع الزمن وجعله وسيلة للديمومة في التطور الروحي ..

وهنا يجب التمييز بين تطبيقها في مستوى روحي وتطبيقها في عالمنا المادي الموضوعي والحديث هنا يدور عن الطاقات الخلاقة التي تفتح أبواب النور الستة والتي تقود الى تنور التاج ويحصل المرء هنا على السمو والحكمة والمجد ويتمكن من التحكم في الكثير من الطاقات في الكون وعندما تحكم خدر الياس في قوة الرعد والبرق يكون قد وصل الى المستوى الإلهي في الوعي ، فالموضوع بدأ من تحريك أعماقه البدائية الى أن وصل عتبة النور في الأبواب السبعة ، لهذا أطلق السومريون عليه بإله الخضرة والبركة والكثير من الذين درسوا العلم الايزيدي وحفظوا نصوصه المقدسة لم يفهموا الرأس والأصل في هذه النصوص والتي تشير الى تلقي العلم الباطن واختراق العوالم القاتانية والشمسانية والآدانية وهي صعبة بالفعل على من لا يمتلك فكرة عن أسرار المعرفة الايزيدية ..

ان الانتقال لحالة فهم العلة والمعلول في المعرفة الايزيدية هي حالة متقدمة يجيدها من عبر مستوى الوعي المتفوق وتعكس في نفس الوقت عملية تفتح الأبواب الستة التي تنير البرج السابع في طاقتنا الكامنة في أعماقنا وهذا الوعي المتفوق هو الذي يمنحنا رؤية النور الإلهي وبرنامج طاوسي ملك في الوجود وهو من يقودنا الى جوهر الحقائق في كل المستويات ، حينها تتبدى تلك الحقائق أمام أنظاره وكذلك في الزمن ويبدأ بادراك طبيعتها الحيّة وصورتها الشاملة وهنا بالتحديد تبدأ كل خطوة تعبّر عن نفسها وعن الخطوة التي ستليها في المعرفة الايزيدية المقدسة ، وواجه عظيمنا خدر الياس الكثير من الصعوبات للتعبير عنها ليس في مستوانا المادي بل حتى في المستويات العليا فالحقائق تتسع بوسع المستوى الذي يصل اليه المتنور ..

إن منظور هذه الحقائق يتجلى دائماً بأشكال وأنماط مختلفة يصعب علينا تصوّرها في بادئ الأمر لكنه يأخذ منحى بسيط باستمرار إطلاعنا على أسرار المعرفة في الايزيدية لهذا تظهر الصورة الكونية الثلاثي الإلهي في الخلق دائماً أمام من يعبرون عتبة النور في المعرفة المقدسة وهذا الثلاثي هو (سلطان ايزيد وطاوسي ملك وسلطان آدي) وهذه الرؤيا تجعل من يعبر هذه العتبة يطور نفسه باستمرار لكي يتعمق في فهم مغزاها وابعادها الثلاث ويبقى سنوات طويلة يحاول من اجل الوصول الى القمم الروحية والفكرية التي تمنحه العلم السليم في طرقها ومعرفتها وكما نعلم يشكل هذا الثلاثي في معرفتنا الايزيدية المقدسة القوة المانحة للنور والتغيير نحو الأفضل لدخول العوالم الروحانية العليا في الايزيدية وبالتالي الاطلاع على الأسرار الكبرى في معرفتها ، لهذا تبقى القوة الباطنية والروحية موضع دراسة دقيقة في كيفية استخدامها وتصريفها بالشكل الذي يعكس قيمها الإلهية في الخير والسعادة والمحبة والمعرفة ..

2 . نقطة التحول الروحية والفكرية تحدث مع الانتقالة الجبارة المتمثلة بالأبواب السبعة التي تشع بالنور وتجعل التاج مناراً لتلقي العلم والمعرفة السرّيين في الايزيدية وهنا يحلق طالب العلم الايزيدي في الأعالي مانحاً الطهارة والنقاء والاستقامة مواضعهم الصحيحة في تصرفاته وفي أخلاقه وفي تفاصيل حياته ويغدو تأثيره في المحيط تأثيراً إلهياً لا يقبل الخطأ ويترك أعمق الأثر في المحيط الذي يعيش فيه وحتى في منظومة الكائنات السماوية التي يتواصل معها ويستعرض معارفه أمامها , فيدرك تمام الادراك ما هو مسموح له وما هو ممنوع ومحظور عليه ، حينها يفهم أن المحظور يتطلب قدرات روحية وفكرية عليا في المعرفة المقدسة ، فيعمل على تطوير نفسه من أجل الحصول عليها وتطوير النفس هنا يعني التحلي بالصبر العميق والابتعاد عن العوالم الدونية وتأثيراتها وشدة قوتها في حياته وهذا الابتعاد يقربه بشكل أعمق الى أهدافه في الحصول على الأسرار الكبرى في المعرفة الايزيدية ..

3 . خطوط النور الستة التي تضي التاج في المعرفة المقدسة لا تخضع للتقطع أو التجزؤ فكلها قائمة على معرفة شاملة تكمل فصولها بعضها البعض وما هو بدائي يكون مقدمة لما يليه لهذا لا يمكن أن تكون هذه المعرفة مجزأة في أي تفصيل من تفاصيلها فهذه المعرفة متتمة لكل ما هو نوراني في الايزيدية ولا تخضع لقانون الشدة والحزم الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي ، لهذا اعتبرت معرفة خدر الياس معرفه إلهية الطابع وبقيت تقاوم كل الخرافات والنميمة في الديانات الحديثة التي لا تستطيع فهم طبيعة العلوم النوعية التي امتلكتها هذه الشخصية النورانية في المعرفة الايزيدية المقدسة ..

والفعل والحالة هنا متطابقتان في المعرفة الايزيدية في المستويات الآدانية والشمسانية والقاتانية وهذا الانعكاس يترك تأثيره على عالمنا المادي وحياة البشر فيه وعندما يتمكن المرء من الجمع بينهما في المستويات الروحية والفكرية فإنه يكون قد تجاوز مراحل عديدة من رحلته نحو النور والانتقال الى مستويات الوعي العليا في الوجود ، ان ركائز المبدع الأساسية الأربعة في الايزيدية تتجاوز حالة الحقيقة المكانية وتناقضها مع الوجود الروحي الجبري للشخص العابر لمستوى الوعي المتفوق وهنا يصبح الوجود الجبري حقيقياً والوجود الروحي مكانياً من خلال التحديد الدقيق للخصوصية ..

4 . السداسي الذي ينير التاج يجعل الديمومة في الزمن محدودة ويتجاوزها الى حالات أعلى وعندما ندرس هذه الخاصية في شخصية النوراني العابر لمستوى الوعي المتفوّق فإننا بلا أدنى شك سنقف على الكثير من الخصائص التي لم نطلع عليها من قبل فشخصية من هذا النوع قادرة على تجاوز حالتي الزمان والمكان والعيش بطريقة لا محدودة الطابع ، ان سعة الافق هنا تجعل العالم الظاهري عابراً كالطيف وقصير المدى قياساً للقدرات الروحية والفكرية التي يتحلى بها المرء في مستوى الوعي هذا ..

عندما كان خدر الياس يشير الى الشمسانية في معارفه كانت الأغلبية تجهل مقاصده ولا تستطيع اختراق تلك الحقائق التي ينطبق بها لذلك حتى الشمسانيون أنفسهم إعتبروه شخصية متفوّقة عابرة لمستوى الوعي الشمساني وقاطعة لكل القوانين في العلوم النوعية التي تخص مستوى الوعي الشمساني وطبيعة التواصل معه ..

5 ـ تكون الأعمدة الستة مشعة لتنير التاج السابع عندما تكون البداية قوية رغم صعوبتها وهناك الكثيرون من الذين لم يتمكنوا من فهم هذه الجزئية في المعرفة السرّية الايزيدية بسبب صعوبتها التي تصل بالمرء الى حد معيّن وتجعله على مفترق طرق بين عالمين يكون من الصعب إتخاذ قرار بصددهما ..

وبداية كل فهم لخطوة من خطوات المعرفة هي الفهم الكامل لكل قانون يظهر بقوة أمام أنظار عابر المستوى العالي للوعي المقدس وهذا العبور لا بد أن يترافق مع فهم سليم لطبيعة القانون ودوره في المعرفة الايزيدية المقدّسة ، إن هذا الدور في المعرفة لم يكن من السهل تجاوزه ولذلك يعتبر الايزيديون خدر الياس شخصية إلهية عابرة بقوة لمستويات عليا في الطبيعة الكونية رغم أن البعض لا يميّز بين مستويات الحالات القصوى للوعي ودرجاتها الأربعين في كل مستوى مقدس من مستويات الوعي التي يعبرها طالب العلم الايزيدي ..

في الختام لا بد من القول أن اختصار فصل خدر الياس في موضوع مكثف هو أمر في غاية الصعوبة لأي باحث يريد أن يشرح طبيعة العلوم النوعية التي إمتلكتها هذه الشخصية العظيمة في المعرفة الايزيدية المقدّسة لذلك أرى من الأفضل شرح كل هذه التفاصيل بشكل واسع وكبير يمكن القارئ من الإلمام الكامل بطبيعة تلك العلوم وهذا ما سأقوم به في وقت لاحق في هذا الجانب ..